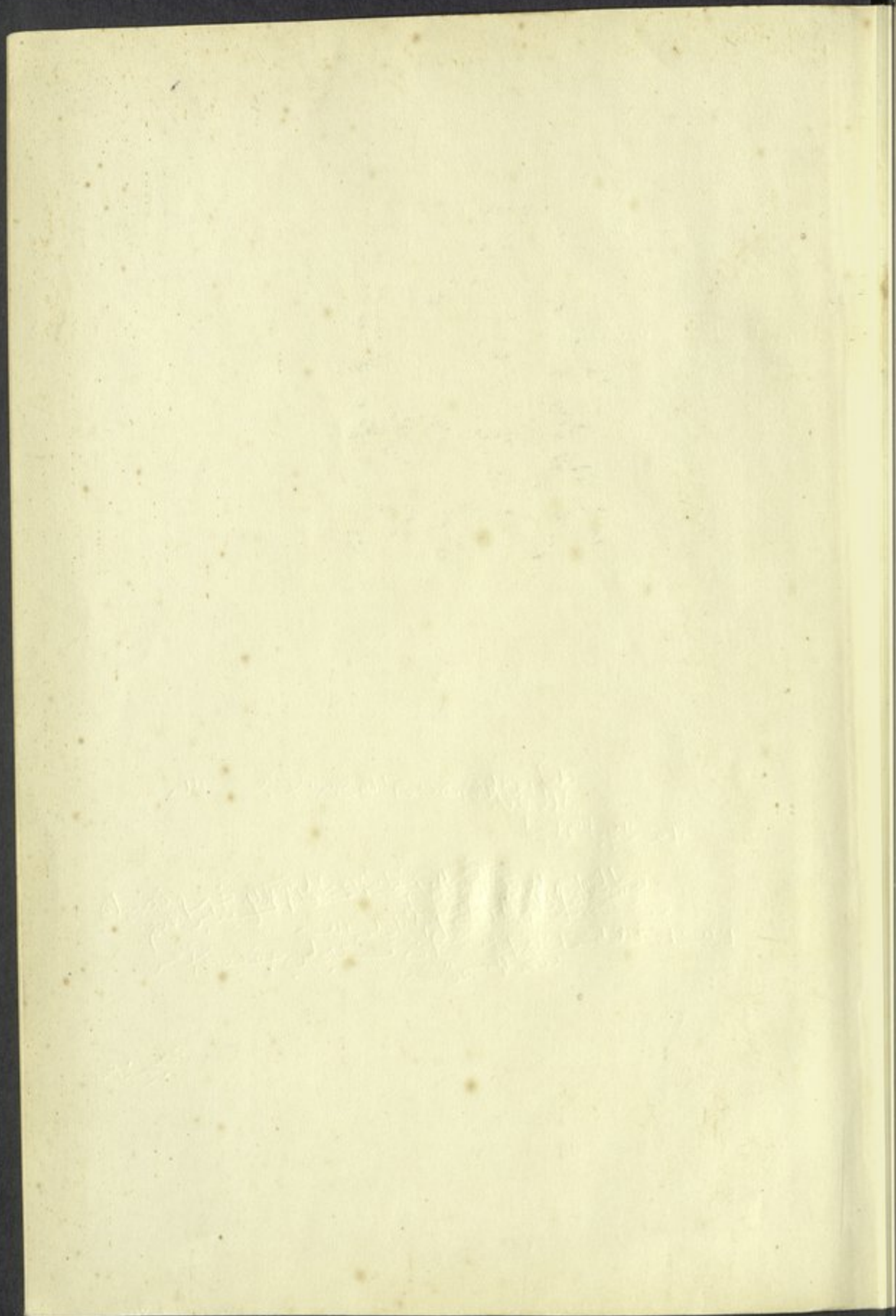
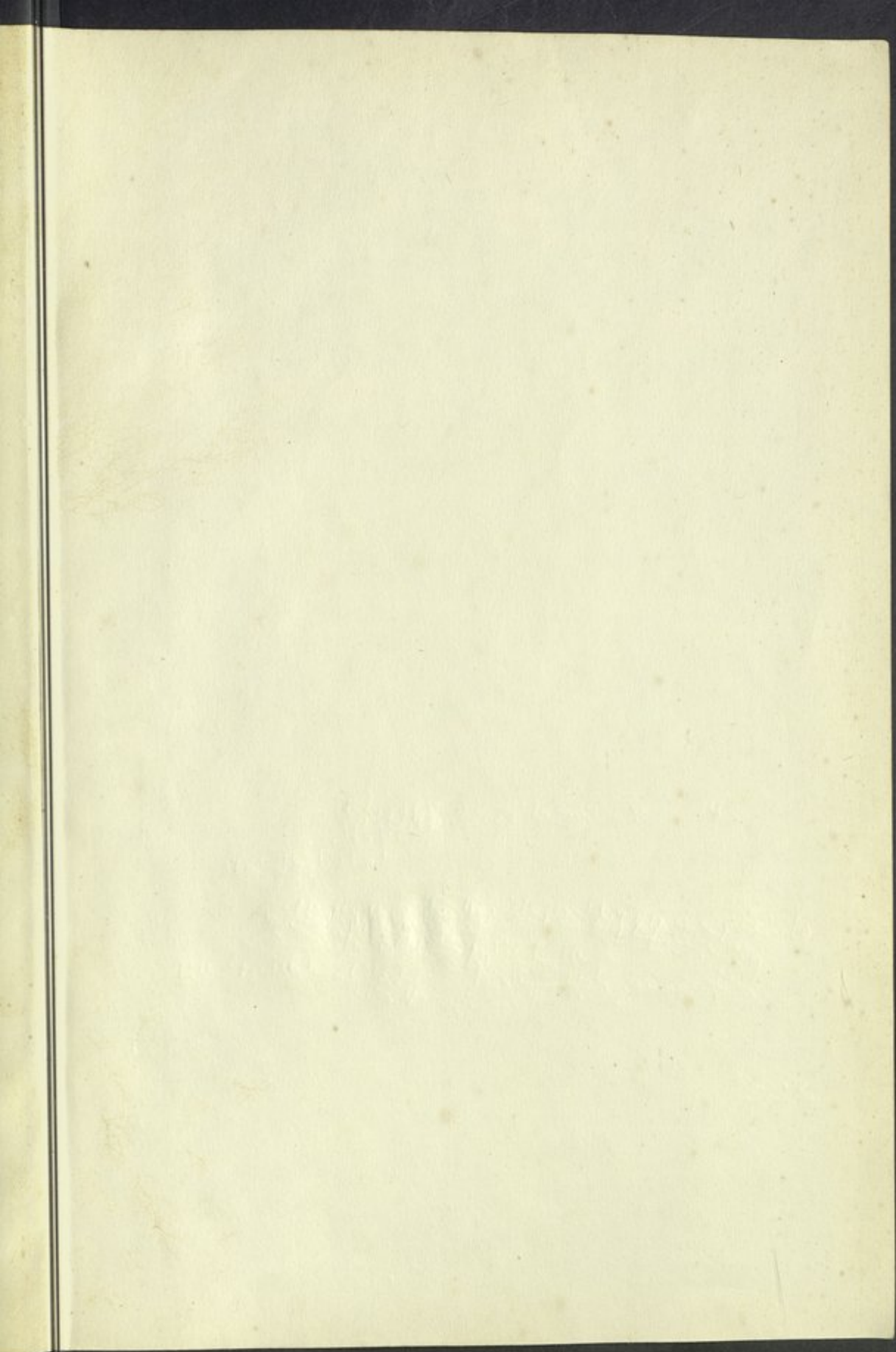


A. U. B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT











189.3
S947mA
v.1:c.1

النشریات (١٦) الاسلامیة

مجموعۃ
فی الحکمة الالهیة

من مصنفات
شهاب الدین یحییٰ بن حبش السهروردی

عنی تصحیحہ

لہ. کورین

المجلد الأول

استانبول : مطبعة المعارف ١٩٤٥ء

لجمعیۃ المشرقین الالمانیة





كتاب

التلويحات اللوحية والعرشية

(العلم الثالث)

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
تباركت ربنا خالق النور ومبدأ الوجود ارزقنا شوق لقايك والصعود الى جناب
كبريايك واجعل ذواتنا من الطاهرات الكاملات فالفرقات العابدات اليك ، 3
إنك ولي الأيد وصاحب الطول العظيم المجيد

هذا هو الشروع في علم ما بعد الطبيعة من التلوينات اللوحية والعرشية
لم التفت فيها الى المشهور من مذاهب المشائين بل أتقح فيها ما استطعت وأذكر 6
لب قواعد المعلم الاوّل وعلى الله توكلّى أنّه القاسم على كلّ نفس ومنه بدؤ
كلّ بادٍ واليه اوبة كلّ آيب ، وفيه اطوار تقسيم وضوابط وخمس موارد
و المرصاد الأخير ويتقدّم على الكلّ مقدّمة 9

مقدّمة

(١) انه لا طامه الامور منها ما لا يتعلّق باعمالنا كالسماء والارض ومنها ما يتعلّق
بها سُمّي العلم المتعلّق بالاول الحكمة النظرية وبالثاني الحكمة العملية ، وينقسم 12

1 ربنا آتنا ... وفي الآخرة حسنة RS : KCN - KCN || 4 المجيد KCN : المجد RS ||
5 والعرشية : يريد بالتلوين اللوحى ما استفاده من الواح الاوائل وهم صنفهم ودفاترهم
وبالعرشى ما استفاده من العقل كيف كان اما اصل البرهان او تصرف فيه Nz || 6 من
مذاهب المشائين N : KCNRS || بل اتقح KCNRSN : واهذب + N || 8 باد : كذا
في الاصول يعنى بادى || 9 ويتقدم KC : ونقدّم RS || 10 مقدّمة KCN : RS - ||
1 كان KRSN : كانت C

- الثانى الى حكمة خُلقيّة ومنزليّة ومدنيّة ، باعتبار أنّ الانسان يحتاج الى معرفة الفضائل ليقتضيها والردايل ليجتنب عنها فاحتاج الى الاول ، وباعتبار معرفة مصالح منزله الى الثانى ليعلم تديره وكيفية النظام اللايق به والواجب من المشاركة بين اهله ، وباعتبار ان يعرف ما ينبغى من المشاركة مع الناس واهل المعمورة واستبقاء النوع الى الثالث ، والحكمة النظرية لها اقسام ، فما يتعلق بامور 3
- 6 غير مادّية اصلا كالواجب الحقّ والعقول ونحوها واقسام الوجود المطلق التى وان خالط شئ منها المادّة لكن لا على سبيل الافتقار اليها لطبيعتها يسمّى العلم الأعلى وموضوعه اعمّ الاشياء وهو الوجود المطلق ويبحث عن اعراضه الذاتية 9 وأقسامه ، فنه العلم الكلى اى الذى فيه تقاسيم الوجود ومنه الالهي ، وما يتعلق بامور متعلّقة بالمادّة لكن الوهم يجردها ولا يحتاج فى فرضها موجودة الى مادّة خاصّة مستعدّة سميت الحكمة الوسطى وموضوعها الكمّ ، فن حيز 12 المتصل الهندسة ونحوها ، ومن المنفصل الحساب وما يليه والذى يتعلّق بالمادّة غير متجرّد اصلاً بل مفتقر الى موادّ خاصّة واستعداداتٍ وتغيّراتٍ سُمي العلم الطبيعي وموضوعه جسم العالم من حيث انّ فيه مبدأ حركةٍ وسكونٍ وتغيّره 15 ولا يخرج الامور عن القسمين وكلّ من ثلاثته ، واما تقاسيمه فنذكرها فى تلويحات ثلاثة

2 ليجتنب عنها : KCR : ليجتنبها S || الاول RS : الاول KC || 4 مع KCR : بين S ||

7 لكن RS : ولكن KC || 9 اى KCR : — S || 10 لكن KRS : ولكن C ||

12 والذى KCS : وما R || 13 متجرّد KCR : مجرد S || مواد KCR : امور S ||

سمى KCR : يسمى S || 14 ان CRS : — K || 15 من ثلاثته C : من ثلثته K من ثلثة

RSN || فنذكرها KRS : فنذكرها C || 16 ثلاثة CS : ثلثة KR

التلويح الاول

في قول جليّ واشارات الى المقولات

- (٢) اعلم ان الوجود والشيئية من حيث مفهومهما لا جنس ولا فصل لهما 3
 فلا حد ولا لازم اظهر منهما فلا رسم ، والتعريف بانه الذي ينقسم الى فاعل
 ومنفعل او قديم وحادث او ما يصح ان يُخبر عنه ويراد لفظه ما والذي
 ومن وهو ونحوها في تعريف شرحه لا حاصل له ، فان الاربعة الاولى يدخل
 في حدها الوجود ولا تعرف الآبه مع اعتبار افادة واستفادة او سبق عدم
 او لا سبقه فيكون من الاغاليط التي بينت لك ، وهذه الالفاظ كلها من اسماء
 الوجود اما مرادفة له او اخص وأخذ الشيء في حد نفسه اغلوطه عرفتها فتصوره 9
 بديهي فطري لا حاجة له الى شرح ، والشيئية تحمل على الاشياء غير متصلة
 ولا شيء مطلقا بل هي تابعة للمتخصصات من الماهيات في التعقل . ولا واسطة
 بين الوجود والعدم ، وأخذ بعض الناس محمولات على الحقايق كاللونية على 12
 انواعها على انها غير موجودة ولا معدومة وسماها احوالا فغلط من الكلّيات التي
 هي غير معدومة عن الازهان ولا موجودة في الاعيان ، فيقال لهم اذا كان

2 اشارات RS : اشارة KCN || 5 او ما يصح ... عنه RtS - : KC || 6 في
 تعريف شرحه KCRtS : في التعريف R || الاول KCR : الاول S || 7 واستفادة
 KCR : أو استفادة S || 8 التي بينت RS : الذي بين KC || من اسماء RS : اسماء KC ||
 9 اما CRS : فاما K || 10 بديهي فطري RS : فطري KC || 11 في التعقل CRS :
 في العقل K

السواد معدومًا فلونيته معدومة فإنه اذا لم يكن السواد موجودًا فلا تتحقق لونيته
 فاذا وُجد السواد فلونيته إن بقيت على العدم فللموجود صفة معدومة يوصف
 3 بها هذا محال ، وإن حصلت فوجدت ، وقالوا انّ الوجود من هذا القبيل
 والاشياء تمتاز بالاحوال ، والعجب انّ في الوجود إما ما به الاشتراك او ما به
 الافتراق وكلّ عنده غير موجود ولا معدوم فليس في الوجود موجود ، واذا
 6 علمت انّ صفة الشيء إما ان تكون حاصلة له فهي موجودة والحصول هو
 الوجود او لم تحصل فهي معدومة ولا مشاحة في الاسماء فما سمّوه ثابًا هو ما
 سميناه موجودًا وما سمّوه نفيًا هو العدم

9 وزعم ايضا انّ المعدوم الممكن شيء والمنفي هو المحال والممكن ثابت قبل
 الوجود ، يقال له الماهية المعدومة ليست بموجودة فوجودها منفي مسلوب وهو
 ممكن فهو مبطل كلامهم ، ثم ان ثبت الوجود المعدوم للماهية كما هو مذهبه
 12 في الممكن وما ثبت لشيء من الصفات يوصف به فالوجود يوصف به المعدوم هذا
 محال ، ثم الذي اشير اليه بهذا ان كان قبل الوجود ثابًا وهو هذا فيكون قبل
 الوجود موجودًا أو لم يكن هذا فهذا لم يكن قبل الوجود ممكنًا بلى قد ينعدم
 15 عن الاعيان الموجود في الازهان وبالعكس

مقسّم انّ الموجود إما ان يكون في المحل او لا يكون ، و بالصيغة الاولى
 نعى انه يكون في شيء شايعًا فيه لا بجزء منه ويسمى هو حالاً و ما فيه محله ، وقد

3 هذا KCS : فهذا R || 4 او ما KCS : واما ما R || 5 واذا KRS : واذا C ||
 12 لشيء KCR : لشيء S || 13 ان KRS : أ C || 14 بلى KC : بلى RS || 15 عن
 الاعيان KCR : على الاعيان S || 16 مقسم KCSN : تقسيم R || 17 في شيء KRS :
 في الشيء C = وبسمى R : يسمى Ct فسمى KCS || محله KCS : محلاً R

- وقع الاحتراز من كون الانسان في الخطب والوئد في الحايض ولجزئي في الكلبي
والشيء في الزمان والمكان بالقيد الاول، وعن كون الجزء في الكل بالقيد الثاني،
والذي هو في المحل: منه ما يستغنى المحل عنه في قوامه فيتقوم هو دونه ومنه 3
ما لا يستغنى، و الاول يسمى عَرَضاً ومحلّه موضوعاً بالاضافة اليه والثاني صورةً
ومحلّه هيولى وان كان الهيولى قد تقال على محلّ بالنسبة الى الصورة الغير
الحاصلة بعدُ وبالنسبة الى الحاصلة يسمى موضوعاً فيكون واقعاً بالاشتراك على 6
هذا وعلى اعتبار الاضافة الى العرض، والعرض لا يغير جواب ما هو والصورة
معيّرة، واعتبر بثوب اسود ابيض وماء صار هواً وعدم تغير الجواب
في الاول وتغيره في الثاني. فالعرض هو الموجود في الموضوع والجوهر 9
هو الموجود لا في موضوع سواء استغنى عن المحل اصلا او حل ولم يستغن المحل
عنه كالصور، واقسام الجوهر اربعة: جسمٌ وجزءاه الهيولى والصورة والخارج
عن هذه الاقسام الثلاثة المفارقات ولم يخرج عن هذه الاقسام من أنه إما جسم 12
او احد جزئيه او غيرها

(3) فصل و من خاصية الجوهر انه ليس له ضدّ على اصطلاح الحكماء

- فان الضدّ عبارة عن ذاتين متعاقبتين على موضوع واحد وبينهما غاية 15
الخالف والبعد والجوهر لا موضوع له وان غير لفظ الموضوع بالمحلّ في بعض

3 فيتقوم هو CRS: فيتقوم K || 4 والاول KCS: فالاول R || 5 على مجل KCR :
على مجله S || 7 وعلى اعتبار KCR : و باعتبار S || 8 ثوب KaCR : ثوب KS ||
ابيض KCR : صار ابيض S || 10 سواء CRS: سواء ان K || 11 كالصور KC: كالصورة
RS || الجوهر KS: الجواهر CR || وجزءاه RS : اجزأوه KC || 12 هذه C :—KRS ||
المفارقات KCR: المفارق S || 14 انه ليس RS : ان ليس KCN || 16 والبعد RS :—KC

الجواهر كالصور لها ضدّ ، ومن خاصيّة الجوهر أنّ بعضه يُقصد بالاشارة
بجزئيات الاجسام ولا توجد هذه لغيره ، وأنّ بعضه يقبل الضدين لتغيّره في
3 نفسه ، وقيد بهذا ليخرج عنه تغيّر الظنّ الكاذب صادقاً فانه لتغيّر الامر في
نفسه لا لذاته

وكلّ موجود في الموضوع إما ان يُتصوّر بثباته او لا يتصوّر اصلاً وهذا
6 هو الحركة كانت في الكيف او في الكمّ او الوضع او المكان وقد سبق تعريفه ،
وما يُتصوّر بثباته فاما ان تُعقل ماهيته دون القياس الى غيرها او لا تعقل الآ
بالقياس الى غيرها وهذه هي الاضافة كلابوة والبنوة لا الاب والابن فان لكلّ
9 منهما وجوداً جوهرياً ثم ربما تلحقه الاضافة بعد حين كالأب وان كان يسمى
المضاف الغير البسيط والمعلوم والعلم فانّ المعلوم ماهية ذاته تتحقّق دون الاضافة
ولكن لا من حيث كونها معلوماً والاوّل هو المضاف الحقيقي البسيط

12 سؤال العلة قيل انها لا بدّ وان تكون قبل المعلول وهذا محال اذ العلة لا
يُعقل مفهومها الا مع المعلول واذ لا معلول لا علية

جواب هوية ما تحمل عليه العلية تتقدّم على هوية ما تحمل عليه المعلولة لا من
15 حيث العلية والمعلولة وهذان معاً والمتضايقان متعاكسان واذا اشتبه عليك ما
يتعاكس اليه احد المتضايقين فارجع الى حدّ الاضافة و انظر الى أنّها بوضع

1 كالصور KC : كالصورة RS || 2 ولا توجد هذه KC : ولا يوجد هذا RSN ||
3 ليخرج KCR : التخرج S || تغيّر الظنّ KCR : بغير الظنّ S || 8 لا الاب KCR :
لاب S || 9 وجوداً جوهرياً KRS : وجود جوهري C || 13 لا علية KC : لا علة RS ||
14 على هوية ما حمل عليه المعلولة S : على ما حمل عليه المعلول R على هوية المعلولة KC ||
16 يتعاكس CRS : يتعاكس K

ماذا تصير موضوعاً و برفع ماذا ترتفع فتعرف قسيمه المتعاكس عليه
وتلحق هذه جميع المقولات بحسب مساواة او أشدية او مشابهة ونحو هذه ،
والذى يتصور ثباته معقولاً دون اضافة فاما ان يحصل تصوّره دون اعتبار 3
أن يوجب التجزى و عدم التجزى ونسبة وترتيباً في نفسه وعمله او يحصل
تصوّره موجباً لذاته هذه الاشياء وهذا هو الكم وهو ما لذاته يقبل التجزى
و اللاتجزى والتامى واللاتامى والمساواة واللامساواة وتلحق هذه بالجسم 6
بتوسطه

سؤال عرفت الكم بهذه ولا نعرف الآبه؟ جواب ليس هذا حدّاً حقيقياً
ولا رسماً كما ينبغي وليس كل ذاتي يخطر بالبال مفصلاً كما دريت وان أخطر 9
جملة، فالعامّة عرفوا الجسم و أخذوا فيه جملة جزءه الهولى والصورة وفي
التفصيل احتاج الى الحجّة وان كان ذلك يحصل بتبنيه ايضاً، والجسم اشهر من
جزءه المفصلين الا اجمالاً بل ربما كان الانسانية اشهر من النفس وان اخذت 12
في تعقلها البتة في الذهن مجلاً، فهذه وان كانت تقوم بالكمية فهي اشهر من
اخطارها مفصلاً مستقلة، فجعلت كشرح اسم في تقسيم لا حدّاً ولا رسماً
كيف والعوالى من المقولات لاجنس لها ولا فصل لها فلا حدّها فهي ظاهرة 15

2 ونحو هذه KCSN : ونحو ذلك R || 4 وترتيباً KSN : وترتيب CR ||
6 واللاتجزى KCS : وعدم التجزى R || والامساواة CRtS : والتفاوت KR ||
9 اخطر KCS : اخطرت R || 10 جملة KCS : - R || 11 احتياج KCR :
يحتاج S || 12 الا اجمالاً RSNz : لا اجمالاً KC || 13 في RS : هي KC || 14 كشرح
KRS : كشرح C || ولا رسماً KRS : او رسماً C || 15 ولا فصل R : فلا فصل KCS ||
في KRS : وهي C

وقسم الى كمية متصلة وهي التي يوجد لاجزائها حدة مشتركة تتلاقى عنده ،
 وقسمت الى غير قارة الذات كمقدار الحركة التي تتصل اجزاؤها بالآن وقارها ،
 3 وقسم الى مجرد طول مأخوذ في العقل وحده يسمى خطا ومع العرض يسمى
 سطحاً ومع العمق يسمى جسماً تعليمياً ، وهذه الابعاد اعراض كما ستعرف ، وظن
 ان المكان من انواع الكم المتصل ومن حده السطح والباقي من المضاف فلا
 6 استحقاق للنوعية له ، والى كمية منفصلة وهي التي لا يوجد لاجزائها ذلك كالعدد ،
 وليس القول نوعاً منه بل امرٌ يلحقه ذلك ، والخفة والثقل اللذان هما عبارتان
 عن قوة محرّكة للشئ الى الوسط او عنه ظنّ انهما من الكمية وليس كذا
 9 وما ظنّ انه مساواة أخذ من تقاوم شيئين في جذب عمود الميزان واذا اشتدّ
 الجذب لشدة الثقل سُمي تفاوتاً ، وفي الحقيقة المساواة هو انطباق طرفي كلّ من
 شيئين على طرفي الآخر مع انطباقهما وما ليس كذا فلا مساواة فيه ، وقسم الكم
 12 ايضاً الى ذي وضع وغيره وهو ما لاجزائه اتصال مع ثبات يمكن ان يقال ان
 كلّ واحد منهما من الآخر وخرج منه من انواع المتصل الزمان داخلاً فيما
 لا وضع له الذي ليس كذا ، والكميات لا ضدّها اذ ثلثة المتصلات تجتمع
 15 والزمان لا يتعاقبها على موضوعها فان موضوعه الحركة والمنفصلات كلّ نوع اقلّ
 موجود في الاكثر فلا مضادة ، والزوج والفرد ليسا بضدين بل الفرد هو العدم
 المقابل للزوج فليس بذات وأخذت الذات في حدّ الضدين ثمّ الفرد يتقوم بالزوج

3 مأخوذ CRS : مأخوذ K || يسمى خطا RS : ويسمى خطا KC || 4 يسمى جسماً

RS : جسماً - KC || وظنّ CRN : فظنّ KS || 6 منفصلة KCRN : منفصلة S ||

11 كذا KCS : كذلك R || 12 ثبات KaCRS : اثبات K || 13 منه KCS : R- ||

16 موجود KCRS : موجوداً Ka || العدم KCS : العدد R || 17 الذات RS : KC-

- كما قال الشيخ المبرز < ابن سينا > وعنى انّ العدميات في مفهومها تتقوم بالوجوديات ، والمتصلات لا تضادّ المنفصلات للاجتماع واما من غيرها فلا مضادة ، وما يؤخذ اضداداً في الكم كالانحناء والاستقامة في الخطوط والاقليّة 3 والاكثريّة في المنفصل والاصغرية والاكبرية في قسيمه فالاولان كيفيات في كميات وهذه ليس بينها غاية الخلاف وتختلف بالاضافات اما لا نسكر انّ المقدار الاكبر وسمّى ج في نفسه و الاصغر وهو ب المتصلين المتعاقبين على مادة 6 واحدة بالتدخل والتكاثف لا يجتمعان حتى لو حذف غاية الخلاف كانا ضدّين ، والذي يُعقل غير متعلق لنفسه بهذه الاشياء من قبول التجزّي ونحوه هي الكيفية وهي هيئة قارة لا يحوج تصويرها الى امر خارج عنها وموضوعها ولا 9 اعتبار ما ليس بواجب فيها من التجزئة والترتيب ونحوها ، فنه كالات واستعدادات والاولى محسوسة وغير محسوسة ، واولاهما منها الثابت كحمرّة الورد وملوحة ماء البحر وتسمّى كيفيات انفعالية ومنها الغير الثابت كحمرّة الخجل وتسمّى 12 انفعالات ، وثانيهما منه الثابت كعلم العليم وحلم الحليم وتسمّى ملكات ولا يشترط في الملكة الوجود بالفعل بل القدرة على الاحضار متى شاء من غير تفكّر ، ومنه ما لا يثبت كمرض المصحاح وسمّى حالاً ، والاستعدادات منها 15 ما للمحسوسات وما لغيرها ، ومنها ما للامتناع كالصلابة المتأبّية عن قبول الانفصال

2 بالوجوديات KRS : بالوجودات C || 3 اضداداً KRSN : اضداد C ||
 4 قسيمه KCR : قسيمه S قسمته N || 8 متعلق KCRSN : متعلق C || ونحوه KCRS :
 وغيره N || 11 منها CRS : منه K || 12 وتسمى KCR : S - || 13 كعلم العليم RS :
 كالعلم KC || 15-16 منها ما للمحسوسات KaCSNz : منها ما على المحسوسات K منها
 المحسوسات ومنها ما للمحسوسات R

والمصحاحية لا الصحة ويسمى قوة طبيعية وما للقبول كاللين و المراضية
 ويسمى لا قوة طبيعية ، ومن الكيف ما يختص بالكم كاستقامة الخط ، ولما
 3 كان المحمول عليه الوجود إما موجوداً لا في موضوع وهو الجوهر وإما موجوداً
 فيه إما غير قارّ الذات كالحركة او قارّها الذي لا يُعقل الآ مع الغير وهو المضاف ،
 والقارّ الغير الاضافي امان يوجب لذاته التجزى والنسبة وهى الكمية او لا يوجب
 6 لذاته ذاتك وهو الكيف ، فأنحصرت الامهات من المقولات فى خمسة

سؤال وما يُدريك لعل احد الاقسام ينقسم ايضا ؟

جواب القسمة حاصرة بالنفى والاثبات وما ينقسم يقع اقسامه تحته ، و أما
 9 باقى ما أخذ من المقولات كالأين و عرّف بأنه عبارة عن كون الجوهر فى المكان
 ومتى الذى هو عبارة عن كون الجوهر فى الزمان وخص اسم السؤالين بجوابيهما
 و الملك و الجدة الذى هو عبارة عن كون الجوهر فى محيط بكمّله او بعضه منتقل
 12 بنقله كالتقمص والتختم والوضع وهو هيئة تحصل من نسبة اجزاء الجسم
 بعضها الى بعض نسبة مختلفة بالجهات و أن يفعل وهو تأثير الجوهر فى غيره تأثيراً
 غير قارّ و أن يفعل وهو تأثر الجوهر عن غيره غير قارّ تأثره وفى الحقيقة متى
 15 واين و الملك والوضع لا يُعقل الآ وأن يُعقل الاضافة قبلها فانه اذا كان الجسم
 فى المكان ولم يحصل له هيئة الآ الاضافة اليه وهى اضافة خاصة وكونه فيه ليس
 وجوداً له بل وجود اضافة فاذا كانت الاضافة ذاتية للكلى وكلّ ذاتى عامّ اما

3 عليه KaCRSN : علة K || 6 ذاك : كذا فى الاصول || 12 وهو KCS : هو R ||

14 تأثر KCR : تأثير S || تأثره KC : تأثيره RS || 15 واين KC : والاين RS ||

16 ولم KCR : لم-S || 17 كانت R : كان KCS

جنسٌ او جزءٌ جنسٍ ، فالإضافة تعمّ هذه الاشياء فليست بأجتاس عامة ، والفعل و الانفعال حركة تضاف تارة الى الفاعل واخرى الى القابل فنفس الاضافة ما

استحقت المقولية

3

سؤال خالفت المعلم الأول < ارسطاطاليس > و الجمهور ؟

جواب اما المقولات فليست مأخوذة عن المعلم بل عن شخص فيثاغورى يقال

6 له ارخوطس و ليس له برهان على الحصر في العشرة و البرهان هو الذى تتبع

سؤال ما تعرضت لدخول الأشد و الأضعف في كّل من المقولات ؟

جواب لكثرة المغالطات فيه فترى شخصاً يقول لا اشد في الكم ثم يعترف

9 بأن خطأ اطول من خطّ أو اعظم وتعلم ان الطول والعظم ليسا بمقدارين زائدين

على الخطّ بل اخذ الخطّ على انه عبارة عن الطول فحسب ثم يقول انه ليس

اشد خطية لان هذا اللفظ لا يطلق بل أشد طوياً و يُطلق ان مقدار هذا

12 الخطّ اكبر و سلم انه نفس المقدار ويعتمد على ان حد الخطية يعتمها، وكذلك

يعتم حد البياض الأشد فيه والأضعف

سؤال للاشدية حد تقف عنده ؟

15 جواب فن يسلم قد وقد ويسلم ان العدد لا يشتد لانه لا يقال كذا أشد

2 واخرى KCS : وتارة R || 4 المعلم الاول RS : المعلم KC || 6 في العشرة

CRS : K- || 7 في كل KCSN : في كل واحد R || 8 فترى شخصاً KCR : فبرى

شخص S || 12 اكبر KS : اكثر C اكبر R || 15 فن يسلم KCRN : فن نسلم S ||

قد وقد : معناه ان الوقوف عند حد قد يسلم والذى يسلم ذلك يقول ان الاشدية قد

تقف عند حد وذلك بحسب الواقع في الخارج وقد لا تقف بحسب الامر الذهني Nz

عدديّة ثمّ يقول عدد كذا اكثر من عدد كذا والكثرة والعدد واحد ويعتمد كثيراً على اطلاق الالفاظ ، ويأخذ الحيوانية في حدها الحساسة 3 والمتحرّكية ثمّ الذي له حاستان وتحريك ضعيف لا بدّ وان يساوى ذا الحواس التامة والتحريكات القوية و المبدأ الاقوى في ذلك وليس كذا ، ويأخذ الجوهر أنّه لا شدة فيه ويسلم كثيراً انّ المفارقات المستغنية عن المحلّ اصلاً اتمّ قواماً 6 وتجوهرًا من الصور المنطبعة مع انّ الحكماء المتقدمين قاطبةً على انّ جواهر هذا العالم كظليّ للعالم الاعلى كيف ساواها في الجوهرية ؟ وفي الاكثر يقتصر على مجازي الاطلاقات فلست أحبّ هذا

9 سؤال الاولوية والاشدية تقال فيما بين ضدّين ؟

جواب الوجود الواجبيّ و العليّ اتمّ من الوجود المعلوليّ و اشدّ اذ لا أعنى بالشدّة القدرة على الممانعة ونحوها بل انه اتمّ واكمل ، ولا تعاقب لهما على موضوع واحد ولا ضدّية ولا سلوك 12

اجاب < المصنف > باننا لا نسلم ان الكيفيات تنهي في الشدة الى ما لا يمكن الزيادة عليه في نفس الامر وان كان الذي في الوجود منه متناهيًا عند حد ليس في الوجود ما هو زايد منه وكذا الطول والكثرة من غير فرق وعلى تقدير تسليمنا ان من الزيادات في نفس الماهية ما تقف عند حد فلا يلزم من ذلك ان الكم لا يقبل الاستداد والنقص مع قبول الكيف اياها لان المفهوم من الشدة على التقسيم المقدم ذكره يكون منقسماً حينئذ الى قسمين الى ما يقف الشدة فيه عند حد كالكيفيات والى ما لا يقف فيه عنده كالكيم وبهذا يظهر معنى قول < المصنف > Ka

1 والكثرة CRS : اذ الكثرة K || 2 كثيراً KCR : كثير S || 6 وتجوهرًا KCR : ونحو هذا S || 7 للعالم KC : العالم RS || 8 فلست احب KCR : فلست اوجب S || 10 والعلّيّ KCR : والعلميّ S || اتمّ من KCS : اشد من R || واشد KCS : واتم R || اعني KCS : تعني R || 11 لهما KCR : لهما S || 12 واحد KCR : -S || ولا KCR : فلا S || ولا سلوك : فاذا قد صدق الاشد والاضف على

- (٤) ضابط وما وراء الجواهر من هذه الاعداد العوالى اعراض وتبدل هي او من نوعها او من جنسها على محل والحقيقة كما هي غير متغيرة فيها جواب ما هو، ورايت الشمعة يتغير لونها وشكلها وابعادها وهي هي ومجموع الاعراض 3 عرض فالجسم التعليمى عرض والمقدار عرفت عرضيته بالتخلخل والتكاثف (٥) رمز عرشى الجرم العيى لا يتقوم بمقدار ما وامتداد ما كلى فانه لا يكون الا فى الذهن فكيف يقوم العيى؟ ولا يتصور ان يقال فى الجرم 6 امتداد حاصل هو جوهر و آخر هو عرض لان الامتداد طبيعة واحدة ومفهوم واحد لا يختلف فيه جواب ما هو فلا يكون منه جوهر وعرض، ثم ان الامتداد الجوهرى موجود فى كل جسم وجزءه وما فى الكل اكثر مما 9 فى الجزء، وكذا اذا تخلخل الجسم ان بقى الامتداد الجوهرى كما كان وهو مقدار لا شك فليس فى كل الجرم المتخلخل الزايد مقداره الصورة الجرمية وهو محال وان زاد فحصل منه شىء آخر وهو كم بذاته فاذن المقدار 12 واحد فى الجسم وهو عرض، وللجسم جزء ثابت جوهرى هو الهولى و آخر عرض متجدد به اعداد الاجسام مع بقاء الحقايق النوعية فليس الجسم

ماهيتين ليس احدهما ضدا للاخرى ولا سلوك من احدهما الى الاخرى Ka

- 1 من هذه الاعداد العوالى : لم يقل من هذه الاجناس العوالى كما هو المشهور لانها عنده ليست باجناس اذ لم يثبت جنسيتها Ka || 2 من جنسها KRS : جنسها C || 5 الجرم KCR : الجرمى S || لا يتقوم KCR : S - || 7 هو عرض RS : عرض KC || لان RS : فان KC || 8 فلا RS : لا KC || 10 فى الجزء KRS : للجزء C || ان بقى KCR : بقى S || 11 الجرم KCR : الجزء S || مقداره KRS : المقدار C || الصورة KCR : S - || 13 وللجسم KCR : والجسم S || جوهرى KC : جوهر RS || هو الهولى KCS : وهو الهولى R

محض الجوهر ، ولما برهن على ان لا هيوولى دون مقدار فيكون مقدار ما يلزمها على سبيل البدل كالوحدة والكثرة وليس من شرط ما لا يتحقق الشيء 3
دونه ان يقوم وجوده واعتبر بزوايا المثلث ، فليس الامتداد صورة جوهرية كما ظن الجمهور وان سميت صورة فلا بأس ، والعدد ايضا قد يختلف فى ماء فيتحد ويتكرر وحقيقته محفوظة والحد واحد والعدد له خواص ومراتب 6
وانى يكون للعدم ذلك ؟ فبطل كلام من زعم انها امور معدومة ، وليست الخمسة

جزءاً مقوماً لحقيقة العشرة لاننا نعقلها شيئاً واحداً دون النظر اليها

سؤال العدد ضد الواحد فكيف يتقوم به لانه اذا تكثر شيء بطلت وحدته؟

جواب بطلت وحدة كانت قبل التكثر وحصلت آحاد مقومة والعشرة 9

حقيقة نوعية واحدة ليست عشرة لنفسها بل هي عشرة لغيرها

و الاضافة بين عرضيتها

سؤال قيل انها ليست بشيء؟ 12

جواب لو كانت الابوة نفس مفهوم الشخص الموصوف بها لكان ابا ابداً

و ليس كذا ولو كانت سلبية او عدمية كان سلبها او عدمها عن محلها وجودياً فيه

15 والتالى باطل

وهذا طريق فى اثبات وجود باقى العوالى ، فالمعيار فى عرضيتها تبدلها

او شيء منها او زوالها وانحفاظ المجموع ، والشكل او اللون لو كان له قوام بنفسه

1 فيكون KC : يكون RS || 4-5 فى ماء فيتحد KCN : فى ما يتحد RS || 8 بطلت

KC : بطل RS || 9 بطلت KCR : بطل S || 13 لكان RS : كان KC || 17 او اللون

CRS : واللون KN || قوام KCRN : تقوم S

- ان لم يكن مشاراً اليه فليس هو ، وان اشير اليه من جميع الجهات فله الابعاد
 وشارك بها جميع الاجسام وفارقها في السوادية فهي في الجسم وفُرضت دونه ،
 3 وان اشير اليها لا من جميع الجهات فهي في مستقلّ بالجهة وهو الجسم وكانت
 مجردة هذا محال ، ومن هذا يُعلم انّ الصور لا تتقل ولا تتقل وكذا الاعراض لاتها
 لدى المفارقة تستقلّ بالحركة والجهات فلها ابعاد ثلاثة اذ ستّة الجهات مستدعية لثلاثة
 الابعاد فهي مع الجسمية وقد فرضت مفارقة لها فهو متمتع وايضاً ان مفارقتها
 6 محلّ غير ان حلولها في آخر وبين الآنين زمانٌ قامت فيه بنفسها

(٦) ضابط وما قام بنفسه محال ان ينطبع في غيره اذ لا بدّ في الحلول من

- ان يكون شايعاً فيه ملاقياً للكلّ بالكلّ وما قام مستقلاً بالابعاد لا يتداخل ،
 9 هذا لك قانون فاحفظه

(٧) فصل واذا ثبت الشكل الكروي ثبتت الدائرة لانّ الكرة اذا قُطعت بنصفين

- 12 حصلت الدائرة ، وايضا اذا فرض جسم ممتدّ مستقيم يلزم احد طرفيه نقطة والآخر
 يتحرك مستمراً على سطح الى ان يعود الى نقطة فارقها حصلت من حركته دائرة ،
 وموجب التضريس من القايلين بالجزء يلزمه انّ محلّ الثلعة ان كان ينسدّ بصحاح
 الجواهر فسدتّ بها فتساوت الخطوط الخارجة من المركز الى المحيط وان كان
 15 بأقلّ من جوهر فانقسم الجزء الذي هو مبنى الخيال ، واذا ثبتت الدائرة والخطوط
 ثبت متساوى الاضلاع من المثلث ويحوز دور أحد ضلعي القايمة على الزاوية

1 مشارا KuR : مشارا CS || 2 جميع الاجسام : RS : الاجسام KC || في السوادية KC :
 للسوادية R بالسوادية S || 3 وهو RS : هو KC || 4 الصور FCSN : الصورة R ||
 6 الجسمية KRS : الجسم C || وقد فرضت RtS : ووضعت KCR || 7 في آخر KCS :
 في الاخر R || 9 بالابعاد CRS : بالابعاد K || 11 فصل CRSN : - K || 13 الى نقطة
 RSNz : نقطة KC || 14 من KC : عند RS || 17 القايمة CRSNz : القاعد K

فيرسم مخروط، والوجود والعرضية دريتَ انهما غير ذاتين للماهيات والوجود يقع بالتشكيك على الواجب اولى واوّل ثم على الجوهر ثم على القارّ الذات 3 والغير الاضافي منه اتم، ومن الكمّ ما لا يتقدّم على جميع الكيف اذ من الكيفيات علوم، والحقيقة اعتبار ذهني فيقال على المقول عليه بعد الوجود وان كان مفهومه معقولا قبلهما

6 (٨) هاتمة رائدة واذا فهمت ان الاربعة لها مفهوم وهو من الكمّ المنفصل فصورتها في المدرك منك، ان كان جسماً ممتداً بامتداده فالكمّ المنفصل صورته تكون طابقت المتصل هذا محال، فمدركها غير جرمي وليكن هذا لك من البراهين العرشية على وجود النفس 9

التلويح الثاني

في الكلّي والجزئي والنهاية والالانهاية

والاعتبارات العينية والذهنية

(٩) والوجود ينقسم الى الكلّي والجزئي وقد عرفتهما وليست الانسانية الكلّية معني واحداً عامّاً موجوداً بعينه في الجزئيات فانّ هذا الانسان غير ذلك

2 بالتشكيك : RSNz : بالتشكيك KC || اولى واول KCS : اول واول R ||
 القار CSN : قار R || 4 فيقال RS : يقال KaC يقول K || 5 قبلهما C : قبلها KRS
 الحقيقة من حيث هي حقيقة لا من حيث خصوص الفرنسية او الحجرية مقولة على تلك
 الخصوصيات بعد الوجود وقبل الوجود تسمى مفهوم الخصوصيات المقولة عليها الحقيقة
 معقول قبل الحقيقة والوجود Nz || 6 واذا فهمت R : واذا علمت KC واذا علمت S ||
 7 جسماً KRS : جسم C فعمل تلك الصورة... لا جاز ان يكون جسماً او جسمانياً Ka ||
 تمتد RS : تمتد KC || 13 والوجود S : الموجود R والموجود KC || وليست الانسانية
 الكلية KCS : وليس الانسان الكلي R || 14 ذاك RS : ذلك KCNz

- الانسان ، فلو كان في كل واحد شيء منها وكان اذا بطل بطل جزؤها فما بقيت انسانية وليس كذا بل في كل شخص انسانية تامة ما ضره عدم الآخرين وفي الذهن ما لم يضره عدمه ايضا فللكل انسانية تخصه ، والكلي انما هو 3 في الذهن وهو ما أخذ من الصورة من جزئي طابقتة وغيره كشمعة اذا اخذت رشيما من شيء لم تختلف بمرور اشباهه ففنى اشتراكها فيها مطابقتها لها .
- والعموم والخصوص والكليّة والجزئية عرفت انها عوارض للماهية من حيث مفهومها وهي صالحة من حيث هي لمل كل وقسيمه عليها ، والكليّة تكثره في الاعيان لا بد وأن يكون فيما يقع بالتواطؤ بشيء زايد فان اربعة من الماء والطير اختلف عددهما بهما وهذه الاربعة غير تلك فلو كان كونها هذه بمطلق 9 الاربعية لكانت هي هذه وليس فأولات المحل من الماهيات تغايرها باختلاف حواملها او بالزمان إن اتحد المحل كسوادين حصلا في محل واحد ولكن احدهما بعد بطلان الآخر ومن هذا تعلم ان لا حصول لمثلي صورة وعرض 12 في محل واحد لعدم المميز بالحامل والزمان
- سؤال يكون احدهما خلاصاً في زمان ج والآخر في زمان ب فاجتمعا ؟

1 شيء KCS : جزء R || منها CRS : منها K || 2 ما ضره KCRS : ما ضرها KaNz || 3 عدمه KCRS : عدم شخص من اسخاص الانسانية الخارجة KaNz || 4 اذا RS : - KC || 5 رشيما KuC : رشيما RSNz || اشباهه : وقد مثل ذلك بشمعة حصل فيها نقش من طابع فاذا اورد على تلك الشمعة اشباه ذلك الطابع لم يكن الحاصل في الشمعة الا نقش الحاصل اولا Ka || 6 انها RS : انها KC || 8 بشيء زايد CSN : لشيء زايد K بشيء هو زايد R || 9 اختلفت R : اختلفت KCS || بمطلق KCN : لمطلق RS || 11 او بالزمان KCN : وبالزمان R او الزمان S || ان KCS : وان R || 12 ومن هذا KCS : وبمثل هذا R || 13 واحد RSN : — KC || المميز CRSNz : التميز K

جواب اضافات الازمنة لا تُميّز الحاصل بعدها لأنها اذا بطلت بطلت الاضافة

اليها وان بطل الشيء مع زمانه فلا يجتمع مع ما بعده

3 فاذا كان الزمان مما يمتاز به المثلان فلا يُتصوّر اعادة ما انعدم لأن الكائن

في الزمان الثاني غير ما كان في الزمان الاول فكل واحد منهما يتشخص بزمانه ،

فان قيل يعاد الاول باعادة زمانه قيل ان الزمان ان اعيد فيكون الزمان قد وُجد

6 في زمانين قبل وبعد فيلزم للزمان زمان الى غير النهاية وهو محال

(١٠) فصل والفصل علمت أنه لا يقوم حقيقة الجنس بل وجود مخصّصه ،

و النوع البسيط ما ليس فيه جعلان جعل لجنسه وجعل آخر لفصله ، والغير

9 البسيط ما يغير فصله جواب ما هو ولكن لجنسه وفصله جعلان كصورة

الحيوانية فان جعلها ووجودها ليس جعل جسميتها في الاعيان بل تسبق الجسمية

في الاعيان والحيوانية غير باقية ، والامور الزائدة على الماهية اذا لم تقتضها

12 الماهية لذاتها فلحوقها بها لعلة فكل عرضي يعال اما بالماهية كالزوايا الثلث للمثلث

فانها لو امكنت نسبتها اليه لانفرض دونها ويستحيل ذلك ولو وجبت بغيره

لامكنت بالنسبة اليه وقد بطل وهي حادثة فممكنة فالمرتجح والموجب نفس

15 الماهية ، واما ان يعال بخارج الماهية اذ لو وجب بذاته ما انضاف الى غيره

1 بطلت الاضافة RS : بطل الاضافة KC || 2 وان بطل RS : الا وان

يبطل KC || 4 غير ما كان KCS : غير الكائن R || فكل KRS : وكل C ||

6 فيلزم KCS : فيكون R || 7 علمت KRSN : قد علمت C || 10 تسبق KCS :

تبقى R || 12 فكل RSN : وكل KC || انك RSN : ائلك KC || 13 ذلك RS -

KC || 14 وقد بطل KCRSN : وقد بطل امكانها بالنسبة اليه فبطل وجوبها بغيره Ka ||

فممكنة KCN : وممكنة RS

عرضيًا له واذا لم يترجح بنفس الماهية فتعين بغيرها لا أنك ستعلم ان الممكن
بدله من مرجح

- (١١) ضابط فيما يجب فيه النهاية وما لا يجب وهو طور تقسيم آخر 3
ينفعنا في امر سيأتي، كل عدد آحاده موجودة معا وله ترتيب وضعي او طبيعي
يجب فيه النهاية اما الترتيب الوضعي فكما للاجسام وسبق برهانه، واما الطبيعي
فكالعلل والمعلولات والصفات والموصوفات الموجودة المترتبة معا فانما اذا وجدنا
سلسلة موجودة غير متناهية من هذين لنا ان نحذف في العقل من بين اي
عددين اتفق عددا متناهيًا ونوصل على الترتيب فنأخذ السلسلة معه تارة
وليكن ج ودونه اخرى وليكن ب فاما ان يكون في مقابلة كل واحد واحد من
اعداد ج واحد واحد من اعداد ب وهو محال اذ زاد عليه ج بالعدد المحذوف
فلا بد من التفاوت وليس في وسط الترتيب للتوصيل وكل تفاوت لاعداد
غير واقع في وسط فهو في جانب فاستمرت سلسلة ج و ب انتهت دونها وزاد
عليها ج بالقدر المتناهي وما زاد على المتناهي بمتناه فهو متناه، ويستعمل ايضا
ههنا البرهان العرشي من ان بين كل واحد واحد من الاعداد اما ان لا يتناهي
فينحصر بين حاصرين مترتبين فيمتنع، او يتناهي فلا يبقى واحد فيه على الترتيب 15

1 واذا K : واذا C فاذا RS || ستعلم KRS : تعلم C || 5 فكما KCS : كما R ||

6 وجدنا KCRtS : اخذنا R || 8 ونوصل KCRS : ونوصل بينهما لتلايق ثلثة Nz ||

9 وليكن KCS : فليكن R || اخرى CRS : اخر K || 10 اعداد KCRtS :

احاد R || بالعدد CR : بالقدر KS || 11 وليس Nz : وليست KCRS || للتوصيل

KFS : لتوصل C للتوصل Nz || وكل CRS : وكذا K || لاعداد CRS : K-

12 غير واقع RS : غير واقعه KC || فهو RS : فهي KC || 15 مترتبين KCRS :

قريبين K+

- الآ وبينه وبين آى واحداً كان من الترتيب متتاماً فالكل متتامٌ والفاقد لأحد الشرطين من الوجود معاً والترتيب ليس لهذا البرهان اليه سبيل ولا يجب فيه
- 3 النهاية كالنفوس البشرية الموجودة معاً دون الترتيب أو الحركات التي بخلافها
- (١٢) فصل ولما انساق الكلام الى ههنا فنعمل ميزاناً في الاعتبارات الذهنية والعينية فإن من الامور ما يزيد على الماهية ذهنياً وعينياً ومنها ما يزيد ذهنياً فقط
- 6 القسطاس الاول : أخذنا في الوجود العيني امتداداً طويلاً معيناً ثلاثة اذرع مثلاً سميناه وكل ما ساواه ج على انه اسم لكل ما مقداره كذا وامتداداً دونه وسميناه وما ساواه ب نجيم أخذنا صورته الكائنة في الذهن الواقعة بالتواطؤ على
- 9 جزئياته وبه كذلك وأخذنا في الذهن الامتداد المطلق المقول على الجيم والبهاء وغيرها فطابق الامتداد المطلق جزئيات ج وجزئيات ب العينية وطابق ج جزئياته وب جزئياته فاقول جزئيات ج في الاعيان ليس فيها جهتان طابقتها
- 12 الامتداد بجمته والجميعة بالآخرى بل هو امتداد واحد في الاعيان مثلاً ثلاثة اذرع وطابق الامتدادية لذاته والجميعة ايضاً وليس شيء منه طابق الامتدادية غير ما طابق الجميعة في الاعيان
- 15 سؤال فيه امتدادية وزايد؟

جواب ان كان في الاعيان فالزائد ايضاً امتداد فليت شعري كم الأصل وكم الزائد

- 1 الا وبينه KC : الا بينه RS || متتاماً فالكل Nz : متتاماً فالكل KCRS ||
- 2 الشرطين KCS : شرطين R || 3 او KuC : و RS || 5 والعينية RS : - KCN ||
- 6 اخذنا KCRSN : فرضنا Rt || ثلثه CRSNz : ثلث K || 8 اخذنا KRS : اخذ ما C ||
- 9 جزئياته : CRS : جزئياتها K || واخذنا KRS : واخذ ما C ||
- الامتداد KCS : للامتداد R || 11 جزئياته CRS : جزئياتها K || 12 والجميعة KCS : والجيم R || بالآخرى KC : باخرى RS || ثلثه CRS : ثلث K

- والكلام عايد اليهما ، واما في الذهن فليس مفهوم الجيمية والامتدادية واحداً
والآ فالامتداد قيل على باه فكان كذا الجيم وليس كذا بل كل جزئى من الجيم
امتداد واحد وجيم واحد وشخص واحد وكذا باه ، فتعين ههنا ضابطان : 3
احدها انه لا يلزم من التغير الذهني التغير العيني ، والثاني ان الجيم والباه ليس
الامتياز بينهما بما وراء الامتداد بل بكمال ونقص في نفسيهما فكل كلتي واقع
بالتشكيك لا يلزم ان يكون الامتياز بين شخصياته في الوجود بما وراء الماهية 6
كبعدين طويل وقصير ذكرناهما من حيث هما كذلك ليس الطول وراء البعدية
امتاز به عن غيره وكذا الاشد بياضاً والانقص بلى يجوز ان يكون ثم مميزات
اخرى ولكن حكمت بعدم اللزوم عند التفاوت 9
(١٣) فإبارة لا يجوز ان يقال الوجود في الاعيان زايد على الماهية لاننا
عقلناها دونه فان الوجود ايضا كوجود العنقاء فهمناه من حيث هو كذا ولم
نعلم انه موجود في الاعيان فيحتاج الوجود الى وجود آخر فيتسلسل مترتباً 12
موجوداً معاً الى غير النهاية وعرفت استحاله
سؤال الوجود وكونه موجودا واحداً فما لغيره منه فله في ذاته ؟
جواب فهمناه مضافاً الى الجن مثلاً كما سبق ولم نعملم انه حصل فوجود 15

1 واحد RS : واحد KC || 2 فالامتداد KCS : فالامتدادية R || 6 بالتشكيك KRS :
بالتشكيك C || 7 ذكرناها RS : وذكرناها KC || الطول KCR : الطول S ||
8 امتاز به R : به امتاز S به KC - || وكذا KRS : وكذلك C || ثم KCS : ثم R ||
10 يقال KCSN : يكون R || زايد KCSN : زايد R || 11 عقلناها KCR : عقلنا S ||
فان CRS : لان K || 12 مترتباً KCR : مترتباً S || 14 واحد KRS : واحداً C ||
15 الجن KRS : الجزء C العنقا Rt || حصل KCRtS : كان R || 1-15 فوجود الوجود
غيره KC : موجودا لوجود غيره RS

الوجود غيره كما قيل في اصل الماهية ولو كان موجودًا لكونه وجودًا فكان لماهيته كذا فلا يتصور ان ينعدم ثم اذا زاد وجود الوجود عليه 3 متسلسلاً لا يحصل الوجود للشيء الا وان يوجد الفاعل وجود وجوده وهكذا صاعدًا فلا يحدث حادث في زمان الا ويحدث قبله فيه ما لا يتناهى والمتوقف على ما لا يتناهى مترتبًا غير حاصل بعد لن يحصل ابدًا، ثم اذا كان الوجود في الاعيان صفةً للماهية فهي قابلة اما ان تكون موجودة بعده فحصل 6 مستقلًا دونها فلا قابلية ولا صفتية أو قبله فهي قبل الوجود موجودة أو معه فالماهية موجودة مع الوجود لا بالوجود فلها وجود آخر واقسام التالى كلها باطلة فالمقدم باطل ، واذا اخذ الموجودات شيئًا واحدًا أو ان لا موجود 9 الا واحد هو جيم فليس ثم اضافة الى امر آخر حتى يقال انه كائن في الاعيان او في الخارج عن الذهن بل ماهية كما هي ، والوحدة ايضا ليست في الاعيان 12 وراء الماهية المقولة عليها فانها ان كانت فهي موجود واحد من جملة الموجودات ثابته الموصوف به فانه كما يقال ذات وذوات كثيرة يقال واحد وآحاد كثيرة فعاد الكلام الى وحدة الوحدة مترتبًا متسلسلاً معًا

15 سؤال وجود الوحدة ووحدها هي ؟

جواب فوحدة الوجود هو حتى لا يذهب اصلاً فاذا قلنا وجود كذا غير ماهيته فانما نعني بحسب التفصيل الذهني وانما قلنا شيء كذا وجوده عين ماهيته

1 ولو KC : فلو RS || 3 متسلسلاً KCRN : متسلسلة S || الوجود للشيء KCR :
 للوجود S || 5 لن KaC : ان KRS || 9 او ان لا KC : وان لا S ألا R ||
 13 واحد CRS : واحدة K || 16 فاذا RS : واذا KC || 17 ماهيته CRS : متناهية K ||
 نعني KCR : يعنى به S || وانما K : واذا CRS

اي لا يتصور في مفهومه ان يفصله الذهن الى وجودٍ وشيءٍ آخر ، ولو لم تكن
الصعوبة في هذا الا ان الوجود اذا اضيف الى الماهية فاضافته موجودة
ولوجودها اضافة مستمرة هكذا الى غير النهاية لكفى

3

(١٤) فريضة والذاتيات في بسايط الانواع كاللونية في السواد التي لا يجوز

بحسبها ان يقال جعل اللون فجعل سوادا كما لا يجوز ان يقال جعل سوادا فجعل

6

لوناً المخالفة لذاتيات الغير البسايط الجائز فيها ان يقال جعل جسماً مثلاً فجعل

حيواناً لا يجوز ان يكون لها وجود غير وجود الذاتي الآخر فان اللوتية لو كان

لها وجود غير وجود ما به خصوص السواد وليست بمستدعية له لماهيتها والا

9

لازمها فلنا ان نستبق لوتية السواد مع زواله بخصوصه مقربين بها خصوص

بياض كاستبقاينا الهبولي مع زوال صورة بدلتها واذ لاجعلان فلا وجودان

فهي شيء واحد ، ولو كان للجنس وجود غير ما للفصل عيناً لكانت الجوهرية

12

المقولة على الهبولي والصورة لها وجود في الهبولي فلها فصل آخر موجود ثم

فصلها جوهر آخر ايضا اذ لا يقوّم الجوهر غير الجوهر ثم ما زاد به الفصل

على الجوهرية له وجود آخر في الاعيان فلا بد له من جوهرية هكذا متسلسلاً

15

مترتباً مع انه يحصل في الهبولي تركيب قابلي وصوري

سؤال يلزمك مثل هذا التسلسل في الازهان ؟

جواب خطرات الازهان لا يجب فيها النهاية

4 في السواد KCN : والسواد RS || 6 لذاتيات KCS : لذاتيات R ||

جسماً KCR : جسماً S || 7-8 الذاتي الآخر . . . غير وجود KaCRSN : - K ||

11 فهي KR : فهو CS || لكنت R : لكان KCS || 12 في الهبولي KRS : في الهبولي

الجوهرية CNz || فلها RS : ولها KC || 13 جوهر آخر R : اخر -KCS || غير CRS : لا K

سؤال خالفت المعلم الأول < ارسطاطاليس > ؟

جواب هذا بعينه موافقة اذ بهذا فرق بين الجنس والمادة اى بالجعلين ،
3 والسواد بكتيته محسوس وكذا البياض وليس في ذات احدهما ما يطابق شيئاً
من الآخر في الحسن اصلاً بل في العقل بخلاف ما بين جسم وجسم مثلاً حيوانى
و نباتى

6 (١٥) قرينة اخرى والامكان والوجوب ليسا بزايدين في الاعيان
على الماهية وآلا الامكان ان زاد فله وجود فان كان واجباً من غير نسبة فلا
يوصف به غيره وان وجب بنسبته الى الماهية فهو معلول ممكن وله امكان
9 وكل ممكن امكانه قبل وجوده اذ يقال امكان فوجد لا وجد فامكان فاذا كان
امكانه قبله فليس هو ويعود الكلام اليه كما سبق وكذا الكلام في الوجوب
وووجوب وجوده مستمراً بل هي امور ذهنية والاعتبارات الذهنية لا حد لها
12 دون الحقايق العينية المترتبة ، فن جملة المغالطات أخذ الاعتبارات العقلية
ذوات في الاعيان ثبني عليها امور

سؤال فكيف طابق المختلفات الغير المتطابقة شيء واحد ؟

15 جواب كما سبق في القسطاس الاول وليس من شرط المثال المطابقة
من جميع الوجوه العقلية

8 بنسبته CRS : نسبة K || 10 اليه KCRtS : فيه R || 11 وجوده KRS :
وجوده C || 13 ذوات RS : ذواتاً KC || 14 فكيف KCSN : كيف R ||
15 المثال KCR : S -

سؤال خالفت المعلم الأول < ارسطاطاليس > في الامكان اذ يحكم ان كل حادث يتقدمه امكان وموضوع؟

- 3 جواب ليس ذاك هذا الامكان بل امكان لا يوجد للازليات وسيأتيك
(١٦) مخلص الفسطاس كل ما رايت تكرر انواعه متسلسلاً مترادفاً
فطريق التفصي ما قلت فافهم وقشش كل كلام حتى لا يقع الامر ذهنيًا
6 مأخوذاً ذاتاً عينية فتفضى الى باطل، واطنبت لعظم حاجة مست فيما بعد
وكثرة الخبط فيه
ضابط: كل نوع لم يتمتع التكثر فيه لم يقف فيه النهاية على حد وكل
9 ما يفرض موجوداً وان سلب النهاية عنه يبقى من العدد ما لم يقع بعد

التلويح الثالث

في بقايا تقاسيم الوجود

- 12 (١٧) الطور الاول من التقسيم انه ينقسم الى واحد وكثير والحقيقي
من الواحد اربعة: الاول والاحق بالوحدة ما لا ينقسم في الكم والحد
لا بالقوة ولا بالفعل كذات البارى عز جاره، والثاني ما لا ينقسم في الكم
اصلاً قوةً وفعلاً وان تصور انقسامه الى اجزاء الحد ذهنًا كالعقول والنفوس،
15

1 يحكم RS : حكم KC || 3 ذاك هذا الامكان KC : هذا الامكان ذلك RS ||
4 تكرر KRS : يكون تكرر C || انواعه RS : نوعه KCnz || 6 لعظم RS :
لعظم KC || 8 لم يقف R : لا يقف KS لا وقف C || 11 تقاسيم KN : تقسيم CRS ||
13 والاحق CSnz : واللاحق R ولاحق K || لا CRS : لم K || 14 عز جاره KCS :
تعالى R || 15 الحد KCRtS : الماهية R

والثالث الواحد بالاتصال كالواحد من الحظّ والماء وهو قابل للقسمة بالقوة
 واجزاؤه تشابه وتشاركه في الحدّ، والرابع الواحد بالاجتماع كالانسان الواحد
 3 من نفسٍ وبدنٍ مركّب من جلدٍ وعظامٍ ونحوها، والواحد الغير الحقيقيّ
 هو بحسب شركةٍ اّما في المحمول فالآحاد في النوع يسمّى مشاكلة وفي الجنس
 يسمّى مجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكمّ مساواة والاتّفاق في الوضع
 6 مطابقةً وفي الاضافة يسمّى واحداً بالنسبة كما يقال نسبة النفس الى البدن
 كنسبة السلطان الى المدينة، واما في الموضوع كقولهم الحلو والابيض واحد
 اى هما محمولاً شيءٍ واحدٍ كالسكر مثلاً، ومن لواحق الواحد الهُو هو وهو
 9 ان يكون ذات واحدة لها اعتباران يشار اليها ان صاحب هذا الاعتبار بعينه
 ذو ذلك كقولهم هذا القايم هو الطويل، والاحق بالوحدة الحقيقيّة مما
 ذكرناه المتقدّم فـالمتقدّم، ومن الواحد تامّ لا امكان لزيادة فيه وهو هو كحظّ
 12 الدائرة، ومنه ناقص وهو ما يمكن فيه ذلك كالحظّ المستقيم والتام احقّ بها،
 ومن لواحق الكثرة التغيّر والتقابل

(١٨) طور أمر في التقسيم، والمتقابلان هما اللذان لا يجتمعان في شيءٍ

15 واحدٍ في زمان واحد من جهة واحدة و ذلك على أنحاء : الاول تقابل الايجاب
 والسلب لا في القضية وحدها بل في مثل قولك فرس ولا فرس، والثاني
 تقابل المتضايفين كالبؤة والبؤة والمضاد الحقيقيّ هو الاضافة لا ما حملت

1 للقسمة : CRS : الفسمة K || 2 تشابه KRS : متشابهة C || 3 والواحد CRSN :
 فالواحد K || 5 يسمى R : - KCS || وفي (في الموضوعين) RS : في - KC || 8 ها CRS :
 هو K || 10 الطويل KRS : هذا الطويل C || 11 ذكرناه KCS : ذكرنا R || وهو
 هو KCNz : وهو RS || 16 ولا فرس KCS : - R || 17 هو CRS : هي K ||
 حملت CS : حمل KRNz

- عليه ، والثالث تقابل الضدين وعرفتهما كالسواد والبياض ، والرابع تقابل الملكة والعدم والملكة على المشهور هي القدرة للشيء على ما من شأنه ان يكون له متى شاء كالقدرة على الابصار والعدم هو انتفاء هذه القدرة مع 3 بطلان الهيؤ في الوقت الذي من شأنه ان يكون فيه كالعلمي لا كما للجرو قبل فتح البصر ، والعدم الحقيقي المقابل للملكة الحقيقية هو انتفاء امر عمّا فيه امكان وجوده او في بعض ذاتياته كالعلمي والظلمة وانتثار الشعر بدء الثعلب 6 الذي هو بعد الملكة والمرودية التي هي قبلها وعدم البصر الممكن في حق الشخص الاعمي وانتفاء اللحية للمرأة الممكنة لنوعها كل هذه عدميات ، وليس هذا عدماً بحتاً لانه يشترط فيه الامكان و يكذب على المعدوم لهذا ، 9 ومن التقابل ما بين الواحد والكثير وليس بضدين لتقوم الكثير بالواحد وليس تقابلهما بالسلب والايجاب والعدم والملكة لانهما وجوديان وليسا بمتضايين اذ الوحدة قد تكون دون اضافة كثرة ومن ذلك تقابل الصور 12 كالمائية والهوائية ، فعدم الخلو والجمع خاصية الاول لا بد من صدق احد طرفيه وكذب الآخر ، والباقيات تكذب على المعدوم ومنها ما يكذب على غير المعدوم ، وخاصية الثاني التلازم وخاصية الثالث الواسطة وجواز الانقلاب 15 اليها من الجانبين ولا يوجد لغيره ، والفرق بين الضدين والعدم والملكة

2 الملكة والعدم CRS : الملكة K || والملكة CRS - K || على المشهور KCS :
 في المشهور R || هي RS : هو KC || للشيء KCR : على الشيء S || هو K - CRS ||
 4 فيه KCS : له فيه R || لا كما للجرو KCS : لا كالجرو R || 6 كالعلمي RS : فالعلمي KC ||
 8 الممكنة : الممكن KCRS كلاكه الذي لا يبصر فانه وان لم يكن له امكان الابصار
 بحسب شخصه فيكون له امكان الابصار بحسب نوعه المقوم لشخصه Nz || 10 وليس RS :
 فليس KC || 12 كثرة RNz : كثرة KS كثير C

ان لكل من الضدين وجوداً وله علة وجودية وأعدم لا ذات له ولا يحتاج في تصوّره الى غير لا كونه الملكة في الموضوع وعلة العدمي كالمسكون
3 عدم علة الملكة كالحركة

- (١٩) طور آخر وينقسم الوجود الى متقدّم ومتأخّر ، فن المتقدّم ما بالزمان كما لموسى على عيسى ، وما بالشرف كما لابى بكر الصديق على عمر ،
6 وما بالطبع كتقدّم الجزء على الكلّ مثل ما للواحد على الاثنين وبالجملة تقدّم ما يمتنع بعدهم الشيء ولا يجب بوجوده وحده ، والتقدّم بالرتبة فنه رتبة وضعى وهو ما بحسب المكان كتقدّم الامام على المأموم بالنسبة الى المحراب
9 ويتقدّم عليه المأموم بالنسبة الى الآتى من الباب ، وطبيعى كترتب العموم كما اذا ابتدأت من الجوهر هابطاً الى الانسان وجدت التقدّم للاعم فالاعم واذا ابتدأت من الانسان رجع التقدّم الى الاخصّ فاليه ، وكلّ ترتيب يتقدّم متأخّره بحسب الابتداء من الجوانب ، والتقدّم بالذات وهو تقدّم العلة الكاملة على معلولها فنقول تحرك الاصبع فتحرك الخاتم وما تحرك فما تحرك ولا نقول تحرك الخاتم فتحرك الاصبع وما تحرك فما تحرك ، واقسام التأخّر توازيها ، وكذلك المعية ولا يجتمع التقدّم والتأخّر باعتبار واحد في شيء واحد ويجوز بالاعتبارين

(٢٠) طور آخر وينقسم الوجود الى علة ومعلول ، فالعلة على احد

5 الصديق R : - KCS || 6 تقدم KCR : كتقدم S || 7 وحده KCRtN :
وجوده RS || 8 وهو ما CRS : وما هو K || 9 طبيعى RS : طبيعى KC ||
10 التقدم للاعم RS : التقدم للاعم KC || 11 الى الاخص KCS : للاخص R ||
16 ويجوز RS : فيجوز KC || بالاعتبارين KuCS : باعتبارين R || 17 فالعلة KC : والعلة RS

- مفهومياً هي الشيء الذي يحصل من وجوده وجود شيء آخر وباجمالة ما يجب
 بوجوده وعدمه وجود شيء آخر وعدمه ، والمعلول ما يكون وجوده من شيء
 آخر ويصير ضروري الوجود والعدم لوجوده وعدمه ، وقد يقال العلة³
 بازاء ما له مدخل في وجود الشيء فيمتنع بعدمه ولا يجب بوجوده، وهذه
 اربعة : فاعليته وهي ما به وجود الشيء كالنجار للكرسي وقد تكون بالقوة كما
 هو قبل الشروع وقد تكون بالفعل كما هو بعده كانت كليّة كملقة او جزئية⁶
 كالمشار اليه، منه عامّة كما قيل الصانع علة للكرسي او خاصّة، وقد تكون هذه
 اي الفاعلية قريبة كالعفونة للحمى وقد تكون بعيدة كالاختقان مع الامتلاء ،
 والاخرى مادية وهي التي عنها الشيء كالخشب للكرسي ، والصورية وهي⁹
 التي يلزم منها وجود الشيء كصورة الكرسي فانها اذا وجدت يلزم ان يكون
 الكرسي موجوداً لا بها بل بها وبغيرها ، والغائية وهي التي لأجلها الشيء
 كحاجة الاستواء عليه وهي علة فاعلية للعلة الفاعلية لماهيته ومعلولة في الوجود¹²
 لها لا في علتها، وهي تخرج الى الفعل بعد الشيء وفي الحقيقة العلة الغائية ما هي
 متمثلة عند الفاعل لا الواقعة عيناً ، والعلة قد تكون بالذات كالطبيب للعلاج
 وقد تكون بالعرض على جهتين احدهما ان تكون العلة بالذات غير ما وضع¹⁵
 كالكتاب للعلاج وانما بحسب كونه طبيياً ، والاخرى ان يكون المعلول غير ما
 وضع ككون السقمونيا مبرداً فانه ليس بالذات كذا بل لانه يستفرغ
 الصفراء ، والعلة القريبة للحمس المادة والصورة ، والفاعل المطلق للشيء ما هو¹⁸

3 لوجوده KC: بوجوده RS || 5 وهي KCS: وهو R || 12 لعلة KRS: العلة C ||

13 وهي KuC : وهي التي RS

علة لجميع اجزائه وان كان يجوز ان يكون علة للمجموع لانه علة بعض
الاجزاء، وبالمعنى الاول لا يجوز ان يكون للشيء الجزئي علتان فانه ان لم يكن
3 لاحداها مدخل في وجوب الشيء ووجوده فليس بعلة له وان كان له مدخل
فهو جزء العلة الكاملة والشيء الكلي يجوز ان يكون له علتان كالحرارة
الكليّة التي عرفت عللها والامكان للماهيات الجوهرية والعرضية

6 (٢١) طور آخر وينقسم الوجود الى ما هو بالفعل والى ما هو بالقوة
فالاول ما هو حاصل والثاني ما هو غير حاصل ولكن له استعداد الحصول
وان كان القوة قد تقال على المعنى الذي به يتهيأ الفاعل للفعل واذ ذاك ليس
9 لعموم جوهريته او جسميته فلمعنى زايد وعلى المعنى الذي به يتهيأ الشيء
للانفعال واذ لم يكن لامر عام فشيء يخصه وان كان القوة قد تقال لمعنى
في شيء يأبى عن التغيير والانفعال، والقوة الثانية غير الاولى فانها تجتمع
12 مع الفعل ولا كذلك الاولى

(٢٢) طور آخر وينقسم الوجود الى واجب وممكن والممكن هو الذي
ليس بضروري الوجود والعدم وهو ليس بعدمى فانه يجتمع مع الوجود
15 والماهيات فلا يكون عدمها وسلبيها وليس عدم الواجب فيكون الممتنع ايضا
عدمه فللشيء عدمان وذلك محال بل اعتبار عقلي وجودى والممتنع سلبيهما،

1 للمجموع RS : لجميع KC || 3 له KCS : - R || 6 الوجود N : الموجود
KCRS || 7 فالاول KCS : والاول R || 8 وان KRS : فان C || 9 فلمعنى KaCRS :
فالمعنى K || به يتهيأ CSN : يتهيأ به KR || الشيء KRSN : للشيء C || 10 واذ KCR :
اذا S || 13 الوجود KaCRN : الوجود KS || والممكن CRS : فالممكن K ||
16 فللشيء CRS : ويكون للشيء K || محال R : ممنع KCS || بل KCR : بلا S ||
سلبيهما KRSN : سلبيها C

- والممكن بشرط حضور العلة الكاملة يجب وجوده وبشرط عدمها يمتنع وعند قطع النظر عن الشرطين يمكن في نفسه ، ومن خاصية الممكن صدق قسيميه عليه بشرايط وليس لغيره من الجهات هذا ، والممكن لا يصير موجوداً من نفسه 3 اذ لو ترجح وجوده على عدمه لذاته فهو واجبٌ وعدمه على وجوده فمتنع بل وجوده لوجود علته وعدمه لعدمها ، والواجب بذاته لا يجب بغيره فانه ان بقى وجوبه عند فرض عدم الغير فلا تعلق أو لا يبقى فهو ممكن بذاته 6 لا واجب ، ولا بد من اعتبار الوجوب اولاً حتى يوجد الشيء فانه ان وجد ثم وجب فقد وجد دون الترجيح ولا بد من الترجيح فالترجح بالعلة فان ما فرض علته اذا كان نسبة الممكن اليها الامكان كما في نفسه لا يوجد به 9
- (٢٣) فصل و زوال المانع كسقوط القايمه ايضا له مدخل في علة الهوى

للسقف

12

سؤال كانت مانعة والعلة الطبع؟

جواب لو كان يجب بالطبع وحده دون سقوط المانع لوجد واذا لم يجب الا مع الزوال فهو جزء العلة اذ المعلول اذا لم يقع بما فرض علة فليس بعلة لان النسبة اليه بعد امكانيته

15

سؤال واجبة به لولا المانع؟

1 ممتنع : CRSN : ممكن K || 2 عن KCSN : الى R || يمكن KCS : ممكن R ||
 5 علته RS : علة KC || وعدمه CRS : وعدمها K || 6 وجوبه CRS : وجوده K ||
 8 الترجيح KCR : الترجيح S || 9 علته RS : علة KCN || 10 فصل CRSN : - K ||
 القايمه RN: القايمه CRS || علة الهوى KCRNz : علة الهوى S || 13 سقوط المانع RS :
 السقوط للمانع KC || 14 بما KCR : بما S || 15 بعلة RS : علة KC

جواب صحيح اى به مع عدم المانع يجب و ذلك ما نقول
سؤال العدم كيف يقال انه علة؟

- 3 جواب اما العدم وحده لا يجوز ان يكون علة كاملة ولا علة مفيضة للوجود
وهذه اعلى العلل بل شىء ما باعتبار العدم يجب به آخر فاذا اخذ المجموع
لا يكون عدماً بحتاً ، اما العدم البحت لا يجوز ان يكون معلولاً الا بالعرض
6 فان الامر الوجودى اذا اثر فى العدم فيكون اثر فى لا شىء وكل اثر فى لا
شىء ليس بشىء فلا علية فليس العدم مقدوراً ولا معلولاً

المورد الاول

فى واجب الوجود وما يليق بجلاله وكيفية فعله

و فيه خمس تلويحات

التلويح الاول : فى ذاته

- 12 (٢٤) وما كانه كل واحد من الممكنات محتاجاً الى العلة فجميعها محتاج لانه
معلول الآحاد الممكنة فيفتقر الى علة خارجة عنه وهي غير ممكنة وآلا كانت
من الجملة فهي اذن واجبة الوجود ، وايضاً السلسلة المترتبة من علل ومعلولات
15 متناهية فتنتهى الى ما لا يمكن فيجب اذ لا وجه للامتناع ، ونمهد على طريق

1 به مع KCRt : انه مع S انه بعد R || 3 اما KCS : R - || 4 به KRS : فيه C ||
6 فيكون اثر KCR : فيكون اثر S || 12 محتاجاً CRS : محتاجة K || 14 فى اذن KCS :
فاذن هي R || المرتبة KRS : المترتبة C || 15 لا يمكن CRS : يمكن K

- آخر فنقول المجموع معلول الآحاد فعلته الكاملة ان كان كل واحد فيكون
 علة لنفسه ولعالمه او الجملة فهي والمجموع واحد او بعض كيف اتفق والبعض
 معلول فاذا لم يكن فيها غير معلول فجميع ابعاضه محتاجة الى ما وراءها الخارج 3
 عن السلسلة الامكانية وهو واجب الوجود، وكنا نسلك في غير هذا الكتاب
 اقتداءً ببعض الكبار > ابي علي ابن سينا < مسلماً وهو ان الواجب الوجود
 لا يجوز ان يكون وجوده غير ماهيته فان الماهية يجوز ان تكون علة لبعض 6
 صفاتها كالمثلث لزواياه ولا يجوز ان تكون علة لوجود نفسها فتكون قبل الوجود
 موجودة ولا يكون الوجود الذي هو صفة الماهية واجباً اذ كل عرضي بين
 انه ممكن فكل ما وجوده غير ماهيته ممكن، نقد: وهذا اقناعي فان لقايل 9
 ان يقول على هذا الطريق الوجود المحمول على الماهيات عرضي وكل عرضي
 يتأخر وجوده عن وجود الماهية وكذا الصفة فلما هي قبل الوجود يجب
 ان تكون موجودة هذا محال والقسطاس أثبت ان الوجود في الاعيان لا يزيد 12
 على الموجود فأنهدم الاساسان

(٢٥) واقول بطريقتي عرضي ان الذي فصل الذهن وجوده عن ماهيته

- فما هيته ان امتنع وجودها لعينه لا يصير شيء منها موجوداً واذا صار شيء 15
 منها موجوداً فالكلية له جزئيات اخرى معقولة لا تمتنع لما هيته الا لمانع بل
 ممكنة الى غير النهاية وقد علمت ان كل ما وقع من جزئيات كلية بقي الامكان

2 والبعض KCS : فالبعث R || 5 ابي علي ابن سينا KaNz || الواجب الوجود Ku :

الواجب وجوده CS واجب الوجود R || 8 ماهية RS : ماهية KC || 9 نقد KCSN :

أقول R || 12 لا يزيد KCR : ليس يزيد S || 15-16 واذا صار شيء منها موجوداً
 KCS : R - || 17 النهاية KRS : نهاية C

بعدُ فإذا كان هذا الواقع واجب الوجود وله ماهية وراء الوجود فهي اذا أخذت كليته أمكن وجوده جزئياً آخر لها لذاتها اذ لو امتنع الوجود للماهية لكان المفروض واجباً ممتنعاً باعتبار ماهيته هذا محال ، غاية ما في الباب ان يمتنع بسبب غير نفس الماهية فيكون ممكناً في نفسه

سؤال او يكون واجباً؟

6 جواب جزئيات الماهية الكلية وراء ما وقع ممكنات كما سبق فليست واجبة فإذا كان شيء من ماهيتها ممكناً فصار الواجب ايضاً باعتبار ماهيته ممكناً وهذا محال فاذن ان كان في الوجود واجب فليس له ماهية وراء الوجود بحيث 9 'يفصلها الذهن الى امرين فهو الوجود الصريف البحت الذي لا يشوبه شيء اصلاً من خصوص وعموم ، وما سواه لمعة عنه او لمعة عن لمعة لا يمتاز الاً بكماله ولأنه كُله الوجود وكل الوجود

12 سؤال فالوجود كليّ فله جزئيات ممكنة وأتمّتم على ما سبق؟

جواب صرف الوجود الذي لا اتمّ منه كل ما فرضته فاذا نظرت فهو هو اذ لا مئز في صرف شيء والمخالط منه ليس هو الواجب المذكور اذ الذي 15 فصله الذهن الى وجود وماهية ليس مما لا يقبل العرضي ويمنع الشركة كيف ويقع بالضرورة تحت مقولة من المقولات؟ وهذه عرشيّات الهامية فواجب الوجود لا يتكثر اصلاً وليس في الوجود واجبان

1 فاذا CRS : وان K || 3 ممنعاً KRS : ممنع C || 4 غير نفس الماهية KCR : غير ماهية R || 8 واجب KRS : واجباً C || 12 كلي KCRS : كله كلي N || فله KCSN : وله R || 13 كل ما KCS : كما R || 15 ما KCS : ما R || 16 وهذه KC : فهذه RS || عرشيّات الهامية KCRt الهامات عرشيّة RS

(٢٦) طريقه عرشي لو كان في الوجود واجبان لم يمكن الاشتراك بينهما

من جميع الوجوه اذ لا بد من تميز ولا الافتراق من جميع الوجوه اذ لا بد

3 من الشركة في وجوب الوجود فلا بد من اشتراك وافتراق فيلزم امكان

المقسّم والمقسّم وقد فرضنا واجبين هذا محال ، وواجب الوجود لا جزء له من

طريق آخر فانه يصير معلولاً فيمكن

6 (٢٧) قال المحصلونه واجب الوجود ان كان نوعه يقتضى ان يكون هو

فلا يكون من نوعه واجب آخر وان لم يكن فتخصّص نوعه به لعلّه فلم يجب

فنوعه هو فجب ، واذ لا جزء فلا جنس ولا فصل فكلّ جسم منقسم بالكمّ

9 واجزاء الحدّ وكلّيته ينقسم الى انواع واشخاص وليس واجب الوجود كذا

فالجسم والقيام به ممكن فيحتاج الى واجب قبله

سؤال واجب الوجود يشارك الاشياء في الوجود فلا بد وان يفارقها

12

بشيء فيتركب ويصير معلولاً؟

جواب الامتياز قد سبق انه بما وراء الماهية يجب فيما يقع بالتواطؤ

وفي الكلّي الواقع بالتشكيك يصحّ الامتياز بالكمال في نفس الشيء وقد علمك

15

القسطاس السابق

سؤال الوجود المطلق ان اقتضى ان يكون واجباً فليكن كل موجود كذا

وان لم يقتض فالوجوب ممكن فواجب الوجود وجوبه ممكن؟

3-2 اذ لا بد من الشركة KCS : فلا بد من الشركة R || 8 فكل RS : وكل KC ||

9 ينقسم KCSN : منقسم R || 10 فالجسم RSN : والجسم KC || 11 يشارك KuS :

شارك CN يشاركه R || 14 بالتشكيك RS : بالتشكيك KC || يصح CRS : يجب K

جواب اما ان الواجب بذاته من اقسام الوجود ضروري^١ ساعدتني عليه
 واما ان مفهومه لا يقتضى الضرورة اذ هو واقع على الحادث والممكن ايضا
 3 بتين^٢ وساعدت^٣ فقولك في المقدمة وان لم يقتض الوجود ان يكون واجبا
 فوجوبه ممكن غير صحيح اذ الوجوب لا يمكن الا ان يعنى به الامكان العام
 او المحتمل فلا يضره ان يمكن فلا ينتج نقيض مقصودنا، واذا تأملت القسطاس
 6 السابق لا ترى لهذا اتجاها اذ للماهية الذهنية المطلقة اعتبارات غير ما للماهية
 العينية الواقعة وهو واحد ولا يزيد وحدته عليه وقد علمك القسطاس،
 واندفع بالقسطاس ايضا ما يُظن من ان الوجوب يزيد عليه مع ان الوجوب
 9 ليس الا كمال الوجود الغير المحتاج الى علة^٤ فحسب، وواجب الوجود لا يشارك
 الاشياء في معنى جنسى فلا يحتاج الى فصل

سؤال هو موجود لا في موضوع فيقع تحت مقولة الجوهر؟

جواب ليس هذا حدا للجوهر ولا رسما حقيقيا ومع ذلك لا نعني
 12 الموجود لا في موضوع بالفعل حتى ان من علم ان الجسيم جوهر علم بالضرورة
 انه موجود ونسبة الجوهرية اليه غير معلولة بخلاف الوجود بالفعل بل معناه
 15 ان له ماهية اذا وجدت تكون لا في موضوع والوجود البحث ليس كذا، ثم
 الوجود اذا لم يكن جنسا كما سبق في اضافة امر سلبى ما استحق الجنسية،
 واذا لا جنس له ولا فصل له فلا حد له واذا لا واجب غيره فلا ند له ولما كان

1 عليه KCS - R || 5 مقصودنا KCRtS : مطلوبنا R || 6 لا ترى CRSN :

لم ترى K || لهذا اتجاها KCSN : اتجاها لهذا R || 6-7 للماهية العينية RS : للعينية KC ||

9 وواجب RSN : واجب KC || 11 الجوهر KRS : الجواهر C || 13 حتى ان RS : حتى

KC || الجسيم KCR : الجسم S || 15 والوجود KCSNz : والموجود KaR || 16 كما RS : KCu ||

17 واذا لا جنس له ولا فصل له C : واذا لا جنس له ولا فصل KRN واذا لا جنس لا فصل له S

- بريًّا عن الموضوع فلا ضدَّ له على ما سبق وكلُّ معلوله فلا ضدَّ له الذي فُتسر
 في اطلاق العاقمة بالمساوي في القوة الممانع ، ولا بعد له فلا جهة ولا اشارة اليه
 3 الآ باشارة عقلية وهو الوجود البحت فلا ذات في نفسه موجودٌ آلا هو واذا
 كلَّ هويَّة شرُّرُ من نوره فلا هو على الاطلاق آلا هو ، ولما امتنع فيه القسمة
 على الاعتبار فهو الواحد المطلق ، وهو الحق لان حقيقة كلِّ شيء
 6 خصوصية وجوده الثابت له فلا أحقَّ بالحقيقة ممَّن نفسُ وجوده خصوصية
 والحق قد يقال بازاء ما يكون الاعتقاد بوجوده صادقًا فلا أحقَّ بان يكون
 حقًا ممَّن يدوم الاعتقاد بوجوده صادقًا بل وبأنه لذاته موجود بل ولأنه هو
 الوجود البحت ، وهو الخير المحض باعتبار أنه يتشوقه كلِّ شيء ومنه وجوده
 9 وباعتبار انه نافع والشرَّ عديم كما ستعرف والامكان شرُّ اذ ليس فيه استحقاق
 وجوده وأخذ عديمًا لهذا المعنى فالخير المطلق هو الوجود المطلق وهو تام
 لم يفصل من نوعه ما يكون ذاتًا اخرى

- 12 (٢٨) وطربور أمر من البرهان على واجب الوجود هو ان الهوى غير
 واجبة ولا الصورة والآ استغنى كلُّ عن صاحبه ولا يجوز ان يكون شيئان كلُّ
 15 يجب به وجود الآخر فيكون عدلًا لنفسه وعلته وذلك محال فجموعهما وهو

1 فلا ضد له على ما سبق KCS : على ما سبق فلا ضد له R || وكل CRS : فكل K ||
 2 ولا اشارة RS : فلا اشارة KC || 3 فلا ذات في نفسه موجود الا هو KuCNz :
 فلا ذات في نفسه موجودة الا هو RS فلا هو في نفسه الا هو N || 6 نفس وجوده
 خصوصية KCtSN : نفس وجوده خصوصيته CR || 8 لذاته KCS : بذاته R || موجود KRS :
 موجودا C || بل ولانه CRS : ولا بانه K || 9-10 أنه يتشوقه ... وباعتبار KCR : S- ||
 10 ستعرف KRS : ستعرفه C || 12 يفصل CRS : يفصله K || 14 والا استغنى KuS :
 والا لا استغنى R ولا استغنى C || 15 فجموعهما KCS : فجموعها R

الجسم ممكن ومحتاج الى واجب غير جرمي وآلا عاد الكلام اليه ، والاجسام واجبة التناهي ولا يتركب ذلك الواجب عن امرين وآلا لكان حاله حال الجسم ، وايضاً لما عرفت ان الحركات ليست بطبيعية للجسم فلها محرك غير متحرك وغير متغير فإن امكن انتهى الى واجب ، والطريق الاول اشرف فينظر الى الوجود فيشهد بالواجب فنعرف الواجب وبه غيره

6 (29) طريقه أمر واذ يتر الله لنا برهان حصر المقولات فيما ذكرنا فواجب الوجود لا يقع تحت مقولة اذا ما من مقولة الآ وشوهد من جزئياتها حادث او مفتقر الى تميز او محل فيكون ممكناً فيمكن جنسه المتخصص في طبيعة جنسه الامكان اذا ما يجب لماهيته لا يمكن بسبب جميع المقولات ممكنة مفتقرة الى واجب لا يقع تحتها فيكون وجوداً بحداً غير متكرر فيجوز التكرر الى تميز مؤذن بالامكان

التلويح الثاني

12

في كلام جملي في صفاته

(30) انه من المعقول قسمين : ذات كالهيا بنفسها وذات فرض ان جميع ما للاولى بنفسها فلها مع الضمات ، وصرح العقل حاكم بان الاولى اتم لعدم

1 اليه KCS : فيه R || 2 لكان R : كان CS كانت K || 4 فان KR : وان CS || واجب KRS : واجب الوجود C || 5 فنعرف KRS : ونعرف C || 10 التكثر KCSN : R - || 14 قسمين KNi : قسمان CRS || 15 الضات KCNi : الضات RS || وصرح العقل حاكم RSNz : صرح العقل حاكم KC

افتقارها في كمالها الى زايدٍ ، فالمتجردةُ عن الصفات اذا كان لها في نفسها من الكمالات ما للمحذوفةِ بها بل اكثر في الكمال

- 3 ضابط : كل ذات فعلتْ و قبلتْ فالفعل بجهة والقبول باخرى لوجهين : الاول ان الفعل للفاعل قد يكون في غيره والقبول للقابل لا يكون في غيره ، والثاني ان القابلية لا تقتضى الا التيسر والاستعداد والفاعلية مقتضية للوجوب فملتضى للامكان غير جهة تقتضى الوجوب ، والوجوب مبطل للقوة التي اقتضاها القابلية ولا يبطل شيء بذاته ما اقتضاه لذاته فهما جهتان ، ولو كانتا جهة واحدة لقبل كل ما فعل بنفسه وفعل كل ما قبل بنفسه وهاتان الجهتان يعود الكلام اليهما حتى ينتهي الى جهتين في حقيقة الذات ان كان ما استفادتهما من غيرها
- 9 (31) مخلص واجب الوجود لا يجوز ان يكون له صفة واجبة لما علمت ان لا واجبان في الوجود ولا شيثان كل هو الوجود البحت ، وايضا بالضرورة قامت الصفات بالذات فان قامت ايضا بها فليس ولا واحد منهما بواجب ، او قامت الصفات وحدها بها وكل ما قام بغيره لو لم يكن هو لم يكن فوجوده بغيره فيمكن لذاته فالصفات ممكنة ، وليس مرجحها الذات فتقبل الذات الوحدانية وتعمل بجهة هذا محال ولا غير الواجب اذ لا واجب غيره ولا ينفع ايضا عن معلوله

3 بجهة : KRSN - C || الاول : KCSN : R آ || 4 والثاني : KCSN : ب R ||
 7 ما : KaCRSN : مع K || ولو : KCR : فلو S || 8 لقبيل : KCS : لقبيل R || وفعل . . .
 نفسه : KCR : - S || وهاتان : RSN : وهذان KC || 9 استفادتهما : KuCR :
 استفادتهما S || 12 بواجب : KRS : بواجب الوجود C || 14 لذاته : KC : بذاته RS ||
 وليس : KCS : فليس R || الوحدانية : KCS : الذاتية R || 15 بجهة : KRS : بجهة
 واحدة C

وهو بين مع انه يكون فعلَ وانفعل عن الفعل فاشتمل على جهتين تعالى
 الواحد الحقّ عنهما ، فن الامهات العوالى العرضية لا يجوز عليه الا الاضافة
 3 كالمبدأية والعلية اذ يتغير ما على يمينك او في محاذاتك دون تغيرك فلا يحتاج
 الى قبول وتغير في نفس الشيء ، وما سواها من العوالى يلزم منها شيء من
 المحالات التي ذكرت ، فله تعالى صفات اضافية لاصفات يلزمها الاضافة
 6 فتكون في نفسها كيفية او نحوها ويلزم ما قلنا ، وله صفات سلبية كالتدوسية
 والفردية والاحدية وهي سلوب لعوارض وقسمة لا تحل بوحدانيته
 عز سلطانه

9 (٣٢) ضابط جامع كل شيء حكم العقل انه كمال لذات ما من حيث هي
 ذات وموجود من غير اعتبار خصوص تجسم و تركيب وعارض ما وتكثر
 ويمكن بالامكان العاقى فيمكن بالامكان العام على واجب الوجود فيجب لانه
 12 كمال للوجود من حيث هو وجود ولا يوجب تكثر فلا يتمتع ، والوجود البحت
 الواجبى اولى بكل كمال غير متكرر وهو المعطى لكل كمال ويتمتع ان يعطى
 الكمال القاصر عنه فيصير المستفيد اشرف من المفيد هذا محال ، و اذا كان العلم
 15 والحياة وغيرها كذا فتجب له والممكن العام على واجب الوجود يجب له اذ
 لا يمكن بالامكان الخاص شيء عليه فيوجب فيه جهة امكانية فيتكرر وهذا
 تعرفه فيما بعد اخرناه لغرض

1 يكون KCR : قد يكون S || 4 سواها KCS : عداها R || 5 ذكرت CS :
 ذكر KR || 6 فسكون CRS : تكون K || 10 تجسم KC : جسم R بجسم S || تركب
 KCS : تركيب R || 16 الخاص KuRS : الخاص C

التلويح الثالث في الفعل والابداع

- (٣٣) ظن العامة ان الفعل هو ان يكون وجود شيء عن غيره بعد ان لم يكن ، 3
وكثير منهم قال ان الباري فرض عدمه لا يتحمل بوجود العالم اذ الموجود
بوجوده استغنى عن الفاعل فلا يوجد ما وجد ومثلوا بالبناء الباقي بعد البناء ،
قلنا ان ننظر فيما اذا كان وجود شيء عن غيره بعد ان لم يكن فانه سلم 6
مفعوليته ، فزى ما له مدخل في المفهوم وما زاد وأورد فصار اخض من المفعول
او وجب حذف فصار اعم كتنقيده بالارادة او بالطبع فنقول اما ان هذه لا
مدخل لها فلان التنقيده بها لا يناقض مفهوم الفعل ولا يوجب التكرير 9
كقولك فَعَلَ بالطبع : لو كان مشروطاً فيه الارادة لناقض أو بالطبع لتكرر ،
وأما ان التنقيده بسبق العدم لا وجه له فلان العدم للحادث لا ينسب الى
الفاعل بل نسبة الحادث اليه من حيث افادة الوجود حتى لو وجد بذاته بعد 12
العدم لم يكن فعلاً فاذن التعلق بالفاعل من حيث تعلق وجوده الممكن به ،
ومفهوم الوجوب بالغير لذاته لا يمنع الدوام واللا دوام وتعلم ان الصفة الدائمة
للشيء الغير الدائمة لغيره حملها عليه اولى منه ولم يلحق الثاني الا وقد لحق 15
الاول دون العكس ، فاذا كان شيان : واجب بغيره دائماً وواجب به

4 فرض عدمه KRtS : لو فرض عدمه KaCR || 7 فزى C : ونرى RS فزى K ||

8 RS : فلا KC || 9 يناقض KuCS : يناق R || التكرير KuC : التكرير RS ||

10 لو KuC ولو RS || لناقض KuCS : لناقض R || 11 للحادث KCR : الحادث S ||

لا KCR : ولا S || 14 الوجوب KuCRtS : الوجود RN || 15 اولى منه : يريد ان حملها

على ما هي دائمة له اولى من حملها على ما ليس بدائمة له Ka

وقتما فلم يباحق الوجوب بالثاني الآ وقد كان لاحقاً بالاول فيصح ان يقال للدايم انه واجب بغيره وقتما ولم يمكن ان يقال للحادث انه واجب به دائماً ، فالاول هو أحق بالنسبة الى الفاعل والمفعولية وان لم يسم مفعولاً اصطلاحاً فلا مشاحة فيه فليخترع له اسم اعلى وهو الابداع ، ثم الممكن لا يصير واجبا من ذاته فترجحه ما دام موجودا ووجوبه بغيره 3

6 اذ لو اتقى الفاعل وبقي لذاته صار واجبا في نفسه مرجحاً

سؤال الوجود في الزمان الاول رجح بقاءه في الزمان الثاني ؟

جواب المرجح لا بد وان يبقى لدى الترجيح اذ المعدوم لا يرجح

9 والاضافة الى الزمان باطلة ببطلانه فكيف يرجح ؟ واما مثال البناء والبناء

فليعلم ان الشيء قد يكون له علة وجود وعلة ثبات كالصنم مثلاً فان علة وجوده الفاعل وعلة ثباته يبوسة العنصر الحافظ لشكله ، وقد يكون عليهما

12 واحدة كالتقالب المشكى للماء المبقى للشكل ببقائه معه فاذا عدت علة

الوجود لم تبق علة الثبات فلا تصور للوجود

التلويح الرابع

في ترتيب المعلول على العلة

والاشارة الى كيفية العلل التي وجب فيها النهاية وما لم تجب

(٣٤) اعلم ان وجود المعلول متعلق بالعلة من حيث هي على الجهات التي

1 الا وقد RS : الا و KC || فبصح KRS : فصح C || 2 للدايم انه KCS :
 للدايم R || 3 الفاعل CRS : الفاعلية K || 4 اسم KuCN : اسما RS || 7 رجح KCRS :
 مرجح N || 10 فليعلم KCR : فليعلم S || 11 يبوسة KuCSN : R - ||
 12 واحدة K : واحد C واحدا RS || 13 لم تبق RS : ان لم تبق KC || فلا تصور
 للوجود KuC : فلا يتصور الثبات RS || 17 متعلق RS : يتعلق KC || هي KCR : هي S

- صارت بها علّة من وجود ما ينبغي وارتفاع ما لا ينبغي كالحاجة الى معاون
كالنشار الى مثله او وقت او مادة او زوال مانع او وجود آلة او ارادة
او داع كحاجتك في ارادة الاكل الى الجوع وكل ما يصير به امر ما
3 علّة لغيره بالفعل فله مدخل ، فاذا وجد الجميع لم يتأخر عنه المعلول ، واذا
انقضى المعلول فاما لانتفاء علته بجميع اجزائها او لانتفاء جهة هي بها علّة فاذا
استمر عدم العلّة على الطريقتين دائما تسرمد عدم المعلول واذا تسرمد وجودها
6 بالفعل تسرمد المعلول ، والابداع هو ان يكون وجود شيء عن شيء غير
متوقف على غيره اصلا كاذة ووقت وشرط ما وهو غير التكوين المنسوب
الى المادة والاحداث المنسوب الى وقت واعلى منهما ، فكل مسبوق بالعدم غير
9 مبدع لحاجته الى حضور امر ما كما ذكر

(٣٥) واعلم ان الممكن المتأخر عن العلّة الكاملة بالذات انما وجوبه بغيره

- 12 بعد امكانه لذاته عقلا ، اذ لو وجب بذاته او امتنع فلا تعلق له بالغير ، والممكن
لا يستحق الوجود ، لست اقول يستحق عدم ليمتنع ، فلا استحقاق وجوده
باعتبار الامكان قبل استحقاق الوجود بغيره فلا كونه يتقدم عقلا على كونه ، وهو
الحدث الذاتي المتحقق في كل وقت في دايم الوجود بغيره ايضا اذ من ذاته لا
15 يستحق الوجود ومن غيره يستحق « فكل شيء هالك الا وجهه » (٢٨ / ٨٨) اي
جهة الوجوب به ، فاذا حدث شيء فلا محالة ترجح وجوده ولا بد وان يكون

2 كالنشار : RS : كما لنشار KC || 4 لم KaCRSN : لا K || 6 الطريقتين KCRS :
الطرفين N || 9 فكل RS : وكل KC || 10 ذكر KRS : ذكرنا C || 11 بغيره
KCRN : لغيره S || 12 لذاته KCSN : بذاته R || له RS : - KC || 14 عقلا
KRS : - C || 15 الحدث KuCN : الحدوث RS || دايم الوجود KCS : الدايم الوجود R ||
16 فكل RS : وكل KC || 17 فلا محالة RSN : لا محالة KC || ولا بد KuC : فلا بد RS

- المرجح او جهةً ما لها مدخل في الترجيح حدث اذ لو دام الترجيح لدام الترجيح والوجود، ثم يعود الكلام الى الحادث المترجح غير منقطع، اما ان يتسلسل 3
 علل حادثة واقعة معاً وقد بطل بالبرهان والضابط او يتسلسل علل متعاقبة ويتعين هذا ولا ينقطع اذ يعود هذا الكلام في اول حادث فكل حادث فلحدوثه اسباب متسلسلة عديمة النهاية متعاقبة لا تجتمع اصلاً، والحادث من غير الحركات الغير 6
 الواقعة دفعة ان لم يبق فأن وجوده غير أن عدمه وبين الآنين زمان فله ثبات فلا بد من علّة ثبات ولا تتسلسل اذ هي معاً فينتهي الى الواجب، ثم من الظاهر ان في الوجود اشياء ثابتة من الممكنات ومجموع الممكنات ثبتت او بطلت لها 9
 علّة ثبات، فبدأ الوجود والثبات للجملة من حيث هي جملة هو الواجب وجوده سؤال الحادث اذا حصل وله علّة ثبات فنسبته اليها ليست دائمة والآ 12
 لدامت ولكنها حادثة فللنسبة علّة حدوث وثبات ثم يعود الكلام الى نسبة النسبة في نسبتها الى علّة الثبات فيتسلسل العلل الثابتة الى غير النهاية؟
 جواب فلولا وجود شيء ثباته على سبيل الحدوث متجدد الاتصال وهي الحركة الدائمة المقرّبة والمبعدة للعلل للزم السؤال شديداً، فالحركة من حيث 15
 عدم ثبات آحادها توجب حدوث حوادث ومن حيث ثبات نوعها قد لا تنافي

1 في الترجيح KSN : في الترجيح R || 2 المترجح KaRS : المرجح KC ||
 6 الآنين KCSN : آنين R || 7 ولا تتسلسل : وعلل الثبات مجتمعة اذ لا يثبت
 اشياء مع زوال مثبتة كما مر ولا يتسلسل تلك العلل الى غير انهاية بسبب اجتماعها كما سبق
 في ضابط اتمامي واللاتمامي Ka || 11 لدامت KCSN : دامت R || 12 فيتسلسل RS :
 يتسلسل C وتتسلسل K || الثابتة KCR : التامة S || 14 الدائمة KCSN : الدائمة R ||
 15 قد لا تنافي KCnz : قد لا يتنافى RS

الحادث بل باستمرار مدةٍ تُثبت نسبةً الحادث الى علته الموجدة والمثبتة حتى يأتي عددٌ من نوعها يوجب قطع النسبة فينعدم الحادث فأثبتت النسبة بثبات مدة واوجبت الحدوث والبطلان لتجدد اعداد المدة ، فانظر الى حركة اوجبت 3 النهار لطلوع الشمس مدة وبقاها فوق الارض جملة تثبت بصنفها مثلاً متجدداً اعدادها الى أن قربت من الغروب فبطل النهار فضروري وجود حركة دائمة لا تنصرم وقد علمت انها الدورية ومى نفسانية 6

(36) واعلم ان المباشر للحركة لا يجوز ان يكون عقلاً محضاً اي مجرداً عن

المادة بالكلية اذ لا بد له من تحيل حدود جزئية فان الحركة من ج الى ب

غير الحركة من ب الى د والرأى الكلى لا ينبعث منه الارادة الجزئية اذ ليس 9

تخصّصه لنفسه يجزئى اولى من غيره والعقل رأيه الكلى متساوى النسبة الى

النقط فلا يلزم تعيين نقطة منه ، ورعاية الاوضاع لا بد لها من قوة تحيلية في

جسم فلا يمكن للمجرد عن المادة ذلك بل المباشر للحركة نفس 12

سؤال الحركات معلولة للارادات الجزئية والارادات الحادثة لا بد وان يكون

لها علل من نوع فوقها فيثبت طبقات من الانواع علل ومعلولات لا تنهاى معاً؟

جواب لولا أن النفس المحركة لهذه لها ارادة كلية تستند اليها الارادات 15

الجزئية للزم هذا الا ان لها ارادة دائمة كلية بازاء حركة دائمة توجب

4 تثبت بصنفها KuCNz : ثبت نصفها RS || 5 ضرورى KCRtS : فصار الى R ||

6 وقد علمت . . . نفسانية KaCRSN : K - || 9 من ب الى د KCSNz : من

ب الى ج R || 11-12 في جسم ... بل المباشر KCR : S - || 12 فلا يمكن KCN :

فلا يكون R || 14 لها . . . طبقات KCR : S - || لا تنهاى معاً KCS : معاً لا

تنهاى R || 15 الحركة KCR : المجردة S || 16 هذا KCS : ذلك R

ارادات جزئية فكل نقطة نفرض وصول المتحرك اليها من ضرورة الارادة الكليّة لملبوع كليّ ثابت يتخصّص ارادة جزئية بالتجريك عنها الى اخرى ،
 3 فالوصول الى كل نقطة مع الارادة الكليّة علّة لها جزء ثابت وهو الارادة الكليّة ومتجدّد وهو وصول النقطة للحركة منها الى غيرها وهذه الحركة علّة الوصول من نقطة الى نقطة اخرى فلا زالت الحركات علّة الوصول الى
 6 النقط والوصول مع الارادة الكليّة موجبا للارادة الجزئية ولا تحتاج الارادة الى نفس حركة احتاجت تلك الحركة اليها حتى يلزم الدور بل الى عدد آخر من نوعها فلا دور ممتنعا

9 سؤال الحركة ان كانت علّة لحدوث شيء لا تكون قبل وجودها ولا مع وجودها اذ لا بد وان تحصل ثمّ تصير علّة وبعد الحصول لا بقاء للحركة زماناً فلا علّة ؟

12 جواب بعد وجودها بالذات ومع وجودها بالزمان كما يتوهم من حركة الشعاع مع حركة الشمس او حصوله شيئاً فشيئاً حركتها كما يحس حقيقةً واذ قد علمت من طريق آخر ان التباينات لا انصرام لها ولا اول منها فن طريقين
 15 ثبت دوام الحوادث سلسلة متعاقبة

(37) فصل قيل ان كل حادث قبل حدوثه ممكن وليس امكانه نفس العدم

2-1 فكل نقطة... ارادة جزئية KCR : S - || 5 من نقطة RS : KC - ||

الى نقطة اخرى KCS : الى اخرى R || 6 موجبا KC : موجبة RS || 7 عدد KC :

اعداد RS || 9 لحدوث KCSN : لوجود R || لا تكون : يعنى لا تكون علّة بالفعل ||

13 لحركتها KC : بحركتها RS || 15 سلسلة KaCRS : متسلسلة K || 16 نفس KCR :

ليس S

فقد يكون العدم مع امتناع الوجود ، وليس قدرة القادر عليه اذ يقال هو غير مقدور لانه غير ممكن قولاً صحيحاً ولو كان المعنى واحداً لكان تعليل الشيء بنفسه ، واذا كان متحققاً امكان الحادث قبله وليس امراً يقوم بنفسه اذ لو كان ³ كذا لما وُصِفَ به غيره وما اضيف اليه فلا بد له من موضوع فكلّ حادث يتقدّمه مادّة وامكان

(٣٨) نفسه قول المعلم الاول ارسطاطاليس ان كلّ حادث يسبقه قوة ⁶ وجود وموضوع لا يعنى به الامكان الحقيقي لما سبق في القسطاس اذ الامكان ان كان حادثاً عاد الكلام اليه وهكذا ان كان دايم الوجود اذ لا بد له من ان يمكن على ما سبق ويسبقه امكانه اذ لا يجب بالغير ما لا يمكن اولاً ويجتزأ ⁹ الكلام الى سلسلة موجودة اجزاؤها معاً ممتنعة بل الامكان اعتبار ذهنيّ سؤال هو ممكن في الاعيان ؟

جواب اى هو محكوم عليه ذهنياً انه ممكن في الازهان او محكوم عليه ذهنياً ¹² انه ممكن في الاعيان ، والحكم الذهنيّ على الشيء قد يكون على انه في الذهن وعلى انه في العين ومطلقاً ومن المحمول ذهنيّ فحسب ومنه ذهنيّ يطابق العينيّ ، والامكان ونحوه من قبيل الاول ، ثم الامكان ينضاف بالضرورة ولا ¹⁵ اضافة الى المعدوم

سؤال اى انه اذا عُقِلَ ينضاف الامكان اليه ؟

2 قولاً KCR : فعلاً S || 6 المعلم الاول ارسطاطاليس Ka : العلم KCRS
المعلم الاول N || 8 دايم KRSN : C || 9 ويسبقه KCSN : R - || ونجتر
KCRN : ويجزئ S || 12 او K : و CRS || 14 حسب CRS : فقط حسب K ||
ومنه KCS : و R || 15 بالضرورة KuCN : بالضرورة الى المعدوم RS

جواب ما عُقل من الصورة نفسها لا يقع وما يقع فهو غيرها، ثم ان كان الامكان لكل واحد واحدٍ من جزئى نوعٍ فكيف امتازت في العدم حتى 3
يمتاز امكان كل واحد؟ وائى عدد يفرض امكانه موجوداً يبقى على الامكان المعقول وراءه

سؤال هو امكان النوع؟

جواب النوع الكلى ممتنع الوقوع وايضا يلزم ان يكون الشخصى نفسه 6
غير ممكن قبل الوقوع

سؤال نُقل عن المعلم انه يجوز ان يكون للامكان امكان الى غير النهاية؟

جواب يُبين هذا كلامى اذ من قواعده أخذ ان العدد المترتب الموجود 9
معاً يجب فيه النهاية، فلا يعنى به ذلك وعلمت ان للذهن تمكن الحكم الى غير النهاية

سؤال فما يعنى بالامكان ههنا؟ 12

جواب الامكان القريب وهو الاستعداد التام الذى يستدعى وجود الشيء

بته اذ الفاعل اذا لم يتغير فالحادث حدوده انما يكون لاستعداد المادة كما 15
سيأتى بعد

سؤال انما اراد به الامكان الحقيقى لتعليه بأن يقال الشيء غير مقدور

لانه غير ممكن ولا شك يراد به الحقيقى؟

1 لا يقع : يريد انه لا يقع في الخارج لاستحالة نقله من الذهن الى الخارج
فيمتنع وجوده عنناً فلا يكون ممكناً Ka || ان KCS : اذا R || 6 الشخصى KuCS :
الشخص R || 10 وعلمت KuCN : وقد علمت RS || 15 سيأتى KCR : يأتى S

جواب البرهان صدنا عن ذلك والتأثير فيما لم يستعد ايضاً غير مقدور
كايجاد الحياة في مادة الحجر فيجوز التعليل على هذا الطريق ايضاً، والاستعداد
من الكيف ونحوه اذ لا نعى به الا مزاجاً أو حالاً يستدعى وجوده وجود 3
شيء بعده فيقال ذلك استعداد هذا ههنا

سؤال والاستعدادات ايضاً تترتب الى غير النهاية ؟

جواب الاستعدادات القريبة لا تبقى مجتمعة الى غير النهاية فلا يضتر والحوادث 6

متسلسلة كما سبق

التلويح الخامس

9 في كيفية ابداع الواحد من جميع الوجود

(٣٩) واحد الواجب لم يصدر عنه شيء بعد ان لم يكن والواحد لا يصدر عنه

الا واحد فانه ان صدر عنه شيئان جيم وباء فاقتضاء الجيمية ليس نفس اقتضاء

البائية فيكون هي هي ، فلا بد من جهتين في ذاته للاقتضائين المختلفين ، وايضا 12

اقتضاء الجيم يحمل عليه لا اقتضاء الباء بالانجاب المعدول وان كان المحمول اعم

فيكون بجهة واحدة اقتضى باء وما اقتضاها هذا محال ، فلا بد لفاعل شيئين

من حيثيتين ثم ان كانتا من لوازمه عاد الكلام اليهما حتى ينتهي الى حيثيتين في 15

3 لانعى به الا مزاجاً او حالاً CRS : لا يعنى به الا مزاج و حال KCtN ||

5 والاستعدادات ... ترتب KCS : والاستعداد يرتب RN || 6 فلا يضتر : اي لا

يقدر ترتيب الاستعدادات الى غير انهابة Ka || 10 لم يصدر CRSN : لا يصدر K ||

صدر عنه CR : يصدر منه KCtS || 11 واحد KRS : واحداً C || 13 اعم :

اذ كل ما هو اقتضاء جيم فهو غير اقتضاء باء وليس كل ما هو غير اقتضاء باء فهو اقتضاء

جيم Ka || 14 اقتضاها R : اقتضاء KCS || لفاعل شيئين KC : في فاعل شيئين RS ||

15 حيثيتين KCS : جهتين R || ثم RS : - KC || كانتا RS : كانتا KC

ذاته فيتركب فبدأ الاثنان بلا واسطة منقسم فواجب الوجود لا يصدر عنه
الا واحد

3 (٤٠) دعامة عرشية اذا كان الممكن منه الاختس والاشرف ووجد الاختس
فيدل على ان الاشرف وجد اولاً لانه اذا اقتضى واجب الوجود الاختس فلا
جهة اخرى فيه تقتضى الاشرف ، والممكن لا يلزم من فرض وجوده محال ،
6 فاذا افترض الممكن الاشرف فيستدعى ان يقتضيه جهة. تُعقل اشرف من واجب
الوجود وهو محال ، والشيطان احدهما يقتضى الاشرف لذاته دون اعتبار بشرط
آخر والثاني الاختس فلا شك ان الاول اتم ، وقد وجد الاجسام والماديات
9 والماهية المجردة عن المادة غير متمتع والآ ما امكن النفس فما وجدت والمتجرد
بالكلية اشرف منها فيجب لما قلنا

فايدة : عليك بها فان لها عمقا عظيماً واستعملها في بقاء النفس فانه غير
12 متمتع وهو الاشرف ، والافلاك تحرك لأمر علوي لا لما تحبها ويجب الاشرف
والسعادة والخير ممكن فوق الشقاوة والشر فيجب ، فاذا تبين امكان ما انت
بسيبه وشرفه فيكون قد وجب ، ثم علمت ان النفوس كثيرة وواجب الوجود
15 واحد والجسم لا يوجد ولا بعضها بعضا اذ لا اولوية في طبيعة نوع ان يوجد
بعض اشخاصه المتساوية بعضاً من العكس فهي اذن من مجرد مما ذكرناه

(٤١) فصل والامكان الاشرف طريقته انما تطرد في امور تلحظ نفس

1 فواجب RS : وواجب KC || 3 دعامة عرشية : اتما عنوانه بالدعامة بكثرة
مايتى عليه من المسائل Ka || 5 تقتضى KRS : فقتضى C || 9 والمتجرد KCS :
والمجرد R || 11 عمقا عظيماً KRSN : عمق عظيم C || 12 ويجب KRS : وتحت C ||
13 فاذا KR : واذا CS || 16 المتساوية RSN : المتساوية KC || فهي CS : فهو KR ||
من مجرد KCS : مجرد R || مما KCR : ما S || ذكرناه KC : ذكرنا RS ||

- ماهيتها ولا يوجب عدمها امرٌ آخر بخلاف ما يقع تحت الحركات والامزجة
والاسباب المختلفة فقد يصير الممكن فيها ممتنعاً باعتبار امرٍ آتقٍ، ومثل هذا لا
يوجد في ماهيات معقولة هي فوق الحركات والاتفاقات فإن ماهياتها ان امكنت
3 من حيث هي هي لا يمنعها خارجيات دونها، واذا لم يجتمع الامكان الاشراف مع
الاختس فيجب الاشراف ويمتنع الاختس بما قلنا وآلا ينتهي فرضه الى جهة اشرف
6 من واجب الوجود

(٤٢) فصل وواجب الوجود لا يصدر عنه شيء بعد ان لم يكن ، فانه ان

- كان المرجح هو نفسه او على ما اخذ من صفاته وهو دائم فيجب دوام الترجيح
ودوام وجود المعلول ، وان لم يفعل ثم فعل فلا بد من حدوث ما ينبغى في فعله
9 او عدم ما لا ينبغى ويعود الكلام اليه ولا يقف ، فواجب الوجود لا تسنح له
ازادة ، وحال كل ما يتجدد حال ما لأجله التجدد في استدعاء مرجح حادث ،
12 وليس قبل جميع الوجود وقت يتوقف عليه الفعل ولا يمتاز في العدم البحث
حال يكون الأولى به ان يصدر عنه شيء او بالشيء ان يحصل عنه ؛ فلو حصل
منه شيء بعد ان لم يكن لتغير ذاته ولتسلسل الحوادث فيها الى غير نهاية
15 وهو محال ففعله دائم

سؤال يلزم ان يكون الحوادث غير متناهية وذلك محال لأن كل واحد

5 والا KC : ولا RS || 7 فصل CRSN : - K || 8 الترجيح KaCRN :
الترجيح KS || 11 مرجح CRSN : ترجيح Ku || 12 وليس KCSN : فليس R ||
جميع الوجود KaCN : جميع الموجود R جميع الموحودات S الجميع KCtR ||
13 بالشيء ان يحصل KCSN : بالشيء ان يصدر R || ان يحصل عنه : اى ليست
الاولوية حاصلة في واجب الوجود بالنسبة الى ذاته ولا بالنسبة الى الحادث Nz ||
14 لتسلسل KCtR : تسلسل CS || نهاية KaCtS : النهاية KCR

مسبق بالعدم فيكون الكل مسبقاً بالعدم ، وايضا كل واحد دخل في الوجود
فيكون الكل قد دخل فأنحصر في الوجود هذا محال

3 جواب هذا هو الحكم على الكل بما على كل واحدٍ وذلك لا يجوز فان كل
ممكن غير الحركة جازئ وقوعه دفعةً ولا كذلك الجميع وكل واحد من الضدين
ممكن في محلّ والكل معاً غير ممكن مع انّ المعدوم لا كل له

6 سؤال كل واحد يلزم ان يتوقف على ما لا يتناهى وهذا محال

جواب التوقف انما يقال في اشياء ما حصلت بعد : يكون شيء منها بعد
شيء ، وما فرضته في المستقبل متوقفاً على غيره فيه وجدت بينك وبينها
9 حوادث متناهية وهكذا دائماً ، وان عنيت بهذا التوقف ان الواحد لا يوجد
الا بعد ما لا يتناهى فذلك نفس محلّ النزاع

سؤال كل ان حاضر فهو آخر ما مضى فهو نهايته ؟

12 جواب الكلام في بدايته فالأبد ايضاً يؤخذ الآن مبدأه ولا نهاية له من

الجانب الآخر

سؤال نأخذ جميع الحركات الماضية ونجمعها ونزيد عليها من المستقبل سنة
15 فمعها اكثر من المأخوذ دونها فيتناهى الناقص ، وما زاد على المتناهى بمتناهٍ فهو
متناهٍ

جواب فرض الحركات المتعاقبة معاً محال ولم يلزم النهاية لاستحالة الجمع

18 فكيف يفرض الممتنع ليمتنع بوجوده ما امكن لعدمه الواجب ؟

1 بالعدم RS : عدم KC || مسبقاً بالعدم RSNz : مسبق عدم KC
5 محل KCS : المحل R || المعدوم KCN : عدم RS || وهذا KC :
وهو RS || 9 وهكذا KCS : فهكذا R || 10 محل KRS : C - || 11 فهو
RSN : هو KC || 12 فالابد KCS : والابد R || يوجد KR : يوجد CS
13-12 من الجانب KCS : في الجانب R || 14 من المستقبل KCN : في المستقبل RSN

سؤال فيما ذكرتم اثبات المساواة بين البارئ والخلق لأنه كما يلزم من رفع العلة رفع المعلول يلزم من ارتفاع المعلول ارتفاع العلة ؟

- 3 جواب ليس هذا اللزوم وذلك على وتيرة واحدة فإن المثلث يُوجب ارتفاعه في نفسه ارتفاع الزوايا دون العكس بل ويلزم من تسليم ارتفاع زواياه ان يكون المثلث قد ارتفع أو لا لزوماً استدلالياً ، وهكذا في جميع العلل الكاملة والمعلولات

6 سؤال كل واحد من النفوس الناطقة حادث في وقت اذ يتعلق حدوشها بحدوث البدن فالكل من المفارقات منها يكون حادثاً اذ هو معلول الآحاد ؟

- 9 جواب بلى كل آحاد لها مجموع متناه او غير متناه فبحدوث كل جزء آخر يحدث مجموع آخر ، ذلك المجموع من حيث هو هو لم يكن قبله ، وكل وقت يحصل من مفارقات النفوس شيء يحدث باعتباره مجموع آخر اذ المجموع الذي اخذ فيه الشيء غير المجموع الذي لم يؤخذ فيه ذلك الشيء ، فكل وقت لها مجموع آخر حادث بل وحال مجموع الموجودات قديماً ماخوذاً مع حادثها ايضا كذا فلا يدل هذا في النفوس على نهايتها ولا على سبق العدم على نوعها هذا اقوى خيالات المعطلة الذين عطلوا الله تعالى عن جوده

1 لأنه KCS : فانه R || 4-3 بوجوب ارتفاعه KRS : بوجوب ارتفاعه C || 4 الزوايا
CRS : الزاوية K || بل RS : بلى KC || 5 لزوماً استدلالياً CRS : لزوماً استدلالياً K ||
9 غير متناه KuCRS : غيره K || 11 اذ KRS : اذا C || 12 غير المجموع الذي R :
غير الذي KCS || 13 حال مجموع KCS : حال جميع R || ماخوذاً CRS : ماخوذ K ||
15 هذا KSN : هذه CR || المعطلة : والتعطيل هو وجود العلة الواجبة لذاتها دون معلولها في
هذه الحالة معطلة عن الصنع والابداع وهو جازع عند المتكلمين غير جازع عند الحكماء . . .
والعالم عند الحكماء وان لم يكن محدثاً زمانياً فهو محدث ذاتي وليس بين الفرائع
الالهية الحققة وبين الحكمة خلاف على الحقيقة . . . ولا يصير الانسان حكماً فيلسوفاً حتى
يتيقن هذه المسئلة . . . Nz || جوده KuCR : وجوده SN

المورد الثاني

في المبادئ والغايات والترتيب وحال جميع الموجودات

وفيه ثلث تلويحات

3

التلويح الاول

في الغنى

6 (٤٣) الغنى المطلق هو الذي لا يتعلق بغيره ذاته ولا حال لذاته هي كمال له والفقير ما يتوقف منه على غيره ما ذكرنا، والملك الحق هو الذي ليس ذاته لشيء وله ذات كل شيء، والغنى المطلق لا يستغنى عنه شيء اذ لو استغنى عنه شيء فكان فقره الى الغنى اولى له وعند الاستغناء انتفى ما هو الاولى عن الغنى فهو عديم كمال فافتقر فلو كان في الوجود غنى لا يستغنى عنه غيره وهذا تنبيه على وحدانية الواجب وجوده

12 (٤٤) فصل والجود افادة ما ينبغي لا لعوض، فالمعطي لما لا ينبغي ليس بجواد او لما ينبغي طالباً لعوض كان عيناً او مدحاً او ثناءً او اظهار قدرة وفضيلة او تخلصاً عن قبيح فكل هذا عوض وهو بما افاد اشترى شيئاً فعامل لا جواد، ومن كان الاولى به فعل ما فاذا لم يفعل لا يحصل الاولى به فهو عادم الكمال

2 جميع KSN : مجموع CR || 6 الغنى KS : والغنى CR || 9 انتفى KaCRS : انفا K || 10 فلو كان في الوجود KCRS : اذا كان موجوداً Nz || 11 الواجب وجوده KS : واجب الوجود CR || 12 فصل CRSN : سؤال K || 13 عيناً KRN : غنيا CS || 14 تخلصاً KN : تخلص CRS || 15 فعل ما CRS : فعلا ما K || به فهو KCS : له فهو R

المطلق لافتقاره في كمالٍ الى غيره وكلّ مرید ومختار لا بدّ وان يختار احد طرفي
النقيض اذ لو استوى الطرفان بالنسبة اليه فالنسبة امكائية لا تقع والشئ اذا
كان خيراً في نفسه مثلاً ما لم يكن احبّ واولى بالاضافة الى المختار لا يختاره ،
فالوجود البحت الواجبي لا كمال خارج عنه فكلّ ما يتحقّق كلاً فبتحقّقه
يتحقّق وهو الحقّ الذي وراء كلّ كاملٍ لا يفتقر الى شئٍ والعالي لا غرض له
في السافل

سؤال يحوز ان يخصّص الارادة احد الطرفين لا لغرض بل لأن من
خاصيتها ترجيح احد المثلين ؟

جواب لو اختارت الآخر ايضاً حصلت خاصيتها فلنسبة امكائية والمرجح
الارادى داير معه السؤال ، وان كان من خاصية الارادة المطلقة تعيين هذا
الطرف مثلاً بعينه فكان كلّ ارادة يجب فيها ذلك وليس كذا فلا بدّ لكلّ
ارادة من داعٍ مرجح

التلويح الثاني

في التحريكات السمائية

(٤٥) وانزهى ارادة فلو كان غرضها شيئاً واقعاً ما طلبته بالحركة او
مطلوباً جزئياً دفعياً لوقفت ان نالت او قنطت ان كان تماماً لا ينال ، فلها مطلب
تلى فتلزمها ارادة كلية موجبة لعلم كلىّ دالّ على نفس ناطقة مبطلّة لوجود

2 استوى CRS : اشترى K || 4 فكل RS : وكل KC || يتحقّق RN :
تحقق KCS || فبتحقّقه RS : فبتحقّقه KCN فبتحقّقه Ct || 5 يتحقّق RN : تحقق
KC ، S - || 7 يخصّص KCRN : تخصّص S || 12 داع KRS : داعى C || 15 ما طلبته :
فطلبه بالحركة هو تحصيل للحاصل وهو محال Ka || 16 ينال KuC : يناله RS ||
17 كلية KRS : C - || لوجود KaRS : لوجود KC

من جردها فيها ، وعلمت ايضا ان الارادات الجزئية مضبوطة بارادة كائنة
 فيما سلف ، ومن طريق آخر : مطلبها بالارادة اِما امر حيواني او عقلي والمطلب
 3 الحيواني جلب نافع حيواني او دفع ضار واذ ليست تحرق ولا تتكون
 وتفسد فلا نمو لها ولا مُضاد لها مزاحماً لمكانها فلا جلب ولا انتقام فلا شهوة
 ولا غضب فهو اذن امر كلّي عقلي موجب لنفس ناطقة ، وليس غرضها
 6 مظهرًا من الثناء والمدح فان الحركات عرفت انها واجبة الدوام فتبني على امر
 واجب الدوام وليس المظنون كذا ، وايضا هو الامكان الاشرف وهذا العالم
 احقر بالنسبة الى اجرامها الشريفة من ان تحرك لاجله ، والحدس الصحيح
 9 يحكم بهذا دون حاجة الى برهان ، فحركتها لمعشوق اِما لتنال ذاته او لتشبهه
 بصفة دفعية فكان على ما سبق من الوقفة او تشبهه بتجدد وهو متعين فالتشبه
 به ليس بجرم فلكي والا كانت الحركات متفقة وليست ، وُظن ان الاختلاف
 12 لعدم مطاوعة الطبيعة ولا يستقيم فان الاوضاع للجرم الكرمي متساوية من حيث
 اقتضاء الطبيعة والميل المستدير ، وليس المتشبه به نفس فلكي والا تشابهت
 التحريكات ولا شيء واحد والا انفقت ، فالتشبه به ذوات عقلية هي بالفعل
 15 من جميع الوجوه فتشبهت بها النفوس حتى لا يبقى شيء فيها بالقوة ، والنفس اذا
 كانت في امر تبعتها هيئات بدئية كالمناجى مع نفسه بامور عقلية تحرك شيء
 من اعضائه بحسب ما يتفكر فيه ، وجرم الفلك فيه جميع الاشياء بالفعل الا

1 الارادات RSN : الارادة KC || 2 فيما KRS : على ما C || 3 نافع حيواني
 KRS : نافع C || 5 غرضها KRN : غرضاً C غرضاً S || 8 لاجله R :
 لاجلها S .. || 10 فكان CRS : وكان K || من الوقفة KRS : في الوقفة C ||
 RS : والتشبهه KC || 14 التحريكات CRS : الحركات K || هي KCS :
 وهي R

الاضاع اذ لو دامت على واحد لدامت الباقيات على القوة العدمية ، ولا يمكنها
 الجمع معاً بين الكل والقاصر عن استبقاء ذات يسعى في استبقاء نوعها فأخرجت
 الى الفعل بما امكنا من التعاقب الراشح للخير تبعاً على السافل متأصلاً في قصدها
 التشبه بالعالى الدائم في تدويم نوع ما لم تدم ذاته بل تجدد ، وظن ان المتشبه
 به واحد ولكن جمعت الافلاك بين مطلبها ونفع السافل عند استواء الجهات
 كالشخص الخير المختار لطريقه ساواه غيره لنفع شخص محتاج ولم يعلم انه
 لو صح هذا لصح ان يقال ساوى الحركة السكون فاختارتها لنفع السافل ،
 فلما لم يطلب بالاصل لتعالها عليه لم يطلب بتخصيص الجهة مع انه يجوز ان يكون
 لكل واحد معشوق خاص وللجميع معشوق واحد وهو الاول فتشابهت
 الحركات في دوريتها لمطلب متشابه واختلفت في الجهات لاختلاف معشوقات
 خاصة ، ونسبة كل عقل معشوق الى نفس فلكية كنسبة العقل الفعالي الى
 نفوسنا ، والمعلول لا ينال الروح من محض الوجود الحق الا بتوسط عتته ، وما
 ينال الافلاك من اللذة الوافرة والانوار الالامعة من الافق الاعلى كثيراً ما يقع
 للمكاشفين من اهل المواجيد وقد حكاهما الحكيمان العظيمان المعلم <ارسطاطاليس>
 والالهى افلاطون عن نفسيهما وكذا من قبلهما وبعض الاسلاميين ايضاً
 من الصوفية ، فالعقول بعدد الحركات ، وقد اخذ المتأخرون بعدد كليات الافلاك
 وكان على رأى المعلم الاول بعدد حركات الكرات كلها كلية وجزئية ، وهو

1 الاوضاع CRS: ا : ع K || 3 تبعاً KCR: نفعاً S || متاصلاً CRS: متاصل KCc ||
 6 المختار RS: الخير KC || لطريق KCS: بطريق R || شخص RS: - KC ||
 7 ساوى CRS: ساوا K || فاختارتها KCR: فاختارها S || 8 فلما ... عليه: فلما لم
 يجوز ان تطلب الافلاك نفع ما تحتها باصل حركتها لتعالها على ما تحتها لم يجوز ان تطلب ذلك
 بتخصيص جهة حركتها Ka || بتخصيص KCS: بتخصص R || 9 لكل واحد RS:
 لكل C || واحد ... وللجميع CRS: - K || معشوق واحد KRS: معشوقا خاصا
 واحداً C || 14 العظيمان KCRS: مما + S || 16 الحركات KuCSN: الافلاك R

الامكان الاشرف وكانت اكثر من خمسين اذ كل كرة نوع كما ستعرف فلها حركة تخالف حركة غيرها وهي مباينة الذات عن غيرها فتستحق نفساً 3
وحيثئذ لا بد لها من عقل ، وقد لوحنا الى شيء من هذا في كتاب قوانين الحقايق المسمى بالمشارع والمطرحات

(٤٦) فصل وكل قوة في جسم هي متناهية اي يجب ان يتناهي فعلها ،
6 واعلم ان اقوى الرامين يتفاوت بشدة او مدة او عدة وان استوى مع الآخر في امرين فيتفاوت بالآخر ، فالقوة في الجسم اللانقسامها لانقسام حاملها :
اذا فرض ان جزءها يحرك كل الحامل مثلاً وكلها كاه معاً او ان القوتين 9
في شيئين متساويين بحركتهما في مسافة عن مبدأ محدود واستويا في شدة وعدة فلا بد من تفاوت والاقوى الجزء على ما قوى عليه الكل هذا محال ،
والتفاوت اذا لم يقع في الوسط فانما يقع في الطرف فينقطع تحريكات الجزء 12
متناهية وتزيد عليها تحريكات الكل على نسبتها ، وما زاد على المتناهي بما يناسبه فهو متناه وهذا يختص بما انطبع من القوى

(٤٧) طريق اخر عرشي وهو يعم جميع النفوس : ان القوة الغير المتناهية لو
15 حركت جسماً بكل قوتها مسافة وحركته اخرى متناهية فلزمانيهما

1 فلها RS : ولها KC || 6 بشدة KCR : لشدة S || 7 فيتفاوت CRS :
بخاوت K || لانقسام KCS : بانقسام R || 8 القوتين KaCRS : الوقتين K ||
9 عن KaCRS : غير K || في شدة R : بشدة C شدة KS || 12 نسبتها KuR
نسبتها CS || وما CRS : فا K || 13 وهذا RS : هذا KC || يختص CRS : يختص K ||
14 طريق اخر عرشي KR : طريق عرشي SN نكته عرشة C || 15 وحركته KCSN :
وحركتها R || فلزمانيهما KaCRNz : فلزمانيهما KS

- بالضرورة نسبة وكذا لسرعة حركتهما وبطءها ، فنسبة تأثير الغير المتناهي أثره الى تأثير المتناهي أثره نسبة متناهي التأثير الى متناهيه هذا محال ، وقد ذكر من طريق آخر وهو ان نفرض قوة تحرك جسمًا عن مبدأ مفروض حركاته 3 لا تنهى ويحرك بمثل تلك القوة اصغر منه واقل ميلاً عن ذلك المبدأ مساوياً مع تحريكات الاول شدة وعدة فتفاوت المدّة بالضرورة والآ استوت القدرة على قليل التمانع وكثيره هذا محال ، فكان التفاوت في الاخير على 6

ما سبق

سؤال للمنازع ان يقول القوة غير متناهية والممانعة الجرمية تفاوتها لدن

قوة غير متناهية وجودها وعدمها سواء 9

جواب صحيح ما قلت والحجة من كيس المتأخرين

سؤال اما قيل ان النفس التي لنا غير متناهية القوة ؟

جواب لا تطول فان البرهان هو المعتمد واذا انتهى قوى النفوس الفلكية 12

التي هي اقوى مما فكيف حال قوانا وهي ايضا ناطقة ؟ انما قيل في الاقناعات ان

انفسنا تقدر على التعقل الغير المتناهي واذا علمت ان لها ذلك من العقل الفعال

1 وكذا لسرعة KRS : وكذلك بسرعة C || 2 محال CRS : خلف K ||

5 بالضرورة KCS : ضرورة R || 9 وجودها وعدمها KCRSN : وجوده وعدمه Ka ||

12 واذا CRS : فاذا K || قوى KRS : - C || 13 وهي ايضا ناطقة : يشير بذلك الى

النفوس الفلكية فان الذين كانوا قبل الرئيس ابى على ابن سينا اثبتوا للفلك نفساً ولم

يتعرضوا لاثبات انها ناطقة... Ka ان جماعة الحكماء المشائين يزعمون ان النفوس الفلكية

غير مجردة ولا ناطقة بل هي منطبعة في اجرامها والشيخ الرئيس كانه هو اول من تنبه

لتجردها وعلى ما ذكره في الا اشارات مرموزاً وصريحاً والشيخ الالهى يبالغ في ان

نفوسها ناطقة... Nz فلو انها غير ناطقة بل منطبعة يجاز ان يكون نفوسنا الناطقة اقوى

منها... فبه على ان نفس الفلك ايضا كنفوسنا يلزم من تنهى قوى نفس الفلك

تنهى قوى انفسنا من طريق الاولى Ka || 14 واذا RS : فاذا KC

فهي القابلة والقبول للآثار الغير المتناهية والتأثير على سبيل التوسط يتصور
 في الجسم وقواه وأما الممتنع هو التأثير الاستقلالي ، ثم لو كان لانفسنا القوة
 3 الغير المتناهية ما منعها مادة القوى الهيولانية عن عالمها وما انحصرت تأثيرها في
 بدن واحد وما انجست في علاقة الاجرام ، فاذا كانت الحركات غير متناهية
 والمباشر للحركة متناه فلا بد وان يكون المبدأ العقلي لايزال يفيض منه الانوار
 6 والتشريفات على النفس الفلكية ممدداً لها بالقوة الغير المتناهية والنور والشوق
 والعشق الغير المتناهي فيضه منه عليها

نكتة عرشية : هو ان واجب الوجود لا يتصور من طريق آخر ان يحرك
 9 جسمًا مباشرة فان الجسم ما من حركة فيه الا ويتصور اسرع منها عن قوة
 اشد فاذا حركة الواجب وجوده بكل قوة فتقع حركة لا يتصور اسرع منها
 وهو محال مع انه ذات لم تتغير فلم يكن علة لامر واجب التغير

التلويح الثالث

في ترتيب الوجود

(٤٨) والجسم مركب من الهيولى والصورة وجعل كل غير جعل الآخر ،
 15 فلا بد له من فاعل فيه ائنيية وليس واجب الوجود كذا فلا يصدر عنه
 الجسم فاول صادر منه تعالى جوهر عقلي سماه بعض الحكماء عقل الكل
 والعنصر الاول وهو اعظم ما يمكن واشرفه ، واعلم ان الجسم لا يصدر عنه
 18 الجسم فان الحاوى لو كان علة للمحوى فع وجوبه امكان المحوى اذ وجوبه

2 وانما : RS : KC || 3 مادة : RS : KC || 9 فيه : KCSN : R - ||
 اسرع : KCSN : فيه اسرع R || 10 فاذا : KCS : فان R || لا يتصور اسرع منها CRS :
 ولا ... منها K لا تصور لاسرع منها Ct || 11 ذات : KuCS : علة R || 14 من الهيولى
 والصورة : KuRN : من هيولى وصورة CS || 16 عقلي : KCSN : R - || عقل
 الكل : KuCNz : العقل الكل RS

بعد وجوبه ووجوده فيكون مع وجوده امكان كون المحوى المقارن لامكان
لا كونه فيقارنه امكان الخلاء وقيل انه ممتنع بذاته هذا محال ، ولا يمكن ان
يوجد المحوى الحاوى الذى هو اشرف منه واعظم فالجسم شىء لا يوجد شيئاً³
سؤال اذا وضعت ان الحاوى والغير الجسم الذى هو علة المحوى المتقدم
عليه معاً وما مع القبل قبل فيلزم من تقدم الحاوى عليه الخلاء

جواب ما مع القبل بالزمان ونحوه قبل ، اما ما مع القبل بالذات ليس قبلاً⁶
بالذات كما ان ما مع العلة ليس بعلة وليس هذا التقدم الا بالعلية

سؤال الحاوى والمحوى كلاهما ممكنان فيمكن خلوهما مكانهما فيلزم الخلاء ؟

جواب اما العدم فليس بخلاء وانما يفرض الخلاء اذا وجد المحيط لا حشو⁹
له اذ الخلاء ابعاد ، والنفس ايضا ليست بعلة للجسم فانها ان اوجدت بغير توسط
جسمها فليست بنفس بل هي عقل وكيف يوجد الجوهر يختبس عن التجرد
المحض لعلاقة عرضية ؟ وبتوسط الجسم يلزم ما قلنا من امكان الخلاء¹²

(٤٩) طريقه امر الهيولى لا فعل لها فيلزم في ذاتها جهتها قبول وفعل ، والصور

دون الهيولى لا تفعل بل تختص آثارها بما لها معها علاقة وضعية فلا بد من
توسط الهيولى والجسم اذا لم يوجد اصلاً فلا علاقة وضعية بين الصورة وبينه¹⁵
ولا وساطة للهيولى ولا نسبة الى ما ليس بل الاجسام بعدد ، والجسم والنفس يجوز

2.1 امكان كون . . . فيقارنه CRSNz : - K امكان وجود المحوى المقارن

لامكان عدمه ومع امكان عدمه مع وجود الحاوى امكان الخلاء Ka || 3 شىء RS : -

KuC || 4 اذا CSN : واذا KR || والغير الجسم KCRSN : والعقل KaNz ||

6 اما ما مع RNz : اما مع KCS || 7.6 ليس قبلاً بالذات KCRNz : S - ||

10 اذا KRS : اذا C || 11 وكيف يوجد الجوهر KCS : وموجد الجوهر كيف R ||

12 لعلاقة KCR : لعلاقة S || 13 آخر KCSN : وهذه طريقة اخرى للحكماء

المشائين Nz || والصور KCRS : واصورة N || 15 وبينه KRS : والجسم C ||

16 وساطة KR : وساطة CS || بل KCN : بل RS

ان يكونا علة العرض ما فان اللازم للماهية امر ما ، فاذا امتنع رفعه في الوهم
 فليس بعلة خارجة والا يمكن فارفع وهما ، فاذا جاز ان تكون علة لعرض ما
 3 فيثبت جواز العلية بلى الامور التي هي كالمقدار وما ذكره مما لا يترجح بالجمعية
 ولا يستوى فيها لها علة من خارج كالعقول ، وقال المحصلون ان جزئيات نوع
 واحد لو يوجد بعضها بعضا لعدم الاولوية بحسب الماهية فلعقول ليست من نوع
 6 واحد ، وايضا لو انفقت انواعها لانفقت آثارها من الافلاك فان النوع الواحد
 لا يلزمه المختلفات المتقابلة والافلاك ما اختلفت امكسثها وحركاتها الا وهي مختلفة
 الطبايع وكلها بالنسبة الى العالم العنصري طبيعة خامسة ، وايضا لو كانت الافلاك
 9 من نوع وامكن الانقسام على النوع فيمكن على الشخص فتتخرق وليس كذا ،
 ولو اتها من نوع واحد لاتصل بعضها ببعض وليس كذا ، وايضا لو كانت
 العقول والافلاك من نوع واحد لكان الامتياز بالعوارض وقبل الاتصافات
 12 والحركات لا اولوية للحق بعض ببعض اذ الطبيعة النوعية يستوى استحقاق
 اشخاصها بحسبها لما يمكن من العوارض

(٥٠) فصل واذا لا يصدر من الحق الاول الا واحد فان استمرت السلسلة
 15 في اقتضاء الواحد فلا ينتهي الى الجسم ابدأ ولا يوجد ولكنه قد وجد فلا بد
 من وقوع كثرة في واحد ، وايضا لا تصدر الافلاك كلها عن عقل واحد
 اخير اذ علمت ان لكل معشوقاً آخر فليس الا ان المعلول الاول له امكان من

2 ان تكون : يريد انه كما جاز عليه ماهية الجسم لعرض فيها لازم لها كوجوب زوايا
 الثلث بمجموع اضلاعه ... Ka فكذلك يجوز ان يحصل من بعض الاجسام اذا وجد
 قابلا اثر يجب وجوده بالجسم والقابل جميعا Nz || لعرض ما KCS : عرض R || 3 بلى
 KRS : بل C || ذكره RS : ذكر KuC || 10 بعضها CRS : بعض K || 11 والافلاك
 CRS : او الافلاك K || واحد KCS : R - || 12 اذ KRS : اذا C || 17 الا
 S - : KCR

- نفسه ووجوب بالاول وتعقل الاعتبارين وذاته ، قالوا فلتعقله لوجوب وجوده ونسبته الى الحق الاول يقتضى امرًا اشرف وهو عقل آخر ، ولتعقله لامكانه من نفسه امرًا آخر هو جرم الفلك الاقصى اذ الامكان احسن الجهات فيناسب 3 المادة وباعتبار تعقله لماهيته نفس هذا الفلك المحرّك له بالشوق اليه ، ثم من الثانى بالتثليث ايضا عقل وفلك الثوابت ونفسه ومن الثالث عقل وفلك زحل ونفسه وهكذا الى ان يتم الافلاك التسعة ، والعقل العاشر باعتبار تعقل امكانه يحصل 6 منه الهيولى المشتركة التى للعناصر وباعتبار تعقل ماهيته صورها وباعتبار نسبة الوجوب الى المبدأ نفوسنا الناطقة وانما ذلك بمعاونة الاجرام السماوية المناسبة باشتراك كلهما فى حركة دورية لاشتراك العناصريات فى مادة واحدة الموجبة بذلك 9 الاشتراك فى الحركة استعداد عود هذه الى شىء واحد وبافتراق حركتها افتراق انواع الصور ، وهذا العاشر لكثرة المعاونات والموجبات للاستعدادات المختلفة يكثر فيضه ، والفاعل بجهة واحدة يجوز ان يفعل مختلفات لاختلاف القوابل 12 واعتبر بشعاع الشمس الواقع على الزجاجات المختلفة اللون ، والعقل لا يتغير اصلاً اذ يتسلسل تغيره الى ان ينتهى الى تغير واجب الوجود لانه ليس فى عالم الحركات بل يحصل منه ما لم يحصل للقوابل المختلفة الاستعداد بالحركات السماوية 15

سؤال فلم لا يصدر عن واجب الوجود كذا ؟

- جواب اما ما يفرض عند اقتضاء جميع الوجود لا امكان لفرض حركة واستعداد مادة فلا يصدر عنه الا واحد ويكون ازلًا وآلا يوجب التغير اذ ليس 18

1 قالوا : وانما حكى انهم < المشائين > قالوا ذلك ولم ينسبه الى نفسه لان فيه عدة احكام غير مجزوم بصحتها ... Ka || 2 الحق KCS : الواجب R || ولتعقله RS : وتعقله KC || 7 تعقل ماهيته KCS : تعقله لماهيته R || 15 بل يحصل منه ... السماوية KCRS : فالعقل لا يمكن ان يحصل منه ما لم يكن حاصلًا الا لاجل القوابل المختلفة الاستعداد وليس اختلاف الاستعدادات فيها الا بسبب الحركات السماوية Ka || 18 اذ ليس KuC : وليس RS

تَمَا يَتَعَبَّرُ حَيْثُذَ الْآ الْفَاعِلُ ، وَبَعْدَ هَذَا التَّرْتِيبِ اِنْ حَصَلَ عَنْهُ شَيْءٌ آخَرَ
فِي الْمَوَادِّ فَيَنْقَسِمُ فَعْلُهُ اِلَى مَا مِنْ شَأْنِهِ اِنْ يَكُونُ فِي الْمَادَّةِ وَاِلَى مَا مِنْ شَأْنِهِ اِنْ
3 لَا يَكُونُ وَهُوَ الْمَعْلُولُ الْاَوَّلُ فَيَتَكَثَّرُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ اِذَا اَثَّرَ فِي الْمَادَّةِ
وَمَعْلُولَاتِهِ مِنَ الْعُقُولِ افادت وجودَ العقول والنفوس والاجرام الفلكية فصار
مَعْلُولٌ مَعْلُولُهُ اشرف من معلوله بلا واسطة هذا محال

6 سؤال كيف فعل العقل بتوسط الامكان وقلت الامكان لا يزيد في الاعيان
على ذات الممكن ؟ وايضا لو حصل منه للامكان شيء فكان كل ممكن كذا حتى
الاجسام ؟ ثم الامكان عدمي كيف يفعل بتوسطه ؟

9 جواب اعملت في السؤالين الاولين قولنا ان العقل بتوسط ما يعقل من
امكانه يفعل شيئاً والامكان في التعقل زايد واذا فعل شيء لخصوصيته بتوسط
امر شيئاً لا يلزم ان يشاركه عديم تلك الخصوصية فيه، والتعقل للامكان ليس
12 بعمدي والعدمي قد يقال لما يدخل في مفهومه العدم كالسكون وعلى ما لا يتصور
بقاؤه كالحركة ولصفة وجودية موضوعها باعتبارها يوجب لا استحقاق وجوده
كالامكان وعلى ما ليس له الآ جهة القبول والقوة ولا يخرج الى الفعل الآ بامور
15 زايدة عليه من الصور وغيرها كالهولي ويقرب هذا الاعتبار مما قبله فليس
هذا العدمي هو المعدوم فهنا اعتبارات لا تحل بما نحن فيه

1 ان حصل عنه KCS : ان صدر منه R || 6 لا يزيد في الاعيان KCSNz :
في الاعيان لا يزيد R || 10 لخصوصيته CR : لخصوصية KCt لخصوصية KaN بخصوية S ||
11-10 بتوسط امر KCSN : وبتوسط شيء R || 13 ولصفة وجودية KCN : وكل صفة غير
وجودية R وكل صفة لا وجودية S ومراده بكون الصفة التي هي كالامكان وجودية
انها وجودية في الذهن دون الخارج Ka فراده بوجودها انما هو في الذهن دون
العين Nz || 14 الى الفعل RSN : بالفعل KC || 15 مما KCRN : بما S || فليس RS :
وليس KC || 16 فهنا RS : فهنا KC

(٥١) فصل واذا تثنى الوجود فقد انفتح باب التكثر ولو لم يكن الا ذاتها

اذ يجوز ان يحصل من الافراد غير ما يحصل من مجموعهما وكذا في النزول

(٥٢) فصل ولا تحصل الهيولى بعد ان لم تكن اذ لا بد للحادث من 3

استعداد قابل اذ سبق ان الفاعل لا يتغير وهو الامكان الذى اشار اليه

المعلم الاول بأنه يتقدم على الحادث لا غير كما سبق فالهيولى لا قابل لها فلا

تحصل حادثه، ويحصل عن هذا العقل الاخير المواليد كلها وصور العناصر 6

والمواليد والنفوس الارضية والنفس الناطقة وعند الناطقة وقف ترتيب العقليات،

وابتدا الوجود من الاشرف فالاشرف: فالعقل ثم النفس للفلك والاجرام

السماوية ثم الهيولى المشتركة وهى الاخس، ثم عاد من الاخس فالاختس الى 9

الاشرف فالاشرف من الاعتدال المزاجى والنفس النبائية ثم النفس الحيوانية ثم

النفس الناطقة ومنها القوة الهولانية وهلم الى العقل المستفاد والنفس القدسية،

وكان النفس باعتبار جهتي وجوها وامكانها حصل لها وجه الى القدس وآخر 12

الى الحس: الاشرف للاشرف والاختس للاختس

1 فقد انفتح باب التكثر: يريد ان وجود الواجب لذاته ومعلوله الاول كافيان في فتح باب تكثر الموجودات المتكافية الوجود وغير المتكافية الوجود من غير حاجة الى كثرة اعتبارات في العقل الاول بل لو لم يكن الا ذاتها فقط دون هذه الاعتبارات لجاز مع ذلك صدور هذه الكثرة عنهما ... Ka الشيخ لا يرتضى الطريق المذكور من الاعتبارات العقلية الثلاثة في كيفية تكثر الموجودات على ما اشار الى ذلك في المطارحات وحكمة الاشراق ... Nz || 4 اذ KCR : اذا S || 5 بانه CtRS : فانه KC || كما KR : لا CS || 6 عن هذا العقل الاخير: لا شك انه ذكر ذلك اتباعاً للشهرة لا مع الجزم ... Ka والشيخ لم يحكم على سبيل القطع ان العالم السفلى جميع ما فيه صادر من العقل الاخير لجواز ان يصدر عن بعض العقول المتوسطة او عن جملة من العقول التي هي ارباب الاصنام ... Nz || المواليد KC : المواد RS || 8 فالاشرف CRS : - K || 10 النفس الحيوانية RS : النفس - KC || 12 وكان KCSN : فكان R

- سؤال المعلول الاول ليس فيه آلا جهتا تعقل وجوب وامكان ، والجرم الفلكي له هيولى وصورة جرمية واخرى نوعية وفلك الثوابت فيه من الكواكب
- 3 ما فيه ولكل خصوصية غير ما للآخر فلا يفي بها الجهات الثلاثة والكرات الكثيرة في كل فلك لكل طبيعة وحركة غير ما للآخر
- جواب صحيح ان هذه الثلاثة لا تفي بهذه آلا ان الحكماء المتأخرين لما يتنوا
- 6 امكان التكثر اخذوا على اقل ما يمكن وهو عشرة غير جازمين بامتناع اكثر منها ولم يفضلوا كثيراً بناء على مكنة التفصيل لمن له قريحة ، وقالوا يجوز ان يكون للعقل ذاتيات حقيقية لنوعيته البسيطة ليس لكل واحد منها جعل غير ما
- 9 للآخر كما للهيولى والصورة فيوجب تكثرًا في ذات مبدعه تعالى وتقدس وتعقلها مفصلة وان كانت في الاعيان شيئاً واحداً كما اعطاك القسطاس الاول ضابطه ، ولهذا قال مبرز المتأخرين : ولانه معلول فلا مانع عن ان يتقوم بمختلفات فيما
- 12 يعقل من التفصيل لواحد واحد يوجب اشياء اخرى

سؤال فيجوز ان يوجد الكل من غير واسطة ؟

- جواب لكل فلك معشوق كما عرفت ولا يعشق ما لا تعلق له معه بالعلة
- 15 فلا بد من الترتيب والحق ما اشار اليه المعلم الاول من كثرتها ، وكان عند

11 مبرز المتأخرين: اشار بمبرز المتأخرين الى الرئيس ابي علي بن سينا والذي حكاه عنه ذكره في كتاب الاشارات مختصراً وفي كتاب الشفاء مبسوطاً Ka قال الشيخ المبرز ابو علي بن سينا ... فلا مانع ... ان يتقوم بالمختلفات الكثيرة في العقل دون الخارج كما عرفت في السواد ... وقوله فيما يعقل ... معناه ان العقل وان كان في ذاته واحداً بسيطاً فهو بواسطة تعقله لواحد واحد من المختلفات المتقومة بها ماهيته في العقل دون الخارج ... يجب ان يصدر عنه اشياء غير ما يصدر عن الذات بدون النظر الى تلك المقومات المختلفة Nz ||

15 ما اشار اليه المعلم الاول : يريد بذلك ان المعلم الاول اشار الى ان لكل واحد من الافلاك الجزئية كافلاك التداوير والحوارج المركز نفساً وعقلاً يخصه وعلى هذا فلا يكون المقول محصورة في عشرة [على ما يقولونه المتأخرون Ka [Nz

- كثير من المتقدمين لكل نوع من الانواع الجرمية مثال وصورة قائمة لا في مادة
 هي جوهر عقلي يطابق المعنى المعقول من الحقيقة ، وربما احتجوا بالامكان
 3 الاشرف وقالوا هذه الانواع اصنامها وهي رشم منها وظلالها والحقايق الاصلية
 هي تلك ، وهذه مثل افلاطون وبأفاهيم للعقول كثيرة وافرة
- (53) فصل ولا يلزم من قولنا ان كل اختلاف فهو عن اختلاف ان يكون
 6 عن كل اختلاف اختلاف حتى يذهب الفيض الى غير النهاية ولا عكس للموجب
 الكلّي موجبا كلياً ، وكان الحكماء اخذوا العالم حيواناً واحداً سَمَوْا جسمه
 جسم الكل له نفس واحدة ناطقة هي مجموع النفوس وعقل واحد هو مجموع العقول
 9 وسمّوا مجموع النفوس نفس الكل ومجموع العقول عقل الكل ، واكثرهم خصّ
 العالم بالسما غير ملتفت الى السكّان الفاسد ، وربما عنوا بكلّ كل من الثلاثة
 الجرم الاعلى ونفسه وعقله

المورد الثالث

في كلام في التجرد عن المادة والادراك والعناية

والقضاء والقدر والسعادة

• وفيه فصول

- (54) الفصل الاول في الادراك والتجرد ان بعض الناس ظنّ ان ادراك
 المدرك شيئاً هو ان يصير هو هو وآخرون ظنّوا ان ادراك النفس هو اتحادها
 بالعقل الفعّال وقد علمت فيما سبق ان شيئين لا يصيران شيئاً واحداً الا بامتزاج
 18 واتصال او تركيب مجموعي وذلك من خاصية الاجسام ، ثم اذا قلنا صار ج ب

3 اصنامها : KCNz : اصنافها CtRS || 4 تلك RS : - KC || 7 موجبا كلياً : R : كليا

KCS || 18 بامتزاج : KCRN : بالامتزاج S || 19 واتصال KCtR : او اتصال CS

- أبقى جـ وحصل بـ فتعددا او بطل جـ او لم يحصل بـ فلا اتحاد وغلطهم
 مما يقال ان الماء صار هواءً وأما ذلك يعني به ان مادة الماء صارت هواءً اي
 خلعت صورة المائية ولبست صورة الهوائية وهي مشتركة والنفس ليس فيها
 3 ذلك، ثم اذا عقل النفس جـ أهي كما كانت قبلها فلا اتحاد ولا حصول او بطلت
 وحدث غيرها فلا اتحاد او يغير حال لها وذلك ليس ببعيد وليس باتحاد بل
 6 هو كسائر التغيرات، ثم ان الاتصال بالعقل الفعّال صحيح والاتحاد به يوجب
 اما تجزئة او الاحاطة بجميع العلوم عند العلم بشيء واحد وبين فساد، وهذا
 الكلام نقله افضل المتأخرين < ابو على ابن سينا > عن فرفوروس وشنع عليه
 9 كثيراً على وجه لا يليق بفضلهما مع انه في «المبدأ والمعاد» وبعض الكتب غيره
 ادعى اتحاد النفس بالصورة المعقولة صريحاً ثم علم بطلانه في الاخير ففي الاول
 ان قلده فذلك اقبح وان اقتضى نظره ذلك فليشنع على نفسه ايضا
 12 واعلم ان النفس يجوز ان تعلم الجزئيات على وجه كليّ مثل معرفتها لزيد
 بانه الطويل الاسود ابن شخص كذا على جهة لا تكون تلك الكليات مجتمعة
 في غيره ولكن مع ذلك مجموع تلك الكليات نفس مفهومه لا يمنع وقوع الشركة
 15 فيه وان فرض امتناع الشركة فيكون مانع غير المفهوم، هذا ليكن عندك ضابطاً

4 جـ KCR : - S || 5 فلا اتحاد KCRt : ولا حصول + RS ||

- 6 ثم ان ReS : ان - KCR || 8 افضل المتأخرين : زاد الله روحه العزيز
 قدسا بل زاده بمطالعة انواره انسا + R || فرفوروس : هو صاحب ايساغوجي وهو
 بعد العلم الاول والرئيس نقل عنه ذلك في كتاب الاشارات Ka || وشنع KRSNz :
 ويشنع C || 9 بفضلهما KC : بفضله RS || الكتب KCSN : كتب R || غيره
 KCRN : - S ولم اقف في غير المبدأ والمعاد من كتب الرئيس على هذه الدعوى
 وتقريرها ويمكن ان المصنف قد وقف من كتبه على ما لم اقف عليه ووجد ذلك فيه Ka ||
 11 فذلك KC : فذاك RS || 12-13 لزيد بانه KCS : يزيد انه R لزيد انه N || 13 على
 جهة KCR : على وجه SN || 15 امتناع الشركة KuCN : فيه + RS || ليكن CRSN :
 ليكون K

- (٥٥) مطية و منام و كنتُ زماناً شديد الاشتغال كثير الفكر والرياضة
 وكان يصعب على مسألة العلم وما ذكر في الكتب لم يتنقح لي فوقعت ليلة من
 الليالي خلسة في شبه نوم لي فاذا أنا بلذة غاشية وبرقة لامعة ونور ³
 شعشعاني مع تمثّل شبح انساني فرأيتُه فاذا هو غياث النفوس وامام الحكمة
 المعلم الاول على هيئة اعجبتني وأبهتني ادهشتني فتلقاني بالترحيب والتسليم حتى
 زالت دهشتي وتبدلت بالانس وحشتي فشكوت اليه من صعوبة هذه المسئلة فقال لي ⁶
 ارجع الى نفسك فتتحلّ لك ، فقلتُ وكيف ؟ فقال انك مدرك لنفسك فادراكك
 لذاتك بذاتك او غيرها فيكون لك اذن قوة اخرى او ذات تدرك ذاتك والكلام
 عايد فظاهر استحاله ، واذا ادركت ذاتك بذاتك أ باعتبار اثر لذاتك في ذاتك؟ ⁹
 فقلتُ بلى ، قال فان لم يطابق الاثر ذاتك فليس صورتها فما ادركتها ، فقلتُ فالأثر
 صورة ذاتي ، قال صورتك لنفس مطلقه او متخصصة بصفات أخرى ، فاخترتُ
 الثاني ، فقال كل صورة في النفس هي كليّة وان تركبت ايضا من كليات كثيرة ¹²
 فهي لا تمنع الشركة لنفسها وان فرض منعها تلك فلمانع آخر وأنت مدرك
 ذاتك وهي مانعة للشركة بذاتها فليس هذا الادراك بالصورة ، فقلتُ ادرك مفهوم
 أنا ، فقال مفهوم أنا من حيث مفهوم أنا لا يمنع وقوع الشركة فيه وقد علمتُ ¹⁵
 ان الجزئي من حيث انه جزئي لا غير كليّ وهذا وأنا ونحن وهو لها معانٍ

1 و كنت : KCRN : كنت S || 2 لي KRSN : C- || 3 في شبه نوم CN : في سنة
 نوم KRS اي اني كنت فيما بين النوم واليقظة وهو عالم المثال Nz || 5 هيئة KCRN - S :
 7 وكيف KCR : وكيف ذلك S || فقال KC : قال RS || 10 فقلت CRS : قلت K ||
 فان KCR : وان S || 13 وان KC : فان RS || فلما نك CRS : لانع C ||
 وانت KC : فانت RS || 14 وهي CRS : فهي KCt || فقلت KRS : قلت C ||
 15 فقال مفهوم أنا من حيث مفهوم أنا CRS : فقال مفهوم من حيث أنا K || 16 معان
 RS : معان KC

معقولة كلية من حيث مفهوماتها المجردة دون اشارة جزئية فقلت فكيف
 اذن؟ قال فلما لم يكن علمك بذاتك بقوة غير ذاتك فانك تعلم انك انت المدرك
 لذاتك لا غير ولا باثر مطابق ولا باثر غير مطابق فذاتك هي العقل والعقل
 والمعقول

قلت زدني! قال ألسنت تدرك بدنك الذي تصرف فيه ادراكاً مستمراً
 لا تغيب عنه؟ فقلت بلى قال أ لحصول صورة شخصية في ذاتك وقد
 عرفت استحالته؟ قلت لا بل على اخذ صفات كلية، قال و انت تحرك بدنك
 الخاص وتعرفه بدأناً خاصاً جزئياً وما اخذت من الصورة نفسها لا يمنع وقوع
 الشركة فيها فليس ادراكك لها ادراكاً لبدنك الذي لا يتصور ان يكون مفهومه
 لغيره ثم أما قرأت في كتبنا ان النفس تفكر باستخدام المفكرة وهي تفصل
 وتركب الجزئيات وترتب الحدود الوسطى؟ والمتخيلة لا سبيل لها الى الكليات
 لانها جرمية فان لم يكن للنفس اطلاع على الجزئيات فكيف ترتب مقدماتها؟
 وكيف تنزع الكليات من الجزئيات؟ وفي أى شيء تستعمل المفكرة؟ وكيف
 تأخذ من الخيال وماذا يفيدها تفصيل المتخيلة؟ وكيف تستعد بالفكر للعلم
 بالنتيجة؟ ثم المتخيلة جرمية كيف تدرك نفسها والصورة المأخوذة عنها في
 النفس كلية؟ وأنت تعلم متخيلتك ووهمك الشخصيتين الموجودتين ودريت ان
 الوهم ينكرهما

قلت فأرشدني جزاك الله عن زمرة العلم خيراً! قال واذا دريت انها تدرك

1 المجردة KCtRS : المتجردة C || فكيف CtRS : وكيف K كيف C ||
 5 قال KC : فقال RS || 6 لحصول KCtRS : بحصول C || 9 فيها KCS :
 فيه R || 10 في كتبنا KS : من كتبنا CR || 13 تنزع CRS : تنزع K || 15 كيف
 KCR : فكيف S || 16 الشخصيتين الموجودتين RS : الشخصيتان الموجودتان KC ||
 18 زمرة العلم KCRS : زمرة اهل العلم Rt

- لا بآثر مطابق ولا بصورة فاعلم أنّ التعقل هو حضور الشيء للذات المجردة
 عن المادة وان شئت قلت عدم غيبته عنها وهذا أتمّ لأنه يعلم ادراك الشيء
 لذاته ولغيره اذ الشيء لا يحضر لنفسه ولكن لا يغيب عنها أما النفس فهي مجردة 3
 غير غائبة عن ذاتها فبقدر تجرّدها ادركت ذاتها وما غاب عنها اذا لم يكن لها
 استحضار عينه كالسما والارض ونحوهما فاستحضرت صورته أما الجزئيات ففي
 قوًى حاضرة لها وأما الكلّيات ففي ذاتها اذ من المدركات كليّة لا تنطبع في 6
 اجرام ، والمدرك هو نفس الصورة الحاضرة لا ما خرج عن التصرّ وان قيل
 للخارج أنّه مدرك فذلك بقصد ثانٍ ، وذاتها غير غايب عن ذاتها ولا بدنها
 جملةً ما ولا قوى مدركة لبدنها جملةً ما وكما أنّ الخيال غير غايب عنها فكذلك 9
 الصورة الخياليّة فتدركها النفس لحضورها لا لتمثّلها في ذات النفس ، ولو كان
 تجرّدها اكثر لكان الادراك لذاتها اكثر واشدّ ، ولو كان تسلّطها على البدن
 اشدّ كان حضور قواها واجزائها لها اشدّ 12

- ثمّ قال لى اعلم أنّ العلم كمال للوجود من حيث مفهومه ولا يوجب
 تكثراً فيجب للواجب وجوده ، وأشار الى ما ضبطناه في الضابط الجامع
 من قبل ، فواجب الوجود ذاته مجردة عن المادّة وهو الوجود البحت والاشياء 15
 حاضرة له على اضافة مبدئية تسلّطيّة لانّ الكلّ لازم ذاته فلا تغيب عنه
 ذاته ولا لازم ذاته وعدم غيبته عن ذاته ولوازمه مع التجرد عن المادّة

1 مطابق RSN: يطابق KC || حضور الشيء: العلم تحقيق الحضور R (حاشية) ||

3 و غيره RS: وغيره KC || اذ KRS: اذا C || 4 اذا KCR: اذا S ||

8 بقصد KC: لقصد RS || 10 لحضورها KC: بحضورها RS || 11 اكثر KCS:

— R || لذاتها KRS: لذاتها بذاتها C || 14 في الضابط الجامع: اى في آخر التلويح

الاول من المورد الاول في واجب الوجود R (حاشية) || 16 حاضرة KC: الحاضرة RS ||

17 ولوازمه KaRS: او لوازمه C ولوازمها K

هو ادراكه كما قرّرناه في النفس ، ورجع الحاصل في العلم كلّه الى عدم غيبة الشيء عن المجرّد عن المادّة صورةً كانت او غيرَها ، والاضافة جائزة في حقّه وكذلك السلوب ولا تخلّ بوحدايته ، وتكثرُ اسمايه لهذه السلوب والاضافات ولا يعزب عن علمه اذن « مثقال ذرّة في السموات ولا في الارض » (3/34) ولو كان لنا على غير بدننا سلطنة كما على بدننا لأدركناه كادراك البدن على ما سبق من غير حاجة الى صورة ، فتبيّن من هذا انه بكلّ شيء محيط وادرك اعداد الوجود وذلك هو نفس الحضور له والتسلّط من غير صورة ومثال ، ثمّ قال لي كفاك في العلم هذا وارشدني الى امور فرقت بعضها في هذا الكتاب 9 فقلت له ما معنى الاتّصال والاتّحاد للنفوس بعضها مع بعض وبالعقل الفعّال؟ قال اما ما دمّم في عالمكم هذا فانتم محجوبون واذا فارقتموه كاملين فلکم الاتّحاد والاتّصال ، فقلت كنا نُنكر على طوائف من اخوان التجريد والحكماء في اطلاق الاتّصال فانه لا يكون الا في الاجرام ، فقال اعلم انك في ذهنك تعقل اتّصالاً مطلقاً بين جسمين معقولين مجرّدين وتدرّك اعضاء حيوان واحد معقولة مع اتّصال ، فقلت بلى ، فقال هل في ذهنك طرف معيّن وامتداد مشخص؟ قلت لا ، قال انما هو اتّصال عقليّ فالنفوس ايضا تُجدّ بينها في العالم العلويّ اتّصالاً عقليّاً لا جرميّاً واتّحاداً عقليّاً ستعرفه بعد المفارقة ، ثمّ اخذ يُثنى على استاذه

2 غيبة KCR: غيبته S || 4 ولا في الارض RS : والارض KC || 6 الى RS :
 KC - || وادرك KC: بادراك RS || 8 الى KCS : في R || 9 وبالعقل KCN :
 ومع العقل RS || 10 فانتم KR : فانكم C ، - S || واذا KCR : فاذا S || 11 اخوان
 التجريد : يريد كبار مشايخ الامم وسلاكها وهؤلاء كلهم مع الحكماء يطلقون على
 النفوس الناطقة الكاملة انها اتّصلت بالعقل وبالعلة الاولى مع ان الاتّصال في اللغة لا
 يكون الا بين الاجرام Nz || 12 فقال اعلم RS : فقال عليه السلم KC ||
 15 تجدّ RS : KC -

افلاطون الالهى ثناءً تحيَّرتُ فيه فقلتُ وهل وصل من فلاسفة الاسلام اليه
 احدٌ؟ فقال لا ولا الى جزء من الف جزء من رتبته ، ثم كنتُ اعدّ جماعة
 اعرفهم فما التفت اليهم ورجعتُ الى ابى يزيد البسطامى وابى محمد سهل ابن
 عبد الله التستري وامثالهما فكأنه استبشر وقال اولئك هم الفلاسفة والحكماء
 حقاً، ما وقفوا عند العلم الرسمى بل جاوزوا الى العلم الحضورى الاتصالى
 الشهودى وما اشتغلوا بعلايق الهيولى فلهم «الزلى وحسن مآب»
 (٣٨/٢٤ و ٣٩) فتحرّكوا عما تحرّكنا ونطقوا بما نطقنا ، ثم فارقتى وخلفنى
 ابكى على فراقه فوا لهفى على تلك الحالة

- 9 (٥٦) فصل ومن قال انّ ما يُعقل وله ذات مجردة عن المادة قائمة بنفسها
 فيَعقل لانّ ذاته مجردة كصورته فلا يمتنع ان ترسم صورة ما ادركه فيه ولا
 يمتنع ان يعقلها ، ثم قال واجب الوجود يُعقل فيَعقل لانّ غير الممتنع يجب في
 حقه . - بناء على هذا يجوز ان يكون سها لانه بناء على انّ المعقول ذاته الخارجيّة
 يجوز ان يحصل فيه صورة مجردة فيعقلها واعترف بانّ مقارنة الصورة محال
 على واجب الوجود ، وفيه ايضا اخذُ مثال الشيء مكانه فانه قال جاز على
 صورته مقارنة ذاتٍ عقليّة فيجوز عليه لانّ الاستعداد للماهية المطلقة، ولقائل
 15

1 فلاسفة الاسلام : كالفارابى وابى على بن سينا وغيرهما وعدم التفاهة اليهم فلقلّة
 سلوكهم وكثرة بحوثهم التى لا تم الا بالرياضات والتجرد ولم يكن لهم ذلك واما ابو
 يزيد البسطامى وسهل التستري والحسين ابن منصور الحلاج وابو الحسن الجرجانى وذو
 النون المصرى واشباههم وان كانوا قليلي البحث والنظر فى الحكمة النظرية فلهم اليد
 البيضاء فى الحكمة الكشفية Nz || 2 KCR لا S : || 4 وامتالهما RS : وامتالهما
 KC || 5 الاتصالى KC : والاتصال RS || 7 بما RS : بما KC || 8 الحالة
 KCS : السانحة R الحال Rt || 12 سها KC : سهى R يسها S سهى N || المعقول
 KCRS : المجرد + Rt || الخارجية KRS : الخارجة C || 16 سورته KCRS :
 ماهيته Rt

ان يقول عليه جاز على صورته الانطباع في جوهر فيجوز عليه لان الاستعداد
 لمطلق الماهية ولا يحكم على الشيء بحكم مثاله ، ولا نطوّل اذ لا يليق بالمتحصرات،
 3 ويجب ان يكون احاطة الحق الاول بالاشياء ليس امراً متغيراً بزمان ، واعلم ان
 علومنا بالزمانيات متغيرة فان احدنا اذا علم مثلاً ان فلاناً سيحيى حين هذا
 حق يكذب الحكم بأنه جاء فاذا جاء وحكم بأنه سيحيى كما كان فجهل ، فلا بد من
 6 التغير وواجب الوجود منزّه عن هذه التغيرات وليست الزمانيات المتغيرة المادية
 باشخاصها لازمة حاضرة لواجب الوجود فانه مجرد عن المادة بالكلية ، وفي الجملة كل
 علم غير موجب للزيادة والتغير والتمثل فيه الذي يكفيه مجرد الحضور واجب له
 9 تعالى كيف كان وغيره لا يجوز عليه ، واذا كان مبدءاً للوجود كله ومدركاً للوجود
 كله فهو حي لان الحي هو الدراك الفعّال فاذا لم يزد علمه على ذاته فكذلك
 حياته واذا لم يلزمه حاجة الى تحريك آلات فلا افتقار له الى قوة محرّكة كما لنا
 12 فلا يحتاج الى قدرة زائدة على ذاته ، وهذا النظام الموجود في العالم لا يصدر عن
 جزاف ، ففي المبادئ العلوية العقلية تمثّل صورته اذ يمكن على العقول التصوّر
 والتمثّل ، فعلم المبادئ بكيفية نظام الكل وما يجب ان يكون عليه هو العناية
 15 وفي الاول لا تزيد على ذاته وعدم غيبته عن ذاته ولوازمها وفي العقول يجوز
 ان تكون نفساً زائداً معللاً بالتجرّد عن المادة وعدم الحجاب بينها وبين لوازمها
 ومبادئها وامكان الانتقاش ، ونقوش العقول ايضاً حاضرة له تعالى وكذا نقوش

2 لا يليق KCS : لا يحسن R || 4 احدنا KCR : اخذنا S || 6 وليست
 KCS : وليس R || 7 باشخاصها KCS : اشخاصها R || 9-10 ومدركاً للوجود كله R :
 ومدركاً له N ومدركاً KS ومدرك C || 11 حياته KS : حيوته CR || لم يلزمه حاجة
 KCR : لم يكن به خاصة S || 12 الموجود CR : للوجود KS || لا KCR : فلا K
 عن CRS : على K || 13 صورته KaNz : صورتها KC صورها S صورها R || 16 نقشا
 KaCRNz : نفسا KS || 17 العقول CRS : العقل K || تعالى KCS : وتقّدىس + R ||

- نفوس الافلاك بالنسبة الى ما فوقها فكل سافل نسبة حضور نقشه الى ما فوقه
 كما عرفت من حضور الصور الخيالية للنفس فافهم وعمّم الاحاطة الالهية
 كذا، ولو عدلت الى غير هذ الطريقة في العلم لكثرت الحق تكثيراً، واعلم³
 انّ الذي هو الوجود المحض وماهيته وجوده الذي لا اتمّ منه لا يعرفه كما هو الآ
 هو « ولا يُحيطون به علماً وَعَمَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » (١٠٩/٢٠ - ١١٠)
 فسبحانه سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار⁶
- (٥٧) فصل لو نظرت الى آثار رحمة الله في هذا العالم لقضيت العجب من
 انّ الرحمة الالهية لما كان غير جازر ان تقف على حدّ يُبقى وراءها الامكان
 الغير المتناهي وجدت الهيولى ذات قوة القبول الى غير النهاية كما للمبادئ قوة⁹
 الفعل الى غير النهاية، وكان لا بدّ ايضاً لتجدد الفيض من تجدد امرّ ما فوجدت
 الاشخاص الفلكية دائرة لاغراض علوية يتبعها استعداد غير متناه ينضمّ الى
 فاعل غير متناهٍ وقابل كذلك فيفتح باب نزول البركات وشرح الخير الدائم في¹²
 الآزال والآباد، ويحصل الفيض على كلّ قابل بحسب استعداده اذ المبدأ الواهب
 لا تغتير فيه، ولو كان للنملة استعداد قبول نفس اشرف كما للانسان لحصل فيها
 من فيض العقل الفيّاض، ثمّ لما كان اشرف ما يتعلّق بالهيولى النفس الناطقة¹⁵
 وكان غير جازر خروج جميع الممكن منها دفعةً دون الابدان ولا مع الابدان
 فبحسب الادوار والاكوام والاستعدادات تحصل نفوس من فيض واهبها قرناً
 بعد قرنٍ راجعة الى ربّها اذا كملت، ثمّ نظرت الى كيفية وضع الارض¹⁸

1 نقشه KCR : نفسه S || 3 لكثرت KCR : لكثرة S || 9 الهيولى RS :

هيولى KC || 10 وكان KRS : فكان C || 11 الاشخاص الفلكية RS : اشخاص

فلكية KC || 12 فيفتح KCS : فتح R || 13 الآزال KNz : الازل CRS ||

14 للنملة KCR : للنمل S || 16 وكان KRS : فكان C || جميع KRS : - C

في الوسط اذ لو قربت من الاثير لاحتقرت سريعاً ، ولو جاور الفلك غير النار
من العناصر لسخنه الفلك فصار ناراً انضم اليها تسخين النار لتحللت جميع
3 العناصر ، ولما كانت الحيوانات اولات التحريك والادراك محتاجة الى عناية
العنصر اليابس وغلبته اذ به تحفظ الصور المدركة واشكال الاعضاء وغيره
فوجدت عنده غير محيط بها الماء لحاجتها الى استنشاق الهواء ووضع تحت النار
6 ما يناسبها في الحر وعند الارض ما يناسبها في البرد وكان الماء ايضا له مع الهواء
مناسبة ميعانر بجواره بحيث لا يبطل العدل ، ثم لو كانت الافلاك كلها نورية
لاحترقت بالشعاع ما دونها ، ولو كانت عرّية عن النور لبقى آل هاوية الهيولى
9 في ظلمة لا أوحش منها ، ولو كان انوارها ثابتة دون تحرك لأثرت بافراط
وتفريط واحترقت مادامت في مقابلته ولم يلحق أثرها غيره ، ولو كان لها
حركة واحدة للزمت دائرة غير واصل أثر الشعاع الى نواحيها فحصلت الحركة
12 السريعة تابعة لحركة المحيط على الكل ولكل فلك هو حامل جرم نورى
حركة أخرى بطيئة يميل بها الى النواحي جنوباً وشمالاً ، وغير ذلك من عجائب
السموات والارض فسبحان الواهب النافع ينبوع الوجود ومبدأ الخير الدائم ،
15 انظر كيف نسبة بدنك الى عالم العناصر وكيف نسبة العناصر الى جرم
الكل وكيف نسبة جرم الكل الى نفس الكل وكيف نسبة نفس الكل الى
العقول وكيف نسبتها الى العقل المسمى بالعنصر الاعلى وهو العرش العظيم
18 المجيد ولا نسبة له الى جناب الكبرياء فانطوت العناصر في الاجرام السماوية

2 فصار KC : وصار RS || انضم CRS : وانضم K || 4 وغيره KR : و - CS ||

5 ووضع KCR : وضع S || 6 له RS : لها KC || 7 بجواره RS : بجواره K
بجواره C || لوكانت KCS : لوكان R || 8 لاحترقت CS : لاحترقت KR || آل Ct Nz :

الى KC - ، RS || 9 دون KCS : من غير R || تحرك K : تحريك CRS ||

11 للزمت RS : للزمت C للزمت K || اثر الشعاع KRS : اثر الشعاع C || فحصلت
RS : فجعلت K فجعل C || 12 المحيط RS : محيط KC || 14 الوجود KCS : الجود R ||

18 في الاجرام KCRS : في قهر الاجرام Nz

- وهي في قهر النفوس وهي في قهر العقول وهي في حيز قهر المعلول الاوّل والله
 من ورايهم محيطٌ « وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ » (١٨/٦ و ٦١) « وَسِعَ
 3 كُرْسِيَهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » (٢٥٦/٢) تلاشي الكلّ في جبروته فسبحانك
 اللهم وبمحمدك أشهدُ انّ كلّ معبود من دون عرشك الى قرار الارضين باطل
 ماخلا وجهك الكريم لا أنت الا أنت ، طهرنا بعزّتك عن رجس الهيولى وهب
 6 لنا من لدنك رحمةً اليك الرغبت ومنك الرهوت وانت اله العالمين
 (٥٨) فصل واعلم انّ الشرّ لا ذات له بل هو عدم ذات او عدم كمال ما ،
 وما يوجد من الموجودات شرّاً فأما هو شرّاً لتسببه لعدم كمال شيء اذ لو
 9 فرض موجودٌ لا يخلّ بذات شيء ولا كمالٍ وهيئةٍ حُسنٍ واعتدالٍ له فوجوده لا
 يضتره ولا يكون ايضاً شرّاً لنفسه فلا يكون شرّاً ، واعلم انّ من الممكنات ما لا
 شرّاً فيها اصلاً بل هي خير وهي امور تامّة لا يعوزها ما ينبغي لها اصلاً ولا يخالطها
 12 ما لا ينبغي ، ومنها امور فيها خير كثير ويلزمها شرّاً قليل ، وفي القسمة شرّاً
 مطلقاً او كثير شرّاً مع قليل خير ، فوجب من الخير المحض الواجب القسم
 الاوّل على ما علمت من حال الامكان الاشرف ، وكذا القسم الثاني لانّ
 15 في ترك الخير الكثير لشرّاً قليل شرّاً كثيراً ، ويمتنع الباقيان ، فالقسم الاوّل
 كالعقول ونحوها والثاني مثل خلق النار النافعة نفعاً بالغاً ولكن قد يلزمها
 بحسب اتفاقاتٍ حرقٍ شيء بملاقاتها له فتعدّ شرّاً ، وكذلك حيواناتٌ وجودها
 18 خير الاّ انها بحسب المصادمات قد تتأدى الى ضررٍ ما ، وكذا نوع الانسان

2 وسع : CR : وسع KS || 3 تلاشي KR : فتلاش C بلاشي S || فسبحانك
 KCS : فسبحانك R || 4 الارضين KCS : الارض R || 5 لا انت الا انت
 Cni : لا اله الا انت KRS || 8 هو شر RS : هو KC || كمال KCR : S -
 9 موجود CtR : موجوداً KCS || 10 من CtRS : KC - || 13 مطلقاً KRS :
 مطلق C || 15 شرّاً كثيراً KRS : شر كثير C || الباقيان KCR : الباقيات S ||
 18 وكذا KRS : وكذلك C

المستعدّ للفضائل قد يعتريه لاتفاقات اعتقاد سوء وجهه وارتكاب خطيئة ، ولكن هذه الشرور في اشخاص اقل من اشخاص السالمين واوقات اقل من اوقات السلامة ، والشر داخل في القدر مرضى به بالعرض ومنبعه الامكان والعدم ³

سؤال لم ما اوجد هذا القسم على وجه لا يلزمه هذا ؟

جواب فيكون غير نفسه فيرجع الى القسم الاول الذي قد وجد ما امكن منه فكأنك قلت لم ما جعلت النار غير النار والماء غير نفسه ؟ ⁶

سؤال لم قلت ان الخير غالب واكثر الناس الغالب عليهم مضاد كالاتهم ؟

جواب كما ان حال الابدان على اقسام : بالغ في كالاتها ومتوسط وهو الاكثر

⁹ على مراتب ونازل شديد النزول وهو اقل من المتوسط فضلاً عن مجموع القسمين فكذلك في احوال الآخرة

سؤال ان كان الكل بالقضاء والقدر فلم يعاقب ؟

¹² جواب العقاب للنفس على خطيئتها ليس لمنتقم من خارج بل هي حاملة

عذابها معها فساقها الاتفاقات القدرية الى اقتراف شهوات وارتكاب جهالات ففارقت متلطخة رد اليها اعمالها فتأذت بما معها كالتألم بمرضه لهمة سابقة سابقة

¹⁵ اليه ، والكل بالقدر الذي هو تفصيل القضاء الاول الواحداني

(٥٩) فصل اعلم ان النفس باقية بعد البدن لبقاء علتها الفايضة لوجودها

لأنها لو بطلت كان بطلانها اتماماً لذاتها او لحصول ما لعدمه مدخل في بقاياها او

¹⁸ لبطلان ما لوجوده مدخل في وجودها ، والاوّل باطل اذ لا يقتضى الشيء عدم

1 لاتفاقات KuCS : في الاتفاقات R || اعتقاد KCS : اعتقادات R ||

4 ما اوجد KC : ما وجد N لم يوجد RS || 11 ان CRS : اذا K || 13 فساقها RS :

فساقها KC || 14 بما KRS : لا C || بمرضه CRS : لمرضه K || 18 والاوّل KRS : فالاول C

- نفسه وآلا ما وُجد ، وليس لها صدّ ولا مستدعى ضدّ ولا مانع مزاحم
لتجردها عن المحلّ والمكان ، وليس لها شرط فانه ان كان جوهرًا مبانًا غير
مفيض الوجود لا يلزم من عدمه عدمها وان كان عرضًا في غيره فهو اولى ³
وان كان عرضًا فيها فاعراضها ليست آلا امورًا ادراكية وافعالًا وانفعالاتٍ
متعلّقة بالبدن وليس شيء منها شرطها ، اذ الاولى بالشرطية لبقائها كالاتها فكانت
عديمة الكمال لا تبقى مع البدن ايضا ، اذ لا يتصور اصلاً استمرار وجود شيء ⁶
دون شرطه ، وليس كذا وليس شيء منها مبطلًا لها وآلا كان الجدير بابطالها
الانفعالاتُ عن البدن والجهلُ ، فكان كلّ نفس شريرة لا تثبت مع وجود هذه
كيف كانت اصلاً وليس كذلك ⁹

سؤال شيء من هذه مبطل ولكن عند قطع العلاقة ؟

- جواب اما العلاقة فاضافة تما تابعة لوجود النفس ، واضعف الاعراض
الاضافة فانّ تغييرها لا يوجب تغييرًا في الشيء فانقطاعها لا يبطل النفس ، ¹²
والبقيات ان كانت مبطلّة لذاتها فما اختلف تأثيرها بعلاقة وعدمها
حجة اخرى هي ان النفس بالفعل موجودة ولها بالفعل ان تبقى وكلّ ما يبطل
فلا بدّ له من قوة للفناء مقارنة لقوة الثبات ، والنفس وحدائية وهي من حيث ¹⁵
هي بالفعل فلا يكون في الشيء الواحد البقاء والفناء بالفعل وقوتًا الثبات
والفناء ، والاعراض والصور لها ذلك في محلّها والنفس لا حامل لها ، وان أخذ

1 ما وجد KCS : لم يوجد R || 2 جوهرًا مبانًا KRS : جوهر مبان C ||
3-2 غير مفيض KRS : غير مقتض C ليس بعلة فاعلية KaNz || 3 عرضًا KRS :
عرض C || 4 افعال RS : افعال KC || 6 شيء RS : الشيء KC || 11 تابعة
KCR : بالغة S || 16 والفناء CRS : K -

في النفس امرماً كالصورة فنعمد الكلام الى المجرّد عن المادة الذي هو الاصل
فلا بدّ وأن تبقى

- 3 سؤال أ لستم قلم استعداد وجود النفس في المادة فكذلك استعداد عدمها؟
جواب استعداد البدن هو لأن يكون له كمال هو جوهر مابين الذات ولا
يكون كلاً له حتى يكون في نفسه موجوداً، ثم اذا بطل للبدن استعداد ان
6 يكون هذا الجوهر كلاً له فلا يلزم من لا كونه كلاً له ان لا يكون في نفسه
بخلاف ما كان عند كونه كلاً له اذ كان يستدعى كونه كلاً له كونه في نفسه ،
فحصل الاستعداد حتى لو كان الجوهر المابين يلزم من لا كونه لشيء لا كونه في
9 نفسه لبطل النفس ببطان استعداد البدن لان تكون هي كاله ، والشيء ما لم يجب
عدمه لا ينعدم فافهم هذا

(٦٠) فصل الهبة في امتناع التناخ ان البدن اذا حصل له مزاج استحق

- 12 به من الواهب نفساً فاذا قارنته النفس المستنسخة فيحصل لحيوان واحد نفسان
ولا يعلم الانسان لبدنه الا نفساً واحدة لا غير

سؤال الخضم ليس يعلم ان بدن الانسان يفيض اليه من الواهب شيء بل

- 15 قال ان نفوس النبات انتقلت الى الحيوانات ومن الحيوانات الى الانسان بعد
انتقالها في انواع من النبات والحيوانات ثم ما يتخلص فيصعد الى رتبة الانسان
جواب ان استعداد النبات بمزاجه لنفسه فالاولى ان يستعد الانسان بمزاجه

18 الاكل الاتم

1 فعمد RS : فيعمد KCt فعمل C || الكلام R : بالكلام KCS || 4 جوهر
مابين KCS : جوهر هو مابين R || 5 كالا له CRS : كاله K ولا يكون ذلك الجوهر
المابين الذات كالا للبدن الا اذا كان في نفسه موجوداً Ka || 7 اذ KCR : اذا S ||
8 لشيء لا كونه KCR : - S || 12 به KRS : له C || قارنته R : قارنه KCS ||
17 بمزاجه KCS : لمزاجه R (في الموضعين)

سؤال مثل هذه الاولويات في عالم الاتفاقات غير مسموعة فإن ههنا امورا
 قدرية غاية ، ولو اجتمع الناس على ان يستخرجوا ان المغناطيس لأى مزاج
 3 استعد للقوة الجاذبة للحديد لم يمكنهم العثور ، وليس لقايل ان يقول اذا استعد
 المغناطيس لجذب الحديد بمزاج فزاج الانسان اكمل فينبغي ان يجذبه فان
 الامور خفية

ثم اقول بلى ان المزاج الاشرف يستدعى النفس الاشرف وهى التى
 6 جاوزت الدرجات النباتية والحيوانية ، والنفوس انما كان احتياجها
 الى القوالب لاجل انها بالقوة فالنفوس الانسانية الجاهلة الشقية هى انحس
 9 مما كانت فى اول فطرتها ولها الملكات الرديّة فهى اشدّ انجذابا الى
 الاجرام مما كانت ، ثمّ الفاسق الشرير الجاهل اذا قلت شواغله فى منام
 او لخلل كما للممرورين يتطلع على امور غيبية لاتصاله بذلك العالم فكيف
 12 جوزتم مفارقة الاشقياء عن البدن وليس بينها وبين النفوس الفلكية حجاب فتصل
 بها وتتلدز فاين الشقاوة؟ وان قلم منعها الهيئات الرديّة فلمّ ما منعها عن المنامات
 او الامور الغيبية عند خلل؟ فلا محالة ينبغي ان تنتقل نفوس الاشقياء على حسب
 15 اخلاقها وملكانها وعلاقتها مع الاجرام الى شىء من الحيوانات المعدّبة ، ثم
 الحيوانات ليس لها عضو الا ويستقص ويخلل ولو يسيرا يسيرا ، واذا لم يثبت
 فيها شىء دون تحلل اذ الحرارة والهواء المحيط وغيرها من الاسباب مخففة
 18 محللة فليس لنا ان نقول انّ الفرس لا يزال ينقص نفسه الحيوانية فينقص

1 مورا KRS : امور C || 6 ثم اقول : لما دفع الحجة على منع التناسخ حكاية
 عن القايلين به اخذ بعد ذلك فى ذكر الحجج التى احتجوا بها على اثباته وهى ثمان حجج Ka ||
 10 الشرير KCR : الشديد S || 11 لخلل RS : بخلل KC || يطلع CRS : فيطلع K ||
 13 وان KCR : فان S || 15 اخلاقها KCR : اختلافها S || وعلاقتها CRS : وعلاقتها K ||
 المعدّبة CRS : المتعدّبة K || 16 واذا KCtS : واذا CR || 18 فليس KR : وليس CS ||
 فينقص KCS : فينقص R

- فرسيته ، ثم ما نرى من الحيوانات من عجائب الافعال تشهد ان لها نفوساً غير منطبعة ينبغي ان ترتقى الى كمال فانّ العناية لا توجب افعال نوع عن كماله فترتقى الى الانسانية ، وكانت الحكماء كلهم من القدماء يرون هذا الرأى 3
- واليه اشارة الانبياء وكقول القائل الحق سبحانه وتعالى « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها » (٥٩/٤) وقوله « لقد خلقنا الانسان 6 في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين » (٥-٤/٩٥) وقوله « وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا ائتم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون » (٣٨/٦) وقوله « ربنا ائمتنا اثنتين وأحييتنا 9 اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ؟ » (١١/٤٠) وقوله « ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون » (١٠٩/٢٣) ، والمسيح وغيره من الانبياء عليهم السلام يقرب من التصريح فيما نحن فيه ، والذي يقال لا يجب ان 12 يطابق عدد الكائنات عدد الفاسدات ولا وقت الفساد بالكون غير صحيح ، فان من الامور الفلكية المستمرة ما ينحفي علينا اثرها ولعله وجب بقانون مضبوط في العناية وما اطلعت عليه ، واما العدد فليست عن جميع الحيوانات تنتقل الى 15 الانسان ولا عن جميع النبات ، ثم فيما بينها رُبَّ كثيرة ومدّة بقاء مختلف ولا ينضب لنا ، ولولا كثرة نفوس راجعة في ازمة طويلة لكان التطابق ممتنعاً مع انه يجوز ان يكون حيوانات لا استعداد لها لقبول فيض جديد 18 مقصورة الاستعداد على ما ينقطع تصرفه عن الهياكل الانسانية منتقلاً بتصرفه

1 نرى R : ترى C يرى KS || 2 كمال : الكمال C || 10-11 والمسيح وغيره من الانبياء عمّ يقرب من التصريح RSN : والمسح وغيره من هذه الاشياء يقرب التصريح KC انا نجد الانبياء عمّ قد اشاروا في التناسخ في الكتب المنزلة عليهم Ka

- ليها اذا كانت علاقته مع الاجرام باقية دون السعداء الذين قيل فيهم « لا يموتون فيها الا الموتة الاولى » (قابل ٤٤ / ٥٦) ، وبهذا يستمر التعذب بالجهل المركب وغيره فانّ المفارقة بالكلية ليس معها تحيّل ، والجهل المركب لا بدّ فيه من 3
تصوّرات وتصديقات على خلاف ما ينبغي حاضرة فلا متخيّلة متخصصة بصورة صورة ولا اتفاقات متجدّدة كما في السرمد فلا تعذب لها بالجهل المركب ، غاية ما في الباب ان يبقى ملكات ، فاذا لم يبق مدد ادراكى ولا شوق الى ما لا تصوّر 6
له بوجه ولا مخصّص ولا قوة نزوعية فلا تألم بالشوق ايضاً الى اشياء كثيرة ، وقد ارتفعت المشوّشات الحسيّة فكان لها ما لمن وقفت قواه فبال لذات العلى ومن انصف من نفسه وجد تصديقاً بهذا ، وكذا من نظر الى عجائب فى الحيوانات 9
كتكبير الاسد ورياسته وكقوة بعضهم المعجزة للانسان : أ كان بنفس المزاج والانسان اتمّ مزاجاً ، او بضخامة البدن الممانع ثقله لجهات التحريك الغير المطرّد وقد لا يزيد على الانسان بيده وليس كذا ، او بنفسه المنطبعة التى 12
زادت على المجردة بقوتها وهو محال ، وما ترى من رياضة النحل وسماع الابل المنسى له جميع مهماته يشهد بهذا ، واحتراز الفرس مثلاً عن البئر او الذئب :
أ كان لبئر او ذئب هو فى الخيال معين كما قيل فما كان يحترز عما يخالفه 15
فى المقدار واللون والشكل والوضع وليس كذا ، او عن امر كلى يستدعى نفساً مجرّدة فلا انطباع فتستدعى من العناية سعادة اما الترقى الى الانسان او

1 كانت CR : كان KS || 2-1 لا يموتون فيها الا الموتة الاولى KuCRS · لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى (٤٤ / ٥٦) Nz || 2 يستمر CRSN : يتم K || 5 السرمد : الذى هو نسبة الامور الثابتة الى الامور الثابتة Ka || 6 تصوّر KC : يتصوّر RS || 9 فى الحيوانات KRS : فى - C || 10 أ كان KCR : لكن S || 11 الغير KCS : للغير R || 12 على الانسان CRS : على هذا الانسان K || 14 الفرس KaRS : العرش K النفس C || 15 لبئر KaCRS : كبيراً K || هو RS : هى KC

بلذة من عقل بعد المفارقة ، والذوق السليم يتفطن لهذه الاشياء ، ولعل هذه
 من احدى عشر مسألة كتبتها المعلم الاول لمصلحة ، وليس هذا ما اصطلح
 3 عليه بالتناسخ فانهم القايلون بان النفوس جرمية دائمة الانتقال في الحيوانات ،
 وايضا لا مانع عن ان يكون من الحيوانات والنبات الغير الثابتة زمانا طويلا ما
 ليس لها مثل هذه النفوس ، ففي الادوار والازمنة الطويلة بعد اللبث احقبا
 6 يجو نقر من الاشقياء عن هذه العمد الممددة من هذه جهم التي قيل لها
 « هل امتلات؟ وتقول هل من مزيد؟ » (٢٩/٥٠) ، وعلى حسب الاخلاق
 والملكات تخصص بالانواع

9 الجواب اما الاولويات فكما قلت الآ ان لكل مزاج كالا واذا استدعى
 المزاج الاخس من الواهب فالاكل اولى ، واما ثبات شئ في الحيوان فمشهور ان
 بعض الاعضاء تبقى الى حلول الاجل ، واما العدد فكم من عدد من
 12 الحيوانات لا يعيش اسبوعا ومنها ما لا يبقى سنة ؛ وكذا النبات فكيف ينطبق
 العدد لها على عدد ما يبقى سنين وهو اقل منها عددا ؟ وليس نقل البعض
 اولى من بعض ، واما غرايب ادراكات الحيوانات وتحريكاتها فبمعاونة قوى
 15 فلكية والهوامات ، واما حال الابل فالتلذذ بالمدركات الحسية ليس بعيد عن قوة
 جرمية ، واما المكتوم وغير المكتوم فالاعتماد على البرهان فيهما ، واما ان يكون
 استدعاء النبات بمزاجه نفسا من الواهب وفيضا جديدا لخصوصيته كما ذكر من

1 هذه KC : هذا RS || 2 عشر KCR : عشرة S || 4 طويلا ما CRS :
 طويلا K || 6 عن هذه العمد : من العظام والاعضاء كما جاء في التنزيل «انما عليهم مؤصدة»
 اى طبقة « في عمد مددة » (٩٠٤/٨-٩) وهذه جهنم ... Nz || 7 وتقول : قلات
 || KCRSNz || 8 بالانواع KRS : الانواع C || 9 الاولويات KaCRS : الاوليات K
 || KRS : كمال C || 10 مشهور RSN : مشهور KC || 13 نقل KCRN : هل S ||
 14 فبمعاونة KCR : فبمعاونة S || 15 فالتلذذ RS : والتلذذ KC || 17 بمزاجه KCN :
 ازاجه RS || لخصوصيته RSN : لخصوصية KC

قوة المغناطيس دون الانسان فتلك الخصوصية ليست الا بالمزاج على حسب احواله واعتدالاته ، فكما ان ما يستدعى المغناطيس من الخاصية لا يصلح لغيره وما زاد عليه بالاعتدال زاد بنوع آخر من الكمال عليه فكذلك النبات ونجْمُ³ الحيوانات والانسان زاد عليها بالاعتدال فيزيد عليها بقبول فيض مستقل من الواهب دون تبعيتها ، واما الرموز النبوية فلها محامل ، وسيأتي تمة هذا الكلام من بعد وليس هذا الكتاب محل التطويل

(٦١) فصل اعلم ان اللذات الحسية الظاهرة تغلبها اللذات الحيوانية الباطنة حتى ان محب الشطرنج وغيره من اللعب قد يختاره على طيبات المطاعم ، والانسان يلتذ بمحافظه حشمته على وجه يختار ترك كثير من اللذات على⁹ تركها ، ولا ينحصر نحو هذا بالانسان بل ونجْمُ³ الحيوانات كذلك حتى ان المرضعة تختار ما ولدتها على نفسها ، فاذا كانت هذه هكذا فكيف اللذات العقلية ! والعوام غافلون عن ان لذات الملائكة وتنعمها بشهود جلال الله اعظم من¹² لذات البهائم التي شاركتنا في وقاع وغذاء ، واللذة هي ادراك ما وصل من كمال المدرك وخيره اليه من حيث هو كذلك وان شئت قيدت بقولك : ولا شاغل ولا مضاد ، والالم ادراك ما وصل من آفة المدرك وشره اليه¹⁵ من حيث هو كذلك وان شئت قيدت بما سبق ، ولكل من قواك المدركة كمال وشر وكذا لذة و ألم باعتبارها ، واللذة متعلقة بوصول لكمال خيري وادراكه من حيث هو كذلك ، ويظن ان من الكمالات ما لا يلتذ به عند¹⁸ الوصول مثل الصحة وليس كذا فاننا شرطنا وصولا وادراكا والمحسوسات

2 يستدعى CR : استدعى KS || 4-3 زاد بنوع اخر ... زاد عليها بالاعتدال KCR : - S || 6-5 تمة هذا الكلام RSN : تمة الكلام K همة الكلام C || 8 الباطنة KCR : الباطنة S || 9 حشمته KCR : حشمته S || 10 كذلك KRS : كذا C || 12 والعوام غافلون : من هذا الموضع الى الفصل ٧٤ - C (سقطت من النسخة اوراق) || 17 وكذا RS : فكذا K

عند الاستقرار قد لا تُدرك على أنّ المريض عند الأوبة الى صحته عاجلاً يلتذّ عظيمًا ، واللذيد قد يصل دون اللذة كما للمريض المبعض للطعام ، وأما ذلك³ لانه ليس بكمال في حالته تلك او لعدم الشعور من حيث هو كذا ولانه يُشترط في الشعور السلامة حتى لا يكون كليل المعدة المبعض للطعام والفراغ حتى لا يكون كالممتلئ شديداً اذا لم يلتذّ بما يحضره من الطعام ، والسبب المؤلم قد يصل⁶ ولا يحصل الألم لعدم الشعور اما بناءً على عدم السلامة كمن سقطت قواه عند الموت او على مانع كالحندّر والسكر ، فاذا استوت القوة عظم الألم ومن لم يؤت ذوقاً قد لا يشاق الى الكمال كالعين الغافل عن لذة الجماع وانتفاء⁹ شوقه ليس لعدم لذات الواقع بل لانتهاء ذوقه ، ومن لم يكن له مقاساة قد لا يبلغ في الاحتراز كالمقصر في الحميّة لغفلته عن ألم الامراض

واعلم انّ الذي هو عند الشهوة خير وكال هو مثل تكيّف العضو الذي¹² له قوة الذوق بكيفية الحلاوة كانت مأخوذة عن مادة او لم تكن ، وكذلك اللمس والشمّ وغيرها ، وكال قوة الغضب تكيّف النفس بالغلبة او شعور بأذى عدوّ او انتقام فللكلّ قوة على حسب كاليها لذّة ، وكال الجوهر¹⁵ المدرك أن يصير عالماً عقلياً ينتقش بجميع الوجود من لدن مسبب الاسباب الحقّ الأوّل آتياً على العقول والنفوس والاجرام فما تحبها على النظام الذي له والمعاد ادرأ كما مع ملكة حقيقية ، والعقل لا يقاس لذته الى اللذات¹⁸ البهيمية التي سلفت الاشارة اليها لانها اشرف المشاعر وادراكها اقوى فانها

1 الاستقرار KRtS : الاستمرار R || 3 ليس KR - : S || 4 للطعام KuR : للطعام الحلو S || 7 قواه KRtS : قوته R || 8 الكمال R : كال KS تحصيل الكمال Nz || 9 لذات K : لذادة RS || 10 عن ألم الامراض : هذا كله انما ذكره في الامور الحسية لتطبق ذلك في الامور العقلية النفسانية Nz || 11 واعلم .. خير وكال KS : واعلم ان الذي عند الشهوة هو خير وكال R || 12 مادة KR : المادة S || 14 بأذى RS : تأذى K || فللكل RS : فللكل K || 18 لانها : يعني لان القوة العقلية (Ka)

- لا تقتصر على السطوح والظواهر كالحواس بل هي مستظهرة البواطن ، وألزم :
 فانها لا تنفسد بخلاف الحواس ، واكثر اذ مدرّكتها لا تنأى بخلاف ما للحواس ،
 3 واشرف : فان مدرّكتها الحق الاول وما يليه من الذوات القدسية فنسبة
 لذاتها الى لذات ساير القوى نسبة المدرك والمدرك والادراك الى المدرك
 والمدرك والادراك ، والحسيات ادراكها مشوب والعقل هو المدرك الخالص
 الصافي ، ولا يكذب اصلاً والاعتقادات السيئة انما هي لغلبة وهم ونحوه ، 6
 واما كمال النفس من جهة علاقة المادة فان يحصل لها الهيئة الاستعلائية على
 البدن ولا تفعل عن قواه ويحصل لها العدالة وهي عفة وشجاعة وحكمة ،
 9 وهي ملكة توسط القوة الشهوانية والفضيية واستعمال القوة العمليّة فيما
 يدبر به الحيوة وما لا يدبر ، وكالها بالجملة التشبه بالمبادئ بحسب الطاقة حتى
 تجرد عن المادة من جميع الوجوه منتقشة بهيئة الوجود ، واذا لم تشتق النفس
 الى كمالها او لم تلذذ فان ذلك لعوايق بدنية ، وهذه الهيئات والملكات الرديّة 12
 اذا تمكنت بعد المفارقة كانت النفس بعدها ككونها قبلها لانها زال عنها
 مانع الألم فتألم وليست منطبعة بل لها علاقة شوقية اذا لم يحصل لها ملكة
 الاتصال بالعقل الفعال ، وقد حيل بينها وبين ما تشهى فتألم بجهلها المركب ، 15
 والجهل المركب هو عدم العلم بالحق مع اعتقاد نقيضه « ومن كان في هذه
 أعشى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلاً » (١٧/٧٤) ، فبقى مقهورة
 مخذولة ما لها من شفيع ولا حيم في نار روحانية اشد من نار جسمانية ، 18

2 فانها KR : لانها S || RS : K - || 5 مشوب KaRS : شوب K ||
 9 توسط القوة RS : توسط قوة K || 11 تشتق KRN : سبق S || 12 تلذذ
 RSN : تلذذ K || 15 وقد حيل ... تشهى : قابل ٣٤/٥٣ || 18 نار جسمانية KS :
 النار الجسمانية RN

والجهل المركب هو الذي لا يُرجى فيه النجاة بل يتأبد، وما كان بسبب
عوارض فيزول ولا يدوم

3 سؤال فارقت النفس عالم الانفاقات والالم لا ينعدم بذاته فكيف تحلّص؟

جواب ان في عالم النفوس تجددات وان لم تكن الا بتلاحق نفوس
مفارقة لكفى في التجدد، فكل نفس طاهرة تتصل بنوعها تتلذذ بالمفارقات
6 وتلذذت هي ايضا بها فتعاكست الانوار من كل على الآخر، والانفس الخبيثة
المتلطخة تتألم بالاتصال « كما دخلت امة لغت أختها » (٣٦/٧)

والبه والصلحاء والزهاد لكل سعادة بحسبه، واما ما يقال انه يكون
9 في الهواء جرم مركب من بخار ودخان موضوعا لتختيلات بعض نفوس
البه لتحصل لهم سعادة وهمية وكذلك لبعض الاشقياء شقاوة وهمية لا أصل
له، اذا ما هو في الهواء لا يبقى فيه اعتدال، وان قرب من النار فتحيه بسرعة
12 الى جوهرها، وان كان دونه في الهواء فاما ان تحلل بجره او يتكاثف فينزل
يبرد، وليس فيه جرم محيط يغلب عليه اليبس ليحفظه عن التبدد ويمنع غيره
عن مازجته ويتعين فيه محل التخيل متشكلا به ولا بد من جوهر يابس يحفظ
15 فيه الصور ورطب لتقبل، واما ما قاله بعض العلماء من كون جرم سماوي
موضوعا لتختيلات طوايف من السعداء والاشقياء لانهم لم يتصور لهم العالم
العقلى ولم ينقطع علاقتهم عن الاجرام وهم بعد على القوة التي باعتبارها

3 لا ينعدم : KRN : لا - S || 4 بتلاحق : RS : تلاحق KN || 9 ودخان
RSN : او دخان K || نفوس KN : النفوس RS || 10 شقاوة RS : لشقاوة K
11 قرب KR : قرت S || 12 جوهرها RS : جوهره K || دونه KRS : دون
ذلك Ka دون النار Nz || بحر KR : لحر S || 14 يحفظ R : لينحفظ KN
ليحفظ S || 15 بعض العلماء : يريد اما ابا نصر الفارابي او ابا على بن سينا Nz ||
16 لانهم لا يتصور لهم KRS : لعدم تصورهم Nz

احتاجت النفس الى علاقة البدن فكلام حسن ، اما السعداء فيتخيّلون
 مُثلاً وصوراً عجيباً آتية ويتلذذون بها ، وكذا جميع ما يلتذ به عندنا ،
 وتلك الصور اشرف مما في مدركات هذه الاجرام ، اذ لا يشوبها هذه
 الكدورات وأبقى وابتعد عن كلال وملال لقوة فهي اللذ ، ولكن لا ينقطع
 علاقتها بعد وجودها اذ لا فساد في الجرم السماوي

سؤال فالنفوس المفارقة لكل طبقة غير متناهية فيلزم سلب النهاية عن
 مواضع التخيل من الاجسام وهذا محال

جواب انما يلزم اذا كان لكل واحد جرم آخر هو محل تحيئه ، واذا فهمت
 ما سلف في العلم الحضورى لا تستبعد ان يكون لكثير من النفوس جرم
 واحد يشاهد كل منها فيه الصور وليس لها تحريك ذلك الجرم لتتانع باختلاف
 ارادات ، ويجوز ان يكون هذه الاجرام متفاوتة في الشرف وتحصل العلايق معها
 على قدر الدرجات ، ولا يبعد ان يكون اليه الاشارة بقول القايل ان الجنة
 في السماء الرابعة وقد قيل انها جنة «عرضها كعرض السماء والارض» (٥٧/٢١)
 ولهم فيها ما يشهون وملك كبير ، ولا يبعد ان يكون لهم اطلاع على احوال هذا
 العالم ايضا بمثل ما سنذكر للنفوس الفلكية، واما الاشقياء فلا يكون علاقتهم مع هذه
 الاجرام الشريفة ذوات النفوس النورانية والقوة توجههم الى التخيل الجرمي ،
 فليس بمتنع ان يكون تحت فلك القمر وفوق كرة النار جرم كرمي غير منخرق
 هو نوع نفسه ويكون برزخاً بين العالم الاثيرى والعنصرى موضوعاً لتخيلاتهم
 فيتخيّلون به من اعمالهم السيئة مثلاً من نيران وحيات تلسع وعقارب تلذع وزقوم

1 السعداء : هذه النفوس التي صارت الاجرام السماوية مظاهر لها تخيلون بها مثلاً
 عجيبة Nz || 2 به RS : بها K || 3 هذه الاجرام : الحسية + Nz || 4 لقوة
 KRS : لشدة قوتها Nz || 9 لا KRt S : ان R || 13 كعرض السماء KSN : كعرض السموات
 RNz قابل ١٢٧/٣ || والارض RSN : K- || 19 وزقوم : قابل ٥٢/٥٦

- يشرب وغير ذلك ، وبهذا يندفع ما بقي من شبه اهل التناسخ ، ولست اشك لما
 اشتغلت به من الرياضات ان الجهال والفبجحة لو تجردوا عن قوة جرمية مذكرة
 3 لاحوالهم مستبقية للمكاثم وجهالاتهم مخصصة لتصوراتهم نجوا الى الروح الاكبر ،
 وان نظرت فيه الى قوانين اعطيتكها ستعلم شطراً منه
- (٦٢) فصل اشدّ مبتهج بذاته هو الحق الاول لانه اشدّ ادراكاً واعظم
 6 مدرك لاجل مدرك ، له البهاء الاعظم والجلال الارفع ، وهو الخير المحض
 والنور والجمال ، وكال كل شيء ما يجب ان يكون له ، فما ظنك بشيء وجب
 له الوجود لذاته ؛ وكل شيء وجوده به وكاله منه وهو نفس ما يجب في الوجود
 9 لذاته ، والعشق هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما ، والشوق هو الحركة الى
 تميم كال ما عقلّي او ظنيّ او غيرهما ، وكل مشتاق فقد نال شيئاً وفاته شيء ،
 فالاول عاشق لذاته غسب ومعشوق لذاته ولغيره وهو مقدّس عن الشوق ،
 12 وبعد لذته وادراكه ادراك الجواهر العقلية المبتهجة به وبدواتهم من حيث
 عم مبتهجون به ، ولا ينسب اليهم شوق لانهم بالفعل ، وبعدهم النفوس الفلكية
 المحركة شوقاً وعشقاً ، ووراءها النفوس البشرية منها اولات المعارج من المقرّبين
 15 ودونها السعداء من اصحاب اليمين على مراتب ، فكل لذّة هي بادراك وحيوة ،
 فما ظنك بدوات نفسها حيوة وادراك وعلم ؛ ودونها طائفة انتكست وبقيت
 في كرب الهيولى وغصّة وعذاب مغلوّة مقيدة بسلاسل علايق الهيولى يلذعها
 18 عقارب الهيئات السيئة « خالدين فيها ما دامت السموات والارض »

2 لو KRN : لم S || مذكرة KRtSN : مدركة R || 4 نظرت RSN :

نظر K || فيه K : في هذا الفصل Nz ، - RS || 6 وهو الخير RS : والخير K

7 وكال RS : وجمال KN || 9 لذاته : اي الوجود نفس حقيقته R (حاشية) ||

16 حيوة RS : حياة K || 17 وغصّة وعذاب : قابل ١٣/٧٣ || 18 السيئة Nz : سوء KRS

- (١٠٩/١١) وكانت قد ناداها المنادى الحق فتغافلت وغوت فحل عليها غضب الحق فهوت فهاؤلاء هم الاشقياء سلبت قواهم فصاروا في ظلم الهيولى « ضمُّ بكم غمى » (١٧/٢)، وقد قيل فيها « ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة انعمى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتك آياتنا فنسيها وكذلك اليوم نُنسى » (١٢٦-١٢٣/٢٠)
- 6 « ومن اعظم آلامهم » انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (١٥/٨٣) وقد « زان على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (١٤/٨٣) واحاطت بهم خطيئاتهم فهم « في الدرك الاسفل من النار » (١٤٤/٤) متقاعدون
- 9 ثم السعداء قد فازوا بنعيم الابد والسرور الدائم في حضرة جلال رب العالمين « في مقعد صدق عند مليك مقدر » (٥٥/٥٤) غير محرجين عن لذاتهم لهم « فيها ما تشبهه الانفس وتلد الاعين » (٧١/٤٣) جرد عن عوارض الهيولى مرذ عن مزاحمة القوى مكحلين بالانوار الشارقة ينظرون الى ربهم بوجوههم المفارقة والنفس 12 حينئذ كلها وجه وعين في جنة بنيت من خضرة زبرجد الحيوية حصاها وحجرها دُرر وبواقيت حية من ارواح طاهرة عيونها ادراك وتعقل وقصورها مراتب، ولكل درجات مما عملوا المحذفت شواغل الهيولى فارفعت الحجب فهم في حضرة 15

1 ناداها KRN : ناديا S || المنادى الحق KRS : منادى الحق من الانبياء والحكماء Nz || 2-3 صم بكم عمى KS : ضا بكم عميا R قابل ١٧/٩٩ ||

5 نسي : فنسيان الايات في تفسير اهل الظاهر هي نسيان آيات القرآن وفي تفسير اهل الباطن نسيان آيات الآفاق والانفس ومجاهم عن الواجب لذاته لعدم تجرد نفوسهم بعد المفارقة Nz || 6 آلامهم KR : ألم S || 7 خطيئاتهم : « احاطت به خطيئته » (٧٥/٢) || 11 تشبهه R : تشبهه RS : مكحلين K || والنفس RSN : والانفس K || 13 الحيوية RSN : الحياة K || 14 حية Ku : جنة RS || طاهرة KuR : طاهرة SN || قصورها مراتب: بكل هذا تعريض بتاويل ما ورد في صفات الجنة Ka || 15 مما عملوا : بحسب اعمالهم Nz

- رَبِّهِمْ اخوان على سُرُرٍ درجات الجلال متقابلين ، لهم السياحة الحقيقية في
 ابْجَرِ النور والظيران الحقيقي في فضاء الملكوت ، لا يتجدد عليهم حال ولا يغير
 3 ولا يمتهم فيها نَصَبٌ ولا يمتهم فيها لغوبٌ في ظل « سدرة المنتهى التي عندها
 جنة الماوى اذ السدرة غاشية لما يغشى » (٥٣/١٤-١٦) وقد رَعَتْ هذه النفوس
 في رياض الافق الاعلى مبهجة برَبِّ دعاها الى ذاته فأوى ، وقد انجذب اليه
 6 ذواتٌ آخرون انجذاب ابرة حديد الى عوالم غير متناهية من مغناطيس ، باقية
 متعلقة بجلال اللاهوت فانية عن النظر الى ذواتها ، غرقت في بحر بهايه « والله
 غارِبٌ على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون » (٢١/١٢)
- 9 عَجَلٌ رَحِمَكَ اللهُ بِسِيرٍ حَيْثُ لَتَلْحَقَ سَعَادَةً لا يَفِي بِذِكْرِهَا مَقَالٌ ولا
 يَرْتَقِي اليها بالتصوّر وهمٌ وخيال ، فتبرّزُ الى رَبِّكَ وترى « السموات مطويات
 بيمينه » (٦٧/٣٩) وبرزوا لله الواحد القهار ، هنالك الولاية لله الحقّ فسلام
 12 على نفسٍ قربت من مبدأها بقطع علايق الناسوت ، سلام على ذاتٍ هبّت عليها رياح
 الملكوت ، وا شوقاً الى السرادق القدسي ! وا أسفاهُ على العالم العقلي ! الا هنا
 وِلاهُ مَبَادِينَا ! يا قَيُومُ يا حَيُّ يا كُلَّ يا مَبْدَأُ الكُلِّ يا نور كل نور يا فايض كل
 15 خير وجود ! خلّصنا الى مشاهدة عالم ربوبيتك نَحْنًا عن قيد الهوى اذقنا برد

1 السياحة KRN : الساحة S || 2 الملكوت : العالم النفساني KaNz ||

3 سدرة المنتهى : وهذه السدرة في عالم المجردات هو العقل الاول وفي عالم الاجسام

هو الفلك الاعلى Nz || 4 يغشى RS : يفشا K || 5 انجذب RSN : انجذت K ||

اليه RSNi : اليها K || 9 بسير RS : ناشد K || 12 على ذات KS : على ذوات R ||

13 السرادق القدسي : هو العقل بلغة الصوفية المحققين فانهم يعبرون عن العقول بالسرادقات

النورية والمشاهدة هي عندهم شروق الانوار على النفس بحيث تنقطع عنها منازعة الوهم وقد

خصه بعضهم بما برسم من الصور القبيية في الحسن المشترك فيرى ظاهراً محسوساً KaNz ||

وأسفاه : RS وأسفا K

- عفوك وحلاوة مناجاتك ، يا ربنا ورب كل عقل ونفس ! أرسل على قلوبنا
رياح رحمتك « وأخرجنا عن < هذه > القرية الظالم أهلها » (٧٧/٤) وأنزل على
3 ارواحنا لوامع بركاتك وأفض على نفوسنا انوار خيراتك ، يَسْرُ لنا العروج الى
سما القدس والاتصال بالروحانيين ومجاورة المعتكفين في حضرة الجبروت
المطمئنين في عُرفات المدينة الروحانية التي هي وراء الورا ، سبحانه ما عرفناك
6 حق معرفتك ، سبحانه ما عبدناك حق عبادتك يا مَنْ لا يشغله سمع عن سمع ،
سبحانك اَمْك أنتَ المتجَلّي بنورك لِعَبَادِكَ في اطباق السموات والارضين
(٦٣) فصل لكل شيء كمال وعشق اليه ولما يتصوّر له الفقد عشق وشوقُ:
للاراديّ بحسبه وللطبيعيّ بحسبه ، والقدر سابق الى احد طرفي التقيض ،
9 والعناية ملهمة كما قيل «الذي أعطى كل شيء حَلْفَهُ ثمَّ هَدَى» (٥٢/٢٠)
« وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا فَالْهَمُّهَا فُجُورُهَا وَتَقْوَاهَا. » (٧/٩١-٨)
12 (٦٤) فصل لا تحسبن ان السعادة على نوع واحد بل للمعترين من العلماء
البالغين في الملكات الشريفة لذات عظيمة ولاصحاب اليمين ايضا لذات دونها سيما على
تقدير وجود المثل التخيلية فلهم وقفة في العالم الفلكي معها دون الوصول الى
رتبة السابقين ، والسابقون أوليك هم المقربون (١١٠/٥٦-١١) ، وقد يخالط لذات
15 المتوسطين شوبٌ من لذات المقربين كما يشير اليه حيث قال تبارك وتعالى في شراب
الابرار انه « من رحيق مختوم » « ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون »
18 (٢٨-٢٧ ، ٢٥/٨٣) ، وهاؤلاهم العروج الى مشاهدة الواحد الحق

7 لِعِبَادِكَ K : - RS || 9 للطبيعي RSN : والطبيعي K || 10 قيل KR :
قال تعالى S || 11 سويها : سواها KRSN || تقويها S : تقواها KRN || 13 دونها:
دون لذات الكاملين ان قلنا ان نفوسهم تجرد عن المادة بالكلية كما هو الظاهر من مذهب
ارسطاطاليس وان لم نقل بتجردها وقلنا بوجود العالم المتالي النخيلي فتصير الاجرام الفلكية
مظاهر لنفوسهم لظهر لهم فيها انواع اللذات الجسمانية من عالم المثال بحسب استعدادهم Nz ||
15 والسابقون . . . : « والسابقون السابقون اولئك المقربون » ١٠/٥٦ - ١١

مستغرقين فيه ، والابرار على تقدير وجود المُسَلِّ التخييلية يتلذذون باصباغ تخيلية
فلكية وطيور وحوار عين وذهب وفضة وغيرها وهي احسن مما عندنا واشرف

المورد الرابع

في النبوات والآيات والمنامات ونحوها

وفيه تلويحات ثلاثة

التلويح الاول : في النبوات

- (٦٥) واعلم ان الشرط الاول في النبوة ان يكون مأمورا من السماء باصلاح
النوع ، وستعرف كيفية هذا الامر ، ومما يتعلق برتبهم حصول العلوم اكثرها
9 من غير تعلم بشرى ، وقد عرفت مراتب الحدس وامكانه وشدة الاتصال بالعقل
والفعل ، وايضا طاعة هوى العالم لهم بما ارادوا من الزلازل والحسف
والتحريكات والتسكينات ، وسنشير الى كيفية ذلك ، وايضا لهم الانذار بالمغيبات
12 والامور الجزئية الواقعة اِثما في الماضي او في المستقبل ، وسيأتيك بيانها ،
والاول هو العمدة وغيره من الخصال الثلاثة قد تجتمع في اخوان التجريد
(٦٦) فصل ولما كان الانسان لم يخص نوعه في شخص فاختلفت اعداد
15 وتفرقت احزاب وانعقدت ضياع وبلاذ والواحد لا يقوم بأمر نفسه غير مفتقر
الى معاونة بنى نوعه فاضطرّ النوع في معاملاتهم ومناكاتهم وجناباتهم الى قانون
متبوع مرجوع اليه ، وعقولهم متعارضة متكافئة ولا يُذعن من يدعى كمال رأي

1 باصباغ KS : باصناع S || 5 وفيه RSN : وفيها K || 7 واعلم KSN :
اعلم R || النبوة KSN : النبوات R || ان يكون مأمورا : يعني ان يكون النبي مأمورا (Nz) ||
8 برتبهم : يعني برتبة الانبياء (Nz) || 9 الحدس : القوة القدسية Nz || 12 في المستقبل
KS : في - R

- لمثله فلا بد لهم من شخص هو الشارع المعين لهم منهجاً يسلكونه يُذكّرهم الرحيل
الى ربهم وينذرهم بيوم ينادون فيه « من مكان قريب » (٤٠/٥٠) و « تَشَقُّقُ الارضِ
عندهم سِرَاعًا » (٤٣/٥٠) ويُذكّرهم ربهم ويهدي الى الحق والى « صراط مستقيم » 3
(٢٠٩/٢) ، ولا بد من تخصصه بآيات دالة على انه من عند ربهم العالم القادر الغافر
المنتقم ليخضع النوع له ، ويفرض عليهم العبادات : منها وجودية تخصهم نفعها كالاذكار
والصلوات فتحرّكهم بالشوق الى الله تعالى ، وعدمية تخصهم ايضا وتزكّيهم كالصوم ، 6
ووجودية نافعة لهم ولغيرهم كالقرايين والزكوات والصدقات ، وعدمية متعدية
ايضا كالكدف عن ايلام النوع والجنس والصمت ونحوها ، ويُربّعهم في اسفار
ينزججون فيها عن بيوتهم طالين رضى ربهم بتذكرون يوماً « من الاجداث الى
ربهم ينسلون » (٥١/٣٦) ، فيزورون الهياكل الالهية ومساكن الانبياء ونحوها ،
ويأمرهم بالتعاطف ويشرع لهم عبادات يجتمعون عليها كالجمع ، فيكتسبون مع
المثوبة الايتلاف والمصافاة والتودد ، ويكرّر عليهم العبادات للتحكيم والآ 12
ينسون فيهملون

التلوين الثاني

- 15 في سبب افعال خارقة للعادة

(٦٧) انه قد يشاهد من الانبياء والمجردين الى ربهم اعمال خارقة للعادة

1 فلا بد لهم R : فلا بد فيهم KS || 3 ويهدي KR : ويهديهم S ويهدي الخلق N ||
صراط K : طريق RSN || 4 اقادر KSN : القدير R || الغافر KaRSN : الغفار K ||
5 نفعها KRN : نفعها S || 6 فتحرّكهم KS : وتحرّكهم R || 7 الزكوات RSN :
الزكوات K || 9 رضى RSN : رضا K || يوماً KRS : يوماً N || 12 والمصافاة RS :
والمصافات K || والا KuN : ثلاث RS || 13 فيهملون KuRN : فيهلكون S

حصول طوفانات باستدعائهم وزلازل واستنزال عقوبات واستهلاك أمة بجزرت
و «عَمَّتْ عن أمر ربها ورسله» (٨/٦٥) واستشفاء المرضى واستسقاء

3 العطشى وغيره وخضوع عجم الحيوانات لهم

فاعلم أنّ النفس غير منطبعة في البدن وقد خضعها البدن ، وعلمت تأثير

الاهوام حتى أنّ الماشي على عالي تحايط شديد الارتفاع قليل العرض لا يزال

6 وهمه يواعده بالسقوط حتى انه ربما يتزلزل من تخوفه وانفعاله عن تصوّره

فينحدر ساقطاً ، والامرجة تتأثر عن الاهوام إقنا باوهام عاقية او باوهام

شديدة التأثير في بدء الفطرة او متدرجة بالتعويد والرياضات الى ذلك ، واذا

9 كان كذا فلا عجب ان يكون لبعض النفوس قوة الهيئة تكون بقوتها كأنها نفس

العالم يطيعها العنصر طاعةً بدنها لها ، سيما وقد علمت أنّ جميع العنصریات

وجميع الاجرام مطيعة للمجردات ، فاذا زادت النفس في التجرد والتشبه

12 بمبادئ ازدادت قوةً ، واذا كان لها التأثير في المزاج والكيفيات التي هي

مبادئ احوال هذا العالم فيكون لها التأثير بكثير من الغريب ، وعلمت انه

ليس من شرط كل مسخّن ان يكون حاراً وكذا نحوه ، وايضاً قد يحركون

15 اجساماً يعجز عن تحريكها النوع ، ونعلم انا اذا كنا على طرب وهزة نعمل ما

نتقاصر عن عشره حين زالت عنا ، فما ظنك بنفس طربت باستهزاز علوى

واستضاءت بنور ربها؟ فحركت ما عجز عنه النوع ، وقد اتصلت على «الافق

18 الميين» (٢٣/٨١) «بذي قورة عند ذى العرش مكين مطاع ثم آمين»

(٢١-٢٠/٨١)

2 عمت KS : عتب R || واستشفاء RSN : واستشفى K || 3 العطشى RSN :

العطشا K || 4 فاعلم KR : واعلم S || 5 على KRtN : R - || 7 او RS :

واما K || 10 العالم RS : للعالم K || جميع العنصریات RS : جميع K - ||

11 فاذا RS : فان K || 15 يعجز RS : يحجز K || تعلم K : تعلم RS || 16 عنا KS : - R

(٦٨) فصل وامساكلهم عن الطعام مدة يعجز عن شطرها غيرهم ليس

- يبعد لما تعلم ان المريض اذا اشتغلت طبيعته بهضم المواد الردية تبقى المواد
 3 المحمودة محفوظة فيعيش زمناً دون مدد غذاء من خارج ، ودربت ان الهيئات
 النفسانية والبدنية صاعدة ونازلة عادية من كل الى صاحبه ، والنفس اذا
 انجذبت الى جانب انجذبت قواها خلفها حتى ان الخائف تعجز قواه عن افعال
 كانت مؤاية عند عدم الخوف ، فاذا كان الانجذاب الى عالمها انجذبت خلفها 6
 قوى بدنها فتعطلت الافعال الطبيعية المنسوبة الى النفس النباتية قوقفت الهاضمة
 وغيرها وبقيت المواد محفوظة لم يتحلل منها اكثر مما يتحلل للمرضى ، وقد باتت
 9 النفس عند ربها فاطعمها وسقاها

(٦٩) فصل واذا علمت تأثير النفوس الالهية والاوهام ايضا فن جملتها

- العين والمبدأ فيه هيئة نفسانية معجبة تؤثر في فساد المتعجب عنه بخاصية ،
 12 والسحر ايضا من تأثير النفوس والاوهام الا انها شريرة تستعمل في الشر ،
 ومن موجبات خوارق العادات النيرنجيات وهي الخواص كجذب المغناطيس
 للحديد ، والطلسمات وهي من امرجة ارضية مخصوصة بهيئات وضعية او قوى
 نفوس ارضية مخصوصة باحوال فلكية او انفعالية بينها وبين قوى سماوية 15
 مناسبة توجب آثاراً غريبة ، ويقرب من هذه الاشياء التباخير المقوية للنفس
 المطربة لها بشدة الجملة المثبتة لعزائمهم وغير هذا

1 عن الطعام : RSN : على الطعام K || 5 خلفها : KaRS : كلها K || 7 فتعطلت
 RS : فمطلت K || 8 وبقيت R : وبق KS || 9 ربه : KaRSN : وسقاها :
 يشير بذلك الى ان هذا المعنى المذكور في هذا الفصل هو تاويل الكلام المروي في كتب
 الحديث وهو « ايت عند ربي فيظمعي ويسقيني » Ka || 10 واذا : RSN : فاذا K ||
 11 عنه : RS : منه K

(٧٠) فصل والمداوم على ما من شأنه ان يكون له قليله ليس ببعيد ان يستكثر به منه ، وللأمور اشباهُ يُعينك النظر اليها على ما انت

التلويح الثالث

3

في سبب انذارات

(٧١) وهالفنا مفرمة اعلم أنك علمت ان للافلاك نفوسًا ناطقة ذوات ارادات

6 جزئية ، فلها ايضا جهة شبيهة بقوتنا النظرية واخرى بالعملية ، ولها رأى كلى وعلوم كلية حاصلة فيها عن مبادئها وحركات جزئية ، وللكائنات ضوابط معلومة محفوظة ليست بصادرة عن جزاف بل هي على حسب مُثل غيبية هي 9 ذكر حكيم في لوح اعلى ، والانذارات تدل على عالم بحزئيات ، وليست للنفوس البشرية بذاتها والا ما غابت عنها ولا بحسب قواها التي تخصها والا ما تقاعدت عنها وقتًا ما ، وليس الا من امر علوى ليس مما لا يتخيل الامور الجزئية من 12 المجردات ، فهي من العالم النفساني من الافلاك فيجب ان يكون لها ضوابط كلية عن مبادئها انه : كلما كان كذا كان كذا ، قوانين اُحصيت في العالم العقلي ، ثم

1 ونداوم KRNz : والدوام SN || 2 KS : RN - على ما انت : على
 تحصيل ما انت طالب له Nz || 6 جهة KR : قوة S || 7 عن مبادئها : تشمل
 هذه المقدمة على بيان امرين احدهما ان صور الكائنات مرتسمة في البادى العالية قبل
 كونها على وجه كلى وعلى وجه جزئى ، وثانيهما ان للنفس الانسانية ان تدقش بقوتها
 بحسب استعدادها وزوال الحائل بينها وبينها Ka وتقرر ذلك ان النفوس الفلكية المحركة
 لاجرامها عن مبدأ عقلى لها شعور بحركاتها ولوازم حركاتها الحاصلة عنها في عالم الاجسام
 ولها علوم بما فوقها من العالم العقلى وبما تحتها من السفلى Nz || 9 وليست KS : وايس R ||
 11 من امر KS : لامر R || 12 فهي من العالم النفساني : فسبب الاطلاع ليس الا اتصال
 النفس بالنفوس الفلكية العاملة بجميع الحوادث الماضية والمستقبلية الحاصلة بسبب الحركات
 العاملة بها وبلوازمها الكلية والجزئية ، ولا يجوز ان يكون هذا الالتقاء من الجواهر المجردة
 العقلية التي لا تتخيل الامور الجزئية من الحوادث فهي من العالم النفساني افلكى Nz

- اذا كانت منتقشة بها النفس الفلكية وتخيّل الوصول الى كلّ نقطة فلها ان تعلمَ لازمَ حركتها باستثناء الشرطيّات : لكن كان كذا فيكون كذا او ليس فليس ، وكلّ ضابطٍ كلّىّ عندها وقوعه في الاعيان واجب التكرار والاستتشاف ، والا 3 ان كان لها معلومات مترتبة غير متناهية انها تقع في المستقبل ، فاما ان يكون منها ما لا يقع ابدًا فالعلم كاذب او ليس منها ما لا يقع اصلاً فيأتى وقت يقع فيه الكلّ فليس لا يتناهى ، ثمّ بعد ذلك يقع ما لا تعلم هي وهو محال مع ان المترتب 6 الغير المتناهى معاً محال ، والغير المنطبع في المادة لو لا احتجابه بها لتلاً في النقوش التي في النفوس العالية اذ لا مبانة بين المجرّدات الا المادة فلدى الارتفاع يُطالِعها ، ولنفسنا هذا الاستعداد لولا البدن والى تخفيف عوايقه سبيلٌ ، 9 وقد عرفت صحّة منامات والنوم انما هو انجاس الروح عن الظاهر في الباطن
- (٧٢) فصل القوى البدنية متنازعة متجاذبة وكلما انجذبت النفس الى
- 12 شىء من القوى الشهوانية والغضبية او الحواس الظاهرة او الباطنة اشتغلت عن الباقيات حتى ان المتوغل في فكره تخير حواسه متعظلة عن ادراكها ، والحس المشترك هو الذى كلّ شىء ينطبع فيه يحس كأنه مشاهد كان الارتسام من سبب خارجي او من داخل كما للممرورين ، اذ لا سبب خارجي هناك 15 والصور التي شاهدها كثيراً ما لا تنسب الى وضع خارجي ، ولو غمضوا اعينهم لم يتغير الادراك ، وما كان كذا لو كان من خارج ، فاذن يكون الحس

1 منتقشة : RS : منقشة K || 6 هي KS : R - || 9 يطالعها : والضمير يعود الى

نقوش نفوس الافلاك التي لانفسنا استعداد الانتقاش بها لو لا الحجاب البدني KaNz || لنفوسنا KR : لنفسنا S || 11 وكما RS : فكما K || 13 ادراكها KS :

ادراكها R || 14 مشاهد KRS : مشاهد N || 15 من سبب KS : بسبب R ||

16 والصور KR : والصورة S || ولو RS : ولم K

المشترك منتقشاً عن التخيل والتوهم وغيرها كما كانت هي منتقشة عنه على ما
يجرى بين المرايا المتقابلة

3 سؤال فِلمَ لا-يدوم كذا؟

- جواب الصارف عن انتقاش بنطاسيا عن ذلك شيان : عقلي ووهمي يشغل
الفاعل الذي هو المتخيلة بافكار واحوال عن ان يرتسم فيه ، وحسّي ظاهر يشغل
6 القابل الذي هو الحس المشترك ، واذا فتر احد الحافظين : العقلي كما اذا
استولى على الاعضاء الرئيسة مرض فينجذب النفس شديداً الى جهة المرض
والحسّي الظاهر كما في النوم ، ففي الحالتين يتسلط المتخيلة على لوح الحس
9 المشترك فنقشه بالمثل تنقشاً فترى الاشياء مشاهدةً ، وكلما كانت النفس اضعف
كان انفعالها عن الجوانب اشد ، وكلما كانت النفس اقوى كان ضبطها للجانبين
اشد وكان قوتها لحفظ الجميع اوسع ، كما يعهد في الناس من يقرأ ويكتب
12 ويفعل غيرها معاً لشدة قوته ورأينا من ذلك كثيراً مما يعجز عنه الاغلب

(٧٣) فصل والمقتضى لامر نوعي اذا عاقه عائق نوعي ثم يوجد لشخص منه

8 الحالتين R : الحالين KS || المتخلة RS : الحية K || 9 فتقشه : فنقشها (1)
KRS وذكر الرئيس ابو علي ابن سينا في الاشارات ان النوم قد يشغل ذات النفس
في الاصل ايضاً بما تجذب معه الى جانب الطبيعة المستهضة للغذاء . . . وصاحب الكتاب
مع كونه قد قرر مسألة علم الغيب على وفق ما في الاشارات لم يذكر هذا الوجه
لكون ما ذكره كافياً في بيان تسلط المتخيلة على لوح الحس المشترك ونقشه
[وانتقشه Nz] بالمثل ومشاهدتها في حالي المرض المذكور والنوم KaNz ، والذي
في الاشارات « ولوح في النقوش المتخيلة مشاهدة » (طبع تهران ١٢٧/٣) ||
بالثل : ذكر صاحب الكتاب في حكمة الاشراف . . . ان الحق في صور الخيال ان
مظهرها التخيل كما ان المرأة مظهره لصورها من غير ان تكون منطبعة فيها بل هي مثل
معلقة لا في محل ولا في مكان ، فالحس المشترك والخيال وما يجري مجراهما من القوى ليست
الا مظاهر صفالية للصور ، وبهذا تبين ان مراده في التلويحات باصطباع الصور وارتسامها
وانقاشها هو هذا المعنى لا ما يدل عليه ظاهر هذه الالفاظ Ka || فترى الاشياء مشاهدة :
فراها النفس على سبيل المشاهدة Nz

- تمكّن ، فذلك إما لضعف العايق او لقوة في المقتضى فالنفس التي عاقها عن عالمها
قواها اذا تمكّنت من الاتصال فما لقوتها الاصلية كما للانباء او لقوة مكتسبة
3 كملكة الابرار والاولياء ، او لضعف العايق بحسب ضرورة ما كما في المنام ، او
فطري كما لكثير ممن ضعفت آلائه فطرة ، او كما للممرورين والمصروعين ،
او كسبي كما يستعين بعض المتكهننة بأمر يحصل منها للحس حيرة وللخيال
6 وقفة ، فيستعدّ القوة الناطقة لتلقى الامر الغيبي لضعف العايق كما كان
بعض الترك يستعين بحركة سريعة جدا لا يزال يلهث فيها حتى يكاد يتصرّع
قتراى له امور غيبية ويسمع الحفظة لينوا عليه آراءهم وكان لا يحلو ايضا
من ضعف فطري ، وكاشغال بعض المستنطقين ابصار الصبيان والنساء ذوات
9 الآلات الضعيفة باشياء محيرة للبصر شقافة تُرعى البصر بجرجتها او تُدهشه
بشيفها كاشغالهم اياهم بتأمل لطح سواد ذى بصيص وباشياء دوارة بسرعة
12 وباشياء مترققة ، وكاستعانة بعض المتكهننة برقص وتصفيق وفيه مع ذلك
تطريب ايضا وتدوير الرؤس وغيرها ، وكل هذه موهنة للحواس محلة بها ،
وربما يستعينون ايضا بالايهام بالعزائم والتخويف والترهيب بالجن اذا استنطقوا
غيرهم ، والكهننة قد يركبون اصباغا للتفريح وتخييرات ، وربما يحتاجون
15 ايضا الى امور خفية ، وقد يجتمع السببان ضعف العايق وقوة النفس بتطريب

1 او قوة Ku : او القوة RS || 3 ضرورة ما K : ضرورة RS || 4 من RS :
من K || فطرة RS : فطرية K في اصل فطرته Nz || او KuNz : RS ||
6 الغيبي KaRNz : العيني KS || 7 يكاد KS : كاد R || 8 غيبية KaRSNz :
عنية K || ويسمع KS : ويستمع R || 9 وكاشغال RS : وكاشغال K || ابصار KS :
انصار R || الصبيان RS : والصبيان K || 10 شقافة RS : باشفافها K || 11 ذى
بصيص Ku : ذى بصيص RS هو كاطخ الابهام بالدهن والسواد المتشبه بالقدر حتى تصير
اسود براقا Ka || 12 المتكهننة KS : المتكهننين R || 13 وكل RS : فكل K ||
16 السببان RSN : الشيطان K

كما لكثير من المرئاضين من أولى الكدة ، وهذا حسنٌ وما للكهنه والممرورين نقصٌ واخلال بالقوى وافسادها وتعطيلها وهو غير محمود عند العلماء ،
 3 ولرياضات أولى البصيرة امورٌ مكتومة مخزونة فيتوسلون هؤلاء الكل بهذه الاشياء الى الانتقاش بغميات ويوكلون الهمة على شيء مخصوصه فيتخصص استعدادهم يقوله وثبات العزيمة العقلية لها مدخل عظيم في امور

- 6 (٧٤) فصل وقد دريت ان القوة المتخيلة محاكية لهيئات ادراكية ومزاجية سريعة الانتقال من الشيء الى ضده او شبيهه ، ولتخصص الانتقال اسباب جزئية غابت عن ضبطنا ، وقد ثبت على صورة حينا امانا لتلذذها بها او لتكرره او لوضوح انتقاشها او لكون الشيء مهما شديدا ، فالسائح القدسي في النوم واليقظة للجميع قد يلعب كبرقة امانا مع لذته خاطفة كما لكثير من اصحاب الرياضات واخوان التجريد ، وفيهم وفي غيرهم قد يسبح دون لذته بل كما كثر المنامات ، فاذا قلت الشواغل فيقع للنفس خلسة الى جانب القدس فانتشمت بنقش غيبى فقد ينطوى سريعا وقد يشرق على الذكر وقد يتعدى الى الخيال فيتسلط الخيال على لوح الحس المشترك فيرسم فيه صورة 12 في غاية الحسن والزينة على اكل هيئة وابهاها ثاجيه بالغيب او يرسم صورة الامر الغيبى مشاهدة او ينسطر على سبيل كتابة او على طريق نداء هاتف

4 الهم KR : لهم S || 5 لها مدخل : لا ذكر الوجوه المكتسبة للضعف المعين على الاتصال بالمبادئ العالية وتلقى بعض الغيبات منها ذكر بعد ذلك السبب الذي من اجله يخص اطلاق النفس على غيب مخصوص دون غيره وفي الاغلب لا ينطبع في النفس مما في تلك المبادئ الا ما يناسب عزمها ويكون مهما لها Ka الا ما يناسب غرضها من المهمات وثبات العزيمة العقلية لها مدخل عظيم في جميع الامور المطلوبة الممكنة الحصول لطلاب Nz || 6 محاكية CRSN : محاكية K || 9 او لتكرر C : او لتكرر RS ، - K

- غائب او على غلبة ظنٍ بالامر الغيبى فيطلع ، وما بقى من الكلام محفوظاً في النوم واليقظة فهو رؤيا صادقة او وحى صريح ، وما بطل هو وبقيت محاكياته فهو وحى محتاج الى تأويل او حلم مفقود الى تعبير ، ويختلف بالمواضع والاشخاص ³ والاوقات والعادات هذه المحاكيات ، وما يرى من الجن والغول والشياطين فهو من اسباب باطنة تخيلية ، وليس انتقال المتخيلة يختص بالنوم بل قد يشغلك عن مهمك ناقلة فتحتاج الى رجوع بالقهقري وتحليل بالعكس ، وكما ان ⁶ المدركات تعدى الى الحس المشترك فلا يبعد ان تنعكس منه نارة اخرى الى الحواس فينعكس الصورة من الحس المشترك الى العين ، وربما تنعكس الى الهواء الراكد في العين المبتل برطوبتها وكذا الى سائر الحواس من اللمس ⁹ والذوق ، فقد شاهدنا من هذه الاشياء عجائب ، وبالجملة اذا حصل في الحواس استرخاء لا يبعد مثل هذه النقوش ، وكلما انقش عنك غيوم الطبيعة يبدو لك سرٌ طالما كنتم عنك الحكماء

12

2-1 بالامر الغيبى ... فهو رؤيا CRS : - K || 4 هذه KCt : وهذه CRS ||
 5 بل قد Ku Nz : بل وقد CRS || 6 ناقلة : في الاصول ناقلة وله وجه || 11 انقشع KCSN : انقشعت R || 11-12 يبدو [يبدوا C] لك ... الحكماء KCR : يبدوا لك شرطاً لما كتبه عنك الحكماء N يبدو كل سر طال ما كنتم عنك الحكماء S ، وهذه الاسرار هي التي كتبتها الحكماء والمتألهون عن العامة الغير المستعدين لكشفها Nz

مرصاد عرشى

وفيه فصول

- 3 (٧٥) لا تُحَدِّثُ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ أَمْرًا ذَا حِدِّ بَأَنْ تَسْكِي عَلَى سِرِيرِ الطَّبِيعِ رَاضِيًا بَرِغْدِ عَيْشَةٍ فِي هَذِهِ الْحَرْبَةِ الْقَدْرَةِ وَتَمَدَّ رَجْلَيْكَ فَتَقُولُ قَدْ أَحْطْتُ مِنَ الْعُلُومِ الْحَقِيقِيَّةِ بِشَطْرِهَا ، وَرِنْفُسِي عَلَى حَقِّ ، كَيْفَ وَقَدْ فَرِزْتُ بِقَصَبِ السَّبِقِ عَلَى أَقْرَانِي ، إِنَّ هَذِهِ خَطْرَةٌ مَا أَفْلَحَ مِنْ دَامَ عَلَيْهَا قَطُّ
- 6 (٧٦) فَصَلْ كُلَّ هَذِهِ الْعُلُومِ صَفِيرًا صَفِيرًا يَسْتَيْقِظُكَ عَنْ رَقْدَةِ الْغَافِلِينَ ، وَمَا خُلِقْتَ لِتَنْفَسَ فِي مَهْلِكِكَ ، أَنْتَبِهْ يَا مَسْكِينِ ، وَأَنْزِعْجُ بِقُوَّةِ وَارْفُضْ أَعْدَاءَ اللَّهِ فِيكَ ، وَاصْعُدْ إِلَى آلِ طَاسِينَ ، لَعَلَّكَ تَرَى رَبَّكَ بِالْمُرْصَادِ

1 مرصد عرشى : أما عنون هذا المرصاد بالعرشى دون اللوحى لان اكثر ما فيه من الخطابة الراضية والكلمات الثابته لم يستفدها الشيخ من كتاب ولا يعلمه من احد بل هي انشاءه وتأليفه ، فانا قد ذكرنا انه يريد بالعرشى ما حصله بانظاره ورياضته ، وباللوحى ما استفاده من الكتب وغيرها Nz المرصاد الطريق وانما عونه بالعرشى لان جمهور ما فيه من المباحث العلمية والكلمات الخطابية مما تقدر به المصنف او لم يستفده من كتاب ولا من معلم بشرى فاني استقرت هذا الكتاب الى آخره فما وجدت فيه من المباحث التي عنونها بذلك ما هو موجود في غير كتبه واهل مراده من اللفظين المذكورين غير هذا ولا سبيل الى الاطلاع على ذلك الا بالنقل Ka

3 لا تحدد نفسك KCRSN : لا ضيع عمرك Nz || ذا جد CRSN : اجد K

تسكى KCRS : تسكى N || 4 الحربة KCRS : الجزئية Ni || 5 فزت CRSN : فزت K

6 خطرة KCRN : خطرة S || 7 سفير KCSN : سفير قدس R || الغافلين CRSN :

الجاهلين K || 8 وانزعج CRS : وانزعج K || 9 آل طاسين KCtRN : طاسين C .

وقال ان آل طاسين هم اهل البيت عليهم السلم وكذا آل ياسين وكانه اراد بهم هاهنا كل من وصل الى الكمال الاعلى ، وطاسين هو مبتدأ سورة التمل ، ولا أعلم ما الذى قصد بتخصيص هذه السورة بالذكر Ka وآل طاسين هي الجواهر العقلية والنفوس الفلكية ، والحروف التي هي في اوائل السور كلها اشارة الى تلك الجواهر المتفردة كافراده هذه الحروف ، فاذا تيسر للسالك الصعود الى الجواهر العقلية والاتصال بالنفوس الكاملة من اهل بيت النبوة ان قلنا انهم المرادون بالآل طاسين سهل عليه مشاهدة الواحد الحق ان دام على ما هو عليه ، فتصدق قوله لعلك ترى ربك بالمرصاد والطريق الذى انت سالسك ، وهذا الصعود الى الجواهر العقلية ومشاهدة الواجب لذاته بعين اليقين لا يمكن ان يحصل بالعلم النظرى الذى هو علم اليقين بل لا يحصل الا بالتجرد التام Nz

- (٧٧) فصل أَسْمَعُ منادى الله تُسَادِيكَ وتَصَامِمُ؟ قُمْ من مَرَقَدَ طَبِيعَتِكَ واستَشْرِقْ، لَعَلَّ نَفْحَتَهُ من الله تَتَلَقَاكَ، واذا عَزَمْتَ فاصْبِرْ، واذا شَرَعْتَ تَمِّمْ، واذا طَرَحْتَ فاصْعَدْ، واذا رَايْتَ فَاسْجُدْ، فَلَعَلَّ بَارئِكَ يَنَاجِيكَ³
- (٧٨) فصل جَلَّ بِيَدِنِ غَابَتْ نَفْسُهُ وَاِعْتَصَمَ بِكَلِمَةٍ تُقَدِّسُكَ وَقُلْ لِقَوْمِكَ خذُوا حِذْرَكُمْ وَأَتَّقُوا، فَقَدْ قَرِبَ الْمَوْعِدُ، فَإِنْ لَمْ تَنْتَهُوا فَإِنَّ عَذَابَ اللَّهِ آتٍ
- (٧٩) فصل أَمَّا وَالْعَادِيَاتِ لِفِرْطِ شَوْقٍ دَارَتْ عَلَى أَرْجَاءِ الْكَوْنِ وَنَفُوسٍ⁶ قَصَدْنَ بِقُوَّةٍ إِلَى ذُرَى الْعَرْشِ إِنَّ أَنْسَانًا لَمْ يَحَارِبْ بِنِي جَنِّ أَوْوَا إِلَى قَلَّةٍ طَوْدٍ مَنَعُوا حَقَّ اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ لَنْ يَعْزُبَ عَنْ سِكَتِهِ إِلَى دَرْبِ الْإِزْلِ وَلَنْ يَصِلَ إِلَى سَاحِلِ الْعَرَّةِ، وَلَعَلَّ مَوْجًا هَيَّجَهُ، الْعَاصِفَاتُ سِرَاعًا تَحْتَضِفُهُ، فَيَغْرَقُ فِي تَيَّارِ⁹ الْعَسَقِ، حَيْثُ لَا عَيْنٌ بَاصِرَةٌ تَطْرَفُ، وَلَا قَرِينٌ ذُو وَدِّ يُسَامِرُ، فَهِنَاكَ يَبْلَاقِيهِ مَقْتُ السَّلَاطَةِ فِي هَيْبَةٍ لَا مَعْبَرَةَ عَنْهَا لِلْعَابِرِينَ
- (٨٠) فصل إِنَّ سَكِينَةَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَنْ تَلْحَقَ إِلَّا نَفْسًا فَارَقَتْ إِطْلَالَ ذَوَى¹²

1 وتتصامم CRSN : فيتصامم K || 3 تم : كذا في الاصول وكان الصواب « قتمم » || 4 جل KCSN : خذ R ، اى در وسح بيدنك في البلاد التي لا وطن لك بها Nz || غابت KSN : غاب CR || بكلمة تقدسك : الكلمة هي النفس الناطقة . . . ويكون معنى الكلام انه امرك بالاعتصام عن الشواغل البدنية والموانع المسادية بكلمة كاملة اما من انفس الانسانية و الفليكية او العقلية تجعلها اماك Nz || لقومك : يحتمل ان يكون اراد بقومك قواك البدنية ويحتمل ان يريد به اصحابك من الناس Ka || 5 فقد KCSN : لقد R || 6 اما والعاديات : التي اقسام بها هي الافلاك اذ هي التي تحرك حول عالم الكون والفساد حركة شوقية Ka || 7 قصدت RS : قصدت KCNz || 7-8 قلة طود : كانه اراد ببني جن القوى المدركة الباطنة . . . والطود هو الجبل العظيم فكانه شبه الانسان بالجبل ورأسه الذى هو اعلاه بقلة الجبل والقوى المذكورة أووا في تلك القلة لان محل هذه القوى الدماغ فكانها اوت اليه Ka || 8 لن CRSN : لم K || ولن يصل CRSN : وان لم يصل K || 9 ساحل العزة KCRSN : وفي بعض النسخ ساحة العزة Na || سراعا CRSN : شراعا K || 10 فهناك KCRN : فهناك S || 11 هيبه KCRN : هيبه S || 12 الله CRSN : الالهين K || لن KCRtS : R y || اطلال KaCRSN : K -

إفكٍ عَمَوًا ، فَأَتَتْ وَرَنْتَ وَوَقِفْتَ عَلَى رَصَدٍ فَرَأَتْ طَيُورًا صَاقَاتٍ حَاضِرَاتٍ
واقفات عند كوة الكبرياء ، فنادت بنحفي نديها : يا مُنْجَى الهَلْكِ وَيَا غِيَاثَ مَنْ
3 استغاث ! إِنَّ ذَاتًا هَبَطَتْ فَأَغْتَرِبْتُ وَتَذَكَّرْتُ فَأَضْطَرَبْتُ فَسَارَعْتُ فَفُتِمْتُ ، فَيُؤَلِّقُ
الى وصول من سبيل ؟

(٨١) فصل نَادَى مُنَادٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَفَّتْ مِنْ حَوْلِ عَرْشِ النُّورِ أَنْ يَأْتِيَهَا
6 التَّاهِيُونَ فِي مَهْمَةِ الْبُورِ ، إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ تُفْتَحُ فِي صَبِيحَةِ كُلِّ جُمُعَةٍ طَلَعَتْ
شَمْسٌ عَنْ مَغَارِبِهَا ، فَهَلِّمُوا إِلَى الْبَابِ الْكَبِيرِ وَحَرِّكُوا الذِّكْرَ الْحَكِيمَ وَقُولُوا :
يَا آخِذِ النَّوَاصِي ! بَدَأَتْ قَتْمَمٌ ، خَلَقْتَ فَأَهْدِ ، قَضَيْتَ فَأَعْفُ ، مَلَكَتْ فَأَغْفِرْ ،
9 يَا وَاهِبِ الْحَيَاةِ حَقًّا ! بِبَابِكَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِكَ آتَى مِنْ رَجَسِ الْهَيُولَى تَائِبًا ،
أَفِيرِجْ مِنْ رَوْحِكَ خَائِبًا ؟ يَا مَنْ غَوَّاشَى نُورَهُ أَضَاءَتِ الذُّوَاتُ الذَّاكِرَاتُ ،
وَطَوَّلَعَ مَوَاجِهِ زَيْنُ الْآرْوَاحِ السَّابِحَاتِ ، إِنَّ نَفْسًا طَلَبَتْكَ فَلَا تَرُدَّهَا فِي انْقِلَابِ
12 النَّكَسِينَ فَارْحَمْ وَانصُرْ وَاعصمْ وَأَنْتَ خَيْرَ الْعَاصِمِينَ

(٨٢) فصل إِنَّ النَّاشِطَاتِ عَقَدَ النَّكَسِينَ ، وَالنَّاهِضَاتِ إِلَى أَفْقِ عَلَيَيْنِ ،

1 فَأَتَتْ وَرَنْتَ KCR : معناه لجات وادامت النظر ... ولم اجد نسخ متفقة عليه بل
وجدت في بعضها فانت ورتت من الانين والرنين وفي بعضها فانت ورتت من الاوب والرئو
وكان الصحف وقع هاهنا ليدم الاطلاع على غرض الكلام Km فانت ورتت NS معناه ان
هذه النفوس المفارقة لاطلال ذوى افك اذا انت من الانين بسبب الاجتهاد والرياضة ...
كما ان المريض الضعيف القوى من شأنه ذلك ، ورتت يحتمل ان يكون من الرنين الذى هو
الصوت المترنم به ، ويحتمل ان يكون ورتت من رنا الى الشيء اذا ادام النظر اليه ، وعلى كل
واحد من التقديرين يكون هذه النفس ناظرة وانما الى ذلك العالم ترنم بذكره ترنم العاشق
على معشوقه Nz || طورا CRS : طيور K || 2 عند كوة Nz : عندها كوة
KCRS || 5 مناد CRN : منادى KS || انور KCRN : النيران S || ان
KCS - R || 9 الحيوه KRS : الحيوه C || 10 اضاءت KC : اضاء RS ||
الذوات RSN : ذوات KC || 11 زين KCRNz : اين S || 13 ان الناشطات ... والناهضات :
يضال نشطت اذا عقدت وانتشطت اذا حلت ، والناشطات والناهضات كلاهما يشير به الى نفوس
الانسانية ساهما ناشطات باعتبار وناهضات باعتبار آخر Ka والناشطات هي النفوس الكاملة
التي نشطت الى العالم العلوى لخلت عقد قوى البدن واتصلت بعالمها ، والناهضات هي النفوس
المستكملة الناهضة عن العلاق البدنية الى العوالم العلوية التي هي افق عليين Nz

- وكل مجتاز على يمّ قَطْرَانِ ، ان لم يخوضوا على طَرْبٍ مطَّيرٍ وأهبةٍ تامةٍ
عادلةٍ فيلتقمهم الحوت المظلم ، ولن يشربوا بعده الآ سُموم الاساود ، ولا
يصيدهم نسيم مَهَبِّ العاطرين ولذايذ نعمات الفارقين
- 3
- (٨٣) فصل قام هرمس يُصَلِّي لَيْلَةً عند شمس في هيكل النور ، فلما انشق
عمود الصبح فرأى ارضًا تُخسِفُ بقرى غضب الله عليها فهوى هويًا ، فقال :
- 6 يا أبا نُحَيْتِي عن ساحة جيران سوءٍ ، فنودي ان اعتمسم بحبل الشعاع واطلع
الى شَرَفَاتِ الكرسى ، فطلع فاذا تحت قدمه ارضٌ وسماوات
- (٨٤) فصل بَرَقَ بَرَقُ العَرَّةِ في سرِّ عبدٍ قعد بمعزلٍ عن بنى جنسه ،

1 مجتاز KCR : مختار SNz || ان لم CRN : اذا لم K لم S || 2 ولن CRS :
ولم K || 4 عند KCRNi : عيد S || 6 فنودي KCRN : فنودي S || 7 قدمه
KCSN : قدمه R || ارض وسماوات : مراده بهرمس النفس الكاملة الشريفة ،
وبالصلوة التوجه الى ذلك العالم ، وليلة عند شمس ليلة حضور مقصود النفس من الرياضة
والسلوك ، وبانشقاق عمود الصبح ظهور النفس عن البدن لورود الانوار الالهية واليوارق
القدسية عليها وكما كان عمود الصبح انما يظهر عن افق الارض عندنا فكذا عمود هذا
الصبح اعنى النفس الناطقة بسبب ما وصل اليها من تلك الانوار العقلية عن ارض البدن ،
فيصدق قوله فرأى ارضا . . . اي رأى هذا السالك اعنى النفس الناطقة الظاهرة عن البدن
عند التجلي الالهي ارض البدن وقراه التي هي القوى تخسف بها لكون النفس عند هذا
الكشف والظهور في حيز الانوار العقلية والدوات العلوية والبدن حينئذ وقواه في حيز العالم
السفلى المنضوب عليه لغاية بعده بالمرتبة عن ذلك الجنب الالهي ، فنادى هذا السالك
المرتفع عن حضض البدن الى اوج العقل : يا أباي ، اشارة اما الى الواجب لذاته او الى
العقل الذي هو العلة ، بحجي عن . . . القوى البدنية والعلايق المادية فنودي ان اعتمسم
بحبل الشعاع الذي هو الحكمة النظرية والعملية الموصولتان الى العوالم العلوية ، واطلع الى
شرفات الكرسى التي هي المجردات العقلية ، فاذا تحت قدمه ارض وسماوات لارتقاعه حينئذ
عن العوالم الجسدية الفلكية والعنصرية وقد جرت عادة بعض القدماء بتسمية المجردات
افلاكا لاحاطة الاشد نورا منها بالاضف كاحاطة السموات بعضها ببعض ولهذا قال افلاطون :
اني رايت عند التجرد افلاكا نورية . . . Nz ، هذا من الرموز المشككة ويحتمل انه اراد
بانشقاق عمود الصبح ظهور انوار المعارف وبالارض البدن او المادة مطلقا وبالقوى النفوس
المتعلقة بالابدان او القوى الحاملة فيها فكانه شبه هذه باهل القرى وعبر بالقوى عن
اهلها . . . واراد بهويها انحطاطها عن المرتبة التي تستحقها باصل فطرتها . . .

غلق على نفسه باب حواسٍ مدركاتٍ وخواطرٍ واردةٍ وعمومٍ مهلكاتٍ ،
يقهر بذكر الله ما دبَّ في ضميره من دبيب النمل التي هي مثل الخيال ، وعسى
3 ينقطع لفقْد المدد بالملال وما خطر بباله من الاقدام على كثيرٍ عددٍ من الافعال ،
ولا يشتغل بغير ربه ويحسب نفسه كأنها فارقت الاقطار والجهات والازمان
والاوقات معلّقةً مجردةً مفارقةً مخلّصةً زماناً طويلاً ، فان دامت كذا فسيأتيها
6 برقٌ ثم حرقٌ ثم طمسٌ وهي معلّقة عند ذات الذوات بالمرصد الا على

(٨٥) فصل ان طائفة الله تألّهت فتعظمت وتقاطعت فتواصلت وجاوزت

1 غلق KCR : وغلق S || واردات RtS : واردات KCR || 6 ذات
الذوات : يحتمل ان يريد به الواجب لذاته ويحتمل ان يريد به الملول الاول ويحتمل
ان يريد به العقل الذى هو مبدأ النفوس الانسانية فان لكل واحد من هذه المحامل الثلاثة
وحها غير بعيد Ka

ويريد بالساحة البدن ويجبران سوء القوى البدنية ويجعل الشماع الوصلة الى العالم العلوى
وبشرفات الكرسى عالم المجردات ويكون تحت قدميه ارض وسموات ارتقاعه عن عالم
الاجسام والجمائيات ارضها وسماؤها ، وقد حكى المصنف في حكمة الاشراق عن
افلاطون انه راي عند التجرد افلاكا نورية وذكرا انها هي السموات العلى التي يراها بعض
الناس في قيامتهم « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » (٤٩/١٤) غير السموات ...
ولعل الارض والسموات التي ذكرها هي من عالم المثل ولهذا ذكرها بلفظة التذكير ،
ويؤكد هذا الاحتمال ما ذكره في كتاب المطارحات هو انك اذا سمعت في اقوال
القدماء وجود عالم مقدارى هو غير العقل والنفوس فيه مدن لا يكاد تحصى من جملتها ...
جائلا وجارصا فلا تبادر بالتكذب فان السالكين يرونه ولهم فيه ما رب ...
ومما يدل على ان المدن التي اشار اليها هي من عالم المثل المعلّقة التي سبقت الاشارة
اليها هو انه في مسألة العلم من كتاب المطارحات ايضا [والمشرع السابع من العلم الثالث]
ذكر ان « اجود ما يعتمده الباحث قبل البحث عن حكمة الاشراق الطريقة التي ذكرناها
في التلويحات مما جرى بيني وبين الحكيم ... ارسطاطاليس في مقام جارصا حين تكلم
معي شبحه » ، وقد صرح في التلويحات بان الذى جرى « بينه وبينى » في المسئلة المذكورة
انما كان في المقام الذى كل ما يرى فيه فهو مثل معلّقة كما ذكر في حكمة الاشراق ،
وبالجملة تحقيقه غرضه من هذا الفصل هو اشد اشكالا عندى مما تقدم من فصول هذا
المرصاد Ka

غير ان جبلى بنى الاخيايف الى جبلى شرق اصغر وشرق اكبر ، و تمَّ باب
الابواب ، اى نَسَمَة سَمَت اليه اخذتها عين الله واتقدت فيها شعلته جذابة
فشبَّتها ، وهنالك انمحق المستغرقون ، لله كلمة هذا شأنها فى المترعرعين !

3

1 الاخيايف : KCRS : الاختلاف N || الى CRSNz : على K || وشرق اكبر :
جاز ان يشير به تخليتها للقوى المدركة والحركة واتصالها بعالمى النفوس والعقول ،
والغيران جمع غار فهو كالكهف فى الجبل وكان مراده بها فى هذا الموضع بطون الدواغ
وغيرها من محال القوى البدنية ، والجبلان المذكوران اولا يحتمل ان يريد باحدهما محل
القوى المدركة وبالأخر محل القوى المحركة ، والاخيايف المختلفون ومنه يقال الا نام
اخيايف ، وأما الجبلان المذكوران ثانيا فقد يجوز ان يريد بجبل الشرق الاصغر عالم
النفوس السائبة وجبل الشرق الاكبر عالم العقول المجردة بالسكية ولا يبعد ان يريد
بالاصغر منهما القوة العملية وبالاكبر القوة النظرية Ka ، والجبلان اللذان تجاوزت النفوس
اليها عند تجاوزها جبلى بنى الاختلاف احدهما شرق اصغر وهو عالم النفوس والثانى
شرق اكبر وهو عالم العقول لجعل البدن وقواه كالغرب الذى يغرب فيه النفوس لحقاء آثارها
بسبب الملاقة البدنية وعالم النفوس والعقول مشرقان لان المشرق محل طلوع الانوار
السوكبية والعقول تطلع من الافق الالهى كما تطلع النفوس من الافق العقلى ويجوز
ان يكون ظهور النفس عن البدن بعد الرياضة واثراقها وتجليها بحيث يظهر لها عالم
النفوس الذى هو كالمشرق لها لظهورها عن افق البدن الذى هو كالغرب ثم يظهر عالم
العقل لها بعد ذلك الذى هو لها كالمشرق لظهورها عن افق عالم النفس الذى هو لها
كالغرب الى عالم العقل المشرق Nz || 1-2 باب الابواب : يحتمل ان يريد به العقل الاخير
الذى هو علة نفوسنا ومكملها [على ما صرح بذلك فى المقالة الخامسة من القسم الثانى من حكمة
الاشراق + Nz] وربما اراد به العقل الاول ، ان جميع العقول ابواب يلجها السالكون
الى الله تعالى وهذا العقل هو الذى يسلك من كلها اليه ومنه الى القيام نور الانوار Ka ||
2 اى نسمة : فالنسمة هى النفس وسموها ارتقاءها وتوجهها الى الجنة العالية Ka || عين الله :
هى المجرىات Ka الجواهر العقلية Nz || 3 لله كلمة : اى لله در كلمة ونفس يكون
ما ذكره حالها وشأنها فى النفوس المتزججة من الجانب السفلى الى الجانب العلوى ، ولا
يبعد ان يكون هذه الخطابة الحسنة مفيدة لليقين لولى الحدوس الباقية اما بالقطرة
او بالاكْتِسَاب Nz وكل هذه من الرموز التى يشكل على مقصوده منها واكثر
ما ذكرته فى شرح النصوص المذكورة من اول المرصاد الى هاهنا انما هو من طريق
الحدس والتخمين والاخذ بالتناسب والاحتمال من غير جزم وقطع ان ذلك هو مراد
المصنف وما بقى من انماظ منها لم اشرحها فذلك لعدم اطلاعى على وجه مناسب يمكن حملها
عليه ولولا ان تركى شرح باقيها غير موافق لفرض السادة الملتزمين لما كنت شرحت على
ان ما ذكرته وان لم يتحقق مراد صاحب الكتاب من بعضه هو غير متفك من فوايد

(٨٦) فصل اعلم رحمك الله انه لما انتهى كلامنا الى ههنا وحان وقت

الاقطار فجدير بنا حسن توصية : لا تضيع عمرك فأنك لن تجده بعد فواته ،
 3 اصبر صبر الرجال ولا تعود نفسك باخلاق ربات الحجال ، واعلم ان الحكماء
 الكبار منذ كانت الحكمة خطابية في الزمان السابق مثل والد الحكماء اب
 الآباء هرمس وقبله اغاثاذيمون وايضا مثل فيثاغورس واباذاقلس وعظيم الحكمة
 6 افلاطون كانوا اعظم قدرا واجل شأنا من كل مبرز في البرهانيات نعرفه
 من الاسلاميين ، ولا يعزتك استرسال هؤلاء مع فيثاغورس ، فان هؤلاء القوم

2 تجده KCRN : S || 3 ربات الحجال KCRS : رباب الخلاخل والحجال Nz ||

4 منذ KCSN : مذ R || 5 قبله KCS : ومن قبله R || 6 نعرفه KCR :
 تعرف S || 7 من الاسلاميين : كاني نصر القارابي وابى على ابن سينا وتلاميذه
 فمن لاسلوك له ولا اجتهاد في العلوم الكشفية بل ليس لهم الا النظر في البراهين
 والبحث عن الادلة التي لا طائل تحتها بل ولا تم ايضا بدون سلوك وتجرد ، وقد جرت
 عادة ابي على ابن سينا واتباع المشائين ان يتقوا كلام هاؤلاء الاساطين لا سيما فيثاغورس
 ويناقضونه ويسفهون آراءهم ويعظمون امامهم ارسطاطاليس وينصرون كلامه حتى قال
 الشيخ في آخر منطق الشفاء عن العلم الاول انه « لم ينتقل الينا من الاوائل في المنطق
 الا امور مجملة وضوابط قليلة ونحن فقد كدنا انفسنا زمانا طويلا في طلبها حتى
 استخرجناها من اثمرة الى الفعل مفصلة ترتيبا وتهريبا » ثم ان ابا على عظمه بعد ذلك
 وفضحه على وجه يزرى بالاوائل ، ونقل في الشفاء عن فيثاغورس ان العدد مبادى الموجودات
 كلها وان الواحد مبدأ جميع الاعداد وناقضه هناك وسفه رأيه من غير ان يعرف
 مقصوده فان مراده بالواحد الواجب لذاته وبالاعداد الجوهر العقليه . . . فهذا وامثاله
 هو استرسالهم مع فيثاغورس وغيره Nz

وربما كان مطرفا لبعض المنفكرين فيه الى الوقوف على حقيقة الغرض المقصود منها او من
 بعضها ان لم يكن ما اورده في شرحها هو حقيقة ذلك الغرض وكذلك الحال في شرح
 خطبة الكتاب وما يجري مجراها من الالفاظ الموردة في خطباته الرضية ، وجميع هذه
 الفصول جارية على قانون الخطابة ليس فيها بحث برهاني وغرضه منها الترغيب في العلم
 والتحذير من غوائل الدنيا والحض على الزهد فيها والتشويق الى العالم الاعلى . . . ومن
 تحقق الاسول السانفة من ذوى الحدس القوى المائلين الى الخناب الاعلى فطرة او اكتسابا
 سارت هذه الخطابات او بعضها في حقه جارية مجرى البرهانيات الموقعة لليقين ، وهذا
 هو فائدة ذكرها للغواص ومجرد الظن والافتقار فهو فائدة ذكرها للعوام Ka

وان فصلوا ودققوا ما اطلعوا على كثير من خفيات سرير الاولين سيما الانبياء منهم ، والاختلافات انما وقعت في التفاصيل ، واكثر كلام القوم على الرموز والتجوزات فليس من الواجب الرد عليهم ، وقد اتفق الكل على ما ينبغي في ³ الآخرة من علم الواحد الحق وما يليه من العقول والنفوس والمعاد للسعداء ، فعليك بالرياضة والانقطاع ! لعلك تسال مما نالوا ، وقد حكى الآلهي افلاطون عن نفسه فقال ما معناه « اتي ربما خلوتُ بنفسي وخلعتُ بدني جانباً وصرتُ ⁶ كأتى مجرد بلا بدن عري عن الملابس الطبيعية بري عن الهيولى ، فاكون داخلياً في ذاتي خارجاً عن سائر الاشياء فأرى في نفسي من الحسن والبهاء والسناء والضياء والمحاسن العجيبة الأنيقة ما ابقى متعجباً فأعلمُ اني جزء ⁹ من اجزاء العالم الاعلى الشريف » في كلام طويل ، وحكى المعلم الاول

1 ودققوا CRS : وحققوا K || 2-3 الرموز والتجوزات: ومثال رموز الاقدمين وتجوزاتهم ما حكاه المصنف في كتاب المطارحات [في اواخر المشرع السادس من العلم الثاني] وهو انه « قد يجري في كلامهم ان النفس اخطأت وهبطت فراراً من غضب الله مع علمهم ان في عالم القدس لا تصور لسنوح خطيئة او اقرار معصية ولا يترك اليه المستعدنات آثار الحركات « وتناول » خطيئتها بحصولها عن مبدأها... ناقصة في جوهرها... وهبوطها باعراضها عن الفارق بالعلاقة البدنية... وفرارها من سخط الله لشوقها الى تدبير البدن... ليزول عنها النقص » ومن رموزهم ما يحكى [في هذا الموضع بعينه] « عن بعض المشرقين ان الظلمة حاصرت النور وجبسته ثم أمدته الملائكة فاستظهر على امر من الذي هو الظلمة فقهر الظلمة الا انه امهلها الى اجل مضروب وان الظلمة حصلت عن النور لفكرة ردية » وتاويله ان « اصل هذا الحديث كان عن النفس فانها جوهر نوراني كما برهن عليه الفهلويون والظلمة هي القوى البدنية والحصار والحبس تسلط القوى عليها وجذبها النفس الى العالم السفلي ، ومدد الملائكة مصادفة توفيق القدر باعداد النفس لاشراق علوي وخروج الى الفعل ، والامهال الى اجل مضروب بقاء القوى الى الموت ، والفكرة الردية ميل النفس الى الامور المادية » Ka || 5 بالرياضة CRS : بالرياضات KCt ||
6 بنفسى KCRS : بنفسى كثيراً Nz || **7** مجرد KCRS : جوهر مجرد Nz ||
 عرى عن الملابس الطبيعية KRS : عرى عن ملابس الطبيعة C ، - Nz || برى عن الهيولى KCRS : - Nz || **10** في كلام طويل : قابل F. Dieterici

Die sogenannte Theologie des Aristoteles, Leipzig, 1882, S. 8—9

عن نفسه هذه الأنوار العظيمة ، وقد اتفق كلهم على ان من قدر على خلع جسده ورفض حواسه سعد الى العالم الاعلى ، واتفقوا على ان هرمس سعد بنفسه الى العالم الاعلى وغيره من اصحاب المعارج ، ولا يكون الانسان من الحكماء ما لم يحصل له ملكة خلع البدن والترقى ، فلا يلتفت الى هؤلاء المتشبهة بالفلاسفة المخبطين الماديين ، فان الامر اعظم مما قالوا ، وطرائق هؤلاء منها خفيّة لشرفها وعظمتها ومنها ظاهرة 6

(٨٧) فصل الصوفية والمجردون من الاسلاميين سلكوا طرائق اهل الحكمة ووصلوا الى ينبوع النور وكان لهم ما كان «ومن لم يجعل الله له نوراً 9 فإله من نور» (٤٠/٢٤)

(٨٨) فصل وكانوا قد يشغلون المريدين بالذكر الدائم وترك الاحساس والحركات والقعود في الزاوية وقطع كل خاطر يجر الى هذا العالم ، وهكذا الى ان تحصل لهم الامور ، ومن الطرائق العبادت الدائمة مع قراءة الوحي الالهي والمواظبة على الصلوات في جنح الليل والناس نيام ، والصوم واحسنه ما يؤخر فيه الافطار الى السحر لتقع العبادة في الليل على الجوع ، وقراءة آيات في الليل مهيجة لرقية وشوق ، وينفعهم الافكار اللطيفة والتخييلات المناسبة للامر القدسي ليتلطف سرهم وهذا له مدخل عظيم ، وكذا الغلبة اللطيفة والنعمة الرخيمة والوعظ عن قابل زكي ، فأول ما يبتدئ عليهم انوار 15

1 وقد اتفق KCSNz : فقد اتفقوا R || 4 ما لم CRS : ما لا K || هؤلاء KCRtS : هذه R فلا ينبغي للعاقل الحكيم ان يلتفت الى هؤلاء المتشبهة بالفلاسفة Nz || 5 وطرائق هؤلاء : وطرائق هؤلاء الحكماء في الحكمة والسلوك Nz || 10 وكانوا قد KRNS : وقد كانوا C || يشغلون CRNz : يشتغلون KS || 16-17 الغلبة اللطيفة KuCRS : هي المعتدلة وقد ذكر في حكمة الاشراق ان من قدر على تحريك قوى عزة ومحبة تتحكم نفسه على الاشياء بحسب كل قوة فيما يناسبها لا غير ، وذكر في المطارحات انه « ان كان الغالب على جوهر النفس الامر القهري فيقع الشروق على وجه يقلب فيه حصة الامور

- خاطفة لذيدة سمّوها الطوالع واللوايح ، وهي كلمة بارقة سريعة الانطواء ، ثمّ
 يُعنون في الرياضة الى ان يكثر عليهم ورودها ملكة متمكنة ، وقد يخرج
 عن اختيارهم هجومها ، ثمّ بعد ذلك يثبت الخاطف وعند ثباته يسمّى السكينة ،³
 وعند التوغّل في الرياضة تصير ملكة ، ثمّ بعد ذلك يحصل لهم قوّة عروج
 الى الجنب الاعلى ، وما دام النفس مبهجة باللذات من حيث هي اللذات فهي
 بعد غير واصله ، واذا غابت عن شعورها بذاتها وشعورها بلذاتها فذلك الذي⁶
 سمّوه الفناء ، واذا فنيت عن الشعور فهي باقية ببقاء الحق تعالى ، وقد سبقت
 اشارة الى الاتّحاد ، وثمّ مقام آخر في الفناء وهو الفناء في الخلسة وهو اقرب
 الحالات الى الموت ، وربما سمّاه بعض الصوفية مقام الخلة وأشار اليه افلاطون ،⁹
 وهذا غير الفناء الذي قد يجتمع مع التحريك البدني المشهور

1 سموها KCr : وسموها CRS || الطوالع CRSN : الطوالع K
 2 للكمة متمكنة CRNz : للكمة متممة K الملكة متمكنة S || 4 التوغّل CRSN :
 التواغل K || عروج KRNSN : العروج C || 6 واذا KCSN : فاذا R
 7 واذا KCSN : فاذا R || فنيت عن الشعور : كمال الفناء فئاؤه عن الفناء Nz
 8 اشارة KCR : الاشارة S || وهو الفناء CrRS : هو الفناء KC وفي الفناء N
 9 سباه KCRN : سموه S || بعض الصوفية : يعني ابا طالب المكي في « قوت القلوب » ،
 راجع طبعة القاهرة ١٣٥١ ، الجزء الثالث ص ١١٢ || 10 وهذا KRNSN : وهذا
 الفناء C || يجتمع مع التحريك البدني : فان مفهوم كلامه ان الفناء فناء ، احدها
 يجتمع مع التحريك البدني وليس هو آخر المقامات السلوكية وتأتيها الذي لا يجتمع
 معه كما ذكرناه ووصفناه وهو آخر المقامات Nz

القهرية من السمات وارباب طلسماتها فيكون المعنى الذي تسميه القهولية «خره» مما يأتي في
 الشهب النورانية اثره في القهر فيصير صاحبه شجاعاً... وان اعتدل وكثر فيه حصة
 هيئات النور بواسطة السيد النير الاعظم فيكون ملكاً معظماً.. وهذا وحده يسمى
 كيان خره وولمه اشارة بالغبلة هاهنا الى ما ذكره في الكتابين المذكورين ، ولا
 يبعد ان يكون لفظ الغلبة غلظا وقع من النساخ فاني اجد مناسبتها للرياضات المذكورة في
 هذا الموضوع بعيدة Ka وكذا يفهم العبارة اللطيفة وهي البليغة المعتدلة في الكم
 والكيف Nz

- (٨٩) فصل قال صاحب التوحيد في مقام التجريد : ما انطقَ برهانكم يا اهل الحكمة ووضح بيانكم ! لقد كشفتم الغطاء عما صار القلوب فيه 3 صرعى ، وآيتم على جميع ما يحتاج الى معرفته في حال البدؤ والرجعى ، فسقيًا لنفوس هذه آثارها وعقول من الحق شعارها ودثارها والى الله مسيرها ومطارها ، لقد اظهرتم بأبين الحجّة اعظم الحجّة وساعدتكم نفوس جميع اهل الحقيقة ، ألا ان هاهنا حرفًا واحدًا وهو انى تجردتُ بذاتى ونظرتُ فيها فوجدتها آتية ووجودًا ، وضمت اليها انها لا في موضوع - الذى هو كرسم للجوهرية - وازافات الى الجرم - التى هي رسم للنفسية - أما الاضافات فصادفتها 9 خارجة عنها وأما انها لا في موضوع أمرٌ سلبي ، والجوهرية إن كان لها معنى آخر لستُ أحصلها وأحصل ذاتى وأنا غير غايب عنها ، وليس لها فصل فأتى امر فيها بنفس عدم غيبتى عنها ، ولو كان لها فصل او خصوصية وراء الوجود لا أدركتها حين أدركتها اذ لا اقرب منى الى ، ولستُ أرى فى ذاتى عند التفصيل ألا وجودًا وادراكًا فحسب امتياز عن غيره بعوارض والادراك على ما سبق فلم يبق ألا الوجود ، ثم الادراك إن أخذ له مفهوم 15 محصلٌ غير ما قيل فهو ادراك لشيء وهي لا تتقوم بادراك نفسها - اذ هو بعد

1 صاحب التوحيد : يريد بالتوحيد في هذا الموضع ما هو على مصطلح الصوفية وهو افراد النفس عن علايق الاجرام بحسب الامكان على وجه تنطوى ملاحظة المبادئ والترتيب فى العظمة القبومية وهو مقام عظيم وفيه مراتب وكلامه فى هذا الفصل . . . يدرج على ستة مباحث هي من اشرف ما فى هذا الكتاب . . . Ka || انطق KCRNz : انطبق S || 3 البدؤ والرجعى : المبدأ والمعاد Nz || 4 مسيرها KCR : مسيرها SNz || 5 لقد KCSNz : فقد R || 6 حرفا واحدا KRN : حرف واحد CS || 7-9 الذى هو كرسم . . . واما انها لا فى موضوع CRS : - K || 8 الجرم CR : الجرمى S || التى CS : الذى R || للنفسية RS : النفسية C || 9 ان كان KRS : لو كان C || 11 عدم KR : عنى S بعدم Ct || 12 ولست KCR : وليست S || 12-13 فى ذاتى CRS : ذاتى K || 13 الا وجودا وادراكا RS : الا وجود وادراك KC || 15 لشيء KCR : بشئ Ct كسى S || وهي (اى وذاتى) KCS : وهو R ، ادراك الاشياء سواء كان بالاستعداد او بالفعل خارجي ، والشيثية ونحوها من الاوصاف الاعتبارية ، وكذا ادراكها لذاتها اذ اخذ زايدا مضافا الى الذات . . . لا نجد لها ضرورة فى ادراك انائية النفس فالحيوة هي ماهيتها Ka

- نفسها - ، ولا بادراك غيرها - اذ لا يلازمها والاستعداد للادراك عرضي - ، وكل من ادرك ذاته على مفهوم أنا وما أُوجد عند التفصيل والنظر الآ وجود مُدرك نفسه فهو هو ، ومفهوم أنا من حيث مفهوم أنا على ما يعم الواجب وغيره أنه 3 شيء ادرك ذاته ، فلو كان لي حقيقة غير هذا فكان مفهوم أنا عرضياً لها فأكون أنا أدرك العرضي لعدم غيبيتي عنه وغبتُ عن ذاتي وهو محال ، فحكمتُ بأن ماهيتي نفس الوجود وليس لماهيتي في العقل تفصيل الى امرين 6 الآ امورٍ سليمة - جعل لها اسماء وجودية - واضافاتٍ

سؤال لك فصل مجهول ؟

- جواب اذا ادركت مفهوم «أنا» فما زاد عليه من المجهول فهو بالنسبة الى 9

«هو» فيكون خارجاً عني

قيل لي : فاذن ينبغي ان يجب وجودك وليس كذا

- قلت : الوجود الواجبي هو الوجود المحض الذي لا آتم منه ، ووجودي 12 ناقص وهو منه كالنور الشعاعي من النور الشمسي ، ولما أُوجد التفاوت والكمال والنقص كما اشترتم اليه في البعدين السابقين لا يحتاج الى مميّزٍ فضلي ، وامكان هذه نقص وجودها ووجوبه كمال وجوده الذي لا اكمل منه 15

قيل : لا اشد ولا اضعف فيما يقوم بنفسه

قلت : هذا تحكّم قد انخسّم بآبه فيما اسلفتم من القواعد

1 والاستعداد للادراك R : واستعداد الادراك KCS || 2 ادراك KCR : ادراك S || وما KCR : واما S || 5 وغبت CRS : وغيبيتي K || 6 امرين CRS : الامرين K || 9 من المجهول KCRSNz : من المجهول Ka || 13-14 التفاوت والكمال والنقص KCR : تفاوت الكمال والنقص CtS التفاوت بين الشئين اذا كان بالكمال والنقص Nz || 15 هذه CRS : هذا K || اكمل KCS : اتم R

سؤال إن كان الوجود من حيث هو كذا واجباً فكان الكلّ كذا؟

جواب اندفع بالتامّ والناقص هذا الكلام وأتما يقع هذا موقعه في المتواطئة
3 ثمّ أنّ هذا يلزمكم ايضاً في الوجود الواجب والممكن اذ من حيث مفهومه لم
يختلف

واذا كان ذاتي على هذه البساطة فالعقول أولى

6 وأما عدم الأولوية في إيجاد بعض نوع لبعضه فأنما يستقرّ عند استواء
رتبة الوجود والمساواة في الكمال والنقص ، وآلا عند التفاوت كما في النور التامّ
والناقص لا يصحّ

9 وأما ما قيل أنّ اختلاف آثار العقول لاختلاف أنواعها فدفوعٌ لانه لما
جاز ان يصدر عن ذات واحدة باعتبار اشياء جاز عن نوع واحد
باعتبارات مراتب الوجود وعوارض اخرى ، فإنّ العقل الثاني له رتبة من
12 الوجود وكأل غير ما للثالث كيف والثالثة والرابعة نفسها مراتب للوجود
ولوازم مختلفة يجوز ان تختلف الآثار والحركات باعتبارها للافلاك ، والى هذا

1 ان KCR : اذا S || واجباً R : واجب KCS || 3 يلزمكم ايضاً KCS :
ايضاً يلزمكم R || من حيث KCRS : من حيث ان N || 5 فالعقول اولى : وتحقيق
ذلك ان العقول علل النفوس على ما علمت وهي اقرب في مرتبة المعلولية الى الواجب لذاته
فان العقل هو اول صادر عنه لما مرّ واذا كانت النفوس انواراً مجردة فعلاها لا بد وان
تكون انواراً مجردة اذ العلة لا بد وان تكون اشرف من المعلول واقوى . . . وقد عرفت
ان كل نور مجرد فهو مدرك لذاته وان مدركيته تلك هي ماهيته ولا معنى للوجود المجرد الا
الوجود الذي لا يكون وجوداً غيره بل لذاته . . . Ka || 6 بعض نوع KRS : بعض
النوع C || بعضه : المسئلة الرابعة > من هذا الفصل < في ان العقول المجردة كلها
نوع واحد لا تختلف بالحقايق خلافاً للمعلم الاول وساير اتباعه من المشائين فان كل واحد
منها عند هؤلاء نوع واحد منحصّر في شخصه كالافلاك ومجتبهم على ذلك انها لو كانت
من نوع واحد لم يكن عليه بعضها لبعض اولى من العكس Nz || 7 والمساواة KRS :
والمساواة C || والا KCR : الا S || 10 باعتبارات : باعتبارات مختلفة اشياء كثيرة Nz ||
11 وكال KCRS : وكال ما Rt || 13 والحركات RS : وحركات KC

- أشار المتقدمون إلى أن الأعداد هي مبادئ الوجود، ثم أن العدد على اختلاف مراتبه حصل من الآحاد ولا واحد متشابهه وللمراتب خواص عجيبة، وكل العجب في نسب أعداد ومراتب فكذا رتبة أعداد العقول ونسبها، وباعتبار ذلك أثرها وبمراتبه اظلال ومثُل في الاجرام، وتعلم أن الافلاك تؤثر لمقابلات ومناسبات فهي متشبهة في هذه أيضاً بما بين العقول من النسبة العقلية وكما أن الصور الفلكية كالعقرب والجبار مثلاً إنما هي كواكب كل منها جسم نوري مستقل في ذاته الآتية لما بينها من النسبة الوضعية صارت صور الأنواع، فالعقول أيضاً يجوز أن تكون بينها مناسبات عقلية صارت المناسبة الوضعية للكواكب وغيرها من الأنواع ظلالها

وهذا من التوحيد وأشار إليه المتقدمون، وفي كلام المعلم ما معناه هذا، وما

يخالفه فإنما هو من تصرفات المتأخرين والمعوّل على البرهان

- (٩٠) فصل والمقام عندهم هو الملكة الثابتة على أمر من هذه الامور والحال عندهم هو ان يكون شيء ما بالفعل من جزئيات هذه الاشياء سريع الزوال وهو بعينه من الحال المذكور في باب الكيف ولهذا قيل: ألف حال لا يحصل منها مقام واحد، والاعتماد على المقامات والملكات لا على الاحوال، فظن

1 مبادئ الوجود : هو مما ينقل عن فيثاغورس التاله Ka || 3 ومراتب CRNz :
مراتبه KCt مراتب S || فكذا KCS : فكذى R فهكذى Nz || 4 مراتب KCt :
لمراتبه CRS || اظلال R : ظلال KCS || لمقابلات KCSNz : بمقابلات R ||
5 متشبهة CRS : متشابهة K || 7 فالعقول CR : والعقول KS || 8 المناسبة KCRS :
الناسبات Ct || 10 العلم KCRS : ويوجد في كلام المعلم الاول ما معناه هذا Nz ||
11 هو KCRN : هي S || 12 الثابتة KCRS : التامة N || على امر من هذه
الامور CRSN : على امر من الامور K || 13 عندهم هو KR : هو عندهم CSN ||
14 ولهذا CtRS : فللهذا KC || 15 فظن KCR : وظن S

- وَقَفَكَ اللَّهُ - بالعلماء خيراً وكن كثير الدعاء في امر آخرتك فان الدعاء نسبتته الى استجلاب المطالب كنسبة الفكر الى استدعاء المطلوب العلمى ، فكل 3
 مُعِدُّ لِمَا يَنَاسِبُهُ ، والدعاء كما قال افلاطون يُحَرِّكُ الذِّكْرَ الْحَكِيمَ ، واصبر
 وَتَوَكَّلْ وَاشْكُرْ وَأَرْضَ بِالْقَضَاءِ وَحَاسِبِ نَفْسَكَ فِي كُلِّ عَشِيَّةٍ وَصَبِيحَةٍ وَلِيَكُنْ
 يَوْمُكَ خَيْرًا مِنْ أَمْسِكَ وَلَوْ بِقَلِيلٍ وَالْأَفْأَنْتَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، رَوْحَ سِرِّكَ
 6 بترك ما نقلت عليك تبعاته ، اذكر موتك وقدمك على الله في كل يوم مراراً ،
 احفظِ النَّامُوسَ لِیَحْفَظَكَ وَلَا تُؤَخِّرْهُ إِلَى غَدٍ سَأَلَ يَوْمَكَ فَانَّ كُلَّ يَوْمٍ
 آتٍ بِمِشَاغِلِهِ وَلَعَلَّكَ لَنْ تَلْحَقَهُ ، واقطع بحسب طاقتك محبة ما سوى ربك وكل
 9 خَاطِرٍ رَدِّمِي يَحَرِّكُ إِلَى الْجَنَّةِ السَّافِلَةَ فَاقْطَعُهُ أَوْ لَا لِئَلَّا يَقْوَى فَيَقْطَعَكَ ، وَحَصَلَ
 لِنَفْسِكَ الْمَلَكَاتُ الْفَاضِلَةُ التَّامَّةُ ، وَعَلَيْكَ بِالصَّدَقِ . فَلَا تَلْطَخَنَّ نَفْسَكَ بِمَلَكَةِ
 الْكُذْبِ فَيَنْفَسِدَ مَنَامَاتِكَ وَالْهَامَاتِكَ وَتَعْتَادَ بِالْإِنْتِقَاشِ بغير الحق ، ولا تظلمن
 12 احداً فَيَنْتَقِمَ عَنْكَ قِيَمُ الْعَالَمِ ، وَلَا تُؤَذِّنِ نَمَلَةً فَانَّ عِنَايَةَ الْقِيَمِ كَمَا نَأْتِكَ بِرَحْمَتِهِ
 نَأْتِيهَا ، فَكِرْ مَرَارًا ثُمَّ قُلْ فَاِنْ كُنْتَ بِنَطْقِكَ صَائِرًا مِنَ الصَّالِحِينَ فَيُوشِكُ أَنْ تَصِيرَ

1 في امر آخرتك : قد ينتقل عن افلاطون الآتى انتهى عن الدعاء في امر الدنيا
 و امر بسؤال الامور الاخرية العالية Nz || الدعاء نسبتته CR : الدعاء نسبتها KS الدعاء
 نسبتها Ct للدعاء نسبة Ct (حاشية) || 3 يحرك الذكر الحكيم : محرك للذكر الحكيم
 المحكم من العالم الفلكي Nz || 5 خيراً CRSN : خير K || 6 تبعاته : ما نقلت عليك
 بقبايه من الامور الدنيوية Nz || قدومك KRS : قد موك C || 7 ليحفظك : وقد حذر
 افلاطون في نواميسه عن مخالفة النواميس واربابها حتى < قال > سقراط لاصحابه لما
 امره بالفرار من ناموس اهل زمانه الذى اوجب قتله « كيف اهرب من حكم
 الناموس ؟ » Nz || تؤخر CR : تأخر K يؤخر N || 8 لن تلحقه KCR : ان
 يلحقه S || واقطع CRSN : فاقطع K || 9 الجنية KCR : - S || لا KCRS :
 كلاً Rt || 10 فلا KRS : ولا C || تلطخن CRS : تطلبن K || 11 وتعتاد
 CRN : تعاد K تعداد S || بغير الحق : وقد قال الحكيم فيثاغورس « اياك والكذب
 فانه مفسد للنفس فلا تلتفظ به ولا تضمره في نفسك » Nz || 12 عنك KCRS : منك CR ||
 برحمته CRSN : برحمته K || بنطقك : الصاب في العلوم ووعظك المرشد الى العالم
 العلوى Nz || فيوشك CRSNz : فتوسل K

- بالصمت ملكاً من المقرّبين ، احفظ جانب الله في كل امر وليكن لك مع الله معاملةً لا يطلع عليها بنو نوعك ، واعلم ان عيوناً من الملكوت ناظرة اليك فمظّم حُرّمات الله استحياءً فانّ اعين ربك لا تنام ، احترز عن اليمين وان كنت 3 صادقاً ، كن براً بوالديك اذا حقّت كلمة العذاب على قوم ففسقوا والقيم عليهم غضبان ولم يبق الى حدّ استنزال عذاب الله الا قليلاً ، فلا تكون بصغيرك متمم الكبار فخيتنذير يسك من الخذلان ما مس القرون الحالية ، كن ذا عزيمة 6 فانّ عزائم الرجال تُحرّك الاسباب ، اتق دعوة العجائز واليتامى فانّ القيم قد لا يسامح بكسر على كسير ، صل لربك والليل داج واذكر الله كثيراً ، وكل ما حرّكك الى امر من الامور العالية ان تتبعه وفتشت كتابي هذا 9 وجدت فيه ما يعينك على الوصول الى كماله ، ولقد اودعت في هذا الكتاب ما لا حاجة معه الى غيره في هذا الفن ، وفرقت ما ينبغي ان يفرق في مواضعه وما ليس ههنا برهائه او جزم الحكم به لا يضرك جهله ، واشتمل على رموز 12 ان فهمتها وغرايب ونوادير ومن العلم على قواعد منقحة ليس فيها هرج ومرج ، ولو حمدت الدعاوى لادعت فيه اموراً جليّة ، وان نهبك على

1 ملكا : CtRtNz - : KCRS || وليكن : KCRS : فليكن S || لك : KCR : كل S ||

3 لا تنام : واذا علم العبد ان عيون الملائكة التي لا يحجبها شيء ناظرة اليه فيجب عليه تعظيم حرّمات الله . . . فان اعين الله من الملائكة لا تنام Nz || عن اليمين : وقد نهى الحكيم فيثاغورس على سبيل التشديد عن اليمين الصادقة بالله تعالى فما ظنك بالكاذبة ! Nz || كنت : CRS : كان K || 4 بوالديك : KCRN : بوالدتك S وذلك ان الانسان له ابوان روحانيان هما العقل والنفس وبرهما هو تحصيل الكمال الحقيقي وابوان

جسمانيان هما سبب وجوده ونشوه واصلاح حاله Nz || فسقوا : قابل ١٧/١٧ ||

5 حد : RS : احد KC || قليلاً : KCRS : قليل Ct || بصغيرتك : KCR : بصغرتك SN ||

6 يسك : RNz : يسكهم CS تسلّم K || الحالية : KRSN : - C || 8 واذكر : KCtRS :

واذكروا C || كثيراً : CR - : KS || 9 العالية : CRSN : العلمية K ||

10 ولقد : KCS : وقد R || اودعت : CRSN : ادعت K || 12 ههنا : RS : ههنا KC ||

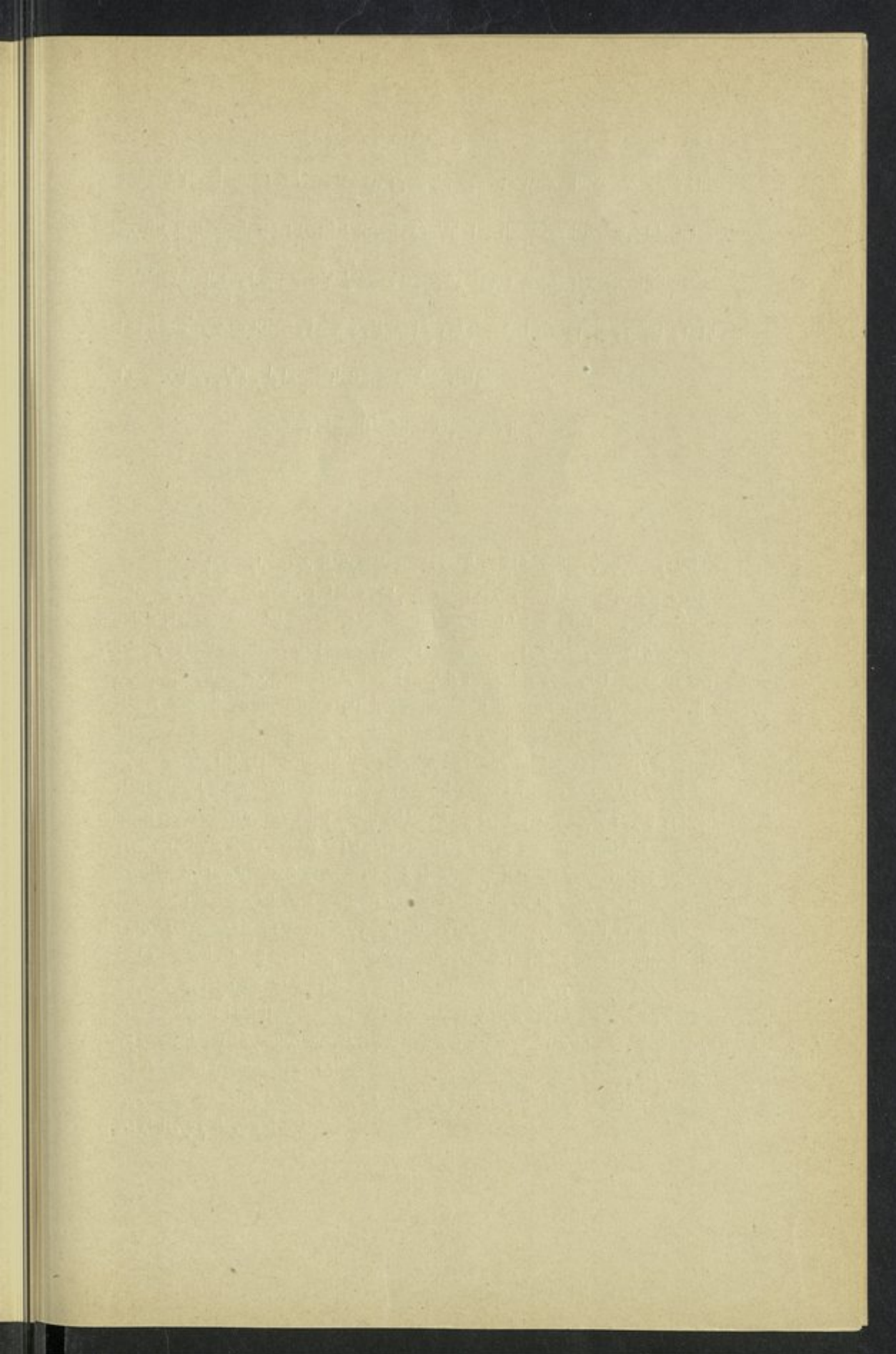
قدرة نُحَلُّ بِأَمْرِهِ اعرفه ولا تقلدنى وغيرى فالمعيار هو البرهان ، وكفالك
 من العلم التعليمى طرفاً فعليك بالعلم التجردى الاتصالى الشهودى لتصير من الحكماء ،
 3 ولا تبدلن العلم واسراره الآ لأهله واتق شر من احسنت اليه من اللثام فلقد
 اصابنى منهم شدايد ، وأذكرنى فى صالح دعايك وفقنا الله واياك ورحمنا وآوانا
 انه سيدنا ومولانا ولواهب العقل حمد غير متناه

تم كتاب التلوينات اللوحية والعرشية

6

f

1 نحل بامر : ولو جدت الدعاوى لادعيت فيه دعاوى جلية واطهرت محاسنه وفضايله
 لكن الاولى ترك ذلك فان فى التنبيه على شرف الشيء وفضيلته سكون وجوده عن
 الطلب والفحص وفى اهل ذلك شدة النشاط [النشاط ؟] والطلب والفحص عن
 الاسرار والطايف المودوعة فى ذلك فان الانسان حريص على ما منع ومن شأنه ان يبعد
 عمن يقرب ويقرب ممن يبعد عنه ثم انه امر بترك التقليد له واغيره واتباع سبيل البرهان
 الصادق Nz || فالمعيار CRS : والمعار K || 2 التعليمى KCRSN : التعليمى Ct ||
 الشهودى Rt :-- KCRS || لتصير KCRS : لتصير Ct || 3 الا لأهله : وقال المسيح
 عم « لا تعلقوا الدر فى اعناق الخنازير » اى لا تعلقوا كلمات الحكمة التى هى درر وجواهر
 الى العوام ولراع الذين غلبت عليهم القوى الشهوانية والغضبية الموجودتان فى الخنازير Nz ||
 4 اصابنى R : اصابنى KCS || فى صالح دعايك : اللهم انى أسألك يا حى يا قيوم يا ذالجلال
 والاكرام ان ترفع درجات هذا الشيخ [عمى السهروردى] فى عالمك العقلى وان ترسل
 على نفسه من الانوار الالهية والاشعة القدسية ما يقرب بها اليك ويدنو من الملايكة المقربين
 بين يديك انك سميع الدعاء قريب من النداء وان تشركنا فى صالح دعايه وتجمعلنا مستجيبين
 لندايه ومنخرطين فى سلكه وان تنور بصايرنا بانوار معرفتك وتنفذ فى اسرارنا سرا من
 لطايف حكمتك انك بالوجود الاعم على الخلايق منان وبالرحمة الشاملة على السكل خان Nz ||
 6 تم . . . والعرشية : تاليف الشيخ الامام شهاب الدين السهروردى + C تم . . .
 والعرشية بحمد الله تعالى وحسن توفيقه R تم اللوحيات اللوحية والعرشية بعون الله وحسن
 توفيقه والصلوة على خير خلقه محمد واله اجمعين S وهذا آخر شرح التلوينات . . . وقع الفراغ
 من تصنيف هذا الكتاب فى اوائل سنة سبع وستين ستمائة هجرية Ka وهذا آخر ما تيسرلنا
 من شرح كتاب التلوينات . . . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى اله وسلم تسليمًا
 كثيرا الى يوم الدين Nz



كتاب المقاومات

(العلم الثالث)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين . هذا مختصر يجري من كتابي الموسوم
 بالتلويحات مجرى اللواحق ، وفيه اصلاح ما يحتاج الى اصلاحه مما كان الأولون
 يرسلونه إرسالاً ولم يتيسر إirاده في التلويحات لشدة إيجازها فلم يكن يلايمها 3
 ما يحتاج الى أقل بسط ، والايجاز في مواقع تدارك السهو في العظيمات
 لا يفيد ، فأوردناه ههنا مضموماً اليه نكتاً مشهورة ، وسميته المقاومات مستعيناً
 بالله ومتوكلاً عليه

6

.

1 وبه استعين R : بعونك يا لطيف S || 3 لشدة R : بشدة S || 4 في
 العظيمات S : في العظيمين R في العلمين Rt || 5 فأوردناه R : فأوردنا S ||
 6 عليه R : - S

في العلم الثالث

(١) اعلم ان الزاعم ان الشيئية اعم من الوجود - معللاً بان المعقول الذي لا وجود له خارج الذهن شيء وليس بوجوده - كانه غفل عن المعقول المذكور: كما انه شيء في التعقل هو موجود فيه وكما انه في الاعيان غير موجود فليس بشيء فيها

6 سؤال الشيئية اعتبارية؟

جواب الاعتبارات تضاف تارة الى الازهان وتارة الى الاعيان، كقولك: ان كل جيم ممتنع في الاعيان، ثم سنبين حال الوجود وان لا فارق بينهما فيما يرجع الى كونهما اعتباريتين

(٢) واعلم ان من اعترف بصحة قولنا «شيء كذا ممكن الوجود» او «وجوده من الفاعل» بخلاف ما يقال «انه ممكن الشيئية» - فقد التزم اختلاف الاعتبار - ليس له دعوى الترادف

واعلم ان الحاكم بشيئية غير موجود في الاعيان وانه ثابت لامكانه خطأ ويعين شخص، فيقال له: هذا لما كان غير موجود هل كان ثابتاً «هذا» او لم يكن؟ فان لم يكن ثابتاً هذا فلممكن غيره، وان كان ثابتاً هذا فهو في العدم مشاراً اليه. - فان قال «المصحح للإشارة وجوده او وجود صفاته» فيقال: الصفات كانت ثابتة له لامكانها له، والوجودات للصفات والماهية ايضاً ثابتة لما قلنا، وليس

1 في العلم الثالث: والمد لوهاب العقل + R || 3 له R: لها S || 4 وكما S: كما R || 7 الاعتبارات R: الاعتبارات S || 8 كل جيم S: جيم R || 11-12 اختلاف الاعتبار S: بخلاف الاعتبار R || 13 غير موجود S: غير الموجود R || وانه R: فانه S || ثابت S: ثابت فيها R || 14 هذا لما كان... ثابتاً R: - S || 16 للإشارة R: الإشارة S

لوجود وجود آخر يفيد الفاعل وآلا لتسلسل، والثبات حاصل بنفس الامكان
فلا حاجة الى الفاعل في وجود الماهية والصفات لثباته لها ولعدم حاجته الى
وجود آخر، فلم يبق له مصححٌ للإشارة حالة العدم الآ وقد تحقق فيشار 3
اليه، وليس كذا، ثم فيه التعطيل اذ لم يبق الحاجة الى الفاعل

ثم يُبنى على هذا امتناع ما ليس بوجوده ولا معدوم في الاعيان، فانه إن

قال بشيئة المعدوم: فالشيء - اذا كان معدومًا والوجود عنده ايضا تما لا 6
يوصف بوجوده ولا عدمه والثبات له لنفس امكانه - فلا يفيد الفاعل شيئا،
والصفات كلها وجوداتها ايضا ثابتة، فهذا السواد المشار اليه يجب ان يوجد
قبل وجوده وهو محال. - وان لم يكن من القايلين بهذه الطريقة: فالسواد اذا 9
كان معدومًا فهو منفي، ولا يُثبت للمنفى في الاعيان وصف، فيجب ان يكون
صفاته كلها حالة عدمه منفيًا حتى الامكان فانه من جملة الصفات ولا يُثبت
للمنفى صفة اصلاً، فاذا انتفى الامكان فهي غير ممكنة ولا واجبة فهي ممتنعة 12
أعنى الماهية والصفات: أما لا امكان فلانتفاء الامكان وأما لا وجوب فلعدمها،
وايضاً: كل متنفٍ معدومٌ فهي معدومة ايضاً

واذا وجد السواد: فان بقيت اللوئية - التي هي عنده حال غير موجود 15
ولا معدوم - منفيًا ومعدومة فليست «غير موجودة ولا معدومة» بل بقي
الحال معدومًا، وكذلك الامكان والوجود، فان كل هذه عنده من احوال لا
توصف بالوجود ولا بالعدم، فيكون الموجود عديم الامكان وعديم الوجود 18

1 للوجود R: الموجود S || 3 ببق R: ببق S || 6 والوجود R: فالوجود S ||

6-7 لا يوصف R: لا يوجد S || 11 عدمه R: عدمية S || من جملة R: في جملة S ||

12 فهي غير ممكنة R: غير - S || 13 لا امكان R: لا امكان S || واما لا وجوب R:

واللاوجوب S || 15 واذا R: فاذا S || التي هي R: التي S || 16 بقى R: بقى S ||

17 من احوال R: من الاحوال S

وهو محال .- وإن وُجدت فكانت معدومة ثم صارت موجودة فليست
 « لا موجودة ولا معدومة » .- وإن ثبتت بعد عدمها : فإنما أن تبقى معدومة
 3 كما كانت أو ينافي الثبوتُ العدم ، فإن بقيت معدومة كما كانت فليست « لا معدومة »
 وهي عنده لا معدومة ! وإن نافي الثباتُ العدم فالعدم ليس بشيء فتعني ان
 يكون سلبًا ، فتقابلهُ للوجود ليس بتضادٍ ولا آضائفٍ ولا العدمِ والمملكة
 6 - فإنه لم يُعتبر في هذا العدم الامكانُ - وفي الجملة هو سلبٌ فيكون هو
 اللاوجود ، فلا يُتصورُ الواسطة بينهما ، وايضًا يلزم ان لا يكون الثباتُ
 اعمُّ من الوجودِ وآلا يلزم من صدقِ الاعمِّ صدقُ الاخصِّ لمنافاة العدم
 9 والثباتِ على ان هذا الغلط لفظيُّ : اذا حُذِفَ لفظُ العدم وأوردَ اللاوجودُ
 سقط النزاعُ

وان منع كون المنفي معدومًا جبريًا على سفسطه : فاذا وُجد السواد إن
 12 بقيت اللوئية منفيَّة كما كانت وهي لا محالة ممتنعة الوجود وكلُّ صفةٍ منفيَّةٍ
 ممتنعة الوجود لا يصح حملها عليه - بل وان لم تكن ممتنعة لأن الحمل اثباتٌ واثباتُ
 المنفي كاذبٌ - فيكون سوادًا وليس يكون وهو محال ، ونسبة اللوئية اليه والى
 15 الجوهر والرايحة والبارئى سواء اذا لم تُثبت لهذه وهي ممتنعة الوجود لها
 وهذا باطل .- وأما أن تُثبت الآن وكانت غير ممكنة الثبات لأن الامكان لا
 يُثبت للمنفي فيثبت ما لا يمكن بثباته وهو محال .- وان كان للامكان ثباتٌ

2 وان ثبتت S : وان ثبت R || تبق R : تبق S || 5 سلبا S : سلبا R ||
 فتقابلهُ R : مقابلة S || 8 لمنافاة R : لمنافات S || 11 المنفي R : - S || على سفسطه R :
 على سفسطه S || 12-13 منفية ممتنعة الوجود R : منفية الوجود S || 17 فيثبت R :
 ويثبت S || وان كان S : وان R

وللثبات امكانٌ فيذهب السلسلة المترتبة الثابتة الى غير النهاية وهو محال كما سبق ،
تقررُ ما في التلويحات هذا

- (٣) واعلم ان الحقَّ قد يُعنى به نفس الموجود في الاعيان ، وقد يُعنى به
الموجود الدائم ، وقد يُعنى به ما يجب وجوده بذاته ، وقد يُعنى به ما يستأهل له
الشيء من حيث هو كذا ، وقد يُعنى به حال القول او الاعتقاد من حيث
مطابقتها للامر في نفسه ، وللحق محامل اخرى ذكرناها في المطارحات 6
- (٤) واعلم ان المعدوم ممتنع الاعادة لان الواقع تشخصه اذا فرض عَوْدُه
فاما ان يكون هو باعبار الماهية المطلقة ، مثلاً لكونه سواداً فيكون كل
سوادٍ هو وهو محال ، او باعبار المحل فيكون كل سواد وقع في ذلك المحل 9
هو ، فلا يمكن في محلٍ كان فيه حرارةٌ وجودُ حرارةٍ غيرها ابداً ، فيمكن
على مُشارك جنسه الاقرب ما امكن عليه وامتنع على مُشارك نوعه - وهو
الكون في ذلك المحل بعده - وليس كذا ، او باعبار بقاء الاشارة الى هويته 12
حالة العدم فيكون المعدوم موجوداً وهو محال
- سؤال امكن كونه في الزمان الاول فيمكن في الزمان الثاني ، ولو امتنع
عوده - لذاته او للازم - فكان ممتنعاً اولاً ، او لعارض - فيجوز زواله 15
جواب هو ممكن البقاء لذاته في كثير من الازمنة
سؤال ليس الكلام في البقاء بل في العود!

1 كما S : R || 2 تقرر ما S : تقرر R || 3 قد يعني R : قد يعني S ||
4 ما يجب وجوده S : ما يجب R || 6 مطابقتها للامر R : يطابقتها الامر S || وللحق
محامل اخرى R : والحق محامل اخر S || ذكرناها في المطارحات R : - S ||
7 الاعادة R : اعادته S || تشخصه R : مشخصه S || 8 سوادا R : سواد S ||
8- 9 كل سواد هو R : كل سودا هو S || 9 وقع S : واقعا R ||
11 مشارك S : مشاركة R (في الموضوعين) || 12 بعده R : هذه S || 15 او للازم R :
او للازم S || او لا R : - S

جواب الامتناع لعدم معنى العود ههنا لا لوجود السواد ، فالغائب شخصه ، والحاصل الثاني مشاركه لاشخصه ، ومحال صيرورة غير شخصه 3 شخصه ، وأما جواز زوال العارض كيف ما كان ففاسد ، اعتبر بحدوث زيد اول ما حدث في زمان ج فانه لا يزول عنه هذا ولا يمكن بته صدق سلبه على وجه

6 (5) في الجوهر والعرض اصطلاح المشاؤون بالجوهر على « الموجود لا في الموضوع » ، ومن قبلهم على « الموجود لا في محل » ، فلاولون : ما ليس له محل مستغن عنه يسمونه الجوهر سواء لم يكن له محل او كان محله غير مستغن عنه ، والاولون يعتبرون بالقوام الغير المقتدر الى المحل ، والجوهر لفظ اصطلاحى ولا منازعة في الاصطلاحات ، غير ان الاقدمين يقولون لهم : اختلف اعتبار « الكون لا في الموضوع » في الصورة والجوهر « القايم لا في محل » ، فان الصورة كونها « لا في الموضوع » لافتقار المحل اليها ، وكون القايم « لا في محل » ليس لافتقار المحل اليه ، بل لا محل له وهو جوهر ! وان لم يفتقر اليه جوهر فيكون الضابط « الكون لا في موضوع » اما سلب المحل او سلب المحل المستغنى لا لسلب المحل بل لسلب الاستغناء ، 15 فاختلف الاعتبار . - وهذا امره قريب ولفظة « في » مشتركة على مثل كون الشيء في الزمان والمكان والحصب ، ففي اذا اضيف به الشيء الى محل

1 معنى R : S - || 2 مشاركة RtS : مشار اليه R || صيرورة R : ضرورة S || 3 شخصه R : S - || بحدوث R : لحدوث S || 4 ج R : S - || 8 مستغن : مستغنى RS || الجوهر R : جوهر S || 8-9 غير مستغن : غير مستغنى RS || 9 الى المحل RtS : اليه R || 10 لهم R : S - || 12-13 فان الصورة كونها . . . وكون القايم لا في محل S : R - || 13 ليس لافتقار . . . بل لا محل R : S -

- يَعْنَى بِهِ «بِحَامَعَةُ بِالْكَلِمَةِ مَعَ غَيْرِهِ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ لَهُ سَمَكٌ لَا يُجَامَعُ» ، فَالْحَالُ
 هُوَ الْجَامِعُ بِالْكَلِمَةِ مَعَ غَيْرِهِ بِحَيْثُ لَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهِ سَمَكٌ وَلَا قُصِدَ بِإِشَارَةٍ ،
 وَالْمَحَلُّ مَا جَامَعَهُ شَيْءٌ هَذَا حَالُهُ ، وَإِيضًا الْحَالُ يُفِيدُ هَيْئَةً وَوَصْفًا لِلْمَحَلِّ 3
 دُونَ الْعَكْسِ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُوَضَعَ قَوْلُنَا «هُوَ الْمَوْجُودُ فِي شَيْءٍ» جَنْسًا
 وَيُجْعَلُ الْبَاقِي فَصْلَهُ ، فَإِنَّ اللَّفْظَ مُشْتَرَكٌ لَا عَامٌّ لَهُ فَضْلًا عَنِ الْجَنْسِيَّةِ ، وَمَا
 يُذَكَّرُ بَعْدَهُ يَكُونُ مَعْنَى «فِي» هَهُنَا ، فَيَكُونُ تَكَرُّرًا لِلشَّيْءِ فِي التَّعْرِيفِ 6
 وَقَوْمٌ مِنْ شِيعَةِ الْمَسَائِينِ جَوَّزُوا كَوْنَ شَيْءٍ وَاحِدٍ جَوْهَرًا وَعَرَضًا فَقَالُوا :
 السَّوَادُ عَرَضٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْجِسْمِ وَجَوْهَرٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَجْمُوعِ مِنْهُ وَمِنْ مَحَلِّهِ ،
 فَذَا أُضِيفَ إِلَى مَحَلِّهِ فَهُوَ «مَوْجُودٌ فِي مَوْضِعٍ» لِاسْتِغْنَاءِ الْمَحَلِّ عَنْهُ فَهُوَ 9
 مَوْجُودٌ > فِيهِ < «لَا يَجْزَمُ مِنْهُ» فَهُوَ عَرَضٌ ، وَإِذَا أُضِيفَ إِلَى الْمَجْمُوعِ فَهُوَ
 مَوْجُودٌ فِيهِ «لَيْسَ لَا يَجْزَمُ مِنْهُ» فَهُوَ جَوْهَرٌ
 وَنَلَخَّصُ فَنَقُولُ : إِنَّ عَرَفْتُمُ الْجَوْهَرَ بِالْمَوْجُودِ فِي شَيْءٍ لَيْسَ لَا يَجْزَمُ مِنْهُ 12
 فَالْعَقْلُ أَوْ جَمَلَةُ الْعَالَمِ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ فِي شَيْءٍ «لَا يَجْزَمُ وَلَا عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ
 جِزْمٍ» بَلْ لَيْسَ مَوْجُودًا فِي شَيْءٍ أَصْلًا ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ لَهُمَا جَوْهَرٌ . -
 وَإِنْ عَنِتُّمْ بِهِ «غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي شَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ لَا يَجْزَمُ مِنْهُ» - لِيُعْتَمَ مَا لَيْسَ 15
 بِمَوْجُودٍ فِي شَيْءٍ أَصْلًا كَالْعَقْلِ - : فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الشَّيْءِ لَا «يَكُونُ فِيهِ
 عَلَى أَنَّهُ لَا يَجْزَمُ مِنْهُ» . وَمَا يَكُونُ فِي الشَّيْءِ «وَلَيْسَ لَا يَجْزَمُ مِنْهُ» بَلْ «يَجْزَمُ مِنْهُ» :
 فَإِنَّ الْجِزْمَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ جِزْمُهُ «لَا عَلَى أَنَّهُ جِزْمُهُ» بَلْ 18

1 يعني به S : يعني R || مع غيره S : - R || 2 الجامع S : الجامع R ||

بإشارة R : بالإشارة S || 3 ما جامعه R : أما جامعة S || يفيد R : يفيد S ||

5 فصله R : فصلًا S || له : لها RS || 6 يكون R : فيكون S || 7 شيء R :

الشيء S || 8 إلى الجسم R : إلى الجوهر S || 9-10 فهو موجود فيه... إلى المجموع S : -R ||

12 ليس S : - R || 13-14 لا يجرم... موجودا في شيء S : - R ||

15 به R : - S || فيه لا يجرم منه R : لا يجرم فيه S

« هو جزؤه » ، فالعددية للاربعة والوحدة للأثنين والعفة للعدالة كذا ، فانها غير موجودة فيها « لا بجزء منها » بل « بجزء منها » ، فاجزاء الاعراض ايضاً 3
 جواهر على هذا الاصطلاح ، فان لم يلتزموا بكون اجزاء الاعراض جواهر فقد التزموا بفساد اصطلاحهم ، وان التزموا فلا يلزمهم هذا الطريق ويكون العرض عندهم « الموجود في شيء لا بجزء منه » ويخرج عنه القايم لافي محل أصلاً والذاتي ، فان اراد مُريدُ الفسخ عليهم فيلزمهم السواد بالنسبة الى السماء ، فانه « غير موجود فيه بحيث يكون لا بجزء منه ولا بحيث يكون بجزء منه » فبالنسبة اليه يكون جوهرًا وهو فاسد ، ثم لفظة « في » مشتركة على اضافة الجزئية والمحلية ، والصابر على البحث التأم اصطلاح القدماء . - 9
 وقسم المشاؤون الجواهر الى اوائل كالأشخاص والى ثوان كالانواع والى ثوالث كالاجناس

12 (٦) قالوا : والأشخاص أولى بالجوهرية ثم الأنواع ، فإن الاجناس ابعده عن الوجود من الأنواع والأشخاص موجودة ، قالوا : لأن الجوهرية باعتبار الموجودية لافي موضوع ، والموجودية في الاعيان للأشخاص وسبق القسمة اليها ، وقد قاومناهم في المطارحات ، وما يُذكرُ ههنا ان الوجود عندهم عرض والجوهر جنس 15

1 والعفة للعدالة كذا R : كذا او العفة للعدالة S || 2 بل بجزء منها R : - S ||
 3 فان R : وان S || بكون R : كون S || 4 وان التزموا R : فقد التزموا S ||
 6 اصلاً S : - R || فان R : وان S || 7 الى السماء R : السماء S || غير موجود R : غير الموجود S || 8 فبالنسبة R : فالنسبة S || في S : - R || 9 اضافة R : ايضاً S || 10 ثوان : ثوان RS || 12 قالوا : اى المشاؤون || 14 الموجودية R : الموجود S ||
 14-15 القسمة اليها S : التسمية اليها R ، والاشبه بالصواب « وسبق التسمية لها » ||
 15 وما يذكر ... عرض S : لا تذكره ههنا وما يذكرها (؟) ان الوجود عندهم عرض R

(٧) وقالوا: الجنس لا يمكن فيه التقدّم والتأخّر، فكانوا قالوا: يتقدّم

<الشخص> بالوجود لا في الجوهرية اذ هو أوّل بالوجود! ثم لا الوجود

- 3 العيني: فإن المعاني الكلية كالجنس والنوع لا وجود لها في الاعيان، وان
أريدت الطبيعة بحيث يصح وقوعها لا مع النوعية فلا يصح ان يقال ان
الشخص أوّل منها، فإن الشخص ان أخذ باعتبار اعراضه فلا مدخل لها في
6 الجوهرية، وان أخذ بحسب الواقع من الماهية فهي الطبيعة نفسها، فتقدّم
على نفسها بالجوهريّة وهو محال

وعلل بعضهم كون الجزئ أوّل بالجوهريّة بانّ الكلي لا يُعقل الا بالقياس

- 9 الى الجزئ، وأما الجزئ بالمعنى الغير المضاف - وهو باعتبار منع الشركة - فإن
الكلام فيه يُعقل دون الاضافة، وهذا فاسد: فإن الكلام ليس في الكلي
والجزئ من حيث الكليّة والجزئية فأنهما اعتباريان، بل الطبايع التي يعرض لها
2 ذلك هي التي تُوصف بالجوهريّة ويقع عليها البحث، والطبيعة التي يعرض لها
12 الكليّة تُعقل دون الجزئية

ومن المشهور ان كليّ الجوهر جوهر، وإن غنّى به ما لا يمنع الشركة - وهو

- 5 في الذهن - فليس بجوهر، فإنه وان كان صورةً للجوهر إلا ان هذه الصورة
15 في محلّ هو العاقل لها وهو مستغن عنها لزوالها عنه ووجوده قبلها وبعدها
خليّاً عن بدلها

4 اريدت S : اريد R || 5 فان الشخص S : R - || 7-8 وهو

محال وعلل . . . بالجوهريّة S : R - || 8 الا S : R - || 12 ويقع R : وقع S ||

13 دون الجزئية R : دون الجزئ S || 15 للجوهر R : الجوهر S || 16 مستغن :

مستغنى RS || وجوده : ووجودها RS || 17 خليّاً عن بدلها R : S -

(٨) قالوا: انّ المعقول من الجوهر جوهرٌ لآنه موجود لا في موضوع ائى انّ ماهيته اذا وجدت تكون لا في موضوع ، والمغناطيس في الجيب وان لم يجذب الحديدَ الاّ آنه بحيث اذا أُخرج يجذبه ، فكذلك المعقول هو بحيث اذا كان واقعا عينًا كان لا في موضوع ، وهو غلط بحسب تضييع الاعتبارات وأخذ الكلّي مكان الجزئيّ ، فالمغناطيس لا مانع لشخصه نفسه عن الخروج عن الجيب والجذب بالفعل والصورة الذهنية محال انتقالها من محلّها وحصولها بالفعل عينًا

سؤال يقع ما هي مثال له

جواب فيكون هو الموجود لا في موضوع ، فكما لا يلزم من كون الخارجيّ 9 لا في محلّ أصلاً كون ما هو مثال له لا في محلّ أصلاً - فانه مثال لما ليس في محلّ أصلاً ومثال لما آنه ليس في محلّ أصلاً لا آنه ليس في محلّ أصلاً وليس من شرط المثال المطابقتة من جميع الوجوه - فلا يلزم من جوهرية الشيء 12 جوهرية مثاله ، وصور الخيال ونحوها فيها مثال الطول والعرض والعمق وليست في ذاتها اجساماً ذوات ابعاد وجواهر ، وبهذا يُعلم وهن قولهم « الخارجيّ اذا كان جوهرًا لذاته فيلزم ما يشاركه في الحقيقة - ائى الجوهرية - 15 فيلزم جوهرية الذهنيّ » فانه يفسخ : اولاً بالاستغناء عن المحلّ ، وثانيًا انّ صورة الانسانية ذهناً ليست هي الانسان بل مثال الانسان ولا يمكن عليها دوران الشكل والاحياز بل مثال ذلك ، وكذا التغدّي والنموّ ، هذا اذا وقع

3 اخرج R : خرج S || 5-6 فالمغناطيس ... الذهنية محال R : - S ||
 8 هو R : - S || لا في موضوع S : لا في الموضوع R || 9-10 مثال لما ليس في محل اصلا R : - S || 10 ومثال لما آنه ليس R : ومثال لما ليس S || لا آنه S : الا انه R || في محل اصلا S : في محل R || 12 ونحوها R : - S || مثال الطول والعرض والعمق R : امثال طول وعرض وعمق S || 13 اجساما R : اجسام S

الاعتراف بانطباع الصور كما التزموا به - ووراء ذلك انحاء في الاشراق - وكلامنا في المعترفين بالانطباع - وقد رد على من قال « ان الهيولى والصورة ليستا بجوهرين لانهما مبدأ الجوهر الذى هو الجسم » بان الجوهريّة باعتبار الموجود لا فى موضوع 3 وقد تشارك فيه الجسم وجزءاه فبطل قوله المبني على وهم ضعيف

(٩) واعلم ان الموجود ينقسم الى موجود لذاته وبذاته - كلاول فانه

موجود لذاته اذ ليس وجوده لغيره كالسواد وموجود بذاته لا بسبب - ، والى 6 موجود لذاته غير موجود بذاته - كالجوهر فانه موجود لذاته فانه ليس موجوداً لغيره ولكن ليس موجوداً بذاته لحاجته الى السبب - ، والى موجود لا لذاته ولا بذاته - كالعرض الاول لحاجته الى السبب الثانى لان وجوده للجوهر - . ومن 9 خاصية الجوهر انه يقبل الضدين لتغيره فى نفسه لا كتبدل الظن الصادق الى الكاذب اى انه يتغير باعتبار صفاته المتقررة فيه لا بمجرد الاعتبارات الخارجيّة

(١٠) واعلم ان الاجناس العالية لا جنس فوقها فلا فصل لها فلا حد، 12

وتعريفهم الكم «بانه هيئة تقبل لذاته التجزى والتفاوت والمساواة والتناهي» ليس بحد - فان المساواة هى اتفاق فى الكمية وكذا نحوها - بل تعريف ما، 5

ويجوز تعريف مفهوم اسم جزء واحد بالكل اذا كان اسم الكل اشهر ، 15 وان كان من عقل الكل عقل الجزء الا انه ليس من شرط من عقل شيئاً ان يكون عرف جميع اساميه او عرف اسماً له بل قد يعقل ما لا اسم له او ما

1 به R - S || 2 فى المعترفين R : على المعترفين S || 3 الموجود R :
 الوجود S || 4 تشارك R : تشاركت S || 5-6 وبذاته ... موجود لذاته R : -S ||
 6 كالسواد : كسواد R ، - S || 6-8 وموجود بذاته ... فانه ليس موجوداً
 لغيره R : - S || 9-10 ومن خاصية : من خاصية R وخاصية S || 11 الاعتبارات S :
 اعتبارات R || الخارجيّة R : الخارجة S || 13 بانه هيئة R : -S || 14 بحد R : بجزء S ||
 1-17 ما عرف له اسماً R : ما عرف له اسم S

عَرَفَ له اسماً اصلاً ، ولا كلٌّ من عَرَفَ جملةً في ماهية من الاجزاء فصل
بالفعل

3 وقد اوردوا على انفسهم إشكالاً وهو انكم قلتم : المادة هي التي باعتبارها
التجزي والوصل والفصل ، وقد أثبتتم ههنا ان الكم بذاته يقبل التجزي
واللاتجزي . - اجابوا عنه بان التجزي بمعنى القطع والانفصال بالفعل لا يقبله
6 الا المادة ، واما التجزي بمعنى ثابن : ان يتوهم في امر شيء غير شيء ،
فهو من خاصية الكم

وايضا قالوا : يجوز ان يكون المعدل للمادة لقبول الفصل والتجزي الكم ،
9 ثم يقبل الكم الفصل والتفكك بتوسط المادة وان كان هو المصحح ، ويجوز ان
يقبل المصحح بالذات امراً افاده لغيره بالعرض ، وعلى هذا بحث تبديل
لفظة القبول في الرسم بما هو في معنى الاقتضاء

12 (11) واعلم ان التجزي اذا أُريد به فرض شيء غير شيء فالاتجزي
بهذا الاعتبار - الذي هو سلب التجزي بهذا الاعتبار - ينافي الكم بته ، وان
أخذ الاتجزي بالفعل فليس من خواص الكم لان كثيراً مما ليس بكم
15 لا تجزي ، وليس بلازم فان كثيراً من الكميات لا تجزي بالفعل ، ثم يختلف
بالايجاب والسلب معنى التجزي المستعمل في التعريف في الكتب ، وينبغي ان لا
يورد اللاتجزي ايضاً فانه سلب النهاية ، وما لا كمية له يوصف ايضاً باللاتجزي ،
18 وهو كل ما لا نهاية له ، اذ لا يخرج شيء عن النفي والاثبات

سؤال هو عدمي؟

1 جملة R : حكمه S || من الاجزاء S : الاجزاء R || 6 ثابن : ماى R الثانى S
9 بتوسط R : بسبب S || 11 لفظة S : لفظ R || 13 ينافي الكم بته R :
في الكم S || 15 من الكميات R : من الكتاب S || 16 بالايجاب R : في الايجاب S
18 شيء R : الشيء S

- جواب العدم المقابل يجب ان يكون فيه ما يدل على سلب وامكان ،
واللانهاية دلت على السلب وليس فيها ما يدل على الامكان وكذلك اللامساواة
- 3 وظن ان القول نوع من الكم المنفصل من نظر الى عدم حد مشترك
يتلاقى عنده الاجزاء ، وبمجرد هذا لا يصير الشيء كمًا منفصلاً ، فان النفوس
الناطقة كذا وكثير من الاشياء ، بل ينبغي ان يكون كمًا بذاته ثم لا يتلاقى
اجزاؤه ، فهذه الاشياء يعرض لها الكم وليس كل ما يعرض له الكم نفس
6 الكم ، والمتصل والمنفصل اللذان هما فصلا الكم ليسا الاتصال الذي فرضوه
مصححًا لابعاد ثلثة - فانه جوهر على ما وضعوه - ولا الاتصال الذي هو اتحاد
9 نهائى الجسمين الذى يُبطله الانفصال - فانهما من عوارض الكم - ، وهذان فصلان
للکم وجوديان تحتهما انواع محصلة وان عرّف احدهما بسلب
وما يفرض ان السبعة التامة فيها الثلثان على واحد هو الحد المشترك:
فاسد ، فانه ان فرض واسطة بين آحاد مصطقة يلزم لها طرفان ، فتكون اشياء
12 هي سطوح متقدرة وفي الجملة مقادير متصلة عرّض لها الكم وليست هي نفس
الكم ، فالعدد من حيث هو عدد لا ترتيب وضعي ولا واسطة فيه
والظان ان الواحد عدد لانه مبدأ للعدد اخطأ فلا يلزم ان يكون مبدأ
15 للشيء مشاركاً له في الماهية ، اعتبر بالحيوان فانه ما شارك الانسان فى الانسانية ،
وبالجسم فانه ما شارك الماء فى المائية ، ثم معنى الكمية مفقود فى الواحد ولا

1 المقابل : اى المقابل للملكة || 2 والانهاية S : الانهاية R || وليس R : ليس S ||
3 وظن R : فظن S || 6 لها الكم وليس كل ما يعرض R : -S || 7 فصلا R : -S ||
ليس : ليس RS || 8 على ما وضعوه R : -S || ولا الاتصال R : والاتصال S ||
9 الجسمين R : جسمين S || الذى R : الذين S || 10 للكم R : الكم S || 13 الكم R : -S ||
وليس R : ليس S || 14 من حيث هو عدد S : من حيث عدد R || واسطة R :
وسط S || 15 للعدد R : العدد S || 16 للشيء R : الشيء S || 17 ما شارك R : ان شارك S

يَعَدُّ الواحدُ ومجازاتُ العُرْفِ لا اعتبارَ لها ، واذا بُيِّنَ معنى العدد فلا يجمع
الواحدَ وما سواه من الكمياتِ جامعٍ معنويٍّ. وقالوا: النقطة مقدار لكونها مبدأه ،
3 وهو خطأ لأنها عدمية

وظنَّ أنَّ الزوجَ والفردَ أيضاً نوعان من العدد ، وهو خطأٌ فإنها كميَّاتٌ في
كمياتٍ ، وأنواعُ العدد والكمِّ لها مبلغٌ ، والزوجية لا تدلُّ على مبلغٍ ، ومن
6 علم زوجية شيءٍ بعرضٍ ثانٍ دون ضبط العدد لا يعلم من الزوجية كميةً . وقد
يُظنُّ ما ليس بكميةٍ محضةٍ كميةً محضةً كالطول والقصر والكبير والصغر
الإضافيات ولم يعلم أنه اعتبر فيه الإضافة وربما سلب ، فيقال أصغرُ
9 وأكبرُ فيستدعى صغيراً وكبيراً

(١٢) واعلم أنَّ العدد تقدير المنفصل كما أنَّ المساحة تقدير المتصل ،
والعادية والمساحية من خواص المدرك ، ومن حكمه يكون الجسم مقداراً
12 لا غير - ممن ينكر أنَّ الهيولي أبسط من الجسم - فهو يرى أنَّ الجسم شيء واحد
وتكتمه باعتبار تقدير ذهنيٍّ ، وهكذا قال في الحركة أنها ليست بامرٍ يلحقها
المقدار لاستحالة انسلاخ مقدارٍ عن الحركة مع بقاء الحركة - بل إذا بطلت
15 وإذا رُفِعَ وهما ارتفعت أي المتخصصة به من حيث هي - بل مقدارها في
الاعيان ليس بشيءٍ زائدٍ على الحركة ، والتقديرُ الذهنيُّ اعتبارٌ يلحقها
فكذلك في الاجسام ، وكما حكم في الاعداد فعنده التكمم كله اعتبارٌ لا غيرُ ،

1 مجازات R : والمجازات S || 2 مبدأه R : مبدأ S || 5 والكم R : في الكم S ||
6 ثانیه : سله R مبیاتة S || 7 کية محضة R : كمية S || والكبير والصغر S : والصغر
والكبر R || 11 والمساحية R : والمساحة S || من خواص R : من الخواص S ||
12 ممن R : فمن S || ممن ينكر... يرد الاثرايين || 13 وتكتمه R : وبكمية S ||
وهكذا RtS : وكذا R || 14 عن الحركة S : عن حركة R || 16 اعتبار R : باعتبار S ||
17 اعتبار R : اعتباري S

والمتصلات كلها تجتمع معاً وان لم تكن متكافئة - ولا شيء من الاضداد يصلح بعضها موضع بعض اذ ينتهي الى محل واحد - وكذلك العدد لا ينافيها

3

(١٣) والجمهور حكموا بان الكميات لا يتصور فيها الاشد والاضعف

- فليست اربعة اشد من اربعة - ولكن فيها الزايد والناقص . قالوا : وفوق بينهما

فان الزايد والناقص يمكن فيهما الاشارة الى مثل قدر فاصل بخلاف الاشد والاضعف وهذان يخصران بين طرفين بخلاف الزايد والناقص ، والحد يختلف في الشديد والضعيف ولا كذلك الحظ الطويل والقصير

(١٤) قالوا : والخمسة ليست جزءاً للعشرة لتعقلها دون الالتفات اليها ،

وليس كونها من خمسين أولى من كونها من سبعة وثلاثة وغير ذلك ، والشئ لا يتركب من انواع مختلفة متضادة ولا يكون لماهية واحدة صور كثيرة

(١٥) قالوا : وكل نوع من انواع العدد ماهية بسيطة وليس لانواعها

وحقايقها البسيطة اسم ، ولكل واحدة لوازم وخواص بحسبه ، ونعبر عنها بلوازمها وهي العشرية والاربعية - وهذا فاسد : فان المعقول لنا العشرية وما عقّلنا شيئاً هو عدد يلزمه العشرية ، واذا كان مجهول الاسم والحقيقة فكيف يحكم بوجوده أو لا ؟

12

15

سؤال استدلالاً من اللازم الذي هو العشرية

- 3 ينافيها R : ينافيه S || 6 مثل قدر R : مثل وقدّر S || 7 طرفين S :
 الطرفين R || 9 ليست R : ليس S || 10 وليس كونها R : وليس كونها S ||
 11 متضادة R : متضادة S || واحدة R : - S || 12 ليس S : ليس R ||
 13 البسيطة R : - S || لوازم R : ولوازم S || 15 وما عقّلنا... العشرية R : - S ||
 مجهول S : محصول R || 17 من اللازم الذي هو العشرية R : من اللوازم التي هي العشرية S

جواب إنما يُستدل بها على شيء معدودٍ لها ، وأما أنها ليست هي النوع بل غيرها والعشرُ معقولنا من العشرة ليست بعشرة بل العشرة ما لا نعقلها - فاسد 3

(١٦) قالوا : والوحدة ليست بجوهر ، والآ ما صح ان يُوصف بها العرض ، ويلزم من جوهريتها امتناع اتصاف العرض بها ويصح اتصاف الجوهر بالعرض دون العكس . - قالوا : ولو كانت الوحدة داخله في حقيقة الجوهر ما عقل الجوهر الآ بها وليست كذا . وتما سبقت الاشارة اليه ان الاستقامة والاستدارة في الخط والسطح فصلان لامتناع الانسلاخ واتحاد الجعل . والاولى ان لا يجعل الضابط للمساواة انطباق الطرفين مع انطباق ما بينهما من المقدارين - اذ المساواة توجد في الكم المنفصل ولا طرف ولا وسط فيه - بل يقتصر على انها اتفاق في الكمية . وقد عرف بعض المتقدمين الكم بأنه ما يصلح جواباً 12 «لكم الشيء؟» والكيف ما يصلح جواباً «كيف الشيء؟» وناقضه المتأخرون - بأنه قد يجاب عن الكيف بأنه قائم او مستلق وعن الكم بأنه كذا - بظلال وكان هذا غير مبين ، فان هذه تجوزات ، وعلى الشارح ان لا يستعمل 15 المجازيات ، لا ما يؤخذ عنه المجازيات

والاقسام المعتبرة تما عُدت في الكيفيات اربعة: احدها الحال والملكة ، والثاني الانفعالات والانفعاليات ، والثالث القوة واللاقوة ، والرابع كيفيات الكميات ، 18 الآ ان الملكة ان اعتُبر فيها القوة والقدرة على الاحضار يُخرج علم المفارقات

2 معقولنا : R : ومقولنا S || 5 اتصاف العرض R : اتصاف الجوهر S || بها R : - S ||
6 لو كانت R : - S || 7 وليست R : وليس S || 11 على انها S : على انه R ||
12 جواب R : بجواب S || 13 عن الكيف S : بالكيف R || وعن الكم S : ونحو
الكم R || 15 لا ما يؤخذ عنه المجازيات R : ما لا يوجد غير المجازيات S || 16 في
الكيفيات R : من الكيفيات S

- بالكلية عن هذا أثبات صورها العلمية ، فاذا أريد تعميم القسمة يُخَذَفُ
من التقسيم ما وُضِعَ على ذى النفس وغير ذى النفس بل يقتصر على كمال محسوس
وغير محسوس ليدخل فيه حال المفارق بالكلية وغيره ، والمملكة لا تؤخذ 3
بمعنى الاستعداد بل بمعنى هيئة لا يُحَسُّ جنبها ثابتة او ما يقرب من هذا
لِتَعَمُّ ، وان أخذ فيها الاستعداد يُجَعَلُ واقعة تحت قسم الكمال الغير المحسوس
(١٧) والشكل ليس نفس الحد بل هيئة تلزم الجسم المحدود من حيث انه 6
محدود ، والشكل حاصل في جميع ذلك المحدود وان كان مشروطاً بالحد . ومن
المشهور ان ليست الدائرة في الخط وان كانت لا تتم الا بانعطاف ، ولو كانت
في مجرد الخط لكانت استدارة او تقويساً ، ولا الكرة في مجرد سطح وان 9
كانت لا تتم الا بتقيب سطح ، ولو كانت في مجردة لكانت اما تعبيراً اى بحسب
التجويف او تقيباً اى بحسب السطح الخارج . قالوا : فالحق ان الكرة
جسم لا سطح والدائرة سطح لا خط . وتعلم ان الحجّة قاصرة عن المطلوب : 12
وما ذكر دَلَّ على ان الدائرة ليست في الخط ولا يلزم منه ان تكون سطحاً ،
بل ومن الاقسام ان تكون في السطح ، ولا يلزم من ان لا تكون في خط
ان لا تكون خطاً خاصاً ، وكذا امر الكرة ، فالاولى الرجوع الى الاصطلاح 15
فان العبارة علمية

ومن الناس من ظن كثيراً من الكيفيات مضافاً لما يعرض له المضاف

- كالعلم والخلق ولم يعلموا ان المضاف لا يعقل جزئياته الا بالقياس الى شيء ، 18

1 اثبات صورها العلمية R: اثبات صورها علمية S || 3 المفارق R : مفارق S ||

4 جنبها R : بجنبها S || 5 لتعم R : التعم S || تجعل واقعة R : يجعل واقعا S ||

8 الدائرة R : دائرة S || 9 في مجرد الخط S: في مجرد خط R || 13-14 ولا يلزم

منه ... في السطح R: -S || 15 الرجوع R : رجوع S || 18 المضاف R : مضاف S ||

الى شيء S : بشيء R

وجزئيات العلم كالهندسة والنحو لا يقال انها هندسة ونحو بشيء ولا
جزئيات الخلق ، ولو كانتا بالذات تحت المضاف ما انقطعت الاضافة
3 عن جزئياتهما. وجوز هؤلاء كون الشيء الواحد من مقولتين

(١٨) وقالوا: الجسم الابيض ليس من مقولة الجوهر ولا من مقولة الكيف
ولا زائداً على المحصور فيتعين به كون شيء واحد تحت مقولتين . وليس اذا
6 لم يكن المجموع المذكور من مقولة الكيف ولا من مقولة الجوهر يلزم ان ينفرد
بمقولة ، فان الحقايق المختلفة اذا تركبت لا تصير حقيقةً احديّةً بسيطةً ،
وكلامهم في منع كون شيء من مقولتين انما هو في البسائط ، واما المركبات فما
9 مثل البياض من الكيف والجسم من الجوهر

وجماعة ظنوا ان الشكل لون ، وكذبهم اختلاف الوان مفعقات الشكل
وبالعكس - اى القلب لا المنطق - ولكانت البسائط الشقافة ترى لكونها ذات
12 شكل وليس كذا

والثقل والحفة من الكيفيات المحسوسة ، وقد يدفن الجسم تحت الارض
او تحت الزبل فيزداد ثقلاً ، والمترج من البسائط - وفيه الخفيفان - يزداد
15 ثقلاً على مساويه حجماً من اقل بسائطه ، فليس كما توهم ان الثقل في المركبات
ما لنفس الارضية . وللقسري من الميول سوية سايرها في كونها كفيّة

(١٩) واعلم انه قد يقال «شكل» ويعنى به مقدار مشكل وان كان المقدار
18 المشكل كمية من حيث مقدراته ، وكذلك يقال «زاوية» ويعنى بها المقدار

1 وجزئيات S : - R || 5 زائداً R : زايد S || 10 وجماعة R : وجماعة S ||
11 ولكانت R : ولو كانت S || 13 والثقل والحفة S : والحفة والثقل R || 14 الخفيفان S :
الخفيفان R || 17-18 ويعنى به مقدار ... يقال زاوية R : - S || 18 بها : به RS

- ذو الزاوية ، وبهذا الاعتبار يقال للزاوية « ثلث ورُبْع » والمقدارُ ذو الزاوية من حيث مقدارته كمية ، ويكون رسمُ الزاوية بهذا الاعتبار « المقدارَ الذي هو ذو حدودٍ تنهى عند حدِّ مشتركٍ من حيث هو كذا » وكان ان الهيئة الشكليّة 3 كيفيةً فكذلك هيئة الزاوية كيفيةً ، واذا عُنى بالزاوية الهيئة فترسّمُ بانها «هيئةٌ تحصلُ للمقدار من حيث هو ذو حدودٍ تجتمع عند حدِّ مشتركٍ» . - ومن المشهور ان الشكل الملون يسمّى خِلْقَةً وصورةً ، ويُضبطُ معناها بالشكل من حيث انه محسوسٌ في جسمٍ طبيعيٍّ او صناعيّ مخصوصاً بما يتأتّى ان يُنصَرَ

(٢٠) واعلم ان من المتضامين ما يتشابهان من الطرفين كالأخوة. ومنها ما

- يختلف كالأبوة والبُنوّة، والمضامُ الحقيقيّ لا بدّ له من انعكاس بالتكافؤ، والمركب 9 ايضاً لا بدّ له من انعكاس اذا أخذ الطرفان متعادلين ، فان الاب اب لابن. والابن ابن لأبٍ واذا اختلف التعادل اختلف التعاكس ، فاذا قيل : السكّانُ سَكّانٌ لسفينةٍ واليدُ يدٌ لحيوانٍ ، لا ينعكس ليقال : الحيوان حيوانٌ ليدٍ والسفينة سفينةٌ 12 لسكّانٍ ، وانما يتعادل اذا قيل : الرأس لذي الرأس والسكّان لذي السكّان

سؤال من الزمان متقدّم ولا متأخّر معه فانضاف الى المعدوم ؟

- جواب مقدار الزمان ذهنيّ فالإضافة بين الاجزاء ايضاً ذهنيّة ، وفروق بين 15 ان يقال « الكيف الموافق لكيفٍ » وبين قولنا « موافقة كيفٍ لكيفٍ » فان الاول أُشير به الى الكيف المركب مع اضافةٍ والثاني أُشير به الى اضافةٍ هي الموافقة متخصّصة بالكيفية

3 ذو حدود S : ذو عدد R || 6-7 من حيث انه R : من حيث هو S || 10 اب

لابن R : اب الابن S || 11 ابن لاب R : ابن الاب S || واذا اختلف R : واذا حصل S ||

11-12 فاذا قيل السكّان ... لا ينعكس ليقال R : - S || 12 لحيوان : حيوان R ||

14 ولا متأخر R : ومتأخر S || 16 ان يقال R : - S || الموافق لكيف R : الموافق S ||

17 والثاني ... اضافة R : - S

- وفرقوا بين النسبة والاضافة بانّ النسبة من طرفٍ واحدٍ والاضافة من الطرفين ، وكلّ شيء له نسبة الى لازمٍ له ليست باضافة ، فان أخذت النسبة مكرّرةً صارت اضافةً . قالوا : فالسقف له اضافة الى الحايط من حيث هو مستقرٌّ 3 عليه والحايط من حيث حايطيّته غيرُ مضاف ، واذا أخذ الاب انه ابٌ للصبيّ والجنّاح انه لطايرٍ فنسبته ، واذا أخذ الى الابن وذى الجناح صارت اضافةً . -
- 6 مقاومة : وهذا فيه وهنٌ ، فانّ النسبة من حيث هي نسبة لا تُعقل الآ بين شيئين فن حيث هي نسبة مضافة ، وقد وُجد فيها حدّ المضاف وضابطه ، والاب كما انه ليس بنفس الاضافة ليس نفس النسبة ، فاذا جردت الابوة فهي 9 لا تُعقل الآ بين شيئين فهي نسبة واطافة ، وكذلك الحايط ليس حايطاً من حيث ماهيّته لسقفٍ ولا السقف سقفاً لحايطٍ ، فاذا نسبت واخذت الاستقرار الذي لا يُفهم الآ بين شيئين تحققت الاضافة تامّةً ، وليست اضافةً ب الى ج 12 نفس اضافة ج الى ب بل هما اضافتان ، فكأنه قال : النسبة اضافةً من جانب واحد ! وعلى قوله « اذا تكرّرت النسبة صارت اضافةً » يلزم ان يكون الجنسُ العالى هو النسبة : فانها اذا وُجدت من جانبٍ فحسبُ ليست بمضافةً ، 15 واذا تكرّرت صارت مضافةً - وتكرّرُ الشيء لا يوجد اختلافٌ حقيقته ! - فقد صارت الاضافةً نسبةً مكرّرةً فالجنس هو النسبة ، ثم الاضافة ليست نوعاً تحته ولا تستحقّ النوعيّة لانّ تكرّرَ الشيء لا يُنوعه وقد علمت حال

1 والاضافة R : واطافة S || 2 باضافة R : بالاضافة S || 4 اخذ R : اخذت S || 5 نسبة R : فنسبته S || اخذ R : اخذت S || 6 مقاومة S : مقاومة R || وهذا فيه وهن R : وهذا وهي S || 8 فهي R : فهو S || 9 بين S : - R || 11 ب الى ج S : ج الى ب R || 12 ج الى ب S : ب الى ج R || 13 جانب واحد S : جانب واحد R || صارت S : - R || 14-16 فانها اذا وجدت . . . فالجنس هو النسبة R : - S || 14 ليست : ليس R || 15 مضافة : مضافا R || 17 النوعية R : للنوع S

المختص في البسائط والانواع الحقيقية ، ثم النسبة على قوله اذا لم تكن اضافة ولم تدخل تحتها وليست هي بكيفية ولا بكمية ولا شيء . ⁶ ³ كما غدت فيجب ان يوجد مقولة وراء العشرة ، وكل هذا مما يحتل به قواعدهم وقواعد المقولات ³ مختلة

(٢١) قالوا : والأيّن هو كون الشيء في المكان ، وهذا الكون ليس نفس

الاضافة بل امر لزمه الاضافة كالسواد الى محله ، وليس هذا الكون الوجود الذي ⁶ للشيء وآلا كان يتبدل وجوده عند كل أين وكان كونه في الزمان ايضا وجودا له : فكان للشيء وجودات ، وهكذا عبروا عن الكون في الزمان ، فنهما عام كالكون في المكان والزمان مطلقا ، ومنهما خاص على مراتب كالكون ⁹ في البلد والسنة والشهر والمحلة والاسبوع والبيت ، ومنهما جزئي ، واعتبروا في الأين التضاد : فان الكون فوق عند المحيط في غاية البعد من الكون اسفل عند المركز ، ويصح تعاقبهما على موضوع واحد ولا يصح اجتماعهما فيه ، وفيه ¹² اشتداد فان الصاعد لا يزال اشد فوقيّة الى انتهاء الحركة لا ان آينا بعينه يشتد بل يُبطل واحد بعد واحد

(٢٢) ومن المقولات ما عدت الوضع ، وهو كون الجسم بحيث يكون لبعض

اجزائه الى بعض نسبة مختلفة بالجهات . قالوا : وان كانت النسبة من باب المضاف الآ ان كونه بحيث يلزمه هذه النسبة هو الوضع . قالوا : وليس هذا الوضع

1 المخصص : R المخصص والمخصص S || 2 تحتها : تحت RS || بكمية S : كمية R ||
3 المقولات : R المقولات S || 4 مختلة : S مختلفة R || 6 بل امر لزمه الاضافة
R : S || 8 وجودات : S وجودان R || 9 كالكون في المكان ... على مراتب S : R ||
11 في غاية : S وغاية R || 13 لا ان R : لان S || 15 ومن المقولات ما عدت R :
والمقولات على ما عند S || 16 كانت : R كان S || 17 كونه : يعني كون الجسم ||
يلزمه R : يلزمها S (يعني يلزم الجسم على رواية R او اجزائه على رواية S)

المعتبرُ بالجهات من الحاوى والمحوى الوضع المذكورُ في باب الكتم المعتبر فيه اتصال
 اجزاءٍ وشارةٌ أنّ بعض اجزائه أين هو من الآخر ، ومن حَقَّق عليهم اِبطال
 3 هذا الفرق ، وليس الوضع هو الأين فإنَّ المحدد ليس بذى أين مع امتناع الأين
 له . - قالوا : والوضع قد يكون بالفعل : فنه ما بالطبع كوضع الارض من الفلك ،
 فإنَّ حَيَّرَنيهما مَمايزان بالطبع ، ومنه ما ليس بالطبع كحال ساكن البيت من البيت
 6 ولم يختلف الحيزان طبعاً ، وقد يكون بالقوة كما يُتوهم قُرْبُ دائرة قطب الرحي
 ونسبتها الى الطوقية ولا دائرة الآ بالقوة فيها . والوضع يختلف بالشدة كالاشد
 انتصاباً ، وهيئة كون الانسان رأسه الى السماء ورجليه الى الارض وكونه
 9 بالعكس هما في غاية البعد متعاقبان لا يجتمعان ، فهما ضدان وكذا الاستلقاء
 والانبطاح . - وأما الملك وقد يسمونه « مقولةً له » كما يقال « السواد لهذا
 المحلِّ و « الدار لزيد » ، وقد خصه المتأخرون بكون الجسم في محيط بلكه اوبعضه
 12 منتقلٍ بانتقاله اى بانتقال المحاط ، فنه طبيعى كحال الهرة مع اهابها ، ومنه
 غيرُ طبيعى . - وسلموا في مقولة « أن يفعل » و « أن يفعل » الاشتداد بحسب
 شدة الابيضاض ، وكانوا منعوا فيه الحركة فاختلف الامر عليهم ، وذلك بانهم
 15 يتركون مشاهدة العلوية وطرائق التجريد ومعاينة الانوار القدسية ويشغلون
 بما لا يضرّ جهله . - هذا على ما يذكرون

2 اِبطال S : اِبطال R || 3 بذى R : لذى S || 4 الفلك R : السماء S || 6 يكون R :
 يكوننا S || بالقوة R : - S || قطب الرحي R : القطب للرحي S || 8 الارض S :
 المركز R || 9 فهما R : فهما S || 10 والانبطاح : والانطباع (؟) S والانطباع (؟) R ||
 12 منتقل R : منتقلا S || فنه R : فيه S || الهرة مع اهابها S : الهرة مع اهابها R ||
 15 مشاهدة S : المشاهدة R || وطرائق R : الطرائق S || 16 يضر R : يضر S ||
 هذا على ما R : هذا ما S

(٢٣) وصاحب البصائر > عمر بن سهلان الساوى < قد حصرها في اربعة
في بعض المواضع : في الجوهر والكم والكيف والنسبة ، وخرج عنها الحركة
فانها ليست بكمية - وان عرض لها تكم - ولا نسبة - وان عرض لها نسبة -
ولا شيء مما عدوا . أما نحن فقد حصرناها في خمسة على ما بيّنا في التلويحات
وفصلناه في المطارحات . أما الاين ومتى والوضع والمملك فانها لا تُعقل الآ
بالنسبة

سؤال النسبة تابعة ؟

جواب اذا كان الجسم وحده والسطح المأخوذ مكانا وحده لا يحصل
الاين ، فاذا وقعت النسبة ذهنا وعيّنا حصل اين ، ويجب ان يحصل النسبة
اولا وتُعقل لتُعقل بها الاين ، وكذا في متى والوضع ايضا : فانّ الجسم شيء
واحد وما لم يوقع النسبة الى الجهات اولا لا يحصل الوضع ، واعتبر بالمحدد
انه لم يوضع لسطحه - الذى ليس لنا - وضع ، وايضا الجسم لا يدخل في
مفهومه المكان ولا الزمان ، والاين ومتى ليسا نفس المكان والزمان اذ الزمان
وحده ليس بمتى ، ولا جامع بين المتباينات الآ النسبة ، فانّ الحركة الارضية
متباينة عن السماوية ، وما لم يوضع النسبة لم تُعقل هذه الاشياء ، والمملك ايضا
كذا ، فالنسبة ذاتية لهذه الاشياء عامة وما له ذاتي عام يكون ذلك الذاتى
اما جنسه او فصل جنسه ، وعلى التقديرين لا يكون هو الجنس العالى .

1 حصرها R : بصرها S || 3 لها تكم R : له التكم S || 4 مما عدوا R : من
قاعدوا S || نحن فقد R : قد نحن S || 9 وقت R : وقع S || اين R : الاين S ||
10 اولا S : - R || 12 لسطحه R : بسطحه S || 13 مفهومه R : مفهوم S || ليسا :
ليس RS || الزمان S : والزمان وحده R || 14 الحركة الارضية S : حركة ارضية R ||
16 ذاتية S : انها ذاتية R || ذلك الذاتى S : - R

ومن احتال في إثبات أن «أن يفعل» لم يدخل في مفهومه الحركة - بناءً على
 أن الذي في «أن يفعل» اعتبار فعله غير اعتبار الحركة - خطأ ، فإنه إذا كان
 3 وجوديًا ولم يكن كونه في «أن يفعل» ذاته ولا باعتبار هيئة قارة فيتعين لهيئة غير
 قارة لو لم تُوضع لا يقال للشيء أنه في مقولة «أن يفعل» ، فالحركة داخلة في مقولة
 «أن يفعل» لا حركة أخرى تلحق ذات الفاعل ، بل نفس الحركة الحاصلة
 6 في المنفعل لها مدخل في معنى «أن يفعل» وبعينها لها مدخل في معنى «أن
 يفعل» ، ثم الذي في «أن يفعل» إذا كان له حركة أخرى كالسكين يتحرك
 اجرامًا تُقطع الى التفريق ويحرك فهو في «أن يفعل» بالنسبة الى المقطوع وفي
 9 «أن يفعل» بالنسبة الى المحرك ، ولا بد من دخول امر غير قار الذات في
 مفهومهما بنة وهو الحركة . والكيف تعريفه التام من اطراف التقسيم الذي
 حررناه : فن تقسيم الجوهر له الهيئة ، ومن تقسيم الحركة انه قار الذات ، ومن
 12 تقسيم الاضافة انه لا يحتاج في تصوّره الى شيء خارج منه ، ومن تقسيم الكم
 انه لا يلزمه لذاته المساواة والتجزى وغيره ، ثم هذا الحصر ايضا ليس مما
 يحلو عن مساهلة ، وليس في المقولات فائدة كثيرة

15 (٢٤) واعلم انه لو اراد الله ببناء الحكمة خيرا ردّهم الى طرائق اسلافهم
 في مشاهدة الانوار والصعود الى السماوات والاتصال بالعلويات وركوب الافلاك
 ومعانقة السيد ، ونقص عنهم المقالات في المقولات ، وزاد لهم التمهّد

3 ولا باعتبار S : وباعتبار R || 4 لو لم R : او لم S || 7 له R : - S ||
 9 مفهومهما R : مفهومها S || 13 يلزمه S : يلزم R || المساواة والتجزى R :
 مساواة وتجزى S || 15 طرائق R : طريق S || 16 والاتصال R : والاتصال S ||
 17 ونقص : ونقص S حص R || المقالات R : المقولات S || التمهّد R : التمهيد S

للفحاحات وشيخ البارقات وخلع الحواس وترك مثل هذه هواجس
الوسواس

- (٢٥) واعلم ان قولهم « ان هذه الاشياء التي هي مثل أين ومتى اكون »
3 مجهولة يلزمها النسبة وان المضاف كون يعرض له ان يُعقل بالقياس الى غيره
وذلك الكون مجهول وهذا لازم له لا مقوم « خطأ ، فانه جعل المضاف غير
نفسه ، ثم ان كانت هذه اكوانا يلزمها النسبة وهي هيئات قارة وليست بكمية
6 فهي كفيات اذ من الكيفيات ما يتبعها نسبة

سؤال هذه لا تُعقل الا بنسبة !

- 9 جواب قلت ان النسبة خارجة عنه ، وليس اذا عرّف الشيء بلازم يُجعل
اللازم له حقيقة اخرى غير ما يستحق بنفسه ، وايضا ذلك المجهول اذا لم
يُطلّع عليه وليس له اسم فكيف يحكم بوجوده ما لم يتصور ؟ ومن يسلّم
12 ذلك وجوده ؟

سؤال باللازم !

- جواب غير مسلّم دلالة هذه الاشياء الا على انها عوارض الجوهر ، ثم اذا
15 لم تُعقله كيف تُحكّم بجنسيته ؟ ثم اذا عقلت الشيء دونه فكيف يكون جنسا ؟
والناس فهموا الاين كما ذكرنا وكذا المضاف دون ذلك

1 للفحاحات : R : الفحاحات S || 2-1 مثل هذه هواجس الوسواس (كذا) : R : هذه الهواجس
والوسواس S || 3 هذه الاشياء : R : مثل هذه الاشياء S || التي هي : R : التي S ||
5 وذلك : R : وهذا S || مقوم : R : يقوم S || 7 نسبة : R : النسبة S || 8-12 سؤال هذه
لا تعقل... ذلك وجوده : R : - S || 9 عنه : اي عن ذلك الكون المجهول || 13 باللازم : R :
يستد باللازم S || 14 الا على انها : R : الا بها S || 16 كما : S : بما R

وجماعة من هؤلاء المتأخرين يجتهدون في جميع المواضع ليجعلوا الحقايق

بعد ان غلّمت مجهولة . قولهم « انّ العرضية ليست يحنس لانها عبارة عن

3 اضافة الموضوع » ينمعه الحصم ، وكذا « كون الجوهر عبارة عن سلب الموضوع »

بل سلب الموضوع تابع لكمالية قوامه المستغنى عن الموضوع او الحامل

على رأى الاقدمين ، والاضافة الى الموضوع انما لزمت من ضعف هوته

6 التي ما استبدت بقوامها

سؤال الأبوة يتقدم عليها وجود الشخص الذي هو الابن ، والبنوة يتقدم

عليها وجود الشخص الذي هو الأب فهو دور

9 جواب الاعتبار مختلف والصفات معاً ويتقدم عليهما الموصوفان ، فجوهر

الأب تقدم على ثلثة : على الابوة والبنوة والابن ، وجوهر الابن يتقدم

على اثنين : على الابوة والبنوة ، وهاتان معاً ، وكذلك العلة والمعلول والمركبان

12 من حيث هما مركبان منهما معاً ، وجوهر الأب والعلة متقدم

(٢٦) فصل في مراقف : أما الأقدمون فقد ذكرنا قاعدتهم في الجوهر

وضابطهم فيه ، ومن جملة ما يتأتى لهم الالتزام به :

15 < الموقف الاول > انكم بماذا حكمتم بجوهرية بعض المنطبع مع افتقاره

الى المحل ؟ ان حكمتم باستحالة الخلو فن الاعراض كذا كالوحدة والكثرة

2 ليست R : ليس S || 4 تابع R : تابعة S || او الحامل R : والحامل S

7 - 8 الابن والبنوة ... الذي هو R : S || 8 دور R : الدور S || 9 الاعتبار R :

الاعتبارات S || ويتقدم عليهما R : وتقدم عليها S || 10 الابن R : S- || 11 العلة R :

علة S || والمركبان S : والمركبات R || 13 مواقف R : مقاومات RS || 14 به S : R-

15 انكم S : بانكم R (خاطب ههنا المشايخ النايب عن الاقدمين)

وشكل تما ومقدار تما ، او لحاجة التخصيص ؟ فلمَ قلتم ان العرض لا يجوز ان
يخصص ؟ وهل اشخاص النوع تمايزت الا بعوارض ؟

3 سؤال لاتفاق الجعدين

جواب كلامنا في الصور وجعل الهيولى غير ما للصورة ، اعتبر بالتبدل

سؤال لان الاعراض لم تدخل في حقيقة الانسان

6 جواب ولا شيء من المخصص يداخل في الماهية المشتركة ، وان علمت بتقوم

حقيقة المجموع فكل شيء يقوم حقيقة ما يركب منه وغيره

سؤال لو كان الانسان نوعه في شخصه ما احتاج الى تميز

9 جواب وكذا الهيولى والجسم

سؤال الجسم لا بد له من مقدار خاص وشكل خاص

جواب وكذا النوع لا بد له منهما ومن كونه على لون ووضع وغيره

12 سؤال الهيولى محتاجة - وكذا الجسم - الى الصور

جواب ما زدتهم على ما سبق ؟ وبأى شيء عرفتم حاجتها ؟ وحججكم ما

دلت على غير امتناع الخلو ؟ ثم لها بدل وكذلك الاشكال والمقادير ، وان

15 استدلالهم باستحالة حصولها مطلقا فكذلك النوع مع انكم عرفتم بأنه انتم

تخصتلا من الجسم والهيولى ، فخصصه يكون اقوى من مخصص الهيولى والجسم

لان ما اليه حاجة الاقوى انتم

4 في الصور R : في الصورة S || اعتبر R : واعتبر S || 6 بتقوم R : بتقوم S ||

10 الجسم لا بد له S : لا بد له R || 13 وبأى R : بأى S || 14 لها بدل R : لا بد بدل S ||

15 مطلقا R : مطلقا S || مع انكم R : مع الكم :

سؤال مخصّصات الانواع تابعة

جواب فكذا مخصّصات الجسم

سؤال هي مقومة الوجود 3

جواب النزاع فيه !

الموقف الثاني لهم: ان الصور مبادئ آثار ولا كذلك الاعراض

جواب يفسخ بالمثل فانه مبدأ الحركة وهو عرض باعترافكم ، والحركة 6

موجبة للحرارة وكذا الشعاع وليست بصور

الموقف الثالث: الصور جزء الجوهر وجزء الجوهر جوهر

جواب ممنوع كونه جزء الجوهر ، وانما نسلم ذلك اذا كان جزء الجوهر 9

من جميع الوجوه - واذا عرف كونه من جميع الوجوه - جوهرًا ، ومن جملة ذلك صورته وفي الجملة آحاد اجزائه ، فلا حاجة الى الاستدلال عليه - بان

شيء كذا جزء الجوهر فيكون جوهرًا - لان المجموع انما يكون جوهرًا ، 12

او يعرف انه جوهر اذا كان عرف ان آحاد اجزائه جوهر؟ فهو دوز ،

ويتبين بذلك ان الحديد ما زاد فيها غير اعراض بها صارت سيفًا ،

وليس لقايل ان يقول : هذه الهيئات جزء الجوهر الذي هو السيف وجزء 15

الجوهر جوهر ، فان السيف ممنوع كونه جوهرًا من جميع الوجوه بل يُحمّل

5 لهم : يعنى للمشائين || آثار R : الآثار S || 9 ممنوع كونه جزء الجوهر : يمنع

المصنف التعليل بان يكون كون جزء الجوهر جزء الجوهر كونه جوهرًا مطلقا ||

ذلك S : R - || 10 عرف R : عرفت S || 11 ذلك S : R - || بان R :

بإي S || 14 بذلك R : ذلك S ||

عليه الجوهرية باعتبار مادته التي هي الحديدة مثلا وكذلك الابيض والكرسى
والمرکبات مما لا يتناهي

- الموقف الرابع لهم : يتبدل جواب « ما هو » بالصور ولا كذلك الاعراض 3
جواب وينسخ بالحديد اذا جعل سيقا فانه اذا سئل انه « ما هو » لا يتأتى
الجواب بانه حديد ، والقطن ما زيد عليه هيئات جوهرية اذا غزلناه ونسجناه
بل اعراض ، واذا سئل بانه « ما هو » لا يجاب بانه قطن بل ثوب ، فلم قلم 6
بانه ليس من الاعراض ما يتبدل به جواب « ما هو » ؛ فانا لم نكن اصطلاحا على
ان الجوهر ما يتبدل به جواب « ما هو » والعرض ما لا يتبدل < به >

- الموقف الخامس : ان الكيفيات تشتت وتضعف ولا كذلك الصور 9
جواب ينسخ بكيفيات الكميات كالزوجية ، فلم منعت ان يكون وراءها
كيفيات لا تشتت ولا تضعف بها الماهية ؛ وفيه اشكالات اخرى اى آثرنا
الاختصار ، ولا ننكر ان من الاعراض داخله يصح تسميتها صوراً 12

- (27) مقارمة في فصل الاستدلال : اعلم انهم اذا قالوا « شيء كذا اشتد »
لا يعنون به ان ذاتا واحدة تبقى بعينها وتشتد بل السواد الاول يبطل عند
الاستداد ويحصل سواد آخر ، وفي الحقيقة لا يكون في الاعيان سوادا مشتدا 15
بل اشتداد السواد بتبدل اشخاص متفاوتة منه ، فان ذات كل شيء واحدة ،
فان كانت واحدا من الزايد والناقص والمتوسط فليس الآخر من هذه الثلاثة

1 مثلا R : - || وكذلك R : وكذا S || 4 جواب R : - || انه R : - || S ||
5 عليه S : فيها R || غزلناه ونسجناه R : غزل ونسج S || 6 واذا سئل ... لا يجاب R :
اذا سئل عه فلا يجاب S || 7 بانه S : ان R || فانا R : فان S || 9 ان الكيفيات R : - || S ||
10-11 وراءها كيفيات S : كيفيات وراءها R || 11 اى S : - || R || 12 الاختصار R :
الاختصار S || 13 انهم : يعنى المشائين || 15 سواد مشتد S : مشتد R || 16 متفاوتة منه R :
فتفاوتة فيه S || 17 فان كانت واحدا R : فان كان واحد S || من الزايد والناقص S :
من الناقص والزايد R

هو نفسه فدلّ على اختلافٍ ، وهذا بعينه قد جعله بعض المتأخرين حجةً على اختلاف نوعيّة المتفاوتات في الشدة ، ولا يتوجه فإنّ المنازع يقول : الحقيقة ³ النوعيّة ليست بنفس الزايد ولا قسيمه بل الجامع للكُل كما أنّ ماهيّة الانسان ليس نفس زيدٍ وعميرو ولا الرجل والمرأة بل الجامع

ومن طريق آخر - في بيان أنّ الاشتداد بالتبدل - نقول : اشتداد شيء

⁶ كالسواد ليس بغير السوادية - فانه حينئذٍ لا يكون اتمّ في السوادية - ولا بضمّ

- لامتناع اجتماع المثليين - فتعين تجدّد الذات المتفاوتة ، ثم ان امكن الضمّ

فما كان الزايد نفس الناقص ، فما كان الناقص نفسه اشتدّ . ومن المتأخرين من

⁹ احتجّ في اختلاف نوعي الشديد والضعيف بانّ الاختلاف ليس في امرٍ خارج

عن السواد ، فانه لا يكون اتمّ سوادًا اذا كان المميز عرضيًا ، والمميز بين

الشيئين إما عرضيٌّ او فصلٌ ، وههنا اذا لم يكن عرضيًا فيتعين ان يكون الامتياز

¹² بالفصل . - وليست هذه بمستقيمة ، فانّ الفصل ابدًا عرضيٌّ للمقوم المشترك الذي

هو الجنس وان كان مقومًا لحقيقة النوع ، فاذا اعترف بانه لا يصح ان يكون

التمييز بعرضيٍّ للسواد لئلا يلزم ان لا يكون الاشدّيّة في نفس السواد - والفصل

¹⁵ المقسم للسواد عرضيٌّ له فيكون خارجًا عنه - فلا يكون الشدة به ، اذ لا يمكن

ان يقال : التمييز بين المشتركات في السواد بالفصل المقوم لحقيقة السواد ، بل

بمقسّمه الخارجيّ ، ثم حصر المميز بالفصل والخارجيّ . يُمنع بقسم ثالث هو

¹⁸ الكمالية والنقص

1 اختلاف : R : الاختلاف S || 3 بنفس R - S || قسيمه R : قسمة S ||

5 بيان ان S : بيان R || 10 سوادا R : السواد S || 12 هذه : يعني هذه

الحجة || 15 المقسم R : مقوم S || 17 بمقسّمه S : بمقسّمه R || بالفصل والخارجيّ R :

في الخارج والفصل S

سؤال الكمالية خارجة ؟

- جواب هي في الذهن اعتباراً زائداً وما به الكمالية ليس بخارج . - ثم
- هذا القائل اعترف بأن طبيعة الامتدادية من نوع واحد ، فهلاً قال : وَحَدَّ 3
المميز بين المقدارين الصغير والكبير ، ولا يكون بعارضٍ وآلا لا يكون اعظم
امتداداً ، فيكون بفصلٍ ؟ وبأى شيءٍ اعتذر ؟ ههنا يلزم مثله فيما سبق .
- وليس لقائل ان يقول : زاد الكبير على الصغير بأمرٍ وراء المقدار ، فإن الفاصل 6
ايضا مقدار

(٢٨) واعلم ان الفصل لا ينبغي ان يكون من جوهر جنسه بل يجب ان

- يكون خارجياً ، فليس فصلاً الفرسية والثورية كالية حيوانية ونقصها ، والكمال 9
او النقصان المطلق وان أخذ في الازهان اعتباراً خارجياً الآ أنه اذا أُضيق الى
السواد والمقدار يكون بنفس السوادية والمقدارية لا بخارج ، وفي الاعيان
ليست كالية وسواد بل طبيعة واحدة متحدة 12

(٢٩) واعلم انه لا مانع ان يتأدى السلوك في نحو هذه الاشياء - في انتقاصها

- لا في اشتدادها - الى واسطةٍ خارجةٍ عن حدّ الطرفين كالحجرة ، فانها نفسها ليست
بسواد ولا بياض ولا شديد احدها ولا ناقصه ، وأما في مثل الحرارة والبرودة 15
فالاعتدال المطلق ليس من حدّ الطرفين ايضا اذ لا يكون شيء واحد واقفاً تحت
نوعى الحرارة والبرودة معاً

18

سؤال فدل على اختلاف الأنواع

- 3 فهلا S : فهل لا R || 4 المقدارين R : S - || 5 امتدادا S : امتداد R ||
يلزم R : يلزمه S || 6 الفاصل R : الفاضل S || 9 فصلا R : فصل S || 10 في
الاذهان R : في الاعيان S || 12 متحدة S : متحدة R || 13 السلوك R : الشكوك S

- جواب مخالفة نوع المتوسط للطرفين مسلم ، وفي السلوك ممنوع مثله ، واذا قيل : أتم حرارة أو سوادًا يجب أن يكون السواد أو الحرارة جنسًا - إن لم يكن نوعًا بالاتفاق - لانهما مقولان على الشديد والضعيف ، فما منع أن يكون شيء واحد في نفسه تحت نوعين - حرارة وبرودة - منع عن أن يكون تحت جنسين بالذات وهما الحرارة والبرودة ، ثم كيف يكون حقيقة بسيطة تحت جنسين 6 - كيف ما كان - فضلًا عن المتضادين ؟

سؤال يُستسخن بالقياس إلى البارد ويستبرد بالقياس إلى الحار ؟

- جواب الشيء في نفسه لا يكون حرارة وبرودة ، والاستسخان والاستبراد 9 إنما هو بحسب ما يتراءى لأمرجة وما كانت الحرارة حرارة بالقياس إلى المدرك بل في ذاتها ، وكيف يصير شيء واحد بالنسبة إلى شيئين واقعًا في ذاته تحت جنسين ؟ أو كيف يكون الأتم سوادًا ليس بسواد ولا واقعًا تحته ؟ وكذا الانقص - فلا يكون في الوجود سوادية - بل الحق أن لكل من هذه الأنواع حدًا يقع أول الشروع فيه عند الاستداد وآخر التخليه عند النقص ، وفي الحرارة والبرودة أن وقع مزاج معتدل لأدرك التفرقة بين الحدين والمثلين وفرق 12 بين آخر نقصان للحرارة لا يبقى بعدها ما يقع تحته وأول زيادة للبرودة 15

(٣٠) واعلم أن الشدة لا يعنى بها القوة على الممانعة ونحوها بل كاليه

في جوهر الشيء الذي يدل عليه حرف المبالغة في اللغات كالأطول والأحر ،

- 1 السلوك : R : الشكوك S || 2 قبل S : - R || سوادا S : سواد R || او الحرارة : RS || 3 لانهما R : لانها S || 5 وما S : وهي R || 6 المتضادين R : المتضادين S || 9 لامرجة R : بالامرجة S || كانت S : كان R || 10 شيء واحد S : شيئًا واحدًا R || بالنسبة RtS : بالقياس R || الى شيئين R : اليه شيئين S || 12 لكل R : لكل S || 13 حدًا : حد RS || 14 والمثلين R : والميلين S || 17 والأحر S : وهو الأحر R

وشارك فيه الكيف والمقدار ، فان لم يُسمَّ مُسمَّ في المقادير شدةً - لأنه ليس بين طرفين او لشيءٍ تما سبق - فلا مُشاحة معه ، فليجمعهما اسمُ كاليةٍ في تلك الماهية او نحوها ، واذا كان الوجود اعتبارياً فالتقدم انما هو لجوهر العلة 3 على جوهر المعلول

سؤال اشترك الجوهر العلوي والمعلوي في « الوجود لا في موضوع » ولم

6 يتفاوت فيهما هذا

جواب هذا غلطٌ بسبب اخذ خارجي عن الشيء لازم او نحوه مكانه ، فهذا لم يكن حدًا حقيقيًا ولا رسمًا ، وليس اذا لم يختلف العرضية في الاتم سوادًا والانقص لا يختلف السوادية ، وقد قلنا ان الجوهرية اشارة الى كالية 9 في القوام والاستقلال والعلية في هذا اتم من المعلول ، ثم قد بين ان الوجود اعتباري فتقدم العلة بنفس جوهرها، وهذا معنى قولنا في التلويحات « كيف ساواها؟ » وكيف لا يكون قوة استقلال العقل اتم من الهيولى او من الصورة المنطبعة ؟ 12 فردٌ هؤلاء على اناذقليس وافلاطون فاسدٌ ، ثم منعوا التشكك في الاجناس واخذوا السواد جنسًا - لتقسيمه بالفصول - واقعا تحتها بالتفاوت ، والحيوانية جنسٌ ومن حدها الحساسية والمتحركة وقد اختلفت في الحيوان 15

سؤال لم تعتبر بالفعل

جواب فالمبدأ في الانسان اقوى تما في الدودة حتى ان الحيوانية تتفاوت ،

1 والمقدار R : فيه S + 4 جوهر المعلول S : الجوهر المعلول R || 5 في الوجود S : في الموجود R || في موضوع R : في الموضوع S || 6 فيهما هذا R : فيهما S || 8 حدا R : جزئيا S || 11 كيف ساواها : راجع كتاب التلويحات ههنا 7, 13 || 13 التشكك R : الشكل S || 14 تحت R : - S || 15 اختلفت : اختلف RS || 17 في الانسان R : للانسان S || الحيوانية S : الحيوة R

كيف وجعل ضابط الحى « الدراك والفعال »! والدراكية والفعالية
تختلف بالكمالية ، ثم النفس نفسيتها باعتبار التصرف حتى إن تجردت لا تكون
3 نفسا والتصرف متفاوت ، وقد علمت ان شيئا واحدا لا يشتد سواء كان
جوهرًا او عرضًا وان الاشدية في نفس العرضية لا تمكن بل في خصوص
وراءها ، وانه لا ينبغي ان تلتفت الى اطلاقات العرف فانهم في الجواهر يقولون
6 ايضا كقولهم « اشتد السيل » و « قوى العسكر »

(31) على التفرم والتأخر التقدم بالحقيقة اما هو بحسب العلية وهو

يجمع ما بالطبع وما بالذات ، واما التقدم بالزمان فانما هو بحسب اجزاء الزمان ،

9 وقد سبق انها يتقدم بعضها على بعض بالطبع فانتهى الى التقدم العلى ، وما بحسب

الوضع فينتى على اول ما يصل اليه المتحرك او المفروض متحركًا بالتوهم ان كان

التقدم بالتوهم ، واول الالتقاء زمانى لتقدم زمانه على زمان ما بعده . واما

12 التقدم الشرفى فانه ايضا مبتنى على تقدم الافضل فى الشروع فى الامور ذوات

الخطر وفي حركات شريفة وهو ايضا زمانى . واما الترتيبات فعلى اول ما يشرع

البادى او العاد وهو يتعلق ايضا بالزمان ، والزمانيات كلها على العلى

15 فالتقدم الحقيقى بالعية ، والتقدم بين العلة والمعلول وان كان بالذات الا ان

المأخوذ سلسلة يختلف بالابتداء من حيث الترتيب النزولى او الصعودى ،

فهو رجبى . وقد قسموا الموجود الى واحد وكثير ، فالواحد قد يُعنى به

1 والفعال R : - S || 2 تختلف R : - S || 4 خصوص RtS : خصوصية R ||

5 وانه R : و S || 6 كقولهم R : - S || امسكر R : العكس S || 8 فانما هو R :

فانه S || 12 تقدم S : تقديم R || 13 وفي حركات R : او في حركة S || 14 ايضا R :

- S || 15 الا ان R : لان S || 17 قسموا R : قسم S || واحد وكثير R : الواحد

والكثير S

- امراً وجودي هو مبدأ العدد وهو اعتباري، والوحدة التي بازاء التفرّد والتي بمعنى عدم الانقسام سليمة، ومن الوحدة ما بحسب النسبة إما الى غاية واحدة كقولهم «صحّي» للقصد والدواء - او الى مبدأ واحد - كقولنا «طبي» للكتاب 3 والدواء - او باعتبار مبدأ وغاية - كقولهم لاشياء «إنها الاهية» - ومن الوحدة تام وهو ما لا يمكن الزيادة فيه كخطّ الدائرة، ومنها ما يمكن كالمستقيم
- سؤال أليس المستقيم اذا زيد فيه لا يبقى ذلك ذلك وكذا الدائرة؟ 6
- جواب أما الخطّ فقد علم انه لا حاصل له على ما زعموا، وأما الاجسام اذا تواصلت لا شك انّ الاثنيّة بطلت عنها الا ان هويّة احدهما من حيث الجوهرية ما بطلت بخلاف جسم كرمي زيد فيه، فانه يحتاج الى تبديل جميع الشكل ليصير كرة أخرى فبطل الاول
- (٣٢) فصل من لواحق الكثرة الغيريّة: فنها المماثلة وهو ما بحسب
- الشركة في الحقيقة النوعية اذ المماثلة من جميع الوجوه بحسب اللواحق كليهما 12 ممتع، وهو يبطل معنى المماثلة لانها استدعت الاثنيّة، واذا قيل «الانسان مثل الفرس في الحيوانية» يُعنى به أخذ الحيوانيتين نوعين محذوفين اعتبار الزوايد كما سبق في اعتبار نوعيّتها، وعلى هذا المماثلة في السوادين لموضوعين 15 مختلفين. - ومنها المخالفة في الحقيقة الغير التقابلية كما بين السواد والطعم وهي لا

1 امر وجودي : امرا وجوديا RS || 3 للقصد R : للفصل S || كقولنا : قولنا S ،
R - || 4 كقولهم R : كقولنا S || 5 وهو R : - S || ومنها : ومنه RS ||
6 ذلك ذلك R : ذلك S || 7 الخطّ R : خطّ S || علم انه S : عرف R ||
8 تواصلت R : توصلت S || 9 الجوهرية R : الجوهر S || كرمي R : كذا S ||
10 فبطل R : فبطل S || 11 الكثرة R : الكثير S || 12 المماثلة S : مماثلة R ||
14 محذوف R : محذوفين S || 15 في السوادين S : في السواد R

- تنافى الاجتماع . - ومنها التقابلية : منها ما بين الايجاب والسلب ، وما بين العدم
 والملكية والمتضايقين والمتضادين . ومن المشهور لزوم وقوعها تحت جنس قريب ،
 3 فالطعم لا يصاد اللون وان دخلا تحت جنس بعيد كالكيف . فاما ما بين الوحدة
 والكثرة ظن انه تقابل تضايقي وهو فاسد اذ الوحدة تُعقل دون كثرة ،
 وايضا ليس كل ما يعرض له مضاف من خارج هو نفسه بل ضرب آخر ، وكذا
 6 ما بين ما سموه صوراً ، وكذا ما بين السواد والحمره فانهما متقابلان لتعريفهم
 اياها « بانهما لا يصدقان على شيء واحد كيت وكيت » ، وليسا بمتضادين
 عندهم لانهم شرطوا غاية البعد ، فليستأنفوا اصطلاحاً آخر أو ليزيدوا
 9 في التقسيم ، والأولون تخلصوا بحذف غاية البعد عن الاصطلاح فجمعوا هذه
 في التضاد . وقيل : الشيء الواحد ليس له الآخذ واحد اعتباراً ببساطة الحقيقة ،
 بل قد يكون المركب كالحار الاسود مضاداً بالعرض لجسمين ابيض وبارد
 12 باعتباريه ، الا ان التضاد بالذات ما بين الصفات البسيطة وما بين الموضوعين بالعرض
 (٣٣) واعلم ان العدم ليس على وتيرة واحدة ، فن الاسماء ما يدل على
 سلب دون امكان كالقدوسية والفردية للبارئ ، ومنها ما يدل على سلب
 15 وامكان ، فنه ما لا يتعدى الى الجنس كالمرودة بل ولا يتعدى الى بعض النوع ،
 ومنه ما يتعدى كالمسكون ، ومنه ما بحسب سبق الوجود كالموت ، ومنه

2 والمتضايقين R : - S || 4 والكثرة R : والكثير S || 6 لتعريفهم R :
 لتعريفهم S || 7 بانهما S : انهما R || لا يصدقان S : ما لا يصدقان R || وليسا R :
 وليسا S || 8 اصطلاحاً آخر R : اصطلاحاً اخرى S || 9 فجمعوا R : يجمعوا S || 10 وقيل
 S : - R || له S : - R || اعتباراً R : اعتبار S || 11 بل R : بل S || 12 التضاد R :
 يصاد S || الموضوعين S : الموضوعات R || 15 الجنس R : جنس S

ما يشترط فيه إمكان فاعل وقابل كالعجز لا يضاف الى الجماد ولا يضاف القادر الى ممتنع بل كالبحر فلا يقال للحجر « اعمى » ولا لمن لا يرى الصوت

- (٣٤) فصل فى الكلى والجزئى : قد علم انّ الماهية كالانسانية فى نفسها 3
لا واحدة ولا كثيرة ولا عامة ولا خاصة لصحة حمل كل اعتبارات عليها ،
والحجبة التى تنسب الى بعض القدماء - انّ الانسانية لو لم تقتض الوحدة اقتضت
اللاوحدة . وهى الكثرة فما صح وجود انسان واحد ، ولما لم يصح اقتضاء 6
اللاوحدة صح اقتضاء الوحدة - فاسده اذ ليس نقيض اقتضاء الشئ اقتضاء
الاشئ بل لا اقتضاء الشئ ، فلو اقتضت الحيوانية الناطقية ما صح غير ناطق
حيوانا ، ولما لم يكن اقتضاؤها الناطقية لم يتعين اقتضاء الاناطقية بل لا اقتضاء 9
الناطقية . واعلم انهم اذا قالوا « ان الكلى اذا وقع فى الاعيان كيت » يعنون
به الطبيعة التى يعرض لها الكلية ، فالكلى لا يقع فى الاعيان لان له حينئذ هوية
لا امكان للشركة فيها 12

- سؤال الذى فى الذهن له هوية امتازت عن ساير الخارجيات ، ثم ليس
مجردا عن خصوص بل معه خصوص الانطباع وهو مختص بالذهن ايضا
وكونه غير مشار اليه وامتناع القسمة ونحوه ، فان لم يمنع هذا المطابقة فلا 15
يمنع الزوايد الخارجية ، والكلية انما هى باعتبار المطابقة فيجب ان يكون
الخارجيات ايضا كذا ، وليس ان الماهية الخارجية لحقها ما لا يجب على الماهية

1 فى R : - S || امكان R : امكانا S || القادر : لقادر RS || 2 الصوت R :
الصور S || 7 نقيض R : يقتضى S || 8 بل لا اقتضاء الشئ R : - S || اقتضت R :
اقتضى S || الناطقية R : الناطقة S || 9 اقتضاؤها R : اقتضاء S || 14 ايضا R : - S ||
15 وكونه : وكونها RS || اليه S : اليها R || القسمة R : الانقسام S || 15 - 16 فلا
يمنع R : فلا يمتنع S || 17 لحقها R : يلحقها S

والذهنية ما لحقتها ، بل نفس الكون الذهني والتجرد ما اقتضاها نفس الماهية
والأما صححت ماهية غير مجردة او غير ذهنية

3 جواب ليس إلا انّ الذهنية مثال ليست متأصلة في الوجود ولا يصحها إلا
ما يضطر إليه التعقل ، وهي مجبولة على ان تكون مثلاً سواء كان الخارجي
واقعاً متقدماً عليها - كعلوم ما بعد الكثرة ، او لم يكن - كعلوم ما قبل الكثرة
6 من المفارقات بل كثير من علومنا إلا انها بصدد المثالية وهي لك اي المثالية
دون الخارجي

(٣٥) فاعمة : واعلم انّ المميز ليس بصالح لتصوير الشيء جزئياً وشخصياً
9 اي لمنع الشركة ، فالفصل كالنطق بمميز الحيوان وما شخصه ، وكذا السواد
والبياض وغيرها ، والعرضيات وكل ما فرض موجباً لمنع الشركة مفهومه لا
يمنع الشركة ، ومجموع ما لا يمنع الشركة لا يمنع الشركة كتركيب ذهني من
12 امور كلية . والذين قالوا «انّ المانع عن الشركة الهولي» لم ينتهوا لانّ للهولي
سوية غيرها في عدم منع الشركة في الذهن ، فان لم يلزم من عدم منع الشركة
في الذهن عدم منعها في العين فليسأيرها سوية الهولي . ومنهم من حكم بانّ منع
15 الشركة والتشخص باعتبار الوضع ، ولم يعلم انّ جسمًا قد يكون على وضع

1 الكون R : كون S || 4 اليه R : عليه S || 6 المثالية R : مثالية S ||
اي المثالية R : اي المثال S || 8 لتصير R : ليصير S || وشخصيا S : وشخصا R ||
9 لمنع R : يمنع S || كالنطق... وما شخصه R : كالناطق ميز الحيوانية وما شخصية S ||
10 فرض R : يفرض S || 11 ومجموع ما لا يمنع الشركة لا يمنع الشركة R : - S ||
12 لان S : ان R || للهولي R : الهولي S || 13 في عدم منع S : في منع R ||
13-14 فان لم يلزم من عدم منع الشركة في الذهن R : - S || 14 منعها : منه RS || بان :
ان RS || 15 والتشخص R : والشخص S

واحد في أين واحد في زمانين ، وجسمان ايضاً قد يكونان على وضع
 واحد في زمان واحد في أينين ، فالوضع لمفهومه لا يمنع الشركة وفي الجملة له
 سوية الكل ، فليس الا الحكم بان التشخص باعتبار الهوية الواقعة عيناً ، وكل
 3 هوية وقعت عيناً تشخصت ومنعت < الشركة > بلى الامتياز عند المميزين يكون
 بلواحق ، ثم قد يمتاز كل من شيئين مقترنين عن مشاركته بصاحبه الآخر

6 سؤال يلزم الدور

جواب يتقدم ذات كل واحد منهما على تمايز الآخر لا تميزه ، والتميزان بهما
 معاً ، والتشخص غير التميز على ما سبق فان التميز بالنسبة الى مدرك وهو
 9 اعتباري ، ولو انفرد الشيء استغنى عن المميز وما استغنى عن التشخص

(٣٦) في لوازم القسطاس : الظائون ان للوجود والامكان والوحدة
 ونحوها صوراً في الاعيان احتجوا باننا حكمنا بان الشيء ممكن في الاعيان او
 12 واحد او موجود فيجب ان يكون لها ذوات وصور في الاعيان والا ما صح
 الحكم المذكور ، وينفسخ عليهم بقولنا : ج ممنوع في الاعيان ، فلا يلزم ان يكون
 الامتناع له هوية عيناً فيستدعى ثبوت ما ثبت له ! والمسلم ان هذه - اى الوجود
 والامكان ونحوها - امور زائدة على الماهية ولم تسلم ان لها هويات عينية
 15

1 في زمانين R : في الزمانين S || وجسمان ايضاً قد يكونان R : وجسمان ايضاً
 قد يكون S || 3 التشخص R : الشخص S || 4 عند المميزين R : عند المميز S ||
 5 مشاركة : اى في معنى تام || بصاحبه R : بمصاحبة S || 7 على R : عن S || لا تميزه
 والتميزان R : لا تميزه والتميزان S || 8 غير التميز R : غير المميز S || الى مدرك R : الى
 المدرك S || 9 انفرد R : انفرد به S || 10 للوجود R : الموجود S || والوحدة R :
 وللوجود S || 12 ما صح R : لا صح S || 13 ج R : - S || 14 ان هذه اى الوجود R :
 ان هذا اى ...؟... واعلم اى الوجود S || 15 نسلم S : - R

سؤال أليس ان ما في الذهن يجب ان يكون مثال العيني؟

جواب انما نعتبر المطابقة فيما يكون له في الاعيان ذات كالسواد والبياض ،

3 وأما الاعتباريات فلا هويات عينية لها بل وجودها العيني نفس وجودها

الذهني وقد يضاف الى العيني كما يقال : شيء كذا ممتنع عينيا ، وقد يضاف

الى الأذهان او ما يعتمها كما نقول : حصول صورة وعدمها في الذهن معاً ومطلقاً

6 محال ، وعلى التقديرات اعتبار شيء أضيف الى جهات وكذلك كون الشيء

جزئياً والشيئية وغيرها مما سلموا ايضاً

حجة اخرى لهم : ان الشيء المصدق عليه الامكان ان لم يكن ممكناً في الاعيان

9 فيكون ممتنعاً في الاعيان او واجباً لعدم الخلو . وهو فاسد فان الثلثة اعتبارية

مشتركة في امتناع وقوع هوياتها عينياً

حجة اخرى لهم : ان كانت اعتبارية فكان الحاقها الينا فكان يصدق

12 الحاقنا اياها كيف اتفق

جواب لا يلزم هذا ، ألم تر ان كون الشيء جزئياً اعتبارياً؟ وكذا الامتناع

والجنسية والنوعية ، وما يأتي الإلحاق كيف اتفق بل للماهيات خصوصاً يأتي

15 عن صدق اعتبارات كيف اتفق

حجة اخرى لهم : ان الماهية ان لم يُفدّها الفاعل شيئاً هو الوجود فهي بعدد

2 في الاعيان ذات R : ذات في الاعيان S || 3 الاعتباريات R : الاعتباريات S ||

4 يقال R : نقول S || 6 شيء R : اين S || 10 عينيا R : عنها S || 11 فكان الحاقها

الينا : اي كان للذهن ان يلحقها بأى ماهية اتفقت (راجع الموضوع المناسب في المشرع الثالث

من العلم الثالث في الطارحات) || 14 باي : باي S باي R || 16 يفدها R : يفدها S

على العدم ، - مفسوخة عليهم بنفس الوجود : ان لم يُفِده الفاعل شيئاً فهو كما كان ، وان افاد فللوجود وجودٌ الى ما لا يتناهى

3 سؤال يفيد الفاعل للوجود الوجوب

- جواب عاد الكلام الى نفس الوجوب ، ثم قولهم « افادها الفاعل شيئاً » يتضمّن بوجهٍ انها شيءٌ يفيد الفاعل شيئاً والا يبق شيئاً دون ذلك الشيء واما نلزمهم به : ان الوجود عقلائه مع اختلافنا في انه هل له في الاعيان وجودٌ كما عقننا أصل الماهية وتشككنا في وجودها ، فان اوجب التعقل مع التشكك كون الوجود زائداً هناك فليوجب ههنا ويتسلسل الوجودات سلسله مترتبة مجتمعة الاجزاء وهو محال لما برهن ، ثم يتوقف وجود الشيء 9 على ما لا يتناهى وبهذا انسخ قولهم « ان الوجود وكونه موجوداً واحداً » . وبان الشيء اذا كان غير موجود فوجوده ايضاً غير موجود فصح سلب الموجودى عن الوجود ، فاذا وجد صح اثبات الموجودية عليه فعقل مع 12 الموجودية واللاموجودية فليس كونه موجوداً هو

وتما يبطل هذا الاعتذار نقل الكلام الى محتلطات السلاسل : فسلسله

- 15 تتولد من الوجود وامكانه فان للامكان وجوداً ولوجود الامكان امكان - اذ لو وجب ما كان عارضاً - ويتسلسل الامكانات والوجودات كل على الآخر ،

16 - 1 بعد على العدم R : معدومة بمد S || 1 عليهم R : عليها S || يفده R :

يفدها S || الفاعل R : - S || 2 فللوجود R : كان الموجود S || 4 الوجوب R : الوجود S ||

قولهم : قوله R قونا S || 6 اختلافنا R : اختلافها S || 7 فان اوجب S : فوجب R ||

8 اشكك : الشك R لتشكك S || 11 ايضاً غير موجود R : ايضاً ليس بموجود S ||

12 اوجودى R : الموجود S || 14 الاعتذار R : الاعتبار S

- وسلسلة بين الامكان والنسبة فله نسبة ولها امكان وله نسبة متسلسلاً ، وأخرى
 بين الامكان والوحدة فله وحدة ولها امكان وله أخرى ولها آخر ، وسلسلة
 3 أخرى بين الوجود والوحدة فله هي ولها هو هكذا منجرًا ، وأخرى بين
 الوجود والنسبة الى المحل فله هي ولها هو وهلم جرا ، وأخرى بين الوحدة
 والنسبة ، وأخرى من وجوب الممكنات بغيرها فله امكان وكذلك للامكان
 6 وجوب بالغير اذ لو وجب بذاته لما أضيف الى ماهية عارضًا لها ، وأخرى بين
 وحدة الوجود ووجوب الوحدة ، وأخرى بين الوجود والوجوب ، وقد
 بين ان مجتمعة الآحاد من السلاسل المترتبة ممتنع وقوعها ، وايضا يلزم من
 9 كثير من هذه توقف الشيء على ما لا يتناهى ، فان الشيء ما لم يمكن لا يوجد
 وامكانه ما لم يمكن لا يوجد فلا يحصل الشيء الا بعد تحصيل ما لا يتناهى ههنا
 وفي سلسلة الوجودات والوجوبات وكثير من المختلطات . والفائدة في السلاسل
 12 المختلطة لينقطع عنهم المذكور في الوجود انه نفس موجوديته ، فان معنى
 الامكان والوحدة او الوجود او النسبة لا يصير شيئًا واحدًا اذ لا يصير
 شيئان شيئًا واحدًا ، فان كان امكانًا فلا وحدة وان كان وحدة فلا امكان
 15 وتما تخبروا فيه امكان المعلول الاول انه ان افاده الواجب وجوده فلا
 يكون ممكنًا في نفسه فيمتنع او يجب ، ثم يلزم فيه جهتان ليفيد ذاته وامكانه ،
 وان كان واجبًا - اى امكانه بذاته - فيكون في الوجود واجبان وهو ممتنع ،

2-1 والنسبة ... وأخرى بين الامكان R : S - || 2 ولها آخر R : S - || 3 اخرى : R - ||
 4 الوحدة R : الوجود S || 5 الامكان : الامكان RS || 6 ما R : لها R : S - ||
 8 ممتنع R : ممتنع S || 11 وفي سلسلة R : وسلسلة S || في السلاسل R : في سلاسل S ||
 12 وهمهم : وهمهم RS || في الوجود R : في الموجود S || موجوديته R : الموجودانية S ||
 13 يصير S : يصير R || 15 الاول R : S - || 16 جهتان R : جهات

- ثم كيف يكون الصفة واجبة بذاتها وقيامها بغيرها؟ وإذا لم يجب بالاول ولا بذاته فيكون معلول العقل الاول فلا يتقدم عليه اذ المعلول يتأخر ، واذا تأخر فيكون العقل الاول وُجِدَ ووجِبَ ثم امكن وهو محال . - واعتذر بعض عنه 3 بامور واهية : منها ان وجود الاول لا يُمكن الامكان من التقدم ، وهو قول يشبه الخرافات ، أيفيده قبل ان يمكن ؟ وأين الحدوث الذاتي الذي قالوا؟ وقولهم « الامكان من نفسه وهو متقدم على الوجوب بالغير » - كيف والامكان 6 من نفسه شرط الوجوب بغيره ! ولين يُشار اليه من المتأخرين فيه كلمات فيه لا طائل فيها . - وبعض لما سمع ان قوة الوجود والعدم مقصورة على ذوات المحل واستشعر من الفسخ بامكان وجود المفارق وعدمه أوجِبَ ان معنى 9 المفارق توقُّفه على علته حتى لو ارتفعت لارتفع ، وفي الفاسدات معنى آخر فقد تُبطل مع بقاء العلة . - وهذا خطأ لان قسم وجوب الوجود والعدم في الكل سواء ، وتوقف المفارق على العلة ليس نفس الامكان بل تابعه ، 12 وقوله « الفاسد يُبطل مع بقاء العلة » فاسد فانه ممتنع بل عسى مع بقاء الفاعل وهو جزء علته واستعداد المادة من اجزاء العلة وقد بطل . وهذا يُعتبر

3 واعتذر بعض عنه S : واعترض بعض عنه R ، يشار الى الشيخ ابى على ابن سينا في كتاب الانصاف والانصاف بحسب ما يذكره المصنف في الموضوع المناسب من المطارحات (راجع المشرع الثالث من العلم الثالث) || 4 التقدم R : التقديم S || 5 أيفيده R : اى يفيده S || الحدوث S : الحدث R || 6-7 وهو متقدم ... والامكان من نفسه R : - S || 7 فيه كلمات فيه : فيه فيه كلمات R كلمات فيه S || 9 من الفسخ R : من امكان الفسخ S || الفارق R : انفارقات S || 13 فاسد فانه ... مع بقاء الفاعل R : - S || فانه ممتنع : اى فان ابطال المعلول مع بقاء علته النامة ممتنع || 14 واستعداد المادة R : وهو استعداد المادة كان S

للاصطلاح عند الضرورة، والاشتراك إنما هو في القوة لا في الامكان،
والحقيق منه لا يختلف بقرب وبعد بحلاف القوة

3 (٣٧) وقول صاحب البصائر < عمر بن سهلان الساسوى > - في شكوكه

في أثبات أن الوجود اعتباري - أنه « هل هو متحصل الذات او ليس ؟ » فان
كان متحصل الذات فله وجود، وكان قد شنع على بعض من قال « أن الوجود

6 هل هو موجود أم لا ؟ » بأنه لا يصح ان يقال « البياض ابيض » وقد ارتكب

ما استقبح فإن المتحصل بعينه الموجود فقد صادر

ومن السلاسل ما هو في نوع واحد كالامكان فإنه ليس بواجب بذاته

9 لدلالة عدم استغنايه عن المحل فيمكن، والشئ يتقدم عليه امكان نفسه ولا

يتقدم هو على نفسه فامكانه غيره فيتسلسل، وكذا الوحدة فإنا نقول « هل

الوحدة وموضوعها اثنان او واحد؟ » - لا وجه للاخير، فان شئين لا

12 يكونان واحدا، واذا ثبت لك تعدد شئين في موضوع - تماما يقبلان الامتراج

والتركيب - فلا يتحدان ابدا، فانهما ان بقيا او اتنى احدهما او انتفيا جميعا فما

اتحدا، واذا كانا اثنين فللكل منهما وحدة، فاللمحل يوجب ان يكون له

15 وراء كل وحدة أخرى فإنه معها اثنان ويتسلسل من تراكم جهات وحدات .

1 للاصطلاح: R: الاصطلاح S || 5 فله وجود: R: فله الوجود S || 6 بانه R: فانه S || 7 فان
المتحصل بعينه R: وان متحصل نفسه S || فقد صادر: في العلم الاول من المطارحات (في اواخر
المشرع الخامس) يعرف المصنف « المصادرة على المطلوب الاول » كذا: المصادرة على المطلوب
الاول هو ان يجعل المطلوب نفسه مقدمة في القياس الناتج له ويستعان بتبديل اللفظ بمرادفه ||
8 في نوع: R: من نوع S || 9 فيمكن: R: - S || 10 فيتسلسل: S: ويتسلسل R ||
هل R: هذه S || 13 فانهما ان بقيا R: فاما ان بقيا S || او اتنى R: او سبق S ||
14 واذا R: - S || 15 كل R: - S || معها R: معا S || وحدات R: واحداث S

وايضا اذا قيل « ذات وذوات » و « رجل ورجال » قبلت الطبيعة الوحدة والكثرة ، فكذلك قولنا « وحدة وآحاد » فيه اشارة الى وحدة في طبيعة الوحدة وكثرة فيها ، وكل ما قبل الوحدة والكثرة فتزيدان عليه ، وقبول الكثرة يدل على ان وحدته غير لازمة ماهيته . اوردناه لِنَفْهَمَ منه ما في التلويحات

(٣٨) فاعمة واذا ثبت ان الوحدة اعتبارية سقط ما يتشكك به ان الوحدة اذا كانت في جسم عيِّنا لا تبطل بتوهم القسمة ، فان العيني لا يُبطله مثل هذه التوهمات ، فنعين جزءا من الجسم فنقول « هل فيه شيء من وحدته ؟ » وحينئذ انقسمت الوحدة ، أو ليست ولا في شيء من اجزائه ؟ فليست فيه ، أو في جزء منه لا يتجزى ؟ وهو محال ، وما تكلفوا فيه ليكون هذه الاشياء في الاعيان فاسد كلة ، يتفطن له العاقل بسهولة

(٣٩) واعلم ان الوجود لما صح حمله على مختلفات ليس نفس احدها ، وهو وصف ما زاد عليه اعتباريا فليس جزءا له . ومما يبرهن به على النفس ما ذكرنا في الوحدة ، ومن الاعتبارات كلها يقوم برهان على النفس فانها ان صححت في جسم او جسماني لصححت فيما اضيفت اليه من الاجسام ، ولم تصح فلم تصح

سؤال انما امتنع التسلسل

3 فتزيدان R : فيه بذات S || 4 لازمة S : لازم R || 10 لا يتجزى R : S - ||
 12 الوجود R : الموجود S || احدها R : احدها S || 14 ذكرنا R : ذكر S ||
 15 جسماني R : جسمان S || فيما اضيفت R : فيها ما اضيف S || من الاجسام R :
 من اجسام S

- جواب السلسلة لازمة في الذهن الى غير النهاية فلو كان جسماً لصحّ مثلها في مثله ، وان امتنع لامتناع تقدّره فكذا ، وانت تعلم أنّ الوحدة لا تنقسم الى 3 وحدتين اذ الشيء لا يصير شيئين وكذا ساير الاعتبارات ، واذا علمت أنّ الوحدة اعتبارية فكذلك العدد ، واذا كانت للنسب اختصاصاتٌ بمجالها وبها تمتاز المتشابهات منها ، فيلزم للنسب نسبٌ ، فيلزم اعتباريتها ويندفع بهذا إشكالٌ على 6 تسلسل عللٍ في نسب ثباتٍ وثباتٍ نسبٍ ، ولا يندفع بأبواب الحركة فإنّ المفارقات بالكليّة كالعقول يتوجّه فيها الكلام بعينه : من أنّ لها الى عللها نسباً وللنسبة ثباتٌ بعلمها وللثبات نسبةً . والذي ذكر في الكتب دخلاً لا يراد 9 قاعدة فكثيراً ما تُورّد سؤالاً لتوجيه قاعدة لا لتوجيه شكٍ . - واعلم أنّ الاعتباري اذا صدق بعد ان لم يصدق لا بد له من حدوث مصحّحٍ وليس هو امراً يفيد الفاعل ، فيلزم تعلّله بوجوده او عدمه عيناً
- 12 (٤٠) قاعدة وقد علمت أنّ اللويّة ان كان لها هويّة عينيّة - ولم تشترط ماهيتها بخصوص السواد وكلّ ما لا يلزم الماهيّة يمكن توهم تبدّله - فكان لنا ان توهم انسلاخ فصل السواد عن حصّة جنسه زايلاً الى بدل كاليولى
- 15 سؤال لا يمكن كما لا يمكن انسلاخ السواد عن محله الخاصّ مع ان ذلك المحلّ الخاصّ ليس بلازم ماهيّة السواد

1 لصح R : يصح S || 2 وان R : وانما S || 4 كانت S : كان R || 5 المتشابهات R : المشابهات S || منها : منها R ، - S || 6 الحركة R : الحركات S || 7 فيها R : فيه S || نيبا : نسب S ، - R || 8 بعلمها S : بعلمها R || 11 امرا S : امر R || تعلله بوجود R : تعليله لوجود S || 12 لها R : له S || 13 لا يلزم R : يلزم S || تبدله R : تبدل S || 15 لا يمكن كما S : - R || السواد R : بالسواد S

جواب اللونية وفصلها ليس احدهما محل الآخر ، فانه يكون هيئة ومحلها لا جنساً ولا فصلاً ، فاذا كانا موجودين فهما هيتان في محل السواد وليسا بمتلازمين لخلق اللونية في موضع آخر ، والهيتان اللتان وجودها لثالث الغير³ المتلازمين باعتبار الماهية يجوز فيهما المفارقة ، فالحق ان اللونية اعتبارية واذا كانت اعتبارية فليست في الحقيقة جزءاً لخلق العيني عن التقوم بها

6 سؤال فصل الذهن السواد الى شيئين

جواب ليست هذه قسمة كمية ولا يصير الشيء الواحد شيئين بل هي اعتبار يضيفه الذهن الى الماهية ، والبسايط من المشاهدات كالسواد لاحد لها ولا جزء لها اصلاً ولا تُعرّف ، أما من له حاسة فقد شاهده وكل ما عرّفته به اخفى⁹ منه ، وعدم تلك الحاسة لا ينفعه التعريف وليس في المحسوسات ما يُوقع تصوّر محسوس غيره ، فكذا الصوت ونحوه

12 (٤١) واعلم ان مُعرّف بسايط المحسوسات اَبْلَهُ والحقيقة البسيطة ما ليس فيه جعلان اصلاً ، وحاصل معرفة الانواع في البسايط ان ما أُخِدَ نوعاً له كمال ماهية لا يُقسّمها الا اضافات كالسواد والجسم والنفس الانسانية ، وما وراء ذلك مركبات اما طبيعية كالفرس والانسان والماء ، وضابط نوعية هذه كاليه¹⁵

1 وفصلها S : فصلها R || 2 ولا فصلا R : وفصلا S || موجودين R : موجودان S ||
وليسا R : ليا S || 3 لثالث R : لثالث S || 5 بها R : بهما S || 7 ليست هذه R : ليس
هذا S || اعتبار S : باعتبار R || 8 كالسواد R : كسواد S || 9 اصلا R : ايضا S ||
شاهده S : شاهد R || 10 في المحسوسات S : في محسوسات R || ما R : حاسة ما S ||
11 الصوت S : الصفة R || 13 فيه S : فيها R || كمال R : كالية S || 14 اضافات R :
الاضافات S || الانسانية S : الانسية R || 15 كالفرس والانسان R : كمال للانسان
والفرس S

لو توهمت تبدل ما وراءها يبقى الهويات الطبيعية كيباض زيد وسواد فرس ،
واما غير طبيعية كالكرسى

3 ومن المتأخرين من اوجب ان الحيوان اذا فارقت نفسه بطلت جسميته -
حتى ان الفرس الذي رجله في يدك بطلت جسميته وحصل جسم آخر - قياساً
له على الحيوانية : فان خصوص النطق اذا زال لا يبقى تلك الحيوانية
6 في الاعيان ، والقياس فاسد

سؤال يعنون به ان لا يبقى تلك الجسمية مختصة به

جواب فلا يختص هذا بالحيوان بل الجسم المتحرك اذا زالت حركته
9 بطل ذلك الاختصاص . ثم العجب انهم يقولون بان المقدار عرض واثبتوا
صورة جرمية هي الامتداد المصحح لابعاد ثلثة ، وقالوا « اذا بطل ذلك بطلت
الصورة الجرمية وحصلت صورة أخرى مع المقدار الآخر . » ثم قالوا « من
12 خاصية الفصل امتناع التبدل الى خلف وفصل الجوهر جوهر ، وقد وجد
ضابط الفصل في المقدار الخاص فيكون جوهرًا » - وكل هذه تكلفات تنزل
بأقل نفية بالغ فيها المتأخرون

15 ثم ان كان ولا بد فليجعل جنس الحيوان الجوهر ، فيقال « جوهر مركب
من جسم ونفس هي مبدأ الحس والحركة » حتى اذا توهم متوهم زوال
هذا الفصل - وهو كونه مركباً كيت - لا يبقى تلك الجوهرية بل جوهرية

5 خصوص R : الحصوص S || 8 اذا S : اذا R || زالك R : زال S ||
9 بان المقدار S : المقدار R || 10 جرمية R : - S || هي R : وهي S || 13 جوهر R :
جوهر S || تنزل R : تنزل S || 14 فيها R : فيه S || 16 الحس R : - S

- بعض الاجزاء كما يقولون في الجسم انه «جوهر مركب من مادةٍ وصورةٍ» ،
 والجوهرية شائعة في الحيوان والجسمية غير شائعة ، فان النفس سببا للانسانية
 لا ينطبق عليها الجسمية بل هي كالحايض بالنسبة الى البيت ، فيكون الجنس ³
 هو الاعتبار الشائع الذي يصح حملُه على الاشياء على انه ماهيةٌ مشتركةٌ لها ،
 والنوع ماهيةٌ متحصلةٌ لا يخصصها ما وراء الاضافات الا امور اذا توهم تبدلها
 يبقى الهويات الطبيعية دونها ، والفصل اعتباراً خاصٌ بجوهر الشيء ممبّرٌ في التعقل ⁶
 له لا ياحقه لصفةٍ خارجةٍ كالضاحكية والكابئية اللاحقتين باعتبار حركاتٍ
 خارجةٍ ، ولا هو نفسه صفةٌ خارجةٌ عينيه ، بل اعتباراً يعتبره الذهن كأنه
 من جوهر الشيء . وفي الجملة الجنس اقربُ الاعتبارِ العامةِ الى جوهر ⁹
 الشيء ، والفصل اقربُ الاعتبارِ المميزةِ الى جوهر الشيء ، والطبيعة التي
 يعرض لها النوعيةٌ ليست اعتباريةً اى ما للاشخاص الخارجية ، والاعتبارياتُ
 - مع قطع النظر عن اضافاتٍ خارجيةٍ - انواعٌ بحسبها ولكن عقليتهُ ¹²
 لا شخص لها في الاعيان ، افهم ! فان كثيراً من الغلط ينشأ من عدم معرفةِ
 الاعتباراتِ وأخذها عينيه ، واحترزنا بقولنا « ما وراء الاضافات » في النوع
 ان اضافات بسائط الاعراض لا يمكن توهمها متبدلةً مع بقاء الهويةِ بعينها ¹⁵
 واعلم انه لا محمول غير اعتباري في الحقيقة حتى المشتقات من جهة معناها
 من حيث هي هي وان كانت الصفات البسيطة تنقسم الى قسمين

4 الاشياء : S | اشياء R | 5 متحصلة R : محصلة S || الاضافات S : اضافات R
 امور R : امر S || تبدلها R : تبدل S || 6 التعقل R : - S || 7 لصفة R :
 بصفة S || خارجة R : خارجة S || 8 يعتبره الذهن R : يعتبر الذهني S || 10 الميزة R :
 المميز S || جوهر الشيء R : جوهر S || 12 بحسبها R : تحتها S || 14 الاعتبارات R :
 الاعتباريات S || واحترزنا R : واحترز S || 16 انه R : ان S

(٤٢) فاعمة الذي يقال في الامور العامة - أنه إن وجب تخصّصها ببعض الجزئيات ما كانت لغيرها وان امكن يحتاج الى علة تخصّص - انما يصح³ في طبائع لها وجود في الاعيان ، أما الاعتباريات فلا ، فإنّ العددية من حيث هي هي لا صورة لها في الاعيان حتى يحتاج الى مختص ، ولو ساغ هذا لأمكن ان يقال : تخصّص الوجود بالواجب ان كان اقتضاء مفهوم الوجود فلا يوجد غيره ، وان امكن فيحتاج الى مختص ، وكذلك الوحدة نفسها ، ولا يكفيهم ان يقولوا « انها سلبية » كما يقولون ، فانه يُعتبر الاصطلاح عند توجه الاشكال ، فإنّ الواحد الذي هو مبدأ العدد الذي اعترف بانه وجودي يقال على الباري⁶ اذا عدّ في الموجودات ، فانه واحد من الاعداد الموجودة ، وكذا يفسخ قولهم⁹ « إن اقتضى وجوب الوجود التخصّص بواحد فلا واجب غيره ، وان امكن احتاج الى مختص » - فانه اعتباري ، ويجه نحوه في نفس الوجود ، بل وفي¹² مثل الهولي والجسم يصح هذه الطريقة : لان الطبيعة التي عرض لها العموم عينية كل ما لا يلزمها يحتاج الى مختص ، وكذلك نحو الانسان وغيره من الانواع المحصّلة عيناً

(٤٣) واعلم انه لو لا الاعتباريات وما حرزنا من امر الكمال والنقص¹⁵

ما صح اثبات واجب الوجود اذ كان لا بد من مشاركة غيره معه في مفهوم وجود او هوية او شيئية او ثبوت وعاد الكلام الى استدعاء المختص حصّة به كما كان

1 ان S : - R || 6 وان امكن S : وامكن R || وكذلك S : وكذا R ||
 11 بل R : بل S || 13 عينية R : عليّة S || يحتاج الى مختص S : يجوز الى
 اختصاص R || نحو R : نوع S || 17 له S : له R || كان R : - S

- في تخصيص الاجسام بالهيئات وغيرها . والذي يدعى : ان الوجوب ان كان نفس الوجود فكل موجود واجب ، ثم كيف يكون الشيطان واحداً ؛ وان كان زائداً يُركب من ان الوجوب سلبي معناه انه لا علة له - فاسد ، وما اندفع به 3
الإشكال فانه كيف يكون الوجوب-الذي تأكد الوجود- سلبياً والامكان والامتناع وجودياً ؛ او كيف يجتمع الاقسام المتقابلة على العدمية ؛ وهل كان سلب حاجة العلة وابطائها فرغ الوجوب والامكان ؛ وأما انه ما اندفع به الإشكال معاودة 6
الخصم : ان سلب العلة عنه ان كان لنفس الوجود ولازم الماهية لذاتها لا ينفك عن جزئياتها فكل موجود يجب ان يكون مسلوب العلة ، وان كان لزايد يعود الكلام اليه 9

- نكتة : من أقرب الحدسيات في امتناع عليّة جسمٍ لجسمٍ تحته ما قد وجد اشرف الكواكب واعظمها اصغر فلنكأ من كثير تمن فوقه ، واعتبر بالشمس والمريخ والمشتري وزحل ، وستبصر ايضاً من لزوم تقدم تعين وضع الجسم 12
على ما يتعين وضعه به وهو ما تحته

- (٤٤) ناعمة ما قيل في ان العرض ممتنع النقل انه كما ان وجوب وجود العام في مادة عامة فلا يستغنى عنها فوجوب وجود الخاص بمادة خاصة فلا 15
ينتقل . وقد اورد عليه بعضهم انه انفسخ بالهيولى لما كان وجوب وجودها

2-1 والذي ... نفس الوجود R : والذي اوجب به ان الوجود ان كان نفس الوجوب S ||
2 الشيطان R : شيطان S || 3 يركب R : فقد نزل S || الوجوب S : الوجود R ||
9 يعود R : تمدد S || 10 جسم R : - S || 11 اشرف الكواكب واعظمها R : اعظم الكواكب واشرفها S || 12 وزحل R : وزحله S || وستبصر R : واستبصر S ||
ايضا R : - S || 14 في ان R : ان S || كما ان R : كما كان S || وجود R : وجوده S || 16 ينقل R : يتفصل S || عليه R : عليهم S

< العلم > بالصورة العامة وما وجب وجودها الخاص بصورة خاصة ، وربما يفرق المحتج بأن الهيولى غير حادثة متعينة تخصص الوجود بواحد بل هي واجبة ابدأ بالعام المنتشر الاشخاص على سبيل البدل بخلاف السواد فإنه 3 تعين يخص أول حدوثه بالمحل . وإنما ينسخ هذا بالنفس ، فإن وجوبها العام بالبدن العام والخاص بالخاص ، ثم استغنت ، وبالعلل الزائلة الى خلف هي علل 6 ثبات الاشياء حادثة . واعلم ان سوادا لو فارق محله ففرض تجرده مرة قبل تقسم الجسم ومرة بعده ، يلزم منه صيرورة شيئين واحدا كما ذكرنا في الهيولى ، ولا بد للانتقال من المفارقة

9 (٤٥) واعلم ان الماهية والحقيقة من حيث مفهوميهما المطلقين اعتباريتان ، والماهية قد يُعنى بها « ما به يكون الشيء هو ما هو » وبهذا المعنى يقولون للبارئ « ماهيته هي نفس الوجود » ، وقد تخصص بما يزيد على الوجود مما 12 به الشيء هو ما هو ، فتقتصر على اشياء الوجود من لواحقها ، وبهذا الاعتبار يقولون « الاول لا ماهية له اي امر يعرض له الوجود » ، والذات ايضا من الاعتباريات ، وقد يُعنى به الماهية من حيث هي متشخصة عينا ، فلا يقال

1 بالصورة R : بالصور S || وما وجب R : وما كان S || وجودها الخاص S :
وجود خاصا R || 1-2 وربما يفرق R : الا يفرق S || 4 يخص اول حدوثه R :
يخصه اول حدوث S || وجوبها R : وجودها S || 5-6 هي علل ثبات الاشياء حادثة R :
هي علل الثبات لاشياء حادثة S || 7 تقسم R : تقسيم S || شيئين R : - S ||
ذكرنا S : ذكر R || 9 اعتباريتان R : اعتباريات S || 10 والماهية R : - S ||
بها ما به يكون الشيء هو ما هو R : الشيء به هو ما هو S || يقولون S : يقول R ||
11 ماهيته R : ماهية S || هي نفس RtS : هو نفس R || تخصص S : يخصون R ||
على الوجود S : على R || 13 يقولون S : يقول R || 14 الاعتباريات R : الاعتباريات S ||
وقد S : قد R

للذهني « الذات » أصلاً بهذا الاعتبار وان كان يقال له « ماهية » وقد يُذكر مرادفاً للحقيقة أي اذا صار موجوداً ، وان كان في الذهن ايضاً يقال له « حقيقة » و « ذات » ، وكذا كون الشيء صورةً وطبيعةً ، والصورة قد تقال على ما عرفت وعلى الماهية النوعية كيف اتفقت سواء كان عقلاً او جسماً او هيئةً ، وقد تقال على الهيئة كيف كانت ، وفي هذه المباحث يرجع الى المطارحات

- 6 (٤٦) فصل فالعلة قد تقال بازاء ما يجب به الشيء ، وهذه يدخل فيها ايضاً زوال المانع - اي ان لم يرتفع المانع اولاً لا يجب الشيء - ولو كان واجباً بنفس وجود الفاعل الممنوع ما صح المنع كزوايا المثلث ، فلما امتنع بالمانع فنسبته الى الفاعل بعدد ممكنة ، فيترجح بالزوال ، والعدمي لا يصح ان يكون سبباً فاعلياً - فان عدم المانع لا يفعل شيئاً بل لا بد من فاعل - الا انه جزء العلة والعلية اعتبارية ، ولا تجذب الوجوب حاصلها الا بعد زوال المانع . - وقد يعنى بها ما يمتنع بعدمه الشيء ، وقسم هذا الى فاعلية وصورية ومادية وغائية ، والخشب بالنسبة الى الباب علة عنصرية وبالنسبة الى الصورة وحدها قابلية ، وحينئذ يصير الاقسام خمسة الا انها قد يجتمعان في اسم واحد كالمادية

1 للذهني R : للذهن S || 2 مرادفاً S : مراد R || وان R : فان S || ايضاً S : R ||
 3.2 حقيقة وذات R : ذات وحقيقة S || 4 اتفقت R : اتفق S || 7 فالعلة R :
 والعلة S || وهذه R : وهذا S || 8 فيها R : - S || اي ان لم يرتفع المانع R : - S ||
 9 كزوايا R : بزوايا S || المثلث S : اثلث R || 10 بعد ممكنة : بعد ممكن S ، - R ||
 11 سبباً R : شيئاً S || فان R : وان S || 12 والعلية R : والعلة S || تجذب R :
 يوجد R تجذب S || 13 بها ما يمتنع بعدمه الشيء R : به ما يمكن بعديه S || وقسم هذا R :
 وقد قسم S || 14 علة عنصرية R : علة العنصرية S || 15 يجتمعان R : يجتمعان S ||
 16 كالمادية R : - S

وقالوا : الغاية قد تكون في نفس الفاعل كالفرح . وقد تكون في خارج

منه كالصورة في الكرسي . وقد تكون في ثالث كالفاعل لرضاء زيد . وهذا

3 فيه تساهل : فإن الصورة في الكرسي او رضاء زيد يجوز ان يكون نهاية

الفعل ولكن لا يجوز ان يكون الغاية - التي هي بالذات - الا ما في نفس الفاعل ،

فلا يطلب طالب الصورة او رضاء زيد الا لفرح في نفسه او طلبا لكمال

6 ومَصَاحِبِهِ لِنَفْسِهِ ، فَالْتَقِيسُ فَاسِدٌ

ورسموا الاتفاقى بأنه غاية عرضيه لا امر ارادى او طبيعى او قسرى ،

والقسرى ينتهى الى الطبيعى والارادى ، فالارادة والطبيعة تتقدمان على الاتفاقى

9 وما بالعرض يستدعى ما بالذات ، والخارج الى السوق لشرى مئتم اذا وجد

الغريم - مع انه كان غافلا عنه في قصده - فشرى مراده غاية ذاتيه والظفر

بالغريم غاية اتفاقية ، والسبب قد يتأذى الى غايته الذاتية - كالحجر شح ثم

12 هبط الى الغاية - ويسمى بالنسبة الى الغاية الطبيعية سببا ذاتيا وبالنسبة الى

الغاية العرضية سببا اتفاقيا ، وان اقتصر على الاتفاقى يسمى باطلا ، ولعله

لا يسمى باطلا اذا كانت الاتفاقية - كلقاء الغريم - اهم بالنسبة الى المطلوب

15 الغائب ، ولا مشاحة في الاصطلاحات

ومبدأ الحركة ان كان شوقا تخيليا وحده فهو الجزاف كالعبث باللحية ،

ولا يخلو ايضا عن تخيل راحة او زوال حالة مملولة وان لم يبق في الذكر ،

3 يجوز R : وقد يجوز S || 5 لفرح في نفسه R : لفرح نفسه S || 6 لنفسه R :

في نفسه S || 8 فالارادة والطبيعة تتقدمان R : فالارادية والطبيعة متقدمان S || 9 الى

السوق لشرى R : الى شوق لشوق S || 10 عنه S : - R || فشرى R : فشى S ||

11 والسبب R : والسلب S || 12 ويسمى بالنسبة الى الغاية R : - S || 13 ولعله R :

والعلة S || 14 بالنسبة R : الا بالنسبة S || 16 وحده R : - S || 17 او زوال S :

Zوال R

- وان كان الشوق التخيلي مع طبيعة او مزاج - مثل التنفس او حركة المريض -
يسمونه قصداً ضرورياً ، وقسموا الضرورى الذى هو احد الغايات الى ثلاثة
اقسام : اما امر ضرورى في نفس تحصيل الغاية كالصلابة للحديد ليتم القطع ،
3 او امر لازم تحصيل الغاية وان لم يكن له مدخل في الاثر كالدكنة له ، او امر
لازم الغاية كحب الولد
- 6 والاتفاق اذا غنى به ما يقع دون مرجح فهو محال ، واما افلاطون ومن
قبله فكثيراً ما يعنون به ما يلحق الماهية لامن ذاتها بل لاسباب سبوية
غاية ، وهو كثيراً ما يستعمل في العلوم ، والاكثرى كان يجب لو لا المانع وليس
باتفاقى . ومن الموجودات ما فاعله هو علته ومنها ما الفاعل جزء العلة < له > ،
9 ويجوز اختلاف آثار عن واحد اذا اختلفت القوابل كالشمس في الثوب المقصور
ووجه القصار ، ويجوز اختلاف آثار في قابل واحد اذا اختلفت الاسباب
الفاعلية كشيء يتسخن من النار ويتبرد من الماء ، والحادث يحتاج الى
12 مادة فان الفاعل اذا لم يتغير يكون لتغير القوابل ، وفي النفس الحاجة لهذه الجهة
وفي الاعراض لجهة اخرى مع هذه وهي حاجتها في قوامها الى المادة
- 15 ومن انكر كون شيء مطلق متعدد العلل يكذبه الزوجية بمعناها فانها
لازمة مختلفات لا بناء على جامع ، ومن انكر كون العلة مركبة - فان الحكم
الوحداني ان لم يكن فيه لاحدهما اثر فالعلة احدهما ، وان كان له اثر فانقسم
الحكم - اخطأ ، فانه ليس لجزء العلة اثر لا كل الحكم ولا جزءه بل للمجموع

1 النفس : R تنفس S || 2 احد R : احدى S || 4 كالدكنة R : كالركبة S

6 اذا R : ان S || 7 فكثيراً ما R : كثير ما S || 8 كثيراً ما R : كثير ما S

9 ومن R : وفي S || 10 اختلفت القوابل R : اختلفت القوابل S || 15 شيء R : - S

معناها فانها R : معناها فانه S || 17 الوحداني R : الواحد S || 18 ليس R : - S

أثر واحد هو نفس الحكم ، والجزء له مدخل في مجموع العلية وليس له مدخل في الأثر

3 (٤٧) واعلم ان العلة تتقدم بالذات كالشمس على الشعاع ، وأما حركة

الاصبع والخاتم : فان ميل الاصبع متقدم على ميل الخاتم ، ولكن حركة الخاتم متقدمة على حركة الاصبع - فان الخاتم ما لم يخرج على حيزها لا يمكن

6 نقل الاصبع الى حيزها ولا بد من العبور على حيز الخاتم من جميع الجهات فانها محيطة - او تكون معها . - والذين اوجبوا سبق العدم في الفعل : ان كان

بناءً على اصطلاح فلا مضايقة ، وان كان لحاجة الوجوب بالغير الى سبق

9 العدم : فاما ان يكون الواجب تخلله بين الممكن وحصول مرجحه - وهو باطل بعلم سلم هو ايضاً عدم التخلل فيها وبالكسر والانكسار - وان اوجب

تقدم العدم على المرجح فليس المسئلة « حدث الباري »

12 سؤال المرجح اذا لم يحدث ما اعطى شيئاً

جواب زمانياً : فمسلم ، ما رجح : ممنوع

سؤال لنا أن نقول « وجد فدام » دون العكس ، فالدوام يستدعي سبق

15 الوجود وهو حدوث

جواب ينفسخ هذه بوجود الباري ودوامه ، والدوام اعتباري معلل

بالوجود - اي يقوم به في مفهومه - والتقدم بالطبع لا بالزمان

4 منقدم R : يتقدم S || 5 يخرج على : يخرج على S مخرج عن R || 6 من العبور R : - S || 7 والذين R : والذي S || 10 بعلم R : - S || 11 العدم R : العلة S || فليس S : فليس R || 16 هذه R : - S || ودوامه R : بدوامه S || 17 يقوم R : يتقدم S

- (٤٨) فاعمة والعلّة يجب تقدّمها ، ومن الشروط شرط مركّب يجب تقدّم وجوده وعدمه ايضا ، وهو مثل الحركة ونحوها من الشرايط السلوكية ، فانها تنافى الوصول وهي شروط وموانع ، فالموصل والمحصّل بها علّة - كالمحرك علّة - 3 مع عدمها بعد استكمال وجودها ، فمثل هذا الشرط المركّب لا يجتمع مع الشيء لان وجوده وعدمه كلاهما مطلوب مع الشيء . - الحركة يجوز ان تكون علّة حركة في غير محلّها كحركتي الماء والرحى ، وقد تكون علّة لحركتها في موضوع 6 نفسها كخطوتك الاولى للثانية ، ولكتها جزء العلّة المركبة انضم الى الفاعل وارادته الثابتة ونحوها ، والحركة الساوية فيها الاعتباران جميعا
- سؤال قيل : انّ جهة الفعل غير جهة القبول ، وينفسخ هذا بكون الاربعة 9 زوجا وبزوايا المثلث وامكان الممكنات لانها اقتضت وقبلت

- جواب اما الزوجية في عبارة عن صحّة انقسام العدد بتساويين ، والعدد انواعه بسيطة عقلية لا تنقسم اصلا بل تبطل ببطان وحداتها ، فيرجع صحّة 12 القسمة الى الموصوفات بها ، فيتعدّد الاقتضاء والقبول ، واما الزوايا وان كانت تتعلق بالاضلاع فقابلها السطح ، واما الامكان وغيره من الاعتبارات فلا تنسب الى قابل وحال الزوجية ايضا كذا 15

(٤٩) واعلم ان قولهم « لو كان الارادة والطبع داخلًا في مفهوم الفعل

3 علة كالمحرك علة S : كالمحرك علة R || 6 لحركتها: اي تحصيل حركة اخرى من نوعها || موضوع : موضع RS || 7 كخطوتك الاولى R : لخطوتك الاولى S || للثانية R : ثابتة S || المركبة R : المركب S || 8 الاعباران S : اعتباران R || 9 الفعل R : الفاعل S || 11 صحّة S : - R || 12 بطلان وحداتها R : بطلانه وحدتها S || 16 كان R : كانت S

إذا صرح تقييد الفعل بأحدهما لنساقض أو تكرر « ما اورد برهاناً على الغرض ،
فإن اطلاقات العرف لا يعتمد عليها في الحقايق ، فكثيراً ما يقال « لونها هو
3 سواد » ولا يستبحون ، وكذا قولهم « صهيل الفرس » - والصهيل نفسه صوت
الفرس - يستحسنونه مع تكرار ، فما ذكروه إلهاءً للخصم الى ان يعترف
بالتجوز ، فيقوته باعترافه الاعتضاد به ويرجع الى التحقيق

6 (٥٠) واعلم ان اثبات الارادة لا ينافي الدوام والتقدم بالذات اذ حالها
كحال غيرها من الشرايط ، والخصم يعجز المنازع عن تعيين محل النزاع : فإن
الحدوث مسلمٌ بمعنى سبق العدم ، وسبق العدم بالزمان لا يمكنه ان يدعيه اذ
9 لا زمان قبل العالم ، والذائق مسلمٌ من السبق ، والدوام والقدم في العرف
يعنى به تطاول الزمان وذلك ليس محل النزاع ، ومعنى سلب سبق العدم
الذائق ممتنع على العالم لانه مسبوق به ، فلا يصح على غير البارى ، وكذا
12 الازليات فلها اصطلاحية

سؤال المثبت للنهاية على المعدم محقق لانه في معنى النفي وهو صحيح عن
المعدم ، والذي يسلب النهاية مبطل لانه ايجاب في المعنى

15 جواب لا ! بل ايجاب النهاية - وان كانت هي عدمية - لا يخرج عن
الايجابية ، فلا يصح على المعدم ، وسلب النهاية وان كان عمماً يصح في جنسه
ذلك وجودياً الا انه عن المعدم نفي صورة ومعنى - كما عرّف في السالب

1 لناقض Rt : ناقض R الثالث S || 3 وكذا R : فكذا S || والصهيل R : وصهيل S ||
4 فما ذكروه R : مما ذكره S || الهاء R : - || للخصم R : الخصم S || 5 الاعتضاد
به R : الاعتضادية S || 6 الدوام والتقدم R : التقدم S || 8 يدعيه S : يدعي R || 9 في
العرف S : - R || 10 يعنى به R : معنى S || ليس R : - S || ومعنى R : ومعنى S ||
12 الازليات R : الازلية S || 13 المثبت R : المثبت S || 15 لا بل S : بل R || كانت
هي R : كانت S || 17 وجودياً R : وجودى S

المعدول - فصّح ، والعالم والحوادث كلها متناهية باتّفاق العقلاء لتناهيها الى أوّل هو الاوّل

- 3 سؤال مع كلّ حركة يُفرض حصاةً يقدر بقاؤها ، فيجتمع آحاداً لا تنهى
جواب وجود الآحاد ممكن والاجتماع ممتنع على هذا الوجه ، فامتنع البقاء على
الوجه المذكور لتأديته الى المحال ، ولا يلزم من امكان آحاد امكان مجموع ،
وهذا محالٌ لزم من نفس الفرض وهو بناء على الممتنع وتصحيح الممتنع ليتمتع 6
ما يصحّ

سؤال يلزم توقّف الشيء على عديم النهاية وهو ممتنع

- 9 جواب اذا كان عديم النهاية لم يحصل بعد ممتنع ما يتوقّف عليه اذ لا
آخر له ، ولو وقع بعده شيء تساهى الى طرفين : احدها ما وقع بعده والثاني
مبدأه الذي هو آن فرضك ، وأما انه لا يقع الا بعد امور لا محدودة سبقت
فنفس محلّ النزاع < هذا >

12

سؤال النفوس الناطقة زوجٌ او فردٌ ؟

جواب العدد اعتباري ، ما عددت منها لا يخرج منها ، وهي في نفسها ليست

15

زوج ولا فرد

(51) قاعدة اذا علمت انّ البرّ لا يحصل منه الشعيرُ مثلاً - وكذا حال

انواع اخرى - فالدايم للانواع ليس باتّفاق معللاً بالحركات اذ المعلل بالحركات

- 1 فصّح R : فيصح S || الى اول R : الى الاول S || 3 آحاد : ابعاد R الآحاد S ||
4 والاجتماع R : في الاجتماع S || على هذا الوجه فامتنع R : - S || 5 امكان آحاد R : - S ||
6 على الممتنع R : على ممتنع S || 6-7 للممتنع ليمتنع ما يصح R : الممتنع ليمتنع لا يصح S ||
9 كان R : كلّي S || يمتنع R : يمتنع S || 13 النفوس S : النفس R || 15 ولا فرد R :
او فرد S || 17 اخرى R : اخر S || معللا R : معدلا S || اذ المعلل بالحركات R : - S

حادثٌ <حدوثًا> زمنيًا - أي من الامور الدفعية - والحركة لا تتقدم على غير الحركة بالذات لأنّ الدفعية - لما أُشترط بمقدار منها - يحصل بعدها او بعد جزء منها ،
3 فيسبقه الحركة فهو حادثٌ <حدوثًا> زمنيًا ، وآلا فليس مشروطًا بالحركة
سؤال يُشترط باؤل جزءٍ منها

جواب فكلاهما حادثان زمانًا على أنّ الحركة لا جزء أول لها لعدم نهاية
6 القسمة فيها ، افهم هذا ! وكل ما يجب بالحركات سيبطل لعود الامور الى شبيه ما كانت لما برهن عليه في التلويحات ، فالامور الدائمة ولوازم الكليات الطبيعية متقدمة على الاتفاقات معللة بماهيات ثابتة ، واذ لا اشرف من الواجب فلا
9 اشرف من اقتضايه سواء كان بغير واسطة او بواسطة كل في مرتبته ، ويجب منه لا عليه رعاية ما هو اصلح لمُبدعائه اذ لا يُتوهم اشرف مما يقتضيه
وَمَا يَتَمَى اليه سلسلة اقتضايه ، والكليات لا مانع لها عن حصول الاشرف
12 لها بخلاف الجزئيات ، فانها تحت مصاكات الحركات ، والذي «علته الكاملة» هو الفاعل ان تقاعد عن كماله الممكن فلينقص في علته ، ومن انكر الزوم في اشياء بناءً على اثبات الارادة يُعجزه حال أولى عاهات أمكن السلامة
15 على ماهياتها

سؤال الابتلاء للمثوبة

جواب <فليم> كان يُجمع بين المثوبة والسلامة <لغيرها> ؟

سؤال لزم من الارادة 18

1 زمانيا : R زماننا S || 2 جزء منها : R جرمها S || 3 فيسبقه R : - S ||
زمانيا : R زمانا S || 5 فكلاهما : R وكلاهما S || 6 بالحركات : R الحركة S ||
الامور : R الامر S || 8 متقدمة : R منقدم S || 9 كان : S - R || 10 اذ لا : S لادلا (?) R || 13 هو
الفاعل S : - R || 14 السلامة : S بالسلامة R || 15 ماهياتها : R ماهياتها S =
18-17 جواب ... كان يجمع ... من الارادة : S - R

جواب لزم للزوم او عاد الكلام

سؤال هل امكن الوجود اتمّ مما هو عليه؟ وهل يقدر على اتمّ منه؟

3 جواب اتمّ منه محال ، والمحال غير مقدور ، وما لا قدرة عليه لا تجز عنه ،
ولما تبين ان امتناع تنظيم التراض في المستديرات وامكانه في المسدسات لذواتها
لا خارجي فلا تعجب من نظام اشياء

6 (52) فاعمة الحجج المذكورة على وجود العقل في الكتب ستة : اختلاف
حركات ساوية ، وطريقة ذكرت تبني على نهاية قواها ، وسلسلة مبتنية
على ان الواحد لا يجب به غير واحد ، والامكان الا شرف ، وحاجه كثيرة
9 النفوس الى واسطة ، وحال افتقار خروجها من القوة الى الفعل الى جوهر
عقلي يخرجها منها اليه

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْإِدْرَاكَ الزَّمَانِيَّ مُخْتَلَفٌ لِامْتِنَاعِ صِدْقِ « سَيَكُونُ » وَ« كَانَ »

12 > معاً < ، فوجب تعاقب الإدراكين صدقاً ولزم التعير

سؤال لم يختلف الا الاضافات

جواب اذا أدرك ان ج « سيكون » فهو منفي فلا اضافة اليه - فلزمت

15 الصورة - ووجب التعير الآ على ما يتناحرن في الكتب

(53) فصل من البراهين على وجود الواجب وجوده : حاجة الهيوليات

الى ما يمايز به ، ولو وجب بها لتشابه وليس فليس . والثاني ما برهننا عليه سيما

1 لزوم او عاد R : الزوم او اعادة S || 3 قدرة R : قدر S || 4 تبين : تبين R ثبت S ||
نظم R : نصم R - S || واماكانه R : وامكان S || 5 نظام اشياء R : نظام
يلزمه اشياء S || 11 مختلف R : يختلف S || 13 الاضافات S : الاضافة R ||
14 ج R : جيم S || اضافة R : اضافات S || 15 ووجب R : وجب S || 16 من R : - S ||
وجود الواجب وجوده R : وجود واجب الوجود S || 17 به R : - S

في هذا الكتاب خاصة : ان حركة السماء ليست طبيعية ، فلها محرك غير الجسم وغير صورة تنطبع فيه ، فان كان الواجب فهو المراد والآ ينتهي اليه .

3 (٥٤) طريقة اخرى من خواص هذا الكتاب : وهي ان حركة تما عندنا - كالسهم او دوامة - لا شك في نقصان ميلها شيئاً فشيئاً ويحس في الدوامة وغيرها ، وليس ان الميل متراكم يبطل منه شيء ويبقى منه شيء ،

6 فقد علمت في فصل الشدة والضعف بطلان هذا ، واذا انتقص بطل التمام وحدث الناقص ، فله مرجح ، وليس المرجح طبيعة السهم مثلاً فانها منافية ، ولا الميل الاول فانه لا يبقى عند وجود الثاني ولا يوجب مع نفسه فانه يلزم

9 في الثاني والثالث وغيرها كذا فيجتمع ميول دفعه وتبطل معاً وهو محال ، ثم يجب ان يشتد لا ان يضعف المتضاعف ، وليس مرجح الميول المتعاقبة الفاعل فانه انقطع تصرفه عنها ولو اراد بعد الانفصال ان لا يحصل متفاوت

12 في السهم لا يطاوعه ، فهو في هذا كله من متفاوتات محتاج الى مرجح خارج وهو المحرك لما يظن الانسان انه محركه ، وليس محركه الهواء فانه قاسر له بالخرق والتفريق ولا غيره من الاجسام والآ ما انقطع حيث انقطع بضعف الميل ،

15 فتعين الجرد : ان كان الواجب فهو المراد ، وان كان ممكناً فينتهي الى الواجب بذاته . انظر الى هذه « العرشية » : ما اقرّبها وتنظم من الحركات الباطنة الحيوانية ونحوها - على ما سيأتي - نحو هذا

1 فلها محرك S : فلا محرك R || 3 وهي ان S : R || 4 كالسهم R : S || دوامة R : دامه S || 5 ويبقى منه S : ويبقى R || 6 فقد R : وقد S || واذا انتقص R : فاذا نقص S || 8 ولا الميل R : ولا ميل S || يوجب R : يوجب S || 10 ان يشتد ... وليس R : ان يشتد لان تضاعف التضاعف فليس S || 11 بعد R : هذا S || ان لا يحصل S : لا يحصل R || متفاوتات R : متفاوتات S || 13 وهو S : هو R || 15 فينتهي S : - R || 16 انظر S : نظر R

(٥٥) والنفس ذلت لقيام البرهان على حدودها ، وامتناع التناسخ لامتناع

انطباق اعداد الانسان والحيوانات على مراتبها والنبات ، ولسنا نرجع الى

- 3 استعداد الفيض فان الواهب مطلوب ههنا فيكون مصادرة ، والمرجح لا يكون
جسماً اذ لا يوجد الشيء بذاته اشرف منه ، فيتعين المجرّد عن المواد والجهات :
إن وجب فهو ، والآ فينتهي اليه

(٥٦) ثم اذا عرف ان النفس لا تتركب بل ماهيتها بسيطة ذرّاة فيجب 6

ان يكون فاعلها مدرّكاً وهو ابط وفضل حتى ينتهي الى اقصى اسبابها ،

فيكون ذلك لا ثانياً له : فانهما - على تقدير الاثوية - يلزمهما الاشتراك

- 9 في الماهية المدرّكة ، وليست هي اعتبارية لانها ماهية النفس وهي غير

اعتبارية ، ولا يدرك المدرّك لذاته بامر خارج فانه باطل ، فيتعين ان

تكون هي نفس الحيوة كما ذكرنا في النفس . ولا يمايزان بلواحق : فانها

- 12 ان كانت معلولة ما به الاشتراك فتتفق فيهما فلا يحصل التمييز ، وان كان كل

منهما يؤثّر في الآخر فلا يفيد شيء شيئاً شيئاً ما لا يمتاز الفاعل عن المنفعل ،

فيجب ان يمتاز قبل ان يمتاز وهو محال ، او يميّزها ويؤثّر فيهما خارج هو

- 15 الواجب . وبرهان الاشتراك والافتراق . انما يذكر بعد امر النفس والادراك

لثلاثا يقول الخصم « انهما لا يشتركان في شيء عيني بل اشتراكهما في امر

اعتباري كما اشترك فيه الواجب والممكن » وهذا الاشتراك ضروري حتى ان

1 ذلك : R : ايضاً ذلك S || 4 اذ لا RtS : الا R || فيتعين R : فتعين S ||

5 وجب S : اوجب R || فينتهي S : ينتهي R || 7 ابط R : بسيط S || اقصى R : افضل S ||

8 فانها R : فانه S || يلزمهما R : يلزمها S || 9 وايست R : وليس S || لانها R :
فانها S || 10 ولا يدرك R : ولا يكون S || 11 كما R : وكما S || 13 منهما R : منها S ||

فلا R : ولا S || شيئاً شيئاً S : شيئاً R || 14 قبل ان يمتاز R : - S || 16 انها R : انها S ||

17 وهذا : R : هذا S

امتنع عن اطلاق الوجود على الاول يلزم اعتبار ذى مفهوم فيه كالشيئية
والثبات او الهوية - والا لا يفهم منه شيء ويكون مفهوم لا شيء وهو
3 محال - وكل ما اعتبر مما يفهم يلزم فيه اشتراك ضرورى، ولا برهان على
وحدة الواجب غير هذا وما بنى من الحجّة على وحدة العالم والشمس -
واما انه نفس الوجود فلا يتأتى تصحيحه لانه اعتبارى، ومفهوم الحياة غير
6 مفهوم الوجود. وسلب المادة لا صورة له في الاعيان، ثم المادة مسلوب
عنها المادة وليست حية ولا ذرّاة، فلا بد وان يكون جوهر المدرك الحياة
فان ما وراءه يمكن ان يغفل عنه مع ادراك الانائية.

9 سؤال أما قلم انه نفس الوجود البيحت؟

جواب انما اردنا « الموجود عند نفسه » وهو « الحى » اذ ذلك من خاصية
الحى : فان غير الحى لا يوجد عنده شيء سواه كان نفسه او غيره، ولولا
12 الحى ما تحقق مفهوم « الوجود نفسه »، اما ان يكون الوجود ماهية عينية :
فلا! ولما فهمت ما عين ماهية الوجود وشككت في انه : هل له تحقق عينيا
وووجود؟ فيكون له وجود زائد ويتسلسل، وليس اذا علم ان شيئا واجب
15 الوجود علم بنفس هذا انه نفس الوجود

سؤال أليس اذا كان مفهومه غير الوجود يقع تحت مقولة الجوهر؟

- 1 يلزم R : لزم S || 2 والثبات S : او الهيئات R || مفهوم R : مفهومه S
3 فيه S - R || ضرورى S : ضرورة R || 4 بنى R : تبين S || 5 غير R : وغير S
8 ما وراءه S : وراءه R ، (اى ما وراء الحى) || الانائية S : الانائية R
10 اردنا R : اردنا S || وهو R : وهو S || ذلك R : ذلك S || 11 شيء S : - R
ولولا R : ولا S || 12 ماهية R : ماهيته S || 13 فهمت R : فهم S || ماهية R :
ماهية S || 15 انه نفس R : - S

- جواب الجوهرية هي كاليه قوام الماهية وهي اعتبارية ولا يُحِلُّ الشركة
 في نحوها بالوحدة اذ هي ضرورية على كل حال ، وكما انَّ سَلْبَ الجمادية عن
 الحيوان لازم حيوانيته لا نفس مفهومه فكذلك سَلْبُ المادّة لازم الحى المدرك³
 لذاته وهو ظاهر لنفسه وهو النورية المجردة القدسية ويلزمها سلب القيام
 بغيرها ، فانَّ نورية الاجسام وجودها لغيرها فليس ظهورها لنفسها بل هي نفس
 ظهور غيرها ، والنور الجرمي مثال للنور القايم اى ظلُّ له كما انَّ الحيوة⁶
 الهيكلية اثرُ الحيوة القايمه وظلُّها ، والحى القايم هو النور القايم والحيوة هي
 نفس النورية المجردة ، فرجع ماهية المفارق الى النور المجرد ، وما صحَّ تعلق
 نفس الآ بجسم فيه نورية وهو الروح ، واذا تَكَدَّرَ وَاظْلَمَ يولد منه⁹
 المايخوليا وغيره ، واذا بطل بالكلية انقطع سلطان النفس ، واظهر الاجرام
 يلزم ان يكون اشرفها وهو هورخش الشديد الملك قاهر الغسق وبعده السيد
 هو مرزبان اسفهر وكذا السادات ، افهم هذه « العرشيات » وآلا لا تفهم¹²
 رموز كتابنا التلويحات

(٥٧) وطريقة التلويحات في الوحدة الواجبية من ان الثاني او ما يزيد على

- الواقع ان امكن لماهية فالواقع ممكن ، او امتنع لماهية فيمتنع وهو ممتنع او امتنع¹⁵
 لوقوع هذا او لشيء كذا فيكون ممكناً في نفسه فيمكن هذا ، فيجب ان يكون
 ماهية الواجب ما لا يتصور لها ثانياً وهو الحيوة الابسط المحض اذ لا يفيد

1 ولا S : R 2-3 عن الحيوان : R عن الحيوانية S || 3 حيوانية R : حيوانية S ||

6 الجرمي R : الجرمي S || القايم R : النام S || كان R : كال S || 7 الهيكلية R : الهيكلية S ||

9 الروح R : الزوج S || تكدر واطلم R : تكرر واطلم S || 10 بالكلية R : - S ||

11 هورخش R : الرخش S || الشديد الملك S : شديد الملك R || الفسق R : الفسق S ||

وبعده S : وبد R || 12 هو مرزبان اسفهر S : هرمران اسفهر R || 14 وطريقة

التلويحات R : - S ، راجع ههنا كتاب التلويحات ص 34-35 الفصل ٢٥

الكمال القاصر عنه ، فواهب الحيوة حتى وكل ما يفرض له نائياً فهو هو لانه

ان امتياز بضعف او تركب فهو معلول ، وان تجرد فيمتنع التعدد

3 الطريقة الأخرى المبنية على المقولات جدليته من انه لو صح الحصر المذكور

فكان للجنسية معنى يُعتبر في نحو هذا : وما من مقولة الا وشوهد من

جزئياتها حادث او ممكن ، فتعين امكان الجنس ، اذ لو وجب الجنس ما صار

6 ممكناً بسبب الفصل اذ الواجب بذاته لا يمكن بخارج ، فاذا امكن فما كان

واجباً ، وكل ما يقع تحت الجنس الممكن يمكن لان الواجب على طبيعة

جنسية لماهيتها يجب لانواعها ، وانما كانت تصح هذه اذا لم يكن الاجناس

9 اعتبارية . - واعلم انه يكفي في بيان امتناع انعدام الباري انه واجب الوجود

وكل واجب بذاته ممتنع العدم

(٥٨) واعلم ان الجهة الفاعلية غير القابلية لانهما تعددا في موضوع

12 ولا يصيران شيئاً واحداً ولا يصح ان يصير واحد لذاته في ذاته شيئين . -

والاول لا يلحقه اضافات مختلفة توجب حيثيات فيه بل له اضافة واحدة

هي المبدئية تصح جميع الاضافات كالرازية والمصورية ونحوها ، وله سلب

15 يتبعه جميع السلوب كسلب الامكان يدخل تحته سلب العرضية والجسمية

ونحوها كسلب الجمادية عن الانسان يدخل تحته سلب الحجرية والمدرية وان

2 بضعف R : بصعب S || التعدد S : العدد R || 3 الطريقة الاخرى : راجع

ههنا كتاب التلويحات ص 39 افصل ٢٩ || 4 فكان R : وكان S || للجنسية R :

لجنسه S || 6 اذ الواجب R : اذ لو وجب S || 7 يمكن R : ممكن S ||

8 جنسية R : جنسه S || يمكن S : يمكن R || 10 بذاته R : لذاته S || 11 موضوع :

موضع RS || 12 يصيران R : يصير S || ولا يصح ان R : - S || واحد R :

واحدا S || 14 كالرازية R : كالرازية S || 15 يدخل S : ويدخل R

- كانت السلوب لا تُكثَر . واطهر البراهين على وجود الاول ووحده النفس
والشمس وحركاتها وحركات العلويات - وبالجملة طريقة الحركات حسنة
صحيحة - وحاجة الهيوليات الى التخصيص ومفيد الصور ، وما سوى هذه جدلية . 3
والوجود الصريف 'يورد' في كتبنا بمعنى 'الموجود عند نفسه' اي المدرك
لذاته ، وآما ما يورده شيعه المشائين جدلي واقناعي بل فيه خلل
- (٥٩) ولما تبين لك ان حركة السماء ليست طبيعية ولا قسرية - وآلا ما كان
لكل فلك حركة بالعرض وأخرى له بالذات اذ القسري لا تمكن من حركة
أخرى ولا شهوة ولا غضب لها فلا شاغل لها - وأنت قد جربت البارقة
الالهية إن كنت من الحكمة في شيء - فإن من لم يشاهد المشاهد العلوية 9
والانوار الحقيقية لا يعد من الفضلاء ولا يتيقن له السعادة العلوية وان حفظ
صور الدواوين (؟) كلها وسيغلب به الشكوك - فاذا جربتها : فاعلم انها
لا مانع لها عن تلك الانوار ، واذ لا شاغل لها < لها > فهي دائمة لها ، فلا تلتفت 12
هي الى غيرها ، ووجهه الله العلي هورخش الملك قاهر القسوق الآية
الكبرى والمثال الاعلى اعز ما ظهر : ثم ظهر وبطن واستخفى بنفس
الظهور ، فطوبى لمن صعد اليه ولم ينزل الآ لضرورة الحاجة ! هو القاعد 15

1 واطهر R : واكثر S || على وجود R : على وجوب S || 3-2 حسنة صحيحة R :
صحيحة حسنة S || 3 وما سوى R : وآما ما سوى S || هذه R : هذا S || 4 بمعنى
الموجود R : معنى الوجود S || 5 يورده R : يورد S || 6 تبين RtS : بين R ||
لك R : كل S || 7 له S : - R || بالذات R : - S || 8 لها : اي لنفوس
الافلاك || فلا R : ولا S || 9 فان من R : فان S || 10 يتيقن R : يتيقن S || 11 الدواوين RS :
له الدواوين او الدواوين || وسيغلب به R : وسلقت بها S || 12 لها R : - S || 13 الله R :
اليه S || 13-14 الآيه الكبرى R : آية الله الكبرى S || 14 والمثال : والمثل RS ||
15 لضرورة الحاجة R : بالضرورة لحاجة S

على الارض الصاعدُ الى السماء .- واعلم ان النفس باقية اذ لو امكن بطلاؤها
لبطلت عند التحلل الاول

- 3 (٦٠) واعلم ان في الحيوان والنبات مثل النمو والتغذى لا يكون مبدأه
امراً منطبعاً ، فان الاجزاء في التحلل والتبدل بالتغذى ، فاذا فرضت القوة
في جزء بطل ما فيه منها ويبدد الباقي تحلل الوارد ولا يسلم شيء عن التبدل ،
6 فهي ابداء في السيلان ، والحافظ للمزاج المستبقي للبدل لا يجوز ان يكون الذي
فات - فلا يؤثر شيء بعد عديمه - ولا ما سيحدث - اذ لا يحدث البدل فرع
البدل - ، وليست هذه الافاعيل فينا لنفوسنا : فان ماهياتها وحدائثها لم تتركب
9 من مدرك وطبيعة غير ادراكية ، ونحن في الحقيقة هي ، وليس عندنا خبر
عنها وكيفية حالها الا بضرب من الاستدلال ، وهذه الافاعيل - اى نحو
التغذى والنمو - منظومة ومختلفة في جهات على نظام واحد ، والطبيعي
12 الغير الادراكي لا يختلف اقتضاؤه ولا يمكن على هذا النظام ، فاذن الفاعل
غيرنا وغير قوانا بل ما في ابداننا مَبْنُوعٌ ويسمى هذا الميل قوة تحدث لدفع
او جذب او لصق ، والمبدأ امر مدرك خارج هو رب الطلسم السماوى . والمتخيلة
15 اذا فرضت جرمية فلا يكون تليق المقدمات الكلتية اليها لجرميته ، فيحتاج
النفس الى قوة حاكمة غير جرمية هي في الحقيقة المفكرة والشجرة القدسية

1 الى السماء R : في السماء S || 2 لبطلت R : بطلت S || 3 في الحيوان R : في
هذه الحيوان S || 4 منطبعاً R : منطبعاً S || 5 ما فيه R : ما فيها S || ويبدد R :
ويتبدل S || 7 ما R : - S || 9 10 خبر عنها R : جزء عنها S || 11 ومختلفة R :
مختلفة S || في R : - S || 12 الادراكي R : الادراك S || هذا R : هذه S || فاذن R :
فاذا R || 13 بل ما في R : بل في S || مبول : راجع ص 185 الفصل ٤ ه || 14 لصق R :
لصي S

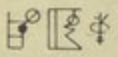
وَتَفَارِقُ مَعَهَا ، وَلَيْسَ فِي الْبَدَنِ إِلَّا قُوَى تَفْعَلُ هِيَ مَظَاهِرُ صَقَالِيَّةٍ لِلصُّوْرِ .
افهمُ هذا ! فَانْ هَذِهِ «عَرَشِيَّاتٌ»

- (٦١) وَالسِّرَّ الْعَظِيمَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَعْصِمُ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِنَا الْمَشْتَمَلِ عَلَى 3
الْحِكْمَةِ الْعَجِيبَةِ الْمَسْمُومَةِ بِحِكْمَةِ الْأَشْرَاقِ ، وَتَفْصِيلُ الْأَبْحَاثِ يُطَلَّبُ مِنَ
الْمُنَظَّرَاتِ . هَذَا مَا أَرَدْنَا ، خُذْهَا بِيَضَاءٍ مُشْرِقَةٍ تَتَلَأَأُ بِالْحَقَائِقِ ، تَسَاجِجُ
فِكْرٍ مَنِ الْبَالِغِ فِي الْمَعَاوِدَةِ وَأَمْعَنَ فِي النَّظَرِ وَلَمْ يَقْنَعْ بِوَهْمِ التَّقْلِيدِ وَبَعْضُ 6
الْوَثْقَةِ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ بِمَقْدَارٍ مَا سَاعَدَهُ الزَّمَانُ ، إِذَا ضَمَّتْ إِلَى التَّلْوِيحَاتِ
عَظُمَ نَفْعُهَا فَانْغِي وَاقْنِي ، فَأَمْلِكْهَا عَنِ الْفَاوَرِينَ الْعَادِينَ وَسَيَلْمَسُونَهَا وَلَا
يَمْسُونَهَا فَيَبْصُرُونَهَا وَلَا يَبْصُرُونَهَا ، وَمَا لَمْ يَتَأَلَّقْ لَكَ نُورٌ يَطْوِي عَنْكَ 9
غَوَاشِيَّ الظُّلْمَاتِ وَيُرِيكَ آيَاتِ الْمَصْطَلَمِ شِعَاعِ السُّبْحَاتِ فِي مَحَلِّ الشَّرْقِ
الْأَعْظَمِ فَلَسْتَ بَدَى حَظِّهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَجْتَمِعْ ضَوْءُ الْحِكْمَةِ وَمَحَبَّةُ هَذِهِ
كُوخِ الْفَسْقِ (!) فِي نَفْسٍ مِنْذُ اظْلَمَتِ الْمُظْلِمَةُ وَأَقْلَمَتِ الْمُفْلِتَةُ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا 12
بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَمَنْتُ

تم كتاب المقاومات

- 1 وتَفَارِقُ مَعَهَا: أَي عِنْدَ الْمَوْتِ تَفَارِقُ النَّفْسَ الْبَدَنَ مَعَهَا || تَفْعَلُ R: اِنْفَاعِيَّةٌ S ||
لِلصُّوْرِ R: لِصُورٍ S || 3 يَعْصِمُ R: يَعْصِمُهُمْ S || فِي كِتَابِنَا R: وَكِتَابِنَا S || خُذْهَا: هِيَ
خُذْ هَذِهِ الْعَرَشِيَّاتِ || 6 وَأَمْعَنَ R: وَبَالِغٌ || بُوْهْمِ التَّقْلِيدِ R: بِوَسْمَةِ انْتِقَادِ S ||
7-6 وَبَعْضُ الْوَثْقَةِ R: وَتَقْصُ الْوَثْقَةَ S || 8 فَأَمْلِكْهَا R: مَا مَلِكْهَا || الْفَاوَرِينَ الْعَادِينَ R: وَبَيْنَ S
(وَقَبْلَهُ بِيَضَاءٍ) || 9-8 وَلَا يَمْسُونَهَا R: — S || 9 فَيَبْصُرُونَهَا وَلَا يَبْصُرُونَهَا كَذَا R: فَيَبْصُرُونَهَا
وَلَا يَبْصُرُونَهَا S || لَكَ R: — S || نُورٌ R: الْأَنْوَارُ S || 10 وَيُرِيكَ R: وَسَيَرْتِكَ (?) S ||
السُّبْحَاتِ R: السُّبْحَاتِ S || 11 فَلَسْتَ بَدَى R: فَلَيْسَ لَدَيْ S || ضَوْءُ الْحِكْمَةِ
R: ضَوْءُ الْحِكْمَةِ S || 12-11 هَذِهِ كُوخِ الْفَسْقِ S: هَذِهِ لِرُح (كِرَاجِ؟) الْفَسْقِ R
(كَذَا) || 12 مِنْذُ R: هَذِهِ S || اظْلَمَتِ R: اظْلَمَتْ S || الْمُظْلِمَةُ R: الْمُظْلِمَةُ S || وَاظَلَّتْ
الْمُفْلِتَةُ R: وَاظَلَّتْ الْعَلَّةُ S || 13 بِاللَّهِ عَلَيْهِ R: بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ S || وَإِلَيْهِ أَمَنْتُ R:
إِلَيْهِ آيَاتٍ حَامِدًا لِلَّهِ وَمُصَلِّيًا عَلَى رَسَلِهِ S || 14 تَمَّ كِتَابُ الْمَقَاوِمَاتِ R: — S

كتاب
المشاعر والمطارحات
(العلم الثالث)

- بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب يشتمل على العلوم الثلاثة ، حررته
 بحكم اقتراحكم على يا اخواني ، واوردت فيه مباحث وضوابط لا توجد في
 غيره من الكتب نافعة جدا مخرجة مشحذة من تصرفاتي ، ولم اخرج مع هذا
 3 عن مأخذ المشائين كثيرا وان كنت قد اودعته نكتا ولطائف تومئ الى
 قواعد شريفة زائدة على ما يوردونها . ومن انصف وجده بعد تأمل كتب
 القوم وافيا بما لم يف غيره به ، ومن لم يتهمر في العلوم البحثية به فلا سبيل له
 6 الى كتابي الموسوم بحكمة الاشراق ، وهذا الكتاب ينبغي ان يُقرأ قبله
 وبعد تحقيق المختصر الموسوم بالتلويحات . وانا لا نراعى الترتيب ههنا ولا نلتزم
 في بعض المواضع بموضوع علم بل غرضنا فيه البحث وان تأدى الى قواعد
 9 من علوم متفرقة . فاذا استحکم الباحث هذا النمط فليشرع في الرياضات المبرقة
 بحكم القيم على الاشراق حتى يعين بعض مبادئ الاشراق ثم يتم له مباني الامور .
 12 وأما الصور الثلاثة المذكورة في حكمة الاشراق - وهي : 

1 يشتمل RUYA : مشتمل L || 2 على RYA : UL - || 3 مشحذة RtULYt :
 مستجدة RYA || 6 غيره به RLYA : به غيره U || 8 الموسوم RtULYt :
 المسمى RYA || وانا RA : فانا ULY || 10 فاذا RLYA : فان U || المبرقة RULtYA :
 المتقدمة L || 11 بعض مبادئ الاشراق ثم يتم له مباني الامور RYA (حتى يتم له
 الامر Yt) : بعض مباني الاشراق ثم يتم له الامر UL || 12 الثلاثة RULY : المثلثة A ||
 وهي (وهي هذه YA) RUL : يختلف رسم الرموز قليلا في L و Y (وهي في Y مرسومة
 في الحاشية) وهي مفقودة في R و A و في R مكانها كلمة منطسة

علومها لا تُعطى الا بعد الاشراق ، واولُ الشروع في الحكمة هو الانسلاخ
عن الدنيا ووسطه مشاهدة الانوار الالهية ، وآجره لانهاية له . - وسميتُ

3 هذا « كتاب المشارع والمطارحات »

.....

1 هو U: - RLYA || 3-2 وسميت هذا كتاب المشارع والمطارحات RtUL: وسميت
هذا الكتاب بالمشارع والمطارحات RYA. نذكر ههنا كلاما للمصنف في المنطق من المطارحات
(في المشرع الثاني: في المطارحات على الاقوال الشارحة) فيه ايضاح لمعنى الاشراق والحكمة
المشرقية مفيد ونصه: « واعلم ان من اعترف بان السطح ليس مقدارا وامرا آخر متحصلين
في الاعيان بل مقداريته نفس سطحته في الاعيان ، وليس اللون في الاعيان متحصلا وله
فصل مستقل بالوجود مجموعهما سواد بل هو شيء واحد ، واذا كان لا جزء له في الاعيان
فلا جزء له في الذهن لان الصورة الذهنية يجب ان تطابق العيني ، واذا (واذا RYA :
فاذا UL) لم يتقوم العيني في حقيقته بامر فالذهني لا يتقوم به بطريق الاولوية ومقوم
الشيء لا يفارقه ذهنا وعينا ، فهذا الشيء - على ما يلزمه الاعتراف به - لا حد له بل له
رسم ان كان يعرف (يعرف RLY : معرف U تعريف A) ، واللونية للسواد اذا عني بها
كونه محسوسا بحاسة البصر يكون تابعا لماهيته ، فان الشيء يتحقق ثم يحس ، والذي اخذ
فصل السواد - وهو كونه جامعا للبصر - هو عرضي ، فان الشيء جمعه للبصر او استعداد
الجمع يتبع حقيقته المتحصلة اولا . ولهذا صرح الشيخ ابو علي < ابن سينا > في
كراريس نسبها الى المشرقين - توجد متفرقة غير ملتزمة (غير ملتزمة RYA : غير تامة
UL) - بان البسائط ترسم ولا تحد (راجع منطق المشرقين ، طبع القاهرة ١٣٢٨ ،
ص ٤٠/٤١ و٤٥) . وهذه الكراريس وان نسبها الى المشرق فهي بينهما من (من U: - RLYA)
قواعد المشائين والحكمة العامة (العامة ULY: - RYA) الا انه ربما غير العبارة
او تصرف في بعض الفروع تصرفا قريبا لا يباين كتبه الاخرى بونا يمتد به ، ولا يتقرر
(يتقرر RLA : يقرر UY) به الاصل المشرق المقرر في عهد العلماء الحسروانية ، فانه هو
الحطاب العظيم (هو الحطاب العظيم RYA : خطب عظيم RtUL) وهو الحكمة الحاصية
(الحاصية RULY: الخاصة A) . ونحن في هذا الكتاب لا نقصد الاتيم طرايق (طرايق
RtUL : طرق RYA) المشائين وتفريرها وتهذيبها وهي الحكمة العامة لجميع الباحثين
وان كان قد يتفق فيه نكت متفرقة بحية شريفة ، والحطاب العظيم مرمر في كتابنا المشتمل
على الاصول الشريفة المسمى بحكمة الاشراق .

العلم الثالث

- (١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الإِشْرَاقُ سَبِيلُكَ اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عَيْدُكَ ، نَعْتَرُ بِكَ
 3 وَلَا نَتَدَلُّ لِعَيْرِكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ الْمَبْدَأُ الْأَوَّلُ وَالْغَايَةُ الْأَقْصَى ، مِنْكَ الْقُوَّةُ وَعَلَيْكَ
 التُّكْلَانُ ، أَعْنَاءًا عَلَى مَا أَمَرْتَ وَتَمِيمًا عَلَيْنَا مَا أَنْعَمْتَ وَوَقْفَنَا لِمَا تَحَبَّبْتَ وَتَرْضَى ،
 صَلِّ عَلَى عِبَادِكَ الْفَاضِلِينَ الْكَامِلِينَ وَخَصَّصْ أَفْضَلَ الرِّسْلِ بِالتَّحِيَّةِ وَالتَّسْلِيمِ . -
 6 هَذَا هُوَ تَحْرِيرُ الْعِلْمِ الثَّلَاثِ مِنْ كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِالْمَشَارِعِ وَالْمَطَارِحَاتِ ، وَنُورِدُ
 فِيهِ الْقَوَاعِدَ وَالتَّعْقِبَاتِ عَلَى النَّمْطِ الَّذِي سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
 (٢) فَصَلِّ مَا قَسَمْتَ الْأُمُورَ إِلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِأَعْمَالِنَا - وَسَمَّوْا الْعِلْمَ الْمُتَعَلِّقَ بِهِ
 9 الْحِكْمَةَ الْعَمَلِيَّةَ - وَالْإِلَى مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِأَعْمَالِنَا - وَسَمَّوْا الْعِلْمَ الْمُتَعَلِّقَ بِهِ الْحِكْمَةَ
 النَّظَرِيَّةَ - قَسَمُوا الْحِكْمَةَ النَّظَرِيَّةَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِأُمُورٍ غَيْرِ مَادِّيَّةٍ
 مُسْتَغْنِيَّةٍ فِي تَحَقُّقِهَا عَنْ اشْتِرَاطِ الْمَادَّةِ كَالْوَجِبِ الْحَقِّ وَالْعُقُولِ الْفَعَّالَةِ وَالْأَقْسَامِ
 12 الْأَوَّلِ لِلْوُجُودِ - وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنْهَا يَخَالِطُ الْمَادَّةَ إِلَّا أَنَّ الْخَالَطَةَ لَيْسَتْ عَلَى
 سَبِيلِ الْإِفْتِقَارِ إِلَى تَعَيِّنِ الْعُرُوضِ لِلْمَادَّةِ - كَالْإِمَّاكِانِ وَالْمَعْلُولِيَّةِ مَثَلًا ، وَسَمَّوْا هَذَا
 الْقِسْمَ الْعِلْمَ الْأَعْلَى ، وَمَوْضُوعَهُ أَعْمَمُ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ الْمَوْجُودُ بِمَا هُوَ مَوْجُودٌ : فَتَنَّهُ
 15 الْعِلْمَ الْكَلِّيَّ الْمُشْتَمِلُ عَلَى تَقْسِيمِ الْوُجُودِ ، وَمِنْهُ الْإِلَهِيُّ . - وَمِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِأُمُورٍ
 مَادِّيَّةٍ وَإِنْ كَانَ الْوَهْمُ يَجْرِدُهَا تَجْرِيدًا مَتَا ، وَلَا يَحْتَاجُ فِي فَرَضِهَا مَوْجُودَةً إِلَى
 خُصُوصِ مَادَّةٍ وَاسْتِعْدَادٍ ، وَيُسَمَّى الْحِكْمَةَ الْوَسْطَى وَالْعِلْمَ الْرِيَاضِيَّ ، وَمَوْضُوعُهُ

6 وَنُورِدُ GRU : نُورِدُ L || 9 بِأَعْمَالِنَا GRU : بِأَعْمَالِنَا L || 10 قَسَمُوا RUL :

ثُمَّ قَسَمُوا G || 12 شَيْءٌ مِنْهَا يَخَالِطُ R : يَخَالِطُ شَيْءٌ مِنْهَا GUL || 17 وَمَوْضُوعُهُ R :
 وَمَوْضُوعُهَا GUL

الكتم : فن حير المتصل الهندسة وما يتعلق بها ، ومن المنفصل الحساب وما يتعلق به . - ومنها ما يتعلق بامور مادية لا تتوهم مجردة ومع عدم تجردها لا تستغنى ³ في فرض وجودها مترهة عن التعير وخصوص الاستعداد ، ويسمى العلم الطبيعي ، وموضوعه جسم العالم من حيث ان له مبدأ تغير ولا تغير . - هذا هو التقسيم المشهور

⁶ وموضوع الحساب لما كان العدد وهو من اقسام الموجود - فان الموجود اما ان يكون واحداً او ذا عدد وليس يحتاج في وجوده الى مادة من حيث هو عدد فان المفارقات ذوات عدد - فارق الحساب الهندسة بان موضوعه يصح وقوعه في الاعيان لا في مادة ، وموضوع الهندسة - اعنى المقدار - لا يقع في الاعيان الا في جسم ، ويبين انه لا يتوهم ايضاً الا في جسم في ما بعد . فعلى هذا : الحساب فارق الهندسة بما ذكرنا ودخل في ما ذكر ضابط العلم ¹² الاعلى في التقسيم ، وان شرط في التقسيم ضابط العلم الاعلى - بانه لا يخالط المادة اصلاً - خرج منه كثير من تقاسيم الوجود ، وان لم يشترط - بل ترك على صحة التجرد باعتبار - دخل موضوع الحساب فيه ، فاتم التقسيم ، بل الوجود ¹⁵ ان يقسم العلوم الى ما موضوعها نفس الموجود ، والى ما ليس موضوعها نفس الموجود : فالاول العلم الاعلى ، والذي ليس موضوعه نفس الموجود : اما ان يشترط في فرض وقوعه صلوح مادة متخصصة الاستعداد ام لا

¹⁸ وجماعة من اهل العلم ذهبوا الى ان الطبيعي اشرف من الرياضى ، وجماعة ذهبوا الى ان الرياضى اشرف ، وكان الحكم المطلق من الجانبين فيه خلل :

3 مزهة GRtUL : متزهة R || عن GRU : من L || 4 وموضوعه GRU : وموضعه L || 6 وموضوع GRU : وموضع L || 12 ضابط العلم الاعلى RUL : ضابط الاعلى G || 15 ما موضوعها RU : موضوعها GL || 15-16 نفس الموجود GUL (في المواضع الثلث) : نفس الوجود R

فإنّ الرياضيّ من حيث أنّه اقرب الى التجرد عن المادّة فهو اشرف ، وأما الطبيعيّ فهو من حيث أنّه بحثٌ من جهة المبدأ للحركة والسكون - وهو أمرٌ جوهرى - اشرفٌ ، فإنّ الرياضيّ بحثٌ عن الكتم والكميّة عرضٌ ، ولا شك أنّ الجوهر اشرف من العرض ، ثم إنّ القوى لها التأثير وهي عللٌ ما والاعراض تابعة

- 6 ووجه آخر : هو أنّ الطبيعيّ في اكثر الاحوال يُعطى « اللّم » والرياضيّ في اكثر الاحوال يُعطى « الإنّ » ومُعطى اللّميّة اشرفٌ والوجه الثالث : هو أنّ الطبيعيّ بحثُه يطابق الشئ في نفسه ، فوضوعه واحوال موضوعه امورٌ حقيقيّة واقعة في الاعيان ، والحساب والهندسة اكثرهما مَبْنِيٌّ على التوهّمات ، والامر المتحقق الذي له وجودٌ في نفسه اشرفٌ من الاوهام والوجه الرابع : هو أنّ العلم الطبيعيّ لما اشتمل على علم النفس - وهي من أهمّ ما يجب به العلم - وهي الشاعرة في الانسان والنفس هي العادّة الماسحة المقدّرة وهي أمّ الصناعات كلّها ولا يتقدّم على أهميّة البحث عنها الا البحث عن واجب الوجود وما يليق بجلاله - فإنّ الطبيعيّ اشرفٌ شرفاً بالغاً عظيماً بهذا الاعتبار . والرياضيّ وان كان شريفاً وله رئاسةٌ ما الا أنّه كان في الزمان القديم من شأن الصبيان الاشتغال به ، ولا يُعدُّ الرجل حكيمًا فيلسوفًا الا بمعرفة المفارقات واحكامها ، ولهذا قال سقراط لما ازاد ان ينظر في الموسيقى والحساب والشعر في آخر عمره - ولم يتيسّر له لهجوم الواقعة المشهورة - 18 معللاً لتأخير النظر فيها ما معناه « أنّي كنتُ مشتتلاً بأفضل العلوم

1 الى GRtUL : من R || 3 الرياضيّ : R الرياضيات GUL || 8 بحثه GRU :
 بحث L || 9 اكثرهما RL : اكثرها GU || 13 وهي GRL : هي U || 14 فان الطبيعيّ R : فالطبيعيّ G والطبيعيّ UL || شرفا GRL : - U || 18 عمره GUL :
 العمر R || 19 فيها GU : فيه R فيها L

والصناعات واشرفها وهو الفلسفة . وما تفرغت الى الامور الرياضية . فاذا
 أطلقت « الفلسفة » يُعنى بها معرفةُ المفارقات والمبادئ والابحاث الكلية
 3 المتعلقة بالاعيان ، واسمُ الحكيم لا يُطلق الا على مَنْ له مشاهدة للامور
 العلوية وذوقٌ مع هذه الاشياء وتألهٌ

المشرع الاول

6 في بعض امور يجب معرفتها والبحث عنها قبل العلم الكلي
 كما وقع فيه سهو بعض الناس

1.

فصل

فيه اشارة خفيفة الى الوجود والشيئية والوجوب والامكان
 والامتناع والحق والباطل ونحوها

12 (3) ان قوماً يحدون جميع الاشياء وحدوا الوجود ايضالما التزموا به ،
 وانت قد تبين لك - مما سلف في المنطق - وجوب انتهاء المبادئ الى
 الفطريات ، وانه لا يُبين الشيء بما هو اخفى منه او يساويه في المعرفة
 15 والجهالة . فمما حدوا به الوجود انه « هو الذي يُوجب كرن ما وُصف به
 موجوداً » وقد علمت فساد هذه الطريقة ، وانه تعريفٌ للشيء بما هو اخفى

1 الامور الرياضية RUL : الامر الرياضي G || 2 والابحاث GRU : وابعث L ||
 3 الامور GUL : الامور R || 10 والوجوب RUL : والواجب G || 16 للشيء RL : الشيء GU

منه وبما لا يعرفُ إلا به ، فإنَّ الموجودُ من حيث هو موجود لا يعرفُ إلا
بالوجود ، فكيف يُعرفُ به الوجودُ ؟

- 3 ومنهم من عرّف الموجود بأنه « الذي ينقسم الى القديم والحادث » ، والقديم
والحادثُ لا يُعرفان الا بالوجود مأخوذاً مع اعتبار سبق عدمه او لا سبقه .
وقد عرّف ايضا بأنه « الذي ينقسم الى فاعل ومفعول » ، ويحتاج الفاعلُ
والمفعولُ ايضا الى التعريف بالوجود إما مع افادة او استفادة . وقد يُؤخذ في 6
حدّ الشيئية والوجود الفاظ قد تُرادفهما مثل « الذي » و « ما » و « الامر
الذي كذا وكذا » فيكون تعريف الشيء بنفسه : فن عرّف الشيء بأنه « هو الذي
يصحّ عنه الخبر » - مع انه عرّف الشيئية الظاهرة بصحّة الخبر التي هي اخفى 9
منه - أخذ في تعريف الشيء لفظاً « الذي » ومفهوماً واحداً ، فالوجود
والشيئية مما لا يصحّ تعريفهما اذ لا شيء اظهر منهما

- 12 واعلم انّ بعض الناس احتجّ في انّ الشيئية أعمّ من الوجود - بناءً على
انّ المعقول الذي يتمتع وجوده او يمكن ولكته معدومٌ في الاعيان هو شيءٌ
في العقل لان له صورةً عقليةً وليس له وجودٌ - سها في هذا التعليل : فانه كما
انه شيءٌ باعتبار معقوليته موجودٌ في الذهن على هذا الاعتبار ، وكا انه ليس 15
بموجود في الاعيان ليس بشيء في الاعيان ، فالوجود المطلق من دون شرط
يوازيه شيئيةً مطلقةً دون شرط ، والذهنيُّ يوازيه الذهنيُّ والعينيُّ العينيُّ ،
فالتعليل المذكور ليس له حاصل 18

2 فكيف يعرف به الوجود GRU : - L || 3 الموجود GRU : الوجود L ||
3-4 اقديم والحادث R (في الموضوعين) : الحادث والقديم GUL || 9 التي هي GRU :
التي L || 17 والعيني العيني GUL : والعيني للعيني R || 18 ليس له حاصل RU : ما له حاصل GL

ومنهم من علل - في كون الشيئية اعم - بان الشيئية تعم نفس الوجود
 والماهية التي يعرض لها الوجود ، فهي اعم منهما . - وعروض بان الوجود
 3 يقال على الماهية المخصصة وعلى اعتبار الشيئية اللاحقة بها - لان لها وجودا
 ايضا ولو في الذهن - فهو اعم منهما

وقوم حكموا بهما متساويان لما وجدوا كل واحد منهما يقال على الآخر .
 6 وآخرون ادعوا انها لفظان مترادفان ، وقالوا : ادعينا ان مفهوم اللفظين
 واحد ، وذلك المفهوم الواحد فطري ، فن زعم انها اثنان وحكم بالاختلاف
 بينهما فليست معنى احدهما ! فانه قد التبس علينا وحينئذ لا يكون احدهما فطريا .
 9 فقالوا : الشيء بازاء الموجود ، والشيئية بازاء الوجود ، والذهني من كل
 واحد منهما بازاء الذهني ، والعيني بازاء العيني ، وكما ان الشيئية قد يقال لها
 ايضا انها « شيء » - فانه لا يصح ان يقال انها ليست بشيء - فكذا يقال
 12 انها « موجودة » ، وكذلك اذا قيل للوجود انه « شيء » ، فهو كما يقال له انه
 « موجود » ، فان مثل هذه الاشياء جرت عادات العبارات بان يقال شيء
 منها ويحمل مثله عليه ، فيقال للوجود انه « موجود » وللشيئية انها « شيء » ،
 15 ولا يدل هذه التكرارات على اختلاف المعاني والحقايق . - وهذا المدعى لاتحاد
 مفهومي الوجود والشيئية في الحقيقة منازع لغوي لا مباحث حقيقي ، وهكذا
 كل من ادعى اتحاد مفهوم اسمين كيف كانا ، فان معنى اللفظين اذا لم يختلف

1 في GUL - R || 2 في R : فهو GUL || 3 وعلى GRU : وهي L ||
 وجودا GRL : وجود U || 10 منهما R - GUL || 12 انه شيء GRU : انها
 شيء L || له GUL - R || 15 هذه التكرارات GUL : هذا التكرار R ||
 17-16 وهكذا كل RU : وكذا كل G وهكذا ليس كل L

- من وجهٍ على زعم المدعى فليس دعواه الا ان هذا اللفظ وُضِعَ بازاءِ هذا المعنى ، او خصَّصَتْهُ انا باصطلاحٍ مَرَّتِي : اما ما اصطُحِحَ هو عليه فلا مشاحَّةَ معه فيه ، واما دعوى ان الاصطلاح العرفي او وُضِعَ صاحب اللغة كذا فهو 3 امرٌ يتعلَّقُ بأهل اللسان لا بالمباحث العلمية ، والمُنازَعُ معه ايضا في هذا الموقف بحثُه يكون ايضا لغويًا : ان وقعت المنازعة متواردةً على شيء واحد فيقول احدهما « المِشَاهُومُ واحدٌ » ويقول الثاني « ليس بواحد بل لفظة الشيئية تقال على 6 ما يُعَمُّ الوجودَ والمِشَاهِيَّةُ التي هي وراءَ الوجودِ » اِمْأَ عَرَفًا أَوْ اِصْطِلَاحًا منه او من غيره ، فلم يبق بينهما منازعة حقيقية . بل ان سَلَّمَ المدعى لِأَتَّحَادِ مفهومِ الاسْمَيْنِ ان الشيئية لها حكمٌ ليس للوجود - كما يقال « هذا الشيء 9 ممكنُ الوجودِ » ولا يقال « هو ممكن الشيئية » ويقال « الشيء وجودُهُ من الفاعل » ولا يقال « الموجود شَيْئِيَّةٌ من الفاعل » - فقد نَأَقَضَ نَفْسَهُ بهذا التسليم والزم باختلاف الاعتبارين بوجهٍ ما ، فيختلفن بهما المفهوم . والذي 12 علَّلَ الاختلاف بينهما بأنه يصح ان يقال « حقيقة كذا موجودةٌ » ولا يصح ان يقال « حقيقة كذا شيء » كأنه ما علَّلَ بأمرٍ صالحٍ : فان المنازعة ربما يمنع أنه لا يصح ان يقال « ان حقيقة كذا شيءٌ ما » بل ربما يعكس الدعوى ، فان 15 الجمهور اعترفوا بان الحقيقة لا يقال لها « حقيقة » الا عند اقتران الوجود ، فيكون قوله « حقيقة كذا موجودةٌ » كأنه قال « المِشَاهِيَّةُ المقتَرنةُ بالوجودِ لها وجودٌ » . وتعليقه أنه إنما لا يصح ان يقال « ان حقيقة كذا شيءٌ » لانه غيرُ 18

4 معه ايضا GUL : ايضا معه R || 5 يكون ايضا GR : ايضا يكون UL ||

6 لفظة RL : لفظ GU || 8 بل R : بل GUL || 14 حقيقة GRL : ان حقيقة U ||

ما علل RUL : لا علل G || 15 ان حقيقة GUL : حقيقة R

مجهول - ايضا خطأ : فإنه ليس من شرط ما يصح ان يقال - أن يكون مجهولاً ،

فالفطريات التي هي المبادئ الأولى صحيحة وان كانت غير مجهولة

3 (٤) واعلم ان جماعة من الناس - بمن جعل الشيئية اعم من الوجود -

خرجوا الى خيالات عجيبة ، فقالوا : المعدوم الممكن شيء وهو ثابت ، وسلموا

ان المحال منفي وانه لا واسطة بين النفي والاثبات ، وربما اثبتوا واسطة بين

6 الموجود والمعدوم حتى يقال الثابت على الموجود وعلى امر ليس بوجود

و < لا > معدوم - مما سموه « حالاً » - وعلى بعض المعدوم وهو الممكن .

وغيرهم قالوا : انا اذا قسمنا المعدوم الى ممكن وممتنع لا بد من تفرقة بين

9 القسمين بالامكان والامتناع ، وثبت حكم الامكان لهذا القسم من المعدوم

يوجب شيئية

(٥) بحث وتحقيق : وهؤلاء غفلوا عن الامور الذهنية وانها في الازهان

12 شيء ، ولم يعلموا ان التفرقة بين المعدومين عن الاعيان باعتبار ما اضيف الى

المتصور في الذهن من مفهوميهما ، واذا أخذ كذا فلمنتع ايضا - بحسب ما

يفهم معنى اسمه ويحمل عليه امر او يسلب عنه - هو شيء ايضا اذ لو لم

15 يكن شيئية صورته في العقل ما صح الاخبار عنه ولا الايجاب والسلب عليه ،

وما ليس له ثبات في الذهن والعين فالتصديق بثباته هذيان والاخبار عنه

1 ان يقال : ان يقال انه شيء U (حاشية) || ان يكون مجهولاً : يراد ان ليس من شرط

صحة المقولة على شيء كرون هذا الشيء مجهولاً || 2 التي هي GUL : التي من R || صحيحة : اي

يصح ان يقال عليها || 5-6 بين الموجود والمعدوم RL : بين المعدوم والموجود GU ||

7 مما GUL : كما R || 8 قالوا R : - GUL || لا بد GUL : ولا بد R || 9 حكم

الامكان GUL : هذا الامكان R || 15 يكن : اي يؤخذ U (حاشية) || شيئية GUL :

شبيته R || 1-15 ما صح الاخبار .. والاخبار عنه ممتنع GRL : ما صح الاخبار عنه

بانه ممتنع U

- ممتنع . ومما يقتضون به ان يقال لهم : اذا كان الممكن معدومًا فوجوده هل هو ثابتٌ او منفيٌّ؟ - فانه باعترافهم لا يخرج الشيء من النفي والاثبات - فان قالوا : وجود المعدوم الممكن منفيٌّ - وكل منفي عندهم ممتنع - فالوجود 3 الممكن يصير ممتنعًا وهو محال . وإن قالوا : ان الوجود ثابتٌ له - وكلُّ صفة ثابتة للشيء يجوز ان يوصف بها الشيء - فالمعدوم يصح ان يوصف في حالة العدم بالوجود ، فيكون موجودًا ومعدومًا معًا وهو محال . وان منعوا اتصاف الشيء 6 بالصفة الثابتة له فلما هي المعدومة يجب ان لا يصح ان يقال لها « انها شيء » - فان الشيئية ثابتة لها وقد التزم على هذا التقدير بانه لا يصح ان يوصف الشيء بامر ثابت له - فليس بشيء وقد قال انه شيء ؛ وكذا الامكان ، وكذا نفس 9 الثبات ايضا للمعدوم . ويتأتى ان يقال لهم اجمالاً : المعدوم الممكن هل هو موجودٌ او ليس بموجود؟ ولا شك ان احدهما نفي والآخر اثبات ولا يخرج عنهما . فان قال « موجود » فقد احال ، وان قل « ليس بموجود » فقد نفى ، 12 فبعض الممكن صار منفيًا وكان كل منفي ممتنعًا عنده ؛ فبعض الممكن ممتنع واستحالته ظاهرة
- ومما يلزمون به ان يُعَيَّنَ شخصًا كما « هو » فيقال : هذا هل كان قبل الوجود 15 ثابتًا « هذا » او لم يكن؟ فان اختار انه كان ثابتًا - وهذا من حيث هو « هذا » مشار اليه - فالمعدوم مشار اليه . وان لم يكن ثابتًا « هذا » فهو - من حيث هو - منفيٌّ ، وكل منفي ممتنع لذاته عنده ؛ فـ « هذا » يكون ممتنعًا . فان قال : انما 18 يصح ان يقال له « هذا » بوجوده او بوجود صفاته ، فيقال له : بوجود

1 الممكن معدومًا GRtUL : المعدوم ممكنًا R || 4 ان الوجود U : الوجود GRL ||
 6 وان GUL : فان R || 9 له GRL : - U || قال GRU : يقال L || 10 المعدوم GRL :
 فالمعدوم U || 12 احال : احال بالحال U (حاشية) || 14 ظاهرة RUL : ظاهر G ||
 16 هذا GRU : - L || اختار GRU : اختيار L

- وجوده ووجود صفاته او ثبوت وجوده وثبوت وجود صفاته ؛ فان التزم بالاول فقد حصل للشيء وجود وجود الى غير النهاية : فان الكلام يعود الى كل وجود وجود ، فلا يوجد شيء الا ويوجد قبله ما لا يتناهي من الوجودات وهو محال . . وان قال « ثبوت وجوده وثبوت وجود صفاته » - وكانت هذه الوجودات ثابتة لانها ممكنة وكانت الاشارة موقوفة على ثبوت الوجود او ثبوت وجودات الصفات التي لا زالت ثابتة فلا زال الشيء مشارا اليه - فصار المعدوم الممكن مشارا اليه وهو محال . . وان قالوا « الصفات ما كانت ثابتة » فكانت منقبة ، فكانت متمتعة على ما يرون وهو محال . وان انسلخوا عن مذهبهم - في ان الوجود زايد على الماهية فانهم معترفون به - فانكروا وقالوا « هو نفس الماهية » فلا ينفعهم ، فانه اذا كانت الماهية ثابتة - ماهية - والماهية تؤخذ على انها نفس الوجود فللماهية - ثابتة - موجوده ايضا على ما سلف . ثم كيف يمكنهم هذا ؛ والماهية 12 - ثابتة - لا بد من ان يفيدها الفاعل امرًا ما وهو الوجود ، فالوجود المستفاد من الفاعل كيف يكون نفس الماهية ؛ ثم من العجب ان الوجود عندهم يفيد الفاعل وهو ليس بموجود ولا معدوم ، فلا يفيد الفاعل وجود الوجود مع انه كان يعود الكلام اليه ، ولا يفيد ثبانه فانه كان ثابتا بامكانه في نفسه ، فافاد الفاعل للماهيات شيئًا ، فعطلوا العالم عن الصانع وهؤلاء قوم نبغوا في ملّة الاسلام ومالوا الى الامور العقلية وما كانت لهم افكار سليمة ولا حصل لهم ما حصل للصوفية من الامور الذوقية ، ووقع 18

1 وثبوت GRL : وثبوت U || 2 فقد حصل GU : حصل RL || 5 ثابتة : اي في الدم U (حاشية) || 7-8 فكانت متمتعة GRL : وكانت متمتعة U || 10 ماهية : اي حال كونها ماهية U (حاشية) || 17 نبغوا : اي خرجوا U (حاشية)

بأيديهم تَمَّا نَقَلَ جَمَاعَةٌ فِي عَهْدِ نَبِيِّ أُمَّتِهِ مِنْ كُتُبِ قَوْمٍ كَانَتْ اسْمَائِهِمْ تُشْبِهُ
 اسْمَيْ الْفَلَّاسِفَةِ ، فَظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ يُونَانِيٍّ هُوَ اسْمُ فَيْلَسُوفٍ ! فَوَجَدُوا
 فِيهَا كَلِمَاتٍ اسْتَحْسَنُوهَا وَذَهَبُوا عَلَيْهَا وَفَرَعَوْهَا رَغْبَةً فِي الْفَلْسَفَةِ وَانْتَشَرَتْ
 3 فِي الْأَرْضِ ، وَهَمَّ فَرِحُونَ بِهَا ، وَتَبِعَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخَّرِينَ وَخَالَفُوهُمْ فِي بَعْضِ
 الْأَشْيَاءِ الْآنَ كَلَّمَهُمْ أَمَّا غَلَطُوا بِسَبَبِ مَا سَمِعُوا اسْمَيْ يُونَانِيَّةٍ لِمَجَاعَةٍ صَنَفُوا
 كِتَابًا يُتَوَهَّمُ أَنَّ فِيهَا فِلْسَفَةً وَمَا كَانَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْهَا ، فَقَبِلَهَا مُتَقَدِّمُوهُمْ وَتَبِعَهُمْ فِيهَا
 6 الْمُتَأَخَّرُونَ ، وَمَا خَرَجَتْ الْفَلْسَفَةُ إِلَّا بَعْدَ انْتِشَارِ أَقَاوِيلِ عَامَّةِ يُونَانَ وَخُطْبَاتِهِمْ
 وَقَبُولِ النَّاسِ لَهَا

- (٦) وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِينَ حَكِينَا كَلَامَهُمْ فِي شَيْئَةٍ الْمَعْدُومِ أَوْ جَبُوا أَشْيَاءَ لَا
 مَوْجُودَةً وَلَا مَعْدُومَةً ، فَكُلُّ أَمْرٍ عَامٍّ عِنْدَهُمْ وَكُلُّ مُمَيَّزٍ حَالٌ لَا مَوْجُودٌ
 وَلَا مَعْدُومٌ ، فَفِيهِمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّهَا كَمَا لَيْسَتْ بِمَوْجُودَةٍ وَلَا مَعْدُومَةٍ لَيْسَتْ بِمَعْلُومَةٍ
 12 وَلَا مَجْهُولَةٍ وَلَا مَعْقُولَةٍ ، وَمَنْ هُوَ لَا مَنْ يَقُولُ أَنَّ مِنْهَا أُمُورًا مَحْسُوسَةً
 وَاعْجَبُ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ بِمَوْجُودٍ وَلَا مَعْلُومٍ وَهُوَ يُحْسِنُ ! ثُمَّ إِذَا لَمْ تَكُنْ
 مَعْلُومَةً فَالْكَلَامُ فَيَاذَا؟ وَهَلْ يَعْلَمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَوْجُودَةٍ أَمْ لَا يَعْلَمُ؟ فَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ فَكَيْفَ
 15 حَكَمَ بِهِ؟ وَإِنْ عَلمَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَوْجُودَةٍ وَلَمْ يَعْلَمْهَا بِوَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ فَيَاذَا
 عَلمَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَوْجُودَةٍ؟ وَكَيْفَ صَحَّ التَّصْدِيقُ دُونَ التَّصَوُّرِ؟ وَإِذَا لَمْ يَعْلَمْ فَلَمْ

3 اسْتَحْسَنُوهَا R : اسْتَحْسَنُوا GUL || 4 بِهَا RUL : فِيهَا G || 5 بِسَبَبِ
 GRU : لِسَبَبِ L || 6 يُتَوَهَّمُ GRL : يُتَوَهَّمُ (كَذَا) U || وَتَبِعَهُمْ فِيهَا RL : وَتَبِعَهُمْ GU ||
 7 أَقَاوِيلِ GUL : أَقَاوِيلِ R || وَخُطْبَاتِهِمْ RU : وَخُطْبَاتِهِمْ قَرَأْتُهُمْ GL || 9 شَيْئَةٍ GRL :
 شَيْئَةٍ U || 9-10 لَا مَوْجُودَةٍ وَلَا مَعْدُومَةٍ GUL : لَا مَعْدُومَةٍ وَلَا مَوْجُودَةٍ R ||
 10 فَكُلُّ أَمْرٍ GRL : وَكُلُّ أَمْرٍ U || 16 دُونَ تَصَوُّرِ GRL : دُونَ التَّصَوُّرِ U ||
 وَإِذَا RUL : وَإِذَا G

- لم يسكت؟ وهل هو آلا الاعتراف بالهذيان؟ ثمّ العدم إّما ان يكون عبارةً
 عن اللاوجود او عبارةً عن اللاشيئية - التي هي اعمُّ من الوجود لما انها تقال
 3 على الماهية التي هي وراء الوجود - ، وليس بين الايجاب والسلب واسطة ، فان
 كان العدمُ عبارةً عن اللاوجودِ والشيء لا يخرج عن الوجود واللاوجود
 فلا يخرج عن الوجود والعدم ، وان كان عبارةً عن اللاشيئية فبطل مذهبه
 6 في المسئلة الاولى « انّ المعدوم شيءٌ » : فانه يكون على هذا الوجه معناه
 « انّ اللاشيء شيءٌ » وهو محال . ثم اذا كان العدمُ عبارةً عن اللاشيئية
 فالماهياتُ المعدومةُ معدومٌ صفاتها ، فكأها لا شيءٌ على هذا القسم ، فاذا
 9 وُجدتْ فقد افادها الفاعلُ ما لم يبق معه اللاشيئيةُ ، فالشيئيةُ والثباتُ ممكنان ،
 فيمكن اللاشيئيةُ والشيئيةُ والثباتُ والنفيُ ، فصار المنفيُّ ممكناً وكان عنده ممتنعاً ؛
 وان لم يكن العدمُ هو اللاشيئيةُ واللاوجودُ ولا سلبُ ماهيةٍ خاصةٍ كاللانسانية - فانّ
 12 اللانسانية تُحمّل على اشياء كثيرةٍ هي موجودةٌ ولا يصحّ وصفها بالعدم - فيكون
 العدمُ معنيً محصّل الطبيعة : إّما جوهرٌ - ان كان لا في موضوع - او عرضٌ
 - ان كان في موضوع - او صفةً ما ، وكلُّ صفةٍ لها محلٌّ ثابت ، فالمعدوم الممتنع
 15 يكون ثابتاً لثبّت المعنى الشوقيّ الذي هو العدم ، وهو محال

(٧) طريق آخر : هو انه اذا كان السوادُ معدوماً ولونيتُهُ والامورُ العامةُ
 ثابتةٌ ومميزاتُ السوادِ من ساير الالوان < ثابتةٌ > والوجودُ ثابتٌ ، فن حيث

1 وهل هو الا الاعتراف R : وهل هو الا اعتراف GU وهل هذا الاعتراف L ||
 8 القسم RL : التقسيم GU || 9 يبق GRL : يبق U || ممكنان GUL : ممكنان R ||
 10 والنفي GUL : والنفي R || 11 كاللانسانية RUL : كالانسانية G || 17 من
 ساير GRU - L || والوجود ثابت : اي لنفس امكانه ، راجع كتاب المقامات
 ههنا 126,6-8

- ثبات الوجود يوصف به ، ومن حيث ثبات اللوئية والامور المميزة الخاصة بالامور العامة تحقق ماهيته ، وهذه الاشياء كلها وجوداتها ثابتة لا يفيدها الفاعل ، فان الفاعل يعطى الوجود ، وليس للوجودات وجود آخر حتى يعطيه 3
 الفاعل ، فالسواد حال عدمه بعينه حال وجوده - اذ لا يفيد الفاعل الصفات الثابتة الماهيات ولا الوجودات الثابتة - وان كان الفاعل افاد الوجود وليس للوجود وجود ليعطيه : كيف وحال وجود الوجود كحال نفس الوجود ! وان 6
 قال انه يفيد ثبات الوجود : فالثبات كان قبل افادته منفيًا ، فيكون ممتنع التحقق ، والوجود كان قبل الثبات ايضا منفيًا ، فحاله كذا . ثم الثبات والوجود اذا كانا قبل افادة الفاعل غير ثابتين فامكثهما غير ثابت اذ لا يتصور ثبوت صفة 9
 لأمر غير ثابت ، فهما قبل افادة الفاعل غير ممكنين ، وليسا بواجبين ايضا ، وما ليس بواجب ولا ممكن فهو ممتنع ، فالامور كلها ممتنعة على رأيه وهو محال .
 ثم لا يفهم من الثبات الا الوجود : ان كان ذهنيًا فذهنيًا ، وان كان عينيًا 12
 فعينيًا ، ونحن لا نعى بالعدم الا الوجود ، وما ليس بوجود فهو معدوم ، فان اصطلاح هو على معنى آخر فليبين مفهومه ، وبالضرورة يعجز في هذا الموقف ، ولا يتأتى الا بما يكون عليه . وغلطهم في ان المعدوم شيء وفي 15
 الاحوال وانها لا موجودة ولا معدومة بحسب عدم وقوفهم على المعاني الذهنية
 (٨) وربما سمعوا اهل العلم يقولون « ان الكليات غير موجودة من جميع
 الوجوه - اذ ليس لها وجود في الاعيان - ولا معدومة من جميع الوجوه - 18

1 الخاصة RUL : والحاصة G || 6 ليعطيه GRU : يعطيه L || 7 ثبات :
 اى استمرار U (حاشية) || التحقق RL : التحقيق GU || 8 منفيًا GUL :
 منفي R || كانا RUL : كاننا G || 15 بتأتى R : بتأتى GUL

- اذ لها وجود في الذهن - فهي لا موجودة ولا معدومة بالاعتبارين المذكورين « فغلطوا . وجماعة من الناس ايضا نحاشوا عن ان يقولوا « إن الباري موجود 3 او معدوم » ووقعوا في زيغ ، والذي اوقعهم في ذلك ما توهموا بسبب اللفظ انه على صيغة المفعول ، فقدسوه عن ذلك ، وتوهموا ايضا انه من « الوجدان » وما جوزوا ان يوجد لا « وجدانا » عقليا - لاستحالة الاكتناه - ولا حسيئا . - 6 وما بسبب اللفظ امره سهل حتى انه ان سلب الموجودية بالمعنى المذكور يصح ، ولا يتأتى النزاع فيه . فاما الذين احتجوا بانه ان كان موجودا شاركه الموجودات في الوجود فقد ذهبوا الى مجرد التعطيل : فانه لا يصح ان يقال 9 ان له حقيقة اذ يلزم منه ان يشارك الحقائق في مفهوم الحقيقة ، ولا ان له ماهية مثل ذلك ، ولا انه شيء - فانه يلزم مشاركته للاشياء في الشيئية فهو لا شيء اذ يستحيل ان يخرج عن السلب والايجاب امره - ، ولا ان له هوية 12 وثباتا ، والذي لا هوية له ولا ثبات له هو منفي مسلوب الشيئية نفى صرفه . ثم لا يتأتى ان يعرف بجهة من الجهات ولا يلزم منه شركة تما ، فعماذا يُنجر هذا الابله وعلى أي شيء يتكلم ؟ وهؤلاء الفرق الذين ذكرنا كلامهم في الوجود 15 والعدم لا يستحقون المخاطبة الا انا لما رأينا من البله من يظن انهم يعدون من اهل النظر او لهم كلام اردنا ان نذكر بعض هوساتهم

(٩) وأما الوجوب والامكان والامتناع فقد تصدى بعض الناس لتعريفها

18 وعرف بما يتضمن دورا : أما الممتنع فقد عرفه بانه ما ليس بممكن ، ثم عرف

6 بسبب GL : سبب U تسبب R || امره GRU : فامره L || انه GUL : - R ||
الموجودية RL : الوجودية GU || 11 فهو GUL : فهي R || يخرج GRULt :
يستخرج L || 12 لا هوية له RL : لا هوية GU || 14 يتكلم RUL : يتكلمه G ||
الذين GL : الذي RU || 15 GRUL - : Rt u

- الممكن بما ليس بمتنع، وظاهره فسادُه . وعرفوا ايضا الواجب بأنه الذى يلزم من فرض عدمه محال، والممكن بأنه الذى لا يلزم من فرض وجوده وعدمه محال. وبعض الناس ظنّ انّ هذا دورٌ بسبب ما عرفوا من «ان المتنع ما ليس 3 بمتنع»، وهو خطأ: فانّ ذلك هو الممكن العاقى، وهذا الذى عرّف بأنه «الذى لا يلزم من <فرض> وجوده وعدمه محال» هو الممكن الخاصّى فلا دور . بلى 6 من عرف المتنع بما يجب ان لا يكون وعرف الواجب بما ذكرنا فدار تعريفه، وأما ما ذكر فى تعريف الممكن الخاصّى فلا دور فيه اصلا. ولكنّ هذه التعريفات خطأ من وجوه أخرى: من جملتها انه ذكر انّ الواجب «ما يلزم من فرض عدمه محال» والواجب نفس عدمه محال وليس لأجل محال آخر يلزم، بل قد 9 لا يلزمه محال آخر او لا يكون ما يلزمه اظهر ولا أبين من نفس عدمه او نفس فرض عدمه . وكذا ما يقال «ان المتنع ما يلزم من فرض وجوده محال»، فالمحال نفس المتنع وهو تعريف الشئ بنفسه، ثم ليس امتناعه لما 12 يلزمه . والممكن الخاصّى ليس بمتنع الوجود والعدم، وذلك له بذاته لا بما انه لا يلزم من فرض وجوده وعدمه <محال> . ثم كثير من الاشياء يلزم 15 من فرض وجودها وعدمها محال لامور أخرى، فقد يمتنع ويجب الشئ بامور زائدة. وهذه الاشياء ينبغى ان تؤخذ من الامور البيّنة، فلا يُعرف شئ منها. والذى عرّف الواجب بالمحال فكأنه وجد فى عرف الناس لفظة «المحال» اكثر استعمالا، فكأنها اشهر عندهم . وان كان ولا بد 18 من التعريف: فليؤخذ الوجوب يتّنا، كيف وهو تأكد الوجود، والوجود

5 بلى UL : بل GR || 10 لا يلزمه GUL : لا يلزم R || 13 لا بما : اى

لا يعرف بما U (حاشية) || 17 فكأنه GRL : وكانه U || 18 فكأنها RL : وكانها GU ||

19 كيف GUL : R -

أظهر من العدم : ثم يُعرّف الامكانُ بسلب الضرورة عن الطرفين ، والامتناع
بأبست الضرورة على السلب . واما ان الوجود والوجوب والامكان وما
3 أشبهها هي امورٌ ذهنيةٌ واوصافٌ اعتباريةٌ أم ليست كذا بل هي امورٌ لها
صُورٌ في الاعيان مستقلةٌ ؟ فانه سيأتى عليها بحثٌ شديدٌ الاستقصاء لانها من
أهمّ مواقع البحث

- 6 (١٠) واعلم ان الحق قد يُعنى به الوجودُ في الاعيان مطلقاً ، وقد يعنى به
الوجودُ الدائم ، وقد يُعنى به وجودُ الواجب لذاته ، وقد يُعنى به ما يستأهل له
الشيء من حيث هو كذا ، وقد يُعنى به كونُ الامر مؤدّياً الى الغاية المقصودة
9 منه ، وقد يُعنى به كونُ الامر ذا غاية عقليةٍ صحيحةً ، وقد يُعنى به حالُ
القول والاعتقاد من حيث مطابقتهما للشيء الواقع في الاعيان وحالُ القول
من حيث مطابقته لما في النفس ايضاً ، وهذا الاعتبار من مفهوم الحق هو
12 الصادق . وقد قيل ان الحقيّة تقال لنسبة الامر في نفسه الى القول او العقْد
والصدق لنسبة القول او العقْد الى الامر في نفسه ، وكأنّ هذا الفرق فيه
تعسفٌ بما : فانه اذا قيل « قولٌ حقٌّ » و « قولٌ صادقٌ » في كليهما لا يراد
15 الا مطابقتة ذلك القول للامر الخارج ، ثم لا بدّ من المطابقة من ذلك الجانب
الآخر . قالوا : وأحقُّ الاقويل بالحقيّة ما يدوم صدقُه ، وأحقُّ من ذلك
ما يكون صدقُه اولياً وهو كالتقول بان « لا واسطةً بين الايجاب والسلب » .
18 والباطلُ بازاء اقسام الحق

1 الامكان RUL : - G || 3 ام UL : او GR || 4-5 من اهم GRU :
اهم L || 6 واعلم GRU : فصل L || 7 وجود R : الوجوب GUL || لذاته RUL :
بذاته G || 12 الحقيّة GRL : الحقيّة U || او العقْد R : والعقد GUL ||
14 صادق GUL : صدق R

- وجماعة من الناس انكروا حقيته قول ما وعقد ما ، وسبيل مُفَاتِحِهِمْ ان
يقال لهم : هل تعلمون ان انكاركم حق او باطل او تشكون ؟ فان حكموا
بأنهم يعلمون ان انكارهم حق فقد اعترفوا بحقيقة علم ما ، وان اعترفوا بأنهم 3
يعلمون بطلان دعواهم فقد اعترفوا ايضا بحقيقة علم ما وهو علمهم ببطلان
دعواهم ، ثم اذا علموا بطلان دعواهم في قولهم « ان لا حق اصلاً » فقد
اعترفوا بحقيقة اشياء وسقط انكارهم للحق . وان قالوا : شككنا ، فيقال لهم : 6
هل تعلمون انكم شككتم او انكم انكرتم ؟ وهل تفهمون من الاقويل شيئاً
معيناً ؟ فان قالوا : نعم شككنا وانكارنا واننا نفهم من الاقويل شيئاً معيناً ، فقد
اعترفوا بعلم ما وحق ما ، وان قالوا : لا نفهم ابداً شيئاً ولا نعلم اننا نشك 9
او ننكر او نحن موجودون او معدومون ، سقط الاحتجاج معهم ولا يرجي
منهم الاسترشاد ، فليس الا ان يكلفوا بدخول النار : فان النار والالام
واحد ، ويُضْرَبُوا : فان الالم والالام واحد ! 12

2.

فصل

- 15 في كلام اجمالي ايضا في الوجود والعدم

- (١١) قد علمت ان العدم لا يتصور ولا يُعْقَلُ الا بالوجود ، وكما ان
الموجود اعتبره غير اعتبار الوجود فكذلك اعتبار المعدوم غير اعتبار العدم .
والموجود ينقسم الى موجود لذاته وبداته ، والى موجود لذاته لا بذاته ، والى 18
موجود لا لذاته ولا بذاته . فاما الموجود الذي هو لذاته وبداته فهو الاول : فانه

1 مفاتيحهم GR : مقابحتهم UL || 4 بحقية GRtUL : بحقية R || 6 بحقية GRtUL :
بحقية R || للحق GUL : الحق R || 8 فان قالوا ... شيئاً معيناً RUL : - G || نعلم
شككنا وانكارنا UL : نعم شككنا وانكارنا R || 16 قد GRU : وقد L || 19 فهو :
هو GRUL

موجود بذاته لا بسبب آخر وموجود لذاته اذ ليس وجوده لشيء غيره
 كالهيات . واما الموجود لذاته لا بذاته فهو الجوهر المستغنى عن المحل ، فهو من
 3 حيث انه موجود بغيره ليس بموجود بذاته لان وجوده سبباً على ما تعلم ،
 ومن حيث انه ليس كالهيات التي وجودها لغيرها فهو موجود لذاته . والذي
 ليس بموجود لذاته ولا بذاته كالعرض ، فانه من حيث ان وجوده سبباً ليس
 6 موجوداً بذاته بل بسببه ، ومن حيث ان وجوده للجوهر الذي هو فيه ليس
 وجوده لذاته بل لغيره

والموجود قد يتقسم الى ما هو موجود بالذات والى ما هو موجود بالعرض .

9 أما الموجود بالذات : فكل ما له حصول في الاعيان مستقلاً كان واجباً او ممكناً
 جوهرًا او عرضاً ، فان لكل منها وجوداً في ذاته وليس وجود السواد
 بعينه هو وجود محله ، فانه قد يوجد محله ولا سواد ويتجدد للسواد وجود
 12 آخر منفرد به ، فالسواد وان لم يكن موجوداً بذاته ولا لذاته فهو موجود
 بالذات وموجود في ذاته على هذا الاعتبار . واما الموجود بالعرض : فكالعدميات
 كالسكون والعجز وكالاعتبارات التي لا تحقق في الاعيان ، ويقال عليها انها
 15 موجودة في الاعيان بالعرض - وسيأتي - ، وكذا كون الشيء اسوداً وايضاً :
 فان الاسودية نفسها والابيضية ليست اموراً زائدة على ذات ما قام به السواد
 والبياض ونفس السواد والبياض . وأما تحقيق هذه الاشياء فسيأتي من بعد .
 18 وقد يراد بالموجود لذاته نفس ما يفهم من الموجود بذاته ، ولا مشاحة

في العبارات

1 اذ RUL : - G || 3 بغيره GRtUL : بغير R || تعلم GRtUL : ستعلم R ||

8 قد يتقسم GRU : يتقسم L || 18 وقد RUL : فقد G

- (١٢) وظنّ قومٌ أنّ الشيءَ ينعدم ثمّ يعاد هويّته وهو بعينه ما كان ،
 وهم يعترفون بأنّ بين المُعاد والمستأنف وجوده فرقًا ، فالسواد الحاصل
 3 في محلّ - بعد سوادٍ بطل عنه قبل ذلك - على سبيل الاستئناف والسواد المُعاد
 على ما يُرى اشتراكًا في اشتراك ما قبل العدم في السوادية وما بعد العدم
 في السوادية ايضًا وفي تحلّل عدم ، ولا بدّ من فارقٍ بين الاعادة
 والاستئناف ، وليس الافتراق في المحلّ ولا في السوادية قبل العدم وبعده - 6
 فانهما اشتراكا فيهما - ، فليس الآلان المُعاد في حالة العدم كان مشارًا اليه
 بانه كان له وجود ، والمستأنف لا يشار اليه بهذا ، ثم الاشارة الى هذا المعدوم
 9 بانه « هو الذي كان موجودًا » ليس بانّ سوادًا ما كان موجودًا - فانّ المستأنف
 كان قبله سوادًا ما موجودًا - او انّ سوادًا يشابهه او يطابقه السوادُ الذهنيُّ كان
 موجودًا - فانّ المستأنف بعد سوادٍ سابقٍ هذا حاله - فليس الآلان المفروض
 12 مُعادًا كانت له هويّةٌ متشخصّةٌ مع العدم ، فورد عليها الوجود ، والآلا لافرق
 بين الصورتين اصلا - والحاصل انه لو كان المعدومُ يعاد لكان كلُّ مستأنفٍ
 معادًا ، او كان الشيء هويّته في حال عدمه موجودةً ، وقسمًا التالي باطلان ،
 15 فالمقدم باطل
- (١٣) وجه آخر اجمالىّ : هو انّ من الفارق بين المشاركين في النوع
 من الهيئات المحلّ او الزمان انّ اتحد المحلّ
 سؤال يجوز ان يمتازا بالفاعل او غيره

2 فرقا RtL : فرق GRU || فالسواد GRU : بالسواد L || 6 وليس RUL :
 فليس G || 7 فهما R : فهما GUL || 10 سواد ما Rt : سوادا ما GRUL ||
 12 متشخصّة R : متشخصّة GUL || 13 يعاد GRU - : L || 14 باطلان GUL : باطل R ||
 17 او الزمان GUL : والزمان R || 18 يمتازا G : يمتاز RUL || او غيره RL : وغيره GU

جواب لسنا نناقش في هذا الموضوع ففرضنا آتاهما اتفقا في الفاعل ، كيف والفاعل الحقيقي واحدٌ عندكم - وعند غيركم - لجميع الاشياء ! وان كان فيه تفصيل لا يضرنا ههنا النزول . فقلنا : من الفارق بين مثلى هيئته الزمان³ او المحل ، فاذا كان المميز والمعين بين المتشاركين في المحل من المثليين الزمان - والزمان لا يعاد - فالسواد المتشخص بذلك الزمان لا يعاد ، فالمفروض مستعاداً⁶ يكون غيره

سؤال يعاد باعادة زمانه

جواب الزمان اذا أعيدَ يكون له في حالة العود وجودٌ وقبل العود⁹ وجودٌ ، فانه كان موجوداً . فان قلنا : ان معنى « كان موجوداً » هو ماهيته وذاته - وماهيته وذاته الآن موجودةٌ - فكونه قبل الآن « كان موجوداً » هو كونه الآن موجوداً ، فما انعدم وأعيد ، وقد فرض انه انعدم وأعيد ! وايضا يلزم ان لا يكون قبله موجوداً - اى اذا كان كون الزمان المذكور « كان موجوداً » هو ذاته وذاته حاصله الآن وليس له « كان موجوداً » معنى غيره - فالذى « كان موجوداً » وانعدم كان غيره ، فما أعيد المعدوم بل غيره . وان كان لقولنا « كان الزمان موجوداً وانعدم فأعيد » معنى غير « ذاته فائسا » وهو كونه حاصلًا فيما قبل - فالقبليّة نفسها ما عادت - فالمعاد ما كان زماناً وقد فرض زماناً . والحاصل انه لو أعيد الزمان الذى كان من قبل لم يكن الزمان زماناً ، والتالى باطل فالمقدم باطل¹⁸

1 لسنا نناقش GRtUL : ليس يناقش R || 4 فاذا GUL : فان R || المتشاركين R :
المشاركين GUL || 5 فالمفروض R : والمفروض GUL || 8-9 وجود RL (في
الموضوعين) : وجودا GU || 13 وذاته RL : - GU || 15 فايتا GRL : ذاتيا U ||
وهو L : وهي GRU

وَجِبَّتْهُمُ أَنْ الَّذِي كَانَ لَهُ وَجُودٌ وَأَعْدَمُ فَاسْتِحَالَةٌ وَوَجُودُهُ لِدَاتِهِ ثَانِيًا إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِدَاتِهِ أَوْ لِلْأَزْمِ ذَاتَهُ أَوْ لِعَارِضِهِ ذَاتَهُ . فَإِنْ كَانَ لِدَاتِهِ فَمَا صَحَّ وَوَجُودُهُ أَوَّلًا وَقَدْ فُضِرَ أَنَّهُ كَانَ مَوْجُودًا أَوَّلًا ، هَذَا مَحَالٌ . وَإِنْ كَانَ لِلْأَزْمِ ذَاتَهُ فَمَا صَحَّ 3 وَوَجُودُهُ أَوَّلًا كَمَا سَبَقَ لِأَنَّ لَازِمَ الذَّاتِ لَا يَنْفَكُ . وَإِنْ كَانَ لِعَارِضِهِ ذَاتَهُ وَالْعَارِضُ جَائِزُ الزَّوَالِ فَيَجُوزُ أَنْ يَزُولَ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَعُودَ

(١٤) بَحْثٌ وَتَعَقُّبٌ وَهَذِهِ غَيْرُ صَحِيحَةٍ . أَمَّا أَوَّلًا : فَإِنَّ اسْتِحَالَهَ وَوَجُودَ الشَّيْءِ مَرَّةً ثَانِيَةً لَا يُعْنَى بِهِ حَصُولُ جُزْئِيٍّ مِنْ نَوْعِهِ كَانَ قَبْلَهُ جُزْئِيًّا آخَرَ مِنْهُ حَتَّى يُقَالَ « إِذَا اسْتِحَالَ الثَّانِي لِمَاهِيَتِهِ يَسْتَحِيلُ الْأَوَّلُ » وَهُوَ مَحَالٌ ، بَلْ وَوَجُودُهُ مَرَّةً ثَانِيَةً مَسْتَحِيلٌ لِمَاهِيَتِهِ لَا لِمَفْهُومِ الْوَجُودِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ كَلَامُنَا فِي مُطْلَقِ الْوَجُودِ بَلْ الْوَجُودَ مَرَّةً ثَانِيَةً ، فَإِنَّ مَفْهُومَ هَذَا اللَّفْظِ مَسْتَحِيلُ التَّحَقُّقِ سَوْأَلِ اسْتِمْرَارِ وَجُودِ الشَّيْءِ فِي زَمَانَيْنِ بَعْضُهُمَا مُمْكِنٌ ، فَإِذَا بَطُلَ فَيَجُوزُ

12 بعد البطلان وجوده في الزمان الثاني

جواب قولك « يجوز بعد عده وجوده » ان كان اشارة الى ما في الذهن فما في الذهن يستحيل وقوعه . او الى ما يماثل بوجه ما لما في الذهن ، فلا يلزم ان يكون هو المعدوم الذي فيه الكلام ، بل يماثله اشياء كثيرة . او الى نفس ذلك ، وهو حالة العدم مستحيل الاشارة اليه . فنفس القول ممتنع الصحة والاشارة باطلا ، فالمسئلة نفسها فاسدة التصور على ما يطابق غرض المدعى ، والقبليّة ممتنعة العود ، فاذا فرض ثانيا لا تكون هي هو ، فالضممرات 18

3 للآزم GRL : الآزم U || 4 الذات GUL : للذات R || 5 فيجوز ان يعود RUL : ويجوز ان يعود G || 6 وتعقب GRL : وتعقب U || 7 قبله GUL : قبل R || جزئي آخر RL : جزئيا آخر GU || 10 بل الوجود RUL : - G || 14 او الى GUL : والى R || 18 فاذا GU : واذا RL || فالضممرات RL : فالضممرات G فالضممرات U

- والاشاراتُ باطلَةٌ... وهذا كما يقول قائلٌ: السواد الذي في زيد ان امتنع في عمرو
 فإِذَا ان يكون لماهية عمرو وزيد وهي الانسانية فما نُصَوِّر في زيد، او لماهية
 3 السواد فما صحَّ وجودُ سوادٍ آخر في عمرو، او للازمِ ماهيةُ السواد او
 ماهيةُ زيد فكان على ما سبق، او لعارضٍ فيجوز زواله فينتقل الى عمرو
 وهذا كَلِّه غلطٌ بسببِ أَخْذِ الكَلِمَةِ مكانَ الجزئِيّ، فليس اذا كان
 6 حصولُ «سوادٍ ما» في عمرو ممكناً كان ممكناً حصولُ «هذا» السواد،
 فإنَّ هذا السواد ما صحَّ الاشارة اليه بـ «هذا» الا لنفس ما آتاه لزيد حتى ان كان
 لعمرو ما كان «هذا». وقوله «ان كان ليس للازمِ فيجوز زواله» ايضاً فاسدٌ،
 9 فكانه لما وَجِدَ بعضُ العارضِ ممكنَ الزوالِ ظنَّ انَّ كَلِّه كذا، وليس كلَّ
 ممكنِ العدمِ في نفسه ممكنَ الزوالِ، فإنَّ كونَ السوادِ عارضاً للمحلِّ - الذي
 وَجِدَ فيه اَوَّلاً - عارضٌ لماهيةِ السواد، ولكن لا يفارقه ابدًا مع بقاء ماهيةِ
 12 السوادِ المتخصصةِ بهذا المحلِّ مع انَّ كونَ السوادِ من حيث طبيعته النوعية ليس
 بمتنع عليه حصوله في هذا المحلِّ او غيره، بل ممكنٌ عليه بالامكان الخاصِّ،
 ويحمل على زيد انه قد ولدَه عمرو، فلا يزول عنه صحَّةُ هذا الوصفِ
 15 و «لا يمكن» حصولُ وصفِ آخر - وهو انه قد ولدَه خالد - وان كان كونه
 «قد ولدَه عمرو» عارضاً لماهيةِ الانسانية. وان فرض الحُصْمُ انه يُخْلَقُ
 مرَّةً اخرى فيولده خالد فكونه «قد ولدَه خالد اَوَّلَ مرَّةٍ» حصوله ممتنع ان
 18 يكون ابدًا وان كان عارضاً للماهيةِ الانسانية. وأمس محالٌّ ان يكون مستقبلاً

4 فينتقل GRU : وينقل L || 6 في عمرو ممكنا GRU : في عمرو L || 14 فلا
 يرول GRU : ولا يزول L || 15 انه قد ولدَه خالد GUL : انه ولدَه خالد R ||
 16 قد ولدَه عمرو GRL : قد ولدَه خالد U || عارضاً L : عارض GRU || 17 فيولده RU :
 فيولد G قبوله L || 18 وامس RUL : وليس G

وان كانت الامسية عارضة لطبيعة اليوم ، واليوم من حيث طبيعته يمكن ان يكون في المستقبل

3

3.

فصل

في الجوهر والعرض

- (١٥) اعلم ان الموجود اما ان يصح ان يقال ان آنيته ماهيته او لا يصح .
 فالذي يصح ان يقال « آنيته ماهيته » عليه مباحث ستأتي ، وكلامنا الآن في ما
 وجوده زايد على الماهية . فلا يخلو : اما ان يكون في محل او لا يكون ، ويعنون
 بكون الشيء في المحل ان يكون في شيء لا بجزء منه مجامعا معه بالكلية لا يصح
 مفارقتة عنه . ولما نسب امور الى اشياء بانها « فيها » فكان لفظه « في » فيها بالاشتراك ،
 وفي بعض المواضع قد تكون على سبيل التجوز ، فان كون الشيء في الزمان وكون
 الجزء في الكل وكون الشيء في المكان وكون الخاص في العام وكون الكل في
 الاجزاء وكون الشيء في الخصب والراحة وكونه في الحركة ليس لفظه « في »
 في جميعها بمعنى واحد ، فكون الماء في الكوز ليس بمعنى كون الشيء في الشبر
 والسنة وكون السواد في الثوب ، بل لفظه « في » يختلف معناها في هذه المواضع
 اذ لا اشتراك بينها في معنى يعم الكل ، ولا يجمع الكل الاضافة ما ، وليست نفس
 الاضافة مقتضية لنسبة « في » ، فان « مع » و « على » وغيرها تدل على اضافة تما ،
 والاضافة المكاتبة تُغاير الاضافة الزماتية في ذاتها ، واذ لم يكن نفس الاضافة
 مراداً بلفظة « في » وخصوص الاضافة مختلف فيها ولكل واحد مدخل
 في معنى « في » فاللفظ فيهما بالاشتراك . واما كون الكل في الاجزاء فهو بالتجوز

1 عارضة . . . من حيث طبيعته RUL : - G || 10 فكان : وكان GRU وان
 كان L || 13 لفظه في GUL : - R || 18 واذا UL : واذا R وان G || 19 مرادا GRU : تراد L

أشبهه اذ الكل مجموع الاجزاء ولا يكون في كل واحد ايضا ، ويقال ان الجزء في الكل ، فلا يكون بمعنى واحد كون الجزء في الكل والكل في الجزء 3 فيشتمل الشيء على المشتمل عليه !

سؤال يجمع الكل الاشتمال والاحاطة

جواب يرجع الكلام الى الاشتمال والاحاطة فانه ليس اشتمال الزمان على

6 الشيء كاشتمال المكان عليه

سؤال يجمعهما الظرفية

جواب يعود الكلام الى الظرفية ، فانه ليس ظرفية الزمان بمعنى ظرفية

9 الماء للكوز ، وكون الشيء في الحركة ايضا بالضرورة يختلف معنى كون الحركة

فيه ، ولا يخلو الكون في الحصب والحركة عن تجوزيها ، وليس علينا ان ننظر

في ان اى المعانى تجوزيها وأيتها حقيقي ، وما ذكرناه ايضا كان فضلاً على

12 المهم . فلو كان لفظه « في » في الكل او في البعض بمعنى واحد فقولنا « الموجود

في شيء لا تجزئ منه شايعاً فيه بالكلية مع امتناع المفارقة عنه » - اى < مفارقة >

المنسوب بـ « في » عن المنسوب اليه - ان كان نمبراً لذى المحل من حيث

15 هو ذو محل عن المشاركات في امر معنوي ، فكان يمتاز بالشيوع والجماعة بالكلية

عن كون الخاص في العام وكون الشيء في الزمان والمكان ، وبعدم جواز

الانتقال عن < كون الشيء في > المكان ايضا والحصب وغيره . وربما كان لا

18 يحتاج الى ذكر امتناع المفارقة والانتقال ايضا ، فان ما سوى ذى المحل ليس

بشائع في الشيء بالكلية من المحامل الغير التجوزية ، واذا كان اللفظ مشتركاً

فلا يكون ما ذكر من القيود فاصلاً معنوياً اذ اللفظ المشترك لا يحتاج الى امره

1 اذا GRL : اذا U || 5 الى R : في GUL || 15 فكان GRL : وكان U ||

16 وبعدم جواز RL : وبجواز GU || 20 اذا GRL : اذا U

- مميز كما كان المعنى المشترك يحوج ، بل اللفظ المشترك ينصرف الى معنى بقريته لفظية او معنوية ويُعرف باسم آخر للشيء ، فاشترك اللفظ لا يحوج الى المميز
- 3 الفاصل المعنوي لانه ليس يجنس او معنى عام ، فلذكور في شرح الموجود في المحل بالنسبة الى محال الاشتراك كقريته للفظة « في » ويجرى مجرى الرسم ، والقيود فيه كالفصول والخواص المميزة مع مساهلة ، و« لا بجزء » احتزوا به
- 6 عن كون الجزء في الكل كاللون في السواد والحيوانية في الانسان ، فانهما شايان وليس ما نسبا اليه بـ « في » محلهما ، وهذا ايضا فيه مساهلة ما
- (١٦) وكان الاولون في اصطلاحهم الجوهر هو الموجود لا في محل والعرض هو الموجود في محل ، ومن عهد ارسطو خصصوا اسم الجوهر بالموجود - الذي وجوده غير ماهيته - الذي لا يكون في موضوع ، والعرض بالموجود في موضوع ، ويعنى بالموضوع المحل المستغنى في قوامه عن حاله من حيث هو كذا .
- 12 فالجوهر موجود لا في موضوع اى ليس في محل يستغنى عنه سواء لم يكن له محل اصلا او يكون له محل لا يستغنى عنه محله ، فان كليهما اشتركا في انهما ليسا في المحل المستغنى عنهما . والعرض هو الموجود في موضوع اى في محل يستغنى عنه المحل ، ولا منازعة معتبرة بين الفريقين على التحقيق وامر الاصطلاح سهل
- 15 والموجود في المحل ينقسم الى قسمين : الى ما يستغنى عنه محله في قوامه ولا يحصل منه نوع متاصل وهو العرض ومحله هو الذى يسمى بالنسبة اليه موضوعا ، والى ما لا يستغنى عنه محله ويحصل منه نوع متاصل ويسمى صورة
- 18

7 في GR: نفي L بلى (؟) U || 10 ماهيته: ابته (!) GRUL || 12 موجود GRU :
هو موجود L || 13 في انهما GRUL : في ان R || 16 ينقسم الى قسمين RUL : الى
قسمين ينقسم G || 18 ما لا يستغنى GUL : ما يستغنى R || متاصل RUL : - G ||
صورة RUL : صورته G

ومحلّه بالنسبة اليه هيولى .- والجوهر : إما نوعٌ جسمانيٌّ بحتٌ ، او جزءٌ
نوعٌ جسمانيٌّ بحتٌ ، او ما ليس بنوعٍ جسمانيٍّ بحتٍ ولا جزءٍ نوعٍ
3 جسمانيٍّ بحتٍ وهو المفارق ، وينقسم الى ما يُدبّر الاجسام - وهو النفس -
والى ما لا يدبّرهما ولا يكون له معها علاقةٌ تما - وهو العقل - ، والجوهر الذى
هو نوعٌ جسمانيٌّ هو كالماء والنار ، وجزء هذه هي الصورة النوعية
6 والصورة الجرمية والهيولى ، فإن الجسم جزءٌ لانواعه ، فجزءه من اجزائها .
هذا على قاعدة من يرى للجسم صورةً جرميةً وأخرى طبيعيةً ، ونشير الى
مقاومات الطوائف في بعضها

المشرع الثان

9

في المقولات واثبات عرضية بعضها وجوهريّة بعض

وابحاث تتعلق بها

1.

12

< فصل >

< في مباحث تتعلق بالجوهر >

15 (17) وقد آن أن نذكر المقولات العشر ، ونذكر ما قيل فيها ونساع
في الحكاية عن القوم في الحصر في اكثر المواضع ، ثم نذكر بعد ذلك تلخيصات
ومقاومات في الحصر وغيره

5 هي GUL : هو R || 6 فجزءه RtUL : جزؤه GR || 7 من يرى GUL : ما
يرى ان R || 15 العشر : العشرة GRUL || 16 تلخيصات RUL : تلخيصات G ||
17 وغيره GRU : في غيره L

- فمن الاجناس العالية التي لا جنس وراءها الجوهر ، وقد عرفناه على ما
 نذكر . وليس الوجود جنسا يعمّ الجوهر والعرض ، فان الوجود قد بين انه
 خارج عن الماهيات الجوهرية والعرضية ، والطبيعة التي يلحقها الجنسية³
 لا يجوز ان تكون خارجة عن ماهية الانواع ، فالوجود عرضي وهو عرض عام
 لا جنس . وربما عللوا في كونه « ليس بجنس » وقوعه بالتشكك ، وهؤلاء
 هم الذين يقولون ان السواد الاشدّ يمتاز عن الانقص بفصل ، واذا كان السواد له⁶
 فصل مُتَّسِمٌ فيكون السواد جنسا وهو واقع بالتشكك ، فبعض الجنس واقع
 بالتشكك ، وقالوا : لا شيء من الاجناس بواقع بالتشكك !
- قالوا : ومن خواصّ الجوهر انه لا ضد له ، فان الضدين على اصطلاحهم هما⁹
 الذاتان الغير المجتمعين للذات من شأنهما التعاقب على موضوع واحد وبينهما
 غاية الخلاف ، والجوهر لئلا لم يكن له موضوع لا يكون له ضد ، بلى ان أخذ
 في تعريف الضدين - مكان الموضوع - المحلّ فبعض الجواهر كان لها ضد¹²
 كالصور ، واذا اعتُبر غاية البعد فلا يكون بين جميع الصور تضادا ايضا ،
 بل صورة الماء ليست بضدّ لصورة الارض اذ ليس بينهما غاية البعد الذي
 بين صورة النارية والمائية وبين صورة الارضية والهوائية ، ومع انه يُورد مكان¹⁵
 « الموضوع » في حدّ الضدين « المحلّ » لا يكون للجوهر على اصطلاح افلاطون
 ومن قبله ضدّ اذ لا محلّ للجوهر على اصطلاحهم
- ومن احوال الجوهر الغير العامّة لجميع الاعراض انه لا يشتدّ . قالوا :¹⁸

3 والطبيعة : GRL : والطبيعية U || 9 الجوهر : GUL : الجواهر R || له GUL :
 لها R || 10 الذاتان : GRU للذين L || 13 كالصور : RUL : كالصورة G || تضاد
 ايضا GUL : ايضا تضاد R || 15 النارية والمائية : RL : المائية والنارية GU ||
 18 الجوهر : GRU : الجواهر L

ولا يضعف ، وهذا لاستحالة التضاد فيه ، فإن الاشتداد والضعف إنما يكون بين الضدين ، وهذا ليس خاصةً للجوهر فإن الكمَّ أيضاً لا يقبلهما على ما سيأتى فيه الكلام . 3 وقال بعض الناس : إن الجوهرية إنما لا تقع بالتشكك لاستحالة الاشتداد والضعف فيه ، وهذا على رأى المشائين خطأً أيضاً ، فإنه ليس جميع التشكك يكون بالاشتداد والضعف إذ الموجود على البارى أَوْلَى منه على الممكنات ولا اشتداداً ولا ينقص فيه - على ما اشتهر عنهم - ولا تضاداً . - ويقسمون الجواهر الى جواهر أَوْلَى كالاشخاص ، والى الثوانى كالانواع ، والى الثوات كالاجناس . فقالوا : الاشخاص أَوْلَى بالجوهرية من الانواع لأنها احق بالمعنى الذى باعتباره . 9 وقع تسمية الجوهرية وبه عرّف الجوهر وهو « الموجود لافى موضوع » ، فإنه عُهد الوجود لافى موضوع وعُرف ذلك من الاشخاص وسبق التسمية للاشخاص ، والمفارقات أيضاً أَوْلَى من غيرها لأنها اسبقُ السوابق فى الوجود ، والانواع 12 أَوْلَى بالجوهرية من الاجناس ، فإن الطبيعة النوعية أقربُ الى التحصيل وأتمُّ - فى نفسها وفى جواب من يسأل عن الشيء « بما هو » - من الجنسية

(١٨) بحث: وربما قال لهم قايل : أَلَسَم قَلَمٌ اَنَّ الجوهر جنسٌ والجنس

15 لا يقع بالتشكك ؟ فان قَلَمٌ : وُجِدَتِ اَلْاَوَّلَوِيَّةُ دون التشكك استرواحاً الى ان التشكك يختص بما يجرى فيه الاشتداد والضعف ، فهو خطأً لما ذكر فى الوجود على الواجب وغيره مع انه يقع بالتشكك . وان قَلَمٌ : لا اَوَّلَوِيَّةُ فى الجوهرية ، فبطل 18 قولكم ان الجواهر الشخصية أَوْلَى بالجوهرية من الانواع والانواع من الاجناس ،

2 خاصة GRU : خاصة L || 4 خطأً ايضاً RUL : ايضاً خطأً G || 5 اذ RL :
 اذا GU || 6 اشتهر RUL : اشتهر G || عنهم GRU : عندهم L || 7 الثوانى GUL :
 ثوانى R || الثوات GUL : ثوات R || 9 وهو RL : وهى GU || الموجود RU :
 الوجود GL || 10 وسبق GRtUL : لما سبق R || 13 يسأل GR : يسئل UL

- بل كان يجب ان تقولوا : بعضها أُولَى « بالوجود » من بعض لا « بالجوهريّة » .
 ولا يصحّ ايضا ان يقال انها أُولَى بالوجود العينيّ اذ النوع والجنس كِلَيْتَان لا وجودَ
 3 لهما من حيث الجنسية والنوعية ليكون الوجود العينيّ عيهما بالتفاوت ، اللهم
 آلا ان يُعنى بالكَلَى الطبعيّةُ فحسبُ سواءُ كانت في الاعيان او في الذهن كما
 حكينا الاصطلاح عن بعضهم في المنطق ، وحينئذ لا يكون الشخصُ- أُولَى
 6 بالجوهريّة من النوع ايضا ، فإنّ الشخص زاد على الطبيعة النوعيّة باعراضٍ
 زائدةٍ وجوهريّةٍ زيدٍ باعتبار طبيعة الانسانية لا باعتبار سواده وبياضه ، فلا
 معنى على التقديرات لهذه الأُولَوِيّة في الجوهريّة ولا لهذا الاعتذار حتى إنّ
 بعضهم صرّح بأنّ الجوهريّة واقعةٌ بالتشكك ولكنها لا تقبل الاشدّ والضعفَ 9
 وصرّح بأنّ الوجود ليس بجنس لوقوعه بالتشكك على اشياء ، فيناقض كلامه ..
 ويقولون ايضا انّ كَلَى الجوهر ايضا جوهر

- (١٩) بحث وتعقب : فان غنى بالكَلَى لا ما لا يمنع الشركة بل الحقيقة 12
 فحسبُ كيف كانت - ذهنيّةً أو عينيّةً - فيكون لهذا وجهٌ ، وان غنى به الكَلَى
 الذي في الذهن وله محلٌّ - وهو الذهن - ومحلُّه الذي هو الذهن مستغن
 عنه - فانه يزول عنه صورة الجواهر وتعود ولا يتبدل بها في نفسه - < فلا ! > 15
 وقولهم انّ المعقول من الجوهر جوهرٌ لانه موجودٌ لا في موضوعٍ بمعنى
 انه ماهية اذا وجدت تكون لا في موضوع ، والمغنطيس الذي هو في
 الكفّ لا يجذب الحديد بالفعل ولكنه بحيث اذا كان لا في الكفّ يجذب 18

3 الوجود GUL : الموجود R || 4 بالكلى GUL : بالكلية R || 11 الجوهر GRU :
 الجواهر L || 12 وتعقب GRL : وتعقب U || 14 وهو الذهن GRL : وهو
 في الذهن U || 15 بها GUL : - R || 16 المعقول من GUL : المعقول من ان R ||
 17 الذي هو GUL : الذي R

الحديد في قوته الجذب وان كان في الكف ، فكذلك المعقول من الجوهر هو بحيث اذا وُجد يكون لا في موضوع ، وهو غلط من حيث تضييع 3 الاعتبار وأخذ الكلي مكان الجزئي ، والمغناطيس الذي في الكف يجوز عليه الخروج منه والجذب للحديد ، واما الكلي ذاته التي في العقل مستحيل وقوعها في الاعيان واستغناؤها عن موضوع ، بل يجوز ان يوجد 6 شيء هي مثال له من وجه ويكون مستغنياً عن الموضوع ، وكما لا يلزم من استغناء ما يشبه الشيء من وجه استغناء ذلك الشيء - كما هو ظاهر من حال الجوهر الذهني انه لا يصح استغناؤه عن المحل والموضوع الذي هو 9 الذهن وان كان الجوهر الخارجي الذي يطابقه من وجه مستغنياً عن المحل والموضوع - فكذلك لا يلزم من كون الخارجي موجوداً لا في موضوع كون الذهني موجوداً لا في موضوع ، فلا يلزم من جوهرية الخارجي جوهرية 12 مثاله ، بل الذهني مثال الجوهر لا أنه جوهر ومثال ، فهؤلاء أخذوا مثال الشيء مكانه

ومن الشكوك التي اوردوها على انفسهم انكم قلم : الجوهر جنس ولا 15 يقع بالتشكك ، ومن المعلوم ان الهيولى والصورة سببان للجسم ، فلا بد من تقدمهما على الجسم بالجوهرية ، وقد قيل ان الجوهرية لا تقدم ولا تأخر فيها - واجابوا عن هذا بان التقدم والتأخر اذا اضيف الى شيئين فقد يكون بذاتيهما 18 كتقدم وجود على وجود كما لوجود العلة على وجود المعلول ، فان التقدم

4 منه GRU: عنه L || ذاته التي GRL : الذي ذاته U || 5 بل GUL : بل R ||
 7 كما R : بما GUL || 8 استغناؤه RL : واستغناؤه GU || 10 الخارجي GRU :
 الخارجي L || 12 ومثال RUL : - G || فهؤلاء GRiUL : وهؤلاء R || 14 الشكوك
 التي GRU : الشوك (!) الذي L || انكم قلم GRU : انهم قالوا L

- هنا في ذات العلة وفي نفس وجودها على وجود المعلول ، وقد يكون التقدم والتأخر الذي نُسب الى الشئين باعتبار امرٍ ثالثٍ كتقدم زيد على عمرو بزمانٍ وكتقدم شخص الأب على الابن ، لا في الانسانية - فانها فيهما بالسواء - بل 3 بالوجود والزمان وذلك معني زائد على الماهية . فقالوا : تقدم الهيولى والصورة على الجسم انما هو بالوجود ، وهو معني زائد على حقيقة الهيولى والصورة والجسم ، فالوجود متقدم على الوجود بالطبع لا بأمر زائد ، أما الجوهرية - 6 وهي الوجود لا في موضوع - فيهما بالسواء ، فانه ليس بعض منها أولى بالوجود لا في موضوع من البعض . وبهذا أُجيب ايضا عن قول من قال : ان الهيولى والصورة ليستا بجوهرين لانهما مبدأ الجسم ، فتقدمان عليه بالطبع . 9 والتقدم والتأخر تنافي الجوهرية . وهؤلاء غفلوا عن ان التقدم والتأخر بالوجود ، والجوهرية اذا كانت هي كون الشيء موجوداً لا في موضوع ، فكما ان الجسم موجود لا في موضوع فجزءه كذا 12

(٢٠) بحث وتحقيق: وجواب هذا الاخير بين . واما الذي قال ان الجوهرية

- تقع بالتشكك له معاودة بان يقول : الجسم مركب من الهيولى والصورة ، والمجموع هويته تحصل من الاجزاء ، فلولا جوهرية اجزائه ما كان المجموع 15 جوهرًا . فكما انكم قلتم : لحقت الجسمية بالانسان بتوسط الحيوان ، فكذلك لحقت الجوهرية بالمجموع - الذي هو الجسم - بتوسط جوهرية جزأيه ، وكما انه لولا جسمية الحيوان ما كان الانسان جسمًا ، فكذا لولا جوهرية 18

8 عن RL: على GU || 9 ليستا RL : ليسا GU || 10 عن ان التقدم والتأخر R:

عن ان التقدم GUL || 12 لجزءه GUL : لجزؤه R || 15 هويته GRU : هوية L ||

16 فكما GRU : فلما L || 18 فكذا GU : فكذلك RL

الجزءين ما كان مجموعهما جوهرًا . ثم إذا كانت الجسمية لاحقةً بالانسان بتوسط الحيوان ، فالجوهرية بالحيوان ايضا لحقت بواسطة جسميته او نفسه ،
 3 فيكون الجوهر بالجسم او بالنفس أولى منه بالمجموع . ومن يثبت ان الوجود لا صورة له في الاعيان فالعلم والمعلولات الجوهرية لا تتقدم بالوجود لانه وصفٌ اعتباريٌ عنده لا وقوع له في الاعيان ، فلا يبقى التقدم الا بالذات
 6 والجوهر

وربما ينازعهم منازعٌ من طريق آخر وهو انه لما بين ان الهيولى جعلها غير جعل الصورة فهما موجودان ومجموعهما جسمٌ ، فالجسم لا جوهرية له في نفسه ،
 9 فانه ليس ههنا الا هيولى وصورة ، ومعنى الاجتماع بينهما ومعنى الجمعية بينهما اعتباريٌ او عرضٌ من الاعراض ، فلا يحصل به جوهريةٌ نالته غير ما للهيولى والصورة ، والمجموع ما زاد على الجزئين الا بالاجتماع وهو عرضٌ ، فالجوهرية ليست على سبيل
 12 الاستقلال للمجموع . والشئ الواحد لا يصح ان يكون جوهرًا وعرضًا كما ظن بعض الناس ، فقال : العرض جزء المركب منه ومن الجوهر ، والمركب جوهرٌ ، فالعرض المأخوذ جزءًا للمركب جزءٌ للجوهر وكلُّ جزءٍ للجوهر
 15 فهو جوهر ، فالعرض المأخوذ جزءًا للمركب جوهر . وهو خطأٌ لما اشرنا اليه في باب المغالطات . واحتجوا من طريق آخر ، فقالوا : العرض الذي في المركب ليس لا بجزءٍ منه ، وكلُّ ما هو في شئ ليس لا بجزءٍ منه فليس بعرضٍ فيه . وهذه الحججة يلزم منها ان العرض الذي في المركب ليس بعرض فيه -
 18

3 الوجود GRL : الموجود U || 4 الجوهرية GRL : - U || 5 عنده GRU :
 عندنا L || لا وقوع GUL : ولا وقوع R || 9 ومعنى الجمعية بينهما UL : وبين الجمعية بينهما G، R- || 10 عرض GRL : عرضي U || 17 وكل ما ... لا بجزءٍ منه GRU : - L

وهو صحيح فإن المركب ليس موضوعاً له - بل الجزء الآخر للمركب ، ولا يلزم
من لا كونه عرضاً فيه لا كونه عرضاً في نفسه او عرضاً في الجزء الآخر ،
فوجد في المركب شيء له موضوع في نفسه ، فوجد فيه شيء هو عرض³
في نفسه وليس عرضيته بالنسبة الى المركب بل الى شيء آخر ، فالسواد
لا يلزم من لا كونه عرضاً في السماء ان لا يكون عرضاً في نفسه . ولو كانوا
قالوا « المنسوب الى شيء يبقى ان كان على انه موضوعه فهو عرض فيه ، وان⁶
لم يكن على انه موضوعه فهو جوهري فيه » لكان لهذا الكلام اتجاه ، بل كان
التقسيم على غير هذا الوجه

ومما احتج به الجمهور في ان كليّات الجواهر جواهر انه ان لم يكن الماهية⁹
- التي هي جوهر في الاعيان - جوهرية لذاتها كانت الجوهرية عارضة بسبب
خصوصها وجزءيتها ، فلا تكون ذاتية ولا لازمة . وان كانت الجوهرية لنفس
الماهية فيكون كليّات الجواهر ايضاً جواهر . وايضاً ان كان الانسان جوهراً¹²
لكونه زيداً ما كان عمرو جوهراً ، فليس الجوهرية الا للانسانية ، وبمثل
هذا اثبتوا ان اجناس الجواهر وفصولها جواهر

(٢١) بحث وتعقب : أما الحجّة الأولى فيقدح الخصم فيها بأن حقيقة¹⁵
الانسانية التي في الذهن مثال مطابق للانسان الخارج ولا يشاركه في الحقيقة ،
فإن مثال النوع لا يلزم ان يكون هو النوع ، ولو كان مثال الانسان انساناً
- والمثال بالضرورة حال في محل وهو النفس - او ما شئت خذ - ولا يتصور¹⁸
لذاته المتشخص بالذهن مفارقته وقيامه بذاته - فكان نوع واحد منه قائم بذاته

1 بل الجزء الآخر GRU : بالجزء والآخر L || 18 والمثال GRU : والمثال L ||
او RUL : اما G || خذ RL : خذ GU || 19 المتشخص R : المتشخص GUL ||
ذاته GUL : بالذات R || قائم GRtU : قائم RL

- ومنه ما لا يقوم بذاته ، ومن عيون قواعدهم ان الطبيعة الواحدة لا يصح ان يكون منها قائم بذاته ومنها حال في غيره ، اذ لو كانت الطبيعة مستغنية
- 3 عن المحل لتحقق الاستغناء معها حيث تحققت ، فلو كانت صورة الجسم في النفس مشاركة للجسم الخارجي في الحقيقة الجسمية لاستغنى < الصورة > عن المحل كاستغناؤه ، وان كانت صورة الجسم في الذهن تُشارك
- 6 الاجسام في الحقيقة - والجسم يُتصور عليه حركة ما وخروج عما هو فيه الآ ان يمنعه امر خارج عن الجسمية - فكان يصح ان ينتقل صورة الجسم عن نفس الى غيرها ، والجسم يُشار اليه باشارة حسية فكان مثال الجسم يُشار
- 9 اليه - . وان اُلحّ مِلحٌ وارتكب مرتكبٌ انّ مثال الجسم الذي في النفس يُشارك الجسم في الحقيقة وهو جوهرٌ ايضا وهو حال في النفس ومحلّه مستغن عنه - فان تلك الصورة وامثالها تنفي عن النفس ولا يَحْتَلُّ حال النفس - فيجب ان
- 12 يعلم انّ مثال الجسم له ذات واحدة ، فتكون هي جوهرًا او عرضًا ، موجودة في موضوع او موجودة لافي موضوع ، او هي عرضٌ بالفعل - من حيث هويتها المقررة في المحل المستغنى - وجوهرٌ بالقوة ، ثم كيف يكون لها
- 15 جوهرية بالقوة ويستحيل عليها الاستغناء ؛ بل جوهرية لكونه مثالًا للجوهر ، ولا يلزم لمثال الشيء مشاركة له في جميع الاشياء . هذا في انواع الجوهر . واما مجرد مفهوم الجوهر من حيث هو كذا فسيأتي عليه الكلام . ثم يقول هذا
- 18 الخصم : انّ الانسانية الواقعة في الاعيان هي جوهرٌ وجوهريتها لذاتها ، والتي في الذهن لا تشاركها في حقيقة الانسانية ، بل هي مثال الانسانية ، ولهذا مثال

1 الطبيعة RUL : الطبيعية G || 2 ان يكون منها قائم GU : ان يكون شيء (L -) منها قائما RL || 3 كانت RL : كان GU || 8 والجسم يشار RL : والجسم مشار GU || 10 مستغن GU : مستغنى RL || 12 جوهرًا او عرضًا : جوهر وعرض GRUL || 13 او موجودة لـ : وموجودة GRUL || 14 المقررة GRU : المنفردة L

- الانسانية لا يمشى ولا يتغذى ولا يتكلم ، بل يعرض فيه مثال التغذى والمشى وغيرها ، واذا لم يكن > التى فى الذهن < مشاركةً للحقيقة الخارجة فلا يلزم ما قلتم « انه ان لم تكن جوهرًا يكون الجوهرية عارضةً لتلك الحقيقة » بل يكون 3 الحقيقة جوهرًا فى ذاتها ، والمثال مثالٌ للحقيقة لا نفس الحقيقة ، وكما ان مثال الحيوان فى الذهن فيه مثال التغذى والنمو لا التغذى والنمو فقيه مثال الجوهرية لا الجوهرية . واما مثال زيد وعمرو فان جوهرية لانسانيتهما وهى التى يحصل منها المثال المطابق للكل حتى اذا اريد بالكلية طبيعة الشئ فحسب - كانت فى الذهن او فى العين ، منعت الاشتراك او ما منعت - فيكون من الكلية جوهر وهو الواقع فى الاعيان . ثم قد بينا فى باب المغالطات ان مثل هذه التعليقات فاسد 9 اعنى ما ذكروا فى زيد وعمرو

- وعلل بعضهم كون الجزئى اولى بالجوهرية من الكلية بان الكلية لا يعقل كليته الا بالقياس الى الجزئى . واورد على نفسه سؤالاً وهو ان الجزئى ايضا لا يعقل الا بالقياس الى الكلية . واجاب عنه بان هذا هو الجزئى الاضافى ، اما الجزئى الغير المضاف فلا حاجة فى تصوّره الى الاضافة

- (٢٢) تعقب : وهذا الجواب صحيح . واما قوله « ان الكلية لا يعقل الا بالقياس الى جزئى » فن حيث هو كلية - بمعنى انه لا يمنع الشركة - لا شك فيه ، ولكن الانسان الكلية وان كان فى كليته يحتاج الى الاضافة فالاضافة لحقته

1 يمرض : RU : يفرض : GL || 2 واذا : RL : واذا : GU || 3 الجوهرية : GUL
 الجوهر : R || 4 جوهرًا : RL : جوهر : GU || لا نفس : GUL : لا نفس : R ||
 5 فيه : GUL - : R || 6 لانسانيتهما : GRU - : L || 8 فى العين : GUL : العين : R ||
 جوهر : GRtUL : جوهرًا : R || 11 بان : ان : GRUL || 13 هو : GRU - : L || الاضافى : R : المضاف : GUL || اما : RL : واما : GU || 17 الى الاضافة : GRU : الى الاضافة لا فى نفسه : L

من حيث صحة اشتراك الكثرة لا من حيث نفس المتصور ، فهذا وجه حاجته في كليته الى الجزئيات لا في معناه ، وكان من حقه ان يبين الأولوية في المعنى ³ لا في الاضافة الخارجة عن المعنى . وقولهم « انّ الفصول اجزاء الجوهر وجزء الجوهر جوهر » قد عرفت حاله في باب المغالطات وانّ هذا البيان الغلط كيف تطرق اليه

6 ومن خاصية الجوهر كونه مقصودا بالاشارة الحسية ، وهذا لا يعم جميع الجواهر ، فانّ المفارقات لا يصح اليها الاشارة ولا الجواهر الكلية كما يقولون . قالوا : ومن خواصه كونه مقصودا بالاشارة العقلية ، وظن بعضهم ⁹ انّ هذا يعم جميع الجواهر ، وهو خطأ ، فانّ الجوهر الجسماني الجزئي غير معقول على ما اشتهر عندهم ، فلا يُشار اليه باشارة عقلية الا بالعرض ، فانّ الاشارة العقلية ادراكية وهي دلالة عقلية . والعرض الجزئي لا يُشار اليه ¹² باشارة عقلية ولا حسية : اما الحسية فلانّ ذاته لغيره فيقصد بالاشارة موضوعه ، واما العقلية فلانّ الجزئي من حيث شخصيته لا يُعقل . ومنهم من يجوز كون العرض مقصودا بالاشارة العقلية بناء على انه يُعقل دون الاضافة الى ¹⁵ المحلّ وحينئذ يرتفع الفرق ، فانّ الجوهر الجزئي والعرض الجزئي اشتركا في انهما لا يقصدان بالاشارة العقلية من حيث جزئيتهما ، والجوهر والعرض الكليان اشتركا في صلاحية ان يكونا مقصودين بالاشارة العقلية على رأى هذا القايل . ¹⁸ ومنهم من منع المقصودية بالاشارة العقلية في غير المفارقات ، واذا استكشف عن معنى القصد بالاشارة العقلية لا يبقى نزاع وهذه الاشياء امرها قريب

1 حاجته GRU : خاصة L || 2 من حقه GRUL : من حقه Rt || بين RUL :
 يبين G || الاولوية GRU : الاولى L || 4 هذا GRU : هذه L || 8 يقولون GRU :
 يقول L || 12 باشارة : اشارة GRUL || 13 شخصيته GRU : شخصية L || يجوز R :
 جوز GUL || 14 انه RUL : - G

- ومن خاصية الجوهر ان الواحد منه قد يكون موضوعاً لاضداد كثيرة لتغيره في نفسه لا كالظن الصادق اذا كذب لتغير الشيء الخارجى ، فان صيرورته كاذباً بعد الصدق ما كان لتغيره في نفسه . وقالوا « لا ككون 3 السطح الاسود اذا صار ابيض » فانه ليس لتغيره في نفسه بل لتغير في الجسم . وقولهم « يقبل الاضداد بتغيره في نفسه » لا يعنون به ان ماهية الجوهر تتغير في ذاتها ، بل ان يكون التغير واقعاً لذاته بالنسبة الى هيئته ، ويكون محلاً 6 هذا التغير باعتبار الهيئات ذاته . وهذا لا يعم جميع الجواهر ، فان العقليات لا تتغير اصلاً ، واما النفوس البشرية فيجوز فيها هذا التغير باعتبار الاخلاق والملكات والاعتقادات . والكليات من الجواهر - على ما يرى القوم انها 9 جواهر - لا تتغير ، والجسم الكلى كونه مقولاً على الاسود والابيض ليس لتغيره في ذاته بل لمطابقته للمختلفات في الالوان وغيرها . ولا ينبغي ان تتوهم ان الاعراض الكلية تقبل الاضداد وتتغير لما تحتمل ان اللون المطلق يصح كونه 12 سواداً وبياضاً فهو تغير له في ذاته ، فان اللون المطلق نسبتته الى الجميع سواء . واما السواد اذا زال وحصل البياض فليس بانسلاخ فصل السواد عن اللونية وبقاء اللونية بعينها وطرور البياض عليها . بل السواد اذا بطل فصله بطلت لونيته 15 كانت له وحصلت لونيته اخرى ، هذا دفع للوهم وفيه بحث آخر سيأتى . - ومن خواص الجوهر ان وجوده لذاته وليس هو لغيره ، وهذا يختص بالجواهر التي لا محل لها . اما الصور والكليات على رأى المسائين فهي جواهر ووجودها 18 لغيرها اذ ليس قيامها بذاتها . ومما هو ظاهر من قواعد المسائين ان الهيئات

1 منه GRU : منهم L || 5 بتغيره GRU : لتغيره L || 9 الجواهر GRU :

L || 15 بطلت لونيته GRU : بطلت لونيته L

وجودها في نفسها وجودها لمحلها ، وليس ان يحصل لها وجود ثم يلحقها وجودها في محلها ، بخلاف كون الشمس في فلکها : فان كونها في الفلك ليس نفس وجودها ولا مانع عن توهم الشمس كائنه في غيره ، وله تحقيق فيما بعد

2.

فصل

في الكم وما يذكر فيه وفي عرضيته

6

(٢٣) ان من الاجناس العالیه الكم ، واذا كانت هذه الاشياء هي الاجناس العالیه فظاهر ان لا يكون لها حد اذ لاجنس لها ولا فصل ، ولا يعم المقولات الا الوجود وقد بين انه ليس بجنس ، ويم التسعة العرضية وهي من لوازم الاعراض كالسواد والبياض. وعللوا بانا نعقل السواد اولاً ، ثم نعقل اضافته الى محل ، فنسبته الى المحل المستغنى تابعة لماهية عرضية لها . وهذا الوجه اصلح من قولهم « انا نعقل السواد او نوعاً غيره من الاعراض ونشك في عرضيته ، فالعرضية ليست بذاتية له » فان هذا التبيين يتوجه في الجوهر بعينه ، فانهم يبينون ان الصور جواهر والفصول جواهر وكليات الجواهر جواهر بحجج . فيقول القائل : عقلناها وشككنا في جوهريتها ، فالجوهرية ايضاً عرضية ، وقد قيل انها جنس ، واذا سلموا هذا فعسى ان يصعب عليهم اثبات كثير من الاجناس . واما نحن فنذكر في تفصيل القسطاس الذي اوردناه في التلويحات ههنا ضابطاً نافعاً في الاجناس والفصول والصفات كالشيئية والوجود وغيرها .

18

1 وليس GUL : وليس لها R || 6 فيه وفي عرضيته GUL : في عرضيته R ||
 11 محل نسبته الى RUL : G - || 16 هذا GRU : L- || اثبات GUL : R- || 17 في
 تفصيل القسطاس : راجع ههنا المشرع الثالث ، الفصل 6 || 18 وغيرها RL : وغيرها GU

- وان اعتذر معتذرٌ منهم بانّ الذي يشكّ في جوهرية فصلٍ او صورةٍ أنّما هو لعدم تنبّهه لمعنى الجوهر او معنى ذلك الفصل او الصورة ، فليقولوا في السواد وغيره من الاعراض مثل هذا : من أنّه أنّما يشكّ في عرضية السواد من لم يفهم معناه او معنى الجوهر او الجسم ومعنى العرضية
- والكميّة قابلة لذاتها المساواة واللامساواة - اى التفاوت - والتجزّي واللاتجزّي ، وهذا قد يوردونه رسماً ، وان كانت المساواة لا تُعرّف الاّ بانه 6 اتفاق في الكميّة فعرفوا الشيء بما يُعرّف بالشيء ، والتميّزون يوردونه في معرض جملٍ وذكريّ خواصّ لا على سبيل تحديدٍ
- والجمهور اوردوا على انفسهم سؤالاً ، وهو أنّكم قلتم انّ التجزّي والقطع 9 والفصل انما يقبله المادّة ، فانّ الاتصال لا يقبل الانفصال ، وههنا اوجبتم انّ التجزّي واللاتجزّي يقبله الكمّ لذاته ، وفيه ضرب مناقضةٍ تام . واجابوا عنه بانّ التجزّي بمعنى القطع والانقسام بالفعل لا يقبله الاّ المادّة ، أما 12 التجزّي الذي هو بمعنى تأتّى ان يُفرض فيه شيءٌ غير شيءٍ او يتوهم ، فهو انما يلحق الجسم بتوسط الكمّ فلا منافاة ، وايضاً لا يستبعد ان يكون المعدّ للمادّة لقبول الفصل والتجزّي الكمّ ، ثم يقبل الكمّ الفصل بالفعل بتوسط 15 المادّة وان كان مُصِحّ القبول المقدار ، ويجوز ان يصحّ امرٌ وجود شيءٍ غيره ثم يقبل هو بالعرض ذلك الشيء ، وتعلم انّ اللاتجزّي - الذي يقابل التجزّي المأخوذ أنّه يقبله الكمّ لذاته - ينافي الكميّة ، وان أخذ اللاتجزّي بالفعل فليس 18 من خواصّه ، ويخالف معنى التجزّي الذي مع السلب الذي دونه

6 وان كانت R : وان كان GUL || 7 في الكميّة GUL : بالكميّة R ||
 والتميّزون : اى من الحكماء المشائين || 8 تحديد GUL : التحديد R || 13 ان GRL :
 بان U || 18 بالفعل RUL : الفعل G

- (٢٤) وقسموا الكمّ الى متصل ومنفصل ، وقد سبق تفصيل ما لمعاني لفظ المتصل ، وغرضنا ههنا ما أخذ فصلاً للكمّ ، فالكمّ المتصل هو الذى يمكن ان يفرض له اجزاء يجمع بينها حدّ مشترك هو نهاية الجزءين . وقسموا المتصل الى ما يصحّ ثبانه والى ما لا يتصور ثبانه الا على سبيل تجدد ، والذى يصحّ ثبانه قسموه الى ثلثة : منها الخطّ وهو الذى رسموه بانه الطول وحده دون عرض وعمق ، ومنه السطح وهو ما رسمونه بانه طول وعرض فحسب ، ومنه جسم تعليمي وهو الذى له طول وعرض وعمق . والجسم اتمّ المقادير اذ ليس فى الاعظام ما يشتمل على الابعاد الثلاثة غير الجسم ، فلهذا قيل انه اتمّ الاعظام . ولما كان الطول والعرض والعمق اعراضاً على ما ذكر ومجموع الاعراض عرض فالجسم التعليمي عرض ، وقد شرح من قبل حال الشمعة التى يتبدل عليها الابعاد وماهيها وجسميتها باقية ، فالجسم التعليمي غير الجسم الجوهري . وقد ذكرنا ان الجسم التعليمي يجرده العقل او الوهم عن المادة ، وقد ذكرنا من قبل كيفية هذا التجرد ، وسنشير اليه فيما بعد . واما القسم الذى لا يصحّ ثبانه الا على سبيل التجدد هو الزمان . وظنّ ان المسكان نوع آخر من الكمّ خارج عن الاقسام التى عدت ، وهو خطأ ، كيف واذا اعتبرت حده لم تجد فيه الا انه السطح الباطن للجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى ، والظاهر والباطن وكون الشيء حاوياً ومحوياً من قبيل المضاف ، والسطح نفسه من الاقسام المذكورة فى الكمّ ، فليس نوعاً آخر منه . والكمّ المنفصل هو الذى ليس لاجزائه اعكان حدّ مشترك تلاقى عنده ، وهو العدد . وما يتروهم

2 وغرضنا ههنا R : وههنا غرضنا GUL || 3 الجزءين GRU : الحدين L ||
4 تجدد RUL : التجدد G || 10 شرح GUL : شرح R || 19 امكان RUL : G

- ان السبعة يفرض فيها واحدٌ هو حدٌ مشتركٌ بين ثلثةٍ وثلثةٍ خطأً ، فانه ان
فرض في نوع من العدد كالسبعة آحادٌ مرتبةً فيها واحدٌ متوسطٌ وعلى الجوانب
آحادٌ بطلت نوعيته وصورته الواحدة ، ثم اذا فرض فيها واحدٌ بين اثنين 3
يكون له طرفٌ الى كل واحدٍ فينقسم ، فهذه الآحاد امورٌ منقسمة : اما اجسام
او سطوح صفار ، وبالجملة هي كميات متصلة في انفسها ويعرض لها الوحدة
والعددية ، وكلامنا في الكَمِّ المنفصل لا ما يعرض له الكَمِّ المنفصل ، فان 6
الذي يعرض له ذلك قد يكون جوهرًا وقد يكون مقدارًا ، فالعدد - من
حيث هو عددٌ - لا حدٌ مشترك ولا امكان لانفراض ترتيبٍ ووسطٍ وطرفٍ
فيه ، ثم لا أولوية لبعض آحاد العدد بالوسطية من بعض 9

- (٢٥) وظن ان القول نوعٌ آخر من الكَمِّ المنفصل ، وليس بصحيح ،
فان القول ليس في نفسه كميةً وان كان يعرض له كمية من حيث العدد ،
وليس كل ما يعرض له العدد يكون كمية - فان العدد يعرض للجواهر - والقول 12
يفهم مع قطع النظر عن العدد ، فليست الكمية داخلية في حقيقة القول
وتما ظن انه من الكَمِّ وليس منه الحقبة والثقل ، فانه لما سمع بعض
الناس في العرف « فيهما مساواة وتفاوت » فظن انهما من الكَمِّ ، وقد عرفت 15
انهما ميلان يحركان الشيء عن الوسط او الى الوسط ، وليسا بكميتين
في نفسيهما ، والمساواة والتفاوت انما يقال عليهما باعتبار سرعة حركة احدي

2 مرتبة : RUL : مرتبة G || 5 وبالجملة R : وفي الجملة GUL || 7 مقداراً RUL :
قداراً G || 12 للجواهر RUL : الجوهر G || 15 فيهما : فيه GRUL || مساواة GRU :
مساوات L || انهما : انه GRUL || عرفت R : عدلت GUL || 16 يحركان GUL :
يحرك R || وليسا GU : وليستا RL || 17 نفسيهما U : نفسيهما GRL || والمساواة
GRU : والمساوات L || عليهما RL : عاها GU

كثقي الميزان وبطوءها ، فالمساواة الحاصلة في الوزن ترجع الى مقاومة شديين
 في جذب عمود الميزان ، واذا اشتد الجذب لاحدى الكفتين لزيادة ثقل
 3 الشيء يُسَمَّى تفاوتًا . والحفة والثقل يُوجِبَان بحركتهما لزوم مقادير
 باعتبار زمانٍ او مسافة حركة ، ويُفرض ثقلُ نصف ثقلٍ اذا قطع في زمانه
 نصف مسافته ، فاما ان يكونا مقدارين بذاتهما او كميّة او يكون في نفسها
 6 جزءٌ يصحّ ان يكون عادًا للكلّ فلا

وُقَسِم الكَمّ في تقسيم آخر : الى ذى وضع وهو الذى يُفرض له اجزاء
 < ذات > اتّصالٍ مع ثبات بحيث يصحّ ان يُشار الى كل واحد من اجزائه
 9 انه ابن هو من الآخر ، والى غير ذى وضع وهو الذى ليس له اجزاء ذات
 اتّصالٍ وثباتٍ على ما ذكرنا ، فذو الوضع انحصر في المقادير الثلاثة ، اما
 الزمان من الكميّة المتصلة شاركَ العدد في انهما من الكَمّ الذى لا وضع له

12 (٢٦) وظنّ بعض الناس ان الواحد لما كان مبدأ للعدد فيلزم ان يكون
 عددًا ، فأخذوا الوحدة من الكميات ايضا وهو خطأ ، فانه ليس كل
 ما يكون مبدأ للشيء يلزم ان يكون حقيقته حقيقة الكل ، وليست الحيوانية
 15 اذا كانت جزءًا للانسانية يلزمها ان تكون انسانًا ، ثم كيف يتأتى ان يُظنّ ان
 الوحدة كميّةٌ وحدّ الكميّة مفقودٌ فيها ؟ فلا يقال للوحدة « عددٌ » الا بجوّز ،
 وظاهرٌ للفظرة السليمة ان الوحدة لا تُعدّ ولا تكَمّ . . . والذى ردّ على الزاعم

1 وبطوءها : و بطوء GRUL || الحاصلة L : حاصلة GRU || ترجع RL :
 ويرجع G مرجع U || 2 لاحدى R : لاحد GUL || 3 بحركتهما GUL : لحركتيها R ||
 5 يكونا R : يكون GUL || 7 الذى يفرض له Rt : الذى لما يفرض له GUL
 الذى لم يفرض R || 11 العدد R : مع العدد GUL || 13-16 الوحدة GRU : الوحدة L
 (في الموضوعين) || 16 لوحدة GRUL : لوحدة L

- ان الوحدة عددٌ بأنها لو كانت عدداً لآتصفت بخواص العدد من الزوجية
والفردية صادِر على المطلوب الاول ، والذي لا يتحاشى من ان يأخذ الواحد
عدداً لا يتحاشى ان يأخذه فرداً ، فإن كونه غير منقسم بتساويين ظاهر ، وانما
امتتعت الفردية لامتناع العددية وهو مثبت للعددية على الواحد ، وأجود
ما يقع به الالزام تعيين معنى العدد ، فانه لا يجمع الواحد والعدد معنى صالح
لأن يكون اسم العدد عليهما دون اشتراكٍ او تجوز
والذين ظنوا ان الوحدة كمية قالوا : ان النقطة ايضا كمية ، وعللوا
بأنهما مبدا ان الكميات كالخط والعدد ، ومن جملة ما غلطوا فيه ههنا ظنهم
ان نسبة الوحدة الى العدد كنسبة النقطة الى الخط ، ولم يعلموا ان الوحدة
جزء من العدد والنقطة ليست بجزء للخط بل نهاية ، ثم النهاية عدمية
والعدميات ليست بذوات بل عدم ذوات ، والعدم لا يدخل تحت مقولة ، بل
انما يدخل تحت المقولة ما له ذات ، فالعدميات اعدام ما دخلت تحت
المقولات والمقولات وجودية لا يدخل تحتها العدميات . والمتأخرون يرون ان
الوحدة والوجود لا يدخلان تحت المقولات ، فليس فوقهما اجناس ولا تحتها
انواع ، فلا يُحَلَّ بحصر الاجناس >العالية في عشر < ولا يدخلان تحت مقولة
اخرى حتى يزيد عدد المقولات ، وربما نشير فيما بعد الى ان الوحدة هل هي
امر واقع في الاعيان او وصف اعتباري ؟ وكذا الوجود وبأى المقولات أشبه ؟
(٢٧) وقد يُظن ما ليس بكمية محضة كمية محضة كالطول والقصر

1 الوحدة GUL : الواحدة R || لآتصفت بخواص GRU : لآتفت لخواص L ||
2 صادر GRU : صادق L || 4 للعددية RUL : العددية G || 8 جملة ما RUL :
جملتها G || 10 ثم النهاية RUL : -G || 14 الوحدة GRL : الواحدة U || يدخلان :
يدخل GRUL || فوقهما: فوقها GRUL || تحتها: تحتها GRUL || 15 يدخلان: يدخل GRUL

النسبتين ، فيقال « حَظُّ كذا طويلاً ووسطح كذا عريضٌ وعدد كذا كثيرٌ » وان كان كلُّ حَظٍّ طويلاً في نفسه وكلُّ سطح عريضاً وكلُّ عدد كثيراً ، الا ان هذه 3 وعروضها امورٌ تعرض للكتم باعتبار مقايسته بعض منه الى بعض ، وقد يزداد امثال هذه الاضافات على اثنين كقولهم « هذا اصغرٌ واكبرٌ » فان لكل واحد منهما اضافة الى شيء له اضافة الى ثالث اذ الاكبر انما هو اكبر 6 بالقياس الى شيء هو عند شيء ما كبير وان كان لاعظام الحيوانات - بل ولغيرها من النبات - مقاديرٌ هي اكبرٌ مقدارٍ فيها ومقاديرٌ هي اصغرٌ مقدارٍ فيها على الاطلاق لا بالقياس الى مقدار بل الى طبيعة النوع

9 (٢٨) قالوا : والمتصل والمنفصل اللذان هما فصلاً الكتم ليسا في الاعيان امرين زائدين على طبيعة الجنس حتى يلزم ان يكونا من مقولة من المقولات ، فيكون العدد من مقولتين : من الكتم الذي هو جنبه ويقع المنفصلة التي هي 12 فصله تحت مقولة اخرى . قالوا : فالكتم المتصل لا يخالف الكتم المنفصل الا بذاته . احفظ هذا عن القوم حتى اذا وصلت الى شرح القسطاس الذي سيأتي تلزمهم بمثله في اشياء اخرى ، حتى اذا قالوا « ان الامكان مثلاً شيء في الاعيان 15 لانه يوصف به الشيء في الاعيان » نقول « في فصل الكتم مثل ذلك جدلاً ! » على انا نذكر من التحقيق ما لا يحوج الى هذا

وأعلم ان العدة تقديرٌ للمنفصل كما ان المساحة تقديرٌ للمتصل ، والعدا

1 النسبتين R : النسبي GUL || 3 وعروضها GRU : عروضها L || 4 امثال GRU : مثال L || 5 انما هو اكبر RU : انما هو الاكبر G ، - L || 6 لاعظام RUL : الاعظام G || 11 المنفصلة : المنفصلة GRUL || 13 الى شرح القسطاس : راجع ههنا المشرع الثالث ، الفصل 7 || 14 في اشياء GUL : اشياء R || 17 العدد RU : العدد GL

- والماسح لا يصح ان يكون الا اذا نفس اذ الجمادات نازلة عن رتبة التقدير - اذ لا شعور لها - والمفارقات بالكليّة أَرْزَعُ < من هذا > ، فهذان من افعال النفس ، والممسوح قد يعرض له ان يصير معدوداً ، فيكون المعدودية غير مقوّمه له ، بل خارجة لاحقة . والزمان متّصلٌ بذاته منفصلٌ بالعرض من حيث قد يقسم الى ساعاتٍ وشهور واعوام تُعدُّ
- (٢٩) والكمّيات لا تضادّ فيها : أمّا المتّصلات - وهى الخطّ والسطح 6 والجسم التعليمي - فلا منافاة بينهما . ثم يقولون : الخطّ فى السطح والسطح فى الجسم ، وأحد الضدّين لا يقوم بالصدّة الآخر ولا يقال انه فيه ، والجسم الواحد الجوهرى قد يكون فيه سطحٌ وجسمٌ تعليميٌ وخطّ ، والاضداد 9 لا تجتمع ، وان منع مانعٌ كونَ الخطّ فى الجسم - بل يقول « هو عرش فى السطح » - فهو ابعده عن التضادّ ، فإن المتضادّين من شرطهما التعاقب على موضوع واحد لا ان يكون أحدهما موضوع الآخر . وليس ان نفس 12 المتصلة والمنفصلة ضدان لانهما فضلا الكمّ ، وليست الكميّة بحيث ينسلخ عنها الاتّصال وتبقى هى بعينها ليلحقها الانفصال ليصحّ تعاقبهما على موضوع واحد ، ثم قد سبق ان المتصلة ليست فى الاعيان امراً 15 زائداً على الكميّة لتكون الكميّة موضوعاً لها ، ثم الفصول المقسّمة لجنس ليست بأنواعٍ تحته ولا يجمعها جنسٌ آخر ، ومن شرط الضدّين - على ما هو مشهور - ان يقعا تحت جنس واحد . ولا تضادّ بين الكمّ المتصل والمنفصل 18

1 ذا نفس : ذو نفس GRUL || 3 النفس RUL : النافس G ||
 9 والاضداد GRU : والاعداد L || 10 كون GRU : كان L || 13 المتصلة والمنفصلة R :
 المتصلة والمنفصلة GUL || 15 المتصلة GRL : المتصلة U || 17 يجمعها GU : يجمعها RL

ايضا ، فلا منافاة بينهما ، فانّ العدد قد يعرض لخطوطٍ وسطوحٍ واجسامٍ تعليميةٍ واجسامٍ جوهريّةٍ فيها جميع المقادير . والزمان لا يصادف ثلثة المتصلات القارة ، فانّ الموضوع مختلفٌ على ما ذكرنا اذ الزمان مقدارُ الحركة والمقاديرُ الثلثة القارةُ مقاديرُ للجسم ، ومن شرط المتضادّين التعاقب على موضوع واحدٍ .
 6 وأنواع العدد لا يصادف بعضها بعضاً لأن غاية البعد غير متصوّر بين عددّين والعددُ الاقلُّ موجودٌ في الاكثر . وهذا فيه توسعٌ تام من حيث تحقّق انّ الخمسة ليست جزءاً للعشرة من حيث هي عشرة ، والعدد لا يصادف الواحد ، كيف والعدد يتقوم بالواحد ولا شيء من أحد الضدّين يتقوم في حقيقته بنوع الضد الآخر 9

سؤال قلم : لا تضادّ في العدد ، والزوجيّة والفرديّة فيهما تضادّ !

جواب لا يصحّ فرض التضادّ بين الزوجيّة والفرديّة من وجوه : منها انّ التضادّ اتمّا يكون بين الذاتين والفرديّة عبارة عن عدم انقسام العدد بمتساويين ، فهي عدم الزوجيّة لا ضدّها . - وثانياً : انّ موضوعهما غير واحد ولا يتصوّر تعاقبهما على موضوع واحد ، فانّ العدد الذي هو زوجٌ لا يصحّ ان يصير فرداً ولا العدد الفرد زوجاً . - وثالثاً : على تقدير النزول اذا سلّم فيهما التضادّ فهما كقيّات في كميّات لا نفس الكميّات ، على انّ الحقّ ما قبل هذا الوجه

18 سؤال الصغير والكبير من الكمّ ، والصغير والكبير متضادّان ، فبعض ما هو كمٌّ يقبل التضادّ ، وكذا القليل والكثير

جواب المقدمتان ممنوعتان ، فانّ التضادّ يُعتبر فيما يُعقل ذاته لا باضافة ، ثمّ يلحقه اضافة التضادّ ، والصغير والكبير مقدارٌ مع اضافة ، وان كان الصغير

1 فلا منافاة GU : ولا منافاة RL || 2 فيها GRL : منها U || 16 فهما GRU : - L

- والكبير لا يكونان إلا كَمَا متصلًا والقليل والكثير لا يكونان إلا كَمَا منفصلًا
ولكن ليسا نفس الكمية المتصلة والمنفصلة بل كميّة مع اضافة ، فن حيث
الكمية ما قبل التصاد ، ومن حيث الاضافة لا تصوّر لغاية البعد ، وان سلم ان ³
الصغير كميّة على سبيل النزول لامتناع غاية البعد لا يصح فيه التصاد - فيه يُمنع
الكبرى - ، ثم الشيء الواحد قد يكون صغيراً وكبيراً بالقياس الى شيئين ، فلو كان
نفس الصغير والكبير ضدّين - كيف ما كانا - لزم اجتماع الضدّين في شيء ⁶
واحد وهو محال ، والاستقامة والانحناء ايضا كميّات في كميّات
وطن ان المكان السافل يصاد المكان العالى ، وليس ما يفرض تضاداً
للمكان بسبب السطح - فقد سبق ان الكميّات لا تضاد فيها - فهو اما ⁹
بسبب الحركة او المتمكن ، والمتمكن لا تضاد فيه الا بالعرض . ثم ليس نفس
المكان العالى والسافل امرين يتعاقبان على موضوع واحد ليجرى فيهما التصاد
(٣٠) قالوا : ومن احوال تفرق بين الكمّ وبين كثير من الاعراض ¹²
انه لا يقبل الاشتداد والضعف ، ولا يكون اربعة اشدّ من اربعة ولا خطّ
اضعف من خطّ ، والكمية الواحدة ايضا لا تقبل الازيادة والنقص ، وان كان
الكمّ فيه زيادة ونقصان باعتبار زايد ونقص ولكن كميّة واحدة في ذاتها ¹⁵
لا تزداد ، فانّ الاربعة لا تزداد لانه ان زاد فيها شيء بطلت اربعيتها ، وكذلك
ان نقص ، والمقدار الواحد اذا فرض فيه زيادة شيء آخر لا يبقى الكميّة

1 لا يكونان L : لا يكون GRU || لا يكونان : لا يكون R ، - GUL ||

3 قبل GUL : قبل R || 4 الصغير GR : الصغير UL || 6 الصغير والكبير GRt :

الصغر والكبر RUL || ضدّين L : ضدان GRU || 11 امرين : امران GRUL ||

يتعاقبان RUL : متعاقبان G || 12 ذلوا : اى المشاؤون || 14 والنقص U : والتقص GRL ||

16 ان زاد RL : اذا زاد GU || فيها : فيه GRUL || اربعيتها : اربعيته GRUL

الاولى بل يحصل مقدار آخر ، فالشخصي الواحد من الكميات لا يزداد ولا ينقص ، وكذا بالتدخل والتكاثف على رأى الجمهور يبطل مقدار ويحصل 3 مقدار آخر ، ولكن الكمية يكون فيها أزيد أو انقص

قالوا « وليس فيها اشد و اضعف » وفرقوا بين الاشد والاضعف والازيد والاقص بوجوه : منها ان الزايد والناقص يمكن ان يشار الى مثل حاصل 6 وقدر زائد ، والاشد والاضعف لا يتصور فيه ذلك . وثانيا : ان تفاوت الاشد والاضعف ينحصر بين طرفين بخلاف الزايد والناقص ، فانه لا ينحصر التفاوت فيهما بين طرفين . وثالثا : ان كل شدة وضعف يوجب اختلاف النوع 9 وتعتبر الحد على ما يرى الجمهور ، وليس كل زائد كذا ، فان الخط الطويل حده لا يخالف حد الخط القصير لعدم اختلاف النوع ، ولو قبلت الكمية الاشدية والاضغفية لكان في الكميات تضاد وقد بين ان لاتضاد فيها

12 ومن خواص الكم انه بذاته يقبل المساواة . قالوا : وليس مقابل المساوى الزايد او الناقص بل الغير المساوى ، ثم غير المساوى ينقسم الى زائد وناقص اذ ليس لشيء واحد مقابلان . وانت تعلم ان اللامساواة ليس مما يختص بالكم ، فانه سلب يصح على غير المتكتم ، اللهم الا وان يؤخذ مع امكان ويسمى 15 التفاوت او نحوه ، والمساواة هي مما الالتيق بها ان لا تعرف بشيء ويقتصر بها على الفطرة ، وقد يشرحون معناها بقولهم « المساواة هي حالة تكون عند

1 فالشخصي GUL : فالشخص R || 2 يبطل GRL : ويبطل U || 7 ينحصر GRL : منحصر U || 8 طرفين GRU : الطرفين L || 11 الاشدية والاضغفية R : الشدة والضعف GUL || بين GUL : تين R || 12 المساواة RUL : المسافة G || 15 الا وان R : الا ان L وان GU

توهم تطبيق أبعاد المتصل أو آحاد المنفصل بعضها على بعض فلا يوجد آحد المنطقيين يحصل عند حد لا يحصل الآخر عنده « واللامساواة هو ان يجاوز آحدهما أو يقصر ، وقد عرفت ان الانفصال في التعريفات والترديد ليس بصواب . والاجمال المشهور أجمع وأحرز وهو قولهم « المساواة اتفاق في الكمية » . ثم العددان المتساويان ليس فيهما حد ووسط ، وتطبيق الآحاد تفصيل للعدد مبطل لنوعيته ، فما ذكر من تطبيق الآحاد - إن كان تعريفاً أو ضابطاً - فيه تجاوز كثير . وأعلم ان كل شيء يقدر بأقل ما يتأتى ان يفرض فيه

- (٣١) وأعلم ان الزوج والفرد ظن بعض الناس انهما نوعاً العدد ، وهو خطأ ، فان انواع العدد ذوات مبالغ - كالعشرية والسبعية - والزوجية والفردية لا يتعين فيهما مبلغ ، والنوعان المحصلان يجب ان يكون لكل واحد منهما فصل وجودي ، والفرد عدمي على ما سبق ، ثم ان انواع العدد يصح ان تقال في جواب « كم ؟ » كما يقال « كم الشيء الفلاني ؟ » فيجاب بأنه اربعة او خمسة ، ولا يجاب بأنه زوج او فرد ، وليستا بذاتين لانواع العدد لما قد علمت ان الاربعة تُعقل أولاً ، ثم يُعقل انهما زوج
- وكل نوع من انواع العدد عند القوم حقيقة بسيطة ولها وحدة . قالوا : وليس لانواع العدد من حيث وحدتها ونوعياتها اسم ، وإنما يُعبر عنها ببعض لوازمها كالعشرية والسبعية . وليست الخمسة جزءاً للعشرة من حيث هي عشرة ، فان العشرة تُعقل مع قطع النظر عن الخمسة ، وما يقال ان العشرة سبعة وثلاثة

1 ابعاد RUL : الابعاد G || 3 يقصر RL : يقتصر GU || 5 المتساويان GUL :

متساويان R || 6 لعدد RUL : العدد G || مبطل : المبطل GRU والمبطل L ||

10 مبالغ RUL : بالغ G || كالعشرية والسبعية GUL : كاسبعة والعشرة R || 11 فيهما

RL : فيها GU || 12 ثم ان RL : ثم GU || 13 الفلاني GRU : فلاني L

- ليس بأوّلئ من ان يقال هي ستمّة واربعه او خمسة وخمسة ، والشئ الواحد لا يكون له حدود كثيرة ، فانّ الشئ الواحد له صورة واحدة ، ولا يتصور ان يكون لماهيته صورتان ، فاذا عرّفت العشرة او نوع من الاعداد بمثل هذه الاشياء فأنما هو تعريف تجوزي . والعشرة لا تنقسم الى عشرين فليست في ذاتها قابلة لتقسمة كتيّة . وانواع العدد كلّ واحد ليس بكثرة لا يتصور فيه وحدة ، بل العشرة لها وحدة ، وباعتبار الوحدة لها لوازم وخواص وفيها اعتبار كثرة ، وليست كثرة لذاتها ولا عشرة لذاتها ، بل هي كثرة لغيرها . هذا على ما اوردوا ، وستعلم انهم غير محتاجين الى قولهم « انه ليس لانواع العدد من جهة وحداتها ونوعياتها اسم وانما يُعبّر عنها بلوازمها كالعشرية . » واذا تأملت وجدت العشرة معقولة لك وهي نفس العشرة لا نوع مجهول يعرض له العشريّة ، وهي من حيث عشريّتها والخمسة من حيث خمسيّتها يقال انها عددٌ ونوعٌ من انواع العدد ، وانواع العدد هي هذه لا امورٌ اخرى مجهولة يتبعها هذه ، ولا تلتفت اليهم بحسب طاعتك اذا اتوا يثبتون في امورٍ فطرية اموراً مجهولة لتصير الحقايق بعد ان علمت مجهولة ، فان هؤلاء جعلوا الفطريات كلّها بما شوشوا وبما لزمهم من كثرة الاقويل مجهولة

- (٣٢) وليس العدد كما قد يتوهمه بعض العامة انه لا حقيقة له وليس بشئ ، وكيف يكون لما لا حقيقة له لوازم وخواص من التامة والزايدية والناقصية والزوجية والفردية ومناسبات عجيبة ؟ واذا كان العدد امرًا وجوديًا محصلًا

1 ليس : GUL : ليست R || 3 نوع : GUL : نوعا R || 4 تجوزي : GUL : تجوزي R
 14 امور : RL : امور GU || 16 قد يتوهمه : GL : يتوهمه U يتوهم R || 17 التامة : UL : التامة GR

الذات فالوحدة التي هي جزءه لا بد وان تكون ايضاً شيئاً من الاشياء اذ الشيء لا يتركب من لا شيء، والاشياء الكثيرة النوعية لا تأتلف مما لا حقيقة له. وقد يعرفون الوحدة والعدد بحيث يقع كل واحد منهما في تعريف الآخر، كقول 3 القائل «الواحد هو مبدأ العدد والعدد امرٌ يحصل من اجتماع الآحاد» ومثل هذا ليس بتعريف صحيح مع ان هذا التعريف للعدد يحتاج الى امرٍ آخر، فانه ليس كل ما يحصل من اجتماع الآحاد عدداً اذ الزوجية نفسها تحصل من 6 اجتماع الآحاد وليست في ذاتها عدداً، الا ان نذكر فيه انه يحصل من اجتماع الآحاد حصولاً اولياً وحينئذ لا يخلو ايضاً من توسع. وقول القائل «العدد مجموع الآحاد» قد قدحوا فيه بانه ليس العدد تماماً ليس له نوعٌ محصلٌ للذات ذو 9 وحدةٍ تخصه حتى يقال انه نفس مجموع الآحاد او جملتها، والاجود ان يقتصر على ان معرفة الوحدة والعدد من الفطريات

والناس يقدرّون الاشياء ويعتدونها بالواحد يأخذون الواحد في كل 12 بابٍ اقل ما يمكن او يتأتى ان يؤخذ واحداً، يأخذون في المسوحات امراً من جنسها وفي المعدودات امراً من جنسها، وقد يكون ما هو واحدٌ حاصلًا بالطبع كجوزة، وقد يكون بالفرض كدرهم 15

والوحدة ليست بجوهرٍ والا ما صح ان يوصف بها العرض، ويلزم من كونها جوهرًا ان لا يوصف بها العرض - فان الجوهر ليس وصفًا للعرض - ولا يلزم من كونها عرضًا ان لا يوصف بها الجوهر - فان من شأن الاعراض 18 ان تكون صفات الجواهر ويوصف بها الجواهر - فالوحدة عرضٌ

3 كل واحد GUL : كل R || 4 هو GUL - : R || 5 للعدد RUL : لعدد G

13 اقل ما يمكن او يتأتى Rt : اقل ما يتأتى GRU اول ما يتأتى L || 15 كجوزة RUL : كجوز G

16 والوحدة RUL : والواحدة G || ويلزم GRU : فيلزم L || 18 ان لا يوصف بها

الجوهر GRtUL : ان لا يكون موصوفًا بها الجوهر R

ووجه آخر : هو ان الشمعة والماء وغيرها تكون واحدةً وتكثر ،
وتكون كثيرةً فتأخذ ، وحقيقة جسميتها ونوعيتها لا تحتل ، فتبدل الاعداد
3 كتبدل الابعاد على الشمعة ، فهما عرضان لا يتبدل بهما نوعٌ ولا يتغير جواب
« ما هو » ، ولو كانت الوحدة ذاتيةً لجوهرٍ ما عقل الآبها وليس كذا ، وقد
اشرنا فيما قبل الى حال المقدار وأنه كيف يصح ان يقال « تبدل على الشمعة
6 ابعادٌ » . وأما العدد أنه اذا كان شيئاً وجودياً هل هو من الاوصاف التي تُوجد
في الاعيان أم لا ؟ ففيه بحثٌ نأتى عليه ، وقد بين ان السطح والخط اعتباراً
كونهما نهايةً غير اعتبار كونهما مقداراً

9 (٣٣) ومما يُذكر ههنا ان خطاً واحداً بالعدد لا يصح ان يكون موضوعاً
للاستقامة والانحناء والاستدارة ، وان سطحاً واحداً لا يصح ان يكون
موضوعاً للتسطيح والتقيب ، فان السطح والخط لا قوام لهما بذاتهما فهويتهم
12 لغيرهما ، وما لم يتغير الجسم عن حاله لا يصير الخط المستقيم منحنياً والسطح
المسطح مقبباً ، والجسم اليابس لا يقبل التحنية ، وما فيه رطوبة لا بد فيه من
تفريق اجزاء ليحصل منها انحناء بعد الاستقامة ، وعند ذلك يكون الحاصل
15 بعد الانحناء خطاً آخر وسطحاً آخر بحصول اتصالٍ آخر غير الاول ، فلا
يكون الاول المستقيم صار منحنياً ، بل بطل هو بتبدل الاتصال وحصل آخر ،
وقد اشرنا الى أنه لا يزيد مقداراً واحداً وينقص فيما مضى

18 ومن عادتهم ايضاً ان يذكروا ههنا ان الخط المستقيم والمستدير مختلفان
بالنوع وكذا السطح . وعللوا بان الاختلاف بالاستقامة والاستدارة ليس لأجل

2 وحقيقة RUL : وحقيقته G || 13 التحنية:التنحية (!) GRUL || 15 بحصول GRU :

لحصول L || 16 بتبدل GRL : بتبدل U || 17 الى انه R : انه GUL

- الموضوع ، فإنه قد يتفق نوعٌ واحدٌ فيه كإلاهما وقد يتبدلان أيضاً على واحدٍ بالعدد كشمعةٍ أو غيرها . فإما أن يكون باعتبار لازم ماهية الخطية والسطحية ، ولازمُ الماهية يتفق في آحادها ، فإكان الاستقامة والاستدارة يختلف بهما 3 الخطوط . وإما بامرٍ عارضٍ غير لازم ، ولو كان كذا لكان يصح استبقاء خطٍ واحدٍ بالعدد يزول عنه الاستقامة ويحصل فيه الاستدارة ، وقد ذكر أنه لا يصح ، فلا بدّ وان يكون الاختلاف بين الخطّ المستقيم والمستدير - وكذا السطح - بالفصول ويختلف بها الأنواع ، وضابطهم في الفصول قد عرفت أنه أن يكون المخصّص مقيوم وجود الطبيعة المتخصّصة به حتى لا تبقى هي بعينها مع زوال المخصّص ، وهما مقوماً حقيقة النوع الحاصل منهما ، وقد اشرنا 9 في المنطق في ضوابط جواب « ما هو » ما يقع

(٣٤) بحث وتعقب : واما الاعراض فقد يتناك أيضاً كيفية سهو جماعة

- فيها ، وأن الذي قاعدته هذه في الخطّ المستقيم والمستدير لا يصح أن يرى أن 12 العرض يقوم بعرضٍ معلّلاً بالملاسة في السطح والسرعة في الحركة ، فإن الخصم قد يقول : إن السطح الاملس يخالف الحشن بالفصل أيضاً ، فإنه لا يمكن أن يصير الاملس خشنًا ويبقى ذلك السطح بعينه ، اللهم إلا أن يقول قائل أن الحشن فيه 15 سطوحٌ صغارٌ مُلسٌ ، فليس هو بسطحٍ واحدٍ حتى لا يلزم كون الحشونة صفةً واحدةً ، فالسطح الواحد عنده أملس ، والحشونة ليست إلا بتكثير سطوحٍ جسمٍ واحدٍ ، والملاسة يرجع حاصلها الى كون السطح واحداً ، 18

2 كشمعة GUL : كالشمعة R || 3 آحادها GRU : احدها L || بهما GUL :
 بها R || 4 لكان GUL : كان R || 8 المنخصّصة RL : المنخصّصة GU || 9 بينهما H :
 بعينه GUL || 9 منها RL : عنهما GU || 16 فليس R : ليس GUL || بسطح : سطح GRUL

وهذا مخالف لقواعدهم. ثم ان تكثر سطوح الحشن اذا كان بتتو او انخفاض لبعض الاجزاء، فاذا تمايزت تلك السطوح فتمايزت تلك الاجزاء،
 3 فتكون اجساما كثيرة، فلا تكون جسما واحدا، فان الجسم الواحد لا يكون الى صوب واحد له سطوح كثيرة، واذا أخذ جسما واحدا يكون له الى صوب واحد سطح واحد و < اذا > يكون خشنا فيكون سطحًا واحدًا غير
 6 أملس، فيكون الحشونة واقعة في سطح واحد. ثم لا حاجة الى هذا، فان الملاسة اذا كانت صفة وعرضًا في السطح - كما يرون - وهو تمييز بين السطح
 الاملس وغير الاملس - كما يعترفون به - واذا ارتفعت الملاسة لا يبقى
 9 السطح الذي عرضت له الملاسة، فهو مُمَيَّرٌ فصلِي كما قالوا في الحظ المستقيم والمستدير، وقد فرضت عرضًا في السطح

وكذا السرعة ولا يكفهم ان يقولوا ان الحركة الواحدة يلحقها البطوء
 12 والسرعة، فان خصمهم يقول: الذي وُصف بالسرعة غير الذي وُصف بالبطوء ولا يقيان معًا، وامتازا بمعنى وهو السرعة والبطوء، والجزء الذي هو البطيء لا يصح فرض زوال البطوء عنه وحصول السرعة فيه وهو هو، فهما امران
 15 ممتازان محال ان يقترن بذات احدهما ما اقترن بذات الآخر، والامتياز ليس بعارض كما ذكر في الحظ المستدير وغيره، فيكون بفصله. وهب انه جعل الحركة الواحدة مركبة من سريعة وبطيئة: أليس بين السريعة والبطيئة فارق؟

1-2 او انخفاض R : وانخفاض GUL || 2 تمايزت GRU : تميزت L ||
 3 جما GRU : جسمها L || 4-5 له سطوح كثيرة ... الى صوب واحد GRL : U ||
 7 تميز R : تميز GUL || 8 ارتفعت R : رفعت G ارتفعت UL || 9 فهو R : فهي GUL ||
 10 فرضت GR : فرض L ، U || 11 الواحدة GRU : L -

- وان الجزء البطيء لا يصح ان يفرض الحركة المختصة به بعينها ملحقاً به
 السرعة بعد تقدير ارتفاع البطوء ، فالسرعة والبطوء على ضابطهم يلزم ان
 تكون فصولاً . ولا يتمشى لهم دعوى ان السرعة عرض قائم بالحركة او الملاسة 3
 عرض قائم بسطح ، فان الطبيعة الفصلية لا يصح ان يقال انها عرض في الطبيعة
 الجنسية ، فيكون اللوتية عرضاً وفصل السواد عرضاً آخر حالاً في اللوتية ،
 فهما عرضان متحصلان ، فلا يكون السواد عرضاً واحداً ، ولا اللوتية 6
 جنساً بل طبيعة تامة محصلة نوعية يقوم بها عرض آخر ، ثم العرضان تارة
 أخرى لهما مشاركات في جنسهما ويكون فصولهما تارة أخرى اعراضاً
 مستقلة ، ولا يتصرم الكلام ، ونحن قد اشرنا من وجود أخرى على فسخ 9
 هذا الضابط في الاعراض من قبل

3.

فصل

12

في الكيف وما يذكر فيه وفي عرضيته

- (٣٥) وقد يقال الكم والكيف على نفس الكمية والكيفية على بساطتهما ،
 وقد يقالان على المركب منهما وموضوعيهما ، فيكون اللفظ فيه اشتراكاً او تجوزاً . 15
 وقد عرف بعض المتقدمين الكيفية بانها هيئة سالحة لأن يقال في جواب « كيف
 الشيء ؟ » والكمية بانها هيئة سالحة لأن يقال في جواب « كم الشيء ؟ » - ورد
 عليهم بعض المتأخرين بان الذي يقال في جواب « كيف الشيء ؟ » قد يكون 18

4 بسطح RUL : بالسطح G || 5 في اللوتية RUL : في لونه G || 8 مشاركات GRL :
 مشاركان U || فصولهما R : فصولها GUL || 14 الكمية والكيفية GR : الكيفية
 والكمية UL || 15 وموضوعيهما GRL : وموضوعهما U || 18 عليهم GRU : - L ||
 بان GRL : ان U

وضعا او « أن يفعل » او « أن يفعل » فيقال : قايمٌ او مستلقٌ او متحركٌ ،
والذي يقال في جواب « كم الشيء ؟ » قد يكون خفةً وثقلاً ، فيقال : عشرة
3 ابطال ونحوها . وكان هذا الشارح يتأني له ان يدفع هذا الكلام بعدم المبالاة
بالامور المجازية ، فان التجوزات لا يُطرح لأجلها الاشياء التي منها يُؤخذ
المجازيات ، وقد ذم في التعريفات الالفاظُ المجازية لا الاشياء التي يُؤخذ منها
6 تجوزاً . والتعريف المشهور للكيفية انها هيئة قارة لا يحوج تصوورها الى تصوّر
امرٍ خارج عنها وعن حاملها ولا اعتبارِ قسمته ونسبته في اجزاء محلها ،
ففارقت مقولة « أن يفعل » و « أن يفعل » في كونها قارة ، وفارقت المضاف
9 والأين ومتى والحيدة في انها لا تحوج في تصوورها الى تصوّر امرٍ خارج عنها
وعن حاملها ، وفارقت الكم في عدم الحاجة في تصوورها الى اعتبارِ قسمته ،
والوضع في عدم استيجابها لوقوع نسبة في اجزاء محلها

12 (36) ويقسمونها الى ما يختص بالكميات والى ما ليس بمختص بالكميات
ولا عارض لها ويقسمون هذا الى استعدادات وكالات ، والكمالات الى ما يختص
بذى النفس والى ما لا يختص به ، والمختصة بذى النفس مما يُؤخذ كالات ما فتقسم
الى سريع الزوال والى بطيئه ، فاما سريع الزوال من هذا القسم فهو الذي يُسمى
15 حالاً كغضب الحليم ، وما كان بطيء الزوال يُسمى ملكة ، ولا يعنون بملكة العلم
حصول صورة بالفعل بل القدرة على الاحضار متى أريد من غير الحاجة الى فكرٍ ،

1 مستلق RL : مستلق GU || 2 قد RUL : وقد G || 3 هذا الكلام GRL :
هذا U || بعدم RUL : بمد G || 8 ان يفعل وان يفعل GUL : ان يفعل وان
يفعل R || 10 وعن حاملها R : وحاملها GUL || 11 محلها R : حاملها GUL ||
12 والى ما ليس بمختص (مختص R ، مختص L) بالكميات GRL : -U || 13 استعدادات RUL :
الاستعدادات G || يختص RUL : يخص G || 14 يختص RUL : يخص G ||
17 الحاجة GUL : حاجة R

- وكذا في الاخلاق والعادات المتمكنة ، ويُؤخَذُ معها الامراض المزمنة ونحوها
ولكن يجب ان لا يُؤخَذُ المرضُ معنيً عدميًا ، فانَّ العدميات لا تكون في مقولةٍ ما ،
والمملكة للعلم ونحوه وان كانت في نفسها استعدادًا ما الا انها غاية من الغايات 3
التي يُتوجه نحوها ، فانَّ مراد العالم من التحصيل في هذا العالم ملكة العلم لانفس
< حصول > صورةٍ صورةٍ ، وان كانت المملكة ايضا غايته حصول صورة
الشيء بالفعل الا انه لا يتصور اجتماع جميع الصور العلمية وبقاؤها معًا ، 6
بل لا يحصل لنا العلم الا حالًا ، والمملكة من حيث هي ملكة في الامور المطلوبة
اشرف من الحال بما هو حال ، فملكة العلم من حيث ثباتها افضل من
< حصول > صورةٍ صورةٍ بالفعل في هذا العالم ، وملكة الاخلاق اتمُّ 9
في بابها من حصول امرٍ مما يضاف اليه الملكات بالفعل ، فانَّ حلمًا او غضبًا
لا يثبت بالفعل ، فلهذا أخذت الملكات - وان كانت في نفسها استعدادات
لكمالات - كالاتٍ ، ولا يعنون بالكمال ههنا ما يكون فضيلةً او ملائمًا 12
للشيء بل ما يكون نهايةً استعدادًا ما ، وعلوئنا في هذا العالم الواقعة بالفعل
احوالً ، ولبعض النفوس بعد المفارقة يُؤدَى الملكة الى حصول الصور بالفعل
وامَّا الكمالات الغير المتعلقة بذى النفس فبها ثابتة ايضا ومنها غيرُ ثابتة ، 15
وأصلُ التقسيم في الكمالات وُضع على المحسوس وغير المحسوس ، فالغير
المحسوس ما سبق ، والمحسوس من الكيفيات - كالطعوم والروائح والالوان - منها ثابتة

1 في GUL: -R || 2 المرض : GRU : المرضي L || معنى GUL : امرا R ||
3 والمملكة للعلم ونحوه GUL : والمملكة كالعلم ونحوها R || نفسها : نفسه GRUL ||
انها : انه GRUL || 4 مراد : GRU : المراد L || في هذا العالم GRU : في هذا
العلم L || 5 صورة صورة : GU : صورة RL || 5-6 حصول صورة الشيء L : حصول
الشيء GRU || 13 الواقعة : GRUL : الوانعات Rt || 16 المحسوس وغير المحسوس GUL :
محسوس وغير محسوس R || 17 والمحسوس من الكيفيات : GRU : والمحسوسات L

ومنها غير ثابتة. فاما الثابتة الراسخة فُتَسَمَّى انفعالياتٍ مثل حلاوة العسل ونخمة الورد، فقد تكون من اول الخلق كما ذكرنا، وقد لا تكون كملوحة ماء البحر،

3 وربما خُصِّصَت باسم اشتقَّ من «الانفعال» لانفعال الحواس عنها، وليس على الفيلسوف الاشتغال بمثل هذه الاشياء واسباب الاشتقاقات بعد ان عرف الضابط الكلي والمعنى المقصود. واما الغير الثابتة الزائلة بسرعة - كحمة

6 الحجل وصفرة الوجل - فُتَسَمَّى انفعالاتٍ، وشاركت الانفعالات الحال في انها غير راسخة وفارقت في المحسوسية وغير المحسوسية، وشاركت الانفعالية

الملكة في الثبات والرسوخ وفارقتها ايضا بالمحسوسية. واما الاستعدادات فهنا

9 تهيؤ لقبول أثرٍ ما بسهولة او سرعة ويُسَمَّى وهناً طبيعياً كالمراضية، وما كان تهيؤاً للمقاومة وبطوء الانفعال يُسَمَّى قوةً طبيعياً كالمصحاحية

واما القسم الذي يختص بالكميات من الكيفيات <فهو> كالانحاء والاستقامة

12 للخط والزوجية والفرديّة للعدد. - والاقسام المعبرة - التي بحسب ما يشبه التنوع -

اربعه : احدها الحال والملكة، والثاني الانفعالات والانفعالات، والثالث

القوة واللاقوة، والرابع ما يختص بالكميات. واما تحقيق ان هذه انواع

15 محصلة تحت الكيف والمقسّمات فيها هي الفصول فرما يصعب، وكيف يصح

ان يقال ان الحمرة باعتبار ثباتها وسرعة زوالها تنقسم الى نوعين وحلم الحليم

وغير الحليم من نوعين حتى يكون الانفعاليات والانفعالات وامورٌ نسبت الى الحال

18 والملكة مختلفة بالحقيقة والنوع؟

3 خصصت GRL: خصصته U || 6 قسمي : وتسمى GRUL || انفعالات RUL :

الانفعالات G || 7 المحسوسية وغير المحسوسية GU : المحسوسة وغير المحسوسة RL ||

8 وفارقتها GR : وفارقتا UL || بالمحسوسية GRU : المحسوسية L || 10 تهيؤا R :

تهيؤ GUL || 11 يختص GRUL : خصوه R || 12 التي GRU : - L ||

17 من RUL - : G || نسبت GRU : نسبة L

- (٣٧) واعلم أنه إذا كان مفهوم الملكة يدخل فيها قوة ما او قدرة فخصول
 الصُور العلمية نفسها الثابتة وهيئات علمية لنفوسنا بعد المفارقة ولنفس
 الافلاك وعلوم العقول - على ما يرى المتأخرون وقوم ممن قبلهم انها صور 3
 فيها تخرج عن الحال والملكة باعتبار انها ليست سريعة الزوال وليست نفس
 القدرة او قوة قريبة بل فعل مجرد بصور حاصله لا قدرة التحصيل وليست
 بانفعاليات ولا انفعالات ولا ما يتعلق بكميات ولا استعدادات - فقد خرجت 6
 عن هذه التقسيمات. فاذا أُريدَ تعميمُ التقسيم فيُحدَفُ من التقسيم ما وُضع على
 ذى النفس وغير ذى النفس ، بل يُقتصر على كمال محسوس وغير محسوس
 ليدخل فيه حال عقل ونفس وغيره ، والملكة لا تُؤخذ بمعنى الاستعداد بل 9
 بمعنى هيئة لا يُحسَّ جنبها ثابتة كيف كانت ، او ما يقرب من هذا او يُؤخذ
 حالاً وملكة وامراً آخر ليدخل فيه الارادة الكلية - كما لنفوس الافلاك -
 وصور ثابتة للعلوم ، فيكون كلاً غير استعدادي بوجه ثابت لا يزول 12
 يكون قسيم الحال والملكة

- ولما ثبت للاجسام حدود فيلزمها الشكل ، والشكل ليس نفس الحد بل
 هيئة تلزم الجسم المحدود من حيث هو محدود ، والشكل حاصل في جميع ذلك 15
 المحدود وإن كان بشركة من الحد ومشروطاً به
 وليست الدائرة في الحظ ولا الكرة في السطح وان كانت الدائرة لا تتم
 الا بانعطاف خطي والكرة لا تتم الا بتقريب سطح ، ولو كانت الدائرة في 18

2 الصور GUL : الصورة R || 5 فل مجرد بصور GU : فل مجرد لصور L
 مجرد صور R || 6 ولا انفعالات R: وانفعالات L والانفعالات GU || 7 التقسيمات GRU :
 التقسيمات L || 10 ما RUL : - G || او يؤخذ GRU : لا يؤخذ L ||
 12 فيكون RL : - GU || 13 قسيم GRL: قم U نبيه Rt (؟)

مجرد الخط لكان < الخط > استدارة أو تقويساً ، ولو كانت الكرة في السطح لكان إما تقعيراً - بحسب ما يلي جانب التجويف - أو تقيباً - بحسب ما يلي الامر الخارج - فالحق ان الكرة جسم لا سطح ، واذا كان كذا فالدايرة سطح لا خط

والكيفيات التي تختص بالكميات قالوا : لا تقبل الاشد والاضعف ،
6 واعتبر بالزوجية فان عدداً لا يكون اشد زوجية من عدد . قالوا : والاشكال لا تقبل الاشد والاضعف ، وربما لا يثبت هذا من جميع الوجوه على البحث ، وربما يقع الكلام في الاتم انحاء واستقامة والاشد كرية لا ما يقوله المهندسون
9 بل ما يقع في الاعيان ويصح وجوده على ما قد بينا

(38) ومن الناس من ظن في كثير من الكيفيات انها من المضاف لهما يعرض لها من المضاف - كالعلم والخلق - ، وليس كل ما يعرض له الاضافة
12 يكون نفس الاضافة ، ولو كان كذا لكان الجوهر نفسه ايضاً مضافاً لانه يعرض له المضاف . وجماعة من الناس أخذوا المضاف بالمعنى المركب ، وسنبن الرأي الصحيح عند شروعنا في مقولة المضاف . وربما جوز بعض الناس ايضاً
15 ان يكون شيء واحد بالذات تحت مقولتين ، وهو خطأ : فانه كما ان له ذاتاً واحدة فلا يقع الا تحت مقولة واحدة بالذات وان كان بالعرض يقع تحت مقولة أخرى ، ثم كيف يكون الذات الواحدة جوهرًا وغير جوهر؟
18 سؤال الجسم الابيض ليس من مقولة الجوهر ولا من مقولة الكيف ، فلما ان يكون من مقولة اخرى او يكون شيء واحد من مقولتين

1 لكان GUL : لكانت R || او تقويساً L : اي تقويساً GU وتقويساً R ||
2 يلي GRU : هي L (في الموضعين) || 3 فالق GUL : والحق R || 6 عددا GRL :
عدد U || 8 الكلام GRU : كلاماً L || 14 ايضاً GRL : - U || 15 ذاتاً R :
ذات GUL

- جواب ليس اذا كان الجسم من مقولة والبياض من مقولة يلزم ان يكون مجموع الابيض من مقولة اخرى حتى يكون الانسان الكاتب مع الكتابة يخرج من مقولة الجوهر ويدخل تحت جنس آخر ، وليس كل مركب يصير ذاتاً 3
أحدية تستحق بنفسها ان تقع تحت مقولة واحدة ، وكلامنا في الذوات الاحدية والحقايق البسيطة انها لا تقع تحت مقولتين ، اما المركب فيجوز ان يكون له اجزاء وكل جزء يقع تحت مقولة ، ولا يكون المجموع واقعا تحت مقولة 6
اخرى ، فتبين فساد ظن من توهم ان العلم من مقولتين او انه من المضاف لما رأى ان العلم علم بشيء والخلق خلق على شيء ، والمضاف لا يعقل جزئياته الا بالقياس الى غيرها ، وجزئيات العلم والخلق ينقطع عنها الاضافة 9
المذكورة ، فلا يقال : الهندسة هندسة شيء والنحو نحو شيء ، ولو كان العلم من مقولة المضاف ما انقطعت الاضافة - التي تخصه - عن جزئياته
- (39) ومن الناس من ظن ان المعقول من الجوهر جوهر فقال : العلم 12
بالجوهر جوهر لا عرض اذ لو كان عرضاً لزم ان يكون حقيقة واحدة تحت المقولتين ، ولكن يلزم ايضا انا اذا عقلنا الجوهر ما عقلنا الجوهر بل العرض اذ المعقول هو نفس الصورة . - وهذا الشك اتما وقع من جهة ما ظن ان حكم 15
مثال الشيء بعينه هو حكم الشيء من جميع الوجوه حتى اذا كان الفرس الخارجى ليس فى النفس فالفرس المعقول يجب ان لا يكون فى النفس ، ويلزم

3 ويدخل R : ويحصل GUL || 4 واحدة RUL : آخر G || 5 والحقايق البسيطة GRtUL : البساط R || 6 واقعا GUL : - R || 7 مقولتين GRU : المقولتين L || 8 بشيء RUL : بالشيء G || 11 مقولة RUL : - G || عن GRU : من L || 12-13 العلم بالجوهر L : العلم GRU || 16 هو GRL : - U

من هذا ان يكون الفرس المعقول غير معقول ، فإنه ما لم يحصل لنفوسنا هيئة ما منه لا نعقله ، واذا كان لا بد من حصول صورة والصورة في محل لا يتقوم ذلك المحل بها ولا يضره بطلانها عنه فلا بد وان لا تكون جوهرًا بل هي مثال شيء هو في نفسه جوهر ، وكما نحن اذا عقلنا الفرس الذي هو على الارض فالمعقول من الفرس ليس نفسه على الارض الخارجية - بل ينسب في العقل الى صورة الارض - فكذا الصورة العقلية اذا حكم عليها بانها جوهر : اي الذي يطابقها - هذه مقولة عليه - انه في الاعيان جوهر وصورة الجوهر في الذهن ايضا ، واما الجوهرية نفسها فكل الكلام في انه « هل في الاعيان لها صورة ؟ » ، وسيأتي الكلام فيما بعد

(٤٠) وجماعة من الناس انكروا الكيفيات الفعلية والانفعالية ، وانت تعلم ان الشيء الاسود اذا ابيض وماهيته وشكله ووضعه وجميع احواله بعد كما كانت - الا السواد والبياض - ان المتبدل ليس الا نفس البياض وهو زايد على الجميع وليس لا شيئاً محصاً فإنه لا ينفعل عنه حاسة ولا يبصر وظن بعضهم ان اللون هو نفس الشكل - يكذبه وجوه : منها ان اجساماً قد تتفق في الشكل وتختلف في اللون ، ومن البين ان المتفق فيه غير المختلف فيه .-

1 ما لم GRU : لم L || 3 بل هي RUL : بل هو G || 4 شيء هو RUL : شيء G || 5 فالمعقول : والمعقول GRUL || بل GRU : - L || 6 فكذا الصورة : فالصورة GRUL || 7 هذه مقولة عليه : هذه مقول عليه GRUL . يريد المصنف : اذا حكمنا على الصورة العقلية بانها جوهر يكون معناه ان الذي يطابق الصورة العقلية في الخارج - الذي تكون هذه الصورة مقولة عليه - جوهر في الاعيان ، واما نفس الصورة العقلية فهي لا تكون جوهرًا ، بل صورة في الذهن || 8 فكل الكلام GRUL : فكلًا وكذا الكلام Rt || 13 لا شيئًا محضًا : لا شيء محض GRUL || 15 في اللون R : باللون GUL

- وثانيًا: أنه لو كان اللون نفس الشكل لَكُنَّا اذا لمسنا الشكل بالحدقة ابصرنا لونه،
فإن الشيء الواحد من جهة واحدة لا يصح ان يُدرك بادراكين مختلفين ، واذ
أدرك بادراكين مختلفين يقصر عن احدهما ما يصح عليه الآخر ، فلا بد من 3
التعدد .- وثالثًا: ان الاجسام الفلكية اعظم الاجسام مقدارًا ولها اشكال ، فلو
كان اللون نفس الشكل لكان شكلها أولى بالرؤية من جميع الاشكال ، وليس
هذا بصحيح .- ورابعًا : ان الالوان لو كانت نفس الاشكال تضادت الاشكال 6
تضادًا الالوان ، وليس هذا بصحيح ، فانه ليس بين شكلين من الاشكال غاية
البعد كما بين السواد والبياض .- وخامسًا : أنه لو كان الشكل نفس اللون والهواء
له شكل فكان له لون ، فما صح لمنكره ان ينكره من بين اجسام كثيرة وما 9
أثبت الخلاء حيث فيه الهواء . ثم لا يدرك الاشكال الا بالالوان والكيفيات
الملموسة ونحوها ، وحال ما وراء اللون من الكيفيات المحسوسة على ما ذكرنا
في اللون ، فان متفق الشكل قد يكون احدهما باردًا والآخر حارًا وكذا الخلو 12
والمرء ، ثم لو كانت المحسوسات كلها نفس الشكل كان المدرك باللمس نفس
المدرك بالبصر ، فكان اذا رُؤي شيء من بعيد عُرف أنه حارٌ او باردٌ
او حلوٌ او مرٌ ، وليس كذا ، وهكذا اذا كانت المحسوسات كلها نفس الاشكال 15
والشكل الذي كان عين الحرارة غير الشكل الذي نفس البرودة ، فاذا اشترك
الجسم الحار والبارد في شكل واحد فيلزم ان يكون جسم واحد حارًا وباردًا
معًا ، وهو محال ، وعلى هذا القياس في باقى الانفعاليات 18

3 عليه الآخر GUL : على الآخر R || 5 لكان R : فكان GUL ||
6 تضادت R : تضادت GUL || 7 تضاد الالوان RUL : تضادا لالوان G ||
9 من بين R : بين GUL || 11 المحسوسة GU : الملموسة L ، - R || على
ما GtRUL : كما G || 13 باللمس GL : باللمس RU || 14 رؤى GUL : رأى R ||
16 كان GRU : - L || 17 الجسم GRU : حال الجسم L || وباردا GUL : باردا R

واعلم ان الحقّة والثقل ايضا من جملة الكيفيات المحسوسة ، وقد سبق وجهه
خطأ من ظنّ أنّهما من الكمية ، واذا رأيت الجسم الواحد يشغل بسبب
3 برودةٍ ويخفّ بسبب حرارة مع وحدته وبقاء ماهيته - والجسم في حيز نفسه
غير خفيف ولا ثقيل - فتعلم ان الثقل والحقّة ليسا الا عرضين وهما من
الكيفيات المحسوسة ، وقد يدفن الجسم تحت الارض فيزداد ثقلاً ، وقد يجتمع
6 اجسام متباينة ذوات اوزان ويحصل لمجموعها وزن اكثر مما يستحق نسبة
الاجزاء او اقل بفعل وانفعال . والميل القسريّ ايضا كيفية ، والميول كلّها
من الكيفيات المحسوسة

9 (٤١) ومن قال ان الكمية اعمّ وجوداً من الكيفية - فانّ المفارقات
ذوات عددٍ ولا كيفية لها - نسيّ مذهبه انّ العقول لها علوم هي صور في
ذواتها وهي كيفيات ، فأحادها ذوات كيفيات ، وليس كلّ واحد ذا عددٍ ،
12 فالكيفية اعمّ وجوداً من الكمية على ما اعترف به ، فقد ناقض

ويثبتون عرضيّة الكيفيات بالضابط المشهور وهو حاجتها الى محالها واستغناء
محالها عنها : اما السواد والبياض والشكل لو استغنت عن المحلّ لكان اّما ان يصحّ
15 الاشارة اليها او لا يصحّ . فان صحّت الاشارة اليها : فهي اّما مقصودة بالاشارة او في
امرٍ مقصودٍ بالاشارة . فان كانت في ذات مقصودة بالاشارة فهي في جسم ، وقد
فرضت مجردة عن الجسم ، وهو محال . وان كانت نفسها مقصودة بالاشارة وتأتيها
18 الاشارات من جميع الجهات فهي نفسها جسم ، فصارت مستغنية عن المحلّ

1 المحسوسة : GUL : المحسوسات R || سبق RUL : يتبين G || 2 واذا GUL :
فاذا R || 5 يجتمع RU : يجتمع GL || 6 مما RUL : - G || 9 اعم GRU :
اعلم L || المفارقات RUL : الفارقات G || 10 نسي مذهبه GUL : نسي ان مذهبه R ||
11 ذا عدد : ذو عدد GRUL || 12 اعم GRU : اعلم L || 16 فان كانت GUL :
فان كان R || وقد RUL : فقد G

- وقد كانت حاله او <فرض ان يكون> من نوعها حال، وهو محال. ثم أليست
 شاركت الاجسام في الجسمية وفي انها مقصودة بالاشارة وفارقتها بالسواد او البياض؟
 فهي جسم مع هيئة السواد لا السواد وحده، وكان قد فرض سواداً وحده. 3
 وان لم يصح الاشارة اليها: فهي اما جواهر يصح ان يتألف منها الاجسام
 بالالتئام او جواهر لا يتألف منها الاجسام، فان كانت بحيث يصح تألف
 الاجسام عنها بانضمام بعضها الى بعض وهي غير منقسمة فيتركب الجسم 6
 من اجزاء لا تجزى تنضم، فيحصل منها الجسم، وقد برهن على امتناع
 الجزء الغير المتجزى. وان كانت جواهر لا يحصل من التئامها الجسم ومن
 شأن نوعها الحلول في الجسم فيلزم ان يكون ماهية واحدة تستغنى عن المحل 9
 بذاتها ثم يزول عنها الاستغناء فتحل فيه وهو محال، فان الماهية المستغنية
 لطبيعتها يبقى الاستغناء ببقائها. والشكل ايضا تبين بهذا استحالة استغناؤه.
 ثم انه لا يصح شكل الآ مع مقدار ولا مقدار الآ في جسم، واذا تبين 12
 ان الطبيعة الواحدة لا تحتاج الى محل تارة وتستغنى عنه اخرى فلا يحتاج الى
 هذه التطويلات في الحجية، فانه لا بد في الاخير من الرجوع الى هذا القسم
 وهو بذاته كاف، والباقي ليس يخلو عن اقسام زائدة فيها تعسف 15

ومما يذكر حجة قولهم ان السواد اذا فارق المحل لا يخلو: اما ان يحس
 او لا يحس، والتالى بقسميه باطل، فانه ان كان يحس فاليه اشارة، فهو مع

2 الاجسام RUL : للاجسام G || 3 هيئة GRU : هوية L || 4 الاجسام GUL :
 اجسام R || 5 بالالتئام . . . منها الاجسام GRU : - L || تألف RUL :
 تألف G || 6 فيتركب RUL : فتركب G || 10 عنها RL : عنه GU || 12 تبين R :
 بين GUL || 17 اشارة GUL : الاشارة R

مقدار، وليس المقدار هو نفس السواد ، فقد 'يعقل' المقدار' دون السواد ومفهوم' السواد ايضا لا يدخل فيه المقدار والجسمية ، فيلزم ان يكون في شيء 3 متقدر وجسماني ، وقد فرض مجردا . وان كان لا 'يحسن' ولا 'يتأني' ان 'يحسن' فليس في نفسه سوادا ، وقد فرض سوادا وهو محال

وضابطهم في اثبات عرضية كل مقولة صحيحة تبدلها او تبدل جنس منها على 6 حقيقة او على جنسها وعدم تغير جواب ' ما هو ' فيها ، ولما رأيت الشمعة تختلف عليها اشكال كثيرة وماهيتها محفوظة فتعلم ان الشكل عرض في الشمعة ، واذا تبين انه عرض فيها ولا يصح ان يكون نوع واحد منه جوهر ومنه عرض 9 فيكون كل نوع من انواع الاشكال عرضا ، وان لم يفارق المحل فان من الاعراض ما هي دائمة لحرارة الفلك وشكله ، ومنها ما يتصور فيها المفارقة

(٤٢) واعلم انه كما قد يقال 'شكل' ويعني به المقدار الذي هو مشكل -

12 والمقدار المشكل كميته - فكذا قد يقال 'زاوية' ويعني بها المقدار ذو الزاوية - والمقدار ذو الزاوية من حيث هو مقدار كميته - وكما ان هيئة الشكل كميته فكذا هيئة الزاوية كميته . واذا قيل للمقدار الذي يعرض له انه 15 ذو زاوية 'زاوية' يقال للزاوية بهذا الاعتبار 'ثلث' و'رابع' ويكون رسم الزاوية بهذا الاعتبار 'المقدار' الذي هو ذو حدود اكثر من واحد تنهى عند حد مشترك من حيث هو كذا ، واذا غنى بها الهيئة فيرسم انها 'هيئة

4 فليس GUL : - R || 7 فتعلم GRU : ليلم L || الشمعة RUL : الشمية G || 8 انه عرض فيها : انها عرض فيه GRUL || 9 عرضا R : عرض GUL || 12 ويعني بها GUL : ويراد به R || 13 والمقدار ذو الزاوية GRU : - L || 14 يعرض GRU : يفرض L || 15 ثلث ورابع ويكون رسم GRL : المقدار الذي رسم U

- تحصل للمقدار من حيث هو ذو حدودٍ أكثر من واحدٍ تنتهي عند حدٍّ مشتركٍ، ويكون هذه الهيئة كيفيةً. ومن المشهور أنه قد يحصل من الشكل وغير الشكل ما يُسمّى صورةً وخلقةً وهو الشكل من حيث أنه محسوسٌ في 3 جسم طبيعيٍّ أو صناعيٍّ مخصوصًا بما يصحّ ابصاره، فالشكل المملون يُسمّى خلقهً وصورةً
- ويثبتون وجود الدائرة بأنّ الكرة إذا قُطعت بنصفين يحصل من ذلك دائرةٌ، 6 وقد يتنوا وجود الكرة بالحجّة المذكورة على أنّ البسيط لا يقتضى من الاشكال غير الكروي. وإذا علمت أنّ الكرة التي يقولونها على ما تلاقى كرةً أخرى بنقطةٍ يستحيل وقوعها وتوهمها - مما سلف في فصل الجزء الغير المتجزى - 9 فالدائرة التي يذكرونها التي تلاقى دائرةً أخرى بنقطةٍ حالها كحالها. وامر النقطة ايضا كما سبق. وما يتوهم عند الحركة ويُؤخذ منطلقهً ونحوها ان صحّ فرضه فيكون جسمًا مستديرًا او سطحًا صغيرَ العرض، وانّ كلّ خطٍّ يتوهم 12 لا بدّ وان يكون له طرفٌ الى صوبه وآخر الى صوبه آخر فينقسم
- سؤال الخطّ واقعٌ في الاعيان لانّ الجسم متنامٍ في الاعيان وسطحه متنامٍ في الاعيان ونهاية السطح خطٌّ، فاذا كانت نهاية السطح واقعةً في الاعيان فالخطّ 15 موجودٌ في الاعيان، فهو شيءٌ

جواب الاشتباه أنّما حصل باعتبار إعطاء العدميّ حكم الوجوديّ والنهائيّ

1 ذو حدود : ذو حد GRUL || 2 هذه GRL : هذا U || 9 مما GRL :
 ما U || 11 ايضا GUL : - R || ان صح RL : وان صح GU || 12 وان كل
 خط R : فان خطا GUL || يتوهم RUL : توهم G || 13 فينقسم GRL :
 فنقسم U || 15 فاذا R : واذا GUL || نهاية السطح GRU : نهاية L || 16 موجود R :
 واقع GUL

عدمية ، والعدمى لا يقال انه واقع في الاعيان الا بالتجوّز ، فان الوقوع في الاعيان انما يعنى به وجود الشيء في نفسه ، والعدمى لا وجود له - اعنى 3 ما يدخل في مفهومه العدم - وتتأمل احوال هذا مما قد تقدم

وقد تكلفوا في اثبات الدائرة وجوها ، واطهر الجميع ما يعتمد عليه في العرف من امر الفرجار ، ولا يثبت به الا الدائرة العرفية كما اشرنا اليها . 6 واما المنكرون للدائرة بناء على وجوب التضريس باعتبار الاجزاء التي لا تتجزى يثبت عليهم الدائرة بانه ان صح ان تسد الشلم - التي بها حصل التضريس - بجوهر او جواهر فسد ، فيثبت الدائرة ، وان كانت اصغر من ان تسد بجوهر واحد فوجد اصغر من الجوهر ، فيتجزى الذى لا يتجزى ، وهو محال 9

4.

فصل

في المضاف وما يذكر فيه

12

(٤٣) اعلم ان المضاف منه حقيقى بسيط ومنه مركب ليس بمضاف حقيقى ، فالاول كالأبوة والثانى كالأب ، وقد عرّف الحقيقى بعض الناس بانه هيئة 15 لا تعقل الا بالقياس الى غيرها

بحث : واذا اعتبرت هذا الرسم وجدته فاسدا ، فان قولهم « لا يعقل الا بالقياس الى غيره » يرجع حاصل القياس فيه الى الاضافة ، فيكون تعريف الشيء بنفسه ، ويكون مع ذلك متضمنا لان « الاضافة هي التي لا تعقل الا بالضافة الى غيرها » 18

3 ما GRU : بما L || قد تقدم R : تقدم GUL || 6 وجوب GRtUL : وجود R || 7 بانه ان صح ان تسد RL : فانه ان صح فسد GU || التلم GRU : اليكم L || التى RUL : الذى G || 9 وهو محال GUL : - R

- هذا مفهومٌ قولهم « بالقياس الى غيره ». وقد يُؤوَلون هذا بأنَّ معنى كونه معقولاً
 « بالقياس الى غيره » أنَّه يحوج تصوُّره الى تصوُّر شيءٍ خارجٍ عنه ، فاذا
 قيل لهم : إنَّ عنيتم بأنَّه يحوج تصوُّره الى تصوُّر امرٍ خارجٍ أنَّه يُعلم به ، 3
 فيلزم الدور في المتضايقين ، وان عنيتم به أنَّه يكون معه ، فكثيرٌ من غير المتضايقين
 كذا - كالسقف يُعقل معه الحايط - قالوا : ينبغي ان يُعقل معه من جهة ما هو
 بإزائه ، فاذا بُوحِثَ عن هذه المؤازاة لزمهم الرجوع الى الاضافة . ويقرب 6
 من هذا قولهم : انَّ المضاف هو الذى وجوده هو أنَّه مضافٌ ، ويعتدرون عنه بأنَّ
 المضاف الذى أخذ في التعريف غيرُ المضاف المحدود ، بل هذا - الذى فى الحد -
 هو المضاف المركب وهو اشهرُ من المضاف البسيط . وقد اورد بعضهم ما حاصله 9
 أنَّه يجوز ان يكون للشيء جنسٌ - او ما يشابه الجنس من الامور العامة -
 اشهرُ منه ، ويرى الخاصَّة اسمَ الامرِ العامِّ - بما هو نوعٌ له او سببه نوعٌ -
 أليقٌ ، فينقلون الاسمَ اليه كما وقع فى نقلِ اسمِ الامكان من المعنى العامِّ الى 12
 الخاصِّ ، فكذلك المضاف يقع على البسيط - كالأبوة - وعلى مجموع البسيط
 وغيره - كالأب - فهو يعتمدهما ، والخاصَّة نقلت اسمَ المضاف الى الخاص
 الذى هو البسيط 15

(٤٤) بحث وتعبق : وهذا خطأ ، فإنَّ اسم المضاف لا يصح ان يقع عليهما

الأ باشتراك الاسم او تجوزاً ، وليس المضاف معنًى يجمعهما ، وليس نسبة

1 يؤوَلون : يؤولون GRU يأولون L || 2 فاذا GUL : وإذا G || 3 لهم RL - : GU ||
 يعلم به RUL : يعلم منه Rt (مطوس فى G) || 5 كالسقف RU : كسقف L (مطوس
 فى G) || معه من RUL : منه من G || 10 يشابه R : يشبه GUL || 11 منه
 GRU : - L || الخاصة : اى الحواص من الفلاسفة || 13 وعلى مجموع RL : على
 مجموع GU || 14 فهو GRU : - L || يعتمدهما RL : يعتمدها GU || الخاص : اى
 الذى تحته || 16 اسم RUL : الاسم G || 17 الاسم R : اسم GUL || تجوز R :
 تجوز GUL || يجمعهما GRUL : يعتمدهما R

- الامكان العام الى المعنى الخاص كنسبة المضاف المركب الى البسيط ، فان
 الامكان العام هو متلا سلب ضرورة العدم ، وليس فيه شرط زائد على الامكان
 3 الخاص ، بل في الامكان الخاص اعتبار زائد على العامى وهو سلب ضرورة
 الوجود والعدم جميعا ، ولا يصح في موضع من المواضع ان يكون العام له
 جزء في معناه لا يوجد للخاص ، ويجوز ان يكون للخاص جزء او اعتبار لا يوجد
 6 للعام . واما امر المضاف فان المركب لا يصح ان يكون اعم من البسيط ،
 فان المركب في مفهومه البسيط وامر زائد ومفهومه مركب منهما ،
 والطبيعة العامة يصح حملها على الخاص الذى تحتها بالاسم والحد ،
 9 واما المضاف المركب فلا يصح حمله بالحد على المضاف البسيط والا يلزم ان يكون
 البسيط فيه تركيب ، وهو محال . فليس بعام يكون البسيط خاصا له . ولا يصح ان
 يؤخذ المضاف امرا عاما يعم البسيط والمركب من البسيط وغيره بمعنى واحد
 12 اذ لا اشتراك بينهما الا في البسيط فحسب ، فالجزء الآخر لا مدخل له ، فاذا
 أخذ للجزء الآخر مدخل يكون اللفظ مشتركا يدل في احد مفهوميه على معنى
 البسيط وفي الثانى على شىء جزؤه ذلك البسيط ، فاللفظ واقع بالاشتراك . فاذا
 15 قيل في تعريف المضاف انه « هو الذى وجوده انه مضاف » وأريد بالمضاف
 المأخوذ في التحديد البسيط وهو المحدود فيكون تعريف الشىء بنفسه ، وان أريد
 به المركب فيكون معناه ان البسيط « هو الذى وجوده انه مركب ! » وهو
 18 خطأ . وفي الجملة التعريف مختل ، والقوم مُصِرّون في هذه الاشياء على ما لا

2 مثلا GUL : مثل R || 3 العامى R: العام GUL || ضرورة RL: ضرورة GU ||
 8 الذى GRU : التى L || تحتها : تحت GRUL || 9 واما المضاف . . . فلا :
 فالمضاف . . . لا GRUL || 12 اذ لا اشتراك بينهما الا فى البسيط GRtUL : اذ الاشتراك
 بينهما فى البسيط R || 15 بالمضاف GUL : من المضاف R || 17 به GUL : - R ||
 وجوده انه GUL : وجدانه R

- يَعْنِيهِمْ ، فلمضاف البسيط معرفته فطريّة ، وكذا المركّب . والفرق بين المركّب والبسيط ايضاً فطريٌّ ، وقد يحتاج الى تذكيرٍ وتنبيه . فالمركب فيه جزء من مقولةٍ أخرى كالأب : فانه جوهرٌ في نفسه لحقته الأبوةُ ، وكالمساواة : فانه 3 اتّفاقٌ في الكميّة ، والمشابهة : اتّفاقٌ في الكيفيّة ، وليس الكميّة الموافقة او الكيف الموافقة مضافاً بسيطاً بل مركّباً من حيث هو كذا
- 6 (٤٥) والنوع الحقيقي للمضاف البسيط ليس بأن يُؤخَذ الاضافة مع الموضوع الذي عرضت له فيجعل المجموع نوعاً واحداً ، بل يجب ان يكون الاضافة وفصل النوع - الذي يكون بالحقيقة نوعاً لها - لا يكون جعلاً احدهما غير جعل الآخر ، بل يكون طبيعته الجنسية والفصلية فيه - اى في ذلك النوع - 9 امراً واحداً يعرض كما هو للملحوق به . وفرق بين ما يقال « الكيف الموافقة لكيف » وبين ما يقال « موافقة كيف لكيف » فان الاول أشير فيه الى الكيف المركّب مع اضافة هي الموافقة ، والثاني أشير فيه الى اضافة هي الموافقة المتخصصة 12 بالكيفية وهي المشابهة الممتازة بذلك التخصص عن المساواة التي هي الموافقة في الكميّة . وربما اذا قال لهم قائلٌ : انكم قلتم ان المساواة والمشابهة اتفقتا في موافقة ما وافترقتا في التخصص بالكيف والكم ، فيكون اما المشابهة 15 والمساواة من نوع واحد ، وقد قلتم انهما نوعان وضابطكم ايضاً اقتضى ذلك ، فان الموافقة في الكيفية لا يصح ان يُرفع عنها التخصص بالكيفية بحيث يبقى

1 بين RUL : من G || 3 لحقته RL : لحته GU || 7 فيجعل GRU :
 لجل L || 10 امراً واحداً RL : امر واحد GU || للملحوق GRU : للمخلوق L ||
 الموافق GRU : للموافق L || 12 المتخصصة:متخصصة GRL مخصصة U || 13 بذلك GRL :
 لذلك U || المساواة RUL : المساوات G || الموافقة R : موافقة GUL || 15 وافترقتا Rt :
 وافترقا GRUL || في التخصص GRtUL : بالتخصص R || اما : لهما زائدة ||
 16 والمساواة RUL : والمساوات G

ذات الموافقة ويُقرَن بها التخصُّصُ بالكمية وهي هي بعينها - وهذا هو ضابط كونِ التخصُّصِ فصلًا - فإذا كان كذا فيجب ان يكون الموافقة - التي هي اضافة - فصلها الكيفية او الكميَّة او اضافة أُخرى اليها ، فان كانت الكيفية او الكميَّة نفسَ الفصل فلفروض اضافة بسيطة ليست اضافة بسيطة بل اضافة مع مقولةٍ أُخرى ، وكانت المشابهة والمساواة اضافة بسيطة على ما اعترفتم . ثم يلزم ان يكون امرٌ واحدٌ تحت مقولتين ، وقد منعمت هذا . وأما ان يكون فصلُ الاضافة - التي هي الموافقة - اضافة الى الكيفية او الى الكمية لا نفسَ الكيفية والكمية ، فيكون فصلُ الاضافة اضافة وهو ممتنع . ثم يرجع الكلام الى ان الاضافة الثانية بماذا تمتاز عن الاضافة الاولى ؟ فربما يحتاجون فيه الى العود على ما سذكر في هذا الكتاب ان شاء الله في شرح القسطاس الذي اوردها في التلويحات

12 (٤٦) ومن الموضوعات ما يضيف الاضافات كبنوة عليّ ، وتشخصُ الاضافة لا يكفيه تعيين رجلٍ كما يقال « ابن هذا الرجل » ، فان « ابن الشخص الواحد » يصح ان يُحمَل على جماعة لا يجب انحصارهم في عددٍ معينٍ بحيث لا يصحّ الزيادة عليه ، بل اُبوة زيد لعمره تتعين بتعيينهما جميعًا ، وجانبُ اُبوة - وان كان قد يُتوهم انه بخلاف ما قلنا - هو مثله ايضًا ، وان كان لا يصحّ ان يقال ان زيدًا له ابوان ذكران او امان الا انه بسبب خارجي لا لان الاضافة من

1 ويقرن RUL: ويقولون G || التخصُّص GRU: التخصُّص L || 2 فاذا GRiUL:
 فان R || فيجب R : يجب GUL || 9 الثانية GRU : التامة L || 12 يضيف RL :
 يصف GU || الاضافات GRL : الاضافة U || الاضافة RUL : الاضافات G ||
 13 تعين RiL : تعين GRU || ابن الشخص RL : أب الشخص GU || 16 قد يتوهم
 GUL : يتوهم R || بخلاف GUL : مخالف R || 17 ذكران GUL : - R

- طرف واحدٍ تشخص ، وفي بعض المواضع يحتاج في التعيين الشخصي الى اعتبار اكثر من تعيين الحدين اللذين بينهما الاضافة ، ولا يكفي فيهما ما كفي في تعيين الأبوة التي هي لعمر و بالنسبة الى زيد بتعيينها بجوار زيد لعمر و ، 3 فانه لا يتشخص بتعيينها اذ يجوز ان يكون بينهما مجاورات بحسب اوقات - وكذا المحاذات - بل يحتاج الى تعيين وقت ، وفي مجاورة الدار مثلاً يحتاج الى تعيين داريهما مع تعيينهما 6
- ولما اعترف المشاؤون في ان البنوة سيمابنوة رجل واحد هو زيد مثلاً وان صح حملها على كثيرين اعدادها غير مختلفة الحقايق ، فع ذلك بنوة خالد له امتازت عن بنوة جعفر له بتخصصهما بهما ، ولو رفع ذلك التخصص 9 بجعفر او بخالد بطلت تلك البنوة - والطبيعة التي لها مخصصات يرتفع تخصص منها عند ارتفاع مخصص له كما سبق هي جنسيته على ما قالوا - فالبنوة لزيد تصير جنساً وكانت نوعاً ! هذا اذا توجه عليهم لا بد لهم من حيرة او رجوع الى امر آخر وترك كثير من التطويلات ، وذلك ما عسى نذكره على قريب من هذا الموضوع
- (٤٧) ومن المتضايقين ما ينعكسان رأساً برأس كالأخوة ، فان كل واحد 15 منهما أخ للآخر ، وليست أخوة واحدة هي قائمة بهما جميعاً بل لكل واحد

1 التعيين GRU : التعيني L || 2 تعيين GRU : تعيني L || الحدين GRU : - L
 اللذين RL : - GU || بينهما RUL : منها G || الاضافة GRU : اضافة L || 4 بتعيينها
 اذ GRL : بتعيينها اذ U || يجوز GUL : لا يجوز R || 5 المحاذات GUL :
 المحاذيات R || تعين R : تعيين GUL || مثلا RUL : مثلها G || 6 تعين R :
 تعين GUL || تعينها R : تعيينها GUL || 9 تخصصها GU : تخصصها R : تخصصها L ||
 التخصص RL : التخصص GU || 11 تخصص U : تخصص GRL || 15 ينعكسان GRU :
 ينعاكسان L || كالأخوة RUL : كاخوة G || 16 اخوة واحدة GRU : الاخوة L

أخوة أخرى على ما اشتهر من القوم ، وليست الأبوّة والبنوة كذا ، فإن احدهما
 أبٌ للآخر ، والثاني ليس أباً له بل ابناً . والمضاف الحقيقي لا بدّ له من
 3 انعكاس الطرفين بالتكافؤ ، والمركب أيضاً لا بدّ له من انعكاس اذا أخذ الطرفان
 على التعادل ، فإنّ الأب أبٌ لابنٍ والابن ابنٌ لأبٍ ، واذا اختلف التعادل لا يجب
 الانعكاس ، فاذا قيل « السُّكَّانُ سَكَّانٌ للسَّفِينَةِ » و « الرُّؤَسُ رُؤَسٌ للِحْيَوَانِ »
 6 لا يصحّ ان يعكس فيقال « السَّفِينَةُ سَفِينَةٌ لسَكَّانٍ » و « الحْيَوَانُ حِيَوَانٌ لرُّؤَسٍ » ،
 واما يتحقّق التعادل اذا قيل « الرُّؤَسُ لذِي الرُّؤَسِ » و « السَكَّانُ لذِي
 السكَّانِ » . و بما يُخِلُّ بالتعادل ان يُؤخَذَ احدهما بالفعل والآخر بالقوة : كالعلم
 9 اذا أُضيف الى خارجٍ بأنّه علمٌ بشيءٍ ، فهذا العلم يلزمه معلومٌ ومعلومه قد
 يُؤخَذُ دون العلم - ولكن لا من حيث هو معلومٌ - ، وان كان تصوّراً لامرٍ
 لا وجود له في الاعيان فليس علماً بمعلومٍ خارجيٍّ ، وكلامنا في هذا المثال فيما
 12 اذا كان له معلومٌ خارجيٌّ وان كان الخارجي معلوماً بالقصد الثاني على اجمال
 قاعدة القوم . فان قيل : المتقدّم في الزمان يضاف الى متأخّرٍ مع استحالة
 اجتماعهما ، فقد أُضيف احدهما الى ما ليس ، فأجيب بأنّ الاضافة ههنا بين
 15 الجزئين ذهنيّةً ، فيأخذ الذهن الجزئين حاضرين ، فيحصل الاضافة بينهما في الذهن ،
 وهذا ظاهر . وقال بعضهم : وقد يكون احدهما في الذهن والآخر حاضرًا ،
 فيحكّم بينهما بتقدّمه وتأخّره . وينبغي ان يُؤوَل بما اذا حصل صورة الحاضر

5 فاذا RU : واذا GL || للسفينة RL : السفينة GU || للحيوان R :
 الحيوان GUL || 8 ومما GRU : وربما L || 10 دون العلم GUL : من غير
 العلم R || تصورا لامر GU : تصور الامر L تصورا R || 11 علما RL : علم GU ||
 13 المتقدم GRU : المقدم L || يضاف R : مضاف GUL || 14 فاجيب : واجيب
 GRUL || 15 حاضرين GUL : الحاضر R || 17 الحاضر GUL : الحاصل R

ايضاً في الذهن حتى يصحّ الحكم بينهما ، فهما في الذهن كيف كانا ، ودون ذلك لا يصحّ الحكم بينهما اصلاً

- (٤٨) واعلم انه اذا أخذت أبوة مطلقاً فضروري ان يكون بازائها بنوة 3 مطلقاً ، واذا أخذت أبوة محصلة فلا بد من ان يؤازيها بنوة محصلة . وقرقوا بين النسبة والاضافة ، وقالوا : ليس كل نسبة اضافة ، فان كل شيء له نسبة الى لازم من اللوازم في الذهن وليست باضافة ، وان أخذت النسبة مكررة 6 صارت اضافة . قالوا : فالسقف له اضافة الى الحايط من حيث هو مستقر عليه ، والحايط من حيث حايطيته غير مضاف الا ان يؤخذ السقف والحايط من حيث ان ذلك مستقر مستقر عليه وهذا مستقر عليه لمستقر فهو اضافة . 9 ومن مشهوراتهم في الاقويل ان النسبة تكون لطرف واحد والاضافة للطرفين ، فذوات الامور قد تكون منسوبة ، وان أخذت النسبة من حيث هي نسبة صارت مضافة . وعلى هذا النمط اذا أخذ الأب انه أب لصبي يكون منسوباً ، 12 وأما الاضافة فلا تكون الا الى الابن . واذا أخذ الجناح للطير كان نسبة ، واذا أخذ لذي الجناح صارت اضافة . هذا على ما يقولون

- (٤٩) بحث وتعقب : ولئن ينزاعهم ان يلزمهم بان النسبة من حيث هي نسبة مطلقاً محال ان لا تكون بين الشئيين وان تُعقل دون الطرفين ، فاذا كانت النسبة من حيث هي نسبة لا يصح ان تُعقل دون الطرفين فالنسبة نفسها مضافة ، وحيث وجدت لا بد وان تكون مضافة . فاذا كان الجنس 18

3 مطلقاً RUL : مطلقاً G || ضروري ان GRU : ضروري بان L || 4 مطلقاً ...
يؤازيها بنوة GRU : - L || 9 ذلك GL : ذلك RU || 12 مضافة GRUL :
اضافة R || 13 فلا RUL : لا G || 18 لا RUL : فلا G || فاذا GU : واذا RL

- مضافاً في نفسه مُحالٌ ان يكون له نوعٌ غيرُ مضافٍ ، بلى قد يُؤخَذُ المضافُ على وجهٍ فيه تجوُّزٌ ، وفي الحقيقة الاضافة لا تُعقلُ الا بين شيئين ، والنسبة 3 هذا حالها ، فاتهما لا تُتصوّر من حيث هي نسبة الا وان تكون بين الشيين . فالذي ذُكر في معنى المضاف وجعل ضابطاً له هو بعينه موجودٌ في النسبة . فاذا قيل « أبُ الصبي » فقد أُضيف مع تجوُّزٍ ما ، فانّ الاب في نفسه أب 6 للابن من حيث هو ابنٌ لا للصبي ، ونسبة السقف الى الحايط ان أُخذ على انه سقف حايط فيؤخذ الحايط حينئذٍ انه حايط لسقفٍ ويكون مقتضى الـ« لام » معنى نسبةٍ او اضافةٍ لم يُصرّح بها . واما نفس السقف فليس 9 نسبته الى الحايط الا من حيث هو مستقرٌّ عليه لا من حيث انه سقف فحسب . فاذا كانت النسبة من حيث هو مستقرٌّ عليه والاستقرار عليه في نفسه اضافة ذات طرفين فلا فارق . ولما اعترف بان النسبة - من حيث هي نسبة - مضافة 12 فاذا اخذت غير مضافةٍ فما اخذت النسبة على جهتها ، فاختلال انعكاس الطرفين انما كان لان النسبة ما اخذت على جهتها كما قد لا يؤخذ المضاف على جهته ، وهذا الحرف ضروريٌ بحسب اعترافه
- 15 وليس للعاقل ان يذهب الى ان النسبة المطلقة - من حيث هي نسبة مطلقة - لا بد وان تكون بين طرفين - منسوب ومنسوب اليه - ، والنسبة الخاصة - كالاستقرار على الشيء - لا بد وان تكون من طرفٍ واحدٍ ، فانّ النسبة 18 الخاصة في نفسها ايضاً تضايّف من الطرفين . فلما لم يكن النسبة من حيث هي

1 بلى GUL: بلى R || المضاف R : المضافات GUL || 8 الام RUL : الازم G

11 ذات GRU : - L || 12 فما RUL : - G || 13 جهتها GRU : جهتها L

18 ملما GRU : فاما L

- معقولة الآ لطرفين ، فان فرضت في غير الطرفين فذلك لأجل الامور المركبة مع العدول عن التعادل كما قيل في المضاف ، والحق ان النسبة بعينها هي المضاف
- 3 وأما الذي يُوجب ان يكون للمضاف كونٌ يعرض له ان يُعقل بالقياس الى غيره وذلك الكون مجهولٌ وهذا لازمٌ له لا مقومٌ فكأنه قد تهوس بما لا يعنيه ، ولم يعلم انه جعل المضاف في نفسه غير مضاف . وقالوا : المضاف في الحقيقة هو الاضافة وليس له اضافةٌ أخرى ، فانه يتسلسل الى غير النهاية ،
- 6 وأما التحقيق فسنذكره . وأما ان المضاف امرٌ زائدٌ على مفهوم الاشياء فلما تعلم ان الأبوة لو كانت نفس الانسانية او نفس الشخص الذي يقال له أبٌ لكان ذلك الشخص ما صح وجوده اصلاً الآ وهو أبٌ ، ولما صار أباً بعد ما لم يكن
- 9 فالأبوة ليست ذاته ولا انسانيته ، كيف والأبوة لا تُعقل الآ مع بنوة والانسانية والشخص الانساني يُعقل دون القياس الى بنوة او ابن ! والجسمان
- 12 قد يُوجدان دون محاذاة ، ثم يتحاذيان ويُحمَل عليهما المحاذاة ولولا حدوث امرٍ ما صح حملُ المحاذاة بعد اللامحاذاة ، وليس اللامحاذاة بين هذين الجسمين شيئاً متحصلاً حتى يكون المحاذاة فيهما عدم ذلك الشيء ، فالضافة هي امرٌ ما غير
- 15 عدمي في طبيعته ، وهي تثبت وتنتفي ولا يضر ذلك بموضوعيهما ، فهي عرضٌ واضعف الاعراض . وفيها بحثٌ آخر : وفي انهاهل لها في الاعيان وجودٌ وهل يلزم من اختصاصها بمحل أن يكون اختصاصها غير مفهومها ويحتاج الى نسبة
- 18 أخرى او لا يحتاج ؟ فربما يمكنك ان تعلم مما سيأتي من بعد .

1 لطرفين R : للطرفين GU الطرفين L || 3 للمضاف : المضاف GRUL ||
 بالقياس GRL : القياس U || 4 وهذا RUL : وهذه G || 5 يعنيه RU :
 يعنيه GL || 9 ذلك الشخص RUL : الذي يقال له أب + G || 12 محاذاة R :
 محاذات GUL || 15 تثبت R : تبديل GUL || بموضوعيهما GU : لموضوعيهما R
 لموضوعيهما L || 18 فربما : وربما GRUL || مما RUL : بما G

5.

فصل

في بقیة المقولات وما يذكر فيها

3

- (٥٠) من جملة ما عُدَّ في المقولات الأين وعُرِّفَ بأنه « هو كون الشيء في المكان » وقالوا: هذا الكون ليس نفسَ الاضافة بل هو معنى يعرض له الاضافة 6 كما انَّ السواد ماهيةٌ وضافةٌ المحلِّ عرضيٌ لها، وليس كون الشيء في المكان مثل كون السواد في المحلِّ، فانَّ السواد وجوده لنفسه وجوده لمحله، وليس وجود الشيء في نفسه وجوده في مكانه، ولو كان كذا لبطل وجود شيء عند مفارقتة لمكانٍ وحصل له وجودٌ آخر، ولصار المعدوم بعينه مُعادًا. وليس كون الشيء في المكان كونه في الاعيان، فانَّ كونه في الاعيان نفس وجوده، ولو كان كون الشيء في المكان وجودًا له لكان كونه في الزمان وجودًا له ايضًا، 12 فكان لشيءٍ واحدٍ وجوداتٌ كثيرةٌ. قالوا: وهذا الكون ليس نفس الوجود، فانَّ هذا جنسٌ للأيون والوجود نفسه ليس بجنسٍ. قالوا: واذا قلنا « وجود الشيء في المكان » معناه « وجود كون الشيء في المكان ». هذا كله على 15 ما ذكروا

ومن الأين: ما هو أوَّلُ حقيقٍ ككون الشيء في مكانه الخاص الذي لا يصح ان يجتمع معه فيه غيره، ومنه ما هو غير أوَّل ولا حقيقٍ مثل كون الشيء في السوق، ومنه عامٌ كالكون في المكان مطلقًا، ومنه خاصٌ بالنسبة كالكون في الهواء، ومنه شخصيٌ كالكون في هذا المكان المشار اليه. قالوا:

9 وحصل RUL: ويحصل G || 12 وهذا RUL: فهذا G || 13 للايون GRU: الايون L || 15 ذكروا: ذكر GRUL || 16 ومن RUL: من G

والأين فيه تضادٌ ، فإنَّ الكون « فوق » عند المحيط في غاية البُعد من الكون
 « اسفل » عند المركز ، ويصحّ تعاقبهما على موضوع واحدٍ ولا يصحّ
 اجتماعهما فيه . قالوا : وفيه أشدُّ وأضعفُ ، فأنه قد يكون شيءٌ أتمَّ فوقيةً 3
 من شيءٍ ، وقد يكون الشيء المتحرّك يصير اشدَّ فوقيةً بعد ما لم يكن في اشدَّ
 فوقيةً ، وليس انّ أيّاً واحداً بعينه يشدّد بل الاضعفُ فوقيةً يبطل ويحصل
 الاشدُّ كما ذكر في السواد وغيره 6

(٥١) ومتى هو كون الشيء في الزمان ، وحال هذا الكون بعينه حال
 ما قبله ، ويقال للامور الواقعة دفعةً « متى » ولكن انما يقال لوقوعها في امرٍ له
 تعلقٌ بما بزمانٍ ، وحينئذ لا بدّ من الالتزام بتجوّزٍ او اشتراك اسمٍ ، وامرٌ 9
 متى العامّ والخاصّ باعتبار كونٍ في زمان مطلقٍ او زمانٍ خاصٍ او شخصيٍّ ،
 وكون الحركة في زمانها المتخصّص وفي يومها وشهرها وحولها كما سبق
 في الأين . وقالوا في متى ايضاً ممثلاً ما قالوا في الأين من كون الاضافة عارضةً 12
 للكون ، لا هي نفس الكون اّما في مكانٍ او زمانٍ . والامور التي لها متى بالذات
 هي الحركات ، والمتحرّكات لا متى لها من حيث جوهرها بل من حيث حركتها ،
 وجواهرها في الزمان بالعرض . واعلم ان من اقتصر في تعريف الزمان على أنّه 15
 مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخّر فيلزمه - من جهة الاقتصار على هذا
 التعريف - ان يكون مقدار كلِّ حركةٍ في العالم العنصري ايضاً زماناً بنفسه
 ما لم يقيد بأمرٍ آخر وهو ان يأخذ في الحدّ مقدار حركة الفلك او حركة 18
 دائمة او اظهر الحركات واشدها

- (٥٢) ومنها الوضع وهو كون الجسم بحيث يكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبة في الجهات المختلفة كالقيام والقعود . قالوا : وليس هو النسبة ، معيّلين بأن
- 3 النسبة من باب المضاف ، وان كان الاجزاء النسبة بينها من باب الاضافة الا ان كون الجسم بحيث يكون لاجزائه هذه النسبة هو الوضع على ما قالوا . وهذا الوضع قالوا : ليس هو الوضع المذكور في باب الكمّ ، فانّ هذا الوضع يُعتبر
- 6 فيه نسبة الاجزاء الى الحاوي والمحوي والجهات الخارجة ، والوضع المذكور في تقسيم الكمّ لا يعتبر فيه . فكأتمهم - اذا كان في نيتهم هذا الفرق - يجب عليهم في التعريف قيّد يدك على التمييز ، فانّ هذا الوضع ايضاً لا يعرض الا للمقادير
- 9 الثابتة . وقولهم : هنالك ينبغي ان يكون لاجزائه اتصال مع ثبات بحيث يصح ان يقال «أين» كلّ واحد منها من الآخر < لكنّ > هذا الأين ليس ايضاً حقيقياً ، فانّ الاجزاء ليس لها أين بالفعل وليس أيونها تما ينضاف بعضها الى بعض
- 12 على وجه يقال لبعضها «أين هي من الآخر» ، بل حاصله يرجع الى اختلاف جهات ويمين ويسار وفوق وتحت ، فان قيل : انّ ذلك الوضع اتما هو للكميّة وهذا هو للجسم ، فربما يقول القايل : انّ الجسم على قاعدتكم اذا زاد عليه
- 15 المقدار اتما يلحق الجسم الوضع بتوسط المقدار ، ولولا المقدار ما صح فرض التجزّي والاتجزّي - كما ذكرتم في حدّ الكميّة - فيلحق الجسم الوضع - كيف ما كان - بتوسط المقدار . وأما ذكر الحاوي والمحوي فما كان في التعريفين ،
- 18 وربما ان اراد مريد ان يذكر الحاوي والمحوي في حدّ هذا الوضع منعه مانع

2 هو النسبة RtUL : هو نسبة R هذا النسبة G || بان RUL : في ان G ||
 3 الاجزاء النسبة RU : اجزاء النسبة L للاجزاء بالنسبة G || 4 كون RUL :
 يكون G || 5 ليس هو R : ليس GUL || 6 فيه RUL : به G || 9 هنالك :
 اي في الوضع الكمي || لاجزائه RUL : لاجزائها G || بحيث RUL : حيث G ||
 14 وهذا هو للجسم U: وهذا هو الجسم G وهذا للجسم RL || 17-18 فما كان ...
 الحاوي والمحوي RUL : - G

- عن ذلك ، فإنّ القيام والقعود واختلاف النسب المقابلية وغيرها واختلاف نسب
الاجزاء في الجوانب معلومٌ للكلّ ، يفهما من لا يعلم برهان المحدّد ، وأنّ الفوقية
والتحتية انما هو بسبب المحيط والمركز . وليس الوضع هو الأين ، فانّ المحدّد له 3
وضع وليس له أين ، والجسم المتحرّك على مركزه نفسه يتبدّل وضعه ولم يتبدّل أيّنه
قالوا : والوضع قد يكون بالفعل وقد يكون بالقوة ، والذي يكون بالفعل قد
يكون بالطبع وقد يكون لا بالطبع . فالذى بالفعل والطبع كوضع الارض 6
من الفلك ، فإنّ حيزيّهما مميّزان بالطبع . وأما الذى بالفعل وليس بالطبع
< فهو > كحال ساكن البيت من البيت ، فانّ الوضع حاصلٌ بالفعل واختلاف
حيزيّهما ليس اختلافاً طبيعياً . وأما الذى بالقوة < فهو > كما قد يتوهم قرب 9
دايرة قطب الرّيحى من القطب ونسبها الى دايرة الطوق ، ولا دايرةً بالفعل فلا وضع
الآ بالتوهم او بالقوة . - والوضع فيه تضادٌ وفيه شدة وضعف كالاشدّة انتصاباً
وانحناءً ، ومثّلوا بانسانٍ قائمٍ ورأسه الى السماء ورجلاه على الارض ، وظاهر 12
أنّه اذا صار بحيث يكون رأسه على الارض ورجلاه الى السماء كان الهيئتان
الوضعيتان مختلفتين لا اختلافاً عددياً بحسب ، ومن البين أنّهما في غاية الخلاف
وتعاقبا على موضوع واحدٍ ، فهما ضدّان ، وهكذا الحال في الاستلقاء والانبطاح 15
(٥٣) ومما عدّه في المقولات المملّك والحِدّة . قالوا : وهو كون الجسم في محيطٍ
بكلّه او ببعضه بحيث ينتقل المحيطُ بانتقال المحاط ، مثل التسلّح والتقمص .
وقسموه الى طبيعيٍّ - كحال الحيوان بالنسبة الى اهابه - والى غير طبيعيٍّ 18

1 نسب GRL : نسبة U || 5 والذى يكون R : والذى GUL || 6 فالذى GRU :
والذى L || 9 قد يتوهم GRL : يتوهم U || 12-13 ورجلاه : ورجله GRUL
(في الموضعين) || 14 الوضعيتان GRL : الوضعيتان U || مختلفتين L : مختلفتان G
مختلفتان RU || عددياً RUL : عددياً G || 18 الى طبيعيٍّ GRU : الى ما يبقى L

كالتقمص والتختم. وقد يعبر عن الملك بمقولة « له » ، فنه ملكٌ طبيعيٌ - ككون القوى للنفس - ومنه اعتبار خارجي - ككون الفرس لزيد - وفي الحقيقة الملكُ 3 بالمعنى المذكور يخالف هذا الاصطلاح

(٥٤) وتما عُدَّ فيها « أن يفعل » وهو كون الجوهر بحيث يحصل منه أثر في غيره غيرُ قارِّ الذاتِ ما دام الحصول في السلوك والتجدد كالتسخين والتسويد 6 وبالجملة التحريك

ومنها « أن يفعل » وهو تأثر الجوهر عن غيره تأثراً غيرَ قارِّ الذات مثل التسود والتسخن ، فاذا فرغ الفاعل والمنفعل عن النسبة التي بينهما من تجددِ التأثير والتأثر لا يقال أنه تحريكٌ او تحركٌ ، فانهى التسود الى سوادِ قارِّ والتسخنُ الى سخونةِ قارِّه . وقد اثبت فيه التضاد كما بين اسوداد الابيض وايضا اسود ، فان بين الحالتين المتعاقبتين غاية الخلاف . قالوا : ويقع 12 فيه اشتدادٌ وضعفٌ بحسب شدة الابيض ، اما بحيث يكون ابيضاً اسرع من ابيضاضه او اشدَّ تأديةً الى النهاية . وربما يقول قائلٌ : ألسم قلمٌ ان مقولة « أن يفعل » و « أن يفعل » لا يتصور فيهما الحركة ؟ وههنا اثبتم الشدة 15 والضعف فيهما ، وكلُّ اشتدادٍ وضعفٍ انما يكون بحركة . فأثبتوا صحة الحركة بهذا الطريق ، وكانوا نفوها . وربما يُجاب بان الشدة والضعف في الشيء غيرُ اشتداد ذلك الشيء ، ف « أن يفعل » و « أن يفعل » فيهما شدة وضعف . وهذا 18 الجواب لا يتمشى ، فان الابيضاض يجوز ان يزداد شدةً وسرعةً شيئاً فشيئاً ، فيكون سلوكاً من حركةٍ ضعيفةٍ الى حركةٍ شديدةٍ شيئاً فشيئاً على هذا الوضع

1 ملك طبيعي GUL : طبيعي R || 2 خارجي RUL : بخارجي G || 5 والتسويد GRL :
واتسريد U || 9 والتأثر GRL : - U || 12 ابيضاضا GUL : ابيضاض R ||
15 بحركة GU : بالحركة R بحركة L

الذى اعترف به هذا القايل . واعلم أنهم اذا قالوا « مقولة كذا تشتدّ وتضعف »
يعنون أنّ فيها شديداً وضعيفاً وأنّ احدهما يحصل بعد انتفاء الآخر . واذا قالوا
« العرض لا يشتدّ ولا يضعف » يعنون به أنّ ذاتاً واحدةً بعينها لا تكون ضعيفةً 3
وتشتدّ وهي هي بعينها ، بل يبطل بالاشتداد الضعيفةً ويحصل أخرى

(٥٥) بحث وتحصيل : ولما حصرنا المقولات المشهورة في كتاب التلويحات

- 6 في خمسة وجدنا بعد ذلك في موضع لصاحب البصائر < عمر بن سهلان الساوى >
حصرها في اربعة : في الجوهر والكمّ والكيف والنسبة ، واذا اعتبرت
هذا الحصر الذى ذكره لا تجده صحيحاً ، فإنّ الحركة لم تدخل تحت الجوهر :
لانها عرض ، ولا تحت الكمّ : فإنّ الحركة ليست نفس الكمّ وان كان لها
تقدّر ولا يلزم من كون الشيء متقدّراً كونه كمّاً بذاته . وليست كيفاً : فإنّ
الكيفية هيئة قارة ، ولا النسبة وان كان يعرض لها-نسبة الى المحل كما لسائر
الاعراض ، وليس اذا كان الشيء يعرض له نسبةً يكون نفس النسبة . فالاقرب 12
لمن يريد ان يثبت المقولات حصرها في خمسة : الجوهر والكيف والكمّ
والاضافة والحركة . فإنّ الماهية التى هي وراء الوجود إما ان تكون جوهرأ
او تكون غير جوهر ، وما ليس بجوهر نُسّميه ههنا هيئة ، وكلّ هيئة إما ان
يُتصوّر بثاتها او لا يُتصوّر بثاتها . فان لم يُتصوّر بثاتها فهى الحركة ، وان تُصوّر
بثاتها : فإما أنّ لا تُعقل دون القياس الى غيرها او تُعقل دون القياس الى
غيرها ، والتى لا تعقل دون القياس الى غيرها هى الاضافة ، وما يُعقل دون 18

2 شديداً وضعيفاً R : شديد وضعيف GUL || 5 في كتاب التلويحات : راجع
ههنا ص . 11-12 || 7 والكيف GRU : والكيفية L || 10 كيفاً R :
بكيف GUL || 13 والكيف والكمّ GRL : والكم والكيف U || 17-18 او تعقل . . .
دون القياس الى غيرها GRL : - U

- القياس الى غيره إما أن يُوجب لذاته المساواة - او التفاوت والتجزى - او لا
 يوجب . فان أوجب ذلك فهو الكم ، وان لم يوجب فهو الكيف . فالكيف
 3 قد وقع في آخر التقسيم وله تميّزات عن كلّ واحد من اطراف التقسيم . فهو
 من حيث هو هيئة امتاز عن الجوهر ، ومن حيث أنّها قارئة امتاز عن الحركة ،
 ومن حيث أنّه لا يحتاج في تصوّره الى تصوّر امرٍ خارج عنه وعن موضوعه
 6 امتاز عن الاضافة ، ومن حيث أنّه لا يحوج الى اعتبار تجزؤٍ امتاز عن
 الكم . واشتمل تعريفه على جميع امورٍ تفصله عن المشاركات الاربعة .
 فهذا هو الحصر في الخمسة
- 9 «أما متى» فليست البتة الآ نسبة الشيء الى زمانه ، ومحال ان يُعقل
 متى الآ بالنسبة حتى لو أخذ الشيء وحده والزمان وحده لا يصحّ البتة
 تصوّر متى دون وضع النسبة ، فبوضع نسبة الشيء الى زمانه تصير متى
 12 موضوعاً ، ويرفع نسبة الشيء الى زمانه تصير مرتفعة . وليس يحتاج النفس
 في تصوّر متى الى امرٍ زايد على تصوّر الشيء والزمان ونسبة بينهما البتة .
 والكون في الزمان ان كانوا لا يعنون به حصول نسبة بين الشيء وزمانه فلا
 15 معنى لهذا الكون بوجه ، وهو مجهولٌ مع كون متى معلوماً بتصوّر الشيء
 والزمان والنسبة ، وكلّ ما علّم الشيء مع الجهل به فليس بجزء ، فالكون الذي
 يتهوسون به ان كان مجهولاً وعلّم متى دونه بما ذكرنا فهو خارجٌ ، وان كان
 18 معلوماً - وقد علمنا دونه متى - فلا بدّ ايضاً من كونه خارجاً

1 غيره : غيرها GRUL || او التفاوت R : والتفاوت GUL || 3-4 فهو من
 حيث R : فمن حيث GUL || 9 فليست GRU : فليس L || البتة GUL : - R ||
 نسبة الشيء GRL : نسبة U || 13 ونسبة RUL : نسبة G || 16 بجزء GRU : - L ||
 فالكون GRU : الكون L

- ونقول من طريق آخر: انّ متى لا تُعقل دون زمانٍ : فإما ان يكون الزمان له مدخلٌ في مفهوم متى ، او ليس له مدخلٌ . فان لم يكن له مدخلٌ - وكان متى عبارةً عن ذات الشيء - فلمنسوب الى الزمان عينه وجوهه 3 متى دون اعتبار زمنيّ ، وهو محال . وان كان متى ليست عبارةً عن ذاته - بل عن ذاته مع هيئةٍ اضافيّةٍ - فتلك الاضافة ان كانت الى غير الزمان لا تُوجب متى ، فلا بدّ من كون الاضافة - على تقدير وجودها - الى الزمان . 6 وان كانت هيئةٌ أخرى غير الاضافة الى الزمان : فإما ان تكون قارّةً او غير قارّةٍ . فان كانت قارّةً : فلا نسبة لها - من حيث أنّها قارّة - الى الزمان ، فليس كونها متى أوّلى من كون ذات الشيء - التي يعرض لها تلك الهيئة - متى ، 9 فإن القارّة بذاته لا متى له الا بالعرض ، ومتى فاتت ولا كذا العرض الثابت ، فليست بمتى . وان كانت غير قارّةٍ : فهي حركةٌ ، فتى في نفسها حركةٌ . فإما أن يكون كونها متى لأجل أنّها حركةٌ حتى يكون مفهوم الحركة مفهوم « متى » ، 12 فكلّ حركةٍ متى ، فلا يصحّ ان يُعلم وقوع حركةٍ ويُطلب متاها ، وليس كذا . او متى حركةٌ خاصّةٌ ، فلا يكون غير تلك الحركة « متى » . فاذا كانت لجميع الحركات - التي هي وراء الزمان - متى ، فيجب ان يعرض لجميع الحركات 15 حركةٌ أخرى هي متى ، فلكلّ حركةٍ حركةٌ أخرى ، واذا ليست حركةٌ - وراء ما منها الزمان - ليس لها متى : فلا يكون حركةٌ - وراء الزمان - ليس لها حركةٌ أخرى ، وامتناع هذا بينٌ . - وان كان للزمان مدخلٌ في مفهوم « متى » ، 18

5 ان RUL : اذا G || 7 كانت RL : كان GU || 9 انى UL : - GR ||

لها U : له GRL || 10 فانت RUL : فانت G || 11 فليست GRL : فليس U ||

13 ويطلب RUL : وبطلت G

- فليس الزمان نفسه مفهوم « متى » بل متى شيء مع زمان ، ولاها وحدها دون جامع بينهما هو النسبة ، فللنسبة مدخل بالضرورة ، فالنسبة داخلة في مفهوم متى ، فهي ذاتية له ، والنسبة اعم من متى ، وكل ذاتي اعم اما جنس او فصل جنس ، وعلى التقديرين يجب ان يكون وراء متى ذاتي آخر اعم وجنس ، فلا تكون جنسًا عاليًا اذ لا يصح ان يكون لجنس الاجناس جنس 6 وكذا الأين ، فان الشيء اذا لم يوضع له نسبة الى المكان لم يفهم الأيتية فيه ، وحال الكون في المكان كحال الكون في الزمان على ما ذكرنا . ومن لا يعالط نفسه يعلم ان المكان نفسه ليس بأين ولا جوهر المتمكن ، وما لم يعقل نسبة بينهما لا يعقل الأين ، واذا وضعت النسبة بينهما حصل الأين ، واذا رُفعت ارتفعت . فالأين يتقوم بالنسبة وهي ذاتية عامته له ، وكل ما له ذاتي عام فليس يجنس الاجناس ، فتحقق ان الأين ليس بجنس عال 12 وكذلك الوضع اذ يستحيل ان يعقل الآ بنسبة الاجزاء ، وكل ما لا يعقل الآ بنسبة الاجزاء فالنسبة ذاتية له ، وهي اعم منه لانها موجودة في متى وفي أين ايضًا وكذا نسب أخرى ، وكل ما له ذاتي اعم فليس بجنس الاجناس . وبعض من ليس له في المعقولات قدم راسخ اقتصر - في دفع ان الأين ومتى والوضع نسب - بقوله : ان هذه الاشياء فيها نسب الى مكان وزمان ، ويشترط فيها المكان والزمان ، والنسبة لا يشترط فيها المكان والزمان . ولم يعلم ان العام اذا كان تحته خاص بالضرورة يشترط الخاص بما لا يشترط به العام - والاصح العموم والخصوص - وليس من يدعى ان النسبة داخلة في حقيقة الأين يدعى

8 بغالط RUL : يخالط G || 10 يتقوم GRL : مقوم U || 11 عال R :

عال GUL || 13 الا بنسبة الاجزاء GRt : الا بنسبة RUL || 14 نسب GRL : نسبة U

- ان مفهوم الأين مفهوم النسبة ، بل دعوى دخول النسبة في حد الأين يوجب ان يكون للأين اعتباراً زائداً على النسبة. - وربما التجؤوا الى الفرق بين النسبة والاضافة ولا يُغنيهم من وجوه : منها ما ذكرنا من ضعف ما قالوا في الفرق 3 بينهما في باب المضاف . - ومنها انه قد اعترف في مواضع كثيرة ان النسبة من باب المضاف اذ لا يُعقل النسبة الا بين شيئين ، وهذا من خاصية المضاف والاحص من الاحصر اخص . فالكل على هذا التقدير ايضاً يدخل تحت المضاف ، 6 فجزئيات النسبة تدخل تحت النسبة والنسبة تحت المضاف على موجب التزامه ، فالمضاف هو المقولة الجامعة لكل هذه الاشياء . - ومنها ان الفارق بين النسبة والمضاف كون النسبة من طرف واحد والمضاف من طرفين ، والائتية - 9 من حيث انها ائتية - لا بد لها من اضافة الطرفين : المكان والتمكن . وكذا الوضع وغيره ، فهي داخله تحت المضاف على ان الفرق عند الاعتبار محتل
- وأما الحدة فظاهر ان المحيط والمحاط لا بد من اعتبار نسبة بينهما كما سبق 12 في غيرها ، فتقوم بالنسبة وهي ذاتية عامة لها ، فيكون حالها حال ما سبق
- وأما مقولة « أن يفعل » و « أن يفعل » فخالصها يرجع الى التحريك والتحرك ، والأصل فيهما الحركة اضيفت تارة الى الفاعل وسميت « أن يفعل » 15 و « أن يفعل » وأضيفت تارة الى المنفعل وسميت « أن يفعل » . أما الاضافة فهي مقولة مستقلة ، والجامع هو الحركة وهي لا تدخل في المقولات الاربع ، فهي مقولة أخرى . والذي يحتمل ليجعل « أن يفعل » امراً لا يدخل في مفهومه الحركة 18

4-5 ومنها انه قد اعترف ... من باب المضاف GRL : - U || 13 غيرها GRU :

غيرها L || حال ما سبق GRU : حال على ما سبق L || 16 فهي مقولة GRL :

فقولة U || 17 الاربع RUL : الاربعة G

- بناءً على أن الذي هو في « أن يفعل » اعتبارُ فعله غيرُ اعتبارِ الحركة - اخطأ في هذا الدعوى والاحتجاج ، فإن الذي هو في « أن يفعل » ليس كونه
- 3 في « أن يفعل » هو ذاته ، ولا يقال له أنه في « أن يفعل » باعتبار هيشة قارّتر ، فلا بدّ وان يُؤخذ في معنى « أن يفعل » نسبةً له الى امرٍ يحصل عنه في غيره غير قارّ الذات وهو الحركة ، فالحركة داخله في معنى « أن يفعل » ، لا حركة
- 6 تلحق ذاتَ الفاعلِ أخرى ، بل نفس الحركة الحاصلة في المنفعل لها مدخلٌ في معنى « أن يفعل » وبعينها لها مدخلٌ في معنى « أن يفعل » . ثم الذي يوصف بـ « أن يفعل » اذا كان له حركةٌ أخرى كالسكين يتحرك ويُحرك اجزاء المنقطع
- 9 الى التمييز والانفصال فيكون السكين في « أن يفعل » بالنسبة الى حركة اجزاء المنقطع والمنقطع في « أن يفعل » . ثم السكين في « أن يفعل » بالنسبة الى ما يعرض له من الحركة ، واليد المحركة له بالنسبة الى حركة السكين في « أن يفعل » ، وهكذا اليد باعتبار الحركة لها في « أن يفعل » وليست باعتبار حركة نفسها في « أن يفعل » بل باعتبار ما يحصل منها الحركة في شيء آخر ، فلا بدّ من دخول الحركة في مفهومى « أن يفعل » و « أن يفعل » ، وتلك هي حركة
- 15 ما ينفعل لا حركةٌ أخرى لمن يفعل .- هذا حال المقولات

(٥٦) ولولا ان العادة جرت بايرادها والقول فيها ما اوردناها ولا طولنا

فيها ولا تعرضنا للتصريح بها في عدد قليل ولا كثير ، والفضلاء من شيعة

8 اجزاء المنقطع RL : الاجزاء المنقطع G اجزاء المنقطع U || 9 في ان يفعل GUL : في ان يفعل R || 10 في ان يفعل ثم GRL : في ان يفعل ثم U || 11 من الحركة GUL : الحركة R || 12 وهكذا GUL : وكذا R || وليست GUL : وايس R || 14 وتلك GRL : تلك U || 16 - 17 ولا طولنا فيها GRU : ولا طولنا فيها L

المشائين معترفون بأنه لا برهان لهم على الحصر ، وما ذكر فيه ليس إلا تكلف ضعيف . وأما حصر المقولات فيما ذكرنا إن تأمل المتأمل يجد هذا الحصر الذى لنا تمّ من كل حصر لغيرنا ، ولسنا نكلف الناظر باعتبار هذا الحصر 3 ولا باعتبار المقولات نفسها ، فاتها قليلة الفائدة فى العلوم جداً ، ولا يضرّ التقصير فيها ، ويكفى تقسيم الماهيات الى جوهر وهئية . وأما الامور الاعتبارية الصرفة فبها ما لا يدخل تحت المقولات ولا يضرّ الحصر عدم دخول 6 الاعتباريات فيها كالوحدة والشئية وبعض ما سنشير اليه عن قريب

(٥٧) بحث ومقاومة : ولنرجع الى مباحثة فيما ذكر فى الجوهر والهئية

والصورة والهولى . أما كون الاضافات والكيفيات والكمية - بما هى كمية - 9 والحركة وجميع ما عدا هيات واعراضاً : ما انكره المعتبرون من اهل النظر . أما الصور : فالقدماء يرون ان كل ما ينطبع فى شىء هو عرض ويتأبون عن تسمية المنطبع فى المحل « جوهرًا » ، وقد عرفت طريقة المشائين من اثباتهم 12 صوراً غير محسوسة هى مبدأ الكيفيات . والذى يتوجه للذات عن القدماء على المشائين :

15 < الموقف الاول > انكم بماذا عرفتم جوهرية بعض الامور المنطبعة

وعرضية بعضها ؟ مع ان تلك الامور التى سميتوها صوراً فى أصلها كلام طويل : انها هل لها أئنة وماهية ام لا ؟ حتى ينازع فى انها جواهر او اعراض . ألا

1 معترفون RUL : يعترفون G || بانه RL : بان GU || 4 جدا GUL : - R ||
 5 التقصير GRL : التقصير U || 10 واعراضا : واعراض GRUL || 12 عرفت RU :
 عرف GL || 17 او اعراض RL : واعراض GU

أنا - على المسامحة والنزول - نسلّم لكم أنّ غير هذه الكيفيات المحسوسة أمورٌ
توجد في الاجسام ، ونقول أنّ كلّ ما فرضتموه منطبعًا هو عرضٌ . فإن احتججتم
3 باللزوم : فمن الاعراض ما يلزم باعترافكم . وان احتججتم باستحالة الخلو :
فيرجع حاصله الى اللزوم ايضًا . ثم انكم اقتصرتم في بيان حاجة الجسم الى امور
سميتموها صورًا أخرى على كونه لا يتصور خلوّه عنها وانّ المحلّ مفقّر اليها
6 في قوامه . فاستحالة الخلوّ عنها لا تدلّ على كونها جواهر وانّ المحلّ مفقّر اليها :
أليس الجسم لا يخلو عن مقدارٍ وشكلٍ ، وأنتم اعترفتم بعرضيتهما ؟ ولا يخلو
عن وحدةٍ وكثرةٍ والتزمتم بعرضيتهما . وليس لقايلٍ ان يقول : أنّها يصحّ
9 تبدلها مع بقاء محلّها ، فتكون عرضًا بهذا المعنى . فإن الهيولى يصحّ تبدل
الصور عليها وهي باقيةٌ بعينها ، وما ذكرتم في البراهين على حاجة الجسم الى
الصور ألا مجرد أنّه لا يتصور خلوّه عن الصور ؟ ولا يمكنكم دعوى امتناع
12 التجرد عن صورةٍ بعينها بل عنها وعن بدلها ، فكذلك لا يخلو الجسم عن
شكلٍ وبدلٍ ومقدارٍ وبدلٍ وكذا غيرها . - وان احتججتم بأنّ الجسم المطلق
لا يتصور وجوده فالمخصّصات مقرراتٌ لوجوده ، فهي مقومةٌ لوجوده ، وكذا
15 الهيولى المطلقة : فيقع عليكم الفسخ بمخصّصات النوع . فإن الطبيعة النوعية
أمّ في التحصيل من الطبيعة الجنسية ، ومع ذلك الطبيعة النوعية - كالانسان -
لا يصحّ وجودها دون المخصّصات والمميزات . فان كان المخصّص يحتاج اليه
18 المخصّص فما يحتاج اليه في التخصّص النوع - الذى هو أمّ تحصيلاً - أقوى
مما يحتاج اليه الجنس ، فان كانت الحاجة بحسب التخصّص فهألا سميتم مخصّصات
الانواع صورًا اذ لا يصحّ تقرّرها وتخصّصها دونها ؟

4 ايضا: RL - GU || 7 الجسم RUL : - G || 14 وكذا GRL : فكذا U ||

18 في التخصّص GUL : في التخصّص R

- سؤال مُخَصِّصَاتِ الْأَنْوَاعِ تَابِعَةٌ لِلْمُتَخَصِّصِ الَّذِي هُوَ النَّوْعُ مَعَ أَنَّ التَّخَصُّصَ بِهَا
 جَوَابٌ فَيَلْزِمُكُمْ فِي صُورِ الْأَجْسَامِ مِثْلُهُ . فنقول : هي تَابِعَةٌ لِلْمَاهِيَةِ الْجَسْمِيَّةِ
- 3 وَمُخَصِّصَهَا كَمَا ذَكَرْتُمْ فِي مُخَصِّصَاتِ الْأَنْوَاعِ
 سؤال المَاهِيَةِ النَّوْعِيَّةِ فِي نَفْسِهَا تَامَةٌ
- جواب فكذا يقال في الجَسْمِيَّةِ . فان استدلتم بعدم تَامِيَّةِ الْجِسْمِ احتِجَابَهُ
 6 إِلَى الْمُخَصِّصَاتِ ، فالانسان ايضاً غير تَامٍ لِحَاجَتِهِ إِلَى الْأُمُورِ الْمُخَصِّصَاتِ
- سؤال لو فُرضَ الْإِنْسَانُ نَوْعُهُ فِي شَخْصِهِ مَا احتِجَّ إِلَى مُمَيِّزٍ
 جواب يقول القسايل : لو كان الْجِسْمُ حَقِيقَتُهُ مَحْصُورَةً فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ
- 9 مَا احتِجَّ إِلَى مُمَيِّزٍ
- سؤال كان لا بدَّ لِلْجِسْمِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي مَكَانٍ أَوْ وَضِعٍ أَوْ حَيْزٍ
 جواب إذا فُرضَ الْإِنْسَانُ وَحْدَهُ أَوْ الشَّجَرَةُ أَوْ نَوْعٌ آخَرَ جَسْمِيٌّ لَا يَدُلُّهُ
 12 ايضاً ضَرُورَةً مِنْ كَوْنِهِ عَلَى وَضِعٍ وَجِهَةٍ وَمَقْدَارٍ تَامٍ . ثم إذا فُرضَ الْجِسْمُ
 وَحْدَهُ لَا يَكُونُ لَهُ مَكَانٌ أَوْ وَضِعٌ إِنْ كَانَ هُنَاكَ امْتِنَاعٌ فِي انْحِصَارِ الْأَجْسَامِ
 فِي جِسْمٍ وَاحِدٍ ، فكذا في نَوْعٍ كَالْإِنْسَانِ وَالشَّجَرَةِ
- 15 سؤال لا مانعَ لِلْإِنْسَانِ - بِمَا هُوَ إِنْسَانٌ - مِنْ أَنْ يَكُونَ هُوَ وَحْدَهُ فِي الْوُجُودِ
 مَحْصُورًا فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ ، وَإِنْ كَانَ يَمْنَعُهُ مَانِعٌ فَهُوَ خَارِجٌ
- جواب هكذا يقال في الْجِسْمِ بَعَيْنِهِ بِمَا هُوَ جِسْمٌ

1 للمتخصص RL : للمخصص GU || التخصص R : التخصيص GUL ||
 2 فيلزمكم GRU : يلزمكم L || 4 تامة RUL : ثابتة G || 8 لو GUL : ولو R ||
 حقيقته GRU : حقيقة L || 9 ما RUL : لما G || 12 ضرورة GRU : ضرورة L ||
 13 هناك GRt : هناك RUL

سؤال الامور المخصصة للنوع تعرض عن اسباب خارجة وامور تتفق ولا يتقوم بها حقيقة النوع

3 جواب ما فرضتموه صوراً ايضاً يلحق الاجسام او الهوليات باسباب خارجة ، فان الهولوى لا تقتضى ان تكون مع ما فرضتموه صورة - مائة او هوائية - بل يلحقها بعض هذه الصور لامور خارجة وهي ليست بمقومة حقيقة حاملها

سؤال هي مقومة الوجود لحاملها بخلاف مخصصات النوع

جواب كل الكلام في انكم بماذا تبين لكم ان المخصصات - التي سميتموها 9 صوراً - مقومة لوجود الجسم ؟ ان كان بالتخصيص ، فكذا يقال في مخصصات الانواع . ثم اذا كان المخصص لا مدخل له في التقويم ، فليس لكم ان تقولوا - في كثير من المواضع كما في تعدد واجب الوجود - انه يحتاج الى مميّز - فيصير الذى فيه الاشتراك معلوماً للتمييز - ما لم يُبينوا ان المميّز فصلئ او خارجئ

(58) > الموقف الثانى < : سؤال الصور مبادئ آثار والاعراض ليست

بمبادئ آثار

15 جواب هذا موقف آخر غير الموقف الاول ، ونقول فيه ايضاً : ليس كل موجب اثر ما صورة جوهرية ، فان الميل القسرى وغير القسرى مبدأ ما للحركة وليس بصورة جوهرية ، والحرارة فى الحديد الحامية مبدأ لخرق 18 جسم وفي بعض المواضع سبب للحركة ، وهي ليست بصورة جوهرية ، وهكذا اشياء كثيرة

4 صورة GUL : صوراً R || 6 لحقيقة GRU : - L || 9 بالتخصيص GRL :
 بالتخصص U || 12 معلوماً RU : معلولاً GL || تبينوا GRU : تبينوا L ||
 14 بمبادئ آثار R : بمبادئ الآثار GU بمبادئ الآثار L

سؤال غير مسلم أنّ هذه الأشياء آثارُ ما ذكرتموه ، بل هي مُعدّاتٌ

والواهبُ غيرها

3

جواب هكذا يقال في صوركم

سؤال نشاهد حصول الآثار من شيء في الجسم وسمّيناه صورةً

جواب هكذا نقول في الحرارة والميل المذكور أنه نشاهد الأثر مع أنّ

6 مشاهدة أثر الحرارة وغيرها ظاهرٌ وصوركم وجودها خفيٌّ ، فكيف نسبة

الآثار إليها ! - هذا هو الموقف الثاني

(59) وأمّا الموقف الثالث قال النايب عن القدماء على الحجّة المشهورة التي

9 هي العمدة - من أنّ الصور إذا تبدّلت يتبدّل بها جوابُ « ما هو ؟ » بخلاف

الاعراض - : أنّ من الاعراض ما يُغيّر جوابَ « ما هو ؟ » تبدّله ، أليس

الحديد إذا كان على جهته وسئل أنّه « ما هو ؟ » حسن الجواب بأنّه حديدٌ

12 أو بحدّ الحديد ؟ ثمّ إذا حصل فيه هيئة السيف فسئل أنّه « ما هو ؟ » لا يقال

الآ أنّه سيفٌ ، وما حصل فيه الآ اعراض كالشكل والحِدّة وغيرها . وهكذا

الطين : إذا جعل منه كِبِنَاتٌ وُبُنِي بها بيتٌ وقيل أنّه « ما هو ؟ » لا يُجاب

15 بأنّه طينٌ بل بأنّه بيتٌ ، ولم يحدث الا اجتماعٌ وهيئاتٌ هي اعراضٌ ، ولا يصحّ

ان يقال أنّ هذه الهيئات جواهر مع الاعتراف بأنّها كانت اعراضًا على ما يُبين

في المقولات ، ولا أنّ العرض انقلب جوهرًا ، ولا أنّ مجموع الاعراض يصير

3 هكذا GRL : هذا U || 6 مشاهدة أثر GRU : مثل هذه أثر L || 11 الحديد إذا

كان على جهته GUL : إذا كان الحديد على هيئته R || 12 فسئل RL : قيل GU || 13 الا

اعراض R : الا الاعراض U الاعراض GL || 15 بل بأنه GRL : بل أنه U ||

15 - 16 يصح ان RL : - GU

جوهراً ، وهل كان الثوب الذي آتخذ من القطن آلاً قطعاً أحدث فيه هيات بالقتل والنسج ؟ فإذا سئل بعد صيرورته ثوباً أنه « ما هو ؟ » لا يتأتى ان يقال ³ أنه قطن بل أنه ثوب ، و < هكذا > اشياء كثيرة لا تحصى . فإما ان يمنع : فيعارض بمثله في صورته ، او ينقاد للحق ويعترف بان من الاعراض ما يتغير جواب « ما هو ؟ » بتبدلها : فلا يدل تبدل جواب « ما هو ؟ » بتبدل شيء ⁶ أن يكون ليس بعرض ، فسقط الاحتجاج

ثم لا يحتاج الى الفسخ بالمواضع التي ذكرناها من الامثلة ، بل يقال لهم : اذا تبدل بالاشياء التي سميتموها صوراً جواب « ما هو ؟ » فلم يلم انها ليست ⁹ باعراض ؟ ولم لا يجوز ان يكون بعض الاعراض يتبدل بتبدلها جواب « ما هو ؟ » فانه لم يكن رسم الجوهر « ما يتبدل بتبدله جواب ما هو ؟ » ورسم العرض « ما لا يتبدل » ، بل كان الاصطلاح في الجوهر والعرض عندهم على « الموجود ¹² لافي موضوع » وعلى « الموجود في موضوع » ، وضابط الموجود في الموضوع « ما يستغنى عنه محله ويتقوم دونه » والجوهر ليس له محل مستغن ، فالضابط احتياج المحل الى التقوم بالجواهر الصوري وعدم احتياجه الى التقوم بالعرض . ¹⁵ وظاهر ان هذا التقوم تقوم الوجود لا تقوم الماهية ، فان الحال لا يجوز ان يكون مقوماً لحقيقة محله ، وكيف يكون الشيء جزءاً ما يحمله ويُعقل حقيقة

2 صيرورته GRU : صيرورة L || 4 في صورته GRU : - L || 7 التي RUL :
الذي G || 8 جواب ما هو RL : - GU || 11 الاصطلاح في الجوهر R :
اصطلاح الجوهر GUL || 13 مستغن R : مستغنى GUL || 14 التقوم GRU :
التقوم L || الى التقوم GRU : - L || 15 هذا التقوم تقوم GRU : هذا التقوم
يقوم L || لا تقوم GRU : لا يقوم L || 16 جزء ما GRU : جوهر ما L ||
ويقل GRU : ويقول L

الحامل غير محتاجة الى ما يحل فيه ؟ فليس كون المحل مفتقراً الى ما يحل فيه من الصور الآ باعتبار تقوّم الوجود لا الحقيقة ، فيرجع الكلام الى الموقف الاول والبحث في أنّ حاجة المحل الى بعض ما يحلّه واستغناءه عن الاعراض هل هو بالتخصيص او عدم الخلق واللزوم و < ما هو > الفرق بينه وبين الاعراض ؟ فيكون ذلك الموقف ، فلا يكفي تبدل جواب « ما هو ؟ » بتبدله ، فلا يصح الاحتجاج به

(٦٠) <الموقف الرابع> فان قيل : اذا تبدلت الماهية بتبدله يكون جزء الجوهر ، وجزء الجوهر جوهر ، فهذا موقف آخر وهو الموقف الرابع . وقد ذكرنا في باب المغالطات أنّ هذا النمط غير صحيح ، وذكرنا المثال عليه واوردنا ما فيه كفاية. والقدر الذي نذكره هنا هو ان يقول الخصم : جزء الجوهر - الذي هو من جميع الوجوه جوهر - او جزء الشيء - الذي هو باعتبار جهة واحدة جوهر - جوهر ، والاول هو المسلم والثاني غير مسلم . فانّ الابيض او الجسم الحار - من حيث هو جسم حار - اذا سُمي مثلاً « جيباً » يصح عليه حمل الجوهر ، فيقال « الابيض جوهر » او « جسم هو جوهر » لانهما من جهة واحدة جوهر لا من جميع الوجوه جوهر . فنقول حينئذ : الماء يُحمل عليه أنّه جوهر باعتبار أنّه جسم او باعتبار حامل صورة ، والماء ليس من جميع وجوه جوهر بل هو مجموع جوهر وعرض ، وحمل عليه الجوهرية لأجل

1-2 محل فيه R : يحلّه GUL || 4 بالتخصيص RL : بالتخصيص GU || 5 بتبدله :
 اى بتبدل ما يحل || 6-7 فلا يصح ... بتبدله RUL : - G || 9 وقد ذكرنا ... غير
 صحيح GRU : - L || و ذكرنا GR : وقد ذكرنا L وذكر U || 10 والقدر GRU :
 والندر L || نذكره GUL : يذكر R || 13 جيباً : جيب GRUL || 14 او GUL :
 و R || 15 حينئذ RUL : - G || 17 جوهر R : جوهر GUL

- احدِ الجزئينِ لا لِاجلِ اَنَّهُ من جميع الوجوه جوهرٌ كما يُحمَلُ الجوهريةُ
 على الجيمِ المذكورِ وعلى الابيضِ . ثمَّ قد اشرنا الى اَنَّهُ اذا عرفتَ الماءَ
 3 لا تعرفه الا باجزائه ، ولا يمكنك ان تحكم بانَّ الماءَ جوهرٌ الا بعد ان تعلم
 ان اجزائه جوهرٌ ، فيتقدّم العلمُ بجوهرية اجزائه على الحكمِ « بانَّ الماءَ من
 جميع الوجوه جوهرٌ لانه مركّبٌ من جوهرٍ وعرضٍ » . واذا عُرفَ هذا
 6 فيكون الاحتجاجُ - بانَّ جزءَ الجوهرِ من جميع الوجوه جوهرٌ - مصادرةً
 على المطلوبِ الاولِ ، كيف والجوهرية اذًا كانت < لِاجلِ > اجزاء اجزائه ا
 وكما لا يُعقلُ الكلُّ الا باجزائه فكذلك لا يُعقلُ الاجزاء الا باجزائها ، والمتقدّم
 9 بالطبع على المتقدّم بالطبع يتقدّم بالطبع ، وقد عُلِمَ انَّ جزءَ الجزءِ جزءٌ . فلا
 يصح ان يُعقلَ الماءَ الا ان يُعقلَ اجزأؤه ، ولا يُعقلُ الاجزاء الا بانها
 جواهرٌ ، فان الجوهرية جزءٌ لما هو جوهرٌ من الجواهر الخاصة ، فيلزم ان
 12 يكون اذا عُقلَ الماءَ عُقلَ جوهرية جميع اجزائها . فكيف يصح ان تُثبت
 بعد هذا بالحجة ان شيئاً من اجزائها جوهرٌ؟ وفي الجملة لا يصح لك ان تُثبت
 ان جزءَ الماءَ جوهرٌ الا بعد ان تُثبت ان الماءَ من جميع وجوهه جوهرٌ - لا بانَّ
 15 الماءَ مجموعٌ جوهرٍ وعرضٍ - حتى يلزم ان جزءَ الجوهرِ من جميع الوجوه
 جوهرٌ ، وانما يمكنك ان تُثبت ان الماءَ من جميع وجوهه جوهرٌ اذا اثبتَّ
 جوهريةَ اَحادِ الاجزاءِ ، فقد اثبتَّ في هذه الحجة الشيءَ بما لا يثبت الا
 18 به . وانما طولنا هذا الكلامَ ليقع البحث التام في امر الصوَرِ

3 بان GUL: ان R || 5 لا انه RL: لانه GU || 9 يتقدم GUL: متقدم R || 10 الا
 ان GRU: الا وان L || الاجزاء GRU: اجزأؤه L || 11 جواهر RUL: جوهر G
 14 الا بعد ان R: الا بان UL (مطموس في G) || ان الماء GRU: بان الماء L ||
 وجوهه جوهر GRL: الوجوه جوهرها U || 14-15 لا بان الماء R: لا بانه GUL

- وَأَمَّا أَنْتَبْنَا لِإِنْيَابَةِ الْأَقْدَمِينَ هَهُنَا لَوْجُوهُ : مِنْهَا أَنْ تَبَيَّنَ لِلْبَاحِثِ فِي أَسَاءِ
 الْبَحْثِ الْحَقَّ فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ . - وَمِنْهَا أَنْ كَلَامَ الْمَشَائِينِ مَشْهُورٌ ، وَقَدْ بَسَطْنَا
 3 - وَبَسَطْنَا غَيْرُنَا - الْقَوْلَ فِيهِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ، وَلَيْسَ مِنَ الْإِنصَافِ طَرْحُ
 حُجَجِ أَحَدِ الْمُتَخَصِّمِينَ بِالْكَلِيَّةِ . - وَمِنْهَا أَنْ جَمَاعَةَ أَزْرَوْا عَلَى الْأَقْدَمِينَ ،
 وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ اسْتَرْوَحُوا إِلَى مَطَالِبِهِمْ جَزَافًا ، وَأَنْ غَفَلْتُمْ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْإِصْطِلَاحَاتِ
 لِجَهْلِهِمْ ، وَأَنْ دَعَاوِيهِمْ وَحُجَجِهِمْ لَا تَقْبَلُ التَّمْشِيَةَ حَتَّى امْتَنَعُوا عَنْ إِطْلَاقِ اسْمِ
 6 الْحِكْمَةِ عَلَيْهِمْ . وَمَنْ أَدْرَكَ الْعُلُومَ الشَّرِيفَةَ الْمُعْظَمَةَ الْمُخْرُونَةَ عَرَفَ أَنَّ مِثْلَ
 هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا يَضُرُّ الْجَهْلُ بِهَا ، كَيْفَ وَأَنَّ أَقْوِيلَهُمْ لَا تَقْصُرُ فِي الْمَتَانَةِ عَنْ
 9 أَقْوِيلِ غَيْرِهِمْ ! وَإِنْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَشَائِينِ « أَمَّا نَسَمَى بَعْضَ الْأَعْرَاضِ
 صَوْرًا » فَلَا يَمْنَعُ الْحُكْمَاءُ هَذَا ، كَيْفَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسَمَى جَمِيعَ الْأَعْرَاضِ صَوْرًا !
 (٦١) < الْمَوْقِفُ الْخَامِسُ > وَأَمَّا الَّذِي اقْتَصَرَ فِي اثْبَاتِ جَوْهَرِيَّةِ
 12 الصُّورَةِ عَلَى أَنَّ صُورَةَ الْمَاءِ لَا تَشْتَدُّ وَتَضْعَفُ - فَأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَاءٌ أَشَدَّ
 مَائِيَّةً مِنْ مَاءٍ - وَالْكَيفِيَّاتِ تَشْتَدُّ وَتَضْعَفُ : إِنْ جَعَلَ الْكُبْرَى قَوْلَهُ
 « الْكَيفِيَّاتِ تَشْتَدُّ وَتَضْعَفُ » فَيَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَهَا كَلِيَّةً - لِأَنَّ الْإِقْتِرَانَ يَكُونُ
 15 مِنَ الثَّانِي وَيُشْتَرَطُ فِيهِ كَلِيَّةُ الْكُبْرَى - وَإِذَا جَعَلَهَا كَلِيَّةً كَذَبَتْ ، فَأَنَّهُ لَيْسَ
 جَمِيعُ الْكَيفِيَّاتِ تَشْتَدُّ وَتَضْعَفُ ، كَيْفَ وَقَدْ اعْتَرَفَ بِأَنَّ مِنَ الْكَيفِيَّاتِ مَا لَا
 يَشْتَدُّ وَيَضْعَفُ مِثْلَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْكَمِّيَّاتِ كَالزَّوْجِيَّةِ لِلْعَدَدِ وَغَيْرِهِ ؟ فَلَا مَانِعَ
 18 أَنْ يَكُونَ كَيْفِيَّةً أُخْرَى لَا تَشْتَدُّ وَلَا تَضْعَفُ . - وَأَنْ جَعَلَ الْكُبْرَى كَلِيَّةً

1 للباحث GRU: المباحث L || 4 حجج GUL: حجة R || 5 الى مطالبهم GUL: على
 مطالبهم R || 10 كيف GRU: وكيف L || 12 الصورة GUL: الصور R || فانه GUL:
 وانه R || 13 الكبرى GUL: R- || 14 يجعلها: يجعل GRUL || 15 واذا RL:
 فاذا GU || 17 كالزوجية GRL: فالزوجية U

وقيدتها تقييداً كما يقول « ان صورة الماء لا تقبل الشدة والضعف والكيفيات
 الاربعة قبلهما » فلا يلزم منه غير ان صورة الماء ليست من الكيفيات الاربعة .
 3 فلم لا يجوز ان يكون كفيته اخرى وهي لا تقبل الشدة والضعف ؟ على ان
 قولهم « ان الماء لا يقبل الشدة والضعف فلا يتقوم بالكيفيات الاربعة » فيه
 مباحث اخرى يطول فيها الكلام . والجوهر على الراى المذكور هو الموجود لا في
 6 محل وكل ما له محل فهو عرض

6.

فصل

في الشدة والضعف وتتمة كلام فيه

9

(٦٢) اعلم ان المشائين يرون ان شيئاً ما - كالسواد - اذا اشتد فليس
 الا ان سواداً ضعيفاً بطل وحصل سوادٌ آخر اشد منه ويختلفان بالحقيقة ،
 12 وتريد ان نباحثهم فيه

بحث ومقاومة : اما ان سواداً واحداً لا يشتد - وهو بعينه في حال الشدة
 ما كان قبلها - فذلك ظاهر ، كيف وذات الاول في نفسها كانت الناقصة
 15 والزايدة ليست بعينها هي الناقصة ، ولا يتأتى فرض ان يبقى ذلك السواد
 وينضم اليه شيء آخر ، فان الذي ينضم اليه ان لم يكن سواداً بل يكون
 شيئاً آخر فلا يصير به السواد اشدّ مما كان في سواديته . وان كان الذي
 18 ينضم اليه سواداً آخر فيحصل سوادان في محل واحد وهما متفقاً بالحقيقة

1 تقييد GU : بقيد RL || 3 على ان GRU : على ان في L || 5 فيها
 الكلام GUL : الكلام فيها R || 6 وكل ما له محل GRtUL : وكل ما في محل R ||
 15 ليست RL : - GU

والمحلّ والزمان ، فلا امتيازَ بينهما ، وهو محال. وهبَ أنّهما يجتمعان : فلا يكون
أحدهما قد اشتدّ ، فصَحَّ أنّ سوادًا واحدًا لا يشتدّ

- 3 سؤال ينضمّ إليه سوادٌ آخر فيتحدان ، فالشدةُ باتحاد الاثنين
جواب فعلى هذا التقدير أيضًا لا يكون الواحدُ بعينه قد اشتدّ. ثم السواد
ونحوه ليس بذاته ذا مقدارٍ وذا قيامٍ بنفسه ليجتمع منه اثنان ، فيتصلان
6 على طرفٍ أو يمتزجان ، فاتحاد الاثنين من السواد لا يتصور لانهما إن بقيا
اثنان أو انتفيا أو انتفى أحدهما لا يكون على التقديرات اتحادًا. وإن بقي
اثنان يكون تعددٌ بينهما دون امتيازٍ وهو ممتنع ، فليست شدةُ السوادِ ببقاءِ
9 سوادٍ وانضمامٍ آخر إليه ، بل ببطلانِ ذاتِ الأوّل وحصولِ سوادٍ آخر
أشدّ منه

(٦٣) وأما أنّهما هل هما مختلفان بالذاتِ والعددِ أو بالنوع ، فذلك

- 12 بحثٌ غيرُ هذا. فالمشاورون احتجوا في إثبات الاختلافِ النوعيِّ بأنّ السواد
الضعيف يخالف السوادَ الشديدَ ، ولا يخلو : إنا ان يكون المميّزُ بينهما
- بعد اشتراكهما في السوادية - عرضيًا خارجًا أو فصلًا. قالوا : ولا يتصور
15 ان يكون عرضيًا خارجًا ، فإنّ التفاوتَ أتمّ هو في السواد لا في امرٍ خارجٍ
عن السواد ، فتعيّن ان يكون بفصل

وهذا الاحتجاج رديءٌ جدًّا ، فإنّ المميّزَ بين السوادين إذا كان فصلًا

- 18 - واشترك الاثنان في السوادية - فالفصل الذي يميّز أحدهما السوادين عن الآخر

2 أحدهما قد اشتد GRU : احد اشد L || 3 فالشدة GRU : بالشدة L ||

5 ذا مقدار وذا قيام : ذو مقدار و ذو قيام GRUL || 7 اثنان GRU : اثنين L ||
أو ... أو GRU : و ... و L || 9 ببطلان RUL : بطلان G || 14 عرضيا خارجا

أو فصلًا : عرضي خارج أو فصل GRUL || 15 في السواد RUL : السواد G ||

18 الاثنان GRtUL : السوادان R

ليس بمقومٍ لحقيقة السواد - وآلا كان متفقًا في السوادين - بل هو فصلٌ مقسّمٌ للسواد ويكون السواد بالضرورة جنسًا ، والفصل عرضيٌ لطبيعة الجنس وهو في مفهومه غير مفهوم الجنس، فصار حال الفصل كحال العرضي الآخر ، والفصل لطبيعة الجنس ليس بقسيم للعرضي ، فإنه من جملة العرضيات إذ قد عرفت أن الفصل خاصّة للجنس ، وإذا كان الفصل المقسّم للسواد عرضيًا للسواد ويكون الاشتداد به وهو غير السواد ، فيكون الاشتداد فيما وراء السواد ، وقد فُرض في السواد ، هذا محال

سؤال الفصل في الاعيان ليس بيمتاز الجوهر عن طبيعة الجنس ، بل هما 9 في الاعيان شيء واحد

جواب اذا فصلهما الذهن هل هما واحدًا او اثنين ؟ فان كانا في الذهن ايضًا واحدًا فليس في السواد التام شيء غير السوادية 12 ولا في الناقص ، فلا فاصل بينهما وقد فُرض بينهما فصل ! وان كانا اثنين - اى طبيعة السواد والفصل المنوع له الموجب للشدة - والشدة اتمهاى باعتبار مفهوم الفصل - وقد كانت شدة في مفهوم السوادية - فصار في مفهوم امر وراء السوادية ، فلا يكون في مفهوم السوادية ، وهو محال . 15 والحاصل ان الفصل عرضي للجنس ، وحاله كما ذكرنا من حال العرضي

حجة أخرى لهم في ان الاشد والاضعف مختلفا الحقيقة - وهي ما ذكرنا في أوائل المنطق من هذا الكتاب - وهي قولهم : إن كانت ذات الشيء هي 18

5 اذ RUL : اذا G || 11 في السواد RUL : للسواد G || غير السوادية UL :
غير السواد R (مطموس في G) || 12 وان GRU : فان L || 14 فصار GRU :
فصارت RL || 18 كانت GUL : كان R

الزائدة فالناقص والمتوسط ليسا نفس الزايد ، فليس بذات الشيء ، وكذا إن كانت ذات الشيء الناقص والمتوسط . وهذا في الذات الواحدة < الشخصية > صحيح ، وأما في النوع فليس بحجة ، فإن الخصم يقول: النوع هو جامع للزايد والناقص والمتوسط ، ولا يشترط النوع في حقيقته بالثلاثة كما لا يشترط في الأنواع طبيعة النوع المطلقة بما يختص به كل واحد واحد ، والخطأ ههنا إنما كان باعتبار أخذ الكل مكان الجزئي . وأما قد اشرنا الى هذا فيما سبق ، فلا نطول فيه

(٦٤) ثم إذا حُقق عليهم الحال في المقدار ربما يصعب عليهم ، فإن

- المشائين وان منعوا الشدة والضعف في المقدار ما منعوا فيه الزيادة والنقصان ،
 فيقال لهم : المقدار الزايد والناقص اشتركا في المقدارية ، وزاد احدهما على الآخر بشيء . أما أن ذات احدها - اي الزايد والناقص - ليس بذات الآخر ظاهر كما ذكر في الزايد والناقص . وأما حقيقة المقدارية المطلقة
 فقد اعترفتم بأنها واحدة متساوية النسبة الى الزايد والناقص - اي طبيعة المقدار النوعية المعقولة - فصح أنه لا يلزم من امتناع شدة وضعف وزيادة ونقصان على ذات واحدة أن يتمتع في نوع واحد . وبهذا
 يقع الصدمة مع الوجه الاول ، فأنهم احتجوا في السواد الشديد والضعيف أن امتيازها ليس باعتبار عرضي ، فيكون باعتبار فصل . فيقول الخصم : في
 المقدار أيضاً يتوجه هذا ! فإن المقدار الزايد ما زاد على الناقص بامر عرضي ،

6 وانا R : وكان U وكاننا GL || 12 ظاهر GRL : U - || كما RL : GU ||

13 واحدة RL : واحد GU || 14 لا GRL : U - || 16 الصدمة GRU : الصدفة L ||

17 في GRL : U -

فأتهما كما تساويا في المقدار زاد احدهما على الآخر بشيءٍ مقداريّ هو كتم
 في نفسه . فينبغي على رأيكم ان يكون الفارق بينهما الفصل ، فيكون كلُّ
 3 مقدارٍ صغيرٍ صغيراً ما وكلُّ مقدارٍ كبيرٍ كبيراً ما نوعاً بنفسه ، وهو مخالف
 قواعدكم ويخالف الحق ، كيف وما زاد احدُ المقدارين على الآخر الآ بمثل
 ما ساوى معه في الحقيقة المقدارية ! ويتفق ان يكون مساوياً له ايضاً في
 6 خصوص المقدار ، فما زاد الآ بمثل ما ساوى ، فكيف يكون قدرُ منه مقداراً
 وقدرُ آخر ليس بمقدارٍ ؟ وكلّ ما يفرض فصلاً مقسماً للمقدار فهو عرضيٌّ
 لطبيعته ، فيكون التفاوت في غير المقدار ، والذي يشاهد من التفاوت آتما هو
 9 في طبيعة المقدار

وإذا عُرف هذا علم ان احتجاجهم على ان اختلاف جزئيات كلياتٍ واحدهٍ
 بالشدّة والضعف يجب ان يكون بالنوع فاسدٌ لوجوه : ومن جملتها ان حجبتهم
 12 تنسخ بالمقدار الزايد والناقص ، فانها متساوية النسبة الى الزايد والناقص
 والشديد والضعيف ، وقد ذكرنا ما فيه كفاية

وأعلم انه لا مانع من ان يكون السلوك الذي هو بحسب الاشتداد
 15 والضعف يتأدّى الى واسطةٍ تخالفهما في الحقيقة كالحجرة بين السواد والبياض ،
 فان الفطرة السليمة تحكم بان الحجرة في ذاتها ليست بسوادٍ ضعيفٍ ولا بياضٍ ،

3 صغيراً ما GRU : صفراً ما L || 5 ساوى RU : سوى L (مطموس)
 في G) || مساويا L : مساو R مساوى GU || 5-6 له ايضاً في خصوص
 RUL : ايضاً حصول Rt (مطموس في G) || 6 ساوى GRU : سوى L || قدر L :
 قدرا GRU || 7 وقدر L : وقدرا GRU || فهو R : هو GUL || 12 بالمقدار الزايد RL :
 بالزايد GU || فانها R : فانها GUL || 14 من ان GR : عن ان UL || الذي هو GUL :
 الذي R || 15 تخالفهما : اي تخالف الطرفين || 16 بسواد ضعيف GUL : بسواد R

بل لكل واحد من السواد والبياض ضعيف يقع فيه أول شروع عند السلوك اليه وآخر تحلية عند السلوك عنه ، وللواسطة ايضاً قد يكون مراتب، وكلامنا فيما مثل البياض الناقص او السواد الناقص لا فيما مثل الحمرة ، وظاهره 3
للحسن النسبة : ما بين البياض والحمرة وما بين البياض التام والناقص

(٦٥) ولترجع ونقول : الشدة والضعف قد يقال ويُعنى بهما - باعتبار

- ما يوجبه اللغات وعرف الجماهير وبحسب ما يدل عليه أداة المبالغة في كل لغة - الكمالية والنقص وان كانوا يقولون لفظ الشدة والضعف عند التصريح على قوة الشيء على الممانعة والتأني عن الانفعال او على قلة تأني الممانعة والتأني ، وذلك امر آخر . وأما الذي رتب له أداة المبالغة في اللغات فهو كما نجد ونقول وتصدق به ان مقداراً اطول من مقدار او اكبر ، وظاهره ان الألف مثلاً ههنا للمبالغة ، وكما انها ههنا للمبالغة ففي مثل قولهم « ان شئ كذا اسرع وأحلى واحض » - وما يشبه ذلك - كذا . ولسنا نتمسك بالعرف او اتفاق الجماهير بل غرضنا التنبيه على ان الامر الجمهوري لا يخالف الآ بامر تبين فساده ، أما اذا كان يوافق البرهان فهو مقبول ويزيد شهادة الجمهور بالبرهان طمأنينة . وغرضنا ههنا ان الذين يتحكمون في الأشد والاضعف 15 كثير اما يقع لهم الالتجاء - عند توجه الأشكال - الى الأشد الذي بحسب العرف . فاذا اشرنا الى كيفية ذلك فيصعب عليهم الالتجاء ، وتبين لك ان الأشد بحسب المبالغة العرفية - كما وجد في الاحض والاسرع - وجد في المقادير 18

3 وظاهره R : فظاهره GUL || 5 ويعنى بهما : ويعنى بها R ويعنى به UL يعنى به G ||
8 او على GRU : وعلى L || تأتي GRU : - L || 9 واما R : اما GUL || 11 وكما انها (ان GRU) ههنا للمبالغة GRU : - L || ففي GUL : فهي R || 11 - 12 شئ ، كذا RL : الشئ كذا GU || 12 واحلى واحض RUL : واعلى واحض G

كلاطول والاكبر . ثم انّ المشأئين فرّقوا بين الزايد والناقص والأشدّ والأضعف
 بوجوه ذكرناها فيما سلف ، ومن حملتها : انّ الزايد والناقص انما يقال اذا صحّت
 3 الاشارة إلى قدر به المساواة وزايدٌ او الى ما يتأتّى < به > تعيين قدرٍ مساوٍ
 وزايدٍ ، والأشدّ والأضعف ليس بكذا . - فعلى تقدير المسامحة نقول : انّ التفاوت
 الذى بين الثلثة والاربعة < هو > من حيث هما ثلثة واربعة معقولتان ، فبماذا
 6 المساواة وفماذا التفاوت ؟ والاربعة والثلثة وغيرهما من انواع العدد كلّ واحدٍ
 - على ما ذكر - نوعٌ بسيطٌ ، لا يتقوم الثلثة بالاثنتين ولا الاربعة
 بالثلثة ، وان فصل في الذهن يبطل صورة الثلثة والاربعة ويحصل صورة
 9 أخرى . فكيف يتأتّى تعيين قدرٍ به المساواة وآخر به التفاوت في
 الانواع البسيطة للكميات المنفصلة ؟ والغرض انّا نسمح في مثل هذه الاشياء ،
 ويجوز لهم الاصطلاح على انّ التفاوت في الكمّ يصطّلع عليه بالزايد والناقص
 12 وفيما سواه بالشدّة والضعف ، الا انّ بينهما جامعاً تاماً وهو التامة في نفس الماهية
 والنقص فيها ، فاتا قد يتأتّى انّ المقدار التام والناقص ما زاد احدهما على الآخر
 بعرضٍ ولا فصلٍ مُقسّمٍ للمقدار فانه عرضى ايضاً لما يقسمه ، فالتفاوت في
 15 المقادير بنفس المقدار ، وليس الزايد خارجاً عن المقدار بل ما زاد به هو كما
 ساوى به في الحقيقة ، فليس الافتراق بين المقدارين المتفاوتين الا بكمالية المقدار
 ونقصه ، وكذا بين السواد التام والناقص ، فانهما اشتركا في السوادية

1 كلاطول UL : الاطول R (مطموس في G) || 3 قدر به GRU : قدرية L ||
 وزايد او الى RU : وزايدا والى GL || 9 يتأتّى R : تاتى GUL || قدر به RUL :
 فلا به (؟) G || التفاوت RUL : الالتفات G || 12 جامعاً ما R : جامع ما GUL ||
 13 فيها GUL : - R || 14 فالتفاوت GRL : بالتفاوت U || 15 خارجاً R : خارج GUL ||
 عن GRL : على U || بل ما RUL : بل بما G

وما افترقاً في امر خارج عن السوادية - فصلاً كان او غيره - فانّ التفاوت في نفس السوادية ، فالجامع بين هذه الاشياء كلها التامة والنقص في الماهية

سؤال أليسا اشتركا في الماهية وافترقا بالكمال والنقص ؟ فهما خارجان 3
عن أصل الماهية ، فوقع التفاوت بالخارج

جواب أما انّ المقدار الصغير والكبير اشتركا في المقدار المطلق وانّ المقدار

المطلق المعقول غير مشروط فيه الكمال والنقص : صحيح ، ولكن هذا بحسب 6
الامر الذهني وليس بسواء ما في الذهن وما في العين ، فليس في الاعيان أصل
مقدار وكال وأصل مقدار ونقصان بل كاليته المقدار الكبير بنفس ما هو به
مقدار في الاعيان ، وكذا نقص الصغير ، وكل واحد منهما في الاعيان شيء واحد 9

سؤال نحن نعني بقولنا « انّ الامتياز بينهما بفصل » هذه الكمالية والنقص

جواب العنايات والاصطلاحات لا مانع عنها ، وقد علمت ان طبيعة الفصل

في الحقايق الأخرى لا تجعل طبيعة الجنس اتم في نفسه - كما في السواد 12
والمقدار - ولا يرجع حاصل الفصول الأخرى الى كاليته في حقيقة الجنس
نحسب ، والطيوان المختلفان في الحقيقة - كالصقر والبازي وغيرها من الانواع مثلاً -
ليس فصل احدهما كال حيوانية وليس احدهما اتم حيوانية من الآخر ، وهكذا 15
حيوانات أخرى ، والمقدار الزايد والناقص لا يختلفان بالفصول اذ ليس حقيقتهم
مختلفة باعترافه ايضاً ، فاذا اصطاح على تسمية التامة المذكورة « فصلاً » يلتزم في

1 غيره L : غيرها GRU || 2 نفس RL : - GU || 3 اشتركا ... وافترقا RUL :
اشتركا ... وافتراقا G || 5-6 وان المقدار المطلق GRU : - L || 6 فيه الكمال GRU :
بالكمال L || 7 في العين GRL : في الاعيان U || 10 بفصل RUL : بالفصل G ||
11 العنايات GUL : هذه العنايات R || 12 الجنس R : جنس GUL || 13 حقيقة RU :
تحقيقه L (مطموس في G) || 14 وغيرها R : او غيرها GUL

المقادير المتفاوتة الاختلاف بالانواع حتى يكون الخط الاصغر نوعًا والاطول نوعًا آخر، و<ال> يلزم باختلاف الفصول دون اختلاف النوع، وكل ذلك يخالف اصطلاحه في العلوم، ويكون ذلك إما اصطلاحًا ثانيًا او مناقضة لقول نفسه، وهذه الكمالية هي التي قد يدل عليها في اللغات بادوات المبالغة. - وأما الذي يمسك به بعض الناس بان المقدار لا أشدّية فيه فإنه لا يقال «إن خطًا هو أشدّ من خطٍ» ثم يعترف «بان خطًا أطول من خطٍ» - والخط طولًا والاطول هو الأشدّ طولًا اعني الاتم طولًا! - أما غرّه النظر الى اللغات. وقد يدخل أداة المبالغة في لغة على معنى باعتبار لفظٍ ولا تدخل باعتبار اسمٍ آخر كما لا يقال «اشدّ خطية» ويقال انه «أطول»، والامور الحقيقية لا ينبغي ان يقتصر في تصحيحها على مجازي العرف وان كانت الامور المشهورة لا يحكم بخلافها الا ببرهان ايضاً

- 12 (66) وأما اقتصارهم في ان الجوهر لا يقبل الاشدّ والاضعف على انه الموجود لا في موضوع ولا يختلف هذا ولا يتفاوت: ليس بمتين، لان هذا ليس بحدّ للجوهر، فعنى الجوهرية غير هذا. ثم اذا بين ان الوجود من الامور الاعتبارية فلا يتقدّم العلة على المعلول الا بماهيتهما، فجوهر المعلول ظلّ لجوهر العلة، والعلة جوهرية لها أقدم من جوهرية المعلول، وكل أمر يشترك فيه العلة والمعلول وما في المعلول مستفاد من العلة وهو كظل لها فهو في العلة أقدم، وهذا معنى قولنا في بعض المواضع ان الجواهر الجرمائية

1 المتفاوتة GUL: المختلفة R || 6 يعترف بان RUL: يعترف ان G || 7 الاشد RUL:
 اشد G || 8 باعتبار لفظ GRU: اعتبار لفظ L || 12 على انه: لانه GRUL ||
 13 ولا يختلف هذا R: وهذا لا يختلف GUL || 14 فعنى RUL: ومعنى G ||
 15 فلا GUL: ولا R || 17 لها: له GRUL

« كَيْفَ لِلأُمُورِ الْعَقْلِيَّةِ ، فَكَيْفَ سَاوَاهَا فِي الْجَوْهَرِيَّةِ ؟ » أَيُّ أَنَّ الوجودَ ذَهْنِيٌّ ،
فليس التقدّمُ إلا بالماهية ، فيتقدّمُ جوهرية العلة على جوهرية المعلول ،
وهو مذهب افلاطون والأقدمين ، وهم يجوزون ان يكون نفس أقوى من نفس 3
في جوهرها ، وقد ذكرنا طرفاً في امور تتعلق بهذا الفصل في مواضع متفرقة
بحسب الحاجة ، فليطلب

المشرع الثالث

6

في كلام في تقاسيم الوجود

1.

9

فصل

في المتقدم والمتأخر

(٦٧) ومما نذكر ههنا ان الموجود ينقسم الى متقدّم ومتأخر . فن المتقدم
12 ما بحسب الزمان ، ومنه ما بالشرف والفضيلة ، ومنه ما بالمرتبة . ومن خاصية
كلّ ترتيب ان ينقلب متقدّمه متأخراً لا في نفسه بل بحسب أخذ الأخذ ،
وقسموه الى رتبي طبيعي ورتبي وضعي . أما الوضعي فهو بحسب الاحياز
15 كتقدّم الامام على المأموم بالنسبة الى الأخذ من قبل المحراب ، أما بالنسبة الى
الأخذ من الباب يكون الاقرب الى الباب اقدم هذا . وأما الطبيعي فهو كلّ ترتيب
في سلاسل بحسب طبيعتها لا بحسب الاوضاع كالعلل والمعلولات والصفات
والموصوفات وكالاجناس المترتبة ، فأتك اذا أخذت من المعلول الأدنى انتهت
18

1 فكيف ساواها في الجوهرية : راجع ههنا كتاب التلويحات 13,7 وكتاب
المقاومات 156,11 || 7 في كلام GRL : كلام U || 12 بالمرتبة GRU :
بالرتبة ReL || ومن خاصية RUL : والخاصية G || 14 اما الوضعي RL : اما الوضع GU

في الأخير الى العلة الاعلى ، فوجدتها الآخر ، واذا ابتدأت في النزول وجدت
 الاعلى أول ، وهكذا في جنس الاجناس ونوع الانواع وغيرها ، وعلى هذه
 3 السلاسل يتبنى برهان النهاية عند اجتماع آحادها .. ومن التقدم ما هو بالطبع
 كتقدم ما يتوقف عليه الشيء - الذي يمتنع بعده الشيء ولا يجب بمجرد
 وجوده - عليه : كتقدم الواحد على الاثنين وكتقدم صورة الكرسي عليه ..
 6 ومن التقدم ما هو بالذات كتقدم ما يجب بوجوده الشيء عليه . ثم اذا
 جمعت هذه المتقدّمات مع متأخراتها وجعلت سلسلة مرتبة رجع التقدم فيها
 الى التقدم الرجعي الطبيعي . والتقدم الرجعي الطبيعي غير التقدم بالطبع ،
 9 فان التقدم بالطبع ليس بحسب أخذ الآخر ليرجع متقدمه متأخرا ، واما
 متقدّمات ومتأخرات بالطبع اذا جمعت او غير ما بالطبع - بحسب الابتداء من
 السلسلة - تكون ترتيبا طبيعيا

12 (٦٨) إبحاك وتحقيق وأما ان لفظة التقدم على الجميع - هل هي
 بالتواطؤ او بغير التواطؤ - وقع للناس فيه اختلاف آراء : واكثر المتأخرين
 أخذوا انها واقعة على الكل بمعنى واحد لا انه بالتشكيك . وقال بعضهم « ان
 15 ذلك المعنى هو ان المتقدم - بما هو متقدم - له شيء ليس للمتأخر ، ولا شيء
 للمتأخر الا وهو موجود للمتقدم . » وهذا غير مستقيم ، فان المتقدم زمانا
 - الذي بطل قبل وجود المتأخر - لا شك ان تقدمه بالزمان ، والذي للمتأخر

3 يتبنى RUL : يبنى G || ومن التقدم GRL : ومن المتقدم U || 4 بدمه
 الشيء R : بدمه GUL || 5 عليه GRU : -- L || 7 جمت RUL : اجتمعت G || رجع
 L : رجعت GRU || 10 جمت RUL : اجتمعت G || بحسب GRL : لا بحسب
 U || 12 وتحقيق RL : -- GU || لفظة GR : لفظ UL || 14 لا انه RL : الا انه
 GU || 15-16 ولا شيء للمتأخر RUL : -- G

- من الزمان لم يُوجد للمتقدم كما ان ما للمتقدم من الزمان ما وُجد للمتأخر ،
وان اعتبر باشمال مدة المتقدم على ما للمتأخر يبطله المتقدم والمتأخر في المستقبل.
ثم على الاطلاق قوله « ولا يُوجد شيء للمتأخر الا وقد وُجد للمتقدم »³
ليس بصحيح ، فقد يُوجد كثير من الاشياء للمتأخر ولا تُوجد للمتقدم :
كالامكان للمبدعات المتأخرة عن المبدع الاول ، فكان ينبغي ان يقيده بما فيه
التقدم ، وهو مع هذا الاحتياط يبطله ما قلنا من الزمان وغيره⁶
وقال بعض من ينسب الى العلم : ان جميع اصناف التقدم اشتركت في انه
يُوجد للمتقدم الامر الذي به التقدم اولى من التأخر . وهذا ليس
بصحيح ، فان المتقدم بالزمان ليس شيء فيه اولى منه بالتأخر مما يقع باعتباره⁹
التقدم : اما بالنسبة الى زمان ، ما فليس باحدها اولى منه الى الآخر ، واما
الزمان الخاص فقد اختلفا فيه ، فليس موجودا لكليهما حتى يقع الاولوية
فيه . ولا يمكن ان يقال ان هذه الاولوية بحسب التقدم ، فان المطلوب معنى¹²
التقدم . ثم اذا كان انسان : متقدم ومتأخر ، لا يصح ان يقال « المتقدمية
باحدها اولى » ، فانه بالنسبة الى الثاني متقدم من جميع الوجوه مما يتعلق
بالزمان ، والثاني بالنسبة اليه متأخر من جميع الوجوه ، وليس معهما ثالث¹⁵ -

3 ثم GRU : - L || وقد وجد GUL : وقد يوجد R || 5 عن UL :
على R (مطموس في G) || 6 وهو مع R : ومع UL (مطموس في G) || 7 ينسب GRU :
ينسب L || 8 من التأخر GR : من التأخر UL || 9 شيء في RU : فيه شيء L
(مطموس في G) || 10 بالنسبة R : النسبة GUL || زمان ما RL : زمان U
(مطموس في G) || باحدها UL : احدها R (مطموس في G) || اولى منه
الى الآخر : اي فلا يكون الزمان الغير المئين اولى بالمتقدم منه بالتأخر || 12 ولا يمكن ان
يقال ان GRUL : ولا يمكن ان Rt || هذه GRU : هذا L || 14 فانه بالنسبة GRU :
فانه ليس بالنسبة L

- إذا قيل « احدهما متقدم والآخر متأخر » - ليقال « كلاهما متقدمان بالنسبة الى ثالث ولكن احدهما بالمتقدمة أولى » على ان ما ذكرنا من الضابطین أخذ
3. التقدم المطلوب - الذي خفي معناه المشترك بين جزئياته - في تعريف معناه وظن بعض الناس انه يقع على الكل بالاشترک ، والحق انه على البعض بمعنى واحد وبالنسبة الى بعض آخر بالاشترک او بالتجاوز. - أما الحقيقي فهو
- 6 ما بالذات وما بالطبع وكلاهما اشتركا في تقدم ذات شئ على ذات آخر ، فان العلة سواء كانت تامة او غير تامة يجب ان يتقدم ذاتها ووجودها على المعلول، فلفظة « التقدم » عليهما بمعنى واحد
- 9 وأما التقدم الزماني فهو وان كان من حيث العرف الأشهر إلا ان التقدم والتأخر بالقصد الاول بين زمانيهما ، وكيفية اذا تقدم على لهما سبب الزمان فليس تقدمه بذاته بل لان زمان كيقبأز متقدم على زمان لهما سبب ، فالتقدم
- 12 والتأخر يلحقان بالشخصين بالقصد الثاني ، والاصل ما بين الزمانين . ونحن في هذا الكتاب خاصة قد بينا ان تقدم الزمان على الزمان انما هو بالطبع لا غير ، فان الزمان المتقدم علة للزمان المتأخر على ما سبق ، وظاهر ان الزمان
- 15 لا يتقدم على الزمان بالزمان اذ لا زمان للزمان . فاما ما بين الزمانين فيرجع الى التقدم بالطبع ، وأما ما بين الشخصين فيجازى اذ التقدم والتأخر بين زمانيهما لا بين ذاتيهما ، إلا ان يكون المتقدم الزماني له مدخل في وجود
- 18 المتأخر كالأب ، وحينئذ يرجع الى التقدم الطبيعي ايضا

6 شيء : GUL : الشيء R || 8 عليهما GRU : عليها L || 9 الزماني UL : بالزمان GR || الأشهر R : اشهر GUL || 10 بين زمانيهما : اي بين زمانى الذاتين اللتين بينهما التقدم || 11 بذاته GRtUL : بالذات R || متقدم GUL : يتقدم R || 16 اذ GRL : اذ U

- وأما الرتبيّ الوضعيّ وان كان ينسب الى المكانيّ فهو متعلق بالزمان ايضاً وللزمان مدخل فيه ، فان همدان قبل بغداد لا بداتهما ولا باعتبار الحيز والمكان بل بالنسبة الى القاصد من خراسان الى الحجاز ، فانه يصل اوّلاً الى 3 همدان ، ومعنى قولنا « يصل اوّلاً الى همدان » اي زمان وصوله اليها قبل زمان وصوله الى بغداد . - وليس بصحيح ما يقال : انّ تقدّم الحركة على الحركة انما يكون بسبب تقدّم مسافة احدها على الأخرى ، فان الحركتين الحاصلتين 6 بالتكرار في مسافة واحدة يتقدّم احدها على الأخرى مع اتّحاد المسافتين . ثم الرتبيّ الطبيعيّ لا مسافة فيه ويؤخذ احد طرفي السلسلة متقدماً لا في ذاته بل باعتبار أخذ الآخذ ، فاذا ابتداء من الأدنى يصير الاعلى متأخراً ، وظاهره 9 انّ هذا الابتداء ليس مكانيّاً بل انما هو ابتداء بحسب شروع زمنيّ ، فللزمان مدخل بحسب أخذ الآخذ اوّلاً من مبدأ زمنيّ في التقدّم الرتبيّ كيف كان . فحاصل هذه يرجع ايضاً الى الزمان ، فالتقدّم بالذات لزمنيّ كما 12 يؤخذ متقدماً ومتأخراً ، وحاصل الزمان يرجع ايضاً الى الطبع
- وأما ما بالشرف فهو اما فيه تجوّز او اشتراك . أما التجوّز : فباعتبار انّ صاحب الفضيلة ربّما يقدم في المجالس او في الشروع في الامور ، والفضيلة 15 اذا كانت سبباً لتقديمه في الشروع او في المناصب سُمي باسم التقدّم - كما جرت العادة باقامة اسم السبب مكان المسبّب - فيرجع حاصله على هذا التقدير اما

1 المكانيّ : GUL : المكان R || 3 الحجاز RU : حجاز L (مطموس في G) || 4 ومعنى قولنا ... الى همدان GRL : - U || 6 يكون بسبب تقدم مسافة GRU : هو بسبب مسافة L || 6-7 احدهما : احدهما GRUL (في الموضوعين) || 12 يرجع R : رجع G راجع UL || ايضا GR : - UL || 13 متقدما ومتأخرا R : متقدم ومتأخر GUL || يرجع R : رجع GUL || 15 يقدم RUL : يتقدم G || 17 العادة R : عادتهم GUL

الى المكان او الى الزمان ، والمكان ايضا يرجع الى الزمان ، ويرجع في الاخير الى ما سبق . وان لم يكن كذا فيكون الوقوع على ما بالشرف وعلى غيره 3 باشتراك الاسم ، واخطأ من قال ان لفظ التقدم على الاقسام المذكورة بالاشتراك لما سبق

وإذا تبين لك ما ذكرناه تعلم ان لا تقدم بالحقيقة غير التقدم بالعلية كان 6 بالطبع او بالذات . والمتأخر بازاء المتقدم وكذا « مع » . وليس كل شيئين ليس بينهما تقدم وتأخر زمانى هما معاً زماناً ، فان المفارق بالكلية لا يتقدم على زيد زماناً ولا يتأخر وليس معه بالزمان ايضا ، وكذا غيره . فالذاتان هما 9 معاً في الزمان بالحقيقة يجب ان يكونا زمانيين ، كما ان اللذين هما معاً في الوضع والمكان هما مكانيان ، والذاتان هما معاً بالطبع قد يكونان متكافئين كالتضائفين من حيث هما متضائفتان إما ان صدرتا عن علة واحدة او هما نوعان تحت 12 جنس واحد ونحوهما . ويصح ان يكون شيئان هما معاً في الزمان من جميع الوجوه ، ولا يصح ان يكون شيئان هما معاً في المكان من جميع الوجوه ، بل من الاجسام ما يكون معاً من وجه واحد كزيد وعمرو اذا كانا معاً بالنسبة 15 الى من يأتى من خلف او قدام ، واذا كانا كذا بالضرورة يتقدم احدهما بالنسبة الى من يأتى من اليمين او اليسار ، والبسائط الكلية من الاجسام فلا يتصور المعية فيها

1 او الى الزمان R : او الزمان GUL || 4 GRU : بما L || 5 تعلم R :
 فيعلم GU فلم L || 10 مكانيان GRU : مكانيين L || 11 متضائفتان RL : متضائفتان GU ||
 12-13 في الزمان . . . هما معاً GRL : - U

2.

فصل

3 في الوحدة والكثرة ولواحقهما

- (٦٩) الواحد كَأَنَّا قد اشرنا اليه أَنَّهُ من الامور التي لا تعريف لها حقيقياً ، والواحد لا ينقسم من الجهة التي هو بها واحد . فن الواحد ما هو واحدٌ مطلقاً ، وهو الذي لا ينقسم من جميع الوجوه : لا الى اجزاءٍ كميّةٍ ، ولا الى جزئياتٍ كما ينقسم الكلّي الى جزئياته فيتكثّر طبيعته ، ولا الى اجزاءٍ حَدِّيّةٍ لا قوّة ولا فعلاً ولا وهماً ولا عيناً . وضابطُ هذا الواحد : هو الذي لا يصحّ تحصيلُ امرٍ عدديّ من قِبَل طبيعته بوجهٍ من الوجوه . - ومن الواحد ما لا ينقسم بحسب انقسامِ كميّةٍ الى جزئياتٍ ولا بحسب انقسامِ مقدريّ ، ولكن قد يصحّ فيه باعتبار ما قسمه حَدِّيّةٌ كالعقول ، فانها - على ما يرى المشاؤون - مختلفه الحقايق وهي جواهرٌ ، وبالضرورة لها فصولٌ ، فيكون بوجهٍ ما لها قسمه الى المعنى الجنسيّ والفصليّ ، وان لم تتصورها كما هي ففي قُوّتها ذلك ، واما من حيث انها ليست بجرمانيّة لا تقبل القسمة الكميّة ، ومن حيث ان اثنين منها لا يقعان تحت نوعٍ واحدٍ والكلّي منها لا ينقسم الى جزئياتٍ - وهي من حيث انها كثيرةٌ - تنقسم قسمه عدديّةً . - ومن

5 حقيقياً GRL : حقيقاً U || 11 قسمة RUL : قسمة G || فانها RUL :

فانه G || 13 تتصورها GRU : يتصور L || 14 ليست GRL : ليس U || 15 اثنين

GRL : اثنان U || يفن GRUL : يفن R : فالكلّي GUL ||

ينقسم GRU : ينسخ L || 16 تنقسم RL : فينقسم GU

الواحد ما لا يقبل القسمة الكميّة ولكن يقبل قسمة الكلّي الى جزئياته والقسمة الحدّيّة كالنفوس الناطقة البشريّة ، فانّ كلّي نوعها ينقسم الى 3 جزئيات ولها حدّ ما - على ما يرى المشاؤون - ولها جنس وفصل . ولا نعي بقولنا « إنّ لهذه الاشياء حدّا » أن « في قوّة الانسان ان يأتي على حدّها » بل أنّها من حيث طبيعتها صالحة لان يكون لها حدّ . وأمّا من حيث أنّها ليست 6 بجسميّة لا تقبل القسمة المقداريّة ، ويلحقها من حيث الكثرة قسمة عدديّة ، فهذه هي التي لا تنقسم في الكتم بوجه من الامور الجوهريّة

- (٧٠) ومن الواحد ما ينقسم قسمة كميّة بوجه ما ، وينقسم الى اجزاء 9 معنويّة حدّيّة ولا ينقسم نوعه الكلّي الى جزئيات كالافلاك والكواكب ، فانّ كلّ واحد منها نوعه في شخصه ولكن من حيث أنّها جسم لها مادّة وصورة وتنقسم القسمة الوهميّة . والذي يقبل القسمة الكميّة فنه ما هو احقّ 12 بالوحدة كالافلاك والعنصريّات ، فانّ الفلكيات تقبل < القسمة > في الوهم ولكن في الاعيان لا تخرق باعتبار صورها النوعيّة ، فهي من جهة القسمة العينيّة غير منقسمة بالقوّة ولا بالثقل بخلاف ما هو واحد من العنصريّات ، فانه 15 بالقوّة منقسم في الاعيان . والامور العنصريّة منها ما هو واحد بالاتصال لا قسمة فيه بالفعل ولكنّه ينقسم بالقوّة كخطّ واحد او سطح واحد او جسم واحد متصل بسيط ، ومنها الواحد بالاجتماع كالكرسي المركّب من اجزاء كثيرة . ومن 18 المشهور انّ كلّ جسم لا يقبل القسمة الكميّة نوعه لا يجوز ان يكون من نوعه اثنان لانه لا يصحّ بين المتباينين من نوع واحد من الاتّحاد ما يفرض بين

4 حدّا R : حد GUL || 13 لا تخرق باعتبار GRL : لا تخرق اعتبار U ||

17 ومنها: ومنه GRUL || 19 لانه لا يصح R : لانه يصح GUL

جزئية الموهومين المتشابهين ، ويصحّ بين الجزئين الموهومين المتشابهين من الانفصال ما بين المتباينين ، فيكون في قوّته قبول الانفصال . - وهذه الحجّة متقاربة ، فإنّ مثلها يتوجّه في الموضع الذي فيه الكوكب ، فأنّه متمايز³ السطحين ، فتباينهما أنّه يمكن على غير الجزئين اللذين على جنبتي الكوكب من التباين ما صحّ عليهما ، ويصحّ عليهما من الاتصال ما يصحّ على غيرهما . فإن وقع اعتذار بأصل الفطرة الابداعية يعارض بمثله في شخصي نوع واحد⁶ ويطول الكلام ، وربّما يحتاج فيه الى امور لا يهون علينا أن نذكرها في امر الكواكب والسما لشرفها

- (٧١) ومن الوحدة ما هي غير حقيقية . فمنها ما هو بحسب الشركة في محمول :⁹ فنه ما في النوع ويسمى مشاكلة ، ومنه ما في الجنس ويسمى مجانسة ، والشركة في الفصل هي الشركة في النوع ، ومنه ما بحسب الاتفاق والشركة في الكمّ ويسمى مساواة ، ومنه ما بحسب الشركة في الكيف ويسمى مشابهة ، ومنه اتفاق في الوضع¹² ويسمى مطابقة ، ومنه اتفاق في النسبة المطلقة كما يقال « نسبة الأمير الى المدينة كنسبة الشمس الى اجرام العالم » ، ومنه اتفاق في نسبة خاصة : فنه ما بحسب النسبة الى مبدأ واحد كقولهم « طيّب » او الى غاية واحدة كقولهم « جيّ »¹⁵ او الى مبدأ وغاية جميعاً كقولهم « الإهي » . - ومن الوحدة ما هو بحسب الشركة في الموضوع كما يقال « الضاحك والكاتب واحد » . ولا يخلو هذه

1 الموهومين GUL : المفهومين R || 2 الانفصال RUL : الاتصال G ||
 3 الكوكب GRU : الكواكب L || تمايز GRL : تمايز U || 4 فتباينهما R :
 متباينهما GUL || جنبتي GRU : حثيتي L || 5 ما يصح GU : ما صح RL ||
 6 وقع GRU : دفع L || 8 الكواكب RUL : الكوكب G || 11 هي :
 هو GRUL || 13 في النسبة RUL : بالنسبة G || 17 يخلو GR : يخلو UL

الوحدات - التي هي بحسب الشركة في محمول او موضوع - عن اتحاد بحسب نسبة ، فانه اذا قيل « زيد وعمرو واحد في الانسانية » لا يعنى به ان الانسانية 3 فيها واحدة ، فان الانسانية التي لزيد ليست في عمرو ، والانسانية التي فيها الشركة ذهنية على ما سنشير اليه . بل ان الانسانية الذهنية مطابقة لهما جميعاً ولم يختلف نسبتهما اليها . وكذلك الاتحاد في الجنس وغيره ، وكذلك 6 ما في الكيف والكم ، فان اشتراك الشئيين ليس في كيفية واحدة او كمية واحدة بل اشتراكهما في مطابقة ما اختص بهما لامر واحد ، وان نسبتهما اليه نسبة واحدة ، وكذا غيرها وان كان هذا الاعتبار غير اعتبار الشركة 9 في النسبة المحضة . وقولنا « ان نسبة الشئيين الى الامر الكلى واحدة » لا نعنى به ان الاثنان نسبتهما الى امر ما شئ واحد ، بل اتفاق في النسبة يجمعه امر ذهني كما في غيره . - ومن الواحد ما هو تام وهو الذي لا امكان للزيادة 12 فيه كخط الدائرة ، ومنه ناقص وهو الذي يمكن فيه ذلك كالحظ المستقيم . وقد يقال « الواحد التام » لما لا يفصل منه من نوعه ما يصح ان يكون شخصاً آخر بل يكون نوعه في شخصه ، والناقص ما لا يكون كذا ، فالدائرة من الواحد 15 الناقص على هذا الاعتبار . واحق الاشياء باسم الوحدة المذكور اولاً ثم الثاني ، ثم الثالث ، وهكذا على الترتيب . ومن لواحق الوحدة « الهو هو » ، ومن لواحق الكثرة الغيرية

2 فانه اذا RL : فاذا GU || 6 الشئيين GUL : شئيين R || 9 y GRU : فلا L

10-11 يجمعه امر GRU : امر يجمعه L || 13 لا GRU : مما L || 14 فالدائرة GRU :

في الدائرة L

3.

فصل

في أقسام الغيرية

3

(٧٢) الغيرية تنقسم الى مماثلة والى مخالفة غير تضادية والى تضاد. والمثلان

ههنا - بحسب هذا الاصطلاح - هما المتشاركان في حقيقة واحدة من حيث هما

كذلك ، فالانسان والفرس ليسا بمثلين وان كانت الجسمية التي في كليهما مثلين ،

فالجسميتان مشتركتان في حقيقة واحدة نوعية وان كان الانسان والفرس

مختلفي الحقيقة ، واذا قيل « انهما مثلان في الحيوانية والجسمية » معناه

ان الحيوانية التي في كل واحد منهما مثل للحيوانية التي في الاخرى ، وكذا

الجسمية ، واما هما فمختلفا الحقيقة ، وقد علمت ان الطبيعة الجنسية - اذا

أخذت اعدادها مع قطع النظر عما اختلفت به من الفصول - هي نوعية ، وكذا

الفصول ، فالمثلان هما المشتركان في نوع واحد

ولا يصح ان يكون شيان هما مثلان على الاصطلاح المذكور ثم كل ما

يوجد من الصفات والاحوال والنسب المحلّية وغير المحلّية في كل واحد

مماثلة بحيث لا يوجد اعتبار في احدهما الا ومشاركه في النوع في الآخر ،

فانه لا يصح الامتياز بينهما ، وكما سنشير اليه فليس معنى المثليين المتشاركين

4 والمثلان GRU : والمثلان L || 5 المتشاركان R : المتشاركان GUL ||

7 فالجسميتان GRU : فالجسمان L || مشتركتان R : مشتركان GUL || 8 مختلفي :

مختلفا GRUL || 9 للحيوانية R : الحيوانية GUL || 10 الطبيعة GRU : طبيعة L ||

11 اختلفت GUL : اختلف R || 13 مثلان GRUL : لهما مثلين (؟) || 15 الا ومشاركه

RU : الا ومشاركة G الا ويوجد مشاركة L || 16 المتشاركين RL : المتشاركين GU

المتشاركان L

في جميع الصفات ، فأنهما حينئذٍ يكونان شيئاً واحداً ، والمثلان من حيث هما
 مثلان لا بدّ وان يكونا اثنين ، فالاشتراك من جميع الوجوه يُبطل المعادلة
 3 بل نفس الاشتراك. واصناف الواحد الغير الحقيقي - كالمشاكله والمجانسة وغيرها -
 في الحقيقة هي من عوارض الكثرة ، ولولا الاثنيّة ما صحّت المشاكلة والمساواة .
 وقد كان على طريقة القدماء قبل ارسطاطاليس « كلُّ اثنين من شأنهما
 6 التعاقبُ على محلٍّ واحدٍ ولا يجتمعان هما ضدان » اصطلاحاً منهم . والضدان
 مختلفان ، وليس كلُّ مختلفين ضدّين ، فإنّ السواد والطم مختلفان وقد يجتمعان
 في محلٍّ واحدٍ ، فالغيريّة اعمُّ من الخلافيّة التي هي قسيمةٌ للمثليّة ، والاختلاف
 9 اعمُّ من التضادّ

(٧٣) واعلم أنّ المتقابلين قد عرّفنا في الكتب بأنهما « اللذان لا يجتمعان
 في شيءٍ واحدٍ في حالةٍ واحدةٍ من جهةٍ واحدةٍ . » وكأنّ صيغة « اللذان »
 12 تُشعر بما لهما ذاتٌ ، والعدم والملكّة والايجاب والسلب لا ذات لهما ،
 فيؤخّذ معنى مثل هذه الالفاظ بحسب التصرّور الذهنيّ ، فإنّ هذه الاشياء كلّها
 في التصرّور امرٌ تامّ ، فيكون معنى ما ذكرنا « أنّ المتقابلين هما الامران المتصرّوران
 15 اللذان لا يصدقان على شيءٍ واحدٍ في حالةٍ واحدةٍ من جهةٍ واحدةٍ . » ومن
 جملة المتقابلات التقابل بالايجاب والسلب سواءً كان في القضية - كما في
 قولك « زيد ابيض وزيد ليس بابيض » - او في غير القضية - كالابيضيّة
 18 والالابيضيّة . - وتعلم ههنا أنّ الذي قال « أنّ التناقض هو نفس التقابل الايجابيّ

5 ارسطاطاليس : R ارسطو GUL || 6 محل GRL : كل U || 7 ضدّين R :
 ضدان GUL || فإن السواد : GUL فالسواد R || 8 قسيمة GR : قسيمة UL ||
 11 اللذان R : اللذين GUL || 15 ومن RUL : من G

والسلبى « سَهَا ، فإن التناقض يدخل في مفهومه القضية بحسب اصطلاح المنطقيين ، ويعرف بأنه اختلاف القضيتين بالايجاب والسلب كذا وكذا ، فلا بد من أخذ القضية في تعريفه . واما التقابل في الحقيقة > فهو < بين نفس 3 النفي والاثبات . والقضيتان تتقابلان لا من حيث اتهما قضيتان ولا باعتبار موضوع القضية بل باعتبار الايجاب والسلب المضامين الى شيء واحد . وذلك القايل اما وقع له هذا من حيث ان التقابل لا يكون فيه صدق وكذب الا 6 وان يكون في القضية ، ولا يلزم من توقف صدق شيء - ولا حال من احواله - على غيره ان يكون هو هو

ومن جملة ما عُدَّ في المتقابلات تقابل المتضايقين كالأبوة والبنوة ، فانهما 9 لا يصدقان من جهة واحدة على شيء واحد . ولا يخلو مقوله عن ان يعرض لها اضافة اما بحسب تقابل او تضاد او بحسب مخالفة او نسبة الى المحل او مماثلة او غيرية 12

(٧٤) واما عُدَّ في المتقابلات تقابل الضدين . والضدان على اصطلاح المشائين هما الذان المتعاقبتان على موضوع واحد لا يتصور اجتماعهما فيه وبينهما غاية الخلاف . والمتقدمون يجوزون ان يكون لشيء واحد اضداد كثيرة لانهم 15 لا يشترطون غاية الخلاف ، فعندهم السواد كما يضاد البياض يضاد الحمرة والخضرة ، واصطلاحهم يحتمل ذلك . والمشاورون على قواعدهم ضد الشيء الواحد واحد ، وهو ما يقع في غاية البعد عنه . واذا كان الشيء يُفرض 18

1 بحسب RUL : بحيث G || 5 موضوع القضية GUL : الموضوع R ||
المضامين : المضاف GRUL || 7 حال RUL : حاصل G

كالوسط وله طرفان كل واحد منهما في غاية البعد - كالشجاعة بين التهور والجبين - فالتضاد الحقيقي بين الطرفين ، ولا يضاد احدهما الوسط تضاداً حقيقياً . قالوا : واذا كان الشيء وحدانيًا وله ضدان : فاما ان يكونا على غاية البعد منه من جهة واحدة ، فهما من نوع واحد وضد واحد ، وقد فرض ضدان ! واما ان يكونا من جهتين ، فليس الشيء ذا حقيقة بسيطة ، بل هو كالجسم الذي يضاد الاسود من حيث هو ابيض والحار من حيث هو بارد ، والتضاد الحقيقي انما هو في الحرارة والبرودة والبياض والسواد ، وكل واحد منهما ضد واحد . واما الحار والبارد فان التضاد بينهما بالعرض ، والشيطان اذا كان بينهما تضاد يتضاد محلها بالعرض . واما المقولات العالية لا تضاد بعضها مع بعض . اما الجوهر : فلا تضاد العرض لان من شأن المتضادين التعاقب على موضوع واحد . واما الكميات والكيفيات والحركة وغيرها : فقد تجتمع في جوهر واحد جسماني . والاشترك في جنس بعيد لا يوجب امتناع الاجتماع ، فان الطعم يجتمع مع السواد مع انها من مقولة « كيف » ، فلا بد وان يكونا تحت جنس قريب ويختلفان بالفصل

سؤال اذا كان الجنس بينهما متفقاً فلا تضاد من قبل الجنس ، فان كان تضاداً فمن قبل الفصل ، فالمتضادان بالذات هما الفصلان ، والفصلان لا يشتركان في الجنس القريب ، فالمتضادان بالذات لا يشتركان في جنس قريب . وايضاً الفصلان لا ينسبان في انفسهما الى الموضوع الذي يتعاقبان عليه ، ولا يتعاقبان

3 واذا GR: اذا UL || يكونا RL: يكونان GU || 5 يكونا RL: يكونان GU ||
 ذا حقيقة L: ذو حقيقة GRU || 8 التضاد GRU: المتضاد L || 9 محلها RUL: ||
 بخلافها G || 11 التعاقب RUL: - G || 12 في جنس بعيد R: في الجنس البعيد GUL ||
 13 مع انها RUL: - G || 15 بينهما: اي بين النوعين || 16 والفصلان لا
 يشتركان GRU: والفصلان يشتركان L

على جنس واحدٍ إما سبق . فان قيل : انّ الفصلين يتعاقبان على موضوع واحدٍ ، فهما عرضان مستقلان لا فصلاً عرضين

- جوابٌ يحلّون هذا الشكّ بما سبق اليه الاشارة : من انّ النوع في الاعيان شيءٌ 3
واحدٌ ليس لجنسه جعلٌ ولفصله جعلٌ آخر ، بل انما يفصلهما الذهنُ وسيأتى تحقيقه
ومن الضدّين ما بينهما وسائط ، ومنها ما لا وسائط بينهما . وقسموا
الوسائط الى حقيقيّة كما بين الحارّ والبارد من الفاتر ، والى ما هي غير حقيقيّة 6
كاللأخفيف والأثقل . وقد علمت انّ الفاتر ايضاً لا حارّ ولا بارد اعنى
غاية الحارّ والبارد في نفسه ، وان يُستخرّ بالقياس الى البارد ويُستبرّد بالقياس
الى الحارّ الا انّ الفاتر لا يخرج من جنس الحرارة والبرودة ، والذي ليس 9
بخفيفٍ ولا ثقيلٍ يخرج من جنس الخفيف والثقيل . - والتقابل بين الايجاب
والسلب أقدمٌ وأحقُّ باسم التقابل كما بين المتضادّين ، فانّ السواد انما يكذب
مع البياض لانه يلزمه اللأبياض ، واستحالة الاجتماع والصدق معاً أوّلاً للبياض 12
واللأبياض

(٧٥) ومن المتقابلات تقابل العدم والملكة . وكان المشهور قبل المتأخرين

- انّ الملكة هي القدرة للشيء على ما من شأنه ان يكون له متى شاء - كالقدرة على 15
الابصار - والعدم انتفاء هذه القدرة مع بطلان التهيؤ في الوقت الذي من شأنه
ان يكون فيه - كالعمى - . وأما الجبرو الذي لم يفتح بصره والمرودة لا ينسب
اليهما العدم المقابل للملكة . وأما المتأخرون فانّ العدم عندهم هو لا كون شيء 18

1 ان الفصلين RL : الفصلان GU || 5 ومنها GRU : ومنها L || 6 الوسائط R :
الواسطة GUL || 8 يستخر : RL : يستخرن GU || 11 انما GRL : -U || 12 يلزمه RU :
لا يلزمه L (مطموس في G) || 15 هي : هو GRUL || 18 اليهما RUL : اليها G

فيما من شأنه ان يكون له او من شأن نوعه او من شأن جنسه ، فالعنى والمرودة -
 التي قبل وجود ما هي عنده - وانتشار الشعر بداء الثعلب - الذي هو بعده -
 3 وكذا الموت - فانه انتفاء الحيوية عما من شأنه ان تكون فيه ولكن بعد وجوده -
 كأيها عديمات ، وسواء كان الامكان للشخص كالمرودة او للنوع كالعنى للاكمة
 او للجنس كالسكون للجبل

6 (٧٦) واذا عرفت التقابل بما سبق فمما لا يجتمع في شيء واحد في حالة
 واحدة - على طريقة المشائين - الصور التي من شأنها التعاقب على هيولى واحدة ،
 وليس التقابل بين الصورتين كما للمائة والهوائية بالتضاد على قاعدتهم - فان
 9 الصور جواهر وقد أخذ الموضوع في حد المتضادين ، وان بدل لفظ الموضوع
 بالمحل فيكون بينهما تقابل التضاد ولكن ليس هذا اصطلاحهم - ولا
 بالتضاييف ، فان الصورة المائتية والهوائية ما هما مضافان بل ماهيتان يعقل
 12 احدهما دون الأخرى ، ولا تقابل الايجاب والسلب والعدم والملكة ، فان
 الصورتين وجوديتان ، فينبغي ان يؤخذ تقابلهما قسما خامسا او نجعل في حد
 المتقابلين قيدا آخر

15 (٧٧) وأما تقابل الوحدة والكثرة فليس بتقابل العدم والملكة والايجاب
 والسلب لأنهما وجوديان ، ولا تقابل المتضادين فان غاية الخلاف قد أخذ في حد
 التضاد ولا يتصور غاية الخلاف في كثرته ما ولا في عدده ما ، فانه يتصور ان

1 والمرودة : RL والمرودية GU || 4 كالمرودة L : كالمرودية GRU || للاكمة RL :
 والاكمة GU || 6 عرفت R : عرفى GUL || فما GRL : فما U || 10 ليس هذا GUL :
 هذا ليس R || 11 فان الصورة R : فان صورة GUL || والهوائية R : والنارية GUL ||
 12 احدهما دون الأخرى R : احدهما دون الآخر GRL || 14 قيدا GRU : قيد L ||
 15 بتقابل RUL : تقابل G || 16-17 فان غاية الخلاف . . . ولا يتصور RUL : - G ||
 17 غاية الخلاف GRL : غاية خلاف U

- يكون أكثر منه . ثم الكثرة تتقوم بالواحد، ولا شيء من نوع أحد المتضادين يدخل في ماهية الآخر . وظن بعضهم ان بينهما تقابل التضاييف ، وهو خطأ . واحتج بان الوحدة من حيث هي علة والكثرة معلولها يكون 3 بينهما تضاييف ، وهو خطأ . فان الوحدة التي تبطلها الكثرة الحادثة ليست بعلة للكثرة المبطله لها ، وان كانت الكثرة تتقوم بوحدة أخرى هي من نوعها . والوحدة والكثرة ليستا نفس المتضاييفين بل ماهيتان يلحقهما الاضافة ، ولو كان ما يلحقه الاضافة يكون التقابل الواقع في جوهره مع شيء آخر تقابلاً تضاييفياً لكان تقابل المتضادين ايضاً اضافياً . وليس يبطل الوحدة الكثرة وبالعكس لان احدهما علة للآخر بل من حيث ماهيتهما ، والتقابل من جهة تمانعهما لا من جهة عليتهما ، فلا حاصل لما ذكرنا . فيجب عليهم ان يجعلوا له قسماً آخر ، الا ان المشهور في الكتب تقابل الايجاب والسلب والمتضاييفين والتضاد والعدم والملكية : ومن خاصية الاول استحالة 12 الواسطة بين متقابليه وامتناع اجتماعهما على الصدق والكذب ، فلا يحلو شيء ما عن فرسية ولا فرسية ، وقد يحلو عن المتضاييفين - كالأبوة والبنوة - وعن المتضادين - كالفلك فانه ليس بحار ولا بارد - وعن العدم والملكية 15 - كالحايط فانه ليس ببصير ولا اعمى - وما وراء الايجاب والسلب من المتقابلين يكذب على المعدوم

1 ثم GRU : - L || 3 معلولها GUL : معلولة R || يكون GRU :
 فيكون L || 7 ولو RU : وان L (مطموس في G) || 9 وليس GRU :
 وليس L || بل UL : - R (مطموس في G) || 11 قسماً GRL : قسم U ||
 15 وعن العدم GRL : عن العدم U || 16 ببصير GUL : بصيرا R

(٧٨) نكتة $\overline{\text{وَمِنْ خَاصَّةٍ تَقَابِلُ التَّضَايِفِ التَّلَازِمُ وَالْإِنْعَاسُ}$ ، وانه لا يخلو عن جنسٍ تقابله شيءٌ وان كان يخلو عن آحاد جزئياته ، فانه ما من موجودٍ الا وله اضافة الى غيره إما بعلية او معلولية حتى واجب الوجود ، فانه مبدأ للاشياء ، فتقابل التضاييف المطلق يتم جميع الموجودات دون التقابل في انواع المضاف ، فان الأبوة والبنوة والمحاذاة لا تتم جميع الموجودات . وأما الإيجاب والسلب فانه كما لا يخرج من الإيجاب والسلب مطلقاً شيءٌ لا يخرج من جزئياته - كالفرس واللافرس - شيءٌ اصلاً . والعدم والملكية والتضادة كما يخلو عن خاصتهما - كالسواد والبياض والعمى والبصر - بعضُ الاشياء ، فكذلك يخلو عن عموم تقابلهما اشياء ، فان العقول لا تقبل الضدين ولا العدم المقابل \langle للملكة \rangle ، فلا يصح فيها هذان المتقابلان لا على وجه عامٍ ولا على وجه خاصٍ . - ومن خواص الضدين الواسطة وجواز انقلاب الطرفين اليها ولا يوجد هذا لغير الضدين من المتقابلات . وأما الواسطة المجازية - مثل الألاحار واللابارد - تُوجد في العدم والملكية - مثل الغير الاعمى والغير البصير - ومن الفرق بين الضدين والعدم والملكية ان الضدين ذاتان والعدم لا ذات له ، والعدم المقابل لا يحتاج في تعقله الا الى سلب امرٍ عما فيه امكانه ، والضدان كلُّ واحدٍ منهما يحتاج الى علة وجودية بخلاف العدم والملكية ، فان عدم علة الملكية علة العدم

1 وانه RUL : فانه G || 4 للاشياء GLU : الاشياء R || 5 واما RUL :
 اما G || 6 مطلقاً شيءٌ GRtUL : شيءٌ مطلقاً R || 10 فلا GRU : ولا L ||
 بها: فيها GRUL || هذان المتقابلان L: هذين المتقابلين GRU || 11 اليها GU :
 اليها RL

4.

فصل

3 في القوة والفعل وتقسيم الموجود الى حادث وغير حادث

- (٧٩) اعلم ان القوة قد يُعنى بها استعداد وجود الشيء الحاصل مع عدم حصوله ، والفعل كون الشيء حاصلًا ، ويبطل هذه القوة عند الفعل . وقد يقال القوة ويُعنى بها شيء آخر ، وقد عُرف بأنه هو ما به يصير الشيء بحيث ان يصح ان يصدر عنه فعل او يصدر عنه انفعال . وهذه القوة تجتمع مع الفعل والانفعال ، وهذه القوة - على هذا المفهوم الذي ذُكر - تم الصور الجوهرية التي يثبتها المشاؤون والاعراض ايضا . فان صدور الحرق من الحديد الحامية انما كان باعتبار الحرارة ، وقبول الماء بسهولة التشكل والترك للميعان لا للصورة المائية - فانها حاصلة عند الجمود بل على قاعدة القوم مقتضى صورة المائية الجمود - والماء يبرد الاشياء بمعاونة برودته ، فان الماء الحار يسخن ولا يبرد . - ويقال قوة ويُعنى به الامر الجوهرى الذى هو مبدأ تحصيل ما . - وقد يقال القوة لمبدأ تعبير في شيء آخر كيف كان ، وهذا لا يعم مبدأ الامور الغير الزماتية . - وقد يقال قوة لما به يصير الشيء مقاوماً للآخر ولما به يتأبى عن التأثير . وقوة الانفعال قد تكون مقصورةً لتهيؤ نحو شيء واحد كقوة الفلك على قبول الحركة فقط ، وقد تكون للقبول دون الحفظ كقوة الماء

3 الموجود RUL : الموجودات G || 6 بها RL : به GU || ما به GRU : L -
 7 ان يصح GR : - UL || 9 يثبتها GUL : بينها R || 10 بسهولة RUL : بسهولة G ||
 للصورة GRU : الصورة L || 12 برودته L : برودتها GRU || 15-17 ولما به يتأبى
 عن التأثير وقوة الانفعال قد تكون مقصورة (مقصورة GRU) . . . للقبول دون الحفظ
 GRU : ولما به يتأبى كقوة الفلك على قبول الحركة فقط وقد يكون للقبول دون الحفظ
 عن التأثير وقوة الانفعال قد تكون مقصورة لتهيؤ نحو شيء كقوة الماء L

على قبول التشكل فقط . والمؤم فيه قوة قبول وحفظ ، وفيه قوة قبول المتضادين كالحرارة والبرودة . والهيولى فيها قوة قبول ساير الاشياء وان كان يختص قبولها لبعض الاشياء دون بعض بتوسط امور فيها ، كما تستعد بواسطة الرطوبة لسهولة الانفصال

(٨٠) والامكان الذى هو قسيم الواجب والممتنع غير الاستعداد القريب ،
 6 فان الاستعداد القريب فيه ترجيح ما لوجود الشيء بخلاف طبيعة الامكان .
 ومن الاستعداد قريب غاية القرب ، ومنه متوسط ، ومنه بعيد ، والامكان الذى هو قسيم ضرورة الوجود والعدم ليس فيه - من حيث هو هو - قرب
 9 وبعده بالنسبة الى وقوع الشيء وعدوه . وامكان الوجود والعدم معا ويكون يجهت واحدة ، ويجوز ان يكون شيء واحد يجهت واحدة يمكن عليه بالامكان الخاص اشياء كثيرة كالهوى ، فانها يمكن عليها من حيث ذاتها اشياء كثيرة ،
 12 وليس ان كل ممكن انما يمكن عليها بالامكان الخاص باعتبار شرط ، فان ما يمكن بشرط لولا ذلك الشرط اما ان يكون فى ذاته ممتعا او واجبا ، ومحال ان يكون الممتنع بذاته او الواجب بذاته يصير ممكنا بغيره ، وان كان دون ذلك الشرط
 15 غير ضرورى الوجود والعدم لذات القابل فهو ممكن لها فى ذاتها ، فالشرط لتحقيق الوجود لا لتحقيق الامكان . واما الاستعداد الرجحاني لاشياء كثيرة متباينة لا يحصل الا بشروط مختلفة

(٨١) والقوة على الفعل قد تكون على شيء واحد دون مقابله - كقوة النار على التسخين لا على التبريد - ، وقد تكون على اشياء كثيرة وهى

1 التشكل GR : الشكل UL || قوة قبول RL : قبول GU || 3 امور
 4 لسهولة RL : بسهولة GU || 18 مقابله RU : مقابلة GL
 امر R ||

الاختيارية . والاختيارية تخصّ باسم القدرة ، واذا جزمت الارادة واقترن بها ما ينبغي ان يقترن بها في تحصيل الفعل وانتفى ما لا ينبغي وجب حصول الشيء عنها ، ومن حيث المجموع يكون قوة على شيء واحد . ومن الافعال الاختيارية 3 ما هي على سياق واحد ثابتة لثبات الارادة ، ومنها ما يختلف لاختلاف الارادة ، ولو كانت ارادتنا مما يثبت على جهة واحدة لثبتت آثارها ، ولكنه في حق النوع البشرى ممتنع 6

ويصح ان يقال باعتبار ما انّ للافلاك قوة على الترك بمعنى انها - من حيث ذاتها دون اعتبار شرايط آخر مما يوجب الحركة - قادرة على الترك بحيث لو شاءت ما فعلت ، وليست حركاتها كالحركات الطبيعية ، فانّ الانسان الذي وقع من السطح ليس انه لو شاء ما تحرك بل تحرك . واختلاف الارادات على النفس وعلى ذى النفس ليس بمتنع من قبل النفس والماهية بل بامور اخرى ، فلو شاء الدائم فعله ان لا يفعل كما فعل ، وقد فعل ، فاشاء 12 الدائم فعله ان لا يفعل ، وليس من شرط القادر على كل شيء ان يشاء كل شيء ويفعل كل شيء ، فانّ هذا بانفاق الجماهير ممتنع ، والعجز في متغير الارادة ، فانّ التغير مما يتم بضعف المتغير عن معاوقة ما يغشاه . والقادر التام 15 ما لا يقصره اضطراب الارادات ، وهو دائم الارادة الشديد القوة التي لا يؤثر فيها شيء ، وكل متغير الأثر ففيه ضعف ما . والقوة الشديدة اذا اشتد تأثيرها

4 ما هي GRU : ما هو L || ثابتة GRU : ثابت L || لاختلاف RUL :
 اختلاف G || 8 على الترك : اي على ترك الحركة الدائمة || 9 كالحركات الطبيعية
 GUL : كحركات الطبيعة R || 16 اضطراب RUL : الاضطراب G || الارادات وهو
 دائم GRU : - L || 17 فيها : فيه GRUL || وكل GU : فكل RL

يشد امتناعها عن التأثر ، فالشمس لا يتأثر بانوار الكواكب كما يتأثر الكواكب بنورها ، وكل متأثر يقصر - من حيث تأثره - عن قوة ما يؤثر فيه .
3 والافلاك وان كانت متأثرة فان تأثرها عن امر اشرف منها واقوى ، ولا يتسلط عليها الدواعى الكثيرة المغيرة بخلاف الحيوانات الاخرى التى تتأثر بأقل الدواعى .

6 (٨٢) وقد ظن قوم ان القوة لا تتقدم على الفعل ، وكان العاقل عند الاستكشاف لا يتمكن من المنازعة . اما عوام الزمان - وما يقرب من هذا الزمان - فمن شأنه ان يتحدث - فاتهم ربما يعلمون بان العرض لا يبقى زمانين ، ولهم في هذه المواقف كلمات حرام على العاقل ان يلتفت اليها التفاتاً ما ! وهى لا تستحق الرد عليهم . وعندهم القدرة والفعل معاً بحيث لا يتأخر الأثر عن المؤثر بوجه . وربما يقولون : ان القدرة حاصله مع الفعل ،
12 الا ان من القدر ما لا يصح ان يكون لها أثر بوجه من الوجوه ، وهوشأهم كثيرة . والانسان الذى له الفطرة السليمة لا ينكر ان يكون فى حالة القيام قادراً على القعود ، الا ان يجعل جاعل المشيئة الجازمة ايضا داخلة فى مفهوم القدرة . واما قوة لا يتصور ان يكون لها أثر فليس بقوة ، او يكون لها أثر ولا تتقدم عليه < لا بالزمان > ولا بالذات - كما يزعمون - بل هما معاً من جميع الوجوه ، فليس القوة مبدأ له ، ولا قوة اصلاً الا بحسب ما يصح ان يكون لها

2 تأثره GRU : تأثر L || 4 تتأثر GRU : يتأثرها L || 7 عوام الزمان GUL : عوام الناس R || 8 ممن من شأنه ان يتحدث GRU : فمن شأنهم ان يتحدثوا L || 10 الرد عليهم R : الرد GUL || 13 ان يكون R : انه GUL || قادرا R : قادر GUL

أثرٌ . ثمّ اذا كان لا أثرٌ لها في الفعل فوجودها بعد الفعل كوجودها قبله ومعها .
والاشتغال بمثل هذه الاشياء تضييع للوقت

- 3 والقوة على الشخص المنتشر قد تكون بحيث أى شخص اتفق مصادفتها
له يبقى القوة بعده ، وقد تكون بحيث يستوى نسبتها الى أى واحد كان من
الاشخاص ، ألا أنها اذا صادفت واحداً من الجملة تحور ولا تبقى بعده . والقوة
اذا أخذت مخصصةً بشيء واحد لسببٍ يخصصها به في الفرض او في الاعيان 6
فاذا وقع ذلك الشخص بطلت القوة عليه ، لا ان القوة بطلت عن حاملها بل
عن كونها قوةً على ذلك الشخص من حيث هو ذلك الشخص
9 والقدماء اذا قالوا « لا يصح وجود قوةً بالفعل خاليةً عن الأثر » فإتّما
يعنون بذلك القوة الميلية التي تُوجب الحركة في المتحرك ، فإنها عند التسكين
قد تعاقق ، والمعاققة ايضاً أثرُ القوة حتى اذا بطلت الحركة والمعاققة بالكلية
لا يمكن ان يكون الميلُ قد بقي ، وليست القوة الميلية هي المعاققة بل علّتها 12
(83) وتما ينقسم اليه الموجود ان كلّ موجود إما حادث وإما غير
حادث . وقد تُحدّق بعض المتأخرين ، فقال « الحادث اذا قيل ان له اول
يعنون به انه لزمان وجوده اول ، والقديم هو الذي ليس لزمان وجوده اول » 15
وهو غير متين . فان من القديم ما ليس لوجوده زمان ، بل بالحقيقة القديم
ليس وجوده زمانياً . وإتّما القديم العرفي - وهو ما يستطال مدته - فانه

1 ومعها : وبعبده GRUL || 2 للوقت L : الوقت GRU || 3 اتفق RL :
يتفق GU || 4 له GRU : L - || 5 الاشخاص RL : اشخاص GU ||
ولا تبقى R : او لا تبقى GUL || 6 مخصصة R : مخصصة GUL || لسبب GUL :
سبب R || 7 لان ان GRL : لان U || 8 هو GUI : R - || 13 ينقسم R :
ينقسم GUL || وإتّما RUL : او G || 16 وهو RL : - GU || 17 ليس RU :
هو الذي ليس GL || زمانيا RL : زمانى GU

في الحقيقة حادثٌ ولزمان وجوده أولٌ . وقد اشرنا الى ان القديم اذا غنى به واجب الوجود فلا قديم الا واحد ، وما سواه حادثٌ وهو كلٌّ ممكنٌ ، وان غنى به 3 ما يسبقه العدم الزمانيُّ ، فقابله الدائم الوجود ، ومن الاشياء التي هي غير واجب الوجود ما ليس بحادث هذا الحدوث . وعلى الاصطلاحات كلها لا يخرج الشيء من القدم والحادث

- 6 (٨٤) ومن مشهورات القوم ان كل حادث يسبقه امكان وجوده وموضوعه لذلك الامكان ، والحجّة في ذلك ان الحادث قبل حصوله ممكن الوجود ، وليس امكانه العدم البحت - فان المتعج ايضا ممكن - وامكانه يجتمع مع وجوده لما تبين 9 ان الامكان لا ينافي الوجود ، والعدم ينافي الوجود . وليس امكانه هو لوجوده : منها ان الامكان يقع بمعنى واحد على ما يخالف هويته وحقيقته . - وثانياً انه قد يُعقل الشيء ، ثم يُعقل بعده انه ممكن . - وثالثاً ان امكان الشيء الحادث 12 حاصل قبل حدوثه ، وهويته ليست حادثه قبل الوجود . وليس الامكان هو نفس قدرة القادر عليه ، فانه لا بد وان يمكن حتى يقدر عليه ، ويصح ان يقال « شيء كذا غير مقدور لانه غير ممكن » ولو كان معنى الامكان والمقدورية 15 واحداً كان القول غير صحيح ، فكأنه قيل « غير مقدور لانه غير مقدور » .
واذا كان الحادث ممكناً قبل الحدوث فامكانه حاصل . وليس الامكان طبيعة تقوم

1 الى ان GUL : ان R || 3 يسبقه GRU : سبقه L || العدم GRU :
 القديم L || فقابله RU : فقابله GL || ومن GRU : من L || 4 واجب GRU :
 واجبة L || 5 الشيء GUL : شيء R || 7 حصوله RUL : معقوله G || 8 فان
 المتعج ايضا ممكن GRU : والا كان المتعج ايضا ممكناً L || تبين GRU : بين L ||
 10-11 قد يعقل R : يعقل GUL || 14 والمقدورية RL : - U (مطموس في G) ||
 15 قبل GRL : - U

- بذاتها ، ولو كان كذا ما اُتصف بها شيء ، وما كان اتصاف بعض الاشياء
بامكان واحد قائم بنفسه أولى من غيره . ولا يصح ان يقوم بنفسه ثم يحدث محله
فيحل فيه ، لما برهن من قبل ان المستغنى لا يتصور ان يحل ابدأ . فلا بد 3
لامكان الحادث الذي سبقه ان يكون في شيء ، ولا يكون ما فيه امكان
الحادث امراً لا يتعلق بالحادث بوجهه ، فانه ليس كونه امكاناً للحادث حينئذ
أولى من ان يكون لغيره ، فكل حادث يسبقه امكان وجوده وهيولى 6
- (٨٥) والهيولى لا يصح حدوثها ، والآ كان يسبقها هيولى وامكان ، فيصير
الهيولى هيئة فيه ، فلا يكون هيولى وهو محال ، فلا يحدث الا ما له قوة وجود
في هيولى . وذلك إما ان يكون مع المادة او عن المادة او في المادة ، والحادث 9
يحتاج الى المادة من وجهين : احدهما لان استعداد المادة شرط في وجوده ،
فانه اذا كان الفاعل تما لا يتغير فحدث الحادث لتغير القابل - او ما في حكم
القابل - واستعداده لحصوله بعد ان كان غير مستعد ، والآ لم يترجح 12
وجوده على عدمه في وقت مخصوص . والثاني لحاجته الى المادة في قوامه . أما
النفس الناطقة - التي هي مع المادة لا في المادة - فلا تحتاج الا من وجه واحد
- وهو ترجيح الحدوث لاستعدادها - وان كان يحتاج النفس الى المادة من 15
وجه آخر - وهو اكتساب كالاتها بتوسط علاقة المادة - وأما
في القوام فلا حاجة لها الى المادة . والحادث عن المادة وفي المادة يحتاجان
الى المادة من كلى الوجهين : لترجح الحدوث بحسب الاستعداد 18

4-5 لدى سبقه ... امكان الحادث RUL : - G || 5 امرا L :

امر GRU || 9 في هيولى GRU : في الهيولى L || او عن RUL : او غير G ||

10 احدهما RUL : - G || 11 او ما RUL : اما G

وللتقوم . أمّا ما فى المادّة : فى تقوم الوجود يحتاج الى المادّة لافى تقوم
 الماهيّة . واما ما عن المادّة : فى تقوم الحقيقة ، فإنّ المادّة جزء من الانواع
 3 الحاصلة منها كالماء والهواء ، اذ ليس الماء مجرد صورة المائيّة بل الصورة مع
 المادّة ، والماء لا يُعقل الآ بالجسم . والهوىلى جزء للجسم على رأى المشائين ،
 وعند الأقدمين هو نفس الجسم ، فعلى جميع الوجوه الحادث عن المادّة يتقوم
 6 حقيقته بالمادّة . وهوىلى الكائنات الفاسدة واحدة ، والآ ان كان الفاسد فسد
 مع مادّته والكائن حدث مع مادّته لحدّث الحادث دون استعداد سابق
 ولتأذى الى تغيّر الفاعل

9 (٨٦) والموجود يتقسم الى ما هو بالفعل من جميع الوجوه بحيث لا يقارنه
 قوة وان فرض انتفاء جميع ما سواه ، وهذا شأن الاوّل . - الى ما لا يقارنه
 القوة اصلاً فى الاعيان ولكن الذهن يلاحظ فيه صحّة انتفاء عند رفع غيره ،
 12 وهذا ليس فى تنوّه الاوّل ، وذلك شأن العقول المفارقة من جميع الوجوه . -
 الى ما يقارنه القوة لافى ذاته ولا فى ما يقوم ذاته بل فى هيئة من الهيئات ،
 وهذا شأن الافلاك ونفوسها ، فاتها من حيث الحركات المتجدّدة والارادات
 15 المتجدّدة بالقوة ، وأمّا جواهرها فهى بالفعل ابدًا ، وكذا هيئاتها الدائمة . -

1 وللتقوم: RL: والتقوم GU || 6 والا ان كان U: والا كان RL (مطموس فى G) ||
 6-7 فسد مع مادته RU: قد مع المادّة L (مطموس فى G) || 7 لحدّث الحادث U
 (وفى G : لحدّث، والكلمة الاخرى مطموسة) : لحدّث الحادثات L لحدوث الحادثات R ||
 9 والموجود RUL : والوجود G || 11 القوة RL: قوة U (مطموس فى G) ||
 اصلاً UL: - R (مطموس فى G) || 12 وهذا ليس ... من جميع الوجوه GRU:
 وهذا ينزه عنه الاول ولكن العقول المفارقة من جميع الوجوه كلها كذلك L ||
 13 بل فى هيئة GRL : بل هى فى هيئة U || 15 ابدأ وكذا RL : كذا وكذا GU

- والى ما هو بالفعل من قبل وجوده ابدأً ويقارنه قوة وجود اشياء كثيرة مما يجعله بالفعل نوعاً معيناً كالهوى المشتركة ، فانها موجودة ابدأً بالفعل وهى بالقوة من جهة صورها وهياتها التى تجعلها نوعاً معيناً محصلاً . - والى ما هو 3 بالفعل من قبل ان حقيقته نوع متحصل وفعل ما ولكن قد يكون وجوده بالقوة كالصور والانواع ، فان ماهياتها بالفعل وهى محصلة النوعية لا كالهوى الصائرة نوعاً محصلاً بأمور أخرى . - واذا أخذ ممكن الوجود مطلقاً فى العقل 6 فينقسم الى ما هو بالفعل ، والى ما هو بالقوة ، والى ما ليس بالقوة ولا بالفعل - وهو ما وقع وبطل - فان جماعة من الناس يظنون انه بالقوة والاستعداد موجودٌ وهو محال الحصول ثانياً ، وان كان الامكان يضاف الى ماهيته باعتبار 9 واحد لا غير ، ولا يخرج عدم امكان وجوده ثانياً عن كونه بحيث اذا عقل غير واجب الوجود فى ذاته ولا تمتنع الوجود

12

5.

فصل

فى الكلّى والجزئى وما يذكر فيه

- (٨٧) وما ينقسم اليه الموجود هو الكلّى والجزئى ، وقد عرفت فى المنطق 15 احوالهما والاصطلاحات المختلفة فيهما. ومن المشهور فى الكتب ان الماهية - بما هى ماهية - لا واحدة ولا كثيرة ولا عامة ولا خاصة . واذا وجدّت الماهية الانسانية متشخصّة جزئية فتعلم انه ليس اقتضاء الماهية الانسانية ان تكون 18 كلّية ، واذا عقلت الماهية كلّية وعامة علم انه ليس من شرط طبيعتها ان تكون

5 بالفعل : فعل GRUL || 9 الى ماهيته RL : الى ماهية GU || 18 متشخصّة R:

متشخصّة GUL

جزئية . وليس اذا كانت الانسانية لا تخلو من وحدة او كثرة او عموم او خصوص تكون - من حيث انها انسانية - واحدة او كثيرة او عامة او خاصة 3

وأما الحجّة التي تحكى عن بعض القدماء - ان الانسانية لو لم تقتض الوحدة اقتضت اللاّوحدّة وهي الكثرة ، فما صحّ وجود انسان واحد ، ولما لم يصحّ 6 اقتضاء اللاّوحدّة فلا بدّ لها من اقتضاء الوحدة ، - فليست بصحيحة . فانه ليس نقيض اقتضاء الشيء اقتضاء الآشياء بل لا اقتضاء الشيء . وهذا كما يقول قائل " ان الجسم لذاته يقتضى التشفّف ، اذ لو لم يقتض التشفّف يقتضى 9 اللّاتشفّف ، وكان لا يصحّ وجود جسم شفاف ، بل كانت الاجسام كلّها متلوّنة ، واذا ليس كذا فالجسم يقتضى التشفّف . " - بل الجسم اذا لم يصدق فيه انه يقتضى التشفّف يصدق فيه انه لا يقتضى اللّاتشفّف ، 12 وكلّ امرين متقابلين لا يخلو عنهما الشيء فطبيعة الشيء لا تقتضى كونه و <لا> لا كونه ، لا انها تقتضى كونه ولا كونه . ولا يتصوّر ان يكون ماهية تقتضى الكثرة اى تقتضى ان لا توجد غير كثيرة ، فانه لا يوجد منها واحد 15 اصلاً ، واذا لا يوجد منها واحد فلا يوجد فيها كثرة لان الكثرة من الآحاد تحصل . وليس هذا بحثاً في ان الواحد من ماهية هل يجوز ان يكون علة لكثرة من نوعه بواسطة او غير واسطة حركة تكون بوجه ما علة لحركات بعدها ، 18 او حرارته تكون علة لحرارته ، فان ذلك امر آخر وفيه تفصيل ، بل غرضنا

1 او كثرة R : وكثرة GUL || 2 او خصوص R : وخصوص GUL ||
 4 الحجّة : في اثبات المثل الافلاطونية || تقتض GRL : تقتضى U || 5 وهي :
 وهو RUL (مطموس في G) || 8 يقتض GRL : يقتضى U || 13 ماهية GRU :
 ماهيته L || 16 هذا GUL : - R || 18 لحرارة GRU : لحرارات L

- ان ماهية تكون الكثرة من لوازم ذاتها - وقد علم من حال اللازم للماهية انه لا ينفك من جزئيات الماهية ولا يخلو عنه شيء منها ، - فكل جزئى من جزئيات الماهية - التى الكثرة لازم ذاتها - ينبغى ان يكون «كثيرا» حتى ان 3
 وجد منها «واحد» فقد تحققت الماهية دون لازمها ، واذ لا يتصور فيها واحد فلا يتصور فيها كثيرة ، ولا يصح تعقل هذه الماهية فضلا عن تحققها وليس ان الانسانية الكلية انسانية واحدة بالعدد موجودة في كثيرين ، 6
 فان الشيء الواحد لا يتصور ان يكون في محال كثيرة ، ولو كانت انسانية واحدة في جميع الناس لكانت الانسانية الموجودة في زيد بعينها موجودة في عمرو ، واحدهما ابيض وعالم والثانى اسود وجاهل ، فكان شيء واحد 9
 عمرا وزيدا عالما جاهلا ابيض اسود ! ثم لكل واحد انسانية تامة بحدّها لا يخل بانسانيته عدم غيره
 وليس نسبة المعنى الكلى الى جزئياته نسبة ابر واحد الى اولاد كثيرين 12
 كلهم يتسبون اليه ، بل المعنى الذى يعرض له انه كلى في الذهن يوجد في كل واحد ، وليس كل واحد انسانا بمجرد نسبه الى انسانية تفرص مستقلة
 منحازة عن الكل ، بل لكل واحد انسانية اخرى هى بالعدد غير ما للاخر . 15
 واما المعنى المشترك فهو في الذهن لا غير . والكلى - على الاصطلاح الذى معناه انه يحتمل الشركة فيه او لا يمنع الشركة - لا يصح وقوعه في الاعيان . فانه

2 عنه شيء منها : منه شيء عنها GRUL || 4 فيها GRU : منها L ||
 5 كثيرة GRU : كثير L || ولا يصح GRU : فلا يصح L || 10 عمرا وزيدا عالما
 جاهلا RL : زيد وعمرو عالم جاهل GU || 11 بانسانيته GRU : بانسانية L ||
 16 على الاصطلاح GRL : عن الاصطلاح U || 17 الشركة فيه RL : فيه الشركة GU

لو وقع في الاعيان حصلت له هويّة متشخصّة غير مثاليّة هي نفسها متخصّصة لا يصحّ فيها الشركة

- 3 (٨٨) مباحثة ولك ان تقول : ان الطبيعة التي هي في الذهن لها ايضاً هويّة لانها موجودٌ من جملة الموجودات ، ولها تخصّص ايضاً بامور : منها انها منطبعة في الذهن ، ومنها انها لا يشار اليها ، ولا يصحّ عليها الانقسام ، وليس بموجودة بذاتها في كثيرين ، فلا شركة للكثيرين فيها باعتبار وجودها فيهم . وليس معنى الشركة الا المطابقة ، فان كانت الذهنيّة كليتها باعتبار المطابقة فالجزئيات تطابق بعضها بعضاً ، فيجب ان يكون الجزئيات كليّة ايضاً . - وان قلّم « ان كون الجزئيات متشخصّة منعها عن مطابقة الكثيرين » ، فكون الماهيّة الذهنيّة منطبعة متخصّصة بالانطباع في الذهن والتجرّد عن المقدار والوضع خصّصها ، فان الانسانيّة كما لا تقتضي المقدار الخاص والوضع الخاص لا تقتضي التجرّد عنهما ، والا ما صحّ وجود الانسانيّة المقترنة بهذه العوارض الغريبة « حينئذ نقول : هويّة الامر الخارج ليست هويّة حصولها لادراك مُدركٍ ، والصورة الذهنيّة وان كانت ذات هويّة - وهي من حيث تعيّناتها في الذهن وانها عرض متشخص متمازة عن صورٍ أخرى لنوعها تحصل في ذلك الذهن او ذهنٍ آخر ، فهي جزئية من جملة الجزئيات - الا انها ذات مثاليّة ليست متأصلة في الوجود لتكون ماهيّة بنفسها أصليّة بل مثاليّة ،

3 مباحثة RL : فصل G ، - U || تقول ان UL : تقول R (مطموس في G) ||
 4 موجود GRU : موجودة L || 9 قلّم ان GUL : قلّم R || متشخصّة R :
 متخصّصة GUL || 10 فكون GR : فيكون U يكون L || منطبعة R : - GUL ||
 12 عنهما GUL : عنها R || 13 حينئذ : وحينئذ GRUL || 15 عن صور R : عن
 صورة GUL || 17 اصليّة RL : الاصليّة GU || مثاليّة R : مثال UL مثاليّة G

ولا كل مثال بل مثال ادراكى لما وقع او سيقع : فن حيث انها مثال ادراكى
لامر خارجي - او لما هو بصدد الحصول من جميع الوجوه او من وجه واحد -
ويصح مطابقته لكثرة تُسمى كليته ، وذاتها انما حصلت لمطابقة كثرته 3
وللمثالية . واما الخارجي فليس ذاته انه مثال لشيء آخر . وليس من شرط
مثال الشيء ان يماثل من جميع الوجوه

- (٨٩) ومن الكلي ما يتقدم على الجزئيات الواقعة في الاعيان ، كتصوّرات
المبادئ لمعلولاتها . - ومنها كليّات مستفادّة من الخارج كعلومنا الكليّة
المنترعة من الجزئيات الخارجيّة . - والاول قد يُسمى « ما قبل الكثرة » والثاني
« ما بعد الكثرة » . وعلى التقديرات الصورة الادراكية - بما هي صورة 9
ادراكية - مثال سواء لما سيكون ، او لما كان ، او تقدّمت على الكثرة ،
او تأخّرت . وتماماً يُحقّق معنى هذه المطابقة في ما بعد الكثرة : أنك اذا رأيت
زيداً حصل منه في ذهنك صورة للانسانية المبرأة عن العوارض ، ثم اذا 12
بصرت عمراً لا يقع منه صورة أخرى ولا يحتاج الى صورة أخرى . وليس
معنى هذا الكلام ان زيدا اذا رأيته - وحصل منه في نفسك صورة ثم غابت
الصورة - ورأيت عمراً في حالة رؤيته لا يجوز ان يحصل لك صورة أخرى ، 15
بل انه اذا كانت الصورة الأولى باقية لا يحتاج الى حصول صورة أخرى
للانسانية من عمرو لتطابق عمراً ، فان الصورة الأولى لا تخالف الصورة التي
كانت تحصل ان لو تقدم رؤية عمرو على رؤية زيد . ومثاله : قابل رسم 18

1 وقع RUL : يقع G || 7 لمعلولاتها GRUL : لمعلوماتها Rt || 8 الخارجية RL :
الخارجة GU || والاول RL : والاولى GU || 9 صورة GUL : -R || 10 او لما GUL :
ولما R || 16 اذا GRL : - U || الى : في GRUL

من طوابع جسمانية متماثلة يقبل رسماً من الأول ولا يختلف بورود اشباهه عليه . والطبيعة الكليّة لا يصحّ وقوعها متكرّرة في الاعيان الآبمميّز ،
 3 فالسوادان او البياضان مثلاً يجب ان يمتاز احدهما عن الآخر بامر وراء
 السوادية من محلّ وغيره ، وان لم يمتاز احدهما عن الآخر فالكثرة بذات السواد
 او البياض ، فكانت ماهية السواد تقتضى ان تكون كثيرة بذاتها ، وقد سبق
 6 البرهان على استحالة تحقق ماهية تقتضى الكثرة لذاتها . وايضاً هذا السواد
 ان كان ممتازاً عن السواد مطلقاً فقد حصل معه ما يميّزه ، والتمييز بامر زائد
 على السوادية . وان كان سواداً مطلقاً وذاك السواد ايضاً كذا ، فهذا السواد
 9 بعينه ذاك السواد

(٩٠) وكلّ ماهية وقع من نوعها عدد لا بدّ وان يصحّ تجرّد اشارته
 الى واحد منها اشارة حسية او وهمية او عقلية ويشعر المشير بذلك وانه
 12 غير الآخر ، واذا عرف ان احدهما غير الآخر فقد ميّزه عنه ، فعرف فيه
 شيئاً يعرفه به ويميّزه عن الآخر ، وذلك زائد على الماهية المشتركة . ولا حاجة
 الى هذا ، فانّ المشتركين في امر واحد من حيث الأئنيّة مفترقان ، ولا يصحّ
 15 ان يكون الافتراق بعين ما به الاشتراك ، فيجب ان يكون بامر آخر .
 والمشتركان في امر كليّ يفترقان باحد امور اربعة : فان كان الاشتراك في
 عرضيّ لا غير فيفترقان بنفس الماهية . - وان لم يكن الشركة في عرضيّ

1 رسماً : RL : رسماً GU || 3-4 بامر وراء السوادية ... عن الآخر GRL : - U ||
 4 محل GR : محله L || 7 فقد GRU : وقد L || 8 سوادا GRU : - L ||
 10 تجرد GRU : تجردها L || 11 منها RUL : مثلها G || 12 عرف GRUL :
 عرفت R || 13 شيئاً L : شيء GRU || به GRU : - L || 15 بامر GRL : امر U ||
 17 لا غير GRUL : خارج R

- خارج فيفترقان بفصل - إن كانت الشركة في معنى جنسي - او بعرضي غير لازم للماهية - ان كانت الشركة في معنى نوعي - فان لازم الماهية يتفق في اعدادها وان كان يجوز ان يكون المميز لازم الشخص لا لازم النوع . - 3 والرابع من الوجوه التي تميز الشركات الأسمية والنقص ، فانك عرفت ضعف طريقة المشائين في وجوب اختلاف حقيقة التام والناقص مما سبق . فيجب ان يكون المميز بين المقدار التام والناقص - من حيث هما كذلك - الكمالية 6 والنقص لما علمت أنه ما زاد احدهما على الآخر بالمقدار . فن المميزات الكمالية والنقص ، فان سمي مسم الكمالية والنقص فصلا ، فيجب ان يعتقد ان فصليهما مخالف في المعنى ساير الفصول ، اذ لا يكون فصل من جوهر 9 ما يخصه

- (٩١) واعلم انه اذا قيل في الكتب « ان الكلي اذا وقع في الاعيان او اذا أشير اليه يكون كذا » فأنما يعنون به الطبيعة التي يعرض لها ان تكون كلية . 12 وقال بعض اهل العلم : ان الشخص نفس تصويره تمنع الشركة ، وليس ذلك بسبب مقوماته - فان المقومات لذاتها لا تمنع الشركة ، - ولا بسبب لازم - فانه متفق ولا يمنع الشركة ، - ولا بسبب عارض مفارق - فانه ايضا لا يمنع 15 الشركة ، - فتعين ان يكون بسبب المادة

- (٩٢) بحث وتعب وهذا فاسد لوجهين : احدهما ان من الهيئات والصور من نوع واحد ما يقع في مادة واحدة في زمانين منه شخصان ، وامتاز 18

1 بعرضي GUL : عرضي R || 4 والنقص GRtUL : والانقصية R || 8 فان RL :
وان GU || مسم R : مسمي GUL || 11 او اذا GUL : واذا R || 14 لذاتها GRU :
لذاته L || 16 فتعين RU : فتعين GL || 17 وتعب RL : - GU

أحدهما عن الآخر لا بالمادة بل بالزمان . - وثانياً أنّ الهيولى - التي هي المشخصة والمانعة عن الشركة - حالها في منع الشركة حال غيرها ، فإنّ الهيولى 3 نفس تصوورها لا تمنع الشركة أيضاً ، ويقع الهيولى بمعنى واحد على كثيرين ، وإذا كان كلّ واحد من صفات الشيء لا يمنع الشركة والهيولى نفس تصوورها لا تمنع الشركة ومجموع الكليات كلّها ، فلا ينفع ما يقوله بعد ذلك

6 (٩٣) وإذا عرفتَ هذا فأعلم أنّ المميّز غير المشخص وأنّه ليس منع الشركة في ماهيات العينيّة بسبب المميّز - وقد اشرنا في أوائل المنطق الى طرفٍ من هذا - بل الهيولى هويّتها العينيّة مانعة للشركة لأنّها هويّة عينيّة، 9 وكذلك السواد والبياض . وقد يتّنا أن الشركة في الحقيقة لا معنى لها إلا مطابقة ، ولا كلّ مطابقة بل مطابقة امرٍ ذاته وحقيقته أن يكون مثلاً ادراكياً لغيره لا هويّة عينيّة متألّفة . فالاشياء تمنع الشركة بهويّاتها العينيّة، 12 وامتيازها بمخصّصاتهما . وتشخصُ الشيء أتما هو في نفسه ، وتميّزه أتما هو بالقياس الى المشاركات في معنى عامٍ واعتبارٍ كثيرة حتى إن كان شيءٌ عديم مشارِكٍ لا يحتاج الى مميّزٍ زائدٍ مع أنّ له تشخصاً . ولولم يكن كذا كان مجموع ما أحاده 15 لا تمنع الشركة غير مانعٍ للشركة ، فكانت الجزئيات كلّها كليّة . والشيطان يجوز ان يمتاز كلّ واحدٍ بصاحبه

سؤال قالوا : إنّ الهيوليات تمتاز بما يحلّها من الصّور والاعراض . ثمّ

1 التي هي GUL: هي R || 2 المشخصة GRU: الشخصية L || 7 ماهيات GUL: ماهية R || 8 للشركة GRU: الشركة L || 11 هوياتها GUL: هوياتها R || 13 حتى ان كان شيء GRU: حتى شيئاً L || 15 فكانت RL: وكانت GU || 16 بصاحبه GRL: صاحبه U

الصور والاعراض يمتاز بعضها عن بعض في المتفقات في نوع واحد
 بالهيوليات ، والصفات ايضا يميز بعضها عن بعض ، فامتازت الهيئات والصور
 بعضها ببعض وبالهيوليات ، وامتازت الهيوليات بالصور والاعراض ، وقد
 3 اعترفت بأنه يجوز ان يمتاز كل واحد من الشئيين بصاحبه ، فهو دور

جواب توقف امتياز ج على ب و امتياز ب على ج ليس بدور ، وإنما
 التوقف الممتع هو توقف ج على ب وب على ج بحيث يتقدم كل منهما على
 6 الآخر ، او توقف امتياز ج على امتياز ب و امتياز ب على امتياز ج . أما توقف
 امتياز ج على نفس الباء و امتياز الباء على نفس الجيم لا يلزم منه شيء
 من المحالات ، بل يحصل ذات ج وب مثلاً معاً ، وحصل امتياز كل واحد
 9 منهما بالآخر بالقياس الى مشاركته المتفرقة لا لكل واحد منهما بالآخر
 بالنسبة الى الآخر . وقد اشرنا فيما سبق ان بنوة الابن موقوفة على ذات
 الأب و ابوة الأب موقوفة على ذات الابن ، وما لزم الدور ، فان ذاتيهما ما
 12 توقف واحد منهما على الآخر ولا نفس الابوة والبنوة ، بل لما حصل ذات
 الابن وجدت الابوة والبنوة معاً

(٩٤) واذا علمت ان المميز هو الفارق بين الشئيين - لا ان يجعل
 15 الطبيعة جزئية - فأعلم ان الجسمية المتخصصة بالحيوان ليست نفس الحيوانية
 بل لها ذات متعينة ، وتلك الذات متخصصة بفصل الحيوان ، واعتبار تلك
 الذات وحدها - وان كانت متخصصة بفصل الحيوان - غير اعتبار مجموع تلك
 18

9 مثلا GRU : L || 10 بالقياس ... بالآخر GRU : U ||
 11 بالنسبة GRU : بل بالنسبة L

الذات مع الفصل ، فليس الجسمُ المخصَّصُ بفصل الحيوان هو الحيوان بل جزء الحيوان ، ومجموع ذلك والفصل هو الحيوان ، وكذا الانسان : فانه هو ما هو 3 بانه انسان ، وان كان الانسان ممتازاً بالسواد والبياض فليس السواد والبياض وغيرهما من الاعراض المميزة جزءاً للانسان المتعين المتخصص ، بل هو جزء لما يؤخذ من الانسان وتلك الاعراض مجموعاً . والنوع الواحد من الهيات 6 يمتاز اعداده إما لتعدد المحل او بالزمان ان اتحد المحل . وآما امر الكمالية والنقص فذلك ايضا مميّز ، وسنذكر امره فيما سيأتى

(٩٥) بحث وتذكير : وبعض اتباع المشائين - لما سلم اننا اذا رأينا الشيء 9 وشبَّه الذي يترأى في المرآة ان صورتيهما في موضوع واحد وامتازا باعتبار نسبة الصورتين الى مبدئيهما فان احدهما من حامل الصورة والثانية بتوسط المرآة - نلزمه ان يعترف في اشياء كثيرة اجتماع اعداد من نوع واحد 12 في محل واحد مختلفة بالنسبة الى المبادئ والمؤثرات ، وحينئذ لا يصح احتجاجه في اثبات ان النفس غير آليّة بأنها لو كانت في آلة وعقلت آلتها بحصول صورة غير الصورة التي للحامل في ذاته فكان يحصل في مادة واحدة من نوع واحد صورتان . فيقال : اختلفت صورتان ، فان احدهما 15 في نفس الشيء لا بتوسط القوة ، والثانية مثاليّة حصلت بتوسط القوة

4 المنخصص R : المنخصص GUL || هو GRU : هي L || 6 اعداده GRU : اعدادها L || امر GUL - : R || 7 وسنذكر GUL : وسنذكر R || 8 وتذكير RL - : GU || 9 صورتيهما : صورتها GRU صورتها L || واحد GRL - : U || وامتازا RU : وامتازا GL || 10 احدها : احدها GRU احدهما L || 12 بالنسبة GRL : النسبة U || 14 فكان GRU : لكان L || 15 اختلفت GRL : اختلف U || احدها R : احدها GU احدهما L

- (٩٦) بحث آخر : سؤال قلم ان هيتين من نوع واحد يمتاز احدهما عن الأخرى - ان اتحد المحل - بالزمان ، فالزمان نفسه اذا كان مقدار الحركة - وهي ما للفلك - ففي محل واحد بماذا يمتاز جزء منه من جزء ؟ 3
- جواب أجيب عن هذا بان اجزاء الزمان يمتاز بعضها عن بعض بذواتها . وهذا غير مبين ، فانه ان جاز هذا ، جاز ان يقال في كل شيئين من نوع واحد انهما يمتازان بذاتهما دون تميز ، واجزاء الزمان اشتركت في الماهية والمحل ، فلا بد من تميز . - وأجيب عن هذا بان الزمان ليس واحداً بالنوع فقط بل بالشخص ، فانه امر متصل واحد . وهذا ايضاً لا يصلح ان يكون جواباً ، فان الزمان وان كان واحداً متصلاً يجرأ الى اجزاء متميزة . وأما الحق : هو ان اجزاء الزمان لا يجتمع بعضها مع بعض ليمتاز شيء منها عن شيء تميزاً في الاعيان . وأما بحسب التصور والتعقل : فانه يمتاز بعض اجزائه عن بعض بالتقدم والتأخر ، والقرب مما يؤخذ في التوهم مبدأ والبعد عنه ، وايضاً يمتاز بنسب 12 في الاجرام المختلفة السماوية كالنواكب من مقابلاتها ومقارباتها ومناسبات تحدث فيما بينها
- سؤال قلم ان من المميز بين الهيئتين اللتين اتحد محلّهما الزمان ، فيجوز 15 اجتماعهما في محل واحد بان يحدث احدهما في زمان والأخرى في زمان ثان ، فتبقيان معاً وتختلفان بزمان الحدوث

1 بحث آخر RL : بحث U ، - G || احدهما : احدهما GRUL ||
 2 الأخرى : الآخر GRUL || 5 ميين U : متين L مسن R (مطموس في G) ||
 11 واما GR : فاما U اما L || 12 مما GRL : ما U || 16 احدهما :
 احدهما GRUL || والأخرى : والآخر GRUL || ثان RU : يأتي GL ||
 17 فتبقيان GRL : فتبقيان U

جواب اذا بطل زمان حدوث كل واحد فلم يبق نسبته اليه ، فلا يقع التمييز باعتبار نسبة الى زمان بطلت ببطلانه ، والمميز بين الشئيين ينبغي ان يكون حاصلًا في حالة وجودهما وتمييزها 3

- (٩٧) بحث آخر : وما يذكر ههنا ما اورد بعض الناس : انه ليس شيء في المقولات يتشخص بذاته الا الوضع ، والاین لا يتشخص بذاته دون الوضع . - وهذا غلط ، فان الوضع ليس مما يفارق حاله حال المقولات اذ لا مانع عن كون جسمين على وضع واحد في زمان واحد وان يكونا - او يكون جسم واحد - على وضع واحد في اثن واحد في زمانين ، فاما في الزمان الواحد يمتاز الوضعان بالمحلين والاینين ، وما في الاین الواحد يمتاز بالزمانين ايضًا ، والتشخص بمعنى منع الشركة للوضع فيه سوية الكل على ما يتنا من قبل . - وقد ذكر في الكتب الشخص المنتشر على معنيين : احدهما بحسب ما يؤخذ في التصور شخصًا 12 واحداً من نوع ينسب اليه غير متعين كرجل واحد ، وقد يذكر في معرض امر كقول القايل « هات ماء ! » وغرضه ماء واحد أي ماء يتفق . ويذكر في غيره ، وهذا قد فصلنا القول فيه في المنطق . - والثاني ان يتراءى للانسان 15 شخص على بُعد ولم يعلم انه زيد او عمرو ، وهذا في الحقيقة ليس أي شخص يتفق بل هو في نفسه شخص واحد متعين التيس على الانسان ، ويسمى هذا بحسب عدم التعين شخصًا منتشرًا بالنسبة اليه وبالحقيقة الشخص المنتشر هو 18 الاول لا غير

1 اذا GRU : اذا L || نسبته R : ندية GUL || 4 ومما GRUL :
 ربما R٤ || 6 حاله GRL : حالة U || 7 وان يكونا GRU : - L || يكون GRL :
 يكونوا U || 9 بالمحلين GRL : محلين U || بالزمانين GUL : بالزمان R

6.

فصل

3 < في الاعتبار العقلية >

- (٩٨) وقد علمت نسبة الفصل الى الجنس ، وكلّ كلى له نوعيّة بحسبه .
ومن مشهورات كلامهم أنّ الجسم له اعتبار به يكون نوعًا واعتبار به يكون
6 جنسًا واعتبار به يكون مادةً . فاذا اعتُبر من حيث ماهيته قابلاً لجميع الامور
الزائدة عليها - ملحوظًا أنّها فيه - فهو مادة . واذا أخذ ماهيته الجسم غير
مشروطةً بالتقييد بالزائد وغير مشروطةً بالتقييد بلا لحوق الزائد - بحيث
9 لا ينافي التغذّي والنموّ وخلافهما - فهو جنس
قالوا : وان أضيف الى الجسم تمام المعنى حتى يدخل فيه ما يمكن ان يدخل
صار نوعًا . - وهذا الكلام الأخير على طريقته لا يتمشى ايضًا ، فإنّ الجسم ليس
نفسه باضافة النفس والحسّاسية والمتحرّكية نوعًا ، بل الجسم مع هذه الاشياء 12
نوعٌ واحدٌ ، وليس الجسم المتخصّص نوعًا بل الجسم مع هذه الامور ، فالجسم
جزءٌ للنوع لا أنّه نوعٌ ، بل يصحّ ان يقال « الجسم في ذاته مع قطع النظر
15 عن امورٍ مختلفة في نفسه حقيقةً نوعيّةً » على ما ذكرنا في اوائل المنطق -
وتفصيل هذه الاشياء لا يتبين الا من القسطاس في مقاوّماتٍ نذكرها ، -
والمادّة جزءٌ للشئ الحاصل عنها

2 فصل : RL - GU || 7 ملحوظا : RL ملحوظ : GU || 8 الزايد : GR
الزوايد UL || 10 وان : GRU : فان L || 12 والحسّاسية : GRL : والحسّاسية U ||
نوعا : L : نوع : GRU || 15 نوعية : GRL : النوعية U || 16 الاشياء : GRU - L

- قالوا: والحساس ايضاً اذا أخذ في الحد لا يُؤخذ على أنه جزء بل على أنه بحيث لا مانع له في مفهومه عن الاقتران بأي شيء كان، وان كان يستحيل
- 3 الاقتران بغير الجسم ولكن ليس الاستحالة في المفهوم، وبهذا الاعتبار فضلاً، والجنس والفصل جزءا الحد ولا يَحْمَلان على الحد ويَحْمَلان على المحدود وليساً بجزءي المحدود
- 6 وتما يذكرونه ان فصل الجوهر جوهر ولا يُؤخذ في حده الجوهر، وفصل الكيف كيف ولا يُؤخذ في حده الكيف. وهذا فيه تفصيل
- (٩٩) بحث وتنقيح أما الذي ذكر في معناه بعض المتأخرين « ان الناطق
- 9 مفهومه أنه شيء ذو نطق وتخصه بالطبيعة الجنسية يعلم من خارج» - ليجعل هذا طريقاً الى ان فصل الجوهر يلحقه الجوهرية من خارج - غير صحيح وان كان قوله « ان الناطق شيء له النطق » صحيحاً، بل اذا كان الجسم
- 12 جوهرًا هب ان الجسم لا يدخل في مفهوم ذي النفس ولا جوهرية الجسم، فلا بد وان يدخل في مفهومه النفس ويدخل في حقيقة النفس جوهرية لها، فان لها جوهرية غير جوهرية الجسم، فتكون داخله في حد الفصل - وايضاً
- 15 اذا فرض فصل الجوهر جوهرًا جوهرية، اما ان تكون جوهرية الجنس او غيرها: فان كانت جوهرية الجنس فهو في نفسه غير الجنس، فلا يصير جوهرًا بجوهرية الجنس، فهو في ذاته - اذا لم يكن جوهرًا - عرض. وان
- 18 كانت له جوهرية أخرى غير جوهرية الجنس - والجوهرية طبيعة

1 ايضاً GUL : - R || 4 جزءا RU : جزء GL || 11 النطق GRU : الناطق L || 12 لا يدخل GRU : غير داخل L || 18 كانت GRL : كان U

- جنسية لا بد لها من خصوص بشيء ما - فاذا كانت جوهرية النصل زائدة على جوهرية الجنس فهي متخصصة به وداخلة في حقيقته ، فتكون جزءاً من حدّها. وان رجعوا الى ان الفصل ليس له في الاعيان طبيعة زائدة على طبيعة الجنس ، بل في الاعيان النوع شيء واحد ، فذلك حديث آخر وسيأتي فيما بعد التحقيق فيه . - واذا كان النوع في الاعيان شيئاً واحداً فالطبيعة الجنسية بعينها حالها حال الطبيعة الفصلية ، فلا يحتاج ان يذكر « ان فصل الجوهر 6 جوهر بحسب ما في الاعيان » ، بل هو امر واحد ، والتفصيل الذهني سندرجه (100) نكتة واعلم انه لا يصح ان يكون طبيعة تحصل جنساً في موضع وتحصل نوعاً في موضع آخر ، وفي الجملة لا يتصور ان يكون ماهية تحتاج الى اقتران فصل بها في بعض المواضع وتستغنى عن الفصل في بعضها ، فان افتقارها في تقرر ذاتها الى الفصل - ان كان لذاتها ولان تلك الطبيعة لا تقرر لها الا بالفصل - فلا يصح حصولها دون الفصل ، فان ذلك يستدعي استغناءها 12 بحسب الماهية ، وقد فرض الافتقار لنفس الماهية . - وان كان افتقارها لمعنى زايد - ان كان عرضياً لاحقاً غير فصل - فيجوز زاولة عنها ، فيجوز زوال الفصل وبقاء الطبيعة الجنسية دونه ، وكان المفروض فصلاً غير فصل ، فان 15 الحقايق البسيطة يستحيل ان يزول فصلها عن طبيعة جنسها الى بدل بل يبطل معها الطبيعة المتخصصة ، فاذا زال الافتقار الى الفصل - فتبقى الطبيعة محصلة دونه - فما كانت جنسية . فصح ان طبيعة واحدة لا تكون جنساً ونوعاً غير 18 جنس في موضعين ، فانه لا يمتاز احد الشئيين عن الآخر بفصل ويمتاز عنه

1 جنسية GRL : لها + U || بشيء ما R : بشيء GUL || 5 شيئاً واحداً R : شيء واحد GUL || 15 دونه : دونها GRUL || 16 بدل GRU : - L || 19 فانه R : وانه GU ولانه L

- الآخر بعدم ذلك الفصل فحسب ، فإن الفصل يُقوّم طبيعة الجنس المخصّصة به ، وأما يقوّم وجود الطبيعة المخصّصة من الجنس اذا كانت مفتقرة اليه ، ولا شك أنّ الافتقار لذاتها لا لامرّه يعود الكلام اليه ، فالآخر لا يستغنى أيضاً عما يقوّم وجوده . وعدم الفصل ليس امراً يقوّم الشيء ، وليس الحاجة الى الفصل لمجرد التمييز فحسب ، بل لتحقيق الطبايع الجنسية اذ التمييز يحصل بالعوارض . فيعلم من هذا انه لا يصح ان يكون سلب فصل شيء فصلاً لشيء آخر
- 6 (١٠١) بحث في تفصيل القسطاس المذكور في كتابنا الموسوم بالتلويحات ..
- اعلم ان كثيراً من الناس قد تشوّشت عليهم الاعتبارات والجهات العقلية ، وانّ قوماً يأخذون الوجود من حيث مفهومه والامكان والوحدة اموراً زائدة على الاشياء واقعة في الاعيان . وبازاء هؤلاء قومٌ يعترفون بانّ هذه الاشياء أمورٌ في مفهومها زائدة على الماهيات آلا أنّها لا صور لها في الاعيان ، فهؤلاء هم المعترفون من اهل النظر اعنى الفريقين ، وان كانت طائفة من العوامّ تماماً يتحدّثون يقولون انّ الامكان والوجود ونحوهما لا تزيد على الماهيات التي تضاف اليها لا ذهنًا ولا عينًا ، وهؤلاء ليسوا من جملة اهل المخاطبة . وانت تعلم أنّك اذا قلت « انّ الفرس ممكن الوجود » و « الانسان ممكن الوجود » لا تعنى بإمكان الوجود في الفرس نفس الفرس وفي الانسان نفس الانسان ، بل تقول بمعنى واحد
- 12
- 9
- 15

1 ذلك GRL: تلك U || 5 مجرد GR : مجرد U المجرّد L || التمييز GRU :
 للتمييز L || اذا GRL: اذا U || 6 بالعوارض GRL: العوارض U || 7 بحث GRU:
 بحث وتحصيل RL ، راجع كتاب التلويحات ههنا 21,4 وكتاب المقاومات 10,162 ||
 11 امور GRU : امورا L || 12 اعنى GRU : اعين L || 13 يقولون GRU :
 ويقولون L

على الانسان والفرس ، ولو كان معنى امكان الوجودِ الفرسيةِ وقيل الامكانُ بالمعنى الذى قيل على الموصوفات بالفرسيةِ على الانسان فكان الانسان فرسًا!
فمثل الامكان والوجود اذا قيل بمعنى واحدٍ على حقيقةٍ وغيرها من مختلفاتِ 3 الحقايقِ فليس هي او واحدةٌ منها بل امرٌ يعمُّها. - والعجب ان هؤلاء يوافقون ابناء الحقيقة في الاحتجاج على وجود الصانع بان العالم ممكنٌ وكلٌّ ممكنٌ يحتاج الى مرجحٍ. ثم اذا باحثوا في الامكان يقولون « هو نفس الشيء الذى يضاف 6 اليه » فيكون كأنه قال « العالم عالمٌ » ، وهكذا حال غير الامكان ، وكلامهم أحسنٌ من أن يستأهل للبحث

9 (١٠٢) وأما الذين يقولون انّ الامكان والوجود والوحدة ونحوها امورٌ لها هوياتٌ زائدةٌ على الماهية التي لحقتها في الاعيان احتجّوا بحججٍ منها قولهم:
> الحجة الاولى < انا اذا قلنا « الشيء موجودٌ في الاعيان » او « ممكنٌ في الاعيان » او « واحدٌ كذا » ندرك تفرقةً بين هذا وبين ما نحكم « انه ممكنٌ 12 في الذهن » او « واحدٌ » او « موجودٌ ». فليس الا ان الممكن العيني امكانه في الاعيان ، وكذا الوجود والوحدة ، فانه ممكنٌ وموجودٌ في الاعيان لا انه ممكنٌ وموجودٌ في الذهن فحسب 15

الحجة الثانية لهم : هو انه ان لم يكن ممكنًا في الاعيان لكان في الاعيان ممتنعًا او واجبًا ، ولولم يكن واحدًا لكان كثيرًا ، ولولم يكن موجودًا لكان معدومًا ، اذ لا يخرج الشيء عن كلِّ متقابلين من هذه ، فيلزم ان يكون 18

1 الوجود RUL : وجود G || الفرسية: GRU: للفرسية L || 2 قيل GRU : - L
3 من GRL : - U || 4 واحدة : واحد GRUL || منها ... يعمها GRL : منها ...
يعمها U || 5 بان RUL : فان G || 16 لهم GRU : - L || هو GRU : وهو L

المحكوم عليه بأنه موجود أو ممكن أو واحد في الاعيان معدوماً او ضرورياً وجوداً او عدماً او كثيراً ، وهو محال

3 الحجة الثالثة لهم ، قالوا : لو كان هذه الاشياء محمولات عقلية لا اموراً في ذوات الحقايق كان للذهن ان يلحقها بأى ماهية اتفقت ، فكان كل امر يقرب الذهن به أنه موجود في الاعيان قد حصل في الاعيان موجوداً ، وكذلك الواحد والامكان ، وليس هكذا

9 الحجة الرابعة مختصة بالوجود لهم ، قالوا : إن الماهية - التي كانت معدومة فحصلت - إن لم يفدها الفاعل شيئاً به تحقق ، فهي على العدم كما كانت ، وإن افادها الفاعل شيئاً حين صارت موجودةً فليس الآ الوجود اذ لا تصير الماهية موجودةً بغير الوجود

12 الحجة الخامسة مختصة بالامكان ، وهو ان كل حادث يجب ان يسبقه الامكان ولا يوجد الفاعل الآ لانه ممكن في الاعيان لانه ممكن في الذهن فحسب ، والآ ما حصل له تحقق الآ في الذهن ، فما تحقق في الاعيان ، فلا بد من كون الامكان في الاعيان . - وهذه الحجج أقرب ما يذكره هؤلاء

15 (١٠٣) وأما خصومهم فإن ما يصلح عمدة في المباحثة لهم أن يكون الكلام ينقسم الى دفع حجج هؤلاء والى اثبات دعاويهم بحجج يذكرونها . فقالوا :

1 موجود GR : موجودا UL || 2 كثيرا RL : كثير GU || 3 امورا RL :
 امور GU || 5 به GRU : له L || وكذلك RL : وكذا GU || 7 قالوا
 ان GUL : قالوا R || 9 حين GUL : حتى R || 10 موجودة GRU : ماهية
 موجودة L || 12 ممكن في الاعيان (في الاعيان R : - GU) لا لانه GRU : - L ||
 13-14 فلا بد من كون (كون RU : - G) الامكان في الاعيان GRU : - L

المسلم هو أنّ الوجود والامكان ونحوها امورٌ زائدةٌ على الحقائق التي أُضيفت إليها . وأمّا أنّ هذه الامور الزائدة لها صورٌ في الاعيان ، فغير مسلمٍ

- 3 وقولكم في الحجّة الاولى - أنّه ممكن في الاعيان او موجود في الاعيان فيستدعى ان يكون امكانه او وجوده في الاعيان - غير صحيح ، اذ لا يلزم من صحة حكمنا عليه أنّه ممكن في الاعيان ان يكون امكانه واقعا في الاعيان ، بل هو محكومٌ عليه من قبلِ الذهن أنّه في الاعيان ممكنٌ ، ومحكومٌ عليه ايضاً أنّه في الذهن ممكنٌ ، فالامكان صفةٌ ذهنيّةٌ يضيفها الذهنُ تارةً الى ما في الذهن وتارةً الى ما في العين ، وتارةً يحكم حكماً مطلقاً متساوياً النسبة الى الذهن والعين . - قالوا : ويطل هذا النمطُ من اجتجاجكم في الامكان والوحدة والوجود ونحوها بما يقال « إنّ شئاً كذا ممتنع الوجود في الاعيان » . - وليس معنى قولنا « ممتنع الوجود في الاعيان » انّ للامتناع صورة في الاعيان ، ولا يتأتى لأحدٍ ان يزعم انّ الممتنع ان لم يكن له امتناع في الاعيان يكون واجباً او ممكناً على ما ذكرتم
- 12 في الحجّة الثانية

و < في الحجّة الثانية > التحقيق ان الصفات تنقسم الى صفاتٍ لها وجودٌ

- 15 في الذهن والعين - كالبياض - ، والى صفاتٍ تُوصف بها الماهيات وليس لها وجودٌ الا في الذهن ووجودها العيني هو انها في الذهن - كالنوعيّة المحمولة على الانسان والجزئيّة المحمولة على زيد - فانّ قولنا « زيدٌ جزئيٌّ في الاعيان » ليس معناه انّ الجزئيّة لها صورةٌ في الاعيان قائمَةٌ بزيد ، وكذلك الشيئية كما
- 18

1 المسلم هو RUL : هو المسلم G || زائدة RUL : زايد G || 3 الاولى RL :
 - GU || 5 واقعا RL : واقع GU || 6 عليه من قبل الذهن ... ومحكوم GRU :
 - L || 11 ان الامتناع صورة في الاعيان GRL : - U || 16 هو انها GRL : وانها U

يسلمها كثيرٌ منهم أنّها من المعقولات الثواني ، ومع هذا يصحّ ان يقال « انّ جيم شيءٌ في الاعيان » والامكان والوجود والوجوب والوحدة ونحوها من هذا القبيل . فكما لا يلزم من كون شيءٍ جزئياً في الاعيان او ممتعاً في الاعيان ان يكون للجزئية صورةً وماهيةً زائدةً على الشيء في الاعيان - وكذا الامتناع - فلا يلزم من كون شيءٍ ممكنًا او موجودًا في الاعيان ان يكون امكانه او وجوده في الاعيان ، وكما انّ هذه الاشياء ليس في الاعيان لها صورةً فكذلك مقابلاتها ، فلا يلزم من لا كون امكان شيءٍ في الاعيان ان يكون ممتعاً في الاعيان ، بل الامتناع والوجوب والامكان حالها واحدٌ في ان شيئاً منها لا يتصور ان يكون له 9 تحقّق في غير الذهن . فبطلت نجتكم الأولى والثانية

واما الحجّة الثالثة - وهي قولكم « انّ هذه ان كانت ذهنيةً كان للذهن ان يلحقها بأى ماهيةً اتفقت وكانت تصدق عليه » - باطلةٌ ، فانه ليس من شرط الامر الذهنيّ ان يكون متساويً النسبة الى جميع الماهيات ، أليس كون الشيء جزئياً امرًا ذهنيًا؟ وليس لنا ان نلحقه بكل ماهيةٍ شئنا ، بل ببعض الماهيات التي يصدق عليها بخصوصها ذلك ، وكذلك الجنسية والنوعية 12 والامتناع وما يشبه ذلك ، والاعتبارات لا يلحقها الذهنُ الا بما يلاحظ 15 صلوحها له لخصوص الماهيات

واما الحجّة الرابعة - وهي قولهم « ان الماهية التي كانت معدومةً ان

1 انها من RL : من انها GU || 3 شيء RUL : الشيء G || 6 لها صورة RL : لها صور GU || 8 واحد GRU : واحدة L || شيئاً GRL : شيء U || 10 قولكم GUL : قولهم R || 12 أليس GRL : - U || 13 امرًا ذهنيًا : امر ذهني GRUL

- لم يفدها الفاعل شيئاً فهي بعدُ على العدم - فيها غلطٌ رديٌّ إذا الماهية -
 إذا كانت معدومة - لا يصح ان يقال « يفدها الفاعل شيئاً فتصير به موجودة » ،
 3 فإن الذي يفده امرٌ شيئاً ليصير به بحالٍ ينبغي ان يكون له هويةٌ أولاً حتى
 يضاف اليها أنها يفدها الفاعل امرًا . ثم هذا الكلام ينقلب عليه بنفس الوجود :
 فإنه في حالة عدم الماهية منتفٍ ، فالفاعل هل اعطاه عند التحصيل شيئاً به
 يتحقق او لم يفده شيئاً ؟ فان اعطاه امرًا به يصير متحققاً فهو الوجود ، فلوجود
 وجودٌ يعود اليه الكلام . وإن لم يفده ، فهو على العدم كما ذكر في الماهيات . -
 اجاب بعضهم بأن الفاعل اذا أوجد يعطى حقيقة الوجود لا وجود الوجود .
 9 عارضه الخصم بأن الفاعل اذا أوجد شيئاً اعطى نفس حقيقته لا شيئاً آخر ،
 فإن هؤلاء يرون ان الماهيات نفسها من مبدعها ، فيقولون في أصل الماهية ما
 قالوا في الوجود ، ويحييون عن هذه الحجّة الرابعة في الماهية بعين ما يجيب هو
 عنها في الوجود ، فإن القضية كالتقصية فيما يرجع الى هذه الحجّة . - وبعضهم
 12 احتال فقال : الفاعل اذا أوجد افاد الوجوب للوجود لا غير . فاعاد الخصم
 كلامه الى نفس الوجوب فقال : حجّتك الرابعة عائدة الى نفس الوجوب ، فإن
 فاعله ان لم يفده شيئاً فهو على العدم كما قلت ، وان افاده امرًا يعود اليه
 15 الكلام ، ونقول في أصل الماهية ما نقول في الوجود نفسه او الوجوب

وآما الحجّة الخامسة المختصة بالامكان - المبنيّة على ان كل حادثٍ يسبقه امكانٌ -

1 اذا الماهية RU : اذا الماهية GL || 3 اولا حتى GRU : او حتى L ||

6 يفده شيئاً GUL : يفده R || 7 في الماهيات R : في الماهية GUL || 9 بان RUL :

ان G || 13 الوجوب للوجود GRU : وجوب الوجود L || 15 يفده RUL : يفد G ||

17 امكان RUL : الامكان G

لم يسلم الخصم صحتها ويقول : سبق الامكان ايضا بحسب اعتبار ذهني وملاحظة عقلية حتى ان الحادث - وان كان واقعا في زمان سابق - تصور العقل حالة لا كونه و سبق امكان زماني عليه . وأما انه لا يتصور ان يكون لكل حادث في الاعيان امكان متقدّم هو ان الممكنات غير متناهية ، وفي المستقبل من الحوادث ما لا يتناهي الذي هو بسبيل الحصول شيئا بعد شيء . فاما ان يكون لكل واحد منها امكان في الهولي او لم يكن ، فان لم يكن لبعضها امكان ، فيكون من الحوادث ما لا يسبقها امكان ، فيكون ممتنعا على طريقكم وموجب حجتكم - ونسبة الحجّة الى الكل كنسبتها الى البعض - ، والدال على سبق الامكان كان هو الحدوث ، وقد وجد في جميع الحوادث ، فلا بد من الاعتراف بان يكون لكل حادث من الممكنات الغير المتناهية امكان يخصه ، فيحصل في المادة امكانات غير متناهية

12 (١٠٤) وبعضهم اقتصر في فسخ الحجّة المذكورة على انه يلزم منه امكانات غير متناهية ، وهو محال ، ولم يبين تقرير الاستحالة ، والخصم ربما يرتكب حصول امكانات غير متناهية ! ثم نقول : هي غير متسلسلة بل متكافئة ، لكل حادث امكان يخصه . ونريد ان نبين ان هذه الامكانات اجتماعها محال من وجهين : احدها ان الامكان من حيث طبيعة الامكان غير مختلف ، ومن حيث الهولي - التي هي حاملة الامكانات الغير المتناهية - لم يختلف ايضا ،

5 لا يتناهي GRU : يتناهي L || شيئا : شيء RUL (مطبوس في G) ||
 8 حجتكم GRUL : حجتكم Rt || 10 الغير المتناهية GRL : الغير متناهية U ||
 12 - 13 وبعضهم اقتصر ... غير متناهية GRL : - U || 16 غير مختلف GUL :
 غير مختلفة R

فليس اختلاف الامكانات الغير المتناهية الا لاختلاف ما هي امكاناته وهي
الحوادث المعدومة بعد الغير المتناهية ، ويستحيل ان يمتاز الامكانات بالاضافة
الى اشياء معدومة ، فان ما لا ذات له لا يميز شيئاً عن شيء ولا يجعل الشيء 3
بصد التحصيل

- ولا يكفي ان يقال « انا اذا عقلنا تلك الامور الغير المتناهية يقع اضافته
الامكانات الغير المتناهية اليها » من وجهين : احدهما انا لا يمكننا تحصيل امور 6
غير متناهية العدد بالفعل في الذهن ممتازة مفصلة ليقع اضافة الامكانات الغير
المتناهية اليها ، بل ربما يحظر بالبال اجمالاً امكانات غير متناهية ، و فرق بين
ما يحظر ببال الانسان العدد الغير المتناهي مطلقاً وبين ان يحصل في نفسه 9
اعداداً غير متناهية بالفعل مفصلة - فان هذا ممتنع - ، واذا اخطرنا بالبال حوادث
غير متناهية مطلقاً لا يمتاز به الامكانات الغير المتناهية الاعداد بالفعل ، فان
نسبة هذا الاجمال الى السكل سواء . - والوجه الثاني ان الامر الواقع في الاعيان 12
يجب ان يمتاز في الاعيان عن غيره وتعقلنا لامتيازه في الاعيان تابع لنفس امتيازه
والوجه الثاني من اصل الاحتجاج على دفع الحجّة المذكورة : ان الهيولى -
التي هي حاملة الامكانات الغير المتناهية - اذا قطعناها بنصفين ، فهل بقي في كل 15
واحد امكانات غير متناهية هي بعينها الامكانات الأولى؟ او يحدث لها امكانات
غير متناهية في تلك الحال؟ او يبقى في كل واحد امكانات متناهية؟ والاقسام
كلها باطلة . واما انه لا يتصور ان تكون الهيولى اذا قطعت بنصفين وكان قبل 18

2 الامكانات GRU : الامكان L || 5 اما GUL : ان R || 10 اعدادا GUL :
اعداد R || اخطرنا RUL : خطر G || 13 لامتيازه في الاعيان RL : لامتيازه GU ||
15 في كل GRL : لكل U

القطع فيها امكانات فبعد القطع تبقى تلك الامكانات بعينها قائمة بكل واحد ،
فانه يلزم ان يكون شيء واحد بعينه موجوداً في حالة واحدة في محلين وهو محال...
3 وان حدث في كل واحد امكانات اخرى غير متناهية ، فالامكانات ايضاً
من الحوادث ، فيسبقها امكانات اخرى . ثم ان كانت حادثة تحتاج الى امكانات
اخرى حادثة ، فلا يحصل الفاعل طبقة منها الا وقد حصل قبلها - في حالة
6 القطع - طبقات غير متناهية ، والمتوقف في حالة واحدة على ما لا يتناهي
مرتباً بتقدم وتأخر يستحيل وقوعه . ثم هذه الاشياء - التي هي هذه
الامكانات الحادثة - امكاناتها قبل حدوث هذه الامكانات كانت متمتعة ، فان ما ليس
9 له امكان في الاعيان يجب ان يكون متمتعا على طريقتهما .. وان بقي في كل واحد
من الجزئين قدر متناه وفي مجموع الهيولى مجموعهما ، فيكون مجموع المتناهيين
متناهيًا ، فيتساوى الامكانات في مادة واحدة وممكنات الحوادث في كل واحد
12 لا يتناهي !

ولا يصح ان يفرض ان في كل واحد من الجزئين امكانات غير متناهية
ليست بحادثة ، بل هي نصف مبلغ الغير المتناهي الذي كان في الكل ، فان
15 القسمة في الجسم غير متناهية ، فعند كل قطع يجب ما وجب في القطع الاول .
وليست الامكانات تحدث بالقطع في هذا الوضع المفروض ، فاذا قبل القطع
يجب ان يكون الامكانات متمايزة المحال ليبقى بعد القطع عدد منها في جزء

1 فبعد UL : وبعد R (مطبوس في G) || 2 فانه يلزم GUL : فيلزم R || في حالة
واحدة RL : في حال واحد U (مطبوس في G) || 5 حادثة GRL : حاصلة U || قبلها :
قبله RU قبله L (مطبوس في G) || 7 التي هي هذه L : التي هذه GR التي هي U ||
10 قدر متناه L : قدرا متناهيها GRU || مجموعهما RL : مجموعها GU || 11 كل GRU : L- ||
15 الجسم GRL : الجنس U || القطع RUL : قطع G || 16 فاذا GU : فاذا RL ||
17 لبقى GRtUL : فيبقى R

- وعدد في جزء آخر اذ لا تنتقل ، وقد فرضت غير حادثة . فاذا كانت متميزة
المحال وهي غير متناهية العدد بالفعل ، ففي الجسم محال غير متناهية متميزة بالفعل
3 باعراضها التي هي الامكانات ، فيلزم اما اجزاء لا تجزى - وهو محال فاتها قد برهن
على ابطالها - او يكون لها محال كثيرة متميزة الذوات ، فالمحال المتميزة بالامكانات
الغير المتناهية التي لها مقدار اذا كانت غير متناهية العدد فهي غير متناهية
6 المقدار ، وقد برهن على استحالة تركيب الجسم من اجزاء لا تجزى غير
متناهية ، فكيف يصح ان يكون في جسم واحد متناهي المقدار محال متميزة غير
متناهية العدد بالفعل يحصرها حواصر نهاياته على ان الكلام يعود الى كل
9 واحد بحسب امكان قسمته ؛ وجميع هذا محال

(١٠٥) واما الذي اجاب صاحب البصائر < عمر بن سهلان الساموي >

- في بعض مواضعه ومن قبله ايضا في دفع امكانات غير متناهية - ان الامكان
12 في الهيولى اما هو للانواع لا لاحاد جزئياتها - غير شديد ، فان الحوادث
هي الاحاد ، والطبيعة النوعية من حيث انها طبيعة نوعية لا يصح وقوعها
في الاعيان ، فيلزم ان يكون ماله في الاعيان امكان الوجود ممتنع الوجود
15 وهو النوع الكلي ، وما هو ممكن الوقوع وهو جزئيات الحوادث ليس لها
في الاعيان امكان ، فكانت الحجّة على الحوادث الذي يقع لا على غيرها .
ثم كان دعوى القوم ان كل حادث يسبقه امكان ، وقد عرف في المقول على الكل
18 حال هذا السور وهذه القضية . ثم تحقق عليه الكلام في حادث معين او حادثين

2 في GRL : فهي U || 4 كثيرة R : - GUL || 8 العدد GRU : المقدار L ||

9 امكان GRU : امكانه L || 13 الاحاد GRL : الاجساد U || 16 غيرها : اي غير
جزئيات الحوادث

مُعَيَّنِينَ فِي مَحَلِّ وَاحِدٍ ، فيقال : هذا بعينه كان ممكناً قبل الوقوع من حيث هو هذا ام لم يكن ممكناً ، فان منع امكان هذا من حيث هو هذا ، فيلزم ان يكون 3 هذا قبل حدوثه ممتنعاً على طريقته . وان كان ممكناً من حيث هو هذا ، فله امكانٌ يسبقه ، وليس امكانٌ هذا من حيث هو هذا امكانٌ ذلك من حيث هو ذلك ، والآ كان هذا بعينه ذلك ، وعلى هذا حال جميع الجزئيات الغير المتناهية . 6 واذا كان هذا من حيث هو هذا ممكناً - وهذا ليس هو نفس الماهية النوعية - فالامكان لهذا ولجزئيات نحوه لا للماهية المطلقة ، ويلزم ما قلنا .

(١٠٦) وتما يردّ عليهم من الاشكال ان امكان الحادث السابق عليه 9 بالضرورة هو امكان يلزمه اضافة اليه ، ولا اضافة الى المعدوم . وأجيب عن هذا بما قيل : ان امكان الحادث ينضاف الى ما يُعقل ، اي انا اذا تصوّرنا الحادث وجدنا في المادة امكاناً مضافاً اليه . وهذا جوابٌ غيرٌ مستقيم لوجوه : منها انه 12 اذا كان مضافاً الى ما في ذهننا بانه امكانٌ لحصوله بشخصه فحال ان يحصل ما في اذهاننا بعينه خارجَ الذهن ، فان العرض مستحيل النقل . وان كان امكاناً لا لنفس ما في اذهاننا بل لامرٍ يطابقه ما في اذهاننا ، فاضافته ليس 15 الى ما في الذهن بل الى ما يطابق ما في الذهن وهو معدوم ، فيكون اضافته الى المعدوم وهو محال . - ثم ما في الاعيان من الامكان لا يحدث عند اخطارنا الحادث بالبال ، بل هو موجودٌ مع اخطارنا ودون اخطارنا . - وليس اخطارنا دائماً

1 معينين GUL : متعينين R || 1-2 هو هذا GRU : هو L || 2 ام RUL : او G ||
 3-4 من حيث هو ذلك GRL : - U || 7 ولجزئيات GUL : وللجزئيات R ||
 لا للماهية GRL : للماهية U || 8 يرد GRU : يورد L || 9 اضافة اليه GRU :
 اضافته اليه L || واجيب R : اجيب GUL || 12 اذا R : ان GUL || بانه امكان GRL :
 بانه ان كان U || 17 دائماً RL : دائماً U ، - G

ليدوم الاضافة اليه ، فلا بد من ان يكون الموجود مضافاً الى المدوم ، والوجوه التي سبقت أُبين . - هذا كلامٌ هؤلاء على حجج أولئك فسحاً لحججهم ، وقد ذكرنا لك من قبل انه لا يلزم من بطلان حجة الخصم صحة مذهبك ، بل لا بد لك من برهان يثبت به قواعدك

- (١٠٧) فن جملة الحجج التي فيها وهنٌ هؤلاء ما ذكره صاحب البصائر في بعض المواضع وحاصلها ان الماهية التي هي في الاعيان وجودها إما ان يكون امرًا متحصّل الذات او لم يكن ، فان لم يكن وجودها متحصّل الذات فهي معدومة . وان كان وجودها حاصلًا ، فلوجودها وجودٌ ويتسلسل الى غير النهاية . - وهذا ليس فيه غيرُ تبديل لفظ الوجود بالحصول ، فان الحصول نفس الوجود ، فكأنه قال : هل وجودها موجود ؟ - فنهم من يقول : الوجود ليس بموجود ، فانه لا يوصف الشيء بنفسه ، كما لا يقال : البياض ابيض . - ومنهم من يقول : الوجود موجود وكونه وجودًا بعينه كونه موجودًا وهو موجودية الشيء في الاعيان ، لا ان له وجودًا آخر بل هو الموجود من حيث هو موجود ، والذي يكون لغيره منه - وهو ان يوصف بانه موجودٌ - له في ذاته وهو نفس ذاته . وهذا عمدة كلام هؤلاء في هذه المواقف واشهر ما يدفعون به حجج الخصوم . فبلفظ الحصول ما صارت الحجة حجة أخرى . والعجب انه يستهزئ بهذه الحجة في موضع آخر ، فاذا بدل لفظ الوجود بالحصول اعجبته وهي بعينها هي

18

1 فلا بد من ان GRtUL : فلا بد وان R || 2 كلام RUL : الكلام G || فسحا RL :
 وفسحا GU || 6 هي GUL : - R || 7 فان لم يكن ... الذات GRU : - L || 9 وهذا
 ليس RL : وليس هذا GU || 14 موجود GRtU : وجود RL || وهو ان GRL :
 وهو U || 15 وهذا GRL : وهذه U

(١٠٨) واقوى ما يُورد ههنا ما ذكره وهو ان يُتساح معهم في ان الموجودية

نفس الوجود وان كنا نعود اليه بعد هذا. فنقول: الوحدة والوجود

3 والامكان حالها واحد في انها ينبغي ان تكون في الاعيان عندهم وانها اعتبارات عند

غيركم، وحججكم وحجج خصومكم في الكل متساوية. وهب انكم منعم السلسلة

الغير المتناهية في الوجود بانه هو الموجودية، فلا شك ان الوحدة والوجود

6 والامكان مفهوماتها مختلفة، ويُعقل احدها دون الآخر، فلا يرجع ابدًا معنى

الامكان الى الوجود ولا معنى الوحدة الى احدهما. فنقول: اذا كان الوجود زائدًا

على الماهية في الاعيان فلا شك انهما اثنان اذ لو كانا واحدًا: ان كان الوجود

9 وحده فلا ماهية، وان كانت الماهية فلا وجود. فاذا كانا اثنين فلوجود وحدة

وللماهية وحدة أخرى، اذ يستحيل حصول الانثوية دون وحدتين. فاذا

كان للوجود وحدة وتلك الوحدة وجود، اذ لو لم يكن لها وجود تكون

12 الوحدة غير موجودة في الاعيان، ولوجود وحدة الوجود وحدة أخرى،

فان الوحدة والوجود - الذي هي صفتها - هما اثنان لاشيء واحد، ويلزم

بالضرورة سلسلة مترتبة غير متناهية من وجود وحدة ووحدة وجود

15 سؤال هب انه يلزم من ذلك التسلسل الى غير النهاية، فلم قلتم ان مثل هذه

السلاسل اللانهائية فيها ممتعة؟

جواب لان هذه السلسلة آحادها مجتمعة في الوجود اذ الكلام في ذلك،

18 وفيها ترتيب لاتها من صفات وموصوفات. فكل صفة لها تعلق بالموصوفات

4-3 عند غيركم GRU : عندكم L || 4 وحججكم GRL : وحججكم U || وهب R :

هب GUL || 8 كانا GRL : كان U || 9 اثنين RL : اثنان GU || فالوجود GRU :

فالوجود L || 17 اذ GRL : اذا U || 18 فكل GRL : وكل U || بالموصوفات RL :

بالموصوف GU

وفيهما ترتيب ، اذ صفة الصفة اقرب اليها من صفة صفة الصفة . ويتأتى فيه الحذف من الوسط ووجود الماهية طرف لهذه السلسلة ، وقد ذكرنا في برهان وجوب النهاية في الابعاد انه كيف ينقل الى الصفات والموصوفات والعلل 3 والمعلولات . فاذا وجب النهاية في كل عدد مجتمع الاحاد مترتب ، فيستحيل ذهاب هذه السلسلة الى غير النهاية ، واذا كان الوجود والوحدة زايدين على ما يوصف بهما ، يلزم هذه السلسلة ضرورة . - ولا يكفي ان يقال : ان وحدة 6 الوجود هو ، او وجود الوحدة هي ، فان مفهوم الوجود غير مفهوم الوحدة ، ولا يكون شيان شيئاً واحداً في نفسه

- 9 (١٠٩) وسلسلة ثانية تتولد من الامكان والوحدة ، فان امكانات الماهيات كثيرة ، فللامكان وحدة ، ومفهوم الوحدة غير مفهوم الامكان ، اذ يقال الوحدة على غير الامكان . والوحدة اذا كانت زائدة على الامكان - وهي مضافة اليه - ليست واجبة الوجود بذاتها ، والا ما احتاجت الى موضوع ، فهي ممكنة 12 ولها امكان ولامكانها وحدة ، ويذهب امكان الوحدة ووحدة الامكان الى غير النهاية ، فيحصل سلسلة مجتمعة الاحاد مترتبة من صفة وصفة صفة الى غير النهاية . - وسلسلة ثالثة تتولد من الوجود والامكان ، فان الوجود الممكن اذا كان له 15 امكان فللامكان وجود وللوجود امكان ، فان الوجود ليس بواجب لذاته والا ما احتاج الى موضوع كما يقولون ، ولا يكون « الوجود في موضوع » يعنى عن الامكان ولا الامكان عن الوجود لاختلاف المفهومين ، فيذهب سلسلة مجتمعة 18

3 انه RU : L (مطسوس في G) || 4 والمعلولات GRU : L - ||

14 مرتبة L : مرتبة GRU || 16 الوجود GRL : الوجود U

- <الآحاد> الى غير النهاية . ويلزم في مثل هذه السلسلة ايضا توقّف الشيء على اعداد اشياء ذاهبة الى غير النهاية ، فإنّ الفاعل لا يحصل الوجود الا ان يسبقه الامكان ، ولا يوجد الامكان الا بوجود الامكان ولا وجود الامكان الا بسبق امكان لذلك الوجود . فلا يحصل الشيء الا بعد حصول ما لا يتناهى قبله بما يتوقّف الشيء عليه ، وهو محال . - وسلسلة أخرى تتولد من الوجود والامكان ،
- 6 فإنّ وجوب وجود السماء او العقل او حادث من الحوادث بغيره اذا كان معني زائداً على وجوده وماهيته في الاعيان ، فلا شك ان وجوب الحادث حصل بعد ان لم يحصل ، فيكون ذلك الوجود ممكناً . ثمّ الامكان نفسه ليس بواجب الوجود ، فانه عرض في الماهيات ، فيكون ممكناً ولا يقع الا بوجوده بغيره ، وذلك الوجود يكون ممكناً . وللأمور الدائمة ايضاً الوجود بغيرها اذا كان شيئاً في الاعيان وهو صفة لغيره يتوقّف حصوله عليه ، فيمكن . والامكان ايضا يجب بغيره ، فلو وجبه امكان ، ويحصل سلسلة غير متناهية مما برهن على استحالته .
- 12 وايضا يتوقّف الشيء على حصول وجوب له امكان يسبقه ، وذلك الامكان يسبقه وجوب ، فيتوقّف على حصول ما لا يتناهى قبله حال وجوده ، وهو محال . - ويحصل سلسلة أخرى من وحدة الوجود ووجوب الوحدة . ويحدث سلسلة أخرى من وجوب الوجود ووجود الوجود . وأخرى من امكان الامكان ، فانه لو كان واجب الوجود ما كان قيامه بغيره ، وليس امكانه هو ، فإنّ امكان الشيء يتقدّم على نفسه ويستحيل تقدّم الشيء على نفسه . وسلسلة أخرى من محض الوحدة ووحدة الوحدة . فإنّ الوحدة اذا كانت زائدة في الاعيان على

4 الشيء R : شيء GUL || 11 ايضا يجب GRL : يجب ايضا U || 15 وبعثت GUL :

ويحصل R

- موضوعها، فإِذَا ان تكون هي وموضوعها واحداً أو اثنين. فإن كانا واحداً: فإن كانت وحدةً فلا ماهيةً يعرض لها الوحدة. وإن كانت الماهية التي وُصفت بالوحدة فلا وحدةً. - وإن كانا اثنين - وهو المتعين على هذا الوضع - فللوحدة وحدةً 3 ولموضوعها دون الوحدة وحدةً أخرى، فأنهما إذا كانا اثنين فالوحدة - إذا أخذت في العدة ثانيةً الماهية - فللماهية دونها وحدةً أخرى ويعود الكلام إليها.
- وإذا كانت الوحدة عقليةً فالعدد ايضاً لا يصح أن يكون غير اعتباري لأن العدد 6 لا يحصل إلا من الآحاد، وإذا أخذت المشرق مع المغرب اثنين ليس في الاعيان اثنيّة قائمة بهما، بل هي بحسب ملاحظة عقلية. وسلاسل أخرى تلزم من تكرّر هذه ونسبتها الى موضوعاتها، فإن الوجود إذا كان زائداً على الماهية، فله 9 نسبة الى الماهية، وإذا اقتضى حكمنا بأن الشيء موجود في الاعيان ان يكون وجوده في الاعيان حاصلًا، فكون وجوده له نسبة الى الماهية يقتضى ان يكون النسبة ايضاً في الاعيان، وللنسبة وجود ثانٍ وللوجود الثاني نسبةً أخرى، وهكذا 12 الى غير النهاية. وهكذا الامكان له نسبة والنسبة ليست واجبة الوجود بذاتها - فأنها هيئة والهيئات كلها ممكنة لتوقفها على موضوعاتها - فللنسبة امكانٌ ولامكانها نسبة أخرى، هكذا الى غير النهاية. وهكذا الوجوب ونسبته. وهكذا الوحدة 15 ونسبتها. وهذه كلها سلاسل آحادها مجتمعته مترتبة غير متناهية لزمّت من أخذ الاعتبار الذهنية اموراً عينية. - وربما تقول لهم: الشيء إذا كان معدوماً هل وجوده معدومٌ او حاصلٌ؟ ومحالٌ ان يكون الشيء معدوماً ووجوده ثابتاً، 18

6 ان يكون : ان لا يكون RUL ان اكون (?) G || 7 واذا GRL : فاذا U ||
 9 اذا GUL: ان R || 12 النسبة GUL : - R || 13 وهكذا الامكان R : وكذا
 الامكان GUL || 14 ممكنة GRU : ممكنا L

فيجب ان يكون معدومًا. فاذا عُقِلَ وجودُ الشيء مع الحكم بأنه معدوم بالضرورة، يلزم ان لا يكون موجوديةً الوجود هو نفس الوجود، والآ ما تُصَوَّر 3 تعقله مع الحكم عليه بأنه معدوم في الاعيان. فلا بد من كونه موجودًا بامرٍ يحصل عند تحققِ الماهية وتحققِ وجودها، فيلزم للوجود وجودٌ ويتسلسل الى غير النهاية

- 6 (١١٠) ومما ترلزت قواعدهم به ما ورد عليهم وصاروا به مباهتين وهو ان المعلول الاول ممكن الوجود، فلا بد وان يمكن اولًا ثم يوجد، فيتقدم الامكان عليه والآ يلزم ان يوجد اولًا ثم يمكن، وهو محال، فان ترجح الوجود 9 بالغير لا يتصور الآ بعد كون الشيء ممكنًا في نفسه. ثم اذا تقدم الامكان عليه فإما ان يكون واجب الوجود بذاته او ممكن الوجود، فان كان واجب الوجود بذاته يلزم ان يكون في الوجود واجبان، وقد برهن على ان لا واجب في الوجود الآ واحد. ثم كيف يكون ما هو صفة للشيء واجب الوجود بذاته ووجوده متوقف على غيره؟ وان كان ممكنًا فلا بد له من مرجح وعلّة، فان كان مرجحًا واجب الوجود بذاته فيلزم منه محالان: احدهما كون الواحد بحيث 15 يحصل منه الشيء وامكانه، وحصول شيئين من شيء يستدعي جهتين فيه، وهذا محال في الواحداني. والثاني ان يكون امكان الممكن بفعل فاعل، فيكون كونه ممكنًا بعلة خارجية، واذا كان الامكان بعلة خارجية فيكون الشيء في نفسه 18 غير ممكن، فيكون في ذاته إما ممتنعًا او واجبًا، ومحال ان يصير واجب الوجود بذاته او الممتنع بذاته ممكنًا. ولا يمكنهم ان يقولوا « لا يتقدم الامكان

6 ومما GRL: وما U || 11 على ان RUL: ان G || 15 شيئين RUL: الشئين G ||
 فيه RL: منه GU

- على المعلول الأول والأزليّات « فأنّه يلزم ان يكون الامكان انما يحصل بعد ان يُوجد الشيء . وقد اعترفوا بانّ الممكنات لها حدث ذاتي ، فانّ امكانها متقدّم على وجوبها بغيرها اذ الوجوب بالغير مشروطٌ بامكان الشيء في نفسه . فقالوا ⁵
- « فاذن لا يكون له وجود قبل ان يكون له وجود » ويلزم ما قلنا ولا يكفيهم ما قد يعتذرون به وهو ما ذكره صاحب الشفاء > ابو على ابن سينا < في بقايا مُسَوِّدَةٍ له تُسمّى بـ « الانصاف والانتصاف » انّ وجود الحقّ ⁶ الأول لا يمكن المعلولات من تقدّم الامكان عليها ، فانّ الكلام ليس في التقدّم الزماني ، انما الكلام في التقدّم بالذات او بالطبع ، ولا شكّ انه اذا كان الامكان امرًا في العين والوجود بالغير مشروطٌ بالامكان في نفسه ، وما للشيء من ذاته ⁹ يتقدّم على ما له من غيره - سيّما اذا كان ما له من غيره مشروطاً بما له من ذاته - فليس ما ذكره بمتوجّه . - ولا يصحّ ما يقال: انّ امكان الأزليّات له معنى آخر غير الامكان في غيرها ، فانّ الامكان الحقيقيّ الذي هو قسيم الواجب والممتنع ¹² لا يخلو عنه شيء ، وان لم يكن المعلولات الدائمة ممكنة في ذاتها بهذا الامكان كانت ممتنعة بذاتها او واجبة بذاتها ، وليس كذا . ويحتالون كثيراً في دفع هذه
- المعضلة

2 بان GRL : ان U || 4 فاذن : فان GRUL . وقال ابن سينا في النمط الخامس من القسم الثالث من كتاب الاشارات: « انت تعلم ان حال الشيء - الذي يكون للشيء باعتبار ذاته متخلياً عن غيره - قبل حاله من غيره قبلية بالذات ، وكل موجود عن غيره يستحقّ العدم لو انفرد ، او لا يكون له وجود لو انفرد ، بل انما يكون له الوجود عن غيره ، فاذن لا يكون له وجود قبل ان يكون له وجود وهو الحدوث الثاني (طبع طهران ١٣٠٥ ، ٢٨/٣) || 6 بالانصاف والانتصاف (بالانصاف والامصاف R) GRtUL : راجع في هذا الكتاب لابن سينا Paul Kraus, Plotin chez les Arabes (Extrait du Bulletin de l'Institut d'Egypte, t. XXIII) le Caire 1941, pp. 272-274. || 8 انما GRL : اما U

(١١١) وليس لهم الى دفعها سبيلٌ ، وهذه الاشياء التي اوردناها لا حيلة لهم فيها ، والباحث المستبصر يتيقن ان الذي ذكره من التكاليف ضايعٌ ،
 3 وغرضهم تضييع الوقت بلا فائدة . وبظهور مثل هذه المباحث انقطعت الحكمة
 واندست علوم السلوك القدسي ، وانسد السبيل الى الملكوت . وبقيت أسطر
 من اقاويل واغتر المتشبهة بالحكماء بها ظناً منهم ان الانسان يصير من اهل
 6 الحكمة بمجرد قراءة كتاب دون ان يسلك سبيل القدس ويشاهد الانوار
 الروحية . وقد حررنا ما فتح الله علينا من هذه العلوم الشريفة خاصة وما أُوتِيَ
 من قبلنا اجمالاً ، وأوتينا بسطه . وبيانه في كتابنا الموسوم بحكمة الاشراق ،
 9 ووضعنا له خطاً خاصاً لئلا يطلع عليه الا من يريد قيم الكتاب بعد ان يجد
 فيه الشرايط « ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » (٤٠/٢٤) . فكما ان
 السالك اذا لم يكن له قوةٌ بحثيةٌ هو ناقصٌ ، فكذا الباحث اذا لم يكن معه
 12 مشاهدة آيات من الملكوت يكون ناقصاً غير معتبر ولا مستنطق من القدس . -
 هذا في الوجود ونحوه

(١١٢) وتعلم أنك اذا قلت « ذات الشيء » او « حقيقته » او « ماهيته »
 15 ففهوم الماهية من حيث انها ماهية او حقيقة او ذات - لا من حيث انها انسان
 او فرس - ايضاً اعتباراتٌ ذهنيةٌ ومن ثواني المعقولات . - وقد سبق ان
 الحقيقة اتما تقال على الشيء بشرط الوجود . وعرفوا الحقيقة بانها « خصوصية
 18 وجود الشيء الثابت له » وان كان قد يقال الحقيقة على دلالة اللفظ على معناه

2 فيها GRU : في دفعها L || يتيقن RUL : متيقن G || 6 كتاب RUL :
 الكتاب G || الانوار RUL : انوار G || 9 خطا GRtU : قلما Lt - RL

- الذى وُضِعَ بازائه، وفي مقابلة « الحقيقة » بهذا الاعتبار « المجاز ». وقد يقال الحقيقة بازاءِ صدق القول وهو مطابقتها للامر في نفسه. - والماهية عرفوها بأنها « هي ما به الشيء هو ما هو » وقد تستعمل مرادفةً لاسم الحقيقة، وقد 3 تخصّص بما وراء الوجود من الاشياء التي يعرض لها الوجود، وبهذا الاعتبار يقال « المبدأ الاول ل ماهية له » وأما بالاعتبار الاول فله ماهية، بل نفس الوجود المضاف الى الماهيات له ماهيةً ايضاً. - وأما الذات فقد تقال ويُعنى بها الماهية 6 الواقعة في الاعيان حتى ان الذي في الذهن على هذا الاصطلاح لا يُسمى ذاتاً وان كان يُسمى ماهيةً، وعند وقوعه في الاعيان يُسمى الذي في العقل منه حقيقةً ايضاً، ولا يقال الذات الا لما هو في الاعيان نفسه. وقد يُعنى بالذات 9 الامر القائم لا في محل، فيقال « ذاتٌ وصفاتها ». فعلى هذا الاصطلاح الصفات ليست بذاتٍ، وعلى الاصطلاح المتقدم يقال للصفات انها لها ذات ايضاً. والذات قد تقال قولاً مرادفاً للماهية، وبهذا الاعتبار نسبت الاشياء الداخلة في الماهية 12 على انها ذاتية

- (١١٣) بحث وتعقب وأما ما قاله بعض الناس من ان الامور البسيطة ذواتها ماهياتها اذ ليس هنالك شيء قابل لذاته وذاته صورته، وأما المركب 15 فليس ذاته صورته لان الصورة جزء ذاته، ثم اورد بعد ذلك « ان الذات من لوازم المركب » فأنت تعلم ان الذات اذا قيلت بمعنى واحد على اشياء مختلفة الانواع - كما يقال ذات الفرس وذات الانسان المعينين وذات 18 نفس وذات عقل - فليس مفهوم الذات في النفس هو عين النفس والآ

6 بها UL : به GR || 8 يسمى الذي GRU : الذي L || 12 نسبت GRU : نسبة L ||
15 صورته L : صورة GRU || 17 فانت : وانت GRUL || 18 المعينين GRU : بمعنيين L

- ما صحَّ ان يقال بمعنى واحد عليها وعلى العقل . وكذا على آحاد العقول وواجب الوجود ، وكذا في المركبات ، فليس مفهوم الذات الآ من الامور
- 3 الاعتبارية ، وهي من لوازم البسائط والمركبات كيف كانت ، ولم يختلف البسيط والمركب في ان لكل واحد ذاتا كما لم يختلفا من حيث ان لكل واحد ماهية الآ ان ماهية البسيط لاجزاء لها والمركب له اجزاء . - واقما ما قال « ان البسيط ذاته صورته والمركب ذاته ليست بمجرد الصورة بل الصورة مع المادة »
- 6 فليس بمستقيم ، فان اسم الصورة أخذها في الموضعين بالاشتراك : فان الصورة قد تقال على الماهية النوعية - وحينئذ المركب لا يكون صورته جزءا ماهيته بل
- 9 مجموع صورته ومادته - ، وقد يقال الصورة على الشيء الحال في محل الذي لا يستغنى عنه المحل في قوامه ، وبهذا المعنى لا يصح ان يقال للمفارق صورة بوجه من الوجوه ، وهذا المعنى هو الذي يصح ان يكون جزءا في المركبات .
- 12 والعجب انه قد ذكر ان صورة الشيء « هي ماهيته التي بها هو ما هو » ثم يقول عقيبه « ومادته هي حامل صورته » وهذا ايضا خطأ ، فان الصورة بالمعنى الذي يصح ان يحملها الهيولى ليست الصورة التي هي بمعنى الماهية ، فان هذه الصورة
- 15 هي مجموع المادة والصورة في المركب لا ما يحمله المادة نفسه . - وقد يُعمَّم الصورة باستعمال بحسب اصطلاح اعم ، فيقولون « الصورة » ويعنون بها « ما يستكمل به

1 عليها : عليه GRUL || 4 ذاتا RL : ذات GU || 6 صورته UL : صورة GR ||
 8 المركب لا يكون GUL : لا يكون المركب R || 9 في محل RL : في المحل
 GU || 10 وبهذا GRU : وهذا L || 13 حامل GRU : حاملة L || 14 يحملها :
 يحمله GRUL || 16 باستعمال R : في استعمال GUL || ويعنون RUL : وبمعنى G
 بها : به GRUL

نوعٌ من الأنواع في ذاته ، والنفس بهذا المعنى ايضاً صورةً ، والفصول باعتبارها ما ايضاً . والمفارق من جميع الوجوه لا يصحّ ان يقال له « صورةٌ » بهذا المعنى ولا « المعنى الجنسي » ولا « الحقيقة النوعية » من حيث هي مُعتبرةٌ 3
حقيقةً نوعيّةً الا ان تُعتبر من حيث ان بها يستكمل نوعٌ من الأنواع في ذاته لا انها نوعٌ في ذاتها . - وغرضنا ان قول القائل « ان البسيط ذاته صورته والمركب صورته ليست ذاته بل جزء ذاته » غير مستقيم ، فان الصورة ليست بمعنى واحد في الموضوعين

واما الطبيعة فقد تقال ويُعنى بها حقيقة الشيء ، وقد تقال ويُعنى بها مبدأ كلّ تعبيرٍ وثباتٍ ذاتيٍّ للجسم ، وهي بينها الصورة التي تُقوم نوعيّةً الا انها باعتبار كونها مبداءً للأثار تُسمى طبيعةً وباعتبار تقويم وجود المادة وتحقيق حقيقة النوع تُسمى صورةً

وفي الجملة كون الشيء - الذي يقال عليه انه « صورة » - صورةً ومفهوم 12
الذات والحقيقة والماهية والعرضية كلها اوصافٌ اعتباريةٌ ، وجميع ما يشبهها وكلُّ ما يقتضى وقوعه تكرر نوعه عليه وكلُّ ما يقتضى وقوع تكرر شيء واحدٍ عليه مراراً بلا نهايةٍ ، فان جميع هذا من الصفات العقلية التي لا صورةً 15
لها في الاعيان

1 والفصول GRU : والقول L || 3 بهذا المعنى R : بهذا المفهوم GUL ||
5 وغرضنا ان GRU : وغرضنا U || صورته : صورة GRUL || 8 بها GRUL :
به R || بها : به GRUL || 9 كل GUL : لكل R || بينها GRU : نفسها L

7.

فصل

3 < تمتّة البيان في الاعتبار العقلية والامور الذهنية >

(١١٤) وقد سبق حكاية من اعتراف القوم بانّ المتّصل الذي هو فصل الكتم ليس في الاعيان زائداً على الكتم ، بل هو شيء واحد وان كانت الكمية تُوجَد مع الانفصال 6

بحث وتحصيل : واذا علمت هذا فلا يمكنهم ان يرجعوا ويثبتوا في الاعيان طبيعة للحيوانية وطبيعة للناطقية وهما اثنان ، وكان هذا مما يعترف به المتميزون 9 من اهل العلم ، ولهذا قالوا : لا يصح ان يقال « يجعل حيواناً ثم يجعل بعد ذلك ناطقاً » بل جعله حيواناً هو بعينه جعله انساناً ، فلو كانا في الاعيان موجودين وللحيوانية وجود غير وجود الفصل وليست من حيث حيوانية 12 مشروطة بفصل واحد - والا ما صحّت الحيوانية حاصله مع فصل آخر غير ذلك الفصل ، واذ لم تكن مشروطة باحد الفصول ولها وجود في الاعيان - كان يصح فرض حيوانية بتبدل الفصول عليها وهي هي بعينها كما في الهبولي المشتركة ، وأى خصوصي يفرض مانعاً يعود الكلام اليه فانّ الماهية نفسها لم تشتترط به ، وهب انه ما كان يقع في الاعيان لمانع او لامر خارج كان لنا ان يفرض - ومحال فرضه - فليس للحيوانية وجود ولفصلها وجود آخر . ثم الهبولي

2 فصل RL : - GU || 4 وقد RUL : كما G || 8 وطبيعة GRL : فطبيعة U ||
 للناطقية GR : للناطقية U الناطقة L || مما RL : ما GU || 10 هو R : - GUL ||
 انسانا GRtUL : ناطقا R || 11 حيوانية L : حيوانيتها GRU || 12 ما GUL : - R ||
 13 واذ RL : واذ GU || 14 حيوانية GL : حيوانيته RU

والصورة اذا كانا جوهريين فالجوهر جنسٌ لهما ، وقد سبق ان المعنى الجنسى لا بد له من فصلٍ ، فذلك الفصل لا يكون جوهراً بجوهريّة المعنى الجنسى ، فانه اذا كان غير الجنس وليس بجوهرٍ في نفسه فيكون عرضاً .

- 3
 (١١٥) ومن المشهور ان فصل الجوهر جوهرٌ ، واذا كان جوهراً يشارك الجواهر في الجوهريّة ويحتاج الى فصلٍ آخر ، وكذا الحال في الحيوانيّة مع الناطقيّة . فكل فصلٍ جوهرى يشارك الاجناس في الجوهريّة ويشارك الجواهر الأخرى . فيلزم لها فصولٌ ويعود الكلام الى غير النهاية ، ويلزم منه السلسلة الغير المتناهية الممتعة وهو محال . ثم لو كانت اللونيّة وفصل السواد موجودين في الاعيان - وظاهره انه ليس ولا واحدٌ منهما بجوهر - فلا بد من القيام بمحلٍ :
 9 فاما ان يكون كلاهما هيئتين قائمتين بمحلٍ السواد ، فالسواد عرضان لا عرضٌ واحدٌ . واما ان يكون الفصل هيئَةً في اللون او اللون هيئَةً في الفصل ، وعلى جميع التقديرات يلزم ان يكون الفصل واللون عرضين مستقلين لا واحداً . ثم
 12 العرضان يقعان تحت مقولةٍ ويعود الكلام الى المعنى الجنسى والمعنى الفصلى في كل واحدٍ منهما ، فيلزم السلسلة الممتعة . ويلزم ايضا ان لا يكون في الوجود عرضٌ واحدٌ ، فيكون كثرةٌ لم تتركب من الآحاد ، وجميع هذه اللوازم تمتع .
 15 فالحق ان المعنى الجنسى من حيث مفهومه ليس في الاعيان ولا الفصلى البسيط ، وليس في الاعيان الا النوع الواحداني ، فان كان مركباً فالاجزاء التي يركب

1 فالجوهر G : والجوهر RUL || 2 بجوهريّة GR : لجوهريّة UL || 3 فانه اذا GRL : فاذا U || وليس GRL : ولو U || 4 جوهر RUL : - G ||
 8 كانت GR : كان UL || 9 القيام GRU : القيام L || 10 هيئتين قائمتين : هيئتان قائمتان GRUL || 12 عرضين مستقلين RL : عرضان مستقلان GU || واحدا RL : واحد GU || 16 الفصلى GUL : الفصل R || 17 فان R : وان GUL || التي GRU : التي L

منها موجودةٌ فيه . ومن جملة المركبات الحيوان الحاصلُ من نفسٍ وبدنٍ ،
وليس في الحقيقةً أحدهما جنسًا والآخر فصلًا ، والجسميّة للحيوان قد اشرنا
3 من قبلُ الى انّ حالها ليس كحال اللويّة . وليس بصحيحٍ قولهم « إنّ الحيوان
إذا مات صار الجسمُ الذي كان مع النفس غيرَ ما بقي بعد الموت » ، بل في
الحقيقة الجسم من حيث جسميته باقٍ كما كان ، بل ربّما لا يُسمّى بدنًا او
6 جسمًا بدنيًا او حيويًا ، فبطل تخصّصه بعلاقة النفس . أمّا انّ الهويّة ليست
تلك الهويّة فكلامٌ مختلٍ ، وهو قريب من تحكّيمات المتكلمين كرايمهم في
استحالة بقاء الاعراض والتفكيك والطفرة وغير ذلك

- 9 سؤال المعنى الجنسيّ والفصليّ حقيقةً بسيطةً كالسواد اذا فصلناهما في الذهن ،
فإنّما ان يطابق كلّ واحدٍ منهما نفسَ السواد الخارجيّ ، او أحدهما يطابق منه
شيئًا والآخر يطابق شيئًا آخر ، فانّ طابق كلّ واحدٍ منهما نفسَ السواد فلا
12 فرق بينهما ولا فرق بين أحدهما وصورة السواد في العقل ، فإنّ صورة السواد
تطابق الخارجيّ نفسه ، وكذا الفصل وحده ، وكذا الجنس وحده على هذا
التقدير . - ثمّ اللويّة اذا وضعت أنّها تطابق نفسَ السواد وهي بعينها تطابق
15 نفسَ البياض ، فيلزم ان يكون صورة السواد تطابق صورة البياض ، وهو محالٌ . -
وان كان كلّ واحدٍ منهما يطابق شيئًا من السواد فالسواد فيه شيان : شيء
يطابقه المعنى الجنسيّ ، والآخر المعنى الفصليّ . فصحّ انّ المعنى الجنسيّ والفصليّ
18 لهما صورة في الاعيان . وكذا ان قلم انّ السواد يطابق من وجه المعنى الجنسيّ

2 جنسا L : جنس GRU || فصلا L : فصل GRU || 4 غير GUL : - R ||

6 فبطل R : فبطل GUL || 7 مختل GRU : محتل L || 11 شيئا GRL : شيء U ||

يطابق R : - GUL || 14 بعينها تطابق GRL : بعينها تطابق U

ومن وجه آخر المعنى الفصلى، فإنه بالضرورة يلزم فيه جهة جنسية وأخرى
فصليّة

- 3 جواب أمّا أنّ السواد في الاعيان إن كان فيه شيان - حصّة لونية وحصّة
فصليّة - فهما موجودان، ويلزم ان يكونا هيتين اذ لا بد لكل واحد من
المحل، ويلزم المحالات المذكورة. وأمّا ما ذكرت في السؤال من امر
المطابقة ايضاً صحيح، ولكن ليس كل ما يُحمّل على الشيء يُحمّل لأجل
6 مطابقة صورة عينيّة، فإنّ الجزئية تُحمّل على زيد وكذا مفهوم الحقيقة - من
حيث هي حقيقة - وليستا بصورتين لذاته ولا لصفة من صفاته، بل هما
9 صفته اللتان لا تحصلان في غير الدهن، وأمّا يُعتبر المطابقة في صفات لها
وجود في الدهن وفي العين ايضاً - كالسواد والبياض - ففي الحقيقة اللونية
وصف اعتباري، وكذا الاجناس والفصول، فالسواد حقيقة واحدة وجودها
12 في النفس كما هو في الاعيان، فلا ذات له بوجه من الوجوه اي لا جزء له
والذي بسطنا القول فيه في الذات والعرضي والالفاظ الخمسة أمّا كان على
الطريقة المشهورة وعلى سبيل التساهل، اذ لو كان اللون جزءاً للماهية لكان
جزءاً في الاعيان، ولو كان جزءاً في الاعيان فكان الفصل ايضاً جزءاً آخر،
15 وكانا موجودين اذ ليس احد الجزئين هو الآخر ولا المجموع، فكان السواد مجموع
عرضين لا عرض واحد ولزم ما قلنا. واللونية ان أخذت عبارة عن هيئة
18 يتفعل عنها البصر من حيث انها يتفعل عنها البصر، فانفعال البصر عرضي لما يتفعل

3 اما ان GRU : ان L || 4 هيتين RL : هيتان GU || 7 صورة عينية R :
صورته العينية UL صورة العينية G || وكذا RUL : - G || 9 وأمّا RL : فأمّا GU ||
11 فالسواد R : والسواد GUL || 12 فلا RUL : ولا G || 13 القول GRL : من
القول U || 15 ايضاً RL : - GU || 18 من حيث انها يتفعل عنها البصر GUL : - R

عنه البصر ، ويُعقل السواد أولاً ثم يُعقل أنه يفعل عنه البصر ، وان كانت
 اللوية امرأ آخر يعقل السواد مع الجهل بها ، فليست داخله في مفهوم السواد .
 3 والحق أن السواد والبياض لا جزءة لحقيقتهما ، وليس للسواد فصلٌ مجهولٌ كما
 يفرضه المشاؤون ، بل السواد معلومٌ كما هو ، والمحسوسات من الامور من حيث
 كونها محسوسةً تصوّرها فطرياً . وتعريف السواد بأنه « لونٌ جامعٌ للبصر »
 6 تعريفٌ بما هو أخفى من السواد ، والمشاهدات هي المبادئ - التي يجب ان ينتهي
 اليها الفطريات - ولا تعريف لها

وإذا كان كذا فالاجناس والفصول للامور البسيطة لا تكون الا باعتبار
 9 ما يؤخذ من جهة عقلية اعتبارية اعتباراً لا يبعد عن جوهر الذات بحيث
 يتعدى الى الانواع ما يجب على طبيعتها مع قطع النظر عن كونها ذهنية ،
 كما تجدد من وجوب العرضية على اللون وجوبها على السواد ، ومن وجوب
 12 الجسمية على الحيوانية وجوبها على الانسان ، واختلاف حقيقة السواد والبياض
 معرفته فطرية . وقد عرفناك ان الضابط في اختلاف الانواع اختلاف الحقائق .
 وعرفناك ان الذي يقال من تقوم وجود المتخصص بما يخصه - كيف حاله
 15 في الصور وغير الصور - وان الذي قيل « ان المتخصص ان كان بحيث يرتفع يرتفع
 المتخصص فهو فصل » مفسوخٌ كونه ضابطاً بالسواد المتخصص بالفرس ، فيسمى
 باعتبار هذا التخصيص ج مثلاً ، ولا يلزم ان يكون ج نوعاً وان كانت النسبة

3 لحقيقتها GRL : لحقيقتها U || للسواد GRL : السواد U || 5 فطري RL :
 فطرية GU || 8 كان GRL : كانت U || 10 مع GRL : عن U || 11 وجوبها :
 وجوبه GRUL || 13 فطرية RL : فطري GU || 14 يخصه GRtUL : يخصه R ||
 15 وغير RUL : او غير G || يرتفع يرتفع GUL : يرتفع يرتفع R || 16 بالسواد GRU :
 بالسواد L || 17 التخصيص GRU : التخصيص L

الى الفرس اذا رفعناها بطل السواد . وايساغوجي اكثره معلق لا يثبت
على البحث المستقصى

- (١١٦) فائدة: والذي يقال في الطبايع العامة انه «ان وجب تخصصها باحد
الجزئيات فلا يوجد لغيرها، وان امكن فلحوقها به لعلته» اما يصح ان يقال هذا
اذا كانت الطبيعة - التي يعرض لها العموم - لها صورة في الاعيان وليست لازمة
معلولة لكل واحد، والطبيعة التي بها الخصوص ايضا، اما مثل العدديّة للثلاثة
والاربعة فلا يقال «انها ان اقتضت التخصص باحدهما فلا توجد للآخر، وان لم
تقتض التخصص باحدهما فممكن لحوقها بكل واحد»، وانما لا يصح في العدد لان
العدديّة ايضا من الامور الاعتبارية لما ذكرنا، وليس في الاعيان للعدديّة
- من حيث انها عدديّة فحسب - صورة حتى يكون لحوقها واجبا او ممكنا في
الاعيان . والجوهر والعرض يلزمهما امكان الوجود، ولا يقتضى طبيعة امكان
الوجود تخصصا باحدهما، ولا لحوقها به ممكن بل هو لازم لكل واحد، ويصح
ان يكون لازم امرين مختلفين في الحقيقة واحداً بالنوع، وكذا الزوجية للستة
والاربعة

- وما يقال ان للطبيعة الجنسية استعداداً لحوق جميع الفصول بها، ففي
الحقايق البسيطة قد عرفت جهة الامتناع وانها في الاعيان شيء واحد . واما
الامور الاعتبارية فحالها شيء آخر، بل اذا كانت طبيعة - كالجسمية او الهيولى
او نحوها - لها تحقق في الاعيان، فتخصصها بالمائية او السماوية او بعض

1 معلق GRtUL : معلول R || 3 انه GRU : وانه L || 6 اما مثل GUL :
مثل R || 12 تخصصا GRU : تخصصها L || ولا لحوقها GRU : - L || ممكن GUL : - R ||
13 واحداً بالنوع GRL : - U

الهيئات لو كان لذاتها ما صح وجود جسمية غير متخصصة بتلك النوع او الصورة والهيئة ، فلا بد من مخصص وعلّة للتخصيص في الاعيان ، فان نسبة الجسمية الى جميع هيئاتها ولواحقها امكانيّة ، ولا مانع من فرض بقاء هولي او جسمية وتبدل صور او اعراض عليهما . افهم غرض هذا الفصل وما قبله ، فانها مباحث مهمّة !

8.

6

فصل

> في قارّ الذات وغير قارّها <

9 (١١٧) الموجود ينقسم الى قارّ الذات وغير قارّ الذات ، ومن هذا التقسيم يخرج بحث الحركة في العلم الكلّي . وأمّا الذين زعموا انّ الهيئات لا يتصور بقاؤها زمانين بناءً على حجة لهم فاسدة - ذكرناها في المغالطات - فقد غلطوا ، وقد ذكرنا جهة الغلط فيها ، وأنما غلطوا من الحركة . ثمّ السواد ان استحال ثباته فهو نفس الحركة . ثمّ اذا بقي زماناً - والزمان ليس له جزء لا يجزى - فقد استمر وجوده زمانين لانه ينقسم الى اجزاء زمانية . ثمّ السواد له 12 ماهية ممكنة ، لا يصير ممتعاً لذاته بعد الوجود ، بل يبقى ممكنًا في ذاته ، 15 والزمان الاوّل كالشأنى ، فيمكن ثباته فيه والايتمتع لذاته بعد الامكان ، وهو محال .

2 والهيئة GRU : او الهيئة L || للتخصيص RUL : التخصيص G || 4 او اعراض GRL : واعراض U || 14 لانه ينقسم GRL : لا ينقسم U || 15 الوجود GRU : - L || بل GRL : بلى U || 16 يمتنع RL : ممتنع GU

9.

فصل

3 < في ما يمكن عليه التناهي وما لا يمكن >

(١١٨) الموجود ينقسم الى ما يصح عليه التناهي والى ما لا يصح ، ومن ههنا يخرج بحثُ تناهي الابعاد و آثار القوى في العلم الكلّي .

6

10.

فصل

< في ما يمكن تجزئته وما لا يمكن >

9 (١١٩) الموجود ينقسم الى ما يصح عليه التجزئة والى ما لا يصح ، ويخرج من ههنا بحثُ في النفس والجوهر الزرد وغيرهما وقد سبق .

11.

فصل

12

< في ما يصح ان يكون جزءاً لحقيقة أخرى وما ليس كذلك >

(١٢٠) والموجود ينقسم الى ما هو جزء لحقيقة أخرى والى ما ليس بجزء لحقيقة أخرى . والاول هو الذي يُؤخذ مع اعتبار مادّي او صوريّ او جنسيّ او فصليّ ، والثاني ما هو نوع او شخص منه إما مركّب او بسيط لا يصير جزءاً لحقيقة أخرى كالمفارق من جميع الوجوه ، وان كان السواد ايضاً ليس بجزء لحقيقة أصلية بل للاسود من حيث هو اسود .

18

فصل

< في ما يصحّ عليه الحركة وما لا يصحّ >

3

(١٢١) والموجود ينقسم الى ما يتصوّر عليه الحركة كالجسم والى ما لا يتصوّر عليه الحركة . والذي لا يتصوّر عليه الحركة بوجه من الوجوه المفارق من جميع الوجوه ، فأنه لا يتحرك بالذات ولا بالعرض . وأمّا النفس فقد جوزوا فيها حركة في الكيف كما اشرنا الى طريقة القوم فيها . وأمّا الصور والاعراض فأنها لا تتحرك بالذات اصلاً وان كانت تتحرك بالعرض . وقد ذكر في الكتب بيان ان الاعراض والصور لا تنتقل بحجّة ، وهي أنّها كما أنّ وجوب وجودها بالمعنى العام في مادة عامة فكذلك وجوب وجودها الخاص في مادة خاصة ، اذ لو لم يجب وجودها الخاص في مادة خاصة فما حصلت فيها . فاذا كان وجوب وجودها فيها فلا يصحّ ان يكون في غيرها ، اذ يكون حينئذٍ تخصّصها باحدهما ممكناً لا واجباً .

(١٢٢) بحث وانتقاد وهذا فيه غلطٌ وتضييعٌ اعتبارات ولا مانع ان يكون للشيء وجوبٌ وجودي في وقتٍ ما بأمرٍ ويتبدّل الى خلفٍ بنوب في ان يكون وجوب وجوده به كما في الهيولى التي يبقى وجوب وجودها بصوّرٍ على سبيل البدل . وعسى ان يقول قائلٌ : إنّ وجوب وجودها العام - اي الهيولى - بالصورة العامة ، فوجوب وجودها الخاص بصورة خاصة ، والآ ما صحّ حصولها

6 جوزوا R : جوز GUL || 12-13 ممكنا لا واجبا GRtU : واجبا لا ممكنا RL ||
 15 خلف RUL : خلفه G || 16 به RUL : - G || 17 قائل RUL : القائل G ||
 18 فوجوب RL : ووجوب GU

معها . واذا كان وجوب وجودها بها فلا يصح ان يحصل وجوب وجودها
 بغيرها ، والآ كانت نسبتها اليها ممكنة . فان منع ان الهيولى وجوب وجودها
 الخاص بالصورة الخاصة ، فيمنع الخصم في الصورة ان وجوب وجودها الخاص 3
 بالمادة الخاصة ، بل الصورة على مذهبه المادة اليها أخوج منها الى المادة ، فيكون
 الزام الخصم اشد . - وان قال : المادة ليس لها وجوب وجود خاص بل
 وجوب وجود واحد يتقوم بالصور على سبيل البدل ، - فيقول المثبت لنقل 6
 الصور مثل هذا !

ويقول قايل ايضا : البيت وجوب وجوده العام بالبناء العام فوجوب
 وجوده الخاص بالبناء الخاص ، والآ ما حصل به ، فلا يتحقق دونه ، والآ امكن 9
 نسبتها الى البناء وقد فرض واجبا . وكذا النفس وجوب وجودها الخاص
 بالبدن الخاص ، والآ ما حصلت معه ، فلا يتحقق دونه ، والآ كان التخصيص
 بالبدن ممكنا وكان واجبا ! والغلط في الكل متساو في انه لا يلزم من وجوب 12
 وجود امر بشيء في حال ما ان لا يجب في غير تلك الحال ببدل له او لا يستغنى
 عنه وعن بدله في حال آخر .

واقرب ما يقال ههنا الطريقة العتيقة ، وهي ان الصورة والعرض لو صح عليهما 15
 الانتقال من محل الى محل آخر لاستقلال بالحركة الأينية ، فانه لا يحصل التحرك
 الآ على استقامة من جسم الى آخر سواء كان من محيط الى محاط وبالعكس او

1 ممها GUL : معا R || 6 يتقوم GRU : يقوم L || بالصور GRL :
 بالصورة U || 6-7 لنقل الصور GRU : اقول في الصور L || 8 البيت RUL : التبت G ||
 9 وجوده R : الوجود GL وجود U || 11 التخصيص RU : التخصيص GL || 14 بدله GRU :
 بدنه L || 16 لا يحصل GU : لا يصح RL || 17 استقامة GRU : الاستقامة L ||
 من جسم RUL : من الجسم G || سواء كان GRL : سواء ان كان U

من متيامن الى متياسر . واذا استقلت بالحركة فاستقلت بالجهات ، فكان الذي منها الى صوب غير الذي منها الى صوب آخر ، فيلزم لها طول وعرض وعمق ما ،
 3 فهي جسم متحرك وقد فرضت هيئة ، هذا محال . - وان فرضت انها تنعدم عن احد المحلين وتحصل في المحل الثاني فما انتقلت ، وقد برهن على استحالة عود ما انعدم في ما سبق . ولا بد للحصول في المحل الثاني من الحركة المستقيمة
 6 اليه ، ثم اذا فرض السواد متحركا الى محل آخر وبين المحلين المقابلين هواه اما ان ينتقل الى الهواء اولا ، فحينئذ يجب ان يسود الهواء عند انعدام عرض عن محل - اذ لا بد من العبور على الهواء المحيط بذلك المحل - او جزء من ذلك الهواء ،
 9 وليس كذا ، او كان يحصل في المحل الثاني دفعة والذات تلك الذات دون انتقال ، وهو محال . ثم ان مفارقتة عن محل غير ان حصوله في محل آخر قابل له ،
 وبين الاثنين زمان هو زمان قيامه بنفسه ، وهو محال

12 (١٢٣) والموجود ينقسم الى ما يصح عليه الحركة والسكون بالفعل ،
 والى ما يصح عليه الحركة ويمتنع عليه السكون ، والى ما يمتنع عليه . اما الذي يمتنع عليه فهو المفارق ، فان السكون عدم مقابل للحركة ، فلا يصح ان يقال
 15 في ما لا يتصور عليه الحركة . وليس السكون عبارة عن انتفاء كل ما يسميه المشاؤون حركة بل الحركتان المعتبرتان - وهما ما بحسب الوضع والاین ، وقد سبق بيان حال كون ما سواهما حركة او غير حركة - والاعراض شاركت

1 واذا R : فاذا GUL || 2 صوب آخر R : الآخر GUL || 3 وان GRL :
 فان U || 4 احد GRL : احدى U || في RUL : - G || 8 على RUL : الى G ||
 9 او كان L : وكان GRU || 13 ويمتنع عليه R : ويمتنع GUL || 15 في
 ما لا RL : الا في ما GU || عن انتفاء كل GRU : عن انتفاء الحركة ولا
 الحركة كل L

- المفارقات في استحالة الحركة والسكون عليهما ، وكذا الصور إلا أن الهيئات لها حركة وسكون بالعرض بخلاف المفارق . وأما الذي يصح عليه الحركة ولا يصح عليه السكون فهو الجرم الفلكي . والذي عدل حركة الفلك بمجرد أن الكرى³ ليس كونه على وضع أولى من كونه على وضع آخر ، فليس هذا التعليل أولى من أن يقول : السكون بالفلك أولى لأن حركته الى جانب ليست وليا منها الى جانب ، فدون نفس محرّكة واردة متعينة لا يتعين لها وضع حركة وسكون⁶ ومن أعطى تقاسيم الموجود في العلم الكليّ حقها يمكنه ان يأتي على جميع قواعد الطبيعيّ والإلهيّ في تقاسيم العلم الكليّ بحيث يصير الكلّ علما واحداً إلا أن التفصيل أليق⁹

13.

فصل

< في العلة والمعلول >

12

- (١٢٤) وتما قسم اليه الموجود العلة والمعلول ، فإن الموجود لا يخرج من العلية والمعلولية . وقد ذكر بعض اهل العلم ان العلة هي ما يحصل منه وجود شيء آخر ولم يحصل وجوده من ذلك الآخر ، وهذا فيه ما لا ينبغي ، بل يكفي¹⁵

5 ليست وليا منها : ليس اولى منه GRUL || 9 التفصيل اليق : اورد هذا الموضع شمس الدين الشهرزوري في شرحه على كتاب التلويحات (في المقدمة للعلم الثالث) كذا « ان من اعطى تقاسيم الوجود حقها يمكنه الاتيان على جميع العلم الطبيعي والرياضي والالهي والخلق حتى يصير العلوم علما واحدا كما كان في قديم الدهر قبل ظهور المعلم الاول المنفصل والمميز بعضها عن البعض ، فانه اسهل للتعليم واليق في التفهيم » || 13 لا يخرج GRL : - U || 14 العلية GRU : العلة L

- ان يقال : ان العلة على احد مفهوميها هي ما يجب به وجود شيء آخر ، او ما يحصل به وجود شيء آخر . وهذا القدر كافٍ . ثم يلزم ذلك ان لا يكون 3 وجوده من ذلك الآخر ، وليس علية لانه « ليس وجوده من الآخر » بل لان « وجود الآخر منه » حتى ان كان وجوده من الآخر وكان وجود الآخر منه - وما استحال هذا - كان كل واحد علة ومعلولاً للآخر وما كان يُخْتَلِّ بمفهوم العلية ، بل الاستحالة في ان شيئاً واحداً لا يمكن ان يكون علة لامرٍ واحد ومعلولاً له ، وليس للاكون وجود المفروض علة للمأخوذ معلولاً له مدخل في علية . والعلة قد يقال ويعنى بها ما يتوقف وجود الشيء عليه ، وهذا إما 9 ان يكون كل ما يجب به وجود الشيء او جزء ما يجب به وجود الشيء ، فان المعلول يتوقف على جزء العلة وعلى كلها . والذي ظن ان المعلول لا يتوقف الا على العلة المتعينة ، أما اذا كان للشيء مطلقاً علل فلا يتوقف وجوده على احدها ، 12 لم يعلم ان العلة إنما هي علة بحسب الوقوع في الاعيان ، والشيء الجزئي ليس له علتان على ما سذكر ، ولا يقع الجزئي الا بعلة واحدة حتى ان فرض وقوع علة أخرى حصل منها جزئي آخر غيره فهو من حيث ذاته وشخصيته موقوف على علة المتعينة لا غير . وأما الكلي فسنذكر حاله 15

(١٢٥) والعلة بالمعنى الثاني تنقسم الى علة تامة وهي المجموع ، وانما تسمى

علة تامة على الاصطلاح الثاني ، أما على الاصطلاح الاول فلا علة غيرها . وأما

2-1 او ما يحصل ... آخر GRL : - U || 3-4 بل لان وجود الآخر GRU : - L || 4 وكان GRL : فكان U || 7 المفروض GRUL : ما يفرض R || 9 او جزء ... وجود الشيء GRL : - U || 11 وجوده RL : وجودها GU || 13 فرض وقوع RUL : وقع G || 16 والعلة R : فاعلة GUL

الغير التامة من العلة بالاصطلاح الثانی تنقسم الى الفاعلية والغائية والصورية
والمادية . ومن ظن ان اسم العلة على هذه الاربعة بالاشتراك اخطأ خطأ فاحشاً .
ثم العجب انه يذكر ان العلة تنقسم الى كذا وكذا ، ثم يقول « لفظ العلة عليها 3
بالاشتراك » ، وكيف يُقسَم اللفظ المشترك ؟ بل الحق انها على الكل بالمعنى
الثانى وهو ما يتوقف عليه وجود الشيء .

- ويقولون : إن العلة إما ان تكون جزءاً للشيء ، وهذا ينقسم الى ما يكون به 6
الشيء بالفعل - وهي الصورية - والى ما به يصح ان يكون الشيء بالقوة - وهي
المادية - . والذى ليس بجزء إما ان يكون ما لأجله الشيء - وهي الغائية - او ما
يكون به الشيء وهو خارج عنه وهو العلة الفاعلية ، ويقال ما منه الشيء وهو 9
مباين أيضاً للفاعلية . وأما المادية فلها اعتبار العلية الى ما منها والى ما فيها . فأما
ما منها : فهي العلة العنصرية له كالنوع العنصرى من الماء والهواء وغيرها . وأما
ما فيها فكاليثيات ، وربما تقال علة قابلية لها ، وربما تُجمع بالنسبة الى ما منها وفيها 12
فى اسم العلة المادية . فتكون العلة اربعاً ، وربما تُفصل فتكون خمسة . والصورة
ايضاً يختلف اعتبار تقويمها للمادة وللجموع منهما ، وامر هذا قريب
ومن الموجودات ما ليس لها غير علة فاعلية كالعقول ، فأنها ما حصلت 15
لوجود غيرها ، ولا مادة لها ولا صورة . - ومنها ما لها علة فاعلية وصورية

1 الغير التامة : GRL : الغير تامة U || الفاعلية : GRU : الفاعلة L ||
2 خطأ RUL : - G || 3 لفظ GRU : لفظة L || 6-7 به الشيء R : الشيء
به GUL || 7 وهو R : وهو GUL || به RUL : - G || 8 وهو R : وهو GUL ||
ما GRL : - U || 11 له GUL : - R || 12 فكاليثيات GRU : كاليثيات L ||
13 اربعاً GRL : اربع U || 15 لها GUL : له R || فاعلية R : الفاعلية GUL ||
16 ما لها GRL : ما له U

ومادّية ولكن لا علة غائية لها على رأى غير المشائين ، كالافلاك فان لها مادة
وصورة ، وأما امر الغاية فسنذكرها عند كلامنا فيها

- 3 (١٢٦) والعلّة الفاعليّة قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة ، وقد تكون
عامة وخاصة ، وكليّة وجزئية ، وتؤخّذ بالذات وبالعرض على ما ذكرنا . وكذا
غيرها من العلل الاربع : فالصانع للبيت علة عامة ، والبناء علة خاصة له بالنسبة
6 الى الصانع ولكنه كلى ، واذا قيل « هذا البناء » صار جزئياً ، وقبل الشروع
فاعل بالقوة ، فاذا شرع صار بالفعل ، وامرُ البناء ومستعمله بانّ بالعرض وسبب
بعيد ، وكلّ سبب بعيد لا يخلو نسبة الفعل اليه عن كونه بالعرض
9 والامر الجزئى الواقع لا يصحّ ان يكون له علة تامّة كثيرة ، ويجوز ان
يكون له علة غير تامّة كما ذكرنا من الصورة والغاية وغيرها . وتبين امتناع علة
كثيرة تامّة لشيء واحد جزئى ان تلك الكثيرة اما ان يكون لكل واحد مدخل
12 فى وجود المعلول وله توقّف عليه ، او فيها ما لا مدخل له ولا يتوقّف عليه . فان
كان لكل واحد مدخل وتوقّف عليه الشيء وما حصل به وحده ، فهو جزء
العلّة والمجموع علة واحدة . وان كان فيها ما لا مدخل له فى تحصيل الشيء
15 فحصل الشيء دونه ، فليس بعلة ولا جزء علة

وأما الامر الكلى كالحرارة المطلقة ، يجوز ان يقال بوجه ما ان لها عللاً
كثيرة ، لا بانّ الكلى المطلق يقع فى الاعيان ولا بانّ الواقع فى الاعيان له علة

2 الغاية GRU : النسبية L || 4 وكلية GRL : وقد تكون كلية U ||
5 الاربعة RL : الاربعة GU || عامة GRL : تامّة U || له GRL : - U ||
6 واذا GRL : فاذا U || 7 بان R : بانى GUL || 9 علة GRU : علة L ||
12 له RUL : - G || 13 وتوقّف GRL : ويتوقّف U || 16 المطلقة GUL : مطلقة R ||
عللا L : علة GRU

- كثيرة كاملة ، بل لأنه لا يتعين لوقوع جزئياته واحد من الجملة موقوفاً عليه
لا غير ، كالحرارة : فأنها يجوز ان يقع جزئيات منها بسبب الحركة ، وأخرى
بسبب الشعاع ، وأخرى بسبب ملاقة النار
3
ويجوز ان يكون للاشياء الكثيرة لازم واحد بالنوع وعرضي مفارق
واحد ايضاً بالنوع ، واشياء كثيرة هي عرضية غير لازمة لشيء واحد ايضاً
باعتبارات . واما الشيء الواحد من حيث وحدته لا يتصور ان يكون له لوازم
6 كثيرة ، والعلّة الواحدة من جميع الوجوه لا يصح ان يكون لها معلولات كثيرة ،
بلى يجوز ان يكون العلة الفاعلية واحدة ويختلف الأثر باختلاف القوابل ،
مثاله : الشمس وحصول الالوان المختلفة بشعاعها وتبييضها لثوب القصار وتسويدها
9 لوجهه . ويجوز ان يكون العلة القسابلية واحدة وتختلف الآثار فيها لاختلاف
الفاعلين كجسم واحد يتسخن من الحار وتبرد من البارد . ويجوز ان يكون
الفاعل واحداً والقابل واحداً ويختلف الأثر باقتران امور مختلفة تنضم الى
12 الفاعل او القابل كنجبار واحد يتخذ من خشب واحد اشياء مختلفة لاختلاف
الارادات والدواعي

- 15 (١٢٧) والمؤثر الطبيعي اذا وجد القابل لأثره ولا عائق يجب أثره فيه .
والمؤثر الارادى ايضاً اذا حصلت معه الارادة مع حضور ما ينبغي وانتفاء
ما لا ينبغي ، يجب أثره . وكل ما لا يتوقف على غير شيء اذا وجد ذلك الشيء
يجب وجوده به ، والآتوقف على غيره وقد وضع أنه ما توقف على غيره .
18

ووجود المعلول يتعلق بالعلّة من حيث هي علّة على الجهات التي تكون بها علّة من ارادةٍ او معاونٍ او امرٍ ينبغي او انتفاء امرٍ لا ينبغي . فاذا حصل الجميع ⁵ فيجب ، واذا انتفى الجميع بانتفاء جميع الاجزاء او انتفاء البعض فينتفى المعلول ، وان دام المرجّح دام الترجيح ، وان دام انتفاء المرجّح دام انتفاء الترجيح والمرجّح وزوال المانع له مدخل في العلّية ، فانّ العلّة يُعنى بها ما يجب به ⁶ وجود الشيء ، والشيء الذي له مانع لا يجب وجوده الا بزوال المانع . - وما يقال « انّ السبب في هوى السقف طبعه والمانع كان قد منعه » ، فاذا لم يجب وجود الهوى بمجرد الطبع وكانت الطبيعة حاصلة وما وجب الهوى فليس الا انّ المانع يجب اولاً ان يرتفع ليهوى ، فوجب الهوى بالطبع والارتفاع . ولا نعني بالعلّة الا ما يكون بتحقيقه وجوب الشيء بته بحيث لا يبقى النسبة الامكانية العربية عن الترجيح . - وما يقال « انّ الموجب الطبع لولا المانع » اعتراف بانّ ¹² الوجوب موقوف على ارتفاع المانع . وتعلم انّ طبيعة الماء ليست مقتضية للبرد بذاتها اذ لا يجب البرد الا بالطبيعة وزوال المانع ، ألم تر انّ الثلث لما كان موجبا لزواياه لذاته ما تأتى لمانع ان يمنع لحوق الزوايا الثلثة به الا بابطال ذاته ؟ ولسنا ¹⁵ نقول انّ العدم يُعطى وجود شيء اذ العدم لا ذات له ، بل نعني انّ ترجّح وجود الشيء على عدمه ووجوبه ما حصل الا بذات مشروطٍ معها عدم المانع . ونفس العلّية وصف اعتباري ، وعدم المانع له مفهوم في الذهن ، فيأخذ الذهن

1 هي علّة R : هي GUL || 5-6 به وجود الشيء R : وجود الشيء به GUL || 9 فوجب GUL : فوجب R || 11 الترجيح GRU : الترجيح L || 12 طبيعة R : - GUL || مقتضية للبرد (للبرد R) GR : مقتضاة البرد U طبيعة مقتضية للبرد L || 16 على عدمه GUL : - R || بذات RUL : بالذات G

جملةً ويحكم عليه بالعلية... وهذا النزاع لفظي أي قولهم «إن زوال المانع له مدخل في العلية أم لا؟» فإذا اعتبر حال الوجوب ينكشف الحال. وما يقال «إن المانع علة عدم الشيء» لا حاصل له، فإنّ العدم لا ذات له فلا تحصيل له، بل علة 3 العدم عدم العلة للوجود، والعدم ذاته ليس بمقدور ولا معلول.

14.

فصل

6

في ما ذكر في الغاية

- (١٢٨) قالوا: الغاية قد تكون في نفس الفاعل - كالفرح والغلبة - وقد تكون خارج الفاعل - كوجود صورة الكرسي في الخشب - وقد تكون في ثالث - كما يفعل الانسان لرضاء غيره - ورسم الاتفاقية بأنه غاية عرضية لامر ارادي او طبيعي او قسري، والقسري ينتهي الى طبيعي او ارادي فالطبيعة والارادة متقدمة على الاتفاق، وإنما يكون غاية بالعرض اذا كانت غاية بالذات، 12 فالامور الطبيعية والارادية غايات بالذات والاتفاقية غايات بالعرض: فالخارج الى السوق لشري سلعة اذا لقي غريمه من دون ان كان قبل ذلك عارفاً بأنه سيجده جاعلاً الخروج لأجله، فظفره بالغريم اتفاق وشري السلعة غاية ذاتية، 15 والسبب الاتفاقي قد يتأدى الى غايته الذاتية كالبحر الهابط اذا شج ثم هبط الى مهبطه الذي هو الغاية الذاتية، ويسمى بالقياس الى الغاية الطبيعية سبباً ذاتياً

1 له GRL : - U || 3 حاصل GRU : حصل L || 4 عدم العلة للوجود R : عدم علة الوجود GUL || 6 فصل RUL : تحصيل G || 10 الانسان R : انسان GUL || 12 وإنما GRL : فانما U || غاية بالعرض GRU : علة بالعرض L || 13 فالامور... غايات بالذات GRL : - U || 15 جاعلاً GRL : عاجلاً U || 16 يتأدى GRU : يتأني L || 17 مهبطه GRU : مهبطه L

وبالقياس الى الغاية العرضية سبباً اتفاقياً . وربما لا يتأدى الى الغاية الذاتية بل
اقتصر على الاتفاق كالحجر الهابط اذا شجّ ووقف ، ويسمى بالقياس الى الغاية
3 الذاتية باطلاً

- (١٢٩) قالوا : وليس من شرط الغاية الروية ، فان الروية لا تجعل
الفعل ذا غاية بل ربما تخصصه ببعض جهات جائزة الوقوع ، واصحاب ملكات
6 الصناعات > لا يتفكرون عند الخوض فيها < كالعواد الماهر لا يتفكر في كل
نقرة . وللطبيعة غايات مع عدم ارادة وروية . قالوا : وقد يكون الغاية نفس
ما ارثم في التخيل من الصورة وينتهي اليه الحركة - كالذي اختار مقاماً للملاة
9 عن مقام كان فيه - وقد يكون الغاية غير نفس ما ينتهي اليه الحركة - كمن
يقصد مكاناً للقاء صديق . قالوا : ومبدأ الحركة ان كان تشوقاً تخيلاً وحده
فهو الجراف - كالعبث باللحية - وان كان التشوق التخيلي مع مزاج او طبيعة
12 - مثل التنفس او حركة المريض - يسمى قصداً ضرورياً ، او < ان كان >
تخيلاً مع ملكة نفسانية داعية غير محوجة الى روية يسمى عادة .
وان كان مبدأ الحركة شوقاً تخيلاً وروية وتأدى الى الغاية فليس بعث . ولا بد
15 في هذه الاشياء كلها من شوق وتخيّل حتى العاثر باللحية والساهى والنائم يفعل
فعالاً ولا يخلو عن تخيل لذّة او زوال حالة مملولة ، والتخيّل شيء والشعور
بالتخيّل شيء ، وبقاء ذلك الشعور بالتخيّل في الذكر شيء آخر . فلا ينبغي
18 ان ينكر التخيل لعدم انحفاظه في الذكر

2 الاتفاقى GRU : اتفاقى L || 6 كل GRL : U || 8 للملاة R : بملاة
GU للملاة L || 9 نفس GUL : R || 13 تخيلاً : تخيلاً GRUL ||
14 وتأدى GRL : ويؤدى U || 15 العاثر : العبت GRUL || 16 حالة GRL : حال U

- وقسموا الضرورى - الذى هو احد الغايات بالعرض - الى ثلاثة اقسام :
- 1 أما امر لا بد من وجوده حتى يُوجد الغاية على أنه علة لها - مثل صلابة الحديد ليتم القطع - وإما امر لا بد من وجوده حتى يُوجد الغاية على أنه
- 3 لازم للعة - كالكفة للحديد - وإما امر لازم للغاية - كحب الولد اللازم للغاية فى التزوج وهو التناسل وكحدوث الحوادث العنصرية عن حركة الافلاك وغاية الحركة الفلكية ما فوقها . - قالوا : والموت غاية نافعة لنظام
- 6 النوع وللنفس ايضا ، وهو من القسم الضرورى . - قالوا : وكون اشخاص النوع غير متناهية ليس بغاية ذاتية ، بل الغاية وجود الانسان مثلا ولما امتنع الآ على سبيل اللانهاية فاللانهاى من القسم الضرورى ومن القسم الاول . -
- 9 قالوا : والاكثرى لا يُسمى اتفاقيا ، واذا لم يقع الاكثرى فأنما يكون عدم وقوعه مانع . والاتفاق اذا عُنى به وقوع الامر من دون ان يجب وجوده بعله
- 12 مرجحة فهو محال ، وما لا يجب لا يكون . - والعة الغائية هي علة فاعلية لعلية العلة الفاعلية ، وليست علة لوجود العلة الفاعلية . والعلة الفاعلية علة لوجود العلة الغائية ، وليست علة لعلية العلة الغائية بل هي علة لذاتها ، والغائية بالحقيقة ما هي متمثلة فى نفس الفاعل ، وهي التى تكون علة .
- 15 وأما الواقع فى الاعيان فهو معلول الفعل لا علمه

1 احد GRU : احاد L || 2 على GRL : -U || 4 لازم للعة GRL :
 علة لها U || 5 الحادثات GRU : -L || 8 النوع GRL : للنوع U ||
 9 فاللانهاى GRU : صار ما لا يتناهى L || 10-11 عدم وقوعه R : لا وقوعه GUL ||
 11 الامر R : امر GUL || 13 لعلية العلة GL : للعة R العلة U || 14 لوجود العلة
 الغائية R : لوجود الغائية GUL || 15 لذاتها GRU : لذاته L || 16 لا علمه RU :
 لا علة L لا عليه G

- (١٣٠) بحث وتحصيل هذا ملخص كلامهم ، وفيه صحيح وفيه امور وتقسيمات منزلة : كتقسيمهم الغاية الى ما يكون في نفس الفاعل - كالفرح - والى ما يكون في القابل ، والى ما يكون في ثالث - كرضاء انسان - فان القسمين الآخرين في الحقيقة اشتركا في القسم الاول وهو ما يكون في نفس الفاعل ، فان الباني لا يبنى - والمحصل كرضاء انسان بفعل لا يحصل - الا لطلب اولوية تعود الى نفسه . وكذا ما ذكروا في التقسيم الآخر : انه قد يكون الغاية نفس ما ينتهي اليه الحركة ، وقد يكون امرا آخر كما ذكرنا من طلب مكان للملاحة عن غيره او للقاء صديق ، ولولا اولوية وطلب فرح او انتفاع يعود الى نفس الانسان - او اى طالب يفرض - ما فعل ، والباني للاستقرار والانتفاع العايد الى نفسه يبنى ، والا ما بنى . فجميع الغاية لما يفعله علة غائية اما هي عايدة الى نفس حصول ما هو اولى له ، بلى الصورة في القابل وغيرها - من حصول الدار ونحوها - هي
- 12 نهاية الفعل وهي غاية بمعنى النهاية ، اما بمعنى ان تكون هي العلة الغائية التي هي أقصى ما يُطلب الشيء لأجله فلا ، وتتم الكلام في الغاية ستأتي في ما بعد

15.

فصل

15

< في أثر الامر الوجداني >

- (١٣١) واعلم ان الامر الوجداني أثره وحداني ، فان الواحد من جميع الوجوه ان صدر عنه اثنان فلا بد من اختلاف ما بين اثنين اما بالحقيقة
- 18

3 انسان GUL : الانسان R || 5 كرضاء G : لرضاء RUL || 10 يفعله R :

افعله UL لفعله G || 11 بلى GRL : بلى U || 12 غاية GRU : علة L

- وإما بعرضيَّ ، وإذا اختلف المعلول بالعرضيَّ فيكون هو قد افاد العرضيَّ الغيرَ المتفق في الأئين ، وقد افاد ذات كلِّ واحدٍ والعرضيَّ الذي فيه ، وهما بالضرورة مختلفا الحقيقة ، ففي الجملة لا بدّ وان يصدر منه مختلفا الحقيقة ، وان 3 لم يكن اختلاف الحقيقة الآ في مميّزي المشتركين او المخصّص والمتخصّص . وإذا اختلف المقضى اختلف الاقتضاء ، وإذا اختلف الاقتضاء اختلف جهة الاقتضاء ، وإذا كان كذا اختلف في ذاته جهتان ، وقد كان وحدانيًا ، هذا محال . ومما 6 يُذكر ههنا ان اقتضاء احدهما غير اقتضاء الآخر ، فكيف يكون بجهة واحدة يقتضى شيئًا ولا يقتضيه ؟ وربما يمكنك ان تستبصر أنك بارادة واحدة 9 لا تتفرّع الى ارادات كثيرة لا يمكن ان تفعل افعال كثيرة ، كيف والفاعل الواحد في مادة واحدة بشرايط متفقّة لا يجوز ان يفعل فعلاً وخلاف ذلك الفعل !

المشرع الرابع

12

في الاشارة الى واجب الوجود

1.

15

فصل

في مباحث مما هو مذكور قبله

- (١٣٢) ومما ينقسم اليه الموجود الواجب والممكن ، والممكن لما كان لذاته لا يترجّح وجوده على عدمه فلا بدّ له من مرجّح ، ولو ترجّح بذاته فكان 18

4 وإذا GUL: فاذا R || 5 اختلف جهة GUL: اختلفت جهة R || 12-13 المشرع الرابع ... واجب الوجود R: المشرع (!) الرابع في الاشارة الى واجب الوجود وصفاته والممكن Gt ، - GU (في مكان هذا العنوان خاليا في L) || 16 في مباحث ... قبله G: - RUL || 17 ينقسم GRU: يقسم L

- ترجّحه واجباً لذاته. فكان واجب الوجود بذاته ، وكذا العدم . وواجب الوجود لا بدّ من وجوده ، فإن الموجودات حاصله ، فإن فرضت واجبة فقد وقع الاعتراف 3 بالواجب ، وان كانت ممكنة فتحتاج الى مرجح ، وكل واحد من الممكنات ممكن ، فالمجموع ممكن لا بناءً في حكم الجميع على حكم كل واحد - واقتصاراً على هذا القدر وزعماً لأطراد حكم كل واحد في الكل - بل لأن المجموع معلول الآحاد ، 6 واذا كانت العلة ممكنة فالمعلول أولى بالامكان . فالجميع اذا كان ممكنًا محتاجًا الى مرجح فليس مرجّحه بممكن ، والآ كان من تلك الجملة ، فيجب ان يكون غير ممكن . واذا لم يمتنع يجب ان يكون واجب الوجود بذاته . واذا كان كذا فهو 9 منتهى العلة اذ لو كان له علة لكان ممكنًا لا واجبًا ، فتبين به نهاية العلة . وبهذا الطريق يتبين نهاية سلسلة العلة والمعلولات ، ولكن في طرف الصعود ، أما في طرف النزول فلا يتبين به بل يحتاج الى الرجوع الى بعض براهين نهاية 12 السلاسل المترتبة المجتمعة الآحاد كما اشرنا اليه في ما سبق

- (١٣٣) وفي اثبات الوجود الواجبى طريقتان : طريقة يتبين بها وجوده - ثم بعد ذلك يثبت وحدته - وطريقة يثبت بها ان واجب الوجود يجب ان يكون واحدًا ، ثم بعد ذلك يثبتون ان الاجسام وهيئاتها كثيرة ، فليس شئ 15 منها واجبًا ، فتعين امكانها واحتياجها الى مرجح واجبى او ما ينتهى الى المرجح الواجبى

1 واجبا لذاته فكان GRtUL : - R || 3 وان GRL : فان U || وكل واحد من L : ومجموع GRU || 4 لا بناء في RL : لا ينافى (؟) GU || 6 محتاجا RU : محتاج L (مطبوس في G) || 8 واذا GR : واذا UL || يجب GRU : فيجب L || 9 لا واجبا GRU : واجبا L || فنيين GR : فيين UL || 11 املا RL : واما GU || 13 طريقتان UL : طريقتان GR || 15 يثبتون GRU : يبينون L

- فمن الطرائق : اثبات امكان العالم الجسماني ، وان الاجسام النوعية التركيب
 فيها ظاهرٌ سواء اعترف الباحث بهيولى هي اَبْسَطُ من الجسم او لم يعترف ،
 3 وسواء اعترف بالصور التي تختص بالمشائين او لم يعترف ، فانه لا بد له من الاعتراف
 بوجود هيئات زائدة على الاجسام بها امتازت الاجسام وتعينت ، وان تلك
 الهيئات ليست واجبة الوجود بذاتها ، والا ما افتقرت الى موضوع ، وانه ليس
 6 يقتضيها الجسم لذاته والا تشابهت ، والاجسام ايضا مفتقرة الى مميزات ضربا من
 الافتقار : اما على طريقة المشائين - فالى الصُورِ - واما على طريقة غيرهم
 - فجميع الهيئات المميّزة كيف كانت - . وعلى جميع القواعد يلزم ان يكون
 الاجسام المفتقرة في كثرتها الى مميّز ليست واجبة الوجود ، بل هي ممكنة ،
 9 ولولا المميّز ما صحّ الآ ذات واحدة منها ، فالذوات الواقعة تحت الكثرة مُقَرَّرُ
 كثرتها مُقَرَّرُ وجودها اذ لولا الكثرة ما صحّ ذات كل واحد منها ، ولولا
 12 مُقَرَّرُ الكثرة ما تقررت الآحاد . فاذا كانت الاجسام وهيئاتها ممكنة الوجود
 وليس كل واحد منهما مرجحاً للآخر - والا لزم تقدم الشيء على ما يتقدم
 على نفسه وعلى نفسه وهو محال - فامكانها يحوج الى مرجح ، ولا بد من
 15 الانتهاء الى واجب الوجود

(١٣٤) والطريقة الثانية استدلالية من الحركات . وقد علم ان المتحرك لا

يوجب حركة نفسه بل يحتاج الى محرك ، والاجسام الفلكية تبين ان حركاتها

- 3 تختص GRtUL : تخص R || 5 والا ما GUL : والا لما R ||
 6 تشابهت GUL : لتشابهت R || 8 يلزم GRU : هي يلزم L || 9 واجبة RL :
 واجب GU || 10 المميّز GRU : يميز L || 13 مرجحاً R : مرجح GUL ||
 للآخر GRU : الآخر L || تقدم GRL : مقدم U || يتقدم GUL : تقدم R ||
 17 حركاتها RUL : حركاتها G

نفسانيَّة لا طبيعيَّة والمباشر للحركة نفسٌ ، ولا بدَّ له من غاية . واذا بُدِّن انه ليس غايئها ما تحتها ولا حال لبعضها مع بعض ، واذا ليست للاجسام التي تحتها 3 او فوقها ولا لنفوس ما تحتها او فوقها على ما تبين ، فتعين ان تكون لامر غير جسماني ولا ذى علاقة مع المادَّة ، فان وجب وجوده فهو المراد ، وان امكن فيحتاج الى مرجح وينتهي الى واجب الوجود بذاته وهو المطلوب . وهذه 6 الطريقة في اول النظر < لا > يترجح عليها غيرها من الطرائق ، والقطرة السليمة عند استقصاء حال غيرها يختارها على باقى طرائق المشائين لان فيها شوباً حدسيّاً ، وهي التي اعتمدها ارسطاطاليس . فان الامور الزائلة امكانها ظاهراً وانفعال 9 العنصريّات عن الامور السماويّة ، وليست الموجودات متكافئة ، فان الاجرام السماويّة قاهرة للعنصريّات ، والكواكب اشرف ما فى السماء ، والشمس اظهر واقهر ما فى السماويّات ، وما وقع توهم للقاصرين الا بحسب الغلط فى السماويّات ، وهذه الطريقة تنفى كونها الغاية الاقصى وثبت وراءها ما هو اكل منها ، وهو محرّك لها لا على سبيل مباشرة وتغير ، بل على سبيل عشق وامداد نور ، فرفعت الحركات هذا التوهم

15 (١٣٥) ومن المسالك القريبة التي للمتأخرين اّهم يثبتون انّ الذى وجوده زايد على الماهيّة يجب ان يكون معلولاً لانّ الوجود لو كان واجباً فى ذاته ما

2 ليس R : ليست GUL || للاجسام UL : الاجسام R (مطموس فى G) ||
 3 فتمين GRU : فتمين L || 7 شوباً حدسياً RL : شوب حدسي GU || 11 السماويّات GUL :
 السموات R || وما GRL : ولما U || للقاصرين GRU : القاصرين L || السماويّات GRU :
 السموات L || 13 GR √ : UL - || 16 زايد GRU : زايد L || فى ذاته GRUL :
 لذاته R

- عرض لماهية غيره ، وكلّ عرضيّ معلّل إماما بالماهية - كالزوايا الثلاثة للمثلث -
 وإماما بخارج ، وبالجملة لا يجب بذاته وآلا ما كان عارضا لغيره . - قالوا : ولا
 يمكن ان يكون الماهية علّة لوجود نفسها ، فانه يلزم ان تكون قبل الوجود 3
 موجودة لانه يلزم ان يكون العلة متقدّمة على المعلول بالوجود ، وتقدّم الماهية
 على الوجود بالوجود ممتنع . - ولما كانت الاجسام واعراضها وجودها زائدا على
 الماهية - وكلّ ما وجوده زايد على الماهية فهو ممكن - فجميع الاجسام والاعراض 6
 ممكنة ، فيحتاج في وجودها الى واجب الوجود ، وواجب الوجود آتية
 ماهيته ، وآلا ان زاد وجوده على ماهيته لكان ممكنا . - ثم يثبتون ان الذي
 وجوده ماهيته لا يتعدّد ، فانه ان كان شيان وجودها عين الماهية فلا يختلفان 9
 بالحقيقة - فانّ حقيقتهما واحدة وهي الوجود المحض - ولازم الماهية لا يختلف
 فيهما ، فلا يقع الامتياز به ، والعرضيّ الغير اللازم ليس اقتضاء لماهية واحد
 منهما وآلا كان لازما متفقا في كليهما ، فلا بدّ من تخصيص خارج عنه تخصّصه 12
 به ويتعين هويته بذلك التخصيص ، فيكون ممكنا . واذا كان كلاهما كذا فيكلاهما
 ممكن ، فيحتاجان الى مرجح وقد فرضنا واجبين ، هذا محال . فهذه الطريقة
 تبين امكان العالم ووحديته واجب الوجود بذاته 15

(١٣٦) بحث وتخلص وهذا انما يتمشى اذا ثبت ان الوجود الزايد على

الماهيات له صورة في الاعيان ليبنى عليه الكلام من انه اذا كان زائدا ليس بواجب

2 وبالجملة R : وفي الجملة GUL || بذاته GRUL : في ذاته R_c || لغيره R :
 بغيره GUL || 5 زائدا RL : زائدا GU || 10 وهي GRL : وهو U || 11 به GRU : - L ||
 اقتضاء GRU : مقتضى L || 13 به GRL : - U || التخصيص GUL : التخصيص R ||
 14 فيحتاجان GRU : محتاجان L || فرضنا GRU : فرضا L || 16 بحث وتخلص
 (وتخلص U) RUL : تمقب G || وهذا R : وهذه GUL || 17 ليبنى RUL : ليبنى G

في ذاته والآ ما قام بغيره، والماهية لا تكون موجبة لوجود نفسها. وأما إذا أخذ الوجود امراً اعتبارياً فلا هويته له في الاعيان، فلا علته له في الاعيان، فلا يتقرر هذه الطريقة. - ثم قوله « ان الوجود العرضي لو كان واجباً بذاته ما عرض للماهية » فاذا قيل « لم قلت انه لا يعرض للماهية؟ » فيقول « لانه اذا عرض فيكون قيامه بالماهية »، ومعنى قيامه بالماهية ان الوجود وجوده في الماهية، ففيه اعتراف ما بان للوجود قياماً اى وجوداً ويؤدى الى السلسلة الممتعة

ومن اراد ان يقرر هذه الطريقة اقرب من هذا ربما يتأني له ان يقول: ان الوجود اذا كان زائداً على الماهية يقع الماهية تحت مقولة على ما سبق من الحصر المذكور، وهب ان الاعراض لا تحصر في مقولة، أليست قائمة بغيرها على اى عدد كان معلوماً او مجهولاً؟ وكل مقولة يتصور الشركة فيها. ثم مقولات الاعراض قيامها بغيرها، وأما الجواهر فحاجة الى التخصصات، او ان بعضها يحتاج الى التخصصات. واذا صح الامكان على ما تحت الجنس، صح على الجنس لطبيعته، اذ لو امتنع الامكان على طبيعة الجنس - وما يمتنع على طبيعة الجنس يمتنع على طبيعة النوع - فكان لا يتصور ممكن من ذلك النوع، وان أخذت الطبيعة الجنسية ايضاً اعتبارية، فان

2 امرا GRU : - L || 5 لانه GRL : انه U || 6 قياما اى وجودا L :
قيام اى وجود GRU || 6-7 الى السلسلة الممتعة GUL : الى التسلسل الممتنع R ||
11 ليست GRL : ليست U || 12 الجواهر RUL : الجوهر G || 13 يحتاج R :
محتاجة GU محتاج L || 14 تحت الجنس R : تحت جنس GUL || 14-15 اذ لو امتنع ...
على طبيعة النوع GRU : اذ لو امتنع على الجنس لا يمتنع على طبيعة النوع L || 16 من
ذلك النوع GRU : عن ذلك الجنس L

- الحيوانية عند مَنْ يأخذها اعتباريةً لما استحال عليها الحجرية تستحيل على
الانواع التي تحتمها، والممتنع على الجنس - وكذا الواجب عليه اذا كان للطبيعة
3 للأجل عروضه بسبب كونه ذهنيًا - يتعدى الى الانواع . فاذا احتاجت
مقولات من الاعراض وانواع تحت مقولة الجوهر الى غيرها ولزم الامكان على
بعض ما يقع تحت الجوهر وعلى جميع المقولات الباقية ، فلو دخل واجب
الوجود تحت مقولة لزم فيه جهة امكانية باعتبار الجنس ، فما كان واجباً بل
6 كان ممكنًا ، وهو محال . واذا لم يدخل تحت مقولة فلا ينبغي ان يكون له ماهية
ووجود بل يجب ان يكون وجوده ماهيته . والاجسام كلها وهيئاتها ليست كذا ،
فان وجوداتها زائدة على الماهية ، وان أخذت ايضاً اعتبارات ، فتلک الماهيات
9 الزائدة على الوجود - سواء كان الوجود اعتبارياً او غير اعتباري - ممكنة لصحة
الامكان على الجنس من المقولات كلها - سيما على الحصر الذي ذكرناه - ويحتاج
الى مرتجع . واما واجب الوجود فماهيته على الطريقة المشهورة للمشائين هي
12 الوجود ، فالذي هو صفة اعتبارية او غير اعتبارية لغيره فهو له ماهية في
نفسه ، فلا وجود عين الهوية لغيره الا له - كان الوجود اعتبارياً او غير
اعتباري - ، ولا وجود متحصّل في الاعيان الا هو على طريقة اصحاب الاعتبارات
15 (١٣٧) واذا تقررت هذه التساعده فيتأتى من ههنا اثبات ان ليس في
الوجود شيان هما واجباً الوجود ، فانه اذا كان الوجود نفس الماهية لهما ، ولازم
النوع يتفق والعارض الغريب 'يوجب' التخصيص الخارجى ، ولا يصح ان
18

8 ماهية GRU : ماهية L || 10 لصحة GRU : بصحة L || 12 فاهيته GRU :
فهو ماهيته L || 12-13 هي الوجود R : هو الوجود GUL || 15 ولا RL : فلا GU ||
17 اذا GRU : ان L

- يُخَصِّصُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَهُ بِشَيْءٍ - فَيَتَقَدَّمُ تَخَصُّصُهُ عَلَى تَخَصُّصِهِ - وَلَا
 أَنْ يُخَصِّصَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ بِشَيْءٍ - فَيَتَقَدَّمُ تَخَصُّصُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى
 3 تَخَصُّصِ مَخَصِّصِهِ - فَيَتَقَدَّمُ تَعَيُّنُهُ عَلَى تَعَيُّنِ نَفْسِهِ ، وَهُوَ مَحَالٌ - . وَلَا يَتَأْتَى أَنْ
 يُفْرَضَ بَيْنَ وَاجِبِي الوجودِ الْمُتَّفَقِّ الْمَاهِيَةِ الْإِمْتِيَازُ لِكَمَالِيَّتِهِ وَنَقْصِهِ عَلَى
 الطَّرِيقَةِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ قَبْلُ ، فَإِنَّ الْمَاهِيَةَ الْمُتَّفَقَّةَ أَنْ كَانَ الْكَمَالُ لَهَا لَيْسَ بَعْلَةً
 6 فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَقُوعُهَا نَاقِصًا لِعَلَّةٍ مِنْ مَرْتَبَةٍ فَاعِلٍ أَوْ قَابِلٍ أَوْ شَيْءٍ مِنْ
 الْمُخَصِّصَاتِ ، فَلَا يَكُونُ وَاجِبُ الوجودِ إِلَّا الْكَمَالُ ، وَالْآخِرُ مُمْكِنٌ ، فَهَذِهِ حِجَّةٌ
 عَلَى الوجودِ وَالوَحْدَةِ لِوَاجِبِ الوجودِ
 9 وَأَمَّا الَّذِي يَطُولُ فِي الْكُتُبِ مِنَ الْبُرْهَانِ عَلَى وَحْدَةِ وَاجِبِ الوجودِ - وَحَاصِلُهُ
 أَنَّهُ لَوْ كَانَ وَاجِبَانِ مَا صَحَّ الْإِشْتِرَاكُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَالْأَكَاثَا وَاحِدًا ، وَلَا
 الْإِفْتِرَاقُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَاتَّهَمَا إِشْتِرَاكًا فِي وَجُوبِ الوجودِ ، فَإِنْ إِشْتَرَكَا مِنْ
 12 وَجْهِ وَافْتَرَقَا مِنْ وَجْهِ فَيَصِيرُ الَّذِي بِهِ الْإِشْتِرَاكُ مُتَوَقِّفًا عَلَى الْمُمَيِّزِ فَيُمْكِنُ فِي نَفْسِهِ -
 أَنْمَا يَتَقَرَّرُ إِذَا بَيَّنَّ أَنَّ الوجودَ لَا يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ اعْتِبَارِيًّا لِوَاجِبِ الوجودِ وَلَا
 زَائِدًا عَلَى الْمَاهِيَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَتَبَيَّنْ هَذَا فَيَقُولُ الْقَائِلُ : يَشْتَرِكَانِ فِي وَجُوبِ
 15 الوجودِ ، وَهُوَ اعْتِبَارِيٌّ لَا وَجُودَ لَهُ فِي الْإِعْيَانِ ، فَلَيْسَ تَمَّا يَحْتَاجُ إِلَى عِلَّةٍ
 (١٣٨) وَمَنْ يَذْكَرُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ : أَنَّ مَاهِيَةَ الْأَوَّلِ أَعْلَى مِنْ وَجُوبِ
 الوجودِ ، بَلْ هِيَ مَاهِيَّةٌ لَا اسْمَ لَهَا إِذَا عُقِلَتْ يَلْزِمُهَا فِي الْعَقْلِ أَنَّهَا وَاجِبَةٌ
 18 الوجودِ ، - يَجِبُ أَنْ يُؤَوَّلَ كَلَامُهُ فَيَكُونَ قَوْلُهُ « أَنَّهَا أَعْلَى مِنْ وَجُوبِ الوجودِ

3 تَعَيُّنُهُ : RUL : بَيْنَهُ G || 4 لِكَمَالِيَّتِهِ GU : بِكَمَالِيَّتِهِ RL || 11-12 مِنْ وَجْهِ GUL :

فِي وَجْهِ R || 12 مِنْ وَجْهِ GRtUL : فِي وَجْهِ R || 13 يَتَقَرَّرُ GRU : يَتَصَوَّرُ L ||

16 يَذْكَرُ GRL : ذَكَرَ U || 17 عَقِلَتْ RUL : عَقَلَ G

ويلزمها في العقل هذا « معناه : أنا لا يمكننا تصوّر وجود الوجود الآمع تركيب ، فيكون للوجود مفهوم وللوجود آخر ، فأما الوجود الذي وجوبه كاليه وجوده وهو بسيط فلا اسم دالّ عندنا على ما يليق بكماليته وبساطته ، 3 وهذا التركيب المأخوذ بحسب مفهوم هذا اللفظ المركب إنما هو لازم من لوازمه . - وإن لم يكن تأويله هكذا ، فلا يبقى له حجة على وحدانية واجب الوجود : لا المبنية على أن ما أتت به ماهيته لا يتعدّد ، ولا على هذه الحجة المذكورة 6 آنفاً ، فإن وجوب الوجود إذا جعل لازماً - وهو الذي اشتركا فيه وهو لازم عقلي - يجوز أن يكون للمختلفات لازم واحد كما سبق سيّما لازم عقلي

- 9 (١٣٩) بحث وتعقب وأما الذي يقتصر عليه بعض من لا تحصيل له من المتأخرين : أن الواجبين إذا اشتركا في الوجوب فلا بدّ من فارق ، فقال « لا يكون الفارق العرضيّ فأنه يحصل بعد الذات ، ولا بالذاتيات فإنّ الذاتيات ان كانت ذاتيّة لواجب الوجود من حيث هو واجب الوجود فلا يتكثّر بها ، 12 وان كان لغير ذلك فيحتاج الى علة » . - فقله « لا يكون الفارق عرضيًّا لانه يحصل بعد الذات » هذا التعليل من اسخف ما يقال . أليس نوع الانسان اشخاصه تمايز بعضها عن بعض بامور عرضيّة ؟ فوجد من الفارق عرضيًّا . فقله 15 « لانه يحصل بعد الذات » - أي مدخل له في امتناع التمييز بين الاشياء بالعرضيات ؟ انما امتنع إن لو كان العرضيُّ بعد تميّز الذات ، وليس ذلك

4 لازم من لوازمه GUL : لازمه R || 6 على ان GRU : ان L || 7 اذا جعل RL : اذا جعل GU || 9 بحث وتعقب RUL : فصل G || 11 ولا بالذاتيات RUL : ولا بالذات G || 15 بعض GUL : البعض R || الفارق RUL : الفارق G || عرضيا GRU : عرضي L || 17 تميز RL : تمييز GU

- بصحيح مما يتبين من مميزات اشخاص الانواع، وفيه خلل آخر يُعرف مما سبق..
- ثم قوله « فالذاتيات ان كانت ذاتية لواجب الوجود من حيث هو واجب الوجود
- 3 فلا يتكثر بها، وان كان لغير ذلك فيحتاج الى علّة » مختل لانه يقول الخصم :
وجوب الوجود لازم اعتباري ، ولكل واحد منهما ذات وحدانية ، وعلى
تقدير النزول : لكل واحد منهما ذاتيات كما يكون للحقايق البسيطة لا التركيبية .
- 6 ولا يشتركان في ذاتي اصلاً . ووجوب الوجود عرضي لازم في التعقل ،
فلا يلزم ان يكون لكل واحد مخصّص ، وعلى تقدير تسليم الاشتراك في ذاتي
لا يصح ان يقال « ان اللونية تخصّصها في الاعيان بالسواد لعلّة » اذ لو كان
- 9 كذا كان لحوق فصل السواد بها ممكناً ، فكان يجوز حصول ذاتها بعينها مع
فصل البياض ، وهو محال ، بل مثل هذا انما يقال اذا كانت اجزاء موجودة
لكل واحد منها وجود مستقل ، اما ذاتيات الامور البسيطة فلا ، فحجّة هذا
- 12 الفضولي لغو . بلى انما يتأتى اذا بُين ان الوجود في واجب الوجود خاصّة ليس
باعتباري وإن وُضع اعتبارياً في غيره ، وان ماهيته عين الوجود ، فيتمشى
توجيه انه يلزم الاشتراك في الماهية والافتراق بأمر آخر على ما ذكرناه من
- 15 قبل ، لا غير

واما الحجّة الاقناعية في اثبات الوحدانية المبنيّة على العريضة بين الصانعين ،
فذلك كلام آخر يُذكر في كتب الخطايات . - واذا تبين ان واجب الوجود

18 واحد فالكثرة ممكنة معلولة مفتقرة في الوجود اليه

1 اشخاص L - GRU || 2 فالذاتيات R : الذاتيات GU بالذاتيات L ||
4 منها GRL : منها R || 9 بها GRU : لها L || 11 منها GRU : منها L ||
12 بلى R : بل GUL || 17 يذكر GRL - U || في كتب الخطايات (الخطابات L) : GRL :
في الخطابات U

- (١٤٠) وواجب الوجود كما لا يقبل قسمة العام منه الى الجزئيات فلا يقبل القسمة الكمية لانها مستدعية للجسمية، وقد برهن تركيب الجسم واقتضاه الى امور كثيرة وكون عامه منقسماً الى الجزئيات فهو ممكن من وجوه شتى . 3
- وواجب الوجود ليس فيه تركيب من اجزاء فانه يكون معلول اجزائه ، فيكون ممكنًا . ثم اجزائه لا يصح ان تكون واجبة اذ لا تعدد في واجب الوجود اصلاً . وتبين لك ان واجب الوجود ليس بجسم ولا عرض ، ولا يدخل تحت مقولة الجوهر ولا تحت مقولات الاعراض ، وفي الجملة ليس مما يحل محلاً . واذ لم يشارك الاشياء في معنى جنسي فلا يفارقها بفصل ، فلا حد له تعريفياً . واذ لا كمية له بوجه ما فلا حد له مقدارياً . واذ لا واجب غيره فلا ند له . واذ لا موضوع له ولا مساوي له في القوة ممانعا ، فلا ضد له باصطلاح العامة والخاصة
- (١٤١) بحث وتحصيل وأما الشك الذي اضطررنا في حله - وهو ان واجب الوجود شارك وجودات الماهيات في مفهوم الوجود فلا بد مما يميزه عن الوجودات فيصير ذاته معلول المميز - فامرُه بعد معرفة القوانين المتقدمة سهل . - وأما ما أُجيب به عنه - من ان وجوبه ليس الا سلب العلة عنه فعنى كونه واجب الوجود هو انه لا علة له - جواب غير صحيح . أما اولاً : 15
- فان كونه لا علة له انما هو تابع لوجوب الوجود لا نفس وجوب الوجود . ثم لقايل ان يقول : لما كان وجود واجب الوجود شارك الوجودات في مفهوم الوجود ، فكونه « لا علة له » هل كان لنفس مفهوم الوجود او لأمر زائد 18

3 عا. RUL : عام G || منقبا GRL : منقمة U || 4 اجزاء GRU : الاجزاء L

6 ولا يدخل GRU : فلا يدخل L || 9-10 واذ لا موضوع له GUL : - R

13 الوجودات GRL : الموجودات U || 17 وجود GRL : وجوب U

عليه ؟ فان كان لنفس مفهوم الوجود ، فيجب ان لا يكون لوجود ما علة .
وان كان لأمر زائد عليه - سواء كان ذلك الزائد الوجوب او غيره - فيلزم
3 كثرة في ذاته ، وهو محال

ليس ههنا جواب ولا دفع للشك بوجه من الوجوه الآ في الاعتراف بان
من المميز بين الشيين الكمالية والنقص كما ذكرنا في ما سلف . والكمالية
6 في الاعيان ليست زائدة على الشيء ، ومعنى وجوب الوجود كاليه الوجود
لا غير . - والذي يقال ان الوجود لا يختلف بالشدّة والضعف ولكن يختلف
بثلاثة اشياء : الوجوب والامكان ، والتقدم والتأخر ، والعلية والمعلولية ، - لا يقدح
9 في ما ذكرنا من لزوم الاختلاف بالكمالية التي أثبتنا الامتياز بها في اشياء ، بل
اذا بحثت عن معنى الوجوب في واجب الوجود لا تجد الآ ما ذكرنا

سؤال طبيعة الوجود العامة لو اقتضت التخصص بواجب الوجود فما كان
12 غيره يوصف بالوجود ، وان لم يقتض التخصص به فتخصّصه به ممكن ، فيفتقر
الى علة

جواب قد يتنا من قبل ان هذا النمط انما يتوجه في ذوات فيها الطبايع
15 - التي يعرض لها العموم - واقعة محصلة . وكذا الامور التي بها التمايز . فاما الامور
العامة اذا كانت اعتبارية - وفي الجملة ما لا يكون في الاعيان لها ذوات
محصلة - فلا يلزم هذا الكلام ، لانها لا وجود لها في الاعيان حتى يقال

1 لنفس RUL : نفس G || 2 عليه R : - GUL || 4 للشك GRL : الشك U ||
الا RUL : ولا G || 9 في ما ذكرنا RIL : فيه ما ذكرنا GRU || 10 بحث GRU :
بحث L || 11 التخصص GRU : التخصص L || 12 يقتض R : يقتض GUL || 15 فاما
الامور RL : فالامور GU || 16 لها ذوات GUL : لها ذات R

« التخصّصُ إنّما يلحقها لعلّة » بل الواقع في الاعيان شيء واحد . وأمّا الامر الذهنيّ فحاجته الى التخصّص - او المحلّ او اشياء كثيرة - لا تخلّ باستغناء الخارجيّ . وأرجع الى تفصيل القسطاس في تحقيق هذا المعنى

3

(١٤٢) ولما علمت أنّ الوحدة اعتباريّة فلا يلزم من وصفنا واجب الوجود

بأنّه واحدٌ ان يزيد الوحدة على ذاته ، وقد علمت هذا في تفصيل القسطاس ايضا . -

والذي قيل في الكتب في حلّ شكّ الوحدة - إنّ « وحدة واجب الوجود

سلبية » معناها سلب القسمة عنه - غير مستقيم لدفع الشكّ ، فأنّه قد تبين أنّ

الوحدة التي هي مبدأ العدد لا يجوز ان تكون سلبية ، والوحدة التي هي مبدأ

العدد مقولة عليه : فأنّه وان كان متعالياً عن مشاركة الممكنات إلا أنّ الذهن

يمكن ان يعدّه في الموجودات ويأخذه واحداً ثانياً العقل الاول وثالثه العقل

الثاني - اى بحسب الوجود - فليس إلا ما ذكرنا

12

سؤال أليس هو الموجود لا في موضوع ؟ فيدخل تحت الجوهر

جواب اذا تأملت ما ذكرنا في حصر المقولات استغنيت عن الجواب ههنا . -

والذي يُذكر في الكتب : إنّنا اذا قلنا للجوهر أنّه « موجود لا في موضوع »

لا نعني به الوجود بالفعل حتى كان الذي يعلم أنّ العنقاء جوهرٌ يعلم أنّه موجودٌ ،

بل يعنى به أنّه ماهيّة اذا وجدت تكون لا في موضوع . وواجب الوجود لا

يصحّ ان يقال أنّ له ماهيّة اذا وجدت تكون لا في موضوع ، بل واجب الوجود

1 أنا R : بما GUL || 2 او المحلّ او اشياء RL : والمحلّ واشياء GU || 3 الى تفصيل

القسطاس : راجع ههنا ص . 343 || 4 فلا GRU : ولا L || 5 الوحدة GRUL :

وحده R || وقد GRL : فلا U || 7 عنه GUL : R - || تبين R : بين GUL ||

9 الذهن RL : للذهن GU || 10 وثالثه GRL : ثالثه U || 13 الجواب RUL :

جواب G || 15 لا نعني RUL : ولا نعني G || الوجود GRL : الموجود U || 16 - 17 وواجب

الوجود ... لا في موضوع GRU : - L

- لا ماهية له - اى الامر الذى يزيد عليه الوجود - بل ماهيته هو الوجود - اى
الذى هو به ما هو الوجود - ومفهوم الماهية التى تُسلب عنه غير مفهوم الماهية
3 التى تُثبت عليه ، وقد علمت هذا من فصل سابق . ولو كان الوجود بالفعل
داخلاً فى حقيقة الجوهر لكان واجب التجوهر واجب الوجود ، فما كان الجسم
ممكن الوجود لانه واجب الجوهرية . فاذا لم يكن لواجب الوجود وجوداً وماهية
6 لا يصح ان يقال فى حقه انه ماهية اذا وجدت تكون لا فى موضوع ، فان هذا
لا يصح ان يقال الا فى ما يزيد وجوده على الماهية ، وان كان الوجود عرضياً
للماهيات فبمجرد انضاف سلب الموضوع اليه لا يكون جنساً
9 (١٤٣) وواجب الوجود احق الاشياء بالوحدة والحقيقة على جميع
مفهومات الحق المذكورة ، وله الكمال المطلق ، كيف وكل كمال مستفاد
عنه ! وواجب الوجود لا يجوز ان ينعدم لانه ان انعدم فهو ممكن ان لا يكون
12 < بالامكان > الخاص ، وكل ممكن ان لا يكون ممكن ان يكون ، وقد كان واجباً .
ثم لا حاجة الى هذا ، فان واجب الوجود لذاته ممتنع العدم . ولا يجوز ان يكون له
صفة متقررة فى ذاته ، فان الصفة ليست بواجبة الوجود اذ الصفات كلها مفتقرة الى
15 ما تقوم به ، وكل ما قيامه بأمر ليس هو نفسه فوجوب وجوده متعلق به ، وكل
ما يتعلق وجوب وجوده بشئ ليس هو ذاته فهو ممكن فى نفسه ، فالصفات
كلها - كيف كانت - ممكنة فى نفسها ، كيف وقد تبين ان لا واجبين فى
18 الوجود !

4 التجوهر RU : الجوهر GL || 7 وان R : واذ GUL || 9 والحقيقة GRU : L ||
10 كيف GRU : وكيف L || 13 لذاته GUL : R || 14 بواجبة GRL :
واجب U || مفتقرة GRL : متقررة U || 17 واجبين GRU : واجبان L

- وأما أنه هل يجوز عليه صفةً ممكنةً؟ فنقول: الصفة المتقررة في ذاته الممكنة أيضاً محال. أما أولاً: فلأنّ الجهة الفاعليّة بالضرورة غيرُ الجهة القابليّة، لأنّ الفعل للفاعل قد يكون في غيره - ولا مانع عن ذلك ويُسلّم 3 الخضم - والقبول للقابل يستحيل ان يكون في غيره، وقد عُلم من ضابط الشكل الثانی أنّ الشیئين اللذین یتمتع علی احدهما ما یمكن علی الثانی - بالامکان العام او الخاص - فبالضرورة یتباينان . - وثانیاً : أنّ الجهة القابليّة لا تقتضی 6 التحصیل بالفعل، والفاعليّة هی المخرجة الى التحصیل، فاختلف الجهتان . - وثالثاً: انه لو كانت الفاعليّة عين القابليّة لَقَبِلَ كُلُّ ما فَعَلَ بنفسه وفَعَلَ كُلُّ ما قَبِلَ بنفسه . - واضبط ما يُذكر في الضابط المشهور أنّ الاثنین ابدأ لا یصیران 9 واحداً الا بما يُفرض من اتصال وامتزاج، فأنهما ان بقى كلاهما فلا اتحاد، وان بطل احدهما او كلاهما فلا اتحاد ايضاً. والضابط الثانی أنّ الواحد ابدأ لا یصیر اثنین الا بتفصیل مرکب او بتفريق اجزاء مرکب واحد، فانه ان بقى 12 هو - وهو واحد - فما صار اثنین، بل ربّما حصل شيء آخر يكون ثانياً له. وان بطل هو وحصل شيء آخر فما صار اثنین ايضاً، وابدأ لا یصیر المفهومان مفهومًا واحدًا، ولا الاعتباران اعتبارًا واحدًا . - فاذا كانت جهة القبول غيرَ 15 جهة الفعل في نفسها فلا يُتصور ان يكون في شيء واحدٍ من جميع الوجوه جهتان مختلفتا الاقتضاء، واذا فرض في واجب الوجود جهة فعلٍ وجهة قبول - فيلزم الجهتان في ذاته - محصلتان ليختلف اقتضاؤهما، فيتركب وهو محال هذا 18

2 فلان GRL : فان U || 7 بالفعل R : بالفعليّة GUL || المخرجة GRU :
 المحوجة L || 12 مركب واحد GRU : مركب واحداً L || 13 اثنین RL : اثنان GU ||
 ثانياً له GUL : له ثانياً R || 17 مختلفتا GUL : مختلفتا R || قبول : اقتضاء GRUL ||
 18 محصلتان GRU : المختلفتان L

وأما الصفات التي تُصَوَّر عليه فهي إما سلبية كالقدوسية والفردية ، وإما
 ايجابية كالمبدئية والمُبدعية والعمية ، فإن الاضافات غير متقررة في ذوات
 3 الاشياء ، فيتبدل ما على يمينك ويصير الى شمالك ولم يتغير في ذاتك شيء
 مما يتعلق بفعل وانفعال ، وإما اعتبارية كالشيئية والوحدة والحقيية ، فيجوز
 عليه بل يجب له صفات من هذا القبيل ، وإنما يصح عليه نفس الاضافة لا
 6 صفة يلزمها الاضافة

(١٤٤) ضابط وكل كمال للوجود من حيث هو وجود ولا يُوجب التكرار
 والتركب بوجه من الوجوه فلا يتمتع على واجب الوجود ، وما لا يتمتع عليه يجب له
 9 اذ لا قوة امكانية فيه . فاذا بين ان الادراك من حيث هو ادراك كذا ، وكذا
 الحياة ونحوها ، فيجب له . والكلام في علمه طويل أخرناه الى بحث في الادراكات .
 هذا غاية ما يتأتى ان يتقرر به طريقة المشائين .- . وأما الخطب العظيم الكريم الذي
 12 يشتمل عليه مرموزات كتابنا الموسوم بحكمة الاشراق ، فلا نباحث فيه الامع
 اصحابنا الاشراقيين ، اذ ليس غرضنا فيه ذب تعصبي او مجادلة خصم بل تحقيق
 ورصد روحاني ومباحث قدسيه وتجارب صحيحة وطرائق خلعة وتجريد . وما
 15 وقع لنا ولغيرنا كتاب يقرب منه في العلم الالهي ، بل لو قلت « ما صنّف
 في الالهي غيره » لصدقت ! مع ان قواعد علوم أخرى لا تُوجد في كتاب
 اعجب منه . وربنا له خطأ آخر وسطرناه به تأييدا من الله والهأما منه ، لا حول
 18 الا حوله ولا قوة الا قوته ، سبحانه اليه يرجع الامر كله !

2 اضافة RUL : الاضافة G || 10 الحياة GRU : الحيرة L || 14 وما GRL : ما U ||
 15 يقرب منه GRU : اصح منه L || 17 تأييدا R : بأيد GU بتأييد L || والهأما R :
 والهأما GUL || 18 اليه GRL : - U

- (١٤٥) ولنرجع الى ما يليق بطريقة المشائين ، فنقول : وما يجب عليهم ان يستحكموا به القواعد طريقتهُ أخرى تبني على النفس وهي محكمتهُ تبني على حدوث النفس ، فنقول : قام البرهان على ان النفس لم تكن قبل البدن 3 بامتناع التمايز واستحالة التناسخ - بامتناع مطابقة ما منه وما اليه على ما سنذكر - واتها حادثهُ فهي ممكنة ، فتفتقر الى مرجح ، ومرجحها لا يكون جسمًا . ولا يجوز ان يقتصر في بيان ان الجسم لا يفيد وجود النفس على قولهم 6 « ان الجسم لا يجوز ان يوجد ما ليس منه على جهة وليس بينه وبينه علاقةٌ وضعيتهُ » ، فان الخصم او الوهم ربما يعارض ، فيقول : كما جاز عندكم حصول الجسم من المفارق بالكلية مع عدم العلاقة الوضعية والنسبة الحيزية فكذلك جوزوا 9 حصول مفارق عن الجسم من دون علاقة وضعية ونسبة جسمية . - بل يجب الرجوع الى قاعدة أخرى : وهي ان الشيء لا يوجد ما هو اشرف منه ، فان وجود المعلول تابع لوجود العلة ومستفاد عنه ، فلا يصح ان يساويه فضلًا عن 12 ان يكون اشرف منه . وهذا على طريقة من يأخذ الوجود اعتباريًا اظهر ، فان عنده الشيء له من الفاعل ماهيتهُ ، فاذا كانت الماهية نفسها من الفاعل وهي كظلي له ، فلا يصح ان يكون الظل اتمًا واكمل واشرف من ذي الظل . 15 واذا كانت النفس مفتقرة الى مرجح وليس مرجحها جسمًا وجسمانيًا ، فينبغي ان يكون امرًا غير جسمي : فان كان واجبًا فهو المطلوب وان كان

5 ففتقر R: مفتقرة GUL || ومرجحها L: ومرجحها GRU || 12 تابع RUL: - G ||
 14 الشيء GUL: ان الشيء R || له GRL: - U || 16 جما وجسمانيا L: جسم
 وجماني GRU

ممكناً فيحتاج الى مرجح ، وينتهي الى واجب الوجود بذاته . وهذا برهان
على وجود واجب الوجود سهل المأخذ مُحكَم بعد معرفة النفس وحدوثها ،
3 وعند الاستبصار يترجح على كثير مما سبق ، ولهذا قيل في الكلام العتيق
« يا انسان ! اعرف نفسك تعرف ربك »

(١٤٦) وربّما يتأتى البرهان من هذا المأخذ على وحدانية واجب

- 6 الوجود وحياته بطريق قريب - وان كان يقع فيه قليل خيد عن بعض
قواعد فرعية للمشائين نذكرها اجمالاً - ينفع لمن استبصر ، وهو ان يرجع
الانسان الى ذاته ، وقد عرف ان الكل لا يعقل ولا يقع الشعور به الا باجزائه .
9 فكما استمر شعوره بذاته مع نسيان اجزاء بدنه - من القلب والدماغ -
فكذلك استمر شعوره بذاته مع نسيان ما يفرض فصلاً للنفس مجهولاً ، ولا
يجوز ان يكون الانسان شاعراً بذاته لصورة تحصل من ذاته لذاته ، فان صورة
12 تحصل في المدرك المشير الى ذاته بـ « انا » غيره بل هي شيء بالنسبة اليه « هو » ،
وهو مدرك لانائيته لا لشيء هو بالنسبة اليه « هو » . فاذن ليس ادراكه لذاته
بالصورة ولا بأمر زائد على ذاته كيف كان . فاذن ادراكه لذاته لا يفضل على
15 ذاته بأن يكون بصورة او بأمر وجودي . اما السلب فسيأتي فيه البحث . ثم
السلب ليس بجزء ماهية شيء ، وامر الادراك والعلم سيأتي مفصلاً . فالانسان

1 وينتهي R : ينتهي GUL || 3 العتيق GRU : القديم L || 6 حيد GRUL :
حذف R || 7 فرعية GRU : عرفة L || ينفع GRL : فينفع U || 10 للنفس GRUL :
للانسان R || مجهولاً GRU : ومجهولاً L || 12 بل هي شيء Rt : بل هي GRUL ||
13 لانائيته : لانائيته GRUL ، اما رواية « الانائية » فاوردتها واحتفظ بها قطب الدين
الشيرازي - في شرحه على كتاب حكمة الاشراف - عن نسخة مكتوبة من نسخة مرقومة
على المصنف || 13-14 فاذن ليس .. كيف كان RUL : - G || 15 بأمر RU :
امر GL || 16 شيء RUL : لشيء G

- عند ما يشعر بذاته وعند ما يشير الى ذاته لا يجد في ذاته إلا امرًا يدرك ذاته ، وما يُفرض من سلب موضوع او محل او اضافة بدن كلها عرضيات خارجة . ولا يصح ان يكون له فصل مجهول ، فان ادراكه لذاته ليس بصورته ، 3 وذاته كما هي غير غايته عنه ، فلا يبقى فيها امرٌ مجهول مع شعور الذات ، فاذا كانت هي على هذه البساطة وهي مفتقرة الى مرجح والمرجح يجب ان يكون اشرف منه ، فينبغي ان يكون عالمًا حيًا . وليس له فصل ، فيلزم ان يكون 6 مبدعًا اشرف وابسط واقل تركبًا واعد عن المعلوية منه . فاذا كان في الوجود واجبان ، فلا يكونان انقص مرتبة من النفس ، فان كانا متميزين ولهما من الشعور الغير الزايد ما للنفس وهما مختلفا الحقيقة ففيهما تركيبٌ معنوي 9 والنفوس المعلولة ابسط منهما واشرف . وان كانا متفقى الحقيقة فلازم النوع يتفق فيهما ، والمميز العرضي يحوج الى التخصص على ما سبق . والكمال والنقص ايضا قد تبين حالهما من ان الكمال اذا لم يكن لعلته فالنقص في النوع لمرجح 12 ولمرتبة العلية والمعلوية ، فيكون الناقص معلولاً وقد فرض واجبا ، هذا محال . واذا لا يصح التمايز فبدأ الأتيات كلها أتيته حية دراكته هي أمم الموجودات لا تأتي لها . - وهذه الطريقة حايدة قليلاً عن طريقة المشائين ، إلا انا اوردناها 15 احتياطاً في هذا الموقف ، فان اثبات وجود واجب الوجود ووحدانيته اهمّ المطالب ، وان كان العلم بوجوده يشهد به الفطر ، وهو مما يكاد يكفي فيه التنبيه

1 امر RL : امر GU || 3 ولا GRU : فلا L || 6 عالمًا جيا R : جيا
 7 منه : عنه GRUL || 9-10 ففيهما ... منها : ففيها ...
 منها GRUL || 10 متفق L : متفقا RU متفقا G || 11 يحوج GUL : يخرج U ||
 12 تبين GRL : بين U || 15 الطريقة GUL : طريقة R || 16 واجب الوجود R :
 الواجب GUL || 17 يكاد GRL : كاد U

المشرع الخامس

في فعله ومعنى الابداع

1.

3

فصل

> في المعلول الدائم والمعلول الغير الدائم وفي الدائم المعلول

< والدائم الغير المعلول

6

(١٤٧) لَمَّا قُتِمَ الموجود الى علة ومعلول فقد يُقَسَّم المعلول الى دائم وغير دائم ، ولَمَّا قُتِمَ الموجود الى دائم وغير دائم فقد يُقَسَّم الدائم الى معلول وغير معلول . وجماعة من العوام يأخذون في مفهوم الفعل سبق العدم وكونه صادراً عن ارادة ، واذا شرطوا في مفهومه الارادة فيجب ان يمتنعوا عن قولهم « فعل شيء كذا بالارادة » لانها داخلة في مفهوم الفعل ، واذا صرّحت في تقييد الفعل بها فيكون كما قيل « انسان حيوان » ، ويجب ان يمتنعوا عن قولهم « فعل كذا بالطبع » فانّ الارادة اذا كانت داخلة في مفهومه ينافي بالطبع مفهوم الفعل ، فيكون كما يقال « انسان جماد » . وسبق العدم للحادث ليس بفعل الفاعل ، فانه لو اراد ان يفعل الحادث الزماني من غير سبق عدم لا يتصور ، ولو فرض انه كان يقدر ان يفعله دون سبق العدم ، فقد اعترف بدوام الفعل ، فاذن العدم السابق ليس بفعل الفاعل ، فيعلق الحادث بفاعله

7 الموجود GRL : الوجود U || فقد GUL : وقد R || 8 ولا قسم ...
 وغير دائم GUL : - R || فقد GUL : وقد R || 11 داخلة RUL : داخل G ||
 واذا R : فاذا GUL || 15 عدم GUL : العدم R

من جهة وجوده الجائز لا من قبل سبق العدم . ومفهوم وجوب الوجود بالغير لا يمنع وجوب الوجود به وقتاً ما ودائماً . وان امتنع الدوام على مذهب الخصم ،
 3 فذلك ليس لمفهومه . والشيطان اللذان يُحمَل عليهما محمولٌ واحدٌ ولا حدٍما دائماً
 وللآخر وقتاً ما ، ولا يُوجد لهما هو له وقتاً ما الآ وقد وجد لهما هو له
 دائماً ، ويصح ان يقال على ما هو له دائماً انه له وقتاً ما ولا يصح ان يقال
 على ما هو له وقتاً ما انه له دائماً : فالذي هو له دائماً أحق بحمله عليه . فالمعلولية
 6 والوجوب بالغير على ما هو معلولٌ ودائم الوجود بالغير أحق . وان امتنع انسانٌ
 عن ان يسمى دائماً الوجود بالغير مفعولاً بناءً على اصطلاحه - انه لا يسمى
 9 الشيء فعلاً دون سبق العدم بعد ان يعلم ان سبق العدم ليس من الفاعل بل
 افادة الوجود الممكن منه - فلا مشاحة معه في الاصطلاح ، فليصطلح على هذا
 القسم بالمبدع

- 12 (148) وتما يقع لهم فيه الغلط قولهم « ان الموجود بوجوده يستغنى عن
 الفاعل » وما رأوا ان البناء يبقى بعد البناء ، فحملهم ذلك على اعتقاد ان تعلق
 المعلول بالعلّة ليس في دوام الفعل بل حالة الافادة والاحداث ، واذا كان
 15 دائماً الوجود فليس له حالة ايجاد وابداع ، فيكون مستغنياً دائماً بوجوده
 عن غيره اذ لا يُوجد الموجود . فاما قولهم « ان الموجود يستغنى بوجوده
 عن الفاعل » وقولهم « ان الامر في الدوام غير محتاج الى العلة » - فلا
 18 حاصل له ، فان الشيء الممكن بذاته لا يصير واجب الوجود بذاته ولا يخرج منه

1 الجائز (اي الممكن) GRUL : الحاص R || سبق العدم GUL : العدم السابق R

3 دائماً L : دائماً GRU || 4 والآخر وقتاً ما L : وللآخر وقتاً ما GRU

7 معلول GRU : معلوم L || 10 الوجود RUL : وجود G || 16 اذ RUL : واذا G

17 الامر GRL : الامور U || 18 ولا GUL : فلا R

الوجود عن الامكان كما اشرنا اليه . فاذا فُرض موجوداً فلا بدّ من ترجيح وجوده بغيره ، واذا فُرض انتفاء المرّجح فلا يخلو : إما أن يبقى وجوده راجحاً على عدمه او لا يترجح . فان بقي وجوده راجحاً على عدمه وكان ذلك الرجحان لذاته وماهيته ، فاهيته مقتضية لوجوب الوجود ، فلا يفترق في افادة الوجود الى غيره ، فيجب ان لا يكون له علة ولا في ما مضى فانه واجب الوجود بذاته ، وقد فُرض ممكناً وواجباً بغيره ، هذا محال . - وان لم يترجح وجوده بذاته وهو موجود فالترجح بغيره ، فاذا انتفى ذلك الغير فينتفي الترجيح والترجح به ، فلم يبق الوجود الممكن له مترجحاً ، فيترجح عدمه لانتفاء المرّجح للوجود ، فلا يبقى موجوداً

ولا حاصل لما قد يقال « إن الوجود في الزمان الاول يترجح الوجود في الزمان الثاني » - فانّ الزمان الاول قد بطل ، والترجح بحسبه - اذا فُرض - يبطل معه ، فلا ترجح البتة بما انعدم . ولا ما قد يتوهمه الضعفاء انّ الفاعل يعطيه قوة بها يبقى بعد عدمه ، فانّ تلك القوة لها وجود وهي ممكنة ولا بدّ لها من مرّجح ، والكلام في بقاء تلك القوة مع انتفاء المرّجح كالكلام في الشيء الذي عرضت له تلك القوة . واذا لم يجب وجود الممكن بذاته ولا يستغنى عن المرّجح ، فلا بدّ له في الدوام من المرّجح . وان غنى بقولهم « إن الموجود لا يوجد » - اى لا يُعطى له وجود آخر - فهو صحيح الآ 12
 انّ الوجود الواحد الذي له مفتقر الى الترجيح بغيره ما دام موجوداً . واما مثال البناء والبناء ، فليعلم انّ الحادث قد يكون له علة حدوث وعلة ثبات - 15

7 : GUL - R || 8 مترجعا GUL : مرجعا R || فيترجح GRU : فرجح L ||
 15 واذا R : واذا GU وانه L || 18 الى : في GRUL || موجودا RL : موجود GU

كالبديت فانّ علة حدوئه حركة البناء وعلة ثباته يسُّ العنصر الحافظ لتشكّله وتماسك اجزائه فيترجّح بعلة الثبات - وقد يكون علة حدوث الشيء وثباته امرًا واحدًا - كالعقاب المشكّل للماء - وعلى جميع التقديرات لا بدّ من 3 المرتجّح في حالة الثبات ، واذا انتفت علة الحدوث وليس للشيء علة ثباتٍ يبقى به فيستحيل بقاء الشيء

6

2.

فصل

في اسباب الحوادث والكلام في الاتفاقات والارادات وبحث في الدوام

- 9 (١٤٩) قد اشرنا الى انّ كلّ حادث ممكنٌ ، فلا بدّ له من مرتجّحٍ ، ومرتجّح الحادث ليس بدائم ، وآلا لدام الترجيح فما كان المعلول حادثًا . ولا يصحّ ان يكون المرتجّح من جميع الوجوه حاصلًا مستمرّ الوجود زمانًا ثم يحصل الحادث بعد زمانٍ ، فانه ان لم يقترن وجود المعلول بوجوده في الزمان 12 فليس هو المرتجّح التام ، بل بعد فيه امرٌ منتظرٌ مما يتمّ الترجيح به ، وقد فرض انه المرتجّح التام للشيء الحادث الذي لم يتوقّف على غيره ، فصحّ ان الحادث له مرتجّحٌ حادثٌ غيرٌ خلى عن اقتران المعلول الحادث به زمانًا ، والكلام في المرتجّح 15 الحادث من جهة حدوئه وافتقاره الى مرتجّحٍ حادثٍ كالكلام في الحادث الاول ، فلا بدّ للمرتجّح الحادث من مرتجّحٍ آخر له ، ولا يزال الكلام عايدًا ولا ينقطع عند حادثٍ هو اول الحوادث ، لانّ الكلام فيه كما في غيره . فلا بدّ 18

1 يسُّ العنصر : GU : يسُّ العناصر R من العنصر L || لتشكّله RL : لشكّله GU ||

3 كالعقاب GRU : كالعقاب L || 9 فلا RU : ولا GL || 10 لدام GUL : دام R ||

الترجّح RL : الترجّح GU || 17 له GUL : - R

من علل متسلسلة غير متناهية ، ولما برهن على تنأى سلسلة العلل الثابتة المجتمعة
 فيجب ان يكون العلل الحادثة الغير المتناهية تما لا يجتمع . ولما لم يتصور الانقطاع
 3 والحلل عند حدٍ - فان ذلك الحد الحادث يستدعى مرجحاً حادثاً غير خلى عنه
 زماناً وكذا مرجحه - فلا خلل ولا انقطاع . فيلزم ان يكون العلل الغير
 المتناهية الممتعة الاجتماع - التى لا تصور لثباتها ولا امكان للحلل من
 6 انقطاع او ثبات فيها - هى الحركات ، وجميع الحركات لها انقطاع الآ الحركة
 الدورية الفلكية ، فهى علة حدوث الحادثات وعلة عدم الحادثات ايضاً ، فان
 العدم فى الوقت المعين ايضاً لا بدله من مرجح فى ذلك الوقت : إنا وجود ما
 9 لا ينبغى الذى عدمه شرط فى وجود ذلك الحادث ، او عدم ما ينبغى الذى
 وجوده شرط لوجود الحادث

سؤال اذا امكن وجود علل غير متناهية لا تجتمع ، فلا حاجة الى الانتهاء

12 الى علة ثابتة هى واجبة الوجود

جواب العلل الحادثة لا تفنى عن الحاجة الى واجب الوجود ، فان الحركات
 حاملها الذى هو جرمها المتحرك الثابت والنفس المحركة وغيرها من امور
 15 ثابتة من الممكنات يحوج الى مرجح ثابت لا يتغير هو واجب الوجود ، ولا
 شك ان فى العالم العنصرى امورا ثابتة وان لم يكن الآ الهيولى والجوهر المدرك
 لذاته الذى لا يتبدل فى الانسان . ثم ككل حادث تما وراء الحركة ان حدوثة
 18 غير ان بطلانه ، وبين الآئين زمان هو زمان ثباته ، وعلل الثبات مجتمعة اذ

5 الى RUL : - G || 6 هى الحركات GUL : هى الحركة R || 7 فهى علة R :

فهى علل GUL || 16 امورا RL : امور GU || 17 مما RUL : بما G

لا يثبت الشيء مع زوال مُثَبِّتِهِ ، وقد بُرهن على وجوب نهاية سلسلة العلل الحادثة وانها تنتهي الى واجب الوجود بذاته ، وهو علة وجود جميع الموجودات وعلة ثباتها اذ ما سواه من الثابت وغير الثابت ممكن ، ومجموع 3
الممكنات مفتقر الىه فهو علة الوجود والثبات للمجموع

سؤال الحركات الفلكية ايضاً حوادث ، فلا بد لها من مرجحات حادثة .
ولا يجوز ان يكون حركة فلك علة حركة اخرى له ، اذ لا يحصل الحركة 6
الثانية الا بعد بطلان الحركة الاولى ، والحركة في دوامها مفتقرة الى علة ،
فكيف يكون علتها ما قبلها الباطل عند وجودها من الحركات ؟ فلا بد من علل
اخرى للحركات ، فان كانت حركات لفلك آخر يعود الكلام اليه ، فلا بد من 9
نهاية المتحركات لنهاية الاجسام ، وحركة المتحرك الاعلى يعود اليها الكلام ،
فيستدعي طبقات من العلل والمعلولات لذوات متغيرة مترتبة غير متناهية
مجمعة ، وهو محال 12

جواب لا يجوز ان يقال : ان الحركة المتقدمة هي علة مطلقة لحركة
متأخرة ، بل ككل فلك له ارادة كلية ثابتة لحركة كلية . وتعلم ان الذي قصده
الحركة الى موضع يلزم من ضرورة ارادته لتلك الحركة واجماعه ارادات حركات 15
جزئية متعينة من الموضع الذي هو فيه ، و ارادة ككل خطوة في تضاعف
المشي وتعين الحركة من تلك الخطوة انما هي معللة بالخطوة التي قبلها من حيث
لولا وصوله الى موضع تلك الخطوة ما وصلت النوبة اليها ، فلذلك له ارادة 18

3 من اثبات RUL : من الثابتة G || 15 من ضرورة GRUL : من صورة Rt ||
ارادته RUL : ارادية G || 16 من الموضع GRL : من الموضوع U || و ارادة GRU
: ارادة L || 18 فانك RUL : فلك G

- كلتُهُ مُبْتَهَ لِحْرَكَةٍ مُطْلَقَةٍ ، ثُمَّ تَلَّكَ الْإِرَادَةُ الْكَلِّيَّةُ مَعَ الْوَصُولِ إِلَى نَقْطَةٍ تُوجِبُ
 إِرَادَةَ جَزْئِيَّةً لِلْحَرَكَةِ مِنْ تِلْكَ النَّقْطَةِ إِلَى نَقْطَةٍ أُخْرَى ، وَتِلْكَ الْحَرَكَةُ تَكُونُ
 3 عِلَّةَ الْوَصُولِ إِلَى النَّقْطَةِ الْآخَرَى ، ثُمَّ الْوَصُولُ إِلَى تِلْكَ النَّقْطَةِ مَعَ الْإِرَادَةِ
 الْكَلِّيَّةِ عِلَّةً لِإِرَادَةٍ جَزْئِيَّةٍ وَحَرَكَةٍ جَزْئِيَّةٍ ، فَلَا زَالَتِ الْإِرَادَةُ الْكَلِّيَّةُ مَعَ
 الْوَصُولِ إِلَى نَقْطَةٍ عِلَّةً لِإِرَادَةٍ جَزْئِيَّةٍ لِحْرَكَةٍ جَزْئِيَّةٍ وَالْحَرَكَةُ الْجَزْئِيَّةُ عِلَّةً
 6 لِلْوَصُولِ إِلَى نَقْطَةٍ جَزْئِيَّةٍ أُخْرَى ، هَكَذَا إِلَى غَيْرِ النِّهَايَةِ . وَلَا يَتَوَقَّفُ حَرَكَةُ
 عَلَى إِرَادَةٍ تَوَقَّفَتْ نَفْسُهَا عَلَى تِلْكَ الْحَرَكَةِ ، بَلْ عَلَى حَرَكَةٍ أُخْرَى مِنْ نَوْعِهَا ،
 وَلَا وَصُولِ نَقْطَةٍ مِثْلًا يَتَوَقَّفُ عَلَى حَرَكَةٍ تَوَقَّفَتْ نَفْسُهَا عَلَيْهِ ، بَلْ عَلَى أُخْرَى
 9 مِنْ نَوْعِهَا ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ دَوْرٌ مَمْتَنِعٌ

- (١٥٠) وَلَوْلَا أَنْ لِلْإِرَادَةِ الْكَلِّيَّةِ مَا وَجِبَ تَجَدُّدُ الْإِرَادَاتِ وَالْحَرَكَاتِ
 الْجَزْئِيَّةِ عَلَى الدَّوَامِ ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ يَلْزَمُ مِنَ الْحَرَكَةِ إِلَى نَقْطَةٍ وَجُودُ إِرَادَةٍ جَزْئِيَّةٍ
 12 عَنْ تِلْكَ النَّقْطَةِ إِلَى غَيْرِهَا عَلَى تَقْدِيرِ عَدَمِ الْإِرَادَةِ الْكَلِّيَّةِ ، وَإِذَا كَانَ لَا يَلْزَمُ
 مِنَ الْوَصُولِ إِلَى نَقْطَةِ الْحَرَكَةِ عَنْهَا فَكَانَ لِتَجَدُّدِ إِرَادَةٍ أُخْرَى سَبَبٌ مِمَّا فَوْقَهَا ،
 وَلَا بَدَأَ مِنْ تَغْيِيرِ مَا فَوْقَهَا حَتَّى كَانَ يَجِبُ عَنْ تَغْيِيرِ حَالِهِ تَغْيِيرُ حَالِ هَذَا ، فَإِنَّ
 15 الثَّابِتَ لَا يَكُونُ عِلَّةً بِذَاتِهِ لِأُمُورٍ غَيْرِ ثَابِتَةٍ إِلَّا بِتَوَسُّطِ أَمْرٍ غَيْرِ ثَابِتٍ وَيَعُودُ
 الْكَلَامُ إِلَيْهِ . وَلَمَّا اسْتَحَالَ ذَهَابُ الْأُمُورِ الْمُتَغْيِرَةِ الثَّابِتَةِ الْذَاتِ إِلَى غَيْرِ النِّهَايَةِ
 مُتَرْتِبَةً فِي مَرَاتِبِ التَّأثيرِ وَالْعِلِّيَّةِ فَلَا بَدَأَ مِنْ دَوْرٍ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَكُونُ مُمْكِنًا ، وَلَا بَدَأَ
 18 وَإِنْ يَجِبُ اسْتِمْرَارُ ذَلِكَ الدَّوْرِ فِي الْأَشْخَاصِ الْمُنْتَشِرَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّبَدُّلِ وَالتَّعَاقِبِ

1 . مطابقة R : مطلقا GUL || 7 بل GRL : بلى U || 9 من نوعها GRL : - U ||
 11 من الحركة GRU : من الحركات L || 13 مما GRU : ما L || 14 ما فوقها ...
 عن تغير GRU : - L || 17 مترتبة GUL : مرتبة R

بامرٍ ثابتٍ وهو الإرادة الكلية . فليحركة الفلك علّة لها جزءٌ ثابتٌ هي الإرادة الكلية ، وآخر غيرٌ ثابتٍ وهي الارادات الجزئية التي تلزم عن اراداتٍ كليّةٍ بسبب الوصول الى نقطة نقطة جزئية . فالحركة الدائمة علّة حدوث الحوادث 3
 بأشخاصٍ ما تُفرض اجزاءً لها وعلّة ثباتٍ نسبتها الى علل الثبات بمدّة صنفيةً ، وتلك المدّة التي هي مدّة الثبات بعينها تُقربُه من انعقاد سبب الزوال . أما ترى 6
 أنّ حركة أوجبت حدوث انسانٍ وامتد عمره مدّةً ، وتلك المدّة بعينها موجبة 6
 لقربه من الحركة الموجبة لزوال الحياة عن بدنه ؟

(١٥١) وقد انحَلَّ بهذا الكلام شكٌ ، وهو أنّ الحادث - اذا كان له ثباتٌ -

9 فلا بدّ له من علّة ثباتٍ ونسبةٍ له الى علّة ثباتٍ ، وتلك النسبة حادثةٌ لحدوثه . ثم تلك النسبة ثابتة ، فلها سببٌ حدوثٍ وثباتٍ ونسبةٌ أخرى الى علّة ثباتها ، فلكلّ نسبةٍ الى علّة ثباتٍ علّة ثباتٍ ونسبةٌ الى تلك علّة الثبات ، وحال تلك النسبة تارةً أخرى حال الأولى ، ويذهب عللُ الثبات الى غير النهاية . - 12
 فهذا الشكّ حلّوه بالحركة المديمة لنسبة الثبات بصنفها ، المقربّة لعلّة زواله ، المتبدّلة بما يُفرض لها اجزاءً شخصيّةً ، المستغنية في ثبات ذلك الصنف عن علّة أخرى مثبتة 15

(١٥٢) بحثٌ وتحصيلٌ والحقّ أنّ هذا الشكّ لا يجب ان يدفع بهذا ، فانه

1 وهو الإرادة الكلية ... لها جزء ثابت R : - GUL || هي الإرادة R :
 وهي الإرادة GU وهي الارادات L || 4 مدّة RUL : بهذه G || 5 أما RUL : لها G ||
 7 الحياة GUL : الحيوة R || 8 انحَلَّ R : حل GU جعل L || 11 فكل GRU :
 فكان L || تلك علّة الثبات : كذا في الاصول كلها || 13 المديمة RL : الدائمة GU ||
 14 المستغنية GRL : المتعينة U

يعود بعينه في الامور الغير الحادثة من الأزليات ، فإن عللها ثابتة ولها نسبة ،
والنسبة شيء ما ممكن ، فيحتاج الى علة ما كيف كانت ، فلها نسبة الى علتها ،
3 والنسبة الثانية ايضا ممكنة محتاجة الى علة ، ولها نسبة أخرى ويذهب الى غير
النهاية . وأما اذا أخذت هذه الاشياء اعتبارات ذهنية لا يحتاج الى هذا التكلف ،
او يُمنع ان للنسبة نسبة كما هو مشهور في الكتب ، ألا ان المشهور ربما يُورد
6 عليه ان النسبة التي بين الشيئين لا يفنى ذاتها عن نسبة نفسها - من حيث امكانها -
الى علة مرجحة لوجودها ، وتلك النسبة - بحسب العلية والثبات - ليست
كون النسبة واقعة بين امرين - لا بحسب النظر الى العلية وثبات الوجود - ،
9 وفي الجملة ليس حل هذا الكلام الا بمنع ان للنسبة نسبة محوجة الى علة
خارجية ، ومن القسطاس ينحل امثال هذا على ما ذكرناه

(١٥٣) واذا عرفت هذا فاعلم ان الحركة قد تكون علة لحركة أخرى على
12 وجهين : احدهما بان تعد القوة المحركة لتحصيل حركة ثانية لتغير حال عليها ،
كما فعلت في ما ذكرنا من الاتصال الى نقطة ، فوجب تحريك النفس عنها الى
غيرها ، وبمثل هذا الطريق يصح ان يكون علة متقدمة فانية علة لحركة
15 لاحقة ، وفي موضوع نفسها لا تتصور الا كذا . - والثاني ان يكون حركتها
شيئين - العلة والمعلول - معًا بالزمان ويتقدم الحركة التي هي العلة على الحركة

4 هذا الكلف R : هذه الكلف GUL || 9 وفي الجملة R : في الجملة GUL ||
محوجة GRL : مخرجة U || 10 خارجية GUL : خارجة R || 13 فلت GRU :
فلنا L || فوجب GRU : وجب L || عنها GRL : منها U || 14 وبمثل R :
مثل GUL || فانية GRU : ثانية L || 15 لا تتصور : اي علة الحركة

التي هي المعلولة بالذات او بالطبع ، كحركة الاصبع والخاتم وكما يُتَوَقَّعُ من حركة الشمس وحركة الشعاع

- 3 سؤال اوجبت للفلك ارادات جزئية من نقطة جزئية الى مثلها ، وليس حال الفلك كحالنا : فان لنا خطوات ، يتعين ارادتنا الجزئية بالخطوات وما يجري مجراها ، والفلك اوضاعه متشابهة ، فليس ما يُفَرِّضُ منتهى حركة جزئية من نقطة أولى من غيره

جواب هذه النقطة لا يعني بها النقطة التي عرفت حالها والبحث عليها ، والافلاك وان كانت اجرامها متساوية نسبة ما يُفَرِّضُ لها اجزاء اوضاع مختلفة بمقابلة ما تحتها ، ولولم يكن الآ مقابلات وتربيعات وتسديسات وغيرها من 9 المناسبات الكوكبية لكفي اختلاف الارادات الجزئية عليها وتعيينها بها

(١٥٤) تمهيد وبمحت واذا علمت ان كل حادث يستدعي عللاً حادثه غير

- 12 متناهية ، فأعلم انا قد نسيت في كتبنا اقتداءً بالقدماء اموراً « اتفاقية » ولا نعي بها انها واقعة في الوجود دون مرجح ، بل نعي بها كل ما يلحق بماهية لا لذاتها مما يختلف به اشخاصها. وتعلم ان الاشخاص المشتركة في ماهية نوعية اذا 15 اختلفت بامور خارجية ليست تلك الامور مقتضى ذاتها والآ اتفق. والعلل الثابتة اذا كان مستويًا نسبة الاشخاص اليها ليس بعض الاشخاص - بحسب الماهية النوعية - أولى بعارض من غيرها ، فان كان الفاعل واحداً والماهية النوعية

1 المعلولة GRU : الملول L || 4 ارادتنا RL : ارادتنا GU || 5 اوضاعه GRU :
 اوضاعها L || 8 والافلاك RL : والافلاك GU || اجرامها GRL : اجزائها U ||
 13 في الوجود R : - GUL || بماهية R : ماهية GUL || 15 اختلفت RUL :
 اختلف G || خارجية GUL : خارجة R

واحدة لا يتخصّص البعض منه بأمرٍ دون البعض ، فكلّ أمرٍ اتّفاقٍ له اسباب غير متناهية - اى الذى يلحق اشخاص الماهية القابلة للكون والفساد وما

3 يتعلّق بها من الحادّثات - وتميّز بعضها عن بعض لا بدّ له من عللٍ غير متناهية سميوية ، واذا كان المرجّح الوقت فلا تفاقيتات كلّها واقعة تحت الزمان ، وكلّ لاحقٍ مميّزٍ لاشخاصٍ كثيرةٍ من نوعٍ واحدٍ عنصريٍّ يجب ان يكون حادّثاً

6 حدوثاً زمانياً ، ولا ينبغى ان يقال - كما قد يقال - « ان كلّ لاحقٍ بماهيةٍ فعن ابتداءٍ زمانىٍّ » الا ان يُعنى باللاحق الحادّثُ الزمانىُّ ، وحينئذٍ يستغنى عن الحجّة . بل ولا يستحسن ايضاً ان يقال « كلّ حادّث زمانىٍّ فله ابتداءُ زمانىٍّ »

9 فانه شيء واحد ، واما اذا عُنى باللاحق ما يوجد للماهية لا بناءً على اقتضاء ذاتها وماهيتها - وهو المتعين في قولهم « ان الموجود الذى ماهيته اُنسيته ان يكثر لا يمتاز جزئياً منه عن آخر الا باللاحقٍ » وكلّ لاحقٍ فعن ابتداءٍ زمانىٍّ -

12 ففى كلّ موضعٍ مثل هذا لا يعنون به الا كلّ ما يوجد للماهية بسببٍ خارجٍ ولا يلزم ، فانّ التصرّوات الكليّة للنفوس الفلكية وللعقول كلّها امورٌ زائدةٌ على ماهياتها واجبةٌ باسبابٍ خارجةٍ ، بل المقدار للفلك على ما قرّر فى الكتب -

15 انه لو كان مقدارُ شيءٍ مُقتضى ذاته لكان لجزئه مقدارٌ كلّهُ وهو محال - ومع انّ له سبباً هو عارضٌ للماهية غير لازمٍ عنها لذاتها دايماً ، وكذلك وجوب وجود العقول على قاعدتهم المشهورة ، وكذلك اختصاص الكواكب بموضعٍ من الفلك

1 - GUL : R - || 3 عن GRL : من U || 9 واما اذا RL : واذا G ||
 10 - 11 ان يكثر GRtUL : لا يكثر R || 12 به R - : GUL || خارج GRU :
 خارجى I. || 14 خارجة GRU : خارجة L || 16 سبباً L : سبب GRU ||
 وكذلك GRU : فكذلك L || 17 الكواكب RL : الكوكب GU

متعين سيما الثواب بموضع من فلك واحد متشابه، بل يجب ان يذكر كما ذكرنا

- 3 (١٥٥) وتعلم ايضا ان ارادتنا قد تحصل لدواعي تحصل ثم يتأخر حصول ذلك الفعل مع حصول ارادة ما وعزيمة وقيام الداعي، ثم يجزم الارادة بَعثة من تلقاء انفسنا في كثير من الاوقات من دون وجود سبب طبيعي او مدد لداعيه، فحصول ذلك الجزم في الارادة - بعد سبق ارادة ودواعي واسباب ارضية وكانت خلية عن تعقب الفعل - لا بد وان يكون له سبب حادث يعود اليه الكلام، وليس ايضا الامن امر ساهوي، وكذلك جميع اراداتنا واقداماتنا واجاماتنا. فاذا ظهر ان افعالنا مرتبطة باراداتنا و اراداتنا ليست مرتبطة باراداتنا، فجميع الاشياء من افعالنا مرتبطة بالامر العالي، فقدورائنا - من حيث توقفها على اشواق وارادات وجوازم اتفاقيّة - معللة بالساهويات من وجه ليست مقدورة لنا، اي لا تقع تحت قدرنا الا بانعقاد اسباب ساهوية

3.

فصل

15 < في ان العقل يحرك الفلك بالتشويق >

(١٥٦) واذا علم ان للفلك ارادات جزئية وتحريكات جزئية وان الرأي الكلّي لا ينبعث عنه ارادات جزئية الا لاسباب خارجة، فالعقل لا يحرك الفلك

1 متعين GL : معين RU || 3 ارادتنا GRU : اراداتنا L || لدواعي :
 لدواعي GRUL || يتأخر GRL : يتأخره U || 6 ودواعي R : ودواعي GU لداعي L ||
 7 ارضية GRUL : عرضية R || 11 معلقة GRU : معلقة L || بالساهويات RL :
 بالساهوية GU

تحريراً على سبيل المباشرة ، كيف والحركة الجزئية محتاجة الى ارادة جزئية
 وحدود جزئية ! والحركة من ج الى ب غير الحركة من ب الى د ، فلا بد من
 3 تحيّل حدود جزئية . ثم العقل اذا عُني به الذات المجردة عن المادة وعلايقها
 وتدابيراتها فلا يصح ان يحرك مباشرة وتصريفاً من نقطة الى نقطة بارادات
 جزئية ، فانه حينئذ لا يكون عقلاً . فهذا الجوهر اذا كان محرّكاً يجب ان يكون
 6 تحريكه بالتشويق

4.

فصل

9 > في ابحاث تتعلق بالحدوث الذاتي والحدوث الزماني <

(١٥٧) قال المحصلون : ان واجب الوجود اذا كان مرجحاً لوجود ما سواه
 ولا يتقدم على جميع الممكنات غير ذاته او ما يفرض صفة لذاته - على ما يتوهم
 12 العامة من ان له صفات واجبة الوجود - والمرجح دائماً فيدوم الترجيح . وان
 حصل هو وما يفرض معه من الصفات الدائمة ولم يحصل الشيء فليس هو
 موجباً لوجود الممكنات بحيث لم يتوقف على غيره ، بل لا بد من امر يتجدد
 15 - اى شيء كان . - وكلامنا في ما قبل جميع الحادثات ، وليس غير ذاته ، فان
 لم يرجح دائماً لا يرجح أبداً ، فاذا كان يحصل منه شيء أبداً . ولما حصل ولم
 يتقدم على جميع الموجودات الممكنة غيره ، فلا يتوقف على غيره . واذا لم
 18 يتوقف على غيره فيجب به نفسه ، وهو دائم ، فيدوم الترجيح

14 موجبا R : موجب GUL || 15 وليس GRL : فليس U || 17 واذا GRU :

واذا L

وظنّ بعض الناس أنّه اذا فُرض أنّ واجب الوجود يفعل بالارادة يندفع
البرهان ، ولم يعلم أنّ الارادة او ألف صفة تفرض دايمة واجبة الوجود كلّها ،
فمهما كانت دايمة ولا يتوقف الامر على غيرها فيدوم الترجيح بدوامها . وان
3 فرض امرٌ ما حادثٌ من ارادة او قدرة او وقتٍ ، فيعود الكلام الى حدوث ما
يجتد وجوده وارتفاع ما ينبغي ان يرتفع ، كيف والارادة والقدرة الحادثة هي
مأخوذة في هذا البيان من جملة الممكنات التي لا يتقدمها الا واجب الوجود !
6 وهو دايماً فيدوم الترجيح

وظنّ هذا المتوهم أنّ الحكماء انما يطلقون تقدم الشيء بالذات اذا كان عرياً
عن الصفات ، بل علة الشيء التامة وان كانت مركبة من اجزاء كثيرة - من
9 ارادة وداعية وآلة وغيرها - مجموع تلك العلة اذا تمت يجب بها المعلول ولا
يتقدم الا بالذات ، وامر الصفات مسألة أخرى ، وهذه لا تعلق لها بتلك المسئلة -
والذي حكى هذا البرهان عن الحكماء - على أنّ وقوع الاشياء منه في حال
12 ليس أولى من حال - سها في النقل اذ لا حال في ما يُفرض قبل جميع الممكنات ،
بل جميع الاحوال من الممكنات التي لا يتقدمها الا واجب الوجود . ولا حاجة
في هذا البرهان الى الرجوع الى الأولوية ، بل يكفي انه اذا لم يتقدم على جميع
15 الممكنات الا هو فلا يتوقف على غيره ، واذا دام ما لا يتوقف الشيء على
غيره فيدوم ذلك الشيء

18 (١٥٨) واما الذي يعتصم به المخالفون لهذه القاعدة فحجج منها قولهم: « انّ

2 ولم RUL : ولولم G || او الف GRL : والف U || 6 الا R : غير GUL ||
7 الترجيح RUL : الترجيح G || 11 لها GRU : - L || 12 على ان GUL :
عن ان R || 18 لحجج L : حجج GRU

- الماضي انتهى الى الآن وما تنهى ، فقد انتهى « - وهذه بينة الخلل ، فإن الماضي ما انتهى الى الآن بحيث أنه نهايته التي لا نهاية بعدها . ثم الكلام في أول الماضي 3 لا في آخره ، كما أن المستقبل يُؤخَذ الآن مبدأه ولا آخر له ، فلماضي يُتوهم الآن آخره ، ولا أول له . وربما فرقوا بين الماضي والمستقبل بأشياء ركيكة يجب ان يستحي من حكايتها : منها ان القايل اذا قال « لا أعطيك درهماً الا 6 وأعطيك قبله آخر » انه لا يتأتى الايتاء بخلاف ما يقول « لا أعطيك درهماً الا وأعطيك بعده آخر » فانه يصح الايتاء . وهذا يشبه تعليل مانع الفرس عن المستعير « بأنه كُمنيت فلا يستعار ! » ومن شأنهم التعليل في الجمع والفرق بامور 9 لا مدخل لها ، فأى تعلق لحديث الدرهم بالنهاية والآنهية ؟ ثم ان امتناع « ما لا يُعطى الا وأعطى قبله » حيث امتنع انما هو للدور لا للماضي ولا للمستقبل ، ثم الرجوع الى مسألة الطلاق في المسئلة الحقيقية التي هي الخطب الاصم الذي 12 « يجعل الولدان شيباً » (١٧/٧٣) هل هو الا قرع الرأس بالحديد ؟ ومن جملة ما يحتجّون به قولهم « ان الحركات آحادها حادثة مسبوقه العدم ، فيكون الكل كذا » - وهذا - مع ان فيه أخذ كل واحد مكان الكل وهو 15 غلط عرفناك في ما سبق - يُبتنى على كل مجموعى لشيء يستحيل ان يكون له كل وهو الحركات ، وقد سبق فصل في < ما يصح > التناهي والآنهية عليه

1 تنهى GRU : يتناهى L || وهذه GRU : هذه L || 6 آخر GRU : آخره L
 الايتاء GRtUL : الاعطاء R || 7 آخر GRU : آخره L || يصح RUL : لا يصح G
 الايتاء GRtUL : الاعطاء R || 9 الدرهم GRL : الدرهم U || ثم ان GRU : ثم L
 10 الا واعطى GRU : والا اعطى L || حيث RUL : وحيث G || ولا للمستقبل R :
 والمستقبل GUL || 11 الحقيقية GRU : الحقيقة L || الاصم GRtUL : الاعظم R
 11-12 الذى يجعل GUL : الذى يجعل R || 13 جملة GRU : - L || العدم GRL : - U
 15 يتنى GRU : ويتنى L || لشيء RL : - GU

- وتما يحتجّون به قولهم « لو سحّت اللّاهاية في الحوادث الماضية لتوقّف كلّ
 حادثٍ على ما لا يتناهى وهو محال » - وليست بصحيحة ايضاً ، فإنّ الممتنع من
 3 التوقّف على الغير المتناهى ما يكون الشئ متوقفاً على ما لا يتناهى ولم يحصل
 بعد ، وظاهر أنّ الذى لا يكون الا بعد وجود ما لا يتناهى في المستقبل لا يصح
 وقوعه . وأمّا في الماضى ، فلم يكن حاله كان فيها الغير المتناهى - الذى يتوقّف
 عليه حادثٌ - معدوماً فحصل بعد ذلك وحصل بعده الحادث ، اذ ما من وقتٍ
 6 يُفرض الا وكان مسبوقاً بما لا يتناهى ، ولا يأتى بعده تما يتوقّف على حركات
 الا ويتوقّف على ما يتناهى لا على ما لا يتناهى . وان عني بهذا التوقّف أنّه لا
 يقع شئ من الحوادث الا بعد ما لا يتناهى فهو نفس محلّ النزاع ! فإنّ الحكيم
 9 مذهبه أنّه لا يقع حادثٌ الا ويسبقه حوادث لا تنهى ، ولا يصح وقوعه الا
 كذا ، فكيف يجعل محلّ النزاع حجّةً يثبت نفسه ؟
- وتما يحتجّون به ما أخذوا من برهان تنهى الابعاد : انا نجمع الماضى ونضمّ
 12 اليه سنة من المستقبل ، فنأخذ على جهته مبلغاً ومع الزيادة مبلغاً آخر ، ونقابل
 بينهما ، فلا بد من التفاوت ، فيزيد احد المبلغين على الآخر بقدر متناهٍ ، وما
 زاد على الشئ بمتناهٍ فهو متناهٍ . - واذا علمت ان الحركات لا كلّ لها وانها
 15 يستحيل اجتماعها فكّل ما يُبتنى على اجتماعها المستحيل لا يصح ، وانما سحّت
 اللّاهاية في الحركات لاستحالة اجتماعها ، فكيف يصح فرض وقوع اجتماعها
 المستحيل ليمتنع - بوقوع الاجتماع المستحيل - اللّاهاية التى كانت سحّتها
 18

4 وظاهر GRL : فظاهر U || وجود GRL : موجود U || 5 واما GUL :
 فاما R || 7 يأتى GRU : يأتى L || 8 يتناهى لا على ما GRU : - L || 9 والحكيم GRU :
 الحضم R || 13 ومع GRU : وقع L || 18 كانت RL : كان GU

لاستحالتة ؟ فهو فرضٌ يُبْتَنَى على المستحيل من جهة استحالتة ، ولا يصح ذلك كما اشرنا اليه

- 3 (١٥٩) ومن جملة ما يحتجّون به ضمّ مبلغ الى النفوس الناطقة ويتمون العمل على ما ذكرنا في الحركة ، وقد اشرنا في فصل التناهي والالاتاهى ما فيه كفاية في حلّ هوساتهم . - وما يتأتى لهم أن يفتنوا له الاحتجاج به انّ
- 6 النفوس الناطقة الماضية مجموعها يجب ان يكون مسبوقَ العدم لانّ المجموع معلول الآحاد والآحاد مسبوقه العدم - اذ ليس في النفوس الناطقة الماضية الآ حادثٌ حدودًا زمنيًا - واذا كانت العلة مسبوقه العدم سبقًا زمنيًا
- 9 فكذلك المعلول الذى هو المجموع . - وهذا وان كان اقربًا مما سبق وليس اقتصارًا على مجرد تعدية حكم كل واحد على الكل بل احتجاج بحدوث العلة على حدوث المعلول ، الا انه لا يتجزّ غرضه من هذا . فانّ النفوس
- 12 الناطقة اذا أخذ من آحادها مجموع ، فكلّ وقت يزداد فيها واحد يحدث معه مجموع آخر غير الذى كان قبله ، فانّ اشياء اذا أخذت مع شيء يكون المجموع الذى معه غير المجموع الذى دونه . فاذا تبدل المجموع بحدوث كل واحد
- 15 فكلّ وقت يحدث للنفوس مجموع آخر - حدودًا زمنيًا - لم يكن ذلك المجموع قبله لحدوث واحد حصل المجموع الآخر بحدوثه . ولا يلزم من حدوث مجموع كلّ وقت أن يكون وقت ما كان منها فيه شيء واقعًا اصلاً ، بل كلّ مجموع
- 18 منها يوجد وقت ما كان ذلك المجموع بعينه موجودًا فيه ، وذلك قبل وجود

9 اقرب GRU : مما اقرب L || 11 على حدوث المعلول GRU : L - ||
 12 مجموع R : بمجوعا GUL || 14 فاذا GRUUL : فانه اذا R || 17 فيه GRU :
 فيها L || واقعا R : واقع GUL || بل كل GUL : بل كان R || 18 وقت GUL : وقتا R

الواحد الذي حصل بحدوثه ذلك المجموع ، ولا يدل ذلك على نهاية اعدادها .
وهذه النفوس لا ربط لبعضها ببعض ، فلا مجموع لها حقيقتاً ، وليس للذهن
عدها ، فلا مجموع أصلاً ، فبطلت الحجّة

3

واعلم أنه اذا كان العدد اعتبارياً لا وجود له بالفعل في الاعيان فكل ما لا
يعده العاد بالفعل ليس بمعدود ، والنفوس الناطقة يستحيل ان يعدها عاد ، فلا
يصح ان يقال انها محصورة في عدد بوجه من الوجوه وهي بحيث لو عدها عاد
أبد الدهر ما انتهى تعديده لها بحيث يكون آتياً على الكل ، وقد سبق هذا ايضا .
ثم هب انهم اثبتوا ان النفوس الناطقة الماضية متناهية العدد ، وانه كان زمان لم
يوجد فيه نفسٌ نطقيةٌ ولا انسان ، فلماذا يدل هذا على حدوث العالم ؟ فان
القوم يجوزون ان يأتي دور يحدث فيه من الحيوانات ما لم يكن قط ولا يكون
بعده أبداً ، والانسان يكون من تلك الجملة

(١٦٠) وتما يحتج به بعض المتقدمين - تمن يمؤه على النصارى - ان العالم

متناهي القوة ، وكل متناهي القوة متناهي البقاء ، وكل متناهي البقاء يستحيل ان
يكون أزلياً ، فالعالم يستحيل ان يكون أزلياً ، وتقرر ان العالم متناهي قوة البقاء
بان العالم مجموع الاجسام المتناهية ، وقد بين ان قوى الاجسام متناهية الأثر

15

وهذه الحجّة ليست بصحيحة ، ومن جملة وجوه فسادها: انه يجوز ان يكون
شيء متناهي القوة وغير متناهي البقاء لا لذاته ولا لقوته بل لان علة ذاته دائمة ،
وهو يمدّها بالقوة الغير المتناهية للأثار والحركات وغيرها. وايضا العنصريّات اذا

18

1 بحدوثه GRL : بحدوث U || 13-17 متناهي : متناه GRUL (في كل موضع)

17 لقوته GRU : بقوته L

كانت متناهية القوى وليس في قوتها الدوام كانت قابلةً للفساد ، وأما الاجرام
السموية فقواها المدبرة نفوسها ، وسبرهن على أنها ناطقة مجردة . - والحجّة
3 التي يذكرها المشاؤون ويعتمدها هذا القايل مبنية على قسمة الجسم على ما اشرفنا
اليها ، وذلك لا يصح توجيهها في النفوس الناطقة المدبرة للسمويات . والجواب
الأول هو العمدة

- 6 (١٦١) واذا علمت ما سبق فاعلم ان قولهم « العالم لا يخلو عن الحوادث ،
وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو لا يسبق الحوادث ، وكل ما لا يسبق الحوادث
فهو حادث ، فالعالم حادث » - في مقدماته اصناف من الخلل . - أما المقدمة
9 الأولى - وهي قولهم « العالم لا يخلو عن الحوادث » - صحيحة اذا عنوا بالعالم
مجموع الاجسام ، فإنه لا يخلو عن حركات وغيرها . وان عنوا - كما يقولون -
ما سوى واجب الوجود ففي الموجودات امور قام البرهان على وجودها - وهي
12 العقول - لا تتغير اصلاً ، فيكون المقدمة الأولى ايضاً باطلة منقوضة .
وأما المقدمة الثانية - وهو ان « ما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها » -
ففيها خلل ، فإنه ان عني به أن ما لا يسبق آحاد الحوادث لا يسبق واحداً
15 واحداً منها فهو لغو ، فإن معناها واحد ، والعالم لا يصح فيه ان يقال أنه لا
يسبق الآحاد ، فإن من البين أنه متقدم على كل واحد واحد من الحوادث
بالضرورة . وان عني به أنه لا يسبق جميع الحوادث ، فالحوادث لا جميع لها اصلاً
18 حتى يسبقها شيء ؛ ثم اذا سلّمت هذه فقوله في المقدمة الأخرى ان « ما لا

7 فهو لا يسبق الحوادث R : فلا يسبقها GUL || 10 عن حركات RL : عن
الحركات GU || 15-17 لا يسبق ... وان عني به انه GRL : U- || 16 الآحاد RL :
آحاد G || على كل واحد واحد R : على واحد واحد G على واحد L

يسبق الحوادث فهو حادثٌ ، هو نفس محلّ النزاع ، فإنه - على مذهب الخصم - لا يصحّ خلوّ الاجرام الفلكية عن الحركات أصلاً ولا تسبقها سبقاً زمانياً ، اى ما خلت عن الحركة قط ، وان كان المتحرك يتقدم على الحركة تقدماً ذاتياً³ فيحتاجون ههنا الى الرجوع الى اُبات نهاية الحوادث ، وقد سبق المباحثه فيه

(١٦٢) وربما ان حَقَّق عليهم يصعب لهم الاعراب عن مذهبهم وعن محلّ

- الخلافاً ، فإنهم ان قالوا « العالم حادثٌ » فخصمهم يسلم ذلك ، فإن العالم عنده حادثٌ⁶ حدوداً ذاتياً ، اى : لا استحقاق وجوده متقدّم عقلاً على استحقاق وجوده ، فإن استحقاق الوجود الممكن من غيره ، وهو مشروط باللااستحقاق من نفسه ، وما للشيء من ذاته يتقدم على ما له من غيره ، فـ « أن لا يكون له وجودٌ »⁹ متقدّم عقلاً على « أن يكون له وجودٌ » ، وهو الحدث الذاتى . - وان عني به الحدث الزمانى - بمعنى انه يسبقه عدمٌ زمانى - فالقائلون بالحدث لا يمكنهم ان يقولوا ذلك ، لان عندهم العالم جملة ما سوى البارى ، والزمان من جملة العالم ،¹² فلا يتقدم على العالم ليكون سبق العدم على العالم زمانياً . فليس الا سبق غير زمانى ، والفلاسفة قائلون بهذا ويثبتون له . - وان أبى عن مذهبه بان العالم ليس بقديم ، فيقول الفيلسوف ايضاً انه ليس بقديم لانه ليس بواجب الوجود¹⁵ فى ذاته ، فان معنى القدم عنده ذلك

وان قال « ان العالم ليس بدائم » فيقال « ماذا تعنى بالدائم ؟ » فان الدائم قد

1 نفس GRU : بعين L || فانه : فان GRUL || 5 لهم GRL : عليهم U ||

7 متقدم GRL : يتقدم U || 8 الوجود GUL : وجود R || 9 للشيء GRL :

لشيء U || 10 متقدم عقلاً ... له وجود GRU : - L || 14 ويثبتون RU :

ومثبتون GL || 15 ايضاً GUL : - R || 17 ان GRL : بان U

- يُعنى به مستمر الوجود زماناً طويلاً ، ودوام العالم بهذا المعنى لا نزاع فيه .
 وان قال « عنيت أنه كان وقت لم يكن فيه العالم » - فهو مخالف لمذهبه ، اذ
 3 ليس قبل العالم وقت لم يكن فيه العالم . وان قال « اعنى أنه ليس بأزلى » -
 يستفسر الأزلى ايضاً كما سبق في الدائم ، فإن الأزلى اذا عنى به واجب الوجود
 فلا أزلى الآ واحد . وان قال « اعنى ان حوادثه في الماضي متناهية » - فليس
 6 بالاتفاق لها مجموع ليكون متناهيًا او غير متناهٍ . فان قال « الذى فى الذهن
 متناهٍ » يُسَلَّم له ان القدر الذى حصل فى ذهنه من اعداد الحركات متناهٍ ، ولكن
 لا يلزم من ذلك توقف وجود العالم على غير ذات البارى . ثم اذا فرض لها
 9 مجموع ما فهمى - من حيث امكانها - متناهية الى علتها ، وهو معنى كلام افلاطون ،
 والحكماء قائلون به كلهم
 وان قال « اعنى بالحدوث أنه كان معدوماً فوجد » - فيقال « كان زماناً او
 12 سبق غير زمانى؟ » فان استروح الى السبق الزمانى ، فهو مخالف لمذهبه . وان
 استروح الى السبق الغير الزمانى ، فالحصم قائل به . فان الفيلسوف معترف بان
 عدم الممكن متقدماً تقدماً ما على وجوده . وان قال « اعنى بان البارى متقدم
 15 على العالم بحيث بينه وبين العالم زماناً » فليس هذا مذهب ، اذ ليس قبل جميع
 العالم شىء عنده ايضاً غير البارى ، وهو مذهب الحكيم . والبارى متقدم على
 العالم ، وليس بتقدم زمانى ، فيتعين التقدم الحقيقى الذى هو فى الحقيقة تقدم ،
 18 وهو التقدم العلى ، وهو مذهب الحكماء . فلا يتعين النزاع ههنا الا بأن يقول

8 من ذلك RL : ذلك GU || 11 زمان R : زمانا GUL || 12 مخالف RU :
 يخالف G || 12-13 الى السبق . . . وان استروح GRU - : L || 13 معترف GUL :
 يعترف R || بان GRU : به L || 15 بحيث GRL : بحيث ان U || 16 الحكيم GRUL :
 الحصم Rt

- أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ « أَنَّهُ تَوَقَّفَ الْعَالَمُ عَلَى غَيْرِ الْبَارِيٍّ وَلَمْ يَكْفِ فِي وُجُودِهِ ذَاتُهُ وَصِفَاتُهُ » - وَيَقُولُ الْآخَرُ « يَكْفِي » وَحِينَئِذٍ يَتَيَّنُ الْمَشْرِكُ مِنَ غَيْرِ الْمَشْرِكِ !
- 3 (١٦٣) وَمَسْئَلَةُ إِبْطَالِ التَّعْطِيلِ وَأَبَاتِ تَفَرُّدِ الْبَارِيِّ بِالْإِبْدَاعِ دُونَ سَائِرِ حَادِثٍ هُوَ مِنْ أَعْظَمِ أُمَمَاتِ الْمَسَائِلِ وَالْعُلُومِ ، حَتَّى إِذَا عَلِمَ الْإِنْسَانُ هَذِهِ وَعَلِمَ تَجَرَّدَ النَّفْسِ عَنِ الْمَادَّةِ وَبَقَايَاهَا بَعْدَ الْبَدَنِ وَوُجُودَ مَفَارِقَاتِ مَا بَعْدَ مَعْرِفَةِ
- 6 وَاجِبِ الْوُجُودِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ فَقَدْ حَصَلَ مِنَ الْعِلْمِ أَمْرًا كَبِيرًا ، لَا يَبَالِي بِمَا يَفُوتُهُ مِنَ الْعُلُومِ وَمَسَائِلِهَا ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا التَّمَسُّكُ بِطَرِيقِ التَّجْرِيدِ لِشَاهِدِ أُمُورٍ حَقِيقَةٍ رُوحَانِيَّةٍ . وَهَذِهِ الْمَسْئَلَةُ إِذَا أُحْكِمَتْ وَعُلِمَ سَبَابُ حَدُوثِ الْحَادِثَاتِ فَقَدْ تَهَدَّتْ قَوَاعِدُ الْعُلُومِ الْحَقِيقِيَّةِ أَشَدَّ تَهْمِيدًا بِأَوْضَحِ طَرِيقَةٍ . فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا
- 9 يَتَحَيَّرُونَ فِي أَنْ وَاجِبِ الْوُجُودِ إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرْ فَكَيْفَ يَحْصُلُ الْحَادِثُ ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى تَحْقِيقِهَا الْحَكِيمُ أَرِسْطَاطَالِيسَ وَبَاخَثَ فِيهَا أَمَّ بَحْثٍ ، وَبَقِيَتْ بِحِثِّ تَكَادٍ تَسْبِقُ الْفِطْرِيَّاتِ لَوْضُوحِهَا . وَإِنْ كَانَ أَصْلُ الْمَسْئَلَةِ مَوْرُوثَةً مِنَ الْإِقْدَمِينَ وَاجْمَالَاتِ
- 12 لَهُمْ ، وَلَكِنْ هَذَا التَّفْصِيلُ مِنْهُ أُخِذَ . وَلَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَاحِثًا حَتَّى يَتَيَقَّنَ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ وَأَخْوَاتِهَا ، وَإِذَا بُدِّتْ هَذِهِ الْمَسْئَلَةُ صَحَّ الْبَحْثُ ، وَإِنْ أَرْتَفَعَتْ أَرْتَفَعَ الْبَحْثُ .
- 15 فَإِنَّ الْقُدْرَةَ الْعَبْثِيَّةَ لَا يَبْقَى مَعَهَا كَلَامٌ ، وَلَا يَأْمَنُ الْإِنْسَانُ إِنْ يُخْلَقُ جِزَافًا فِيهِ أُمُورٌ تَدْفَعُ النَّظَرَ ، وَكُلَّ وَقْتٍ يُخْلَقُ أُمُورٌ لَا تُعَلَّلُ فَلَا يَبْقَى مَعَهَا أَمْرٌ مَعْقُولٌ ، وَرَبَّمَا يُخْلَقُ فِيهِ مَعْنَى يُرَى الشَّيْءَ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا مَكَّنَتْ الْقُدْرَةَ

4 الْمَسَائِلُ وَالْعُلُومُ : R الْعُلُومُ GUL || 6 كَبِيرًا GRU : كَثِيرًا L ||
 8 حَقِيقَةٍ L : - GRU || رُوحَانِيَّةٍ RUL : رُوحَانِيَّاتٍ G || 11 تَحْقِيقِهَا RL : تَحْقِيقِهَا GU ||
 12 كَانَ RL : كَانَتْ GU || 13 يَتَيَقَّنُ RUL : يَتَيَقَّنُ G || 14 بُدِّتْ GUL : بُدِّتْ R ||
 15 فَإِنَّ GRUL : كَأَنَّ Rت || كَلَامٍ GRU : الْكَلَامُ L || إِنْ يُخْلَقُ جِزَافًا : أَيِ إِنْ يَكُونُ
 إِيجَادِ الدَّالِمِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ تَقْتَضِي وُجُودَهُ وَهُوَ « الْعَبْثُ » || 16 فَلَا R : وَلَا GRU

العبثية ارتفع الاعتماد عن المحسوسات أيضاً. وبهذه المسئلة يتبين أنّ الاجرام
الفلكية العلوية ثابتة متأبسية عن الكون والفساد لدوام الحركات ، وحال أبدية
3 الوجود لعدم التغير كحال الأزلية لعدم التغير . وهذا القدر كافٍ في هذا الباب

المشرع السادس

في الجود والنفي وإشارة الى مبادئ الوجود وحركات الافلاك

وترتيب الوجود والخير والشر

6

1.

فصل

> في بيان أنّ واجب الوجود لا يكون لفعله علة غائية <

9

(١٦٤) وتما قسم اليه الوجود أنّ الموجود إما ان يكون غنياً او فقيراً .

والغنى المطلق ما لا يحتاج الى غيره في ذاته ولا كمال لذاته كيف كان ، وانّ

12 الفقير هو الذي يتوقف منه على غيره أما ذاته واما كمال لذاته . وانّ كلّ عادم

كالمفقير ، والمملك الحق هو الذي له ذات كلّ شيء من جميع الوجوه ، ويلزم

من ذلك ان لا يكون ذاته لشيء حتى ان كان ذاته لشيء فليس ذات جميع

15 الاشياء له مطلقاً ، والذي يملك ذاته من جهة ما يملك ليس بمملوك له ، فالمملك

المطلق لا يصح ان يكون ذاته لشيء ، ولا يصح ان يكون غني مطلقاً الآ

2 الفلكية R : - GUL || 3 الوجود RUL : الجود G || النفي GRUL :

تغير Rt || 5 مبادئ الوجود وحركات GRL : مبادئ حركات U || 10 الوجود GRU :

الموجود L || 11-12 وان الفقير GUL : والفقير R || 14 من ذلك GRU : - L ||

15 له مطلقاً GRL : مطلقاً U

- ما هو مَلِكٌ مطلقٌ لجميع الأشياء ، حتى لو ساواه غيره في العَنَى كان افتقاره الى ذلك العَنَى أَوْلَى لذلك العَنَى وأتم ، واذا لم يفتقر اليه يكون ذلك العَنَى عادِمَ كالمِ ما فلا يكون عَنِيًّا مطلقًا . فان كان في الوجود عَنِيًّا مطاقٌ او مَلِكٌ مطلقٌ 3 فيجب ان يكون واحدًا وهو واجب الوجود ، وغيره ممكنٌ ومن ضرورة قسمة الوجود الى واجب وممكنٍ اقسام الى علة ومعلول ، فاقسم الى مالك ومملوكٍ ، وعَنَى وفقيرٍ ، وحاصل العَنَى يرجع الى وجوب 6 الوجود من جميع الجهات ، وحاصل الفقر الى الامكان او ما يصححه الامكان والوجود افادة ما ينبغي لشيءٍ لا لغرضٍ ، فالواهب لما لا يليق ولا ينتفع به الموهوبُ له ليس بجوادٍ ، والواهب لما ينبغي اذا طلب عوضه - حمدًا او ثناءً 9 او تخلصًا عن مذمةٍ - فهو معاملٌ مستعيضٌ غيرُ جوادٍ لانه اعطى شيئًا ليتحصل على ما هو اطيبُ له والذ . ومن كان الأَوْلَى به فعلٌ شيءٍ فاذا لم يفعل فكان عادِمَ كالمِ ، فلا بد من فعله حتى يحصل له ذلك الأَوْلَى . وكلٌ ما هو أَوْلَى لشيءٍ فهو 12 كاله ، وكلٌ ما يتوقف كاله على امرٍ ما فهو فقير . وكلٌ مريدٌ ومختارٌ لاحدٍ طرفي نقيضٍ لا بد وان يترجح احدهما عنده ، فانه ان لم يترجح فنسبة الشيء الى امكائتية ، ولا يقع الممكن دون ترجيحٍ ما ، والشيء وان فرض خيرًا في 15 نفسه ما لم يكن فعله أَوْلَى بالمختار لا يختاره

(١٦٥) والذي يقال « ان الارادة تخصيص احد الجانبين المتساويين

4 واحدا GRL : واحد U || 6 فاقسم GUL : واقسم R || يرجع GUL : R -
7 الفقر GRL : الفقير U || 9 او ثناء L : وثناء GRU || 12 لشيء RUL : بشيء G ||
13 امر ما R : امر GUL || فهو فقير GUL : فهو مفتقر وفقير R || 17 تخصيص L :
تخصص GRU

- بالوقوع لا بناءً على أولوية بل لأن من خاصية الارادة تخصيص احد المثليين من دون الحاجة الى ترجيح ، ولا يسأل عن اللمية فان لوازم الماهيات لا تعلق »
- 3 - كلام لا حاصل له : فان الارادة اذا كان الجانبان بالنسبة اليها سواء لا تخصص بأحد الجانبين الا بمرجح اذ لا يقع الممكن الا بمرجح . وأما الخاصية التي يقولونها فهو هوش ، أليس لو اختارت الجانب الآخر - الذي فرض مساويًا لهذا الجانب - كانت تحصل هذه الخاصية ؟ ثم تعلق الارادة بشيء - مع ان النسبة كانت على الجانبين سواء - هذان ، فان الارادة ما حصلت اولًا ارادةً لا شيء ، ثم تعلقت بشيء . فان المريد لا يريد أي شيء يتفق ، ولا يكون له ارادة غير
- 9 مضافة الى شيء اصلاً ، ثم قد يعرض لتلك الارادة التخصص ببعض جهات الامكان ، بل اذا وقع التصور وحصل ادراك ترجيح احد الجانبين يحصل ارادة متخصصة بأحدهما ، فالترجح متقدم على الارادة . واذا علمت ان كل مختار لا
- 12 بد في اختياره احد طرفي وجود شيء من ترجيح ، وأن يكون ذلك الراجح راجحاً عنده وأولى به ، فيجب ان يكون فعل الغنى المطلق اعلى من ان يكون بارادة ، اذ لا يتصور ان يكون امرٌ أولى بالغنى ويتعلق بشيء ، فيكون الغنى المطلق فقيراً - في حصول الاولى له - الى ذلك الشيء ، فليس بغنى حقاً
- 15 (١٦٦) بحث وتحصيل واذا ثبت هذا فأعلم ان من يسلم هذه القاعدة ليس له ان يرجع بعدها فيقول « إن واجب الوجود لفعله غاية » الا ان يعنى بالغاية ما ينتهي اليه الفعل او اشرف ما ينتهي اليه الفعل ، وذلك ليس بعلة غائية لفعله .
- 18

1 لان GRL : لين U || من خاصية GRU : خاصية L || 2 فان GUL : وان R ||

4 التي GRL : الذي U || 5 لهذا GRL : لهذه U || 8 بشيء GUL : - R ||

9 التخصص GRU : التخصص L || 12 اختياره GRU : اختيار L || 18 او اشرف GRL :

واشرف U

- وفي الجملة ليس للمعترف بهذه القاعدة أن يستروح الى أن طبقات العين أوجدتها
البارئ للابصار والرجل للمشي على ان كان المشي علةً غائيةً وتصورها كان علةً
لعليّة الفاعل لذلك الامر، فإن الكلام الاول يعود الى أن واجب الوجود لما
3 جعل الطواحن من الاضراس عريضةً لأجل الطحن هل كان الأولى به حصول
هذا الطحن او لم يكن؟ فان لم يكن الاولى به فلماذا اختار تعريض الطواحن؟
وان كان الاولى به فلفعله غرضٌ وتوقف الاولى به على غيره. فان قال: ما
6 جعل الطواحن عريضةً لأن حصول الطحن أولى بالخالق بل بالخلق، - يقال
له: تحصيل هذا الاولى للمخلوق هل كان أولى بالخالق او لم يكن؟ فان لم يكن
فلم فعله؟ وان كان أولى فتوقف كماله على غيره
9 فان قال: فعله لأنه جواد، - فيقال: ما حصل جواديته الآ بهذا او كان
جوادًا دونه ولزم هذا عن الجود. فان كانت جواديته لم تحصل الآ بهذه الاشياء
- ففعل ليحصل له الجوادية والجوادية اولى به - فتعلق ما هو الأولى به على
12 غيره، وان لم تكن أولى به فلا يفعل لحصولها فعلاً. - وان كان جوادًا دونها
ففعل جَ لأجل بَ اقتضاءً لجوده على أنه لزم عنه جَ لا على قصيد منه، ثم
لزم من ذلك ان يكون جَ صالحًا لمصالح بَ، فمثل هذا ليس بغاية تجعل الفاعل
15 فاعلاً - فيتصور الغاية اولاً ثم يفعل لأجله الفعل - بل هذا انتهاء للفعل الى

3 الفاعل RUL: - G || 4 الطواحن GRL: الطواحين U || الاولى RUL:
اولى G || 5 الطواحن GRL: الطواحين U || 7 جعل RL: حصل GU ||
8-7 بل بالخلق... اولى بالخالق GRU: - L || 8 اولم GRU: ام لم L ||
10 بهذا GRU: لهذا L || 11 جوادا RL: جواد GU || 13 فعلا: فعل GRUL ||
14 انتضاء GRL: اقتضى U || 15 صالحا RUL: حاصل G || تجعل GRL: لجعل U ||
16 لأجله: اي لأجل التصور || للفعل GRL: الفعل U

- مصلحة شيء، وان سُمي غايةً بهذا المعنى جاز . وان قيل انها كانت غايةً على انه تصور او ادرك - بأى ادراك يُفرض - ب ثم أوجب وجود ج لأجله حتى حصل الأولى لب - وما كفى في ذلك انتهاء الفعل اليه لذاته - فههنا يلزم ان يكون واجب الوجود جعلته الغاية - التي هي حصول ما هو الاولى لب - فاعلاً للجيم . فيقال : ان لم يكن أولى بواجب الوجود حصول الأولى لب ما خصص الجيم بالوقوع لأجله وما ترجح عنده حصول مصلحة ب على لا وقوعها . فاذا كان الأولى به ذلك فتوقف الأولى به على غيره . واذا كان جوده انما يقع بحصول الفعل عنه وانما يجعله الغاية فاعلاً ، ففاعليته لأشياء موقوفة على الغاية ، والغاية علة لها ، فالغاية علة لجوده ، والجود أولى به ، فتوقف ما هو الأولى به وكاله على غيره ، وليس ان الجود اقتضى حصول ج لمصلحة ب بأن حصل الجود أولاً ، بل الجود فعله واضافته الى حصول الفعل عنه والغاية علة للفاعلية ، فهي علة للجود وهي التي جعلته جواداً بالفعل . فاصح القسم المذكور ان الجود كان مبدئاً للغاية غير متوقف عليها بوجه من الوجوه . - وان أثبت له غاية على انها ليست بعلة غائية لفعله فيجوز ، فان هذه الغاية نهاية ما - لا غير -
- 15 لفعلي من الافعال

(١٦٧) وانما وقع لهم الغلط من اشتراك لفظ « الغاية » . ومن ظنهم ان غاية واحد منّا قد تكون امرًا في غيره - كما يمثلون به من حصول صورة الدار

1 مصلحة GRL : مصلح U || 2 ادرك GU : ادراك RL || 3 كفى GRL :
 كفا U || 4 جعله GRU : جعل L || 5 اولى R : الاولى GUL || بواجب GRL :
 لواجب U || 6 مصلحة GRL : مصلح U || 8 محصول GU : لحصول RL ||
 9 لجوده GRU : لوجوده L || 12 للجود GR : الوجود U للوجود L || 13 وان GRUL :
 فان Rt || 17 يمثلون GRUL : يمثلون Rt || به GRL : - U || من RUL : - G

في مواد قابلة لها - وذلك ليس بغاية أولوية ، بل الغاية انتفاع او حصول كمال
 ما ولدته للفاعل ، وتام الكلام في الغاية انما يأتي من بعد

- فالذي يجب أن تعلم من ههنا أن واجب الوجود إن كان غنيًا من جميع
 الوجوه فليس لفعله علة غائية وليس لفعله لمية مصلحة ، ولكن ذاته ذات لا
 تحصل منها الاشياء الا على اتم الوجوه لمرتبة ذاته ، وفعاليتها لا تقصده الى
 حفظ المصالح . وليس كون المعلول الاول مؤديًا الى وجود العقل الذي هو
 دونه ومعلوله لان المعلول الاول علته الغائية المعلول الثاني ، وكان يلزم من
 هذا ان يكون ما هو اقصى وابعد عن واجب الوجود اشرف - فان الغاية الاقصى
 لا تحصل الا بعد جميع ما هيى لحصولها - ووجب ان يكون الهيولى المشتركة
 اشرف من السماويات والسماويات اشرف من العقول الفعالة . وكلامنا ههنا في
 العلة الغائية لا الغاية التي هي نهاية الفعل ، فانه يصح ان يقال « انتهى سلسلة
 الامور الدائمة الى الهيولى المشتركة او نحوها » ويصح بوجه ما ان يقال « للافعال
 انتهاء » ولا يصح بوجه آخر ، فان الجود لا نهاية له مما يحصل متجدداً على
 ابد الأبد

- (١٦٨) واما الذي نسب الى انباذقلس - وانه قابل بالاتفاق والبخت وانه
 ليس بمعترف بالغايات - فأكثره مُزور ومختلف . والرجل انما انكر العلة الغائية
 في فعل واجب الوجود لا غير ، وهو معترف بان ما لا يجب لا يكون ، بل قد
 يُسمى هو وغيره الامور اللاحقة بالماهيات لاندائها بل لغيرها « اتفاقية » ، وحينئذ
 15

1 اولوية RL : اولية GU || 4 مصلحة GRU : مصلحة L || 7-8 من
 هذا GUL : هذا R || 8 الغاية GRU : الغاية L || 9 لا تحصل GRL : ما
 تحصل U || 14 الأبد GUL : الأبد R || 16 مزور ومختلف GUL : مرموز مختلف R

يصح ان يقال « وجود العالم اتفاقاً » لا بمعنى أنه يصير موجوداً من نفسه كلاً او يفعله الباري جزافاً ، بل ان وجوده ليس لاحقاً به من ذاته بل هو من غيره . والاصطلاحات وطبائع اللغات مختلفة ، وهذا الرجل تصفحنا كلامه :
 3 القدر الذي وجدناه دل على قوة سلوكه وذوقه ومشاهداته له قدسية رفيعة ،
 واكثر ما نسب اليه افتراء محض ، بل القدمات لهم الغاز ورموز واغراض ،
 6 ومن بعدهم يرد على ظواهر رموزهم إما لغفلته او تعمداً لما يطلب من الرئاسة

2.

فصل

9 < في كون واجب الوجود غاية جميع الموجودات >

(١٦٩) ويجب عليك ان تعتقد ان العلة الغائية وان كانت منفية عن واجب الوجود ليس بمنفى عنه انه غاية جميع الموجودات ، وان جميعها بحسب ما لها
 12 من الكمالات طالبة لكمالاتها ومتشبهة - في تحصيل ذلك الكمال بحسب ما يتصور في حقها - به من جهة ما يكون على كمال لايق بها ، وان لكل نوع من الانواع المفارقة الاثرية والعنصرية كالأما وعشقا الى ذلك الكمال ، وان
 15 تصور فنقد ذلك الكمال فشوق : إرادى لما له حياة او طبيعى لما ليس له ذلك . وستعلم انه لولا العشق والشوق اليه ما حدث حادث ، ولا تكون كائن أصلاً

3 تصفحنا RL : تصفحنا U تصفحنا G || 4 دل GRU : ودل L ||
 ريفة GRU : ريفة L || 6 لفله R : لفله GU لفله L || 11 جميع RUL :
 لجميع G || 14 كالا ما وعشقا L : كالا ما وعشق GRU || 15 حياة U :
 حيوه GRL || 16 والشوق GRU : والشوق L || حادث GRL : حدث U

3.

فصل

> في قاعدة الامكان الاشرف <

3

(١٧٠) وتما ينبغي ان تعلم ان من جملة ما حمل القدماء على اعتقاد الاشرف

والاكرم في الامور السماوية وغيرها شهادة الفطر بوقوع الاشرف فالاشرف.

ولما علمت ان الواحد لا يجب به ما ليس بواحد، فاذا وقع الاخس بواجب الوجود 6

وفي الامكان اشرف منه ، فاذا فرض وقوع الممكن الاشرف فلا يقع بواجب

الوجود لانه وحداني الذات وحصل به الاخس ، فيستدعى فرض الاشرف جهة

اشرف تما عليها واجب الوجود ، ومحال تصور جهة اشرف من واجب الوجود ، 9

فحال ان لا ياتي جوده على ممكن اشرف ، ومحال ان يعقل اشرف تما حصل منه .

ولما لم يتصور ان يحصل الاشرف والاخس منه معا - اذ لاجتهتان فيه ولا

اختلاف فيه سيما بحسب اشرف - وجاز للاشرف ان يكون مبدا لما هو دونه في 12

الشرف ولا يجوز للاخس ان يكون مبدا لما هو اشرف منه ، فالوسايط بينه

وبين الاخس الاشرف فالاشرف ، ويجب ان يكون الاشرف اقرب اليه - ويصح

ان يكون في الامور الكائنة الفاسدة شخص ما ممنوع تما هو اشرف واكمل له 15

لممانعة اسباب سماوية ولمصاكة اسباب طبيعية ايضا تابعة للسماويات . ويجوز ان

4 وما GUL : ومن جملة ما R || من جملة R : من جهة GUL || 5 فالاشرف

GUL : R - || 6 لا يجب به ما ليس بواحد : قال المصنف في كتاب التمهات

(في الصفحة الثامنة من المورد الثالث من العلم الثالث) « واجب الوجود واحد لا يصدر

عنه الكثرة دون واسطة ، فليست الا من العقول وهي ملائكة الله الكروبيون . » ||

10 ان GRL : لان U || جوده GRUL : وجوده Rt || 13 اشرف منه GUL :

الاشرف R || 15 بما GRU : بما L

يعطى الشيء الواحد شريفاً وخسيساً لا لذاته بل لاعتبار استعداد القابل الواجب
 3 وبسبب لا تنتهي من الحوادث . أما الامور الدائمة فلا يصح ان يختلف شرفها
 3 وخسستها إلا لاختلاف الفاعل او لاختلاف جهاتٍ فيه ، فيفعل بالاشرف اشرف
 وبالاختس اختس . ومحال ان يستوى الفاعلان في الشرف ولا يتوقف فعلاهما على
 غيرهما ثم يقتضى احدهما فعلاً اختس من فعل الآخر ، وهكذا اذا استوى الفاعلان
 6 وقابلاً فعملهما وشرايط الفعلين في الشرف والكمال

فاذا عرفت هذه القواعد فلنك ان تعلم ان الامور الدائمة لا تحصل الا على
 اشرف ما يتصور ان يكون عليه ، ولا يمنعها عن ذلك استعداد او حادث غريب
 9 او امر اتفاقي ، فيجب عليك ان تعتقد في السماويات والعوالم القدسية ما هو
 اتم واكمل ، وان كل ما تصور من كمال واجب الوجود والامور العقلية والسماوية
 فانها ارفع في نفسها واشرف مما تصورته . واذا كان الجوهر العقلي اشرف من النفس
 12 يجب ان يكون قبلها ، ولما كانت الاثريات اشرف من العنصريات يجب ان
 تكون حاصله قبلها - بضرٍ من العلية على ما نذكره . - وهذا تفصيل فصلناه .
 واجماله لامام الباحثين ارسطو من اشارة اشار اليها في كتاب « السماء والعالم » ما
 15 معناه انه يجب ان يعتقد في العلويات ما هو الاكرم لها والاشرف

4.

فصل

> في ابطال قاعدة لأبي البركات وفي سبب انطماس الحكمة < 18

(١٧١) وتمن يشرع في ما لا يعنيه من المتأخرين ويريد ان يذب عن مذاهب

3 وخبثها RUL : او خبثها G || او لاختلاف GRL : ولاختلاف U ||
 12 قبلها R : قبله GUL || 13 العلية GRU : العلية L || 14 ارسطو R : ارسطو GUL

- لا يعرفها ولا يحيط بحجج أهلها إنسان يُسمَى بأبي البركات المتفلسف، أثبت على واجب الوجود ارادات متجددة غير متناهية سابقة ولاحقة، وزعم أنه يفعل شيئاً ثم يريد بعده شيئاً آخر، فيفعل ويريد، ثم يريد فيفعل، وله ارادة ثابتة 3
أزلية و ارادات متجددة لا تنهى . - وخائف في هذا البرهان، وخالف من الناس كل من له في النظر أقل رتبة، وخالف مذهب اليهودية ايضا الذي كان يراه والاسلامية التي انتقل اليها، « فلا عقل ولا قرآن » كما يقال، إلا أنه ظن أن هذه الملل ربما تقتضي هدراً، وتوهم أن هذه الشرايع اوجبت ارادات حادثة غير متناهية في ذات الباري. وهذا ما قاله احد من اهل < هذه > الملل اصلاً، فإن الذي < يجتمعون > عليه اهل هذه الملل أن العالم إنما عرف 9
حدوثه لوجوب تنهى الحوادث، فكيف يجوزون حوادث غير متناهية في ذات الباري؟ فيلزم منه حدوث الباري كما لزم حدوث العالم عندهم. ثم ان كان ينتسب الى العلوم الحكمية فكان يجب عليه ان يطالعها أولاً ويضبط معانيها، 12
فإنه اذا فرض في الباري امور حادثة وهي غير متناهية - مع ما يلزم ان يكون في ذاته جهة فاعلية و < جهة > قابلية وبرهن على امتناعهما فيه - يلزم ان يكون له مغير ومحرك الى الاشياء. ولا يتصور ان يثبت فيه حادث زماناً، فإنه 15
ان كان موجباً ذاته فكان يجب ان يثبت دائماً، وان كان مُبطل وجوده ايضا

1 يسمى GUL : يعرف R || 2-1 اثبت ... ارادات متجددة : اشارة الى قسم الالهيات من كتاب المتبر لا في البركات وخصوصا الفصل السابع والفصل التاسع من المقالة الاولى والفصل الخامس من المقالة الثانية، 276 a-268 b, Lâleli 2553, fol. 397 a-40 4a. M. Şerefeddin أيضا الترجمة المختصرة الى التركية
[Yalkaya], İlâhiyat ... İstanbul, 1932
5 مذهب GRU : المذهب L ||
7 هذا R : هذا GUL || 11 منه GUL : عنه R || 12 الحكمية GRL : - U ||
16 وان GRL : فان U

ذاته فما كان يصحّ حصوله . فاذا حدث وثبت ثم بطل فلحدوثه علة ولبطلانه
 علة أخرى حادثه ، وعلّة الحدوث لا تتحلى عن الحدوث وعلّة البطلان لا تتحلى
 3 عن البطلان ايضاً ، ويعود الكلام الى حدوث العلتين ، فلا بدّ من علتين
 مقترنين ايضاً بالمعلولين ، فيجب ان لا ينقطع عن ذاته تجددّ الحوادث زماناً اصلاً .
 وان فرض في ذاته حادث زماناً ، فيجب ان يكون في ذاته حوادث أخرى غير
 6 متجدّدة مع ثباته حتى يؤدى ذلك الثابت الى البطلان . فيلزم من ضرورة وجوب
 التجددّ الغير المنصرم أن يكون فيه متجدّد لا يصحّ أن ينصرم بوجه ، وقد بينّا
 ان ما هذا شأنه هو الحركة ، وان كلّ حركةٍ ما سوى الوضعية منصرمة لما تبين
 9 في باب الحركات ، فيجب ان يكون له حركة وضعية ، فيكون إله العالمين جسمًا
 متحرّكاً على الدور ، وهذا تعطيل وجهل وتجاهر على مُبدع العالمين ، او يجب
 ان يقال : المغيّر له على الدوام امر متجدّد على الدوام ، فينفع عن الافلاك
 12 انفعالاً دائماً وهو من معلولات الافلاك ومن المتأثرات عنه ، وهو محال لما سبق
 (١٧٢) وانما تأتي لمثل هذا المجنون القدر الإيسان بمثل هذه الهذيانات
 القبيحة لأنه لم يكن للحكمة في الارض سياسة قائمة ، وفي ما قد مضى من الزمان
 15 كان لها سياسة ، وكان القوم الذين يتكلمون فيها اكثر عنايتهم بالمشاهدات
 الروحانية والامور العلوية الرفيعة ، وما كان يتمكّن من الكلام فيها والتصرّف
 الا لمن ظهر تأييده من آثار الانوار القدسيّة وتجرّد عن محبة الرئاسات

2 اخرى ... وعلّة البطلان RUL : - G || 6 فيلزم GRU : فملوم L || 7 لا
 يصحّ GUL : لا يصلح R || 8 تبين GRU : بين L || 11 عن RUL : على G ||
 12 عنه GRL : - U || 13 تأتي GU : يتأى R يأتي L || بمثل GRL : لمثل U ||
 14 قد مضى GUL : قدم R

- الدينوية . وسبب انقلاع الحكمة عن الارض اكثره كان ظهور طائفة من المتفلسفة
وتطويلهم في الاقاويل التي اشتغل الناس بها عن الحكمة وقدحهم في من كان
افضل منهم وأعلم من الاقدمين . وسعى جماعة في قلع العلوم عن بابل وفارس 3
وغيرها من النواحي ، فاصلحوا اشياء حسنة مهمة ، وافسدوا ما هو احسن منها
لأمرٍ قدره الله سبحانه وتعالى ! فاصبح المنتسبون الى الحكمة غافلين عن
اسرارها ، وانقطع النور عنهم . واذا انقطع النور عن طائفة بالكفاية يزول هيبتهم 6
وسلطانهم ويستذلهم النفوس . أما ترى آثار القدماء وهيبتهم في النفوس وإطلاعهم
على عجائب الاشياء - من الطلسمات ولطائف طرائق السلوك وآثار النفوس
وغيرها - بقوة سلوكهم وضعف هؤلاء ومجزهم والصغار الذي عليهم واشتغالهم 9
بملاذ الدنيا ؛ ومتى يصفوا الفكرة لمحب الدنيا ؛ ومتى يستأهل للعلوم المخفية
وهدايا الملكوت وهو في ظلمات شواغل الدنيا حيران ؛ فهؤلاء طردهم الله من
بابه . ولا تظنن أنه يصل الى المحل الاعلى انسان وليس له ملكة شروق الانوار 12
العلوية . وما وراء هؤلاء ان كانوا اخبارا فن المتوسطين ، والآفن الاشقياء .
ولولا جسارة الرجل المذكور وشدة اقدامه في حق الباري على مثل هذه
الاشياء وفي اتهات المسائل على خلاف البرهان ومذهب التوحيد للخاصة والعامّة 15
ما قدحنا فيه هذا التدح ، فان المباحث بعد أن كان بشرياً ليس بعجيب منه
الخطأ ، وأما رفض الحق الصريح بالوسواس فلا يُعذر عليه !

2 اشتغل GRL : اشغل U || 5 قدره GR : قدر UL || 6 انور عنهم واذا
انقطع GRU : - L || 11 الملكوت GRUL : الملوك R || 12 واپس GRL : ليس U ||
الانوار GRU : الانواع L || 14 جسارة GUL : خسارة R || 16 فان المباحث GUL :
في المباحث R || 17 بالوسواس GUL : بالوسواس R

فصل

> في تحريك الافلاك وفي احوال نفوسها <

3

- (١٧٣) ولنرجع الى ما كنا فيه . قد سبق الكلام في ان المتحرك بحركة
 وضعيّة ليس حركته طبيعيّة ، وتبين ان حركة السماء اراديّة . ولا بد للمتحرّك
 6 الارادى من مقصد ، فانه ان لم يترجّح عنده الحركة لا يتحرّك . والحركة نفسها
 ليست من الكمالات الحسيّة والعقليّة ، وليست نفس الفلك تقتضى الحركة لذاتها .
 فانّ الثابت لا يقتضى الغير الثابت على ما سبق - وليس مطلوبها امرًا جزئيًا -
 9 والآ لو قفّت سواء نالت او قنطت - فطلوبها امرٌ كليّ متجدّد الاشخاص
 الجزئية . وقد تبين ان لها ارادة كليّة ، ولولا الارادة الكليّة ما وجب تجديد
 الارادات الجزئية التى تنبعث منها الحركات الجزئية على ما قررناه قبل هذه
 12 الفصول . واذا كان لها ارادة كليّة ، فيجب ان يكون لها ادراك كليّ ، ويجب
 ان يكون لها نفوس ناطقة ، فانّ الادراك الكليّ - كما علمت - لا يصحّ الا على
 امر مجرّد عن المادّة . واذا علمت هذا فاعلم ان مطلوبها ليس امرًا شهنائيًا ولا
 15 غضبيًا ، كيف وهى لا تنمو ! فانّ النمو لا بد له من خرقٍ وحركةٍ مستقيمة
 وتغذّي ، ولا بد وان يكون جوهر الشئ قابلاً للاستحالة والفساد ، وكلّ ما يمكن
 اتصال شئ به يصحّ انفصال شئ عنه ، وكلّ ما يصحّ الزيادة فيه يصحّ النقصان
 18 عنه . وقد علمت ايضا ان كلّ كائنٍ فاسدٌ ، واذا لا تغذّي لها ولا نمو لها ولا
 اتصال بها ولا انفصال عنها فليس مطلبها امرًا شهنائيًا ، واذا لا مزاحم لها

4 قد سبق GRU : وسبق L || 15 نمو R : نمو GUL || 16 وتغذّي L :

وتغذّي GRU || 17 اتصال شئ GRU : اتصال الشئ L || 18 نمو GRL : نمو U

وتفرّق لاتصالها ولا فساداً لصورها فلا غضب لها ولا خوف ، واذا ليس غرضها
شهوانياً ولا غضبياً فيتعين ان يكون عقلياً

- 3 (١٧٤) وتما يذكر ههنا انه ليس غرضها شاء السافل وحمده ، فانه كأل
مظنون غير واجب الدوام ، فلا يتنى عليه امر واجب الدوام. ومن قريب ما
يحكم به الحدس انه لو كان غرضها السافل ما كانت الفضائل مندرسة في الازمنة
المتطاولة ، ولما سقت المنكر لفضايلها الجاهل بالامور العالية الكافر بالله
6 لوجود مراتبها المثبتة للجماذية عليها قطرة ماء ، ولما جرى اكثر ما يجري
من الامور الخارجة عن السياسات الالهية ، كيف وتصوّراتها وما ترى هي
9 الأولى يجب وقوعه ؟ وليس ان النظام لا يتم في العالم الا بعبادة ابن امرأة او
مدارات ليقول قايل « ان النظام الكلي كان موقوفاً على هذه الاعتقادات
الفاصلة » ، بل الحق ان هذه لوازم حركات لمن ليس له التفات اليها وقصد الى
12 رعاية احوالها وان كانت لا تغيب عن شعور لوازم حركاته
ومن الحجج المشهورة : ان الفلك لو كان حركته لما تحته كان مستكملاً
بمعلوله ، ومن الممتع استكمال العلة بمعلولها وخروج كمال الشيء من القوة الى
15 الفعل بما خرج به من القوة الى الفعل. ولا ينفخ هذا بالطبيب الذي يعالج نفسه ،
فان المعالج نفسه والمتعالج بدنه ، ثم واهب الصيحة مبدأ اشرف منهما وهو المفارق

1 لاتصالها RUL : اتصالها G || لها GRL : - U || خوف GRU : خرق L ||
2 شهوانياً ولا غضبياً : شهوانى ولا غضبى GRUL || فيتعين UL : فيتعين GR ||
3 وحمده RUL : وحمدها G || 5 ما كانت RUL : ما كانت G || 6 سقت GRU :
سبقت L || 7 للجماذية عليها GUL : لجماذيتها R || 8 ترى هي GRU : يرى هو L ||
10 مدارات GRU : مدارات L || 12 كانت لا تغيب R : كان لا يغيب GUL ||
شعور GRU : شعوره L || 14 بمعلوله GRL : لمعلوله U

- (١٧٥) وتَمَا يذكَر ههنا أَنَّهُ اذًا لم يكن حركتها لأمر سفلي وليست لأمر تنالهُ دفعةً كيف كان ، فهي لتشبه بمعشوق . قالوا : وليس معشوق جميع الافلاك 3 واحداً ، ولا بعضها معشوقٌ للبعض لا النفوس ولا الاجسام ، فأنه على جميع هذه التقديرات كان يلزم ان يكون حركتها متشابهة ، وليست بتشابهة سيمًا في السرعة والبطؤ . ولا يتوهم ان حركة الشمس و < حركة > الزهرة - وان 6 كان قطعهما في زمانٍ متقاربٍ - متساويتان في السرعة والبطؤ ، فان فلك الشمس اكبر من فلك الزهرة بكثيرٍ ، فيجب ان يكون حركته فلك الشمس اسرعً بكثيرٍ حتى يتم حركته في زمانٍ قريبٍ من تمام حركة فلك الزهرة . 9 ولا يصح ما يتوهم بعض الضعفاء: ان حركات الافلاك كلها متساوية في السرعة واختلاف القطع انما هو للكبر والصغر ، فانه لو كان كذا كان يجب ان يكون الفلك الاعلى يتم دورته ابطأ من دورات الكل ، وليس كذا بل حركته اسرع حركات الجميع . واذ لم يكن مطلبها السافل وليس بعضها معشوقاً للبعض لا 12 النفوس ولا الاجسام ، فيجب ان يكون معشوقها امرًا غير جسماني وغير ذي علاقة مع الاجسام ، وهو العقل ، وليس عقل واحد ، بل لكل واحد معشوق 15 يخصه . فاستدلوا بتعدد حركاتها على كثرة من العقول المفارقة .

(١٧٦) قالوا : ولما كانت العقول بالفعل والافلاك جميع الاشياء فيها بالفعل

الوضع ، ولو بقيت على وضع واحد لدامت قوة باقي الاوضاع فيها ، وكان

1 حركاتها RUL : حركتها G || وليست : وليس GRUL || 2 فهي : فهو GRUL
 3 فانه : فان GRUL || 6 متساويتان L : متساويان GRU || 10 للكبر GRL : الكبر U
 11 دورته GRU : دورية L || 12 واذ RU : واذ GL || معشوقا R : معشوق GUL
 13 امرًا RL : امر GU || 16 الاشياء GRU : ما L || 17 لدامت قوة . . . فيها :
 اي لزم بقاء باقي الاوضاع فيها بالقوة || 1-17 وكان غير ممكن GUL : وغير ممكن R

غير ممكن الجمع بين الازواضع معاً ، فأخرجت < الازواضع > الى الفعل بما يمكن من التعاقب المستحفظ لنوع ما يستحيل بقاء شخصه من الازواضع بشخصه منتشر ، وتبع لذلك رشح الخير الدائم من حيث هو تشبّه بالعالى لا من حيث هو قصد الى نفع السافل

قالوا : وليس كما يقال ان المتشبه به واحد والحركات انما اختلفت لنفع السافل جمعاً بين مطلوبها وبين نفع السافل لاستواء الجهات بالنسبة اليها ، 6 فانها لو جاز ان تطلب بجهة الحركة نفع السافل جاز ان يُطلب بأصل الحركة ، فانها لا يلحقها التعب وسوء المزاج من الحركة ، وكان لقايل ان يقول : لما استوى حركتها وسكونها اختارات الحركة لأجل السافل . - وليس كما يتوهم ايضاً 9 ان المعشوق واحد واختلفت الحركات انما هو لعدم مطاوعة طباعها للموافقة ، فان الجرم الكرى اوضاعه متساوية ليس بعضها أولى بمطاوعة الطبيعة من بعض ، الا انه يجب ان تعلم ان الذى يحتاج في اختلاف انواع الافلاك بانها 12 ما اختلفت حركاتها الا لانها مختلفة الطبايع - وهو قد اعترف بان اختلاف الحركات انما هو لاختلاف المعشوقات - فلا يتمشى له ذلك الاحتجاج ، فانه اذا كانت الاغراض مختلفة - والحركات انما هي لتلك الاغراض المختلفة - لا يلزم منه 15 اختلاف النوع ، فان النوع الواحد يجوز ان يختلف اغراضه ، الا ان يرجع الى مسلك آخر سندكره

3 لذاك R : ذاك GUL || 6 السافل جما GUL : للسافل جما R || 7 لو جاز ...

السافل GRL : U - || 12 انه GRU : L -

قالوا : وكان لكل واحد معشوقاً يخصصه فلا جميع معشوق مشترك ، فاشتركت الحركات في دوريتها للمعشوق المشترك ، واختلفت جهات الحركات الدورية 3 واحوالها لاختلاف المعشوقات - هذا ما يقولون

(١٧٧) وأما أنت إن اردت أن تكون عالماً إلهياً من دون ان تتعب وتداوم

على الامور المقتربة الى القدس فقد حدثت نفسك بالمتنع او شبيهه الممتنع .
6 والناس يجتهدون في طلب باطل غاية الاجتهاد ، وايضا رهابين الأمم وزهادهم قد يرتكبون الامور الشائقة وترك المؤلفات لا لغرض شريف بل لمطالب خيسية . فقيح بطالب الحكمة ان لا يجتهد ولا يطلب الطرُق الموصلة ! فان
9 طبت واجتهدت لا تلبث زماناً طويلاً الا ويأتيك البارقة النورانية ، وسترتقى الى السكينة الالهية الثابتة فما فوقها إن كان لك مرشد ، وان لم يتيسر لك الارتقاء الى الملكة الطامسة فلا أقل من ملكة البروق

12 فاذا علمت ان فيك نوراً شارفاً لذيذاً فلك أن تعلم ان الافلاك التي ليس لها شهوة ولا غضب ونزوع حيواني وشاغل عن الحق - عز جاره - أولى باللذات الروحانية والانوار الشارقة ، وتعلم ان حركاتها ليست لمجرد تشبهه في اخراج
15 الاوضاع الى الفعل من القوة ، فانه لو كان كذا ما دام دورانها على قطبين ثابتين ، فانه يبقى مع ثبات حركاتها على القطبين اوضاع من قبل ثبات القطبين بالقوة

1 معشوقاً : R : معشوق GUL || فالجميع GRL : وللجميع U || 2 في دوريتها GRL : في دورتها U || واختلفت RUL : واختلفت G || 3 يقولون GRU : يقوله L || 4 ان اردت GRU : اذا اردت R || 9 النورانية GRU : || النورية L || وسترتقى RUL : وسترتقى G || 12 نورا شارفاً لذيذاً RL : نور شارق لذيذ GU || 13 ولا غضب R : وغضب GUL || 14 لمجرد GR : بمجرد UL || 16 حركتها RU : حركاتها GL

أبدأ ، بل هي تسال انواراً لامعةً قدسيّةً ، فتنبعث عنها حركات ، ثم تُعدّ تلك الحركاتُ لاشراقٍ آخر ، فلا تزال الاشراقات موجبةً للحركات والحركات مُعدّةً للاشراقات كما قيل :

3

اذا تغيّبتُ بدأ وان بدأ غيبتني .

وقد يتفق لك طربُ يتحرك فيه بدنك ، فإنّ البدن منفعل عن احوال النفس

والنفس منفعله عن احوال البدن . وتعلم أنّ البارقات تَرِدُ على النفس وتؤدّي 6 الى حركة في داخل البدن ، بل قد تؤدّي الى انزعاج في البدن ، فلا تتعجّب من انبعاث حركات الافلاك عن انوار تأتيها من الأفق الاعلى . وانت اذا ارتقيت الى مقام ارفع فسنتصل بها وما فوقها وتطلع على كثير من الانباء ، وتدرك 9 اكثر الحقايق بالرصد الروحاني اذا كان لك مرشد مُطلع على حقايق خفيات الطرائق والاسرار ، وإن لم تفعل فانت في الحكمة كالأكمه في سياحة الارض او الزمن في أن يكون فيجاً !

12

6.

نصل

15 < في أنّ الممدّة للافلاك هو جوهر عقلي >

(١٧٨) واذا ذكروا الحجّة على أنّ الافلاك قواها متناهية الأثر وحركاتها

غير متناهية ، قالوا : يجب أن يكون الممدّة لها جوهرًا عقليًا . والممتع على

18 الاجسام وقواها الفعل الغير المتناهي على سبيل المبدئية لا على سبيل الوساطة ،

1 بل GRL : بلى U || انوارا GRU : الانوار L || 2 تزال R : زال GUL ||

4 غيبتني GRU : غيبتني L || 10 حقايق R : -GUL || 12 فيجاً : اي بيك في الفارسية ||

16 واذا GUL : فاذا R || 18 الوساطة GRU : الوساطة L

وليس بممتنع على الاجسام الانفعال الغير المتناهي . وقد ذكرنا ما ذكرنا من البرهان على تناهي القوى في الطبيعيات ، وعرفت احوال ذلك

7.

3

فصل

< في بيان ان الجسم لا يجوز ان يكون علة للجسم >

- 6 (١٧٩) ومما يجب عليك ان تعلمه قبل الشروع في ترتيب الوجود ان الجسم لا يفيد وجود جسم آخر ، ويذكرون في الكتب حججاً : منها ان الجسم الحاوي لا يصح ان يكون علة للمحوى ، فانه لو كان علة للمحوى ، فكان مع وجود الحاوي امكان المحوى - لان وجود المحوى بعد وجوده - فكان مع امكان المحوى امكان لا كونه ، ويقارن امكان لا كونه امكان الخلاء ، وقيل ان الخلاء ممتنع لذاته (١٨٠) بحث وتحصيل وقد سبق القول في حال امثال هذه الحججة في
- 12 مواضع متعددة من هذا الكتاب ، ونذكر ههنا وجهها آخر ، فنقول : ان صحت هذه الحججة فكان لقايل ان يقول « المحوى ممكن الوجود الآن - اذ الوجود والدوام لا يخرجان الشئ عن الامكان - فكل ممكن الوجود ممكن عدم ، وان لم يخرج امكان عدم الى الفعل فلما نرى ، ومع امكان عدم المحوى مع بقاء الحاوي امكان الخلاء ، وقد قيل ان الخلاء ممتنع لذاته . »

- فان قيل : مع وجود الحاوي يستحيل لا كون المحوى - لئلا يلزم الخلاء ، -
- 18 فيقال : الامكان قائم من ذاته وامكان اللاكون مع امكان الكون ، والخلاء اما هو مقارن امكانه لامكان لا كون المحوى ، وليس امكان لا كون المحوى يختلف بحال

8 فكان GL: وكان RU || 9 لان وجود المحوى GRU: - L || 14 يخرجان : يخرج GRUL || 18-19 هو مقارن GRU: يقارن L || 19 يختلف GRtUL: يختلف R

- دون حالٍ ، فكل ما يعتذر به ههنا يعتذر به في ما اذا كان العلة هو الحاوي .
 فان كان الحاوي يمنع ههنا امكان لا كون المحوي ، فكذلك هنالك على ان الامكان
 لا مانع عنه أصلاً . وان لم يمنع الامكان ولكن يمنع وقوع العدم له ، فكذلك يقال 3
 في ما اذا كان الحاوي علة ، وعليه كلام يُعلم مما سبق مما حللنا به الحجّة المذكورة
 لأصحاب الخلاء : من ان حركة الهواء عند مفارقة جسم مكانه آتيا وجبت بسبب
 حركة ذلك الجسم ، وحركة ذلك الجسم تتقدم ضرورة ، فيكون مع وجودها امكان 6
 حركة الهواء لان وجودها بعد وجودها ، ومع امكان حركة الهواء امكان لا كونها ،
 ويلزم امكان الخلاء

- (١٨١) وتما احتجّ به بعضهم في ان الجسم لا يجوز ان يكون علة للجسم :
 ان الجسم لا يفعل الا بواسطة مادته ، والنفس والصور ايضا لا تؤثر الا بتوسط
 الهيولى ، والهيولى عدم ، فيستحيل ان تكون واسطة

- بحث وتعقب وهذا ليس بصحيح ، فان قوله « الهيولى عدم » كلام فاسد 12
 قد اشرنا اليه في ما سبق . عسى ان يقال « عدمية » ، وليس معنى كونها
 « عدمية » ان جوهرها يدخل في مفهومه العدم - فان العدم لا يدخل في مفهوم
 جوهرية شئ - بل ربما يؤخذ كونها عدمية على قاعدة من يرى وجودها وهي 15
 جزء للجسم انها لا تصير بالفعل الا بالصور . وليس كل ما لا يصير بالفعل موجودا
 الا بغيره عدميا بحيث انه لا يصح ان يكون واسطة لأمر . فيكون حاصل هذا
 الاحتجاج ان الهيولى لا تصلح ان تكون واسطة لانها لا تصير بالفعل الا بالصور 18

4 وعليه RL : وعليه G وعلته U || 5 وجبت : وجب GRUL || 6-7 وجوبها
 (في المواضع الثلث) : وجوبه GRUL || 10 بواسطة GUL : بواسطة R || مادته RUL :
 مادية G || 16 موجودا L : موجود GU - ، R || 17 عدميا R : عدمي GUL ||
 18 تصلح GRU : يصلح L

- فيقول القايل : لستُ أفرضها فاعلةً وهي خالية عن الصور بل مع الصور .
 ثم قولكم « ان الهيولى يجب ان تكون واسطةً فى الفعل » لا بدت لكم من تعيين
 3 معنى الواسطة ، فانه قد يقال للفاعل الاقرب « واسطة » وللالات ايضاً « واسطة » ،
 ولا يسلم الخضم لكم ان الهيولى اذا لم يتصور الفعل دونها فذلك يوجب ان تكون
 هى فاعلاً قريباً او آلةً لتحصيل الشئ ، بل عسى ان يحتاج اليها لتعين وضع
 6 الصورة او لتشخصها ، وقد حصل بها ذلك سواء اوجدت جسمًا او لم توجد .
 فاذا تعين بها للصورة هويته وتشخص وضعه ، فيكون الصورة فاعلةً على وضعها
 وتشخصها الذى حصل لها بواسطة المادة لا أن تكون المادة هى الفاعلة القريبة .
 9 ثم أليس العقل يفعل شيئاً بواسطة الامكان والامكان عديم؟

- (١٨٢) وهذا القايل وجماعته تمن استحسنوا طريقته ارادوا ان يأخذوا
 طريقته اساطين الأقدمين ولم يعلموا كيفية التبيين ، فقالوا ما حاصله : ان الذى
 12 هو بالقوة لا يفيد وجوداً اصلاً ، فانه لو افاد وجوداً فيكون للعدم - الذى هو
 القوة - اشتراط فى إخراج شئ من القوة الى الفعل ، فيكون العدم جزءاً للعلة ،
 وهو محال . قالوا : فلا يصح افادة الوجود الا لمن هو برى من القوة من جميع
 15 الوجوه وهو الواجب وجوده

وهذا القايل تمسك فى اثبات هذا المطلوب الشريف باضعف الحجج مما

3 واسطة GRU : L - || واسطة R : - GUL || 5 فاعلا قريباً : فاعل
 قريب GRUL || عسى ان R : عسى GUL || لتعين GR : لتعين UL || 6 لتشخصها R :
 تشخصها GUL || 7 تعين بها GUL : تعين لها U || للصورة RUL :
 بالصورة G || الصورة U : الصور GRL || 8 الذى R : التى GUL || لا
 ان GUL : لا لان R || 13 اشتراط GRU : اشتراطا L || جزء للعلة GUL :
 جزء العلة R

- يناقض رأيه : فإنه يثبت أن الواحد لا يصدر عنه ما ليس بواحد ، ثم هب أنه يفعل بعد صدور الواحد شيئاً ثانياً ، لا بدّ من وساطة ذلك المعلول على هذه القاعدة ، ولا بدّ وان يكون لامكانه مدخلاً كما ذكر ، فأين المخلص من وساطة الامكان ؟ - وليس له ان يقول « يفعل ثانياً لا بوساطة المعلول الاوّل » فإنه ينتقض به القاعدة التي يعترف بصحتها - من أن الواحد لا يقتضى غير واحد - ثم العجب أن هذا القايل اذا توجه عليه إشكالٌ سنذكره - في بعض المواضع التي ستصل إليها - يرجع وينفي القوة عن العقول المفارقة ونحوها

(١٨٣) وربما احتجّوا في أن الجسم لا يفيد وجود جسم آخر بأنه لو كان

- علةً لتقدّم هيولى ذلك الجسم الذي هو العلة على جسميته ، وهيولى المعلول مشاركة في النوع لهيولى العلة ، ولا يقع الهيولوتي عليهما بالتشكك بل بالتواطؤ ، فيلزم ان يكون هيولى المعلول متقدّمة على جسميّة العلة ، فيتقدّم المعلول على العلة وهو محال

12

- ومن الحجج التي يتأتى أن تذكر ههنا أن الجسم لو كان علةً لما صحّ ان يكون المحوى علةً للحاوى ، فإنه لا يتصوّر ان يُوجد الشيء ما هو اعظم منه واكمل ، ولا يتصوّر ان يكون الحاوى هو العلة للمحوى ، فإنه لا يصحّ حصول شيء منه دون تعيين هويته ، ولا يتعين هويته الا بوضعه وحيزه ، ولا يتعين وضعه وحيزه الا بما تحته ، فيجب ان يحصل معلوله اوّلاً قبل فاعليته وهو محال

1 يثبت GRtUL : بين R || عنه R : منه GUL || 4 بوساطة GU :
 بواسطة RL || 5 به GRU : - L || غير واحد GUL : غير الواحد R ||
 6 اشكال GRU : ما L || 7 العقول RL : العقل GU || 9 جسميته GRU :
 جسمية L || 10 مشاركة RL : مشارك GU || بالتشكك RUL : بالتشكك G ||
 15 هو R : - GUL || العلة RU : علة GL || 17 فاعليته GRU : فاعله L

- حجّة أخرى حدسيّة - هي من أهمّ ما يحصل من إثبات هذا المطلوب -
 أن يُعلم أنّ الاجسام الكثيرة محتاجة الى عللٍ كثيرةٍ عقليّةٍ ، وقد غلّم من احوال
 3 السماويّات أنّ العالِي أكبر جسماً من السافل ، ومن السافل ما هو أكبر كوكباً
 واشرف ، كالحال في ما بين الشمس وما فوقها ، فإنّ فلك ما فوقها أكبر ، وجرم
 الشمس نفسها أكبر من الكواكب العالِيه ونوريتها أتمّ ، فلو كان العالِي من الافلاك
 6 علةً للسافل ما صحّ ان يكون الشمس اعظمّ جرماً وأتمّ نوريةً مما فوقها ، وما
 صحّ ان يكون المشتري جرماً أكبر من جرم زحلّ ، وان كان زحلّ أكبر
 فلنّ كان من فلك المشتري . فالاجسام الفلكيّة اذا كانت متكافئة من وجوهٍ مختلفةٍ
 9 فليس بعضها علةً للبعض ، فعللها امور خارجة عن الاجرام ونفوسها ، ولا يكون
 نفس بعضها علةً لجسم الآخر ونفسه لِمثّل ما ذكر من امتناع عليّة بعض
 لبعض . والاجسام العنصريّة لما وُجد بينها التغالب وانقلاب بعضها الى البعض -
 12 بحسب غلبة كفيّاتها - علم أنّها متكافئة ولها علل من خارج

8.

فصل

15 < في صدور الكثرة عن الواحد عند المشائين وعند الاشراقيين >

(١٨٤) ولما بين أنّ واجب الوجود واحد وأنّ الواحد من جميع الوجوه
 لا يصحّ ان يكون مبدأً للكثرة ، فلا يصحّ ان يكون مبدأً لجسم لانّ الجسم

1 هي GUL: هو R || من اهم UL: ان من اهم GR || 3 السماويات R:
 السماويات GUL || ان GRU: الى L || جسماً من السافل R: جسماً GUL ||
 5 الكواكب GU: الكوكب RL || العالِيه: العالِي GRUL || 7 جرّمه R:
 جرّمها GL جرماً U || 10 الآخر GUL: آخر R || لِمثّل GRU: لِمثّل L ||
 11 الى البعض GUL: الى بعض R || 12 غلبة GRL: غلب U

- لا بد له من مادة وصوره ، فيجب ان يكون الذي يحصل منه بغير واسطة
 جوهرًا مجردًا عن المادة من جميع الوجوه ، وهو العقل . ثم العقل الذي هو
 المعلول الاول لا يجوز ان يحصل منه جسمٌ فحسب ، فإنه يقف الوجود عنده 3
 اذ ليس الجسم علّةً للجسم ، وان استمرت السلسلة في اقتضاء واحدٍ لواحدٍ
 لا ينتهي الى وجود الاجسام . فقال المشاؤون : ليس الا ان العقل له وجوبٌ
 بعلمه وامكان في نفسه ، فلتعقله لوجوبه يحصل منه شيء اشرف وهو عقل آخر ، 6
 وبامكانه جسم فلكي ، وهكذا الثاني والثالث حتى يتم تسعة من الافلاك ، ويكون
 العقل التاسع بواسطة تعقل الوجود افاد عقلاً عاشراً ، وبواسطة تعقل الامكان
 فلك القمر . ثم العقل العاشر بمعاونة السماويات يحصل منه هيولى العناصر 9
 وصورها . فبجهة تعقل الوجود تحصل النفوس الناطقة البشرية ، وبجهة
 الامكان الهيولى المشتركة . ولما كان ما يحصل منه انما يحصل بتوسط معاونة
 حركات اجرام سماوية صح وجود كثيرة وافرة منه ، وقد سبق انه يجوز 12
 ان يصدر من الواحد - لاختلاف استعدادات القوابل - اشياء كثيرة ، ويجوز
 ان يحصل من غير المتغير امورٌ متجددة لا لتغيره بل لتغير استعدادات القوابل .
 والعقول لا يصح عليها التغير - فإنه لا علاقة لها مع الاجسام - فلو تغيرت 15
 تأذى تغيرها الى تغير واجب الوجود ، وهو محال

(١٨٥) بحث واطارة فاما ان العالم العقلي موجودٌ فلا كلام فيه لمباحث

- صحيح البحث ولا لصاحب شهادة عقلية علوية . واما ان لها كثرة وافرة 18

1 صورة GR : صور UL || 2 جوهرًا مجردًا R : جوهر مجرد GUL ||

6 فلتعقله GRU : فلتعلمه L || 12 منه GRU : - L || 13 استعدادات القوابل RL :

استعداد القوابل G استعداد القابل U || 16 تغيرها GRU : تغيره L ||

17 ان GRU : - L || 18 عقلية R : - GUL

- فليس فيها كلام ، وعلى ذلك طرائق من البراهين . وأما أن هذا الحصر - الذى ذكر فى عشرة وعشرين - غير صحيح امرٌ ظاهرٌ ، فإن فلك الثوابت فيه 3 آلاف من الكواكب ، إمامان تُؤخَذُ مختلفة الأنواع أو تُؤخَذُ متفقة الأنواع مختلفة اللواحق المميّزة بعضها لبعض ، فلا بدّ من آثارٍ مختلفة كثيرة لا تحصى . فإن كانت مختلفة الحقايق فظاهرٌ أنّها لا تحصل بجهةٍ واحدةٍ ولا بجهاتٍ 6 معدودةٍ ، وإن كانت متفقة الحقايق فمميزاتها - من الأوضاع والاعراض والمخصّصات من الاحياز - فيها كثرةٌ واختلافٌ يستدعى أيضا كثرةً جهاتٍ خارجةً عن الحصر ، كيف والزم باطل فى قولهم مطلقاً « إن كلّ لاحقٍ 9 بماهيّةٍ فمن ابتداءٍ زمانى » ! فأنه إذا كان النوع واحداً والاشخاص مختلفة بالعدد فلها لواحقٌ تماز بها ، وكذلك إذا كانت مختلفة . والفلك الذى هو فيه جسمٌ واحدٌ بسيطٌ ، فتخصّص كلّ كوكبٍ بموضعٍ منه لاحقٌ به ليس بذاتٍ 12 - أى لذلك الجسم - وليس بلازم له لماهيّته ، وآلا كان تخصّص جميع مواضعه بذلك الكوكب ، وهو محال . فاذن لا بدّ من كثرةٍ فى علل تلك الكواكب ، والجهات الثلاثة فى المعلول الثانى غيرُ وافيةٍ بجميع ذلك . ثمّ فى كلّ فلكٍ 15 لكوكبٍ من السبعة افلاكٌ محيطٌ وغيرُ محيطٌ : منها ما مركزه مركز العالم . ومنها ما ليس كذلك . فالجهات الثلاثة كيف تحصل منها افلاكٌ كثيرةٌ بصورها

3-4 مختلفة اللواحق GRU: ومختلفة اللواحق L || 5 ولا بجهات R: ولا جهات GUL ||
 6 وان GRL: فان U || كانت GU: كان L ، - R || فميزاتها GRL: مميزاتها || 7 كثرة
 جهات R: جهات كثيرة GUL || 10 بها: به GRUL || 11 بموضع GUL: موضع R ||
 12 أى GRU: - L || 14 فى كل RUL: لكل G || 15 لكوكب من السبعة GRU:
 الكواكب السبعة L

- وموادها ومقاديرها وأشكالها والكوكب والنفوس المدبرة لها؟ ثم ما بال
 الشمس أكبر الكواكب وفلكها اصغر من جميع الافلاك التي فوقها ،
 والاعلى من الافلاك عنده يحصل من أعلى العلل من جملة العقول ، والادنى 3
 من الادنى ؟ وبالْحَقِيقَةُ لا يَحْتَلُّ هذه الاشياء الآ على طريقة حكمة الاشراق .
 فليتمل الطالبُ منها اذا اعطى الرياضَةَ المشروطةَ حَقَّهَا ، فانَّ للروحانيات
 اَرصَادًا كأرصادِ الجسائيات ، ولا يدخل في زمرة الحكماء مَنْ ليس له سَلْمٌ 6
 الارتقاء او ملكة نوراتية ، الآ انَّ الذي ليس فيه من النَّهْضَةِ ما يترك
 ملاذَّ الدنيا ويشتغل بالعلوم الشريفة ، فليعتقد انَّ في العقول كثرةً وافرةً ،
 وانه لا يأخذ الافلاك في الترتيب في اَوَّلِ ما يأخذ العقول في الترتيب ، بل 9
 العقول يحصل منه مَبْلَغٌ على الترتيب الطُولي ، ويحصل من تلك الطبقة على
 نِسْبٍ بينها طبقةٌ أخرى من العقول يجرى الطُولياتُ منها مجرى الأُمهات
 والحاصلاتُ منها على نسبها مجرى الفروع ، ويجوز ان يحصل من مجموع 12
 اشياء ما لا يحصل من الافراد . ثم يحصل من الفروع الاجسامُ : من
 الاشرف الاشرف ، ومن النازل النازل ، ومن المتوسط المتوسط . فنهها
 متكافئة ، ومنها غير متكافئة : فالغير المتكافئات من الشرف الطُولي العادي 15
 الى المراتب الفرعية ، والمتكافئات من النسب بين الطُوليات الموجبة تكافؤ
 الحاصلات منها من الثواني ، وعدد الفريقين كثير كما قيل « وما يعلمُ جُودَ
 رَبِّكَ الآ هو » (٧٤ / ٣١) . وبين العقول وهيئاتها النوراتية اللاهوتية نسب 18

5 الرياضة GRU : الرياضية L || 6 ارسادا RL : ارساد GU || 7 او ملكة

نورانية GRU - : L || 8 فليعتقد GRL : فليعتقد U || 10 منه : اى من الاول لها ||

16 والشكائات GRL : فالشكائات U

عددية ، كما قال الحكيم الفاضل فيثاغورس المتأله « إن مبادئ الموجودات العددية » . ولا يعنى به ان العدد امر قائم بذاته فعالم ، بل يعنى ان في الملكوت ذوات نورانية قائمة لا في جهات هي آتيات قدسية فعالة ، لا تزيد وحدانها على ذواتها ، هي اسط ما في الموجودات واشرفها ، وبينها من النسب العددية عجائب يحصل منها في الاجسام عجائب . هكذا يجب أن يعتقد من ليس له قوة الارتقاء الى ما ظهر لنا بتأييد الله في حكمة الاشراق ، ومن ارتقى ادرك فيه امورا شريفة ، فان فيه عبرة للعالمين وبلانغا للفاضلين لمن ابصر واستبصر وتفكر

9.

فصل

9

< في اثبات العقول التي هي ارباب الانواع >

(١٨٦) ولنرجع الى بعض احوال الوجود . - والموجود ينقسم الى مؤثر 12 ومتأثر وأثر ، والمؤثر ينقسم الى مؤثر غير متأثر ولا أثر بوجه من الوجوه ، وهو واجب الوجود ، - والى مؤثر ومتأثر يتأثر عما فوقه ويؤثر في ما تحته وهو في نفسه أثر بوجه ما كالمفارقات ، ولا نعني بتأثر المفارقات من جميع الوجوه انها تتغير - فانه يلزم من تغيرها تغير واجب الوجود وهو محال - بل نعني انها قابلة كالاتها عما فوقها ، فكل عقل ذاته أثر علة ، ومتأثر عن علة بكالاته ، ومؤثر في ما تحته ، فهي أثر باعتبار مؤثرة باعتبار متأثرة باعتبار . - والمتأثر ينقسم الى متأثر

3 وحدانها RU : وحدتها GL || 6 لنا GRU : - L || بتأييد GRL :
 بتأيد U || 7 للفاضلين GUL : للعالمين الفاضلين R || 11 والموجود GRU : الموجود L ||
 12 ومتأثر وأثر R : وأثر ومتأثر GUL || ولا أثر GRL : والاثار U || 16 بكالاته R :
 لكالاتها G لكالاته U بكالاته L || 1-17 الى متأثر غير مؤثر اصلا : يتضمن ههنا
 قسم اول وهو قسم المتأثر الى متأثر ومؤثر ايضا ، الا ان التصريح بلا فائدة اذ يرجع هذا
 القسم الى القسم الثاني من القسم السابق

- غير مؤثر أصلاً ، وهي الهبولى ، وهي فى ذاتها أثر اى معلول علته ومتأثرة عن علل
ولا تؤثر فى شىء اذ ليس فيها الوجيهة قبول . - والاثر ينقسم الى اثر مؤثر
ومتأثر - وهو ما ذكرنا - والى اثر متأثر غير مؤثر - كالهبولى - والى اثر
غير مؤثر ولا متأثر أصلاً ، مثل بعض الاعراض فانه ليس كل عرض قابلاً
لعرض آخر ، ولا الاعراض لها اعراض الى غير النهاية ، فباعتراف جميع الناس
من الاعراض اعراض لا اعراض لها ، فهى اثر للفاعل - اى معلولة له - ولا
تتأثر - اى لا تقبل امرًا وجوديًا تنفعل به ، - أما الاوصاف الاعتبارية فهى
كلام آخر . وأما الاجسام فعلى ما هو مشهور من محقق طريقة المشائين لا تُفيد
وجود عرض ، فالشئ اذا تسخن من النار حصلت الحرارة فيه من واهب
الصور ، وليس ان حرارة انتقلت من النار الى الشئ - فان الاعراض يستحيل
نقلها - بل يُعدّ النار الشئ لان تحصل فيه الحرارة من واهب الصور . وكذا
الشمس تُعدّ ما قبلها لحصول شعاع فيه من واهب الصور . فالاجسام تُعدّ
لا غير هذا

- (١٨٧) وأما البحث فيه طويل ، الا ان القاعدة أمرها سهل . وقوم
يجوزون الاثر من الاجسام على وجه مخصوص . وهؤلاء يزعمون ان المثلث
باعتبار ذاته صار علة لزواياه ، وليس لحوق الزوايا لفاعل خارج ، فانه لو كان
كذا لكان ممكن اللحوق واللاحوق ، فكان يصح تصور مثلث دون زواياه .
فقالوا : كما يجوز وجوب الزوايا بمجموع الاضلاع ، يجوز ان يكون اجسام
18

1 وهي الهبولى R : وهو الهبولى GUL || فى ذاتها RL : فى ذاته GU ||
10 حرارة RL : الحرارة GU || 11-12 وكذا الشمس ... من واهب الصور RUL : -G ||
12 ما قبلها R : بما قبلها U ما قبلها L || شعاع UL : الشعاع R || 16 لزواياه RUL :
لزوايا G || 17 للحوق واللاحوق R : اللاحوق GUL || فكان RL : وكان GU

- اذا وُجِدَتْ قَابِلًا – يحصل من المجموع أثر واجب بها ، والأمر سهل . –
 وتحريرات النفس كلها هي مستقلة بايجاب وجودها باعتبار الارادات الخارجة
 3 والشرايط . وأما القوى النفسانية فإن المسائين يقولون : إن لها افعالاً تما ،
 والاقدمون ومن يرى رأيهم يرون ان الافاعيل لغيرها – اعني المحققين منهم .
 (١٨٨) بحث ومقاومة وقد أورد على المسائين ان هذه القوى – كالغاذية
 6 والنامية والمولدة – عند من يثبتها اعراض ، وكيف يكون للعرض قوة افادة
 الصور ؟ ولماذا يستحق أن يسمى قوة فعالة ؟ واحتجوا بأن قاعدتكم –
 اذا أخذناها بالتسليم على تقدير النزول – ان الجوهر « هو الموجود لا في موضوع » ،
 9 فالقوى موجودة في موضوع اذا محلها يستغنى عنها ، فان صورة العناصر كافية
 على قاعدتكم ايضاً في تقويم وجود الهيولى ، ولولا انها كافية ما صح وجود
 العناصر ، والمتمترجات عندكم فيها صور العناصر موجودة بحالها وهي مستغنية
 12 في قوامها عما يحل فيها ، فما فرضتموه قوى هي اعراض
 أجب المسائون بأن العناصر وان كانت مستغنية عن صورة أخرى ، ألا
 ان المجموع غير الافراد ، والمجموع جوهر ، والقوى مقومة وجود المجموع ،
 15 فتكون جوهرًا
 فعاود خصمهم وقال : أما قولكم « إن المجموع جوهر فيكون مقوم
 وجوده جوهرًا » لا حاصل له ، فان المجموع – اذا نظرنا الى مفهومه من
 18 حيث أنه مجموع – وجدناه اشياء مع اجتماع ، وتلك الاشياء هي العناصر الباقية

1 بها GRU : لها L || 2 بايجاب GRL : بايجاد U || باعتبار الارادات GRU :
 باعتبارات الارادة L || 3 افعيلا ما GRU : افعيل ما L (وهو الصحيح) || 4 لغيرها GRU :
 بغيرها L || المحققين RL : المحققون GU || 8 بالتسليم GRU : بالتسليم L || 17 جوهرًا RL :
 جوهر GU

- الصور على قاعدتكم ، فالعناصر باقية بحاياتها والاجتماع عرض ، والقوى ان كانت تقوم وجوداً فليست مقومة للعناصر ، بل تقوم اجتماعها والاجتماع عرض ، ومقوم وجود عرض يجوز ان يكون عرضاً . قالوا : وهذا كما يقول قايل 3
- « ان الحايظ مجموع لبنات وطين وهي جواهر ، فيكون المجموع جوهراً . والييس مقوم لوجود هذا المجموع ، ومقوم وجود الجوهر جوهر ، فالييس جوهر ! » - قالوا : وغرضنا من هذا ليس ان اجتماع العناصر كاجتماع اللبنة 6 او ليس ، بل غرضنا ان الاقتصار على ان « شئ كذا حافظ للمجموع جواهر كيف كان ، فيلزم ان يكون جوهراً لان المجموع لا يستغنى عنه » - فاسد . ثم ان الاركان الاربعة اذا اجتمعت ليس اجتماعها هو التداخل - فانه قد عرف 9 استحالته - بل العناصر باقية على ما قلم ، وكل منها منفرد بجزء لا يجتمع اثنان منها في جزء احدهما . فاذا كانت الصور باقية والاحياز بحسب اختلاف الصور متعددة ، والكيفيات المتشابهة - التي حصلت من التفاعل - في كل 12 عنصر منها حصّة والقوى - التي فرضتموها - في كل واحد من الاسطقات منها شئ غير ما في الآخر ، والاربعة وان كان حصل منها شئ واحد ليس لان الصور المختلفة بطلت : فاذا كانت الصور باقية وليس شئ منها هو الآخر 15 فهية كل واحد منها - سواء كانت قوة او غير قوة - غير هية الآخر ، فانه لا يحصل في محال مختلفة في ذاتها هية واحدة ، والحصّة التي في كل

4 جوهر RL : جواهر U جواهر G || 7 او ليس GRU : او الييس L ||
 لمجموع GRU : مجموع L || 8 جوهر RL : جواهر GU || 10 منفرد RL : منفرد GU ||
 12 المتشابهة GRU : المتشابهات L || 13 الاسطقات GRL : الاسطقات U || 16 فهية كل واحد منها : اي الهية التي لكل واحد من تلك العناصر

واحد من الاركان يستغنى عنها محلها وهو الاسطقس الذى هي فيه ، فانه تام النوع بذاته ، وقد وُجد دون تلك القوة نوعه . قالوا : فصَحَّ انَّ المفروض 3 قَوَى اعراض

ثم قالوا : كيف يتأتى على قاعدتكم ان يقال ان القوة النامية جوهر بمعنى انها «موجود لا في موضوع» ؟ فانها تبطل عندكم والماهية الانسانية والكبد الذى 6 فيه سلطانها لا يبطلان ، فانه اذا لم يبطل الكبد ولا الشخص فحلها مستغن عنها ، فهي عرض . وكذا قوة البصر والسمع ، وكذا القوة الحافظة ، وكذا القوة المولدة . وان استدللتم على جوهريتها بانها ذوات آثار ، فللاعراض 9 ايضا آثار - كالحرارة والبرودة - فليس كل ذى أثر بجوهر . فان قلتم « ان الحرارة لا تؤثر بل تُعدّ » فهكذا القوى ، فان الاحالة الى شبيه جوهر المغتذى لا يصح الآمن واهب الصور ، وكذا التوليد والتصوير . ثم عليها مقاومات 12 قد ذكرت في الصور من قبل

(١٨٩) فلما انتهى كلام الفريقين الى هذا الموقف قال من يرى طريقة القدماء : ان من الظاهر ان الروح الذى هو حامل القوى لا يزال يتبدل ، 15 ومن الظاهر ان الذى يفرض من القوى فيه تبطل بتلاشيه ، وان الاعضاء كلها فى التحلل وما من عضو الا وللتحلل اليه سبيل . فالحافظ للمزاج غير ما يبطل اذ الذى بطل لا يحفظ شيئا ببدل ، فالمفروض قوى ليست فى الروح

1 عنها محلها : عنه عمله GRUL || هي : هو GRUL || تام GRU : قام L . ||
 4 كيف GUL : وكيف R || 5 فانها تبطل GRL : فانه يبطل U || 6 يبطلان : يبطل GRUL || فانه اذا R : فاذا GUL || مستغن R : مستغنى GUL || 7 القوة الحافظة GRL : قوة الحافظة U || 8 وان GRL : واذا U || على GRL : على ان U ||
 10 القوى R : القوة GUL || 17 اذ GUL : اذا R || قوى GRL : - U

- ولا في ما يتحلل ويتبدل . ثم انّ النبات فيه تحلّل تام - وكذا غيره - واجزأؤه متبدلة ، وليس فيه شيء ثابت ، وليس بعض اجزائه أوّلَى بالثبات في جميع زمان بقاءه والبعض بالتبدل من العكس . والذي يتبدل لا يكون فيه قوة الحفظ 3 للمزاج والنظام ، فاذن هذه القوة ليست في المتحلل ولا المتجدد ولا في جزء من اجزائه ولا في عضو من اعضاء الحيوان
- ثم بالغ ثانيا في القول ، فقال : ألسّم اعترقم بانّ القوة الواحدة بذاتها 6 لا تقتضى الحركة الى جهاتٍ مختلفةٍ ولا يصدر منها افاعيل مختلفة ؟ ولا شك انّ القوة النامية اذا أتت بالوارد لا بد وان تحدث خللا في المورد عليه ، فتحتاج الى حركاتٍ احداها تحريك الوارد ، والثانية تحريك المورد عليه باحداثٍ 9 خللٍ ، وهو في الحقيقة خرق ، فيتضمّن الخرق نفسه الى حركات اجزاء مختلفة في الجهات . ثم حركات الوارد ليست الى جهة واحدة بل الى جهات مختلفة بحسب الاعضاء ، ثم في كلّ عضو الى اصواب في الطول والعرض والعمق ، 12 فليست هذه الحركات ممّا يصحّ صدورها عن قوة واحدة متشابهة الحال . وكذا الحال في الغازية عند سدّ ما يتحلل والصاقها بالاجزاء المختلفة . - قالوا :
- وفي الجملة الفاعل لهذا ليست قوة واحداً متشابهة التحريكات ، فليست قوة 15 من جملة ما ذكرتم . واذ لم يكن في النبات شيء ثابت ، فله قوة مدبرة لا في جرمه غير منطبعة

1 النبات فيه GRU : الهيئات فيها L || غيره GRU : غيرها L || 4 ليست R :
 ليس GUL || 8 لا بد RL : - GU || 9 احداها : احديها L احداها GRU ||
 والثانية L : والثاني GRU || 10 الى GUL : - R || 13 هذه GRU : - L ||
 14 المختلفة GRUL : الاجرام + Rt || 15 وفي الجملة RUL : في الجملة G

- (١٩٠) وليس كما وقع لبعض المتأخرين : لما تفتن ان قوة النبات غير منطبعة ، ظن ان لكل نبات نفساً مجردة عن المادة ، ويلزم ان تكون ضائعة 3 متعظلة ممنوعة من الكمال أبداً . والنبات ايضاً حي ، قال هؤلاء : يجب ان يكون لكل نوع من انواع النبات شيء واحد مدركٌ مجردٌ عن المادة معتنٌ في حقه ، وسموه «صاحب النوع القايِم» . قالوا : ولا يصح هذه الالصاقات والتحريرات 6 المختلفة الابدراك ، فان الفاعل بالطبع لا يختلف تحريكاته ، وليس في الانسان حاصلًا من نفسه الناطقة ، فان النفس غافلة عن هذه التدبيرات المتقنة ذوات النظام . فاذن كأيها من رب النوع القايِم الفياض بعنصره على ما هو كصم 9 وظل له صادرٌ عن ادراكٍ واحاطة . قالوا : والنبات لانواعه اصحاب انواع مجردة مدبرة ، وللحيوانات اصحاب انواع ونفوس حيوانية ايضاً ، وللانسان صاحب نوع - وهو عقله الفياض عليه - وله نفس ناطقة ، لان مزاجه اتم 12 واكمل ، فصاحب نوعه ايضاً اقوى واشرف

وقالوا : نسبة صاحب نوع الانسان الى اصحاب ساير انواع الحيوان والنبات كنسبة النوع الى النوع ، فكما ان صاحب النوع الانسي اعلى كان له وسايط 15 اكثر : من النفس النطقية والروح الحيوانية وغيرها ، وكلما كان النوع اشد نزولاً ورب النوع اشد نزولاً قلت الوسائط حتى يصير صاحب النوع كنفس لها . قالوا : وليس صاحب النوع النفس ، فان النفوس لا بد وان تقبل الضرر وتتألم

2 نفسا L : نفس GRU || 4 ممتن R : معنى GUL || 9 وظل GRU :
 ظل L || اصحاب انواع L : اصحاب GRU || 12 فصاحب R : وصاحب GRL ||
 14 صاحب GRL : اصحاب U || اعلى GRL : اعلا U || 15 النطقية RUL :
 الناطقية G || 17 قبل الضرر GRU : تصور L

بتألم ابدانها ، وصاحب النوع لا يتألم بتألم نوعه ، وللنفس علاقة بيدن واحد ،
وصاحب النوع عنائته بجميع ابدان نوعه

- 3 قالوا : وامجذاب الدهن الى النار - لما تبين أنه ليس لضرورة عدم الخلاء
على ما ذكرنا ، ولا لجذب النار بخاصيته - فهو ايضا لتدبير متعلق بصاحب
النوع الحافظ للصنوبرة ولغيرها ، وهذا صاحب النوع للنار هو الذي سماه
6 الفرس « آرديهشت » . فان الفرس كانوا اشد مبالغة في ارباب الانواع ، حتى
ان النبتة التي يسمونها « هوم » - التي تدخل في اوضاع نواميسهم - يقدسون
لصاحب نوعها ويسمونه « هوم ايزاد » . وكذا لجميع الانواع . وهمس
9 واغانايمون وافلاطون لا يذكرون الحجة على اثباتها ، بل يدعون فيها المشاهدة .
واذا فعلوا هذا ليس لنا أن نناظرهم . واذا كان المشاؤون في علم الهيئة
لا يناظرون بطلميوس وغيره حتى ان ارسطو يعول على ارساد بابل ، ففصلا
12 بابل ويونان وغيرهم كلهم ادعوا المشاهدة في هذه الاشياء ، فالرصد كالرصد ،
والاخبار كالاخبار ، وتأتى التوسل بالرصد الجسماني كتأتى التوسل بالرصد
الروحاني ، والندرة كالندرة

- 15 (١٩١) وهؤلاء يمتعجبون من قول من يقول : ان الالوان العجيبة في ريشة
من ريش الطاووس اما كان لاختلاف امرجة في تلك الريشة اختلفت فيها الى

4 لجذب : GU : يجذب RL || بخاصيته RU : بخاصية GL || 5 وهذا RUL :
وهكذا G || هو الذي RUL : وهو الذي G || 8 ويسمونه GUL : ويسمونها R ||
هوم ايزاد RU : هوم ايزد GL || 9 واغانايمون GUL : واغانايمون R ||
11 يعول RUL : يعول G || 13 كتأتى التوسل GUL : كتأتى التوسل R || 14 والندرة
كالندرة GRU : واتقدرة كالقدرة L || 16 الطاووس R : طاووس GUL || في
تلك RUL : من تلك G

- هذا الحد من غير قانونٍ مضبوطٍ وربّ نوعٍ حافظٍ .. فهؤلاء قومٌ . وهؤلاء
لا يقول المحققون منهم أنّ لكلّ عرضٍ من الاعراض صاحبَ نوعٍ قائماً ، بل
3 للانواع الجوهرية ، ولا يقولون أنّ اصحاب الانواع انما حصلت ليكونوا مثلاً
لما تحتمها وكقالب ، فإنّ عندهم الانواع الجسمائية اصنامٌ وظلالٌ لها ولا نسبة
بينهما في الشرف ، وكيف يحتاج المبدع الحق في إيجاد الاشياء الى مثلٍ ليكونوا
6 دستوراتٍ لصنعه ؟ ولو احتاج لاحتاج المثل الى مثلٍ الى غير النهاية . وما يتخذ
له القالب والمثال يجب ان يكون اشرف لانه الغاية ، ولا يصحّ في العقول هذا
(١٩٢) وأما بعض المتشبهة من المتأخرين اراد ان يذكر مذهبهم ، فزعم
9 انّ ما وراء واجب الوجود لا يصحّ ان يكون بريئاً عن علاقة المواد ، فإنّ الامكان
مانع عن ذلك . وهو خطأ ، ولم يعلم مذهبهم ، فيتكلم فيه وانكر الفرق بين العقل
والنفس ، فانه اذا كان للانسان صاحبُ نوعٍ وله نفس ناطقة ، لاشك انّ للنفس
12 تدبيراً ليس لصاحب النوع وعلاقة ليست له ، وهي تتأثر بتأثر البدن وتتألم
بتألمه وتتلاذذ بتلاذذه ، وليس صاحب النوع كذا . والنفس يحصل منها ومن البدن
الذي تصرف فيه حيوانٌ واحدٌ هو نوع واحد ، وربّ النوع ليس كذا على
15 مذهب الحكماء الأول . ثمّ ربّ النوع اذا كان قياضاً لنوعه ، فلا يكون محتاجاً الى
الاستكمال به بخلاف النفس ، فانها مفتقرة الى الاستكمال به ، وما حاجة من له

1 ورب نوع RUL : ورب النوع G || 2 قائما : قائم GRUL || 3 اصحاب الانواع
(النوع GRU) انما حصلت ليكونوا GRU : صاحب النوع انما حصل ليكون L ||
4 تحتمها GRU : تحت L || 5 ليكونوا R : لتكون GUL || 10 فيتكلم RUL : فتكلم G ||
11 فانه اذا GUL : واذا R || وله RUL : فله G || 12 تدبيرا RL : تدبير GU ||
ليست R : ليس GUL || وهي G : وهو RUL || 14 هو نوع GRU : ونوع L

- رتبة الإبداع الى تصرف جسم على وجه يصير كالأل له ويحصل منهما نوع واحد
 وشخص واحد؟ وعلاقة الاجسام إنما هي لنقص في جوهر ذي العلاقة ليستكمل
 بالعلاقة، ومن له رتبة الإبداع لجسم لا يقهره علاقة ذلك الجسم حتى يصير 3
 بحيث لا يصدر فعلٌ عنه إلا بتوسط جسمه ويكون كالأل له. ومن الظاهر أن كمال
 المفارق في التشبه بمبدئه، فالعلاقة الجسمية نقص له، فالذي يدع الجوهر كيف
 ينحصر بعلاقة عرضية؟ ولو كان من شرط المتصرف في بدن أن يكون مبدعاً له، 6
 او من شرط المبدع لجسمه أن يكون متصرفاً فيه، لكانت نفوسنا مبدعة اجسامنا،
 وهذا من المحال البين. ولو كان هذا هكذا ما كان عمى الذى ينسب الى الحكماء
 هذا الرأى او يراه من نفسه، ولكن - اذا عمى - يخلق له بدءاً آخر لنفسه غير 9
 اعمى! وكل هذا ظاهر لمن له أقل حدس

- وربما ظن ضرباً ممن وقع له ما وقع لهذا الرجل أن لا يميز غير الجسم
 او علاقة الجسم، ولم يعلم أن في المميزات كثرة: فالطعم والرائحة محلتهما واحد، 12
 وامتاز احدهما عن الآخر بحقيقته. فن المميزات الفصل لمن كان له فصل،
 ومن المميزات صفات عرضية غير لازمة للماهية، وغير ذلك مما عدناه
 من قبل. - ولو كان صاحب نوع النبات نفسه وهو مدرك لذاته، لكان لم يقع له 15
 من تصرف اجسام النبات إلا ألم قطع وقلع وعاهات غيرها على الدوام.
 وكذا صاحب نوع النار وغيرها. - ومن يتأمل الحجة او يتأمل كلام الأقدمين
 ويفهم يعلم أنهم لا يرون هذه الاشياء التي يذكرها هذا الرجل واشباهه، بل 18

1 منها GRL: منها U || 5 فالعلاقة RL: والعلاقة GU || الجسمية GUL:
 الجسمانية R || 11 ممن وقع RUL: ممن يقع G || 13 بحقيقته GUL: لحقيقته R ||
 16 غيرها GUL: وغيرها R

الكل متفقون على أن الذي هو غير جسمٍ وجسمانيّ ينقسم الى ما له علاقة مع الاجسام وهو النفس ، والى ما ليس له علاقة مع الاجسام اصلاً وهو العقل

3 (١٩٣) ورب النوع وان كان له عنايةً بالنوع على رأى الأقدمين ليست

عنايته عنايةً تعلقٍ بحيث يصير منه ومن بدنٍ شخصٌ واحدٌ ونوعٌ واحدٌ ، بل هو نوع بذاته . فلعقول عندهم تنقسم الى الأتهات في السلسلة الطولية التي

6 هي الأصول ، والى الثواني الذين هم ارباب الانواع . والنفس الناطقة تنقسم الى

نفسٍ دائمة العلاقة كنفس الفلك ، والى نفسٍ غير دائمة العلاقة كنفس الانسان .

وربما سموا ربَّ كلِّ نوعٍ باسم ذلك النوع ، ويسمونه « كَلَيْ ذلك الشيء »

9 ولا يعنون به الكلي الذي نفس تصوّر معناه ولا يمنع الشركة ، ولا انا اذا

عقلنا الكليّ ففعلولنا نفس ذلك الشيء الذي هو صاحب النوع ، ولا ان لصاحب

النوع يدين ورجلين وأنفًا ، بل يعنون به انه ذات روحانية ، والنوع الجسماني

12 ظلها وكسّم لها ، والنسب الجسمانية في النوع الجسمانيّ اتما هي كظلالٍ نسب

روحانية وهياتٍ نورية في ذاته . ولما لم يصح له حفظ صنمه في شخصٍ معيّن

لضرورة الوقوع تحت الكون والفساد ، فيحفظه بشخصٍ منتشر ، فهو كليّ

15 بمعنى انه « أم النوع » ، ونسبته الى الكلّ سواءً بانه صاحبه وممدّد كالاته وحافظ

النوع بالاشخاص التي لا تنهاى

فاذا سمعت اباذقليس واغاناذيمون وغيرهما يشيرون الى اصحاب الانواع

18 فافهم غرضهم ! ولا تظنّ انهم يقولون ان صاحب النوع جسمٌ او جسمانيّ

5-6 التي هي R: التي هم GUL || 6 الذين هم L: التي هم R الذي هم GU ||

9 ولا انا RL: ولا نا GU || 11 يدين ورجلين وأنفًا L: بدان ورجلان وأنف GRU ||

14 تحت GRU: بحسب L

- او له رأس ورجلان . واذا وجدتَ هرمس يقول « إِنَّ ذَاتًا رُوحَانِيَّةً أَلَقَتْ إِلَى
المَعَارِفِ ، فَقَلْتُ لَهَا : مَنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا طِبَاعُكَ التَّامَّةُ » فلا تحمله على أنها
مثلا . وكلّ ما نُسِبَ اليهم في هذا الباب ليس بصحيح ويدلّ عليه لطايف كلماتهم ،
ولكن السهو وقع للنقطة ولطبايع اللغات ولانتساب مَنْ لا يفهم كلامهم اليهم
- فاراد اثباتها مع شوب فضولٍ له - ولتحمّل مَنْ اراد الردّ عليهم حُبًّا للرئاسة .
وَأَمَّا رَبُّ النُّوعِ - على تقدير ان يكون - كيف يكون له ادراكُ بالجزئيات
وكيف يتصرّف فيها ؟ فربما يُلاحَظُ تما سيأتي من بعدُ

10.

9

فصل

< في انطواء الوجود كلاً في قهر نور الانوار >

- (١٩٤) ولك ان تعلم - اذا حَقَّقْتَ انَّ كُلَّ حَادِثٍ مُفْتَقِرٌ إِلَى سَبْقِ حَوَادِثٍ
مَسْلُوبَةِ النِّهَايَةِ - أَنَّهُ لَوْ لَا حَرَكَاتُ الْاِفْلَاقِ وَحِصُولُ الاسْتِعْدَادَاتِ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ
مَا صَحَّتِ الْاَلْهَائِيَّةُ فِي الْمَمَكِّنَاتِ ، فَانَّ الْاَجْسَامَ مُتَنَاهِيَةَ وَالْعِلَلَ وَالْمَعْلُولَاتِ وَاجِبَةِ
النِّهَايَةِ ، وَلَا يَحْصُلُ مِنَ الْمُتَنَاهِيِ وَالْجِهَاتِ الْمُتَنَاهِيَةِ فِيهِ اَلْاُمُورُ مُتَنَاهِيَةً . فَلَوْ لَا
الحركات كان يحصل من العلل امور متناهية ، وكان يثبت الوجود على ذلك
المَبْلَغِ واقفاً عنده من غير زيادة ولا نقصان ، وبقي الامكان على غير النهاية التي
ما كان يصحّ خروجُ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَى الْفِعْلِ . فَلَمَّا كَانَ الْجُودُ الْاِلَهِيِّ غَيْرَ قَاصِرٍ

2 فقال RUL: فقال G || طباعك التامة: قابل H. Ritter, Picatrix (Vorträge der Bibliothek Warburg 1921-1922). Leipzig, 1923, S. 120-124
4 ولكن السهو وقع GRL: وكل ما وقع السهو U || ولطبايع RUL: ولطبايع G
اليهم GRU: اليه L || 5 شوب GR: ثبوت UL || 7 يلاحظ GRUL: يلاحظ
12 مسلوبة GRU: مساوية L || 13 الممكنات GRU: الامكان L || 17 الجود RUL:
الوجود G

في افادة الوجود على قدرٍ متناهٍ وله القوة الغير المتناهية ، كان من لوازم ذاته
 هيبولى مستعدةً للقبول الى غير النهاية ، وما كان يتم حدوث الحادثات الا بمتحركات
 3 لشوقٍ أزلٍ يتبع حركاتها حوادثٌ ، فوجدت السماويات

- فكان الذى نوريته غير متناهية الشدة - وهو نور الانوار واجب الوجود -
 نظم الوجودَ ورتبه وحفظ نظامه بالانهاية . ولسنا نشير الى الغرض ، بل الى انه
 6 ذاتٌ حصل منها الوجود على اتم النظام . ومعنى قول الأقدمين « ان الانهاية هي
 البارى » معناه ان الانهاية من جميع الوجوه لا يصح الا عليه ، فان جميع الموجودات
 متناهية الى عللها وعللها متناهية اليه كما يقولون « ان العقل نهاية النفس وواجبُ
 9 الوجود نهاية العقل ولا ينتهى هو الى شىءٍ آخر . » فليس له نهاية كميّة ، وليس له
 نهاية ثبات ، وليس له نهاية معلوليّة ، وهو ذاته نوريةٌ لا ان النورية زائدة على
 ذاته ، ثم شدة نوريته كالتبها ، وتلك الشدة - التى هي الكمالية - غير متناهية ،
 12 اى لا يصح ان يدرك مدرك اتم منها واكمل ، ولا يصح ان يكون بجهةٍ من الجهات
 تامةً وراءه . وشدة نوريته بحيث يصح ان يكون مبدأ لما لا يتناهى من الانوار
 المدركة ، وهو قاهرٌ بنوريته جميع الانوار ، وشدة نوريته حجابٌ لنوريته :
 15 فاختفاؤه عنّا لشدة ظهوره ، كيف والشمس مع جرميتها احتجبت بظهورها عن
 الابصار ! فالوجود كله منطوٍ في قهره : فالاجرام انطوت في قهر النفوس ،
 والنفوس منطوية في قهر نورية العقول ، والعقول منطوية في قهر نورية
 18 المعلول الاول ، وهو منطوٍ في قهر نورية القيوم نور الانوار . ونورية

5 ورتبه R : ورتب GUL || 8 ان العقل U : العقل GRL || 10 لا ان GRL :
 لان U || 16-18 منطوٍ R : منطوى GUL (فى الموضعين)

- العقول لا تزيد على ذاتها وان كان فيها انوارٌ أخرى زائدة لتجلى العالى على السافل تجلياً سرمدياً ديمومياً يعلمه العلماء المشاهدون دون الظاهرين الذين يقدون الزبر ولا يرتقون الى المشاهدة . والنفوس فى ماهياتها ايضاً انوارٌ 3 مجردة وقابلة لانوارٍ قدسية على ما يرى الحكماء الحسروانيون . وتما يذكر المتأخرون ايضاً ان التام هو الذى يكون حاصله ل جميع ما ينبغى له منتقياً عنه جميع ما لا ينبغى له بحيث لا يتصور ان يكون ذاته ونوعه اتمّ مما هو عليه ، ولا 6 يصح له شوق الى أمرٍ منتظر . وهذا حال العقول . وفوق التام ما لا يتوقف شىء منه - لا ذاته ولا كاليته ذاته - على غيره ، ووجود جميع ما هو غيره فاضل عن وجوده ، ولا يدخل التوهم ولا الوجود اتمّ منه ولا ما يقرب منه ، 9 وهو واجب الوجود . والمكتفى هو الذى أعطى ما به يحصل كمال نفسه وان كان على سبيل تجددٍ ودوامٍ شوق ، والناقص ما دونه

12

11.

فصل

> فى الشرّ وفى كفيّة صدور الفعل عن العلة <

- 15 (١٩٥) ومن ضرورة اللانهاية ان يكون فى عالم الكون والفساد تضاداً ، وكون الحرارة والبرودة متضادين ليس بفعل فاعل بل التضاد من لوازم ماهيتهما . فلولا التضاد ما صحّ الكون والفساد ، ولولا الكون والفساد ما صحّ وجود اشخاص غير متناهية . والانواع العنصرية لا يصحّ حصولها الا 18

1 فيها RUL : منها G || 2 الظاهرين GRU : الناظرين L || 6 مما GRL : ما U

7 ما GUL : هو ما R || 10 ما به RUL : بانه G || 11 شوق GRL : وشوق U

16 متضادين RL : متضادان GU

بتفاعل ، ومن ضرورة التفاعل تضاداً ما ، فصحّ أنّه لولا التضادّ ما صحّ دوام
 الفيض على التجدد المستمرّ ، ولم يحصل من النفوس الناطقة المبلّغ الغير
 3 المتناهي ، ولتعتّل العالم العنصرى عن الحيوة وبقي على العدم البحت أكثر
 ما يمكن. فالذى يُوجد شرّاً بحسب شخص اذا وقع النظر الى النظام الكلىّ ، فهو
 خير من حيث أنّه ما صحّ الوجود مشتملاً على الخير والنظام أبْلغ مما هو عليه
 6 ومن الممكنات ما هو برىّ من الشرّ والفناء - وهى العقول ونحوها - ومنه
 ما فيه خير كثير ويلزمه شرّ قليل ، وظاهره انّ ترك خير كثير لشرّ قليل
 شرّ كثير . ولا يصحّ ان يقال « لمّ ما جعل هذا القسم برئاً عن الشرّ ؟ » فأنّه
 9 محال اذا لا يصحّ ان يجعل الشئ غير نفسه ، فان لم يجعل هذا القسم كان وقع
 الاقتصار على القسم الاول ، ولم يحصل هذا القسم . ومن المستحيل أن يجعل
 الماء غير الماء والنار غير النار . ومن الممتنع ان يكون نارٌ تمسّ ثوباً ولا مانع
 12 عن الحرق ولا تحرقه . فاذا نظرت الى حال الذى احترق ثوبه بالنار وكميّة
 تضرّره به وكميّة انتفاعه بالنار في عمره ، لم تجد بينهما نسبة . هذا فى ذلك
 الشخص ، فكيف لو انتفع النوع ولم يكن لذلك الشخص الا التضرّر فحسب ؟
 15 كان حسناً بالقياس الى نظام النوع ، كما يُقطع عضو لصلاح بدن ، واذا نظرت
 الى النظام الكلىّ فلا شرّ

(١٩٦) وأما يطوّل الحديث فى هذا من يتوهم انّ العالم ما خلّق الا لأجل

18 الانسان ، ولو كان له عقل ونظر فى هذا - الذى يطوّل الحديث فيه - لدرى

2 يحصل GRU : حصل L || 5 الوجود GRU : الوجود L || 6 من
 GUL : عن R || وهى GUL : وهو R || 8 لم GRU : ثم L || 13 فى
 عمره GR : فى عمره U فى غيره L

- أنه لو كانت ارادات جزافية ولم يكن هناك قوانين لتيه مضبوطة أزلاً وأبداً ما كان امور الانسان والحيوانات وغيرها كذا . وما اقدر القادر - الذي ارادته متجددة لمصالح كما يتوهم العامة والمتطبب المتشبه بالحكماء - على أن لا يعنى 3 انسان فيحفظ مزاجه ، ولا يهمل أرملة ، ولا يهتك بالفقر كثير من ارباب الستر ، ولا يرفض ايتام صغار عن حضانه مرضعة فيتلها ويتليهم ، ولا يرسل العاهات الكثيرة ، ولا يمكن الأديان الفاسدة ومعتقداتها وسببها ونهبها . 6 ومن قدر أن لا يفعل وارادته متجددة - كما قال هو « يريد فيكون ويكون فيريد » - فلم ما أراد مصلحة هذا الشخص ؟ واذا كانت الارادات كذا فليس بهم عمى زيد وزمانه عمرو في النظام الكلي ! 9

فان قيل : ان التقدير الأزلي منعه عن ذلك ، - فيقال : كون ذلك التقدير الأزلي عنه واجب او ممكن . فان كان ممكناً واختار احد طرفيه فلا بد

1 ارادات GUL : ارادة R || 2 ارادته R : ارادته GUL || 3 المتشبه بالحكماء : يعنى أبا البركات || 4 كثير GUL : كثيرا R || 5 ايتام صغار GUL : ايتاما صغارا R || 6-7 ويكون فيريد: الذي في الآلهيات من كتاب المعتبر لابي البركات نصح كذا : « فان الارادة الاولى قبل المخلوقات بأسرها قبلية بالذات ، وهو تلك الارادة الاولى المقولة المرصية الصادرة عن ذات المرید بذاته علة للوجود بأسره على طريق الجملة والعموم وعلة للوجود هو اول الموجودات المخلوقات المملولة ، فهو ملك في تسمية المتبوعين وأجل الملائكة واشرفها واقواها واقدرها واقربها الى ربه واعلاها ، ثم ان الله تعالى يخلق غير ذلك الخلق الأزلي والافعال الزمنية بارادات سابقة ولاحقة قديمة وحديثة دائمة ومتبدلة ، يريد فيكون ويكون فيريد شيئا لاجل ذاته وشيئا لاجل شيء ، هبولى لاجل صورة ، وصورة لاجل فعل ، وفعل لاجل صورة ، والسبب القريب الموجب لوجود كل موجود هو تصور في العلم الاول الذي هو علم الاول واردة كونه وجوده لا غير ، فاذا تصور ذلك الشيء وتصور معه ارادة وجوده كان كانه قد قال : كن ، فكان » (الفتاوى الثانية ، الفصل الخامس ، 2553 Laleli) fol. 403a قابل ههنا - في هذا المشرع السادس - الفصل 4 || 9 بهم GRU : بهم L

من مرجح، وترجيح الخبير العام كان أولى اذ لا مصلحة للجاهل في جهله وللشقي في شقاوته. وان كان ذلك التقدير واجباً - بحيث ما كان يصح الوجود الا كما

3 هو عليه - فصح اللزوم

فان قال: انه فعل ما يشاء ولا يسأل عن «لم؟» - فيقال: لا يسأل عن

«لم؟» لانه يحرق اللسان او النظر حرام، او لانه لا ينتهي الحججة اليه،

6 والاقسام كلها باطلة. واذا فتح باب «لا يسأل عن لم» في المعقولات فكل

ما يراد الحججة عليه - حتى كون العالم مقتراً في تخصص جهات امكانه، وفي صفات

الباري <كونها> نفيًا او اثباتًا وغيرها - يقول الخصم «لا يسأل عن لم».

9 ومن اشد ما يراد <الحججة عليه> اثباته ارادة واحدة لمرادات كثيرة - كما هو

مذهب بعض العامة - وبالضرورة لا مرادية بعض منها لا تنافي مرادية الآخر،

الا انا لا نطول فيه الكلام لما يتنا من استحالة الصفات على الاول وفيه

12 اكتفاء. فلم ما اختار في حق شخص مبتلى ما هو الاصلح له مع امكان الطرفين؟

سؤال لولم يختار المعنى لزم ان يكون شيء ارادى منه

جواب أيكون لذات ذلك النوع او لارادة الفاعل؟ فان كان لماهية

15 الشخص فللباري اشياء يحملها على الامور ضرورة، وصح اللزوم، وليس

ذلك اللزوم بارادته - لعود الكلام اليه - وليس لماهية الشخص، فان النوع

1 الخبر: GRL: الفبر U || 4 يسأل GRU: يستل L (في لموضعين) ||

5 يحرق GRL: يحرق U || 6 واذا GU: وان R فاذا L || 7 امكانه RUL: امكان G ||

9 ومن اشد GRL: فان اشد U || اثباته GRL: اثبات U || 13 يختار L: يختار GRU ||

ارادى GU: ارادى RL || 14 لذات ذلك GUL: لذلك R || 15 فالباري RUL:

فالباري G || يحملها: يحملها GRUL || 16 ليود GRU: ويود L

متفق الماهية ، فكان يطرد في الكل ، ولا أولوية في اشخاص نوع . ثم
ان للبارئ - على زعمه - امرًا قاسرًا ضروريًا يحمله على الاشياء

3 سؤال آتيا فعل مثنوية

جواب فلم جمع بين المثنوية والسلامة لغيره والماهية النوعية متساوية ؟
ولم خصَّ البعض بالحسن والجمال ، والبعض بالقبح والآفة والماهية واحدة ولا
6 أولوية ؟ ولم اشقَّ البعض ومن مصلحه ان لا يشقَّ ؟

(١٩٧) ومن القايلين بالارادة من لا يقول بالمصلحة ، بل يقتصر على انه
« اراد ففعل لا لغرض » . ويقع عليه ان الارادة ممكنة النسبة الى تخصيص احد

9 الطرفين وتخصيص السلامة بزيد والعاهة بعمره ، فتخصّصت دون مرجح ،
وتخصّص الممكن بالوقوع لذاته محال . - ولا يصح ان يقال : من خاصية الارادة
ترجيح احد المثلين مع استواء النسبة ، فانها لو تخصّصت بالطرف الآخر
12 حصلت هذه الخاصية ، وكل ما يفرض مرجحًا لتخصّص الارادة يعود اليه

الكلام الى ان يقع العود الى امرٍ ضروري في الماهيات وفي فاعلها
ويقال لهم : ان البارئ هل قدر على ان يفعل اشرف واكمل من هذا العالم

15 الموجود او لم يقدر ؟ فان اجابوا بلا ، - فلزمهم ما احتروزوا عنه من اللوازم ،
واختل كثير من مطالبهم . - وان قدر ولم يفعل ، فاعراضه عن الممكن الاشرف
واختياره للاخس كان مع استواء او ترجح . فان كان مع استواء ، فيحتاج الى

1 فكان R : لكان GU وكان L || 2 للبارئ RUL : البارئ G || امرأ
قاسرًا ضروريًا L : امر قاسر ضروري GRU || 6 مصلحه GRU : مصلحة L ||
8 الى R : في GUL || 10 يقال RU : يقول GL || 11 ترجيح RL : ترجح GU ||
17 للاخس GUL : الاخس R

مخصّص . - وان امتنعتم عن القول بالمخصّص عند الاستواء ، فلا يبقى لكم حجّة على وجود البارئ أصلاً . وكلّما التجأتم الى خاصيّة الارادة ، يتأتّى مثله من الالتجاء الى خواصّ الماهيات ، حتى يقول قائل : انه كان الوجود والعدم بالنسبة الى هذه الماهيّة الفلانيّة سواءً الآ ان من خاصّيّتها وجود نفسها إتما دائماً . او بعد أن لم تكن . فاذا قلتم « هذا لا يصحّ في غير الارادة » نوزعتم 6 وغورضتم . - وانحس هذه المذاهب ما وقع على العمياء لهذا المجنون المتطبّب < أبي البركات > من أثبات اراداتٍ حادثه غير متناهية في ذاته

(١٩٨) وأما ما يقال - انّ الفعل إتما ان يكون صادراً عن العلة باعتبار ارادة او طبع او مجموعهما - فليس يحصر صحیح ، الآ ان يصطلح مصطلح على ان يسمّى ما وراء الارادى طبيعياً ، فيكون اصطلاحاً من نفسه . أما التقسيم الصحيح هو ان يقال : انّ كلّ فعلٍ إتما ان يصدر عن له شعور 12 وادراك ، او يصدر عن ليس له شعور به وادراك . والاول ينقسم الى ما يصدر بارادة ، والى ما يصدر عن الذات الشاعرة من حيث أنّها ذات شاعرة دون غيبتها عنه من غير الحاجة الى الارادة . والثانى - وهو ما يصدر دون شعور 15 ما هو صادر عنه - يجوز ان يخصّ بالطبيعي ، ولا بدّ للطبيعي من كونه صادراً عن الجسم المتخصّص بأمرٍ زائد على الجسميّة ، والمفارق من جميع الوجوه ليس كذا . ويجوز ان يكون الفعل صادراً بالطبع والارادة ، ولكن من جهتين لا من جهة واحدة ، ففعل واجب الوجود اعلى من الارادة والطبع 18

3 من الالتجاء : RL : الاتجاء GU || 6 وانحس GRU : واخص L || هذه المذاهب RUL : هذا المذهب G || 9 مجموعهما RUL : مجموعها G || 11 ان يقال RL - : GU || 13 دون GUL : من دون R || 15 عنه RL : عنها GU

(١٩٩) ومن المذكور في الكتب ان الشر لا ذات له ، بل الشر عدمي

فهو عدم شيء او عدم كمال شيء . وما يفرض من الوجوديات شرًا فأنما يكون

بسبب تأديته الى عدمي ما حتى ان كان موجودًا لا يؤدي الى عدم كمال لشيء 3

فلا يكون وجوده شرًا لنفسه ولا شرًا لغيره

وهذا القائل لا ينبغي ان يستروح الى ان الجهل المركب يوجب زيادة

ألم في الآخرة ، والجهل المركب والألم الحاصل منه وجودي وهو شر ، وان 6

كان كونه شرًا لأجل عدم كمال - وهو العلم والمملكة الجسدية - فالجهل

المركب لا يزداد به - من حيث كونه مركبًا - ألم

(٢٠٠) والحاصل انه لا حاجة الى مثل هذه الاشياء ، بل امتنع الوجود 9

الآعلى ما هو عليه ، ولا يتصور له نظام أتم منه . والشر اذا أخذ قائمًا يكون

بحسب ما لا يلايم شخصًا واحدًا . وأما بالنسبة الى ما عليه الكل ، فهو حسن

لطيف . وقد تأدت الحركات والمصاكت الى غير ملايم لأشخاص ، وليس 12

الشخص الواحد وجوده معتبرًا ، بل النظام محفوظ بما لا يتناهى على اقسام

لا تحصر ولا تُعد ، ويقع من اللوازم حرق ثوب فقير ، وقد يكون في مفسدة

جزئية صالح كتيه . وكون النظام في اشياء لازم لماهياتها لا بفعل فاعل ، 15

كما انه لا يتصور لفاعل أن يجعل أشكالًا كريمة بحيث تصير مع كرميتها متراصه

دون حلك في ما بينها ، بل في المسدسات امكان تراص ، ونظام في ذلك يمكن

عليها لماهيتها ويتمتع على المستديرات مثله لماهيتها . فالاشياء وان كانت معلولة 18

1 بل الشر GRU : بل من الشر L || 3 عدمي GRU : عدم L || موجود GRU :

موجودا L || لشيء R : الشيء GUL || 5 يوجب RUL : اوجب G || 10 قائما RU :

فانما GL || 13 معتبرا : معتبر GRUL ||

لغيرها منه هوياتها ووجوداتها ، ألا أن كونها بحيث يحصل من اجتماعها نظام
أولاً يحصل لماهياتها . وبهذا يُعلم فساد قول من يقول « لم كانت الافلاك
3 تسعة والسيارات سبعة ؟ » او « الفلك لم تعين فيه نقطتان للقطيئة ؟ » فإن ذلك
لولا الترجيح بسبب ما وقع

وللاعداد خواص لماهياتها ، وللذوات - التي يعرض لها العدد - خواص
6 لماهياتها وخواص باعتبار العدد ، والفلك وان كان اوضاعه متساوية إلا انها
تختلف بما تحبها من الاضافات . وعدم اطلاع البشر على تفصيل امر لا يدل على
عدم وثاقه عليهم باشيء أخرى . فيعلم ان ما لا يجب لا يكون ، وان هذه الاشياء
9 الواقعة لها بجهات وقوعها مخصّصات . وليس - ان لو كان بالارادة تعين الممكن
دون المخصّص او يتعين بالارادة شيء دون شيء - ألا لترجح عند الفاعل . فعلى
جميع التقديرات عللها فيها ترجح باعتبار ، ولها تعين أن يكون منها النظام دون
12 غيرها باعتبار ماهياتها

وأعلم ان السعادة اكثر من الشقاوة ، وان مراتب الناس في الآخرة كمراتبهم
في الدنيا ، وان للسعادات والشقاوات مراتب . واذا علم ما سبق فلا يتجه لتقابل
15 ان يقول « ان كان الكل بالقدر فلماذا العقاب ؟ » فان الملكات الرديئة
والهيئات المبعدة هي بنفسها الموجبة للألم لا لسطوة منتقم خارجي . والمريض
اذا قصر في الحمية ونالته الأوصاب ليس ذلك بان الطبيب المحتر انقم منه ، بل
18 هو من لوازم ما ساق اليه القدر من النّهمة

1 الا ان كونها GRU : الا ان يكون كونها L || اجتماعها GUL : اجتماعها R ||
3 فيه GRU : به L || 4 الترجيح GRU : الترجيح L || 7 الاضافات GRUL :
الاصاف Rt || 8 اخرى RL : اخر GU || 10 او يتين GRU : او تعين L ||
11 عللها فيها ترجح باعتبار Rt : فيها ترجح باعتبار عللها GRUL || منها النظام GUL :
النظام منها R || 16 خارجي GUL : خارج R || 18 هو GRU : لا هو L

المشرع السابع

في الادراك وعلم واجب الوجود والمفارقات

3 وبقاء النفس والسعادة وما يتعلّق به

1.

فصل

6 في الادراك والعلم

- (٢٠١) ان جماعة من الناس ظنّوا ان ادراك ما من شأنه أن يدرك امرًا هو أن يصير هو نفسه صورة ذلك الشيء ، وأنت تعلم بطلان هذا كما قد سبقت إليه اشارة من ان شيئًا لا يصير بعينه شيئًا آخر ، فأنه ان بقي الاوّل مع حصول الثاني فهما اثنان ، وان بطل الاوّل وحصل الثاني - او بقي الاوّل ولم يحصل الثاني - فما صار احدهما الآخر . بلى قد يقال : صار الاسود ابيض والماء هواء ، وليس ان الاسود من حيث هو اسود يصير ابيض - او الماء وهو ماء يصير هواء - بل الحامل لصورة المائيّة زال عنه تلك الصورة وحصلت فيه صورة الهوائيّة ، والجسم الذي وُصف بالاسوديّة زال عنه السواد وحصل فيه البياض ، والمحلّ في الحاليتين واحدٌ . فان حصلت الصورة ولا نفس - او بقيت النفس ولا صورة - فلا ادراك ، وان بقيا فهما اثنان . ثم الجوهر الشاعر بذاته منك ليس ممّا تجدد كلّ وقتٍ ، بل هو شيء واحد ثابت قبل الصورة ومعها

8 هو نفسه GRL : نفسه U || مما RUL : - G || سبقت RL : سبق GU ||

9 اشارة GRU : الاشارة L || 15 والمحّل GRU : والمحّل L

وبعدها ، والصورة امر يحصل مع بقائه ، فأنك أنت أنت مع الادراك ودون الادراك ، فلا معنى للاتحاد

- 3 (٢٠٢) وَأَنَّ قَوْمًا كَانُوا قَدْ ظَنَّمُوا أَنَّ نَفُوسَنَا إِذَا ادْرَكَتْ شَيْئًا فَاتَمَّا ادْرَاكُهَا
 اتحاده بالعقل الفعّال حتى تصير هي هو ، وهو باطل . فاتا قد يبتا ان شيتين
 لا يصيران واحداً الا باتصال او امتزاج او اخذ تركيب مجموعي لا غير .
 6 ونحن سنذكر معنى الاتحاد في المفارقات ، مع انه يلزمهم اما القول بجزؤ
 العقل الفعّال ، حتى يتصل النفس منه بجزء دون جزء - فتدرك شيئاً دون
 شيء - ، او ان النفس اذا ادركت شيئاً واحداً واتحدت تدرك معه سائر الاشياء .
 9 والقسمان باطلان

- وقوم - هم اشدّ بحثاً من هؤلاء - قدموا على مسألة العلم مقدّمة .
 فاثبتوا قاعدة - في ان المفارق يجب ان يكون مدركاً لذاته - وهي ان كل
 12 ما يعقل وله ذات قائمة كان وجودها في خارج الذهن كوجودها في الذهن ، اى
 مجردة عن المادة . فانه اذا عُقل صحّ على صورته مقارنة معقول آخر
 في النفس ، فانه يتأتى ان يعقل مع شيء آخر . واذا كان ذاته كصورته غير
 15 محفوفٍ بالعوارض المادّية ، فيصحّ عليه لماهيته مقارنة صورة عقلية ، فيصحّ
 عليه جعلها معقولةً ، فان الجوهر لو امتنع عليه التعقل - والممتنع على الجنس
 لطبيعته ممتنع على النوع - فما صحّ على جوهرٍ ما ادراك ذاته ، وليس كذا .

3 كانوا GUL : - R || 4-3 ادراكها اتحادها GUL : ادراكها باتحادها R ||
 5 او امتزاج GRL : وامتزاج U || 7 حتى GRU : حين L || فتدرك شيئاً GRL :
 8 تدرك معه سائر الاشياء GRtUL : فتدرك جميع الاشياء R ||
 12 كان R : - GRU || 14 واذا GRU : فاذا L || 17 لطبيعته GRL : لطبيعة U

- وإذا لم يتمتع عليه تعقل صورة عقلية، فعند تعقل تلك الصورة يلزم ان يعقل ذاته: فإن ما يعقل شيئاً له أن يعقل أنه هو الذي يعقل. فإذا كان هذا الشيء
- تأ هو بالفعل من جميع الوجوه، فما لا يتمتع عليه لا يمكن عليه امكاناً غيراً 3 واقع بل يجب ان يكون له وجوداً بذاته او بغيره في بعض الاشياء، كالعقول. فكل ما يعقل وله ذات مجردة عن المادة قائمة بنفسها فله أن يعقل ذاته وغيره
- واورد على نفسه شكاً وهو أنه قد يقال: ان الشيء الخارجي متميز الذات عن 6 الصورة المنطبعة، فقد يصح على الصورة الادراكية ما لا يصح على الخارجي باعتبار ما امتاز احدهما عن الآخر. - فاجاب: ان استعداد المقارنة لتلك الصورة ليس بعد وقوعها، فإن الشيء لا يقع ثم يستعد، بل يستعد أولاً ثم يقع. فإذا كان الاستعداد متقدماً فهو للماهية، فللماهية مطلقاً استعداد المقارنة كيف كانت
- (٢٠٣) بحث وتعقب وهذا النمط غير مستقيم. أما أولاً: فلان الوسط -
- في «ان ما يعقل يجب ان يعقل» - مقارنة الصورة، وواجب الوجود لا يصح 12 عليه مقارنة صورة أصلاً لما برهن عليه. فلا يصح اثبات علم واجب الوجود به. - وثانياً: ان مقارنة الصورتين في النفس ليس آ حصولهما وانطباعهما في جوهر واحد او باعتبار انطباعهما في جوهر واحد، وفي الجملة لا يلزم ان 15 يكون ما يصح على الصورة التي في الذهن يصح على الصورة الخارجية. ولهذا صح على الصورة المنطبعة في الذهن الانطباع في المحل - بل وجب! - وما هي صورته - اى الجوهر الخارجي - لا يصح بوجه أن ينطبع في شيء. ولا ينفع 18

4 وجوبا GRU : وجوب L || الاشياء GRL : لاشياء U || 6 عن RUL :
 على G || 12 مقارنة GRU : بمقارنة L || 13 GRU : فإ L || فلا GRU : لا L ||
 14 وانطباعها RL : او انطباعها GU || 15 او باعتبار GUL : وباعتبار R || 18 الجوهر RL :
 من الجوهر GU || الخارجي RUL : الخارج G

الاعتذار بالاستعداد الذي ذكر . فإنه ليس لقايل أن يقول « صورة الجوهر الخارجي الحاصلة في الذهن - التي حصلت فيه بعد ان لم تكن - لها استعداد 3 الحصول في الذهن ، ولم يكن استعدادها للانطباع بعد الحصول بل كان قبل الحصول ، فالاستعداد للماهية مطلقاً » ، فيصح على الخارجي الجوهرى الذات القائم بنفسه ان ينطبع في محل وأن يصير عرضاً ! ومن المحال صيرورة الجوهر 6 عرضاً بوجه من الوجوه . فهذا النمط قد اشرنا اليه من قبل أنه فاسدٌ ، وأن كل ما يلحق الطبيعة باعتبار أنها ذهنية لا يتعدى الى الخارجي . وههنا وجوه أخرى لا نطوّل بها الكلام

9 (٢٠٤) وكانوا يسلكون في كيفية ما يجب ان يُعتقد في علم واجب الوجود مسلّكاً ، وكان غرضهم فيه صحيحاً ، ألا ان الذي كان يقرّر جماعته به ذلك كان لا يخلو من مساهلة . وحاصل ما كانوا يقولون ان واجب الوجود له ذات 12 مجردة عن المادة ، وهو غير غائب عن ذاته ، وقد بين ان ما هذا شأنه فهو معقول - لذاته لا بأن يعمل به عملاً ليصير معقولاً كتجريد النفس لصورة الانسانية والطيرية - ، واذا كان هذا التجرد له لذاته فهو معقول لذاته ، 15 ويلزم من كونه معقولاً لذاته بالضرورة أن يكون عاقلاً لذاته ، اذ لا يصح المعقولية دون العاقلية . واذا كان يرجع معقوليته وعاقليته الى تجرد ذاته عن المادة وعدم غيبته عنها ، ففي الاعيان عاقليته نفس معقوليته : فهو عقل وعقل 18 ومعقول وهو في نفسه شيء واحد ، لا تعدد فيه وان كان في الاعتبار الذهني يوجد فيه تفصيلاً . وايضا عدم الغيبة والتجرد سلباً

1 فإنه GRL : فان U || 6 انه GRU : - L || 9 في علم R : علم GUL ||
13 عملاً GRU : عمل L || 19 تفصيلاً GRU : تفصيل L

- ثم بعد ذلك جاؤوا الى كيفية تعقله للاشياء ، فقالوا : اذا كان عاقلاً لذاته يلزم ان يكون عاقلاً بلوازم ذاته ، وتعقله للوازم ذاته منظور في تعقل ذاته ، فانا اذا عقلنا الانسانية ينطوي في تعقلنا لها تعقلنا للوازمها . وربما اوردوا 3 مثلاً تفصيلياً ، وفرقوا بين كون العلوم حاصله مفصلة وكونها بالقوة مع قدرة الاستحضار - فتكون ملكة ولا تكون الصور حاصله - وكون حالة اخرى هي كما يورد على الانسان مسائل كثيرة دفعة ، فيحصل له علم اجمالى بجواب الكل . 6 ثم يأخذ بعده في التفصيل حتى يمتلئ منه الاسماع والاوراق . فالعلم الاجمالي علم واحد باشياء كثيرة . قالوا : وليس علماً بالقوة ، فان الانسان يجد تفرقة من نفسه بأن علمه حينئذ ليس كما كان - عند القوة - قبل السؤال . قالوا : فعلم واجب الوجود بالاشياء وانطواء الكل في علمه على هذا الطريق

(٢٠٥) ولما وجد المتأخرون بعد إبحاثهم هذه الطريقة مبنية على المساهلة

- مثل اثبات معقولية الشيء لكونه مجرداً عن المادة فحسب ، ورأوا كأنه قياس 12 من موجبتين في الثاني - وهو : ان الذات القائمة الغير الجسمية مجردة عن المادة والمعقول بالفعل ذات مجردة عن المادة فحسبم بان الذات القائمة الغير الجسمية معقولة بالفعل - وموجبتاً الثاني عُرف امتناع اتساجهما ، ولا يلزم هذا - فان 15 المعقول مع التجرد إنما هو معقول للانطباع في جوهر عاقل على رأيهم ، والمجرد الجوهرى الخارج يستحيل عليه الانطباع ، فليس معقولاً بالفعل ، وان

2 منطو R : منطوى GUL || 4 تفصيلاً GRU : تفصيلاً L || بالقوة GRL : بالقدرة U || مع قدرة RUL : مع قوة G || 5 الصور GL : الصورة R للصور U || 7 علم RL : - GU || 13 موجبتين في الثاني RU : موجبتين الثاني GL (اى في الشكل الثاني من القياس) || 14 والمعقول (من الصورة + L) بالفعل ذات مجردة عن المادة GRL : - U || 17 وان GRL : وانما U

سُمي معقولاً باعتبار أنه يطابقه ما في جوهر عاقل ائى ما في جوهر عاقل من الصور: يجوز، ولكن لم يلزم ان يكون هو معقولاً في نفسه لنفسه، -

3 فيحتاج الى بيان آخر

ثم نظروا الى ان علمه ان كان عبارة عن ذاته مع التجرد عن المادة وعدم الغيبة عن ذاته لا غير، فلا يصح ان يكون هذا السلب علماً باشياء كثيرة غير ذاته . فان علمه بالاشياء يحتاج الى اضافات اليها بالضرورة، وسلب المادة عنه -
6 او عدم غيبته عن ذاته - لا يلزمه الاضافات الى اشياء كثيرة، وليس مفهوم كون الشيء مجرداً عن المادة مفهوم كونه عالمياً باشياء كثيرة من لوازم ذاته،
9 ولا كونه غير غائب عن ذاته مفهومه < مفهوم > كونه عالمياً باشياء كثيرة،
ويجب لكونه عالمياً باشياء كثيرة بالضرورة اضافات لا تلزم السليين

ثم قول القايل « ينطوى علمه بلازمه في علمه بذاته » فيه مساهلة، فانه
12 لقايل ان يقول « هل يعلم ذاته ولازمه جميعاً أم لا ؟ » فان لم يعلم فذلك حديث آخر - وهو مستحيل، - وان علم ذاته ولازم ذاته - وذاته ليس لازمه -
فعلمه بذاته غير علمه بلازمه، فيتعدّد العلم . ثم لازمه تابع لذاته، فيجب
15 ان يكون علمه بلازمه تبعاً لعلمه بذاته، فيتعدّد

وأما مثال الاجمال المذكور في الامثلة الثلاثة فيمنع الخصم ان المسائل يصح ايرادها دفعة، بل تُورد واحدة بعد واحدة، فيحصل لكل مسألة اجمال

1 يطابقه GRtUL : يطابق R || ائى ما في جوهر عاقل R : - GUL ||

4 نظروا GRU : نظرنا L || 7 يلزمه GRU : يلزم L || 8-9 من لوازم ذاته ...

باشياء كثيرة GRU : - L || 11 فانه: فان GRUL || 13 لقايل GRU : القايل L ||

16 مثال RUL : المثال G

- عقبها . وثانيًا : هو أنه قبل التفصيل لم يجد من نفسه الآ قوة قريبة على
التخصيص ، والفرق ظاهر بين القوتين - اعني ما قبل السؤال وما بعده -
فأحدهما قوةً قريبةً والثانية أقرب ، فإن القوة لوجود الشيء لها مراتب 3
(٢٠٦) فأخذوا طريقةً أخرى - اعني المتأخرين - بعد ان اطنبوا في هذه الطريقة
المذكورة من قبل ودونوها ، فرجعوا عنها الى غيرها . والذي عدلوا اليه فاسدٌ
بالكلية ، فإن الطريقة لأولى اجمالها صحيحٌ وأما شوشوها بتفصيلات لهم من 6
تلقاها انفسهم . ثم الطريقة التي عدلوا اليها ما امكنهم التصريح بها الا في قليل
من المواضع المتفرقة ، وهي أنهم ارتكبوا ان واجب الوجود يعلم الاشياء بالصور
وذاته فيها صورٌ جميع الموجودات . قالوا : وهذه الصور اللازمة إنما هي خارجة 9
عن ذاته ، فهي كثيرة تابعة لا داخلية في الذات ، فلا تحل بمعنى الوحدة .
وأخذوا يشيرون الى هذا المنهج اشارات ، حتى ان أكثر شيعتهم يقرؤونها في
كتبهم ولا يتفظنون لها ، ولا يطلع عليه الا من له قريحة وقادة وتببع كثير . 12
وربما آتوا في بعض المواضع التي يشيرون اليها اشارتٍ خفيةً ، فيقولون :
واجب الوجود اذا عقل ذاته يعقل لوازم ذاته ، واللوازم التي هي معقولاته
وان كانت اعراضًا موجودةً في ذاته ، فليس مما يتصف بها او يتفعل عنها . 15
ويذكرون كثيرًا أنه لا يمتنع ان يكون ذاته محلاً لاعراض ولكن لا تفعل عنها .
وربما مثلوا بقولهم : ان نسبة المعقولات اليه نسبة بيتٍ تصوره أنت ثم بنى
البيت بحسبه ، الا أنك تحتاج الى استعمال الآلات ، وهناك يكفى التصور 18

4 المتأخرين RL : المتأخرون GU || 5 المذكورة GRL : - U ||

7 بها RUL : - G || 9 وذاته فيها GRU : وفيها L || 10 الوحدة GRU : الواحد L ||

11 اكثر GRL : نكثر U || 16 لاعراض GRL : للاعراض U || 17 ان نسبة GRU :

ان نسب L

- (٢٠٧) بحث وتعقب : وقولهم « إن ذاته محلّ لاعراض كثيرة ولكن لا تفعل عنها » انما نذكره ليظن الجاهل ان فيه معنى ، فانه يوهم ان الانفعال 3 لا يقال الا عند تجدد كما يفهم من مقولة « أن يفعل » ، وهذا لا يغنيه فانه وان لم يلزم الانفعال التجددى من وجود عرض ولكن يلزم بالضرورة تعدد جهة الاقتضاء والقبول ، كما سبق ان الفعل بجهة والقبول بأخرى . ثم كيف 6 يصدق عاقل بان ذاتا تكون محلا لاعراض ، ولا تكون تنصف تلك الذات باعراضها التي تقرر فيها ؟ وهل كان اتصاف الماهيات بصفات فيها الا لانها كانت محلا لها ؟
- 9 ولا يتجه ان يقال « يجوز في الاول فعل وقبول بان يكون ذاته مع سلب المادة علّة لادراك ذاته ، ثم ذاته مع الادراك لذاته علّة لادراك ذاته ، فالذات مقتضية للصور باعتبار سلب المادة ، وباعتبار ادراك كل علّة لادراك 12 معلولها » - فان ادراكه لذاته اما ان يكون بصورة لذاته في ذاته ، او صفة زائدة ، او ليس الا انه ذات مجردة عن المادة غير غايب عن ذاته على ما يقولون . وقد اشرنا في ما سلف انه لا يصح ان يكون الشيء مدركا لذاته باعتبار صورة 15 او صفة زائدة ، وسنعود اليه عن قريب . واذ لم يكن تعقله زائدا على ذاته وليس الا ذاته وسلب المادة - كما يعترفون به - وكونه غير غايب عن ذاته ، فكونه مبدأ لصورة في ذاته اما ان يكون على ما يقال « انه اذا علم ذاته يجب ان يعلم لازم 18 ذاته » بحيث يكون العلم تابعا لكونه لازما عن ماهيته ، فيتقدم اللزوم على العلم باللزوم ، فعلمه بلازمه متوقف على لزوم لازمه ، فبطل قولهم « ان علمه بالاشياء

3 الا GRL : - U || فانه GRL : لانه U || 6 ولا تكون تنصف R :
ولا تنصف GUL || 9 ولا GRU : بل ولا L || 12 بصورة GRU : تصوره L

- سببُ حصولِ الاشياءِ عنه ، بل علمه بالصور ، والصور على هذا الوضع إنما هي معلولَةٌ للزومِ اللازمِ عنه . ويلزمُ ايضاً ان يكون ذاته فيها جهةً الاقتضاءِ وجهةً قبولِ صورةٍ تتبع الاقتضاءَ ، فيلزمُ في ذاته جهتان وهو ممتنع لما سبق .- 3
- وإما ان يقال « ان حصول صورة في ذاته متقدمَةٌ على لزوم ما يلزم بالعلانية » بحيث لولا تلك الصورة المقارنة ما وُجِدَ اللازمُ المبين ، فحينئذ ليست ذات واجب الوجود على تجردها مفيدةً للوازمِ المبينة بل هي مع صور . ثم ان الصورة الأولى - سواء تقدمت على اللازمِ المبين او كانت غير متقدمة عليه ولا متأخرة - لما حصلت في ذاته تستدعي جهتين في ذاته . ولا يصح العود الى انه لما عقل ذاته عقل لازم ذاته - اي المبين - بل كان لزومُ المبين في هذا القسم بسببِ التعقل بصورة زائدة . ولا يصح ان يكون سلبُ المادة سبباً لخروج واجب الوجود الى الفعل من الامكان الغير المترجح لحصول صورة فيه حتى يكون قابلُ الصورة ذاته وفاعلُ الصورة السلب وحده او السلب مع ذاته ، فيكون ذاته على الانفراد قابلاً ، وذاته مع السلب مرجحة لوجود الصورة . فانه يلزم ان يكون السلب اشرف من ذاته ، اذ كان الذات ليس لها الا القبول ، فالسلب يرجح الحصول والفعل . ومحال ان يكون الجهة السلبية اشرف من الذات الواجبية ، فهذا القسم ممتنع

وايضا الصورة الأولى ان كانت مع ذات الاول علة حصول اللازم المبين

- التي هي صورته - وتكون مع ذلك علة حصول صورة أخرى في ذات الاول ، 18

1-2 انما هي GRU: اذا هي L || 3-4 جهتان ... صورة في ذاته GRU: - L ||

4 ما يلزم GRU: ما لا يلزم L || 6 صور GRU: صورة L || 14 اذ GRU: اذا L ||

15 فالسلب GRU: والسلب L || 17 ان R: اذ U اذا GL

- فيلزم ان يكون الاول باعتبار صورة واحدة وجهة واحدة يفعل فعلين مختلفين ، وهو ممتنع . ثم يكون منفعلاً عن الصورة الأولى ، وهي علة لاستكمالها بحصول
- 3 صورة ثانية . والصور - وان اعتذروا بانها وان كانت في ذاته فليست كالألا له - فيلزمهم الاعتراف بانها من حيث كونها ممكنة الوجود في ذاته لا يكون حصولها بالفعل ، وانتفاء القوة عنه بوجودها يكون كالألا له ، كيف وعندهم ليست الصور
- 6 موجبة لنقص فيه ! فاذا لم يكن وجودها نقصاً - ولو كانت منتفية كان كونها بالقوة نقصاً - ومزيل للنقص مكمل ، فالصور الأوائل - التي هي علة لحصول ثواني الصور - مكملة وذاته مستكملة . وكل مكمل من جهة ما هو مكمل
- 9 اشرف من المستكمل من حيث هو مستكمل . وفي الجملة اثبات الصور في واجب الوجود قول فاسد ومعتقد رديء ، ويوجب ان يكون الذي يفيد الصور ليس ذاته بل شيء اشرف من ذاته ، وهو ممتنع . وان التزموا بان ذاتاً واحدة بجهة
- 12 واحدة يجوز ان تقبل وتفعل ، فيهدم بذلك قواعد كثيرة مهمة لهم ، ويكون التزاماً بمحالات كثيرة . - هذا ما يراه هؤلاء

(٢٠٨) وأما الذي أعتقدُه أنا في هذه المسئلة فهو مذکور في كتابي

- 15 المسمى بـ « حكمة الاشراق » . ولا يتأتى ان اذكره ههنا صريحاً ، فان غرضي في هذا الكتاب المباحثه بحيث لا تبعد عن مأخذ المشائين كل البعد ، على ان هذا الكتاب اذا فُتس لا يخلو من قرة عين وكنوز أخفيت تحت
- 18 ستر رقيق ، فان لم يجدها البليد فإنا ذنب ! وأما المشتغل المباحث فيلتقط

2 وهي GRU : فهي L . || 3 فليست GRU : ليست L . || 4 لا يكون R : يكون GUL || 5 الصور GRU : الصورة U || 6 فاذا GUL : واذا R || نقصا L : نقص GRU || منتفية GRL : منفية U || 7 ومزيل GRL : ومزيد U || 10 وممتقد GRL : وممقد U

- منه المحكمات ويظفر منه بما لم يطمع منه وما اطمعناه فيه . واجود ما يعتمد
فيه الباحث قبل البحث عن حكمة الاشراق الطريقة التي ذكرناها في التلويحات -
- 3 تما جرى بيني وبين الحكيم امام الباحثين ارسطاطاليس في مقام « جابرص »
حين تكلم معي شجته - وهو ان يبحث الانسان اولاً في علمه بذاته ،
ثم يرتقى الى ما هو أعلى
- 6 فنقول : ان نفوسنا اذا ادركت ذاتها ليس ادراكها لها بصورة لوجوه :
احدها ان الصورة التي هي في النفس ليست بعينها هي هي ، والمدرك لذاته
مدرك لعين ما به أنانيته لا لأمر يطابقه ، وكل صورة هي في المدرك
9 زائدة على ذاته هي بالنسبة اليه « هو » لا ان تكون له « أنا » ، فليس
الادراك بالصورة - . وثانياً : ان ادراك النفس لذاتها ان كان بالصورة فكل
صورة تحصل في النفس فهي كلية ولا يتمتع مطابقتها لكثرة ، وان أخذت
12 ايضاً مجموع كليات تختص بجمالها بشخص واحد من النفوس لا تخرج عن
كونها كلية . وكل انسان يدرك ذاته على وجه يتمتع فيه الشركة ، فتعقله لذاته
الجزئية لا يصح ان يكون بصورة أصلاً . ثم ان النفس تدرك بدنها وتدرك وهمها
15 وخيالها ، فان كانت تدرك هذه الاشياء بصورة في ذاتها - وتلك الصورة
هي كلية - فالنفس محرّكة لبدن كلي ومستعملة لقوة كلية ، وليس لها
ادراك بدنها ولا ادراك قوى بدنها . وليس هذا بمستقيم ، كيف والوهم ينكر
18 نفسه وينكر القوى الباطنة ايضاً ! وان كان قد لا يحدد آثارها . فاذ لم

1 اطمعناه GRL : اطمعنا (!) U || 2 في التلويحات : راجع ههنا كتاب
التلويحات ، الفصل ه ه ، p. 170-174 || 8 أنانيته : أنانيته GRUL (راجع فوق
p. 403,13) || 10 فكل RL : وكل GU || 11 يتمتع GRU : يتمتع L ||
12 جلتها RUL : - G || 18 فاذ GRU : فاذا L

يدرك الوهم هذه القوى ، والقوى الجرمية لا يدرك شيء منها نفسه ،
والنفس لا تدرك غير الكليات ، فكان يجب ان لا يدرك الانسان بدنه
3 ووجهه وخياله التي تختص به جزئية . وليس كذا ، فانه ما من انسان الا
ويدرك بدنه الجزئي الحاضر وقواه الجزئية الحاضرة ويستعمل قوة جزئية ،
فالانسان مُدركٌ لنفسه لا بصورة ، وقواه جملةٌ ما لا بصورة ، ولبدنه
6 جملةٌ ما لا بصورة

وَمَا يُؤَكِّدُ أَنْ لَنَا ادْرَاكَاتٍ لَا يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى صُورَةٍ أُخْرَى غَيْرَ حُضُورِ
ذَاتِ الْمَدْرَكِ : أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَأَلَّمُ بِتَفْرِيقِ الْإِتِّصَالِ فِي عَضْوٍ لَهُ وَيَشْعُرُ بِهِ ،
9 وَلَيْسَ بِأَنَّ تَفْرِيقَ الْإِتِّصَالِ يَحْصُلُ لَهُ صُورَةٌ أُخْرَى فِي ذَلِكَ الْعَضْوِ أَوْ فِي غَيْرِهِ ،
بَلِ الْمَدْرَكُ نَفْسُ ذَلِكَ التَّفْرِيقِ ، وَهُوَ الْمَحْسُوسُ وَبَدَاةُ الْأَلْمِ لَا بِصُورَةٍ تَحْصُلُ
مِنْهُ . فَدَلَّ عَلَى أَنَّ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَدْرَكَةِ مَا يَكْفِي فِي الْإِدْرَاكِ حُصُولَ ذَاتِهَا
12 لِلنَّفْسِ أَوْ لِأَمْرِ لَهُ تَعَلُّقٌ حُضُورِيٌّ خَاصٌّ بِالنَّفْسِ

وَمَا يَلْزَمُ فَرَقَةَ الْمَسَائِينِ الْإِعْتِرَافَ بِهَذَا : أَنَّهُمْ يَسَلِّمُونَ أَنَّ الصُّورَةَ قَدْ
تَحْصُلُ فِي آلَةِ الْبَصْرِ وَلَا يَشْعُرُ بِهَا الْإِنْسَانُ - إِذَا اسْتَفْرَقَ فِي فِكْرِهِ أَوْ مَا
15 يُوْرِدُهُ حَاسَةً أُخْرَى - فَلَا بَدَأَ مِنَ التَّفَاتِ النَّفْسِ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ ، فَلَا إِدْرَاكِ
لَيْسَ إِلَّا بِالتَّفَاتِ النَّفْسِ عِنْدَ مَا تَرَى مَشَاهِدَةً ، وَالْمَشَاهِدَةُ لَيْسَتْ بِصُورَةٍ
كَلِمِيَّةٍ بَلِ الْمَشَاهِدَةُ بِصُورَةٍ جَزِئِيَّةٍ ، فَلَا بَدَأَ وَإِنْ يَكُونُ لِلنَّفْسِ عِلْمٌ إِشْرَاقِيٌّ
18 حُضُورِيٌّ لَيْسَ بِصُورَةٍ

4 وقواه : GRL : قواه U || 5 لنفسه GRUL : لذاته ونفسه R ||
جملة ما لا بصورة GRL : جملة ما لا بتصور U || 10 التفريق GRL : التفريق U ||
وبدائه GRU : فبدائه L || 11 فدل GRU : فبدل L || 14 بها GUL : به R ||
15 حاسة GRU : جانب L || 18 بصورة R : لصورة GUL

(٢٠٩) وَمَنْ ابْطَلَّ اَنَّ الرَّوِيَّةَ بِالشَّعَاعِ فَاَمَّا اِنْ يَلْتَزِمُ بِالانْطِبَاعِ الشَّبْحِيِّ ،
 او لا يَلْتَزِمُ . فان التزم بانطباع الشبح ورد عليه الاشكال بان صورة ما يشاهد
 من المقادير العظيمة كيف يصح ان تنطبع في الجلدية او نحوها؟ ولا يكفيه 3
 الاعتذار بان كلهما يقبلان القسمة الى غير النهاية ، فان الكف لا يسع
 الجبل وان كان كلاهما يقبلان القسمة الوهمية الى غير النهاية ، فان الجبل
 فيه من الاجزاء بقدر الكف مما يصعب احصاؤه .. وان التجأ هذا القايل 6
 بانطباع الشبح الى ما قال بعض المتأخرين « ان النفس تدرك مقدار الشيء
 بتمامه استدلالاً » - فهذا استدلال يرى الشيء بتمامه مشاهدةً ، والمشاهدة
 ليست لأمر كلي بل لأمر جزئي مقدارى لا يجوز هذا القايل انطباعه 9
 في النفس . فقد اعترف بمشاهدة اشراقية للنفس على كمال مقدار الشيء
 دون الحاجة الى صورة لتمامية مقداره ، - على ان هذا الرأى قد ابطلناه
 في ما سبق 12

وَمَنْ لَمْ يَلْتَزِمْ بِانْطِبَاعِ الشَّبْحِ وَلَا بِخُرُوجِ الشَّعَاعِ وَبِالْجَمَلَةِ لَا بِدُخُولِ شَيْءٍ
 مِنَ الْبَصْرِ وَلَا بِخُرُوجِهِ عَنْهُ وَلَا بِتَكْتِيفِ مِنَ الْبَصْرِ ، فَانَّهُ يَلْزِمُهُ اِنْ يَعْتَرَفُ
 بِانَّ الْاِبْصَارَ مَجْرَدٌ مُقَابِلَةٌ الْمُسْتَنْبِرِ لِلْمَعْضُومِ الْبَاصِرِ ، فَيَقَعُ بِهِ اشْرَاقٌ حَضُورِيٌّ 15
 لِلنَّفْسِ لَا غَيْرَ . فَاذْنِ عَلَى جَمِيعِ التَّقْدِيرَاتِ يَجِبُ الْاِلْتِزَامُ بِعِلْمِ اشْرَاقِيٍّ
 حَضُورِيٍّ لِلنَّفْسِ

وقد سبق ان كل كمال مطلق للموجود من حيث هو موجود لا 18
 يتمتع على واجب الوجود ، فيجب له . ومعنى قولنا « كمال مطلق » اى لا

4 كلهما RL: كلاهما GU || 5 الوهمية GRL: - U || 8 فهذا استدلال GUL :

فهذا الاستدلال R || 16-17 لا غير ... للنفس GRL: - U

يكون كالأل من وجهٍ ونقصاً من وجهٍ من جهةٍ ما يجب له من تكثر وتركيب وجسميّة ونحوها . وإذا صحّ العلم الاشراقى لا بصورةٍ وأثرٍ بل بمجرد اضافةٍ خاصّةٍ هو حضور الشيء حضوراً اشراقياً كما للنفس ، ففي واجب الوجود أوّلَى واتمّ . فيدرك ذاته لا بأمرٍ زائدٍ على ذاته - كما سبق في النفس - ويعلم الاشياء بالعلم الاشراقى الحضورى

- 6 (٢١٠) والناهج منهج المسائين يجمع الكلّ في ان العلم او التعقل هو عدم غيبة الشيء عن الذات المجردة عن المادة : فان كان تعقل الشيء لذاته فهو بانه لم يغب عن ذاته ، وان كان للوازم ذاته فهو لكونه غير غائب عنها لكونها حاضرةً . ونحن انما احتجنا الى الصورة في بعض الاشياء - كالماء والكواكب - لان ذواتها كانت غايّةً عنا . فاستحضرنا صورها حتى لو كانت هي حاضرةً - كحضور امورٍ سبقت الاشارة اليها - كما احتجنا الى صورة . فجميع ما يدركها النفس يجب ان تقسم الى اقسام : اما الكليّات ، فبحضور الصورة لانطباعها في ذاتها . واما الجزئيّات : فاما بحضور ذواتها واشراقٍ للنفس ، واما بحصول صورتها في شيءٍ حاضرٍ للنفس يقع للنفس عليها اشراقٌ ، فيدرك النفس الجزئيّات اما بحضورها لها او بحضورها في أمرٍ حاضرٍ لها ، كالصور الخياليّة . وان كان فيها بحثٌ لا نبوحُ به الا مع طائفةٍ من جملة الاشراق . ويجمع الكلّ انها غير غايّة عنه ، فواجب الوجود مستغن عن الصور ، وله الاشراق والتسلط المطلق فلا يعزب عنه شيء ، والامور الماضية والمستقبلّة - بما صورها ثبتت عند المدبرات السماويّة - حاضرةٌ له لان له الاحاطة والاشراق على حامل تلك الصور ، وكذا للمبادئ

العقليّة . ف « لا يعرّب » عن علمه « مثقال ذرّة في السموات ولا في الارض . » (٣/٣٤)

- 3 وإذا كان علمه حضورياً اشراقياً لا بصورة في ذاته ، فاذا بطل الشيء
مثلاً وبطلت الاضافة ، لا يلزم تغييره في نفسه ، كما أنه اذا كان زيداً موجوداً
وهو مبدأ له ، فاذا لم يبق زيداً موجوداً وما بقيت اضافة المبدئية لا يلزم
6 منه تغيير في ذاته . وانت تعلم ان ما على يمينك اذا انتقل الى يسارك فبتغير
الاضافة لا بتغيير في ذاتك . والعلم الزماني على وجهه يُوجب التغيير ممتنع
في حق واجب الوجود ، ومن علم ان زيداً « سيجيء » ، فاذا جاء ان بقي
9 عنده أنه « سيجيء » فهو جاهل . وان علم أنه جاء وبطل عنه علمه الاول ،
فتغير . وهذا في العلم الصوري يتوجه . وأما العلم الاشراقي الحضورى لذوات
الاشياء ولصورها التي في المدركات السماوية الغير الممتنع عليها التغيير - التي
12 هي حاضرة بصورها وتغييراتها للاول من دون تغييره - فلا يلزم منه هذا
(٢١١) وفي الجملة الاول محيط بجميع الاشياء من دون حاجة له الى
صورة وفكرة وتغيير ، وحضور رسوم المدركات عنده لحضور ذواتها ،
15 وادراكه بذاته حياته ، ولا تزيد حياته على ذاته ، وعلمه وبصره شيء واحد .
والصفات التي هي صفات كمال كلّها راجعة الى ذاته ، وله صفات سلبية
واضافية ، وأما التكثير في ذاته فممتنع . هذا ما يتأتى ان يُحفظ به
18 قاعدة المسائين وليس فيه مخالفة للحق . فأما البيان واعطاء اللمية التامة ،
فلا يمكن الا في قواعد كتابنا الموسوم بـ « حكمة الاشراق » ، فليطلب منه

2-1 ولا في الارض : والارض GRUL || 3 فاذا بطل : وبطل GRU فبطل L ||

6 فيتغير L : بتغير GRU || 8 ومن علم ان GRL : ومن علم U || 14 لحضور RUL :

كحضور G || 16 كمال GRU : كاله L || 17 التكثير GUL : التكثر R

سؤال اذا علم مدركٌ ما شيئاً ان لم يحصل فيه شيء فما ادركه ، وان

حصل فلا بدّ من المطابقة

3 جواب العلم الصورى يجب ان يكون كذا . واما العلوم الاشراقية المذكورة ،
فاذا حصلت بعد أن لم تكن ، فيحصل للمدرك شيءٌ مما لم يكن : وهو
الاضافة الاشراقية لا غير ، ولا يحتاج الى المطابقة

6 سؤال أليسوا قسموا العلم الى تصوّر وتصديق ؟

جواب يجب ان يقيد العلوم بعلمونا التي هي غير علومنا بذواتنا والامور
التي يكفيها الحضور الاشراقى ، واما ما سوى ذلك من علم الاول وعلوم المدركات
9 بذواتها فليست من التصوّر والتصديق بالحقيقة . والمتخشف الذى يتهوّر
فى المعقولات جزأفاً من غير فكرةٍ صحيحة ولا مشاهدة ، قد ذكرنا فساد
ما يراه فى ان الادراك هو أن ينال ذات المدرك ذات المدرك ، وما يراه
12 من المذاهب الجاهلية من انتقاس واجب الوجود بالصور وجواز تغيره من
صورة الى صورة وهيئة الى هيئة فيطلب مما سبق

2.

فصل

15

فى ادراك النفوس السماوية وادراكات أخرى مختلفة

(٢١٢) اعلم أنه لما تبين أن للسماويات نفوساً محرّكة عن مبدأ

18 تعقلٍ فلها شعورٌ بحركاتها ولوازم حركاتها وعلومٌ بما فوقها وما تحتها .

1 شيئاً RUL : اشياء G || 3 الصورى GUL : الحضورى (i) R ||

5 الاضافة GRL : الاضافة U || 7 العلوم RL —: GU || 8 وعلوم GRU : وعلم L ||

9 الذى GRL : التى U || 13 فيطلب R : فيطلب GUL || 17 نفوساً RL : نفوس GU

- وإذا جَرَّبَ صِحَّةَ. انذاراتِ إِمَّا السالكِ - فمن نفسه يَقِظَةٌ ونومًا - وإمَّا الكافَّةَ - فبمناماتِ يرونها أو يعهدونها من غيرهم - ، وانذاراتِ كذا بحيث تُلْزِمُهُم الاعترافَ بأنَّ في الوجودِ امرًا مطلقًا على الجزئياتِ 3
- الماضية والمستقبلِ - وهو الذي يقيد لنفوسنا الإدراكَ بالمغيَّباتِ إِمَّا في النومِ أو في اليقظة - ، ولا يمكنُ أن يفيدَ النفسَ ادراكًا من لا ادراكَ له ، فَنُذِرُ نفوسنا بالمغيَّباتِ له اطلاعَ عليها . وأمَّا السالكِ فلا يحتاجُ إلى 6
- توسطِ ، فإنَّه إن كانَ تَمَنُّ يأخذُ بملكَةِ فتبينَ له أنَ للمغيَّبِ مُلقياً ذا حياةٍ ، وإنَّ له مظاهرَ - وإن كانَ قَلَّ ما يتشابهُ له مَظْهَرانِ - ويشاهدُ من العجائبِ ما لا يفتقرُ معها إلى كثيرٍ من الحججِ . وأمَّا منَ ليسَ له ذلكِ 9
- وليسَ له هَمَّةُ السلوكِ ، فليقتصرِ في تأمُّلِ حالِ المناماتِ . وإنَّ الأمورَ التي قد يقعُ في النومِ عليها اطلاعُ ليسَ إلا لِقَلَّةِ شواغلِ النفسِ ، وليسَ ذلكِ الاطلاعِ عن فِكْرَةٍ ، فإنَّ الإنسانَ يعلمُ أنَّ فكرهَ قاصرٌ عن تحصيله - إذ 12
- الإنسانَ في حالِ اليقظةِ امكُنَ من الفكرِ - ، فليسَ إلا لاتِّصالِ النفسِ أي ارتفاعِ شواغلها أو قلةِ شواغلها لينتقشَ فيها بعضُ ما هو مرثمٌ في غيرها .
- وأمَّا الذي ليسَ له منامِ صادقٍ ولا انذارٍ صحيحٍ فهو ميِّتٌ ، فلا يستأهلُ 15
- الحكمةَ ولا المخاطبةَ ، وإن كانَ له أن يشاهدَ من غيره من صحَّةِ مناماتِ

1 جرب GRU : جربت RtL || 2 يعهدونها RUL : يعتمدونها G || 3 امرًا مطلقًا L : امر مطلع GRU || 5 النفس GRU : للنفس L || 6 بالمغيَّباتِ R : بانغايباتِ GUL || اطلاع عليها R : عليها اطلاع GUL || 7 توسط R : توسط GUL || ان كان RUL : إذ كان G || ملقياً ذا حياة L : ملق (ملق GU) ذو حياة GRU || 8 مظهران GRtUL : مظاهر R || 12 فكره قاصر GRU : فكرة قاصرة L || 14 لينتقش RUL : فلينتقش G || 16 الحكمة ولا المخاطبة R : للحكمة ولا للمخاطبة GUL

الغير والهاماته . وفي الجملة الغرض أنه لا بد من وجود أمرٍ مطلعٍ على الغيب
والكائنات المتعلقة بالازمنة الثلاثة

3 (٢١٣) وقد ذكرنا ايضا ان نفوس السهويات يجب ان يكون لها على
حركتها ولوازم حركاتها اطلاع . فنقول : ان المطلعات على الامور الواقعة
في الماضي والمستقبل إما ان يكون لها علوم غير متناهية لكائنات في ازمنة
6 لا نهاية لها مرتبة شيئاً بعد شيء بحسب ترتب الازمنة ، وإما ان يكون
علمها ينهى الى جهل ، وإما ان يكون عندها علوم كلية هي ضوابط وقوانين
للحوادث واجبة التكرار

9 فنقول : لا يتصور القسم الاول وهو ان يكون عندها علوم غير متناهية
مرتبة ترتب الازمنة لكل زمان مقتضاه ، لأن الحوادث الغير المتناهية -
وان كانت غير مجتمعة - اذا اجتمعت العلوم بها مرتبة في ذات مدركة
12 فيوجد سلسلة من امور مرتبة هي غير متناهية . فان الزمان الثاني كما أنه
لا يوجد إلا بعد زمان يتقدمه ، فكذلك ينبغي ان يدركه المدرك للحوادث .
وقد برهن ان السلسلة ذات الترتيب يستحيل اجتماع آحادها الغير المتناهية

15 والوجه الآخر هو ان المدرك للحداث التي هي مختصة بما سيأتي في المستقبل
إما ان يكون في مدركاته - التي تقع في المستقبل - ما لا يقع أبداً ، او ليس
فيها ما لا يقع أبداً ، او ليس فيها إلا ما يقع وقتاً ما بته . فان كان فيها ما لا يقع

2-1 الغيب والكائنات : R : الكائنات GUL || 2 الثلاثة GRU : L - ||
6 مرتبة شيئاً RUL : مرتبة شيء G || واما GRU : فاما L || 13 يدركه GRL :
يدرك U || المدرك GRU : المدركة L || 15 هو ان المدرك GUL : هو ان يكون
المدرك R || 16-17 او ليس فيها ما لا يقع ابدا R : - GUL || 17 الا ما يقع GUL :
ما لا يقع R || فيها ما GRU : منها ما L

أبدًا ، فليس من المدركات التي ستكون في المستقبل ، وقد فُرضت أنها ستكون في المستقبل ، هذا محال . - وان لم يكن إلا ما يقع وقتًا ما ، فيأتي وقتٌ وقع فيه الكلّ ، فأنه ان لم يأت وقتٌ وقع فيه الكلّ ، ففيها ما لا يقع أبدًا - وقد بين أنه 3 محال . - واذا أتى وقتٌ وقع فيه الكلّ ، فلم يبق لها علمٌ بعده بما سيأتي ، وهو ممتنع ، وايضا تاهت علومها ، وقد فُرضت غير متناهية . وان فرض أنها تستفيد العلم من شيء فوقها ، يعود الكلام بعينه الى ذلك الغير 6

ووجه آخر هو أنه ان كان امرٌ ما مدركًا لامور غير متناهية مترتبة ترتب الازمنة ، فلا يختص علمه بالمستقبل بل عنده الماضي ، كيف والصار من الحوادث ماضيًا كان مستقبلًا ! فحصل في علمه صور الحوادث الماضية الغير المتناهية مجتمعة في احاطته . وليست القرون معًا والادوار بل هي مترتبة ، فبالضرورة اذا احاط بالكلّ - ففصله بحيث احصى الكلّ - وجب نهايتها ، وقد فُرضت غير متناهية ، هذا محال 12

واذ لا بدّ من انتهاء العلوم بالحوادث ، فليس إلا ان يقال : الملقى للمغيبات المطلع سيصير جاهلاً لانتهاء العلوم الزمانية للحدوثات . وهذا ايضًا محال ، كيف ولو صحّ هذا لوقع في الادوار الغير المتناهية ، فانقرضت علومها ، فما صحّ انذار غيبّي ولا منام يتعلّق بالمستقبل بعدها ! وأمّا ان يقال : انها عند ما ينقضى منها علومٌ يُخلَق في انفسها علومٌ أخرى - ، فإن الشيء لا يخرج نفسه من القوة الى الفعل بالعلوم ، وإن فُرض لها مُخرجٌ آخر من القوة 18

7 هو انه ان كان امر ما مدركا GRU : هو انه كان امر المدركات L ||
10 احاطته GRU : احاطة L || وليست GUL : وليس R || 11 فصله GRU :
مفصلة L || 16 انذار GRL : اعتبار U

الى الفعل ، يعود الكلام اليه . فليس الآ لانّ الحوادث لها ضوابطٌ كَلَيْتُهُ
واجبةً التكرار ، اى انّ الامور تعود الى شبيه ما كان ، لانّ المعدوم يعاد
3 بل يعاد شبيهه . فيكون عندها مثلاً احكامٌ لحوادث يقع جملتها في كلّ مَبْلَغٍ
من الآلاف الجُمّة مضبوطة سنةً بعد سنةٍ ودورًا بعد دورٍ ، ثمّ يعود الحركات
بعد عبور تلك المدة الى شبيهِ أولها . ولا يكون عندها مضبوطًا انّ هذه
6 الضوابط كمّ تكرر مقتضاها في العالم - فانّ الغير المتناهي لا ينضب - وان كان
وصولها الى النقطة وادراك ما يقتضيها هي يشبه استثناء كلياتٍ شرطيةٍ عندها
(٢١٤) والحجّة وان كانت لنا آلا انّ المذهب للقدماء من البابليين والحكماء
9 الخسروانيين والهند وجميع الاقدمين من مصر ويونان وغيرها . وبهذا تبين
انّ كلّ كايين فاسدٌ ، وكلّ فاسدٍ كايٌ ، وكثيرٌ من المطالب . وأما ما يتوهم
انّ الشخص بعينه يعود او هيئة ساوية بعينها تعود ، فانّ هذا من المستحيل ،
12 وقد سبقت براهين على استحالة هذا . وسنبين ايضا انّ مذهب التناسخ باطل

3.

فصل

> في كَيْفِيَّةِ ظُهُورِ الْمُغْتِيبَاتِ <

15

(٢١٥) ولنفسنا الانتقاش بعلمها لولا العائق البدني . وقد تطلع
النفس على الامر الغيبي في المنام او في اليقظة لقوة نفس فطرية ، او

1 الا لان GRU : الا ان L || 3 مثلا GUL : - R || 4 الجة GRU :
الحُسة L || ودورا R: ودور RUL || 8 المذهب GRL : المذاهب U || من البابليين GRU:
البابليين L || والحكماء RUL : والقدماء G || 9 تبين R : تبين GUL ||
11 فان GRL : وان U || 12 سبقت RL : سبق GU || 16 بعلمها : اى بعلم
نفوس الافلاك || 17 النفوس GRL : للنفوس U

مكتسبة بملكة الانوار العلوية ، او لضعف طبيعي في العايق كما للمصروعين
والممرورين ، او بضرب من كسب كما يفعل المستنطقون المشغلون للصبيان
بامور متفرقة وبامور مدهشة محيرة ، وكل من في قواه ضعف او قلة علاقة 3
مع رطوبة في الدماغ قابلة

وأما الفضلاء في رياضاتهم وعلومهم مرموزة ، وربما تُوجد في حكمة

- الاشراق ان كان الطالب له فطرة تامة ، او يساعده المطلع الموقف ، وما 6
وراء المؤيدين أرباب الآلاف يحتاج الى موقف ، على ان للحكمة خيرة ما
انقطعت عن العالم أبداً . - والتلق للأمر الغيبي قد يكون بقراءة من مسطور ،
وقد يكون بسمع صوت من دون ان يُرى المخاطب ، وقد يكون المخاطبة 9
بصوت طيب او مهيب ، وقد يكون شبيه همس ، وقد يكون المخاطب يتراءى
في صورة إما ساوية < او > في صورة سادة من السادات العلوية ،
وفيشجاه الخلسات المعتبرة في عالم « هورقليا » للسيد العظيم « هورخش » 12
الاعظم في المتجسدين المبجل الذي هو وجهة الله العليا على لسان الاشراق ،
فانه القائم على الفكرة بالتوير وهو شاهدها ، والسادات الباقية ايضاً إلقاء
وعنايات . وقد يكون الإلقاء بظهور بعض السادات في مظاهر تليق بوقت 15
الظهور للفاضل الفريد ، وقد يكون للنفوس الماضية ايضاً تنبيهات ، وقد يكون
الشبح عنها على صورة النسيّة ، او هيئة كوكبية ، او صورة صناعية مجسدة

2 المشغلون : U : المشتغلون R المشغلين G الشاغلون L || 6 يساعده RUL : يشاهده G

7 المؤيدين GRU : المردين L || 8 بقراءة GUL : بقراءات R || مسطور GRU :

مسطورة L || 9 المخاطبة RL : المخاطب GU || 12 وفيشجاه RUL :

فيشجاه G (في الفارسية « يشكاه ») || للسيد RL : السيد GU || 13 وجهة G :

وجه RUL || العليا GUL : الاعلى R || 15 بوقت GRU : فوق L ||

17 صورة GU : صور RL

تنطق ، او صورة صناعية صبغية - تشبه صور البيع - تتكلم . وقد يكون
الظهور في صورة بعد الحظفة النورية ، وقد يكون بعد الصورة النورية ،
3 والمتألق النوري اذا تمكن ابطال الصورة ، وارتفعت الاشباح ، وابطل
اللقاء الجزئي ، فعلم ان الطامس من محل أعلى

- (٢١٦) وأما الصور التي ترى فعند المسائين انها في الحسن المشترك .
6 فقد يسرى من معدن التخيل اليه ، كما كان يسرى من الحسن المشترك
الى التخيل . والمانع عن انتقال الحسن المشترك عن الخيال امران : عقلي
باطن يشغل المتخيلة في الافكار ، - وحتى ظاهراً يشغله بايراد الادراكات
9 من خارج . فاذا فتر احد الحافظين : العقلي - كما اذا استولى على بعض
الاعضاء الرئيسة مرض فينجذب النفس الى جانب المرض ومعاونة الطبيعة - ،
والحسي - كما يجد بعض من يطول عليه زمان الغموض ، وأما حالة النوم
12 فيجب ان يكون على قاعدتهم لاعراض الحافظين جميعاً ، فان الاحساس لا يبقى
والنفس ايضاً تُعرض عن التصرف الظاهري الى معاونة القوى الطبيعية -
فالنقش الذي يحصل في الحسن المشترك ان كان من تلقاء المتخيلة ، فيكون أمراً
15 شيطانياً كاذباً . وان كان من تلقاء النفس - مما يرسم فيها من القدس - فيتعدى
الى التخيل والحسن المشترك ، فهو امر صادق . وقد ينضبط ما يحصل في النفس
بعينه ، وقد ينتقل المتخيلة منه الى شبيهه او ضده : فيحتاج الى تعبير او تأويل .
18 والقول والجن يأخذونه ايضاً من صور الحسن المشترك

1 تشبه RUL : شبيهه G || صور البيع GUL : صنع البيع R || 3 والمتألق GRU :
والمثال L || 5 الصور GRL : الصورة U || 6 فقد يسرى GRU : فقد يسرى L ||
11 بعض من GRU : من بعض من L || يطول RUL : يطل G || 14 فالنقش R :
والنفس UL والنفس G || 16 وقد ينضبط GRL : ينضبط U || 18 صور GUL : - R

وأما الكلام في الصور والامور التي تتراءى لارباب المشاهدات فلا نسلم
 للمشائين الكلام فيها ، فإنه لم يسلك منهم الآ القليل ، والذي سلك منهم كان
 سلوكه ضعيفاً . ومن سلك عن أستاذٍ مثاله او بتأييدٍ قدسىٍ غريبٍ - وان 3
 كان قل ما يقع - فسيعرف ان المشائين غفلوا عن عالمين عظيمين - ولم
 يدخلوا في ابحاثهم قط - وان وراء ما ذكروا اشياء أخرى

6

4.

فصل

> في مطلب بقاء النفس <

- 9 (٢١٧) والنفس باقية بعد البدن ، ومن اقرب ما يحتج به : ان النفس
 جوهر غير منطبع مبين عن البدن ، وعلته الفيضاة باقية ، وليس له مع البدن
 الآ علاقة شوقية ، والعلاقة اضافية ، ومن اضعف الاعراض الاضافة . فاذا بطل
 البدن ينقطع تلك العلاقة ، فلو بطلت النفس بطلان الاضافة لكان الجوهر يتقوم 12
 وجوده باضعف الاعراض التي هي الاضافة ، وهو محال . ثم النفس اذا كان
 المعطى لوجودها باقياً ، وليس لها مكان ومحل ليكون لها مضاد ومزاحم يبطلها
 بغرب من تضاد ، والجوهر المبين - الذي ليس بعلة فاعلية مطلقة للشيء 15
 تفيض وجوده - لا يلزم من بطلانه بطلان جوهر آخر ، > فالنفس باقية <
 وتما يحتج به ان كل شيء يبطل فلا بد وان يكون له قوة بطلان ،
 ولا يكون قوة بطلان الشيء البسيط فيه - فانه بالفعل من جهة ذاته - ولا يتصور 18

2 والذي سلك GRU : والذي يسلك L || 5 يدخل: يدخل GRUL ||
 9 ومن اقرب GUL: واقرب R || ان النفس GRL : النفس U || 11 والعلاقة GRU:
 وعلاقة L || 13 اذا GRtUL: ان R || 14 باقيا L: باق GRU || مضاد RL:
 مصاك GRtU || 15 المبين: اي المبين للنفس || 16 بطلان جوهر آخر: اي بطلان النفس

ان يكون شيء واحد هو فعلاً في ذاته وهو بالقوة . فاذن قوة بطلانه يجب ان يكون في قابل له فيه قوة وجوده وقوة عدمه كما للصور والاعراض في حواملها .
 3 والنفس لما كانت مجردة لا قابل لها ، وهي وحدانية وبالفعل من قبل ذاتها ، فلا يُتصور ان يكون لها قوة بطلان أصلاً : لا في ذاتها ولا في غيرها ، فلا تنعدم أصلاً . وهذا بعينه يتوجه في كل بسيط لا قابل له ، كالهولي والعقل
 6 وههنا شك وهو ما قيل : أليست المفارقات ممكنة الوجود ؟ وكل ممكن الوجود ممكن العدم ، فلها قوة وجود وعدم . وقد قلتم ان البسيط الذي لا قابل له ليس له قوة وجود وعدم . - واجاب بعض المأخرين فقال : ان العقول
 9 الفعالة إنما امكاناتها بالقياس الى وجوداتها ، بمعنى انه متى عدت العلة عدت هي بخلاف ما نحن فيه ، فان ما نحن فيه هو ما يمكن ان ينعدم مع بقاء علته ، وإنما يكون ذلك بفساد يعرض في جوهره

12 (٢١٨) بحث وتحصيل وهذا الجواب غير مستقيم : أما الامكان - الذي هو قسيم ضرورة الوجود والعدم - فانه في المفارق وغير المفارق بمعنى واحد . وأما قوله « ان معنى الامكان في المفارقات هو انها تنعدم لو انعدم علمها »
 15 فليس بمستقيم ، بل هذا المعنى تابع للامكان لانفس الامكان ، سيما على قاعدته : فان الاقتدار الى العلة والحصول بحضورها والانعدام بعدمها إنما يكون تابعاً لامكان الشيء في نفسه ، وهكذا في الامور الكائنة الفاسدة .
 18 وقوله « انه في الكائنة الفاسدة يمكن ان ينعدم الشيء مع بقاء علته » خطأ ، فان الشيء ما دام علة وجوده - وهو الامر الذي به يجب وجوده - موجوداً

1 فلا : فعل GRUL || 10 هو ما RU : ما هو G ، - L || 12 بحث وتحصيل RUL : فصل G || 18 انه : ان GRUL || 19 موجودا GRL : موجود U

يجب وجوده ، ويستحيل عدمه بشرطِ دوامِ العلة . ومن جملة ما يجب به وجوده انتفاء المانع . والعلة المركبة - في أن يجب بها وجود معلولها - كالعلة البسيطة الدائمة ، ولو دامت المركبة التي للكائنات الفاسدات لدام المعلول ، 3 فالعلة من حيث أنها يجب بها وجود المعلول حالها واحداً في الفاسدات وغير الفاسدات ، وان كان اختلاف فهو في أمرٍ آخر خارجٍ عن نفس العلية والمعلولية . ثم الاشكال في النفس باقٍ ، فانه قد اعترف بأن امكان وجودها 6 في الهيولى

واصلح ما يجاب به ههنا ان القوة في الكائنات الفاسدات ليس معناها الامكان

الذي هو قسيمٌ ضروريٌ الوجود والعدم - وان كان هذا الامكان بمعنى واحدٍ 9 يقع على الدائم وغير الدائم - بل هذه هي القوة الاستعدادية التي لا تجتمع مع وجود الشيء ، والامور الدائمة لا يتقدمها استعداد أصلاً . وأما النفس الناطقة فأنها وان كان لها استعداد في المادة - التي تُرجح وجودها على عدمها باعتبار 12 ذلك الاستعداد - فأنها لا يلزم ان يكون لها استعداد عدمٍ فيها

(٢١٩) وهذا المطلب وان كان غامضاً يتبين بما أقوله ، وهو انّ البدن

لما استعد لوجود نفس مدبرة له ويلزم من وجود نفس له أن يكون 15 في نفسه موجوداً ، فكان في البدن استعداد أن يكون له نفس لا استعداد أن يكون نفس خاصة ، والجوهر المبين يلزم من وجوده لشيء أن يكون في نفسه موجوداً ولا يلزم من انتفائه لشيء أن يكون في ذاته متنفياً بخلاف 18

4 انها R : - GUL || 8 الفاسدات R : الفاسدة GUL || 9 كان GRL :

كانت U || 14 يتبين RL : تبين GU || 15 لوجود GRU : بوجود L ||

16 في البدن RUL : للبدن G || 17 نفس GRU : نفسا L

- العرض ، فإنه يلزم من وجوده لمحله ان يكون في نفسه موجودًا ويلزم من انتفائه لمحله ان يكون في ذاته متتفيًا ، لأن وجوده وعدمه في نفسه هو
- 3 وجوده وعدمه في حامله . وأما الجوهر المبين فاللزوم في طرف واحد ، وهو أنه يلزم من وجوده لشيء وجوده في نفسه - فإنه لا يكون لغيره ما لم يكن موجودًا في نفسه - ، ولكن لا يلزم من انتفائه لغيره انتفاؤه في نفسه ،
- 6 فكون الفرس لك يلزم أن يكون له كون في نفسه ، ولكن لا يلزم من لا كونه لك لا كونه في نفسه ، فالبدن فيه استعداد أن يكون له نفس وفيه استعداد أن لا يكون له نفس كما عند الأجل . لست أقول أن فيه استعداد
- 9 وجود نفس واستعداد عدمها ، ولكن لما كان النفس جوهرًا مبيّنًا عن البدن فلزم من استعداد البدن ان يكون له نفس وجود نفس في ذاتها ، ولا يلزم من استعداد البدن لأن لا يكون له نفس أن يتفق النفس ، فإن الجوهر
- 12 المبين لا يكفيه في انتفائه انتفاؤه لغيره واستعداد انتفائه لغيره . ولا يصح ان يكون استعداد الانتفاء في ذاته ، فيبقى بقاء علته الفيضة . ولا يلزم من كون شيء له مدخل في وجود أمر أن يكون لانتفائه مدخل في انتفائه ، واعتبر بالآلة
- 15 النجّار ، فإن لها مدخلًا في وجود الكرسي ، ويتفق الآلة مع بقاء الكرسي

5.

فصل

< في امتناع التناسخ >

18

(٢٢٠) وتما يُذكر في امتناع التناسخ أنّ البدن لمزاجه يستعدّ لنفس

6 لك GRU : لكان L || 11 له RUL : - G || 13 الانتفاء GRL :
 للانتفاء U || فيق GRU : فيق L || 15 مدخلا GRL : مدخل U || 1-19 يستعد لنفس
 (ل نفسه L) من الواهب GUL : يستعد من الواهب نفسا R

من الواهب ، فاذا انتقلت اليه علاقة المستنسخة فيحصل لحيوان واحد نفسان :
 مستجدة ومستنسخة متصادمة متدافعة ، وهو محال . وايضا : فأن النقل
 ان كان بالنزول عن الانسان ، فظاهر ان اعداد الحيوانات تزيد على الانسان 3
 والنبات على الحيوان بشيء لا يتقاييس ، فيفضل ذوات النفوس على النفوس ،
 وهو محال . وان كان بالصعود الى الانسان فالنفوس المنقلة تفضل على الابدان
 فتمنع ، ومن الحيوانات الصغار انواع يزيد عدد نوع واحد على جميع الحيوانات 6
 الكبار ، وكذا في النبات ، فلا يصح ما ذكروا وههنا تفصيل ، اطلب من بعض
 مواضع لنا

9

6.

فصل

> في سلوك الحكماء المتألهين <

- 12 كَلَّ لَذَّةً فَاتَّمَا هِيَ بِادْرَاكِ مَا هُوَ كَالِ واصل الى الشيء حتى ان
 كان وصول دون ادراك فلا يلتد ، وينبغي ان لا يكون مانع عن كون
 الواصل كالا في حالة الوصول ، او عن ادراك ذلك وان كان كالا . وكل
 ألم فبادراك شرر وآفة واصل الى الشيء على ما ذكر ، وقد يصل ولا
 يتألم به الشيء لعدم الشعور ، واعتبر بالسكران : اذا ضرب او زاره المعشوق
 وهو طافح ، فانه لا يتألم - اي بالاول - ولا يلتد - اي بالثاني - . ولكل من
 المدركات لذة وألم بحسبه ، حتى ان اللذة الشمية او الذوقية لا تتعلق بالبصر 18

7 ذكروا RL : ذكر GU || اطلب GU : يطلب RL || 14 وكل GRU :

فكل L || 15 فبادراك RUL : بادراك G || 17 اي بالاول RUL : اي لا بالاول G

- والسمع . والنفس كألها في استكمال قوى - نظرية وعملية - لها . أما النظرية فبادراك المعقولات ، وأما العملية فباستعلاء النفس على البدن وتوسط في جميع ما تُدبره < من > القوى بحيث لا يخرج الى افراط وتفريط . فاذا وصل اليها كألها فتلتذ ، واذا انتفى كألها او حصل مع ذلك ما يصاد الكمال - كالجهل المركب وهو عدم اعتقاد الحق مع اعتقاد نقيضه - فتألم . ولا يدل عدم تألم الجاهل او عدم تلذذ العالم ههنا ان لا يكون له بعد المفارقة لذة وألم . وكا ان المدرك والمدرك والادراك للروحاني اتم واشرف من الثلاثة التي للقوى الجسائية ، فكذلك لا نسبة بين اللذتين بوجه من الوجوه . والمنكر للذات الروحانية كالعين اذا انكر لذة الواقع . واشد لاذر وملتذ هو الاول ، لانه اشد الاشياء ادراكا لأعظم مدرك ومدرك ، فهو عاشق لذاته ومعشوق لذاته ومعشوق لجميع الموجودات ، وليس عاشقا لغير ذاته . ثم العقول . ثم المدبرات السماوية . وأما اصحاب السلوك فاتهم جربوا في انفسهم انوارا ملذذة غاية اللذة ، وهم في حياتهم الدنياوية : فللمبتدئ نور خاطف ، وللمتوسط نور ثابت ، وللفاضل نور طامس ومشاهدة علوية
- 15 (٢٢٢) وظن بعض الناس ان هذه الانوار اتما عيننا بها اتصال النفس واتحادها بالمبدع ، وقد برهن ان الاتحاد محال الا ان يعنى بالاتحاد حالة روحانية تليق بالمفارقات لا يفهم منها اتصال جرمي وامتزاج ولا بطلان إحدى الهويتين ، فينثذ لا مشاحة . وتوهم الحلول نقص ، بلى لا مانع

3 ما تدبره R : ما تدبره به GUL || 4 انتفى GRL : انضا U || 9 لذات الروحانية U : لذات روحانية GRL || 13 في حياتهم GU : في حيوتهم RL || فللمبتدئ* GRL : وللمبتدئ* U || 15 عيننا بها R : غشيانها GUL || 18 احدى L : احد GRU

عن أمرٍ أقوله : وهو أنّ النفس وان لم تكن « في » البدن ولكن لما كان
بينها وبين البدن علاقةً شديدةً اشارت الى البدن بـ « أنا » حتى اكثر النفوس
نسيّت نفسها وظنّت أنّ هويتها هي البدن . فكذلك لا مانع عن ان يحصل
3 للنفس مع المبادئ علاقةً شوقيةً نوريةً لاهوتيةً يحكم عليها شعاعٌ قيوّمى
طامسٌ يمحو عنها الالتفات الى شىءٍ بحيث تُشير الى مبدئها بـ « أنا » اشارةً
روحانيةً . فستغرق الآتيات في النور الاقهر الغير المتناهي
6

وظنّ بعض الناس أنّ البارقة علمٌ او لذةٌ بعلمٍ ، وهو خطأٌ . وهذا القايل
ما وجد البارقة وانها تأتي مع قطع النظر عن كلّ علمٍ ، ويكون العلم حاصلًا
دون بارقةٍ . والبارقة المستوعبة ، والبارقة النزاعة ، والبارقة المسببة ، والبارقة
9 السكادة ، والبارقة التي تدفع الى مقدّم الدماغ - وهي التي قد تُسمّى البارزة -
كلّها ظاهراً فيها انها نورٌ سارٍ . فاذا حصل العلم دون لذةٍ وامتنع حصول نورٍ
قدسىٍ دون لذةٍ ، فاللذة الروحانية دايرة مع النور
12

(٢٢٣) واما النور الطامس الذي يجرّ الى الموت الاصغر ، فأخِرُ مَنْ صحَّ
اخباره عنه من طبقة يونان الحكيم المعظم افلاطون ، ومن عظماء مَنْ انضبط
عنه وبقي اسمه في التواريخ : هرمس . وفي الفهلويين : مالك الطين المسمى
15 بكيومرث ، وكذا من شيعة : افريدون وكيخسرو . واما انوار السلوك في

3 عن ان GUL : ان R || 4 مع المبادئ GUL : مع البارى R ||
10 قد تسمى GUL : تسمى R || البارزة GL : البادرة RU || 11 سار R : سارى GUL ||
فاذا R : واذا GUL || 11-12 وامتنع ... دون لذة GRU : - L || دايرة مع النور RL :
داير مع النور G داير مع النور U || 13 فأخِر GRL : فأخِر U || 14 عنه GRU :
رسمه L || 16 بكيومرث UL : بكيومرث R بكيومرث G

هذه الازمنة القريبة : فخميرة الفيثاغوريين وقعت الى أخى إخميم ، ومنه نزلت الى سيار تُسْتَرٌ وشيعته . وأما خميرة الحسروانيين في السلوك : فهي نازلة الى 3 سيار بسظام ، ومن بعده الى فتى بيضاء ، ومن بعدهم الى سيار آمل وخرقان . ومن الحسروانيين خميرة وقعت الى ما امتزجت به طريقة من خمائر آل فيثاغورس وانباذقلس وسقليبوس على لسان حافظي الكلمة من الجانب الغربي 6 والشرقي ، ووقعت الى قوم تكلموا بالسكينة يُعرفون في دواوين القاصة وفي الجملة الحكيم المتأله هو الذي يصير بدنه كقميصٍ يخلعه تارة ويلبسه أخرى . ولا يُعدّ الانسان في الحكماء ما لم يتطلع على الحميرة المقدسة ، وما لم 9 يخلع ويلبس . فان شاء عرج الى النور ، وان شاء ظهر في أي صورة اراد . وأما القدرة فأنها تحصل له بالنور الشارق عليه ، ألم ترّ أنّ الحديدية الحامية اذا أثرت فيها النار تشبهه بالنار وتستضيء وتتحرق ؟ فالنفس من جوهر القدس ، اذا 12 انفلتت بالنور واكتست لباس الشروق أثرت وعلت : فتورمى فيحصل الشيء بإيمانها ، وتتصوّر فيقع على حسب تصوّرها . فالدَجَّالون يَحْتالون بالمخارق ،

1 اخي إخميم GtRtUL : اخي إخميم R اخي إخميم G . كانه يعني ذا النون المصري ، راجع كتاب الفهرست لابن النديم (Flügel) 25, 190, II, 353 : I . وقابل J. Ruska, Tabula Smaragdina, Heidelberg, 1926, S. 63. || منه GRL : منه U ||
 2 سيار تستر: يعني ابا سهل التستري ، راجع L. Massignon, Recueil de textes, Paris, 1929, p. 39-42. || 3 سيار بسظام : يعني ابا يزيد البسطامي Brock., GAL, I, 199 et Suppl. I, 353 || فتى بيضاء : يعني الحسين بن منصور الجلاج الذي ولد في مدينة البيضاء ، راجع L. Massignon, La Passion d'al-Hallâj, Paris, 1922, p. 14 ||
 سيار آمل وخرقان : يعني ابا الحسن الخرقاني ، راجع R. Nicholson, The Mathnawî of Jalâluddîn Rûmî VIII, p. 171. || 4 آل RUL : الى G ||
 5 وسقليبوس R (Asklepios) : وسقليبازس G وسقلينادس U وسقليبازس L ||
 6 يعرفون GRU : يعرفون L || القاصة RUL : القاصة G || 7 تارة GRU : مرة L ||
 8 في GRL : من U || 10 فانها RU : فانه GL || 13 بإيمانها GU : بإيمانها R بإيمانها L

والمستنير الفاضل المُجِيبُ للنظام البري من الشرّ يؤثّر بتأييد النور لانه
وليد القدس

- (۲۲۴) ثم ان كان الغالبُ على جوهر النفس الامرَ القهريّ، فيقع الشروق 3
على وجهٍ يغلب فيه حصّةُ الامور القهريّة من السماويّات وارباب طلسماتها:
فيكون المعنى الذي يسميه الفهلويّة «خرّه» مما يأتي في الشهب النورانيّة أثره
في القهر، فيصير صاحبه شجاعًا قاهرًا غالبًا. - وان كان الشروق الذي يأتي 6
في الشهب القدسيّة من الانوار الروحانيّة بحسب استعداد النفس من جهة
عشقيّة ومحييّة، فيكون «الخرّه» الساري أثره في إبعاد صاحبه بامور لطيفة
وميل النفوس وعشقها اليه وتعظيم الامم له، لانّ الألق الساري اليه من ارباب 9
طلسمات سعديّة معظّمة معشوقة. - وان اعتدل وكثر فيه حصّة هيئات النور
بوساطة السيد النير الاعظم، فيكون مليكًا معظّمًا صاحب هيئة وعلم وفضيلة
واقبال، وهذا وحده يُسمّى «كيان خرّه». واذا تمّ هذا كان من اشرف الاقسام 12
لما فيه من الاعتدال النوري مع انّ النير الاعظم فيشجاه جميع الخلسات الكبيرة

1 البري RUL: النبري G || من GUL: عن R || 4 حصّة GtRL: جهة G جهته U ||
طلسماتها: GRtUL: الطلسمات R || 5 في GR: من L، - U || 6 الذي GR: التي UL ||
9 اليه GRU: له L || 11 الاعظم RL: - GU || مليكا GtRU: ملكا GL ||
12 وهذا GUL: فهذا R || كيان خرّه: قال المصنف في رسالة «برتو نامه» ما نصه:
«واين بروق وانوار نه علم است يا صورتى عقلى، بلك شماعيت قدسى، وعالم
قدس همه نورهاي اند مجرد از مادت، وروان پاكان از آن روشنائى نصب يابند،
ونور واجب الوجود وعقل را نهايت نيست در شدت وروشن، وروانانرا در آخرت اين
ظاهرتر از محسوسات بصر پيئند وروشن تر از همه روشنائياها. ونور مفارقات زايد بر ماهيات
ايشان نيست، بلك ايشان نورها، مجرد اند از مادت هم چنانك حكيمان نوراني گفتند از
سر مشاهدت، وهر پادشاهى [Ft: وهر ك F] حكمت بدانند و بزمايش وتقديس نور
الانوار مداومت نمايذ - چنانك گفتيم - اورا «خره كيانى» بدهند و «فر نورانى»
بخشند، وبارق الهى اورا كسوت هيت وبها پيوشانند، ورئيس طبيعى شوه عالم را،
واورا از عالم اعلى نصرت رسند، وخواه والهام او بكمال رسند» (در پايان
فصل دهم، Fatih 5426, fol. 79 a) || 13 فيشجاه: اى پيشگاه

وأما المشى على الماء والهواء والوصول إلى السماء وطى الأرض فأنما يكون
 لجماعة من السالكين بشرط أن يكون النور الواصل إليهم على العمود في مدن
 3 في الشرق الأوسط ، وأنما يكون على طريق السالكين ، وينتهي إليه المتوسطون
 من السالك ، وأما الفضلاء فلا يلتفتون إليه . ولا نعلم في شعبة المشائين من له
 قدم راسخ في الحكمة الإلهية ، اعنى فقه الأنوار

7.

6

< وصية المصنف >

(٢٢٥) ولولا انقطاع السير إلى الله في هذا الزمان ما كنا نغمّ وننأسف
 9 هذا التأسف ، وهو ذا قد بلغ سنّى إلى قرب من ثلاثين سنة ، وأكثر عمري
 في الأسفار والاستخبار والتفحص عن مشارك مطلع ، ولم أجد من عنده
 خبر عن العلوم الشريفة ولا من يؤمن بها !
 12 أوصيكم إخواني بالانقطاع إلى الله والمداومة على التجريد . ومفتاح هذه
 الأشياء مستودع في كتابي « حكمة الاشراف » ، ولم نذكره في موضع على
 ما ذكرناه هنالك ، وقد ربنا له خطا يحصه حذرا لإذاعته ، على أن هذا
 15 الكتاب وان لم يعرف المبتدئ قدره يعرف الباحث المستبصر أنّ ما سُميت
 إلى مثله ، وفيه مواقف مخفية .

2 على العمود GRI : على العمامود U (قابل ههنا كتاب التلويحات ص .
 108 ، الفصل ٨٣) || 3-2 في مدن في الشرق الأوسط : يشير إلى جابلقا وجارصا وهورقليا ،
 قابل مقدمتنا الفرناوية pp. LII ss. || 3 طريق GRU : - L || المتوسطون GtR :
 المتوسط GUL || 4 وأما R : فاما GUL || 5 اعنى فقه GRU : اغبر قوة (؟) L ||
 10 والتفحص GRU : والفحص L || ولم أجد : سقط الورق الآخر من هذا الموضع في L ||
 11 بها RU : - G || 13 كتابي R : - GU

وَأخِرُ وَصِيَّتِي الْإِعْتِصَامُ بِحُجْلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِشْرَاقِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمُصْطَفِينَ ، وَعَلَى إِخْوَانِ التَّجْرِيدِ التَّسْلِيمِ وَالتَّحِيَّةِ .

3 يَا أَيُّهَا الْوَاجِدُونَ أَنْوَارَ السُّبُحَاتِ عَنْ أَفْقِ الْجَلَالِ ، وَالسَّائِرُونَ عَلَى مَطَايَا
الشُّوقِ إِلَى عَالَمِ الْعِزِّ وَالْكَمَالِ ، الْمُطَّلِعُونَ عَلَى الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ ، الصَّاعِدُونَ
بِالْمَعَارِجِ الْقُدْسِيَّةِ ، الْفَضْلَاءُ الْمُتَأَلِّهُونَ ، وَالطَّالِبُونَ الْمُخْلِصُونَ الْمُتَبِعُونَ لَهُمْ بِالصِّدْقِ !

6 السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

تَمَّ كِتَابُ الْمِشَارِعِ

وَالْمِطَارِحَاتِ

فهرس المجلد الاوّل

من المجموعة

كتاب التلويحات اللوحية والعرشية

- 2 المقدمة للعلم الثالث
4 - التلويح الاول: في قول جملي واشارات الى المقولات
17 التلويح الثاني: في الكلّي والمجزئى والنهاية واللانهاية والاعتبارات العينية والدهنية
26 التلويح الثالث: في بقايا تقاسيم الوجود

المورد الاوّل

في واجب الوجود وما يليق بحالته وكيفية فعله

- 33 التلويح الاول: في ذاته
39 التلويح الثاني: في كلام جملي في صفاته
42 التلويح الثالث: في الفعل والابداع
التلويح الرابع: في ترتيب المعلول على العلة والاشارة الى كيفية العلل التي
43 وجب فيها النهاية وما لم يجب
50 التلويح الخامس: في كيفية ابداع الواحد من جميع الوجود

المورد الثاني

في المبادئ والغايات والترتيب وحال جميع الموجودات

- 55 التلويح الاول: في الفنى
56 التلويح الثاني: في التحريكات السبائية
61 التلويح الثالث: في ترتيب الوجود

المورد الثالث

في كلام في التجرد عن المادة والادراك والعناية
والقضاء والقدر والسعادة
(وفيه فصول)

68

المورد الرابع

في النبوات والآيات والمنامات ونحوها

95

التلويح الاول : في النبوات

96

التلويح الثاني : في سبب افعال خارقة للمادة

99

التلويح الثالث : في سبب انذارات

103

مرصاد عرشى

كتاب المقاومات

124

المقدمة للكتاب

125

في العلم الثالث

كتاب المشاريع والمطارحات

194

المقدمة للكتاب

196

المقدمة للعلم الثالث

المشروع الاول

في بعض امور يجب معرفتها والبحث عنها قبل العلم الكلى مما
وقع فيه سهو بعض الناس

1. فصل : فيه اشارة خفيفة الى الوجود والشيئية والوجوب والامكان
والامتناع والحق والباطل ونحوها

199

المشرع الثانى

في المقولات واثبات عرضية بعضها وجوهية بعض وابحاث تتعلق بها

المشرع الثالث

في كلام في تقاسيم الوجود

- 382 14. فصل : في ما ذكر في الغاية
385 15. فصل : في أثر الامر الواحداني

المشرع الرابع

في الاشارة الى واجب الوجود

- 386 1. فصل : في مباحث مما هو مذكور قبله

المشرع الخامس

في فعله ومعنى الابداع

- 405 1. فصل : في العلول الدائم والمعلول الغير الدائم
2. فصل : في اسباب الحوادث والكلام في الاتفاقات والارادات
408 وبحت في الدوام
416 3. فصل : في ان العقل يحرك الفلك بالتشويق
417 4. فصل : في ابحاث تتعلق بالحدوث الذاتي والحدوث الزماني

المشرع السادس

في الجود والغنى واشارة الى مبادئ الوجود وحركات الافلاك

وترتيب الوجود والخير والشر

- 427 1. فصل : في بيان ان واجب الوجود لا يكون لفعله علة غاية
433 2. فصل : في كون واجب الوجود غاية جميع الموجودات
434 3. فصل : في قاعدة الامكان الاشراف
435 4. فصل : في ابطال قاعدة لابن البركات وفي سبب انطماس الحكمة
439 5. فصل : في تحريكات الافلاك وفي احوال نفوسها
444 6. فصل : في ان الممد للافلاك هو جوهر عقلي
445 7. فصل : في بيان ان الجسم لا يجوز ان يكون علة للجسم
449 8. فصل : في صدور الكثرة عن الواحد عند المشائين وعند الاشرافيين
453 9. فصل : في اثبات العقول التي هي ارباب الانواع

10. فصل : في انطواء الوجود كله في قهر نور الانوار

11. فصل : في الشر وفي كيفية صدور الفعل عن العلة

المشرع السابع

في الادراك وعلم واجب الوجود والمفارقات وبقاء النفس
والسعادة وما يتعلق به

1. فصل : في الادراك والعلم

2. فصل : في ادراك النفوس الساوية وادراكات اخرى مختلفة

3. فصل : في كيفية ظهور الغيبات

4. فصل : في مطلب بقاء النفس

5. فصل : في امتناع التناسخ

6. فصل : في سلوك الحكماء المتألهين

7. وصية المصنف

quelques références aux passages mis en cause et encore inédits du «Kitāb al-Mu'tabar», d'après l'excellent ms. Laleli 2553 (564 H.).

Nous avons toujours eu sous les yeux, en établissant notre texte, la grande encyclopédie de Şahrazūrī (cf. supra note 117). Elle abonde, bien entendu, en citations des ouvrages de Suhrawardī, et pour la partie correspondant aux Livres I-IV de la Métaphysique des Muṭ., elle en suit pas à pas le développement. Elle s'en rend ensuite indépendante, en faisant rentrer dans sa trame tous les motifs de H.I. et ses sources.

Nous croyons avoir suffisamment expliqué dans ces Prolégomènes comment nous avons conçu notre tâche, comment nous avons travaillé, et comment nous concevons ce qui nous reste à faire. Cette dernière partie reste naturellement la plus lourde; comme nous le disions au début, le présent volume et l'esquisse d'ensemble qui l'introduit, ne sont qu'une première pierre. Mais on saura que si ce travail de fondation qui s'est étendu sur plusieurs années, a pu réussir, c'est un témoignage que la petite communauté des Orientalistes a su se maintenir en toute fidélité sur la voie de l'«Istiṣrāq». Lorsque l'oeuvre sera achevée, j'aurai des remerciements nombreux à formuler à tous ceux qui l'ont rendu possible.

Dans les temps chaotiques que nous vivons, je ne puis oublier que c'est ici, en Turquie, que ce long travail d'élaboration et d'impression a été possible. Je voudrais nommer dès maintenant ceux des éminents savants turcs à qui va ma reconnaissance: M. Tahsin Öz, Directeur du Musée de Top Kapı Saray, à qui tant de facilités ont été dues pour ce travail; M. Şerefettin Yaltkaya, Directeur des Affaires religieuses à Ankara, qui n'a cessé de l'encourager; deux chers amis, dont l'affection et le dévouement furent inlassables: le Dr. A. Adnan-Adivar, et M. Fehmi Karatay, Directeur de la Bibliothèque de l'Université d'Istanbul.

Istanbul

Institut français d'archéologie

Décembre 1944

Henry CORBIN

N.B.— INDICES ET ERRATA. L'index des noms propres et celui des termes techniques seront établis après l'achèvement du second volume. Malgré tout le soin apporté à la correction de plusieurs épreuves successives, quelques fautes peuvent subsister çà et là. Sans fournir ici une liste complète d'errata, signalons quelques rectifications: p. 64 l. 9 lire المنصريات; p. 106 l. 14 lire فتمم; p. 108, l. 6 lire نجى; p. 110 l. 1 lire غيران; ibid. l. 23 lire لدوى.

Autre trait fortement accusé: inobservance criante du cas direct, nécessitant une correction des quatre mss (v.g. 227, 12; 240, 1; 257, 13; 274, 17; 284, 10; 294, 5 et 14; 312, 8; 366, 10, la fréquence est lassante!). L est parfois seul en règle avec la grammaire sur ce point (v.g. 242, 6; 276, 14; 297, 5; 313, 5; 319, 10 etc.). Aussi bien L, malgré ses distractions, appelle-t-il parfois la préférence (256, 12-13; 297, 6-7; 375, 9). Ce n'est pas seulement sur ce point qu'une correction de tous les mss. s'impose; il y faut procéder aussi pour certaines exigences d'accord: accord de duel (237, 14-15; 298, 5), accord de genre (376, 5), accord dans les pronoms (237, 1; 242, 16; 252, 3; 261, 8; 309, 17; 316, 15 etc.). Quelquefois aussi, il a fallu procéder au redressement d'un mot mal lu - ou mal entendu - par le scribe (v.g. 247, 13; 383, 15). Tout cet amas d'incorrections donc, malgré le sérieux éprouvé de R, malgré le certificat de collation de U avec une copie remontant à un ms. qui avait été lu devant l'auteur. Certes, le redressement en est facile, si bien que l'on ne peut même pas dire que la séquence logique des idées en soit lésée. Mais cela rend un peu sceptique sur les garanties que peuvent proclamer eux-mêmes les mss., lorsqu'il ont été «lus» ou relus devant l'auteur!

Deux autres détails encore à relever. L'un grammatical, consistant dans l'emploi de la double particule suppositive ان لو (v. g. 394, 17; 473, 10). L'autre, d'écriture: à savoir, les trois hiéroglyphes figurant dans le prologue général p. 194, 12. Ils ne sont pas expliqués, et je n'ai encore retrouvé leur dessin dans aucun ms. de Ḥ.I. Leur signification semble référer aux trois stades énumérés p. 195, 1-2, et leur origine me paraît être dans l'alphabet secret composé par Suhrawardī lui-même pour Ḥ.I. (cf. supra note 116).

Comme nous l'avons dit, l'auteur fait de nombreuses citations et allusions. Nous avons ajourné leur identification, car les recherches nécessaires auraient accru démesurément le temps déjà consacré à l'établissement et à la traduction du texte même, tâche par laquelle il fallait commencer. Nous n'avons guère fait que deux exceptions: p. 360, 4, nous avons cité le contexte des Iṣārāt d'Ibn Sīnā, pour justifier la correction de l'aberrant فان en فاذن. Ensuite, parce que le Livre VI (notamment les §§ 171 et 196) contient une polémique de grande importance et d'une extrême violence de ton contre le philosophe juif converti à l'Islām, Abū'l-Barakāt (ob. post 560/1165, Brock. Suppl. I 831), nous avons cru utile de fournir ici

Lt: Corrections marginales ou interlinéaires (en très petit nombre).

Nous avons fait précéder le texte de la Métaphysique des Muṭ., du prologue général par lequel l'auteur introduit son œuvre. Ce prologue est absent de G. De même, nous avons ajouté en note (p. 195) le texte d'un intérêt capital tiré de la Logique, où Suhrawardī explique le rapport de sa propre doctrine avec la «philosophie orientale» d'Ibn Sinā (commenté supra § II, 2). Ce texte est également absent de G qui ne contient pas la Logique. Nous avons, en revanche, utilisé pour ces deux textes, deux autres mss.:

Y = AYA SOFIA 2570 (décrit in Phil. IX, No. 26) 864 H., ne contenant que la première partie de l'ouvrage, c'est-à-dire la Logique.

Yt: Corrections marginales de seconde main.

A = AYA SOFIA 2571 (Cf. *ibid.*). Non daté. Contenant la Logique et la Physique.

D'une façon générale, dans tous ces mss. la marche du texte était assez satisfaisante pour en permettre et en fonder une bonne lecture. L est certainement le plus faible des quatre, à cause des distractions du copiste à qui il arrive d'omettre tout un membre de phrase ou d'écorcher un terme qu'il ne comprend pas. Toutes les combinaisons de figures possibles entre les quatre sigles apparaissent dans les deux parties, positive et négative, de l'apparat critique. A noter que L rachète ses défauts par sa tendance à une correction grammaticale allant à l'encontre de quelques faits criants et répétés dans les autres mss.. Cet accord général dans certains vices de formes ou de syntaxe, semble dénoter que nous sommes en présence d'un texte originellement dicté: défaillances communes de la graphie, de l'observance des accords, de l'enchaînement syntaxique, s'expliqueraient ainsi facilement.

Un trait frappant est en effet la fréquente absence du **ف** en tête de la réponse donnée à une proposition elle-même introduite par **اما**. La fréquence est même telle, qu'elle devient une particularité stylistique. Aussi, là où la clarté pouvait ne pas en souffrir, avons-nous laissé telle quelle la leçon concordante des quatre mss. (v.g. 195, 1; 284, 10). Mais le plus souvent, il nous a paru difficile de ne pas corriger (v.g. 212, 19; 253, 6; 362, 17). En un passage tel que 257, 6-7, on a vraiment l'impression que l'auteur, lancé oralement dans une longue comparaison, oublie que la syntaxe attend. Le devoir de l'éditeur était de satisfaire cette attente, sous peine de laisser le texte chaotique.

(88^b - 176^b) des Muṭ.. Il a malheureusement beaucoup souffert de l'humidité. La partie supérieure des feuillets d'une bonne partie de la Physique est définitivement ruinée. La Métaphysique a moins souffert; seules, de larges taches d'humidité ont effacé l'écriture sur plusieurs feuillets (signalé le cas échéant dans notre app. crit.). Le fol. final a été remplacé par un fol. d'une écriture plus récente (correspondant à la fin du § 223, et aux §§ 224-225). Les marges portent souvent des notes récentes qui ne sont que des extraits du texte même.

Gt: Corrections interlinéaires (en très petit nombre).

R = RAGĪP 1480. — (Cf. supra; 33 l. par page pour ce traité). Le majm. contient intégralement les trois parties (1^b - 159^b). La Métaphysique comprend les fol. 116^a - 159^b. La copie a été achevée la nuit du mardi 8 Rabīʿ II 735 H. à Bagdad, en la Niẓāmiya, par Badr al-Nasawī (même signature que supra pour les Talw., avec le mot al-Xorāsānī en moins).

Rt: Corrections marginales ou interlinéaires, parfois solitaires et bienvenues (v. g. 209, 15; 214, 10), le plus souvent déterminant un accord général.

U = BIBL. de L'UNIVERSITÉ d'Istanbul, Arabça Yazma 4302. — (237 fol.; 18, 4 × 12, 7; 27 l. par page; nasxī. Non daté; vraisemblablement première moitié du VIII^e s.H.). Contient intégralement les trois parties. La Métaphysique comprend les fol. 162^b - 237^b, écrits en une belle et claire nasxī. Ce ms. a été l'objet d'une collation qui nous fait remonter à l'auteur lui-même; le fol. 237^b porte en effet cette indication (qui semble de la main même du copiste): قوبل بنسخة كتبت من نسخة كتبت في زمانه وقرأت عليه ، والله اعلم .

La collation a été le plus souvent menée d'une main énergique, puisque l'on a carrément effacé le mot ou les mots défectueux pour ne laisser subsister qu'un texte conforme à celui du ms. témoin. Là où il s'agissait de réparer une omission, l'addition a été faite en marge. Aussi bien le début de la Métaphysique est-il fréquemment rempli d'annotations marginales. Quelques-unes, parmi les plus brèves, ont été reproduites ici en note (cf. p. 203 sq.)

L = LALELI 2552. — (368 fol.; 19 × 14; 19 l. par page, claire nasxī orientale. Non daté; VIII^e siècle H. d'après l'écriture et le sarlawḥ). Contient intégralement les trois parties. La Métaphysique comprend les fol. 267^b - 368^b. A la fin, manquent seulement les dernières lignes correspondant ici au § 225, à partir des mots ولم اجد.

celle de H.I., car quiconque n'aura pas acquis par lui habileté dans le savoir philosophique ne verra pas s'ouvrir la voie théosophique de H.I.. C'est pourquoi rien n'est inutile dans ce livre institué comme troisième moment de la «tétralogie». On pourrait juger que la part faite aux discussions proprement «orientales» est inférieure par rapport à l'étendue des pages consacrées à la discussion des thèses des Péripatéticiens. Mais celle-ci n'a précisément en vue que celles-là; si l'on s'attache à la façon dont la discussion est conduite et à son aboutissement, le lien sous-entendu devient visible. Et cela sera non moins vrai en Physique qu'en Métaphysique.

Celle-ci se présente composée d'un prologue (invoqué supra § I, pour la place de la Tierce Science dans l'encyclopédie philosophique) et de sept livres désignés chacun comme «maṣraʿ». L'intitulation est claire: «Le Livre des Promenades et Entretiens». Il s'agit de rencontres, d'entretiens en allées et venues par les chemins qui sillonnent l'immense parc de la Métaphysique. Nous avons introduit une double numérotation. L'une, en chiffres ordinaires, recommençant avec chaque «livre» et correspondant aux chapitres ou fuṣūl; elle fait ainsi ressortir le plan de l'ouvrage et l'homogénéité de sa structure. L'autre, en chiffres arabes, continue d'un bout à l'autre. Elle correspond aux divisions internes de chaque chapitre, soit annoncées expressément par le mot *ح* ou un équivalent, soit sensibles uniquement dans la transition logique. La longueur des §§ qui en résultent peut certes varier, mais d'une façon générale chacun se groupe autour d'une idée centrale. Cette dernière numérotation ne prétend pas à une rigueur formelle; elle est destinée à faciliter la lecture et à abrégé les références. Enfin, il arrive que certains chapitres ne reçoivent de titre dans aucun des mss.. Pour équilibrer la présentation, la majorité des chapitres ayant été pourvus d'un titre par l'auteur lui-même, nous avons toujours en pareil cas formé nous-même un titre en l'inscrivant entre < >.

Nous avons pu disposer pour cette édition de quatre manuscrits anciens, qui nous ont permis d'établir un texte aussi compréhensible que possible.

G = CARULLAH 1562. — (176 fol.; 22,5×15,5; 25 l. par page; claire et belle écriture nasxī de la seconde moitié du VII^e s. H.). Ce codex, postérieur de moins d'un siècle à l'auteur, fournit un très bon texte. Il ne contient que la Physique (1^b - 88^a) et la Métaphysique

construction est bien la même dans les deux sources, mais avec cette difficulté supplémentaire que l'un des mots présente une grande difficulté. S donne très clairement كوخ (c'est-à-dire «toute demeure sans fenêtre»). En acceptant la tournure insolite, on peut comprendre quelque chose comme «ce cachot où règne la Ténèbre». De son côté R est incertain, car fréquemment le kāf est dépourvu de sa barre et se confond avec le lām. On pourrait lire كرج avec l'idée de moisissure, ou de ténèbres s'amoncellant, ou bien لرج avec l'idée de gluant, de viscosité telle que celle de l'argile, ce qui serait une allusion au corps matériel; ainsi, dans les Hayākil (V^e temple, § 22 de notre édition, 2^d vol.) l'auteur parle de هذه المدرة المظلمة, ce que Dawwānī traduit par عالم الناصر. On a insisté sur cette difficulté de lecture, car l'ensemble du § est d'une très belle envolée, tout à fait dans le ton de l'«iṣrāqisme».

Si l'on trouve au cours du texte quelques §§ qui seront à peu près littéralement repris dans les Muṭ., il s'en faut de beaucoup cependant que les Muq. soient un appendice d'importance secondaire. Non seulement le traité précise une étape, mais il contient des thèses qui ne sont énoncées que là sous cette forme (v. g. §§ 41-42, 54, 56, 60). Le jeu des questions et réponses prend un mouvement serré, presque dramatique (§§ 25-26, 50). La façon la plus complète d'en énoncer l'opération philosophique, serait peut-être d'en traduire le titre par «Livre des Confrontations». Le soin de l'élucider et d'en coordonner les questions sera laissé à notre traduction française.

3. Kitāb al-Maṣārī' wa'l-Muṭārahāt.

Cet ouvrage (Ritter, Phil. IX, No. 26; Brock. No. 3) est, quant aux dimensions, le plus considérable de tous ceux qu'aient écrits Suhrawardī. Comme on peut en juger d'après la Métaphysique publiée ici, les trois parties réunies formeraient un volume imprimé d'environ mille pages. Mais les mss. eux-mêmes, conformément à l'autonomie relative des parties, ne présentent souvent qu'une ou deux d'entre elles. C'est là que l'auteur prend au maximum la peine de s'expliquer; il analyse longuement les thèses de ses adversaires (sans toujours dire clairement à qui il pense) et entreprend de les ruiner, souvent en recourant à la forme dialectique et pressante du dialogue, où l'opposant entre directement en scène. L'intention et le but de l'ouvrage sont clairement exposés dans le prologue général (ici pp. 194—195). La lecture en doit précéder

établi notre numérotation continue des §§, afin de faciliter les références.

La présente édition de ce texte est essentiellement fondée sur la haute autorité de R. Le service éminent rendu par S a été surtout d'en faciliter la lecture. Pourtant, il est arrivé que nous ayons dû préférer la leçon de S (v.g. lacunes in R 130, 9-10 et 13-14; 144, 9), ou même que nous ayons dû substituer une autre leçon à celle des deux mss. (v.g. 132, 16; 144, 10). Un cas aberrant de l'aveugle «fidélité» de S s'offre dès le début du texte; le brave copiste a dû avoir devant lui deux feuillets intervertis, mais il a continué à copier imperturbablement. Au § 2 (p. 127, 4, à partir des mots وان نأق) S saute, en pleine page, au texte du § 5 (p. 131, 5, par les mots لا كجزء منه) et poursuit froidement sa copie jusqu'aux premiers mots du § 11 (p. 135, 12: واعلم). Arrivé là, il reprend le texte interrompu au § 2, le conduit jusqu'au bout et retombe ainsi, sans se troubler, sur la suite du § 11. A part cette interversion, son texte est donc rigoureusement complet. A un autre passage malheureusement, il lui arrivera de se perdre en une série de signes dont on ne peut même plus démêler à quel alphabet ils appartiennent (p. 162, 14).

Le style est très elliptique. Il faut en lisant le texte, bien distinguer si l'auteur parle en son nom, ou bien fait parler un adversaire: théologien du Kalām ou Péripatéticien. Souvent les pronoms enclitiques peuvent glisser une équivoque. سؤال introduit toujours l'intention d'un adversaire; جواب la position suhwardienne. C'est ainsi qu'au § 26, p. 151-152, aux 2^e et 5^e موقف bien qu'il n'y ait pas le mot «question», c'est la position de l'adversaire qui est alléguée; à quoi la «réponse» vient en réplique de l'auteur.

On rencontre quelques hétérodoxies grammaticales: p. 192, 6 on attendrait وابقض; ibid. l. 9 on attendrait plutôt ولا يبصرون بها. Mais il y a plus grave: une tournure aberrante se répète § 24, p. 148, 1-2 (هذه هواجس الوسواس) et à la fin du traité § 61, p. 192, 11-12 (هذه كوخ الفسق). Cette étrangeté n'est pas un hasard. On la retrouve encore dans les Muṭ. § 151! Faudrait-il expliquer cette faute contre la construction du démonstratif arabe, par le fait que l'auteur pensait directement en persan? Dans le premier exemple, S (ou son modèle) essaie visiblement de se mettre en règle, mais en abandonnant une image courante. Dans le second exemple, la

maximum de compréhensibilité. Dans son ensemble, il embrasse les «trois sciences», répondant chacune à la partie respective des deux ouvrages qui l'encadrent. Des quatre manuscrits connus, nous avons disposé seulement de deux¹²⁰, à savoir:

R = RAGĪP 1480. — (Cf. supra; 33 l. par page pour ce traité). Les Muq. s'étendent du fol. 163^b au fol. 181^b de ce majm., mais seules les parties du traité relatives à la Physique et à la Métaphysique y sont présentes. Au fol. 163^b, après le prologue général (reproduit ici p. 124), commence immédiatement la Physique avec ce titre: *الثاني*. La Métaphysique s'étend du fol. 173^a à 181^b. Les caractéristiques de la copie sont les mêmes que pour le traité précédent. Elle a été achevée à la fin de Rabi^c I 734 H. en la Mustanşiriya à Bagdad: *انما وقع الفراغ من تجميعه غرة يوم الجمعة في سابع الربيع الاول سنة اربع وثلثين وسبعمائة بمدينة السلام في المستنصرية.*

Rt: Corrections marginales et interlinéaires.

S = SARAY, AHMED III 3266. — (Cf. supra). Ce majm. contient au complet le traité avec ses trois parties (54^a-93^a). La Métaphysique va du fol 81^b à 93^a. Mêmes caractéristiques que pour le traité précédent.

Une phrase telle que p 146, l. 4-5, définit bien la position des Muq. entre les Talw. qui ont montré les thèses, et les Muq. qui les analyseront en détail. A la différence de ces deux grands traités, la structure interne des Muq. n'est pas nettement marquée par l'auteur. On y trouve indiquées çà et là des coupures importantes, mais toujours comme s'annexant à un passage correspondant des Talw. (v.g §§ 26-27, 31-32, 36, 46, 53.) Les premiers mots sont alors indiqués dans nos deux mss. par une scription plus forte, de même que le mot «qā'ida». En général, les thèses se succèdent, la transition étant simplement marquée par un *واعلم* relevé dans les deux mss. par un allongement des ligatures. C'est en tenant compte de toutes ces divisions, que nous avons

¹²⁰ Les deux autres (actuellement invisibles) sont: 1° Saray, Ahmed III 3252 (679 H.) fol. 68^a-118^a. C'est le codex qui a presque certainement servi de modèle ici à S. — 2° Saray, Ahmed III 3217 (865 H.) fol. 89^a-117^a, semble dérivé de R. La partie finale (Phil. IX, Anhang p. 80) contient les Wāridāt. Elle me semble avoir été copiée sur Aya Sofia 2144 et ne m'a pas été d'un grand secours (cf. 2^d volume).

ainsi désignées, celles qui ne portent aucune désignation (superflue, pense Ibn Kammūna) ou bien sont désignées comme «lawḥiya». Ce sont celles qui ont pour source les «Tablettes» ou écrits des philosophes. On peut alors s'en représenter le monument d'ensemble comme la «Table» des Sages. Il est vrai qu' Ibn Kammūna n'est pas tout à fait sûr de son interprétation, mais Ṣahrazūrī semble n'éprouver aucun doute. Afin de conserver au mot son sens radical de «faire briller», il semble que l'on puisse traduire le titre: «Eclaircissements» ou «Elucidations inspirées de la Table et du Trône».

La Métaphysique des «Talwihāt» se présente divisée en cinq chapitres: quatre «mawrid» subdivisés en «Talwihāt», et le chapitre final, nettement caractérisé, intitulé «mirṣād 'arṣī». La numérotation que nous avons introduite, comme point de repère pour la lecture et les citations, correspond ici aux divisions internes marquées par l'auteur lui-même. Ajoutons que l'enchevêtrement des textes: lemmata, commentaires, rapport des commentaires avec les lemmata et réciproquement, corrections marginales, — aussi bien que l'existence des manuscrits restés en dehors de cette édition, nous ont fait apparaître inopportune la tentative de dresser l'arbre généalogique de ceux sur lesquels nous avons travaillé¹¹⁹.

2. Kitāb al-Muqāwamāt.

Ce traité conçu par l'auteur comme un recueil de «Notes additionnelles» (lawāḥiq) à son livre des Talwihāt, se place ainsi au second moment de la «tétralogie». Suhrawardī s'est vu amené à les rédiger, à cause de l'extrême concision à laquelle il s'était astreint dans les Talwihāt. Il faut avouer que les Muq. se distinguent, à leur tour, par une concision non moins serrée. Les mss. en sont rares: seuls, ceux d'Istanbul (Ritter, Phil. IX, No. 12) sont actuellement connus. Pourtant, bien que moins fréquemment cité, ce traité n'est pas absent des grands commentaires (Ka 246^b; Nz 270^a, 275^b etc.). L'édition en était périlleuse; le texte est difficile. Mais, si l'on suit pas à pas la transition nécessaire qu'il est appelé à ménager entre les Talw. et les Muq., les intentions s'éclaircissent. On espère qu'avec le secours de la ponctuation, la lecture offrira ici un

¹¹⁹ NB. Exceptionnellement les références qor'āniques ont été données dans les Talw. d'après la numérotation de l'édition Flügel. Pour tous les autres traités, conformément à l'édition du Caire.

que la conception du commentaire des *Talwiḥāt* fût, elle aussi, postérieure à l'achèvement du commentaire d'Ibn Kammūna. Le même problème se reposera à propos de *Ḥikmat al-Iṣrāq*. Entre les deux commentaires de Quṭb al-Dīn Ṣirāzī (ob. 710/1311) et de Ṣahrazūrī, même ressemblance allant parfois jusqu'à la littéralité, nonobstant de notables et intéressantes divergences. A qui revient la priorité? On peut dire que ce problème des citations et emprunts anonymes encombre la littérature philosophique de langue arabe. Bien que je ne sois pas à même encore de fournir un argument absolument décisif, j'incline fortement à reconnaître à Ṣahrazūrī la priorité dans les deux cas ¹¹⁸. S'il y a trace de remaniements (dissections, amplifications, suppressions) ils apparaissent plutôt comme le fait de ses concurrents. Enfin Ṣahrazūrī ne craint pas de s'engager à fond et de se donner expressément comme *iṣrāqī*; Ibn Kammūna et Quṭb al-Dīn gardent une certaine réserve. D'ailleurs, tout ce monde travaillait à peu près à la même époque. On peut se demander s'il n'y a pas eu quelques sources communes — orales — héritées de l'entourage immédiat du ṣayx. D'où viennent donc les interprétations des «*rumūz*» contenus dans le *Mirṣād*?

Maintenant, comme c'est aux commentateurs que nous devons quelque éclaircissement sur les deux épithètes qui accompagnent le mot «*Talwiḥāt*», terminons en appelant l'attention sur les extraits que nous avons cités en note: p. 2, l. 5, où Ṣahrazūrī seul rappelle ce qu'il en a déjà dit antérieurement, et p. 105, l. 1, où Ṣahrazūrī et Ibn Kammūna expliquent ensemble l'intitulation du chapitre le plus caractéristique et le plus éminemment «*suhrawardien*» du livre. Il résulte de ce que disent l'un et l'autre, que toutes les thèses et propositions qualifiées de «*arṣī*», ce sont celles que Suhrawardī ne doit à aucun maître ni à aucun livre (Ibn Kammūna déclare en avoir fait une collation diligente); c'est son oeuvre personnelle, l'inspiration reçue du «*Trône*», l'«*Orient*» de la connaissance «*orientale*» (cf. supra § II, 1) dans son accomplissement personnellement éprouvé dans le «*coeur*» (sur le rapport entre «*arṣīya*» et «*masriqīya*» dans *Ḥikmat al-Iṣrāq* cf. notre 2^d volume. Cf. aussi ce qui a été évoqué plus haut chez Mollā Ṣadrā, § II, 3). Font contraste avec les thèses

¹¹⁸ Tel est également l'avis péremptoire que rapporte M. Z. Dorri en appendice à sa traduction persane de l'Histoire des philosophes de Ṣahrazūrī, Teheran 1316, 2^{de} partie, p. 162.

فلما ظهر الشيخ الآلهى شهاب الملة والدين السهروردى - ندى الله نفسه - فسلك طريق الحكماء المتألهين ... ولما كان كتابه الموسوم بالتلويحات فى الحكمة النظرية ... مشتملا على باب القواعد الحكيمية ... سألنى جماعة من خالص اصحابى فى الدين ورفقائى فى معرفة اليقين ان اشرح لهم هذا الكتاب شرحا ... يحل به مشكلاته ...

C'est tout. Aucune allusion à quelque autre commentaire existant. Et cependant les deux commentaires se ressemblent comme deux frères. Ce n'est pas à dire qu'il n'y ait entre eux aucune divergence; des développements manquent chez l'un, sur lesquels insiste l'autre, grâce à quoi ils s'éclairent et se complètent de la façon la plus heureuse. L'indice Na est aussi la trace d'un travail indépendant de la part de Şahrazūrī. Mais puisqu'il y a néanmoins maintes pages littéralement identiques, on ne peut éviter la question: à qui revient la priorité? Un moyen de la trancher définitivement serait d'en appeler à l'autographe de Şahrazūrī.. Malheureusement ce précieux codex (actuellement invisible) est incomplet de la fin et ne nous livre aucune date (cf. Ritter, Phil. IX, No. 9). Le commentaire d'Ibn Kammūna fut achevé, nous l'avons vu, en 667 H.. Quant à la biographie de Şahrazūrī elle est fort mal connue (cf. Brock. Suppl. I 850-851; cf. supra note 71). Cependant nous avons une indication sûre concernant l'achèvement de sa monumentale encyclopédie رسايل الشجرة d'après le cod. Saray, Ahmed III 3227¹¹⁷. Cette encyclopédie fut achevée le 23 Dū'l-Hijja 680 H.. En outre l'auteur vivait encore en 687 H., puisque le copiste qui cette année-là mit au net à Sivas la copie du «corpus» d'après l'écriture même du maître, fait suivre la mention de son nom *مع الله الكافة بطول بقائه*. Evidemment, une compilation aussi volumineuse était l'oeuvre de toute une vie, et on ne peut déduire de la date de son achèvement,

¹¹⁷ Il faut ajouter ce magnifique ms. aux six autres décrits par M. Plessner in *Islamica* IV (1931) p. 529 sq.. Ex. de 525 fol. (29×10; 25 l. par page encadrée d'un double filet, nasxī calligraphiée). Copié à Constantinople en 1126/27 H. par Abū Moh. b. Abī 'Alī Hosayn al-Bağdādī. Le copiste a travaillé avec un soin très minutieux, et définit même la méthode qu'il a suivie pour établir son texte (524*). Il a travaillé d'après la copie établie sur l'original à Sivas en 687 H., par 'Abdallah ibn 'Abd al-'Azīz ibn Mūsā al-Isrā'īlī. Il y a relevé cet important renseignement: وفي هامش النسخة اول الفصل السابع عشر هذا: قال الفيلسوف المعظم والشيخ المكرم (عمود الشهرزورى) فرغت من تأليف هذا الكتاب يوم السبت وهو اليوم الثالث والعشرون من ذى الحجة سنة ثمانين وستمائة هجرية. (A. comparer Esad 1926, corrigé sur cette copie).

On ne prétend pas avoir atteint ici la perfection, mais appuyé sur la forte autorité de K et Ka, de R, avec le secours de C et les sérieux éclaircissements de Nz, on pense avoir fourni un texte philosophique lisible pouvant servir de base à des travaux ultérieurs. Le texte reste, certes, obscur et difficile; je pense justifier dans ma traduction française, avec l'appui des commentateurs, ce que j'en ai compris ¹¹⁶.

Reste un problème qu'il est impossible d'éluder complètement ici, problème sur lequel l'attention du lecteur ne manquerait pas d'être appelée du fait de la concordance fréquente des indices Ka et Nz dans l'apparat critique. Quel rapport y a-t-il entre les deux commentaires? Nous avons reproduit plus haut les quelques lignes du prologue où Ibn Kammūna expose les circonstances qui l'ont amené à écrire le sien. L'affirmation est très nette: il n'existait aucun commentaire parvenu jusqu'à lui, auquel on pût se reporter pour les éclaircissements nécessaires.

Şahrazūrī dans son propre prologue est plus détaillé. Les anciens Sages ne transmettaient leur sagesse que par conférence et entretien. Aristote est le premier à avoir rédigé le «corpus» de la philosophie, ce dont Platon le blâma, car c'était là trahir la discipline de l'arcane observée par les anciens Sages; à quoi Aristote répliqua que les difficultés contenues dans ses livres suffisaient à les garantir de la curiosité des profanes. Puis Şahrazūrī rappelle l'oeuvre en Islām des deux chaikhs Fārābī et Ibn Sinā, à qui ne furent point révélés pourtant ces problèmes philosophiques qui requièrent la pratique et l'expérience mystiques.

¹¹⁶ Je voudrais signaler ici une particularité du ms. Berlin 5062 (Pet. I 678, portant à la fin certificat de collation avec l'original; Brock. I 437, No 2). N'ayant malheureusement à ma disposition que la photocopie de quelques feuillets de ce ms. (actuellement invisible) faite, il y a plusieurs années, lors d'une période d'études à la Staatsbibliothek, je n'ai pu l'utiliser pour la présente édition. La date lue par Ahlwardt «551 H.» est aberrante. Comme nous l'avons vu, Suhrawardī avait une trentaine d'années en terminant les Muṭ. (§ 225); ce livre, de même que les Talw. dont il forme la suite, réfère à Ḥ. I. terminé en 582 H., et l'auteur est mort en 587 H. à l'âge de 38 ans. Sans doute, la graphie du copiste peut surprendre l'oeil qu'il faut d'abord dégager de la barre tracée au-dessus du nom de nombre; on lira alors 651 H. Mais la particularité de ce ms. non relevée par Ahlwardt, est celle-ci: dans tous les titres et sous-titres, le mot «talwih» est écrit en une écriture secrète, dont la clef est fournie pour l'alphabet complet à la fin du traité (fol. 117^a). Peut-être bien est-ce la trace directe de cette écriture secrète qu'à trois reprises ici dans les Muṭ. (§§ 111, 144, 225) l'auteur déclare avoir composée pour son livre Ḥikmat al-İşrāq.

donnés en entier, mais simplement les premières lignes ou les premiers mots, introduits par un *قال الشيخ* ou bien *قوله* écrit à l'encre rouge, et bientôt coupés par un *الى آخره*. Le commentateur introduit son propre développement par un *أقول* également écrit à l'encre rouge. Il en résulte des coupures beaucoup plus nombreuses que dans K; comme il est facile de les raccorder les unes aux autres, je ne crois pas utile d'établir une comparaison statistique (une question plus grave va d'ailleurs se poser, cf. infra.) On ne devra donc pas s'étonner de constater la fréquente absence du sigle N dans notre appareil critique, tant dans sa partie positive que dans sa partie négative, puisque les lemmata ne donnent pas la totalité des leçons. En revanche, le commentaire de Şahrazūrī, aussi consciencieux et aussi développé que celui de Ibn Kammūna, rend d'inappréciables services pour la compréhension et l'établissement du texte. Fréquemment la leçon manquant dans les lemmata figure enchâssée dans le contexte du commentaire, et en reçoit toute la clarté possible. Il est même arrivé, en quelques cas, que nous nous sentions contraint de préférer telle forme figurant dans ce commentaire, plutôt qu'une autre sur laquelle s'accordaient les manuscrits dans leur ensemble (v.g. 21, 1; 91, 18; 107, 2). Nous aurons donc, comme pour K, la série suivante d'indices secondaires:

Nz: Leçon du texte absente des lemmata et enchâssée dans le contexte du commentaire (bien entendu, sans qu'elle figure obligatoirement dans chaque cas). De même, cet indice désignera tout passage extrait du commentaire de Şahrazūrī et figurant en note pour éclairer le texte. Comme nous l'avons dit, il nous a fallu être très économe de ces citations et résister à la tentation de les multiplier, vu les dimensions déjà prises par l'édition du texte.

Ni: Indice correspondant à l'indice Ku défini plus haut, et appelant l'attention sur une concordance expresse de N et Nz (v. g. 39, 15; 78, 5). Naturellement, son apparition sera beaucoup plus rare que celle de Ku.

Na: Variante de mss. donnée par Şahrazūrī qui, lui aussi, aura ainsi travaillé d'après plusieurs copies (cf. 106, 9: variante qu'il est seul à donner).

Nr: Variante présentée par Şahrazūrī comme fruit d'une conjecture personnelle, sans mention expresse de sources (v. p. 107).

somme la place des Muṭārahāt. La copie, en une belle et claire écriture nasxī, n'est pas datée, mais a été faite au IX^e s. H., vraisemblablement sur un modèle datant du VII^e siècle H.¹¹⁵ Malheureusement la belle calligraphie et la tenue extérieure de ce codex de grand format, à la reliure de cuir revêtu de velours vert, ne tiennent pas toujours les promesses qu'elles semblent annoncer. (Il est vrai qu'elles peuvent être autant de raisons pour mettre en défiance!) A l'encontre de R, le copiste ici ne comprend pas bien, ou même pas du tout, ce qu'il écrit; il transcrit froidement et majestueusement ce qu'il voit. Il en résulte un haut degré de fidélité dans le dessin, tempéré d'absurdités dans le sens, qui le plus souvent peuvent être expliquées et corrigées automatiquement; c'est pourquoi il n'a pas été tenu compte de toutes dans l'apparat critique, pour lequel elles n'auraient été qu'une surcharge inutile. Ce serait être ingrat pourtant que de ne pas reconnaître à ce ms., vu l'excellence de son modèle, le mérite de fournir parfois une leçon jugée ici préférable (v.g. 7, 14). Le livre des Talwiḥāt, qu'il contient en entier, s'étend du fol. 1^b à 51^b. La Métaphysique comprend les fol. 32^a - 51^b. Sans correction ni addition marginale.

N = NURU OSMANIYE 2694 (Phil. IX, No. 9). — Ce codex de 377 fol. (29,2 × 17,7; 27 l. par page encadrée d'un filet d'or) représente l'édition Şahrazūrī (portant en titre spécial: al-Tanqīḥāt fī ṣarḥ al-Talwiḥāt), dont les exemplaires semblent exister en bien moins grand nombre que ceux de l'édition Ibn Kammūna. D'une bonne écriture ta'liq, extrêmement soigné, presque sans aucune défaillance de texte d'un bout à l'autre, la copie en a été achevée en 1118 H. par Muṣṭafā Qaṣṣāb Zādeh: *وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة: الشريفه على يد العبد الضعيف ... مصطفى الشهر بقصاب زاده سنة ثمانين عشرة ومائة وألف ...*

Il comprend intégralement les trois parties du traité. La Métaphysique s'étend du fol. 212^a au fol. 377^a. La disposition en est analogue à celle de l'édition Ibn Kammūna, avec cette différence que, dans le présent codex du moins, les lemmata ne sont pas

¹¹⁵ H. Ritter, *ibid.*, pense que le majm. a dû être copié sur le ms. Saray, Ahmed III 3252 (679 H.) lequel présente en effet le même contenu et dans le même ordre. Ayant pu disposer de ce dernier pour établir le texte de Hikmat al-Iṣrāq, l'hypothèse m'apparaît tout à fait fondée, les quelques divergences pouvant s'expliquer par une défaillance de notre copiste. Comme l'écriture de celui-ci est très nette, elle sert à confirmer les intentions de son modèle. C'est son grand mérite.

والعرشية... مقابلة بحسب الاستطاعة من نسخة نقلت من أصل المصنف الشيخ ابن كونة مصنف شرح هذا الكتاب، وأنا أقل خلق الله تعالى مسطر هذا الكتاب بقلمه... داؤود بن حسن بن علي ابن أبي الفتح المعروف بابن المسلح (؟)

Au cours de son travail de collation, le consciencieux copiste a en outre semé dans les marges quelques extraits du commentaire d'Ibn Kammūna.

Ct: Nous désignerons par ce sigle les leçons résultant de corrections qui apparaissent comme le fruit du travail de collation auquel s'est livré Dāwūd ibn Ḥasan. Cela n'entraîne pas forcément, comme on s'y attendrait, l'accord avec K. Le plus souvent, comme de juste, K et C vont ensemble. Il arrive pourtant que Ct reste tout simplement isolé (v. g. 10, 8; 56, 4), mais le plus souvent il rétablit la concordance avec K (v. g. 38, 6; 65, 10; 70, 13; 105, 9)

R = RAGĪP 1480. — Ce précieux majmū'a de 331 fol. (24 × 15; 27 l. par page pour le présent traité) contient presque la totalité des œuvres de Suhrawardī. Les dates de copie des différents traités s'étendent de 731 à 735 H. L'époque à laquelle il fut transcrit, aussi bien que la qualité personnelle du savant xorāsānien qui l'établit pour son propre usage, en font une des meilleures autorités sur lesquelles se fonde notre édition (cf. Ritter, *Phi.* IX, Anhang p. 76-77, le sommaire des traités y contenus). La totalité du livre des *Talwihāt* embrasse les fol. 249^b - 306^b; la *Métaphysique* s'étend du fol. 283^b au fol. 306^b. La transcription de cette 3^e partie de l'œuvre a été achevée en 731 H. وكتبه احوج عبيد الباري جل ذكره الى نور هدايته بدر الحراساني النسوي في شوال سنة احدى وثلاثين وسبعماية ببلدة سلطانية

Comme tout le codex, le traité est transcrit d'une écriture rapide, nerveuse, abondante en ligatures, presque entièrement dépourvue de points diacritiques. Çà et là le scribe s'est repris, a ponctué et vocalisé. Il s'est certainement relu, comme l'attestent en marge les additions de quelques courts passages tout d'abord omis. C'est un savant transcrivait pour son usage, et comprenant parfaitement ce qu'il écrit.

Rt: Désigne des corrections interlinéaires ou portées en marge du manuscrit. Le plus souvent elles entraînent un accord avec la majorité des mss. (v. g. 20, 6; 25, 10; 29, 7; 33, 1; 35, 16; 91, 2.)

S = SARAY, AHMED III 3266. — Ce majmū'a de 149 fol. (35 × 22,3; 33 l. par page) contient quatre traités de Suhrawardī (cf. le sommaire in *Phil.* IX, p. 80-81), les *Lamaḥāt* y ayant pris en

tion expresse, soit comme encapsulées dans le contexte même du commentaire. Elles peuvent présenter une variante utile par rapport au texte des lemmata (et entraîner alors un accord de K avec la majorité des mss., v. g. p. 10, l. 15 - 16; p. 24, l. 7 - 8; p. 46, l. 6; p. 102, l. 6). En outre, là où nous avons cité quelques lignes du commentaire lui-même, nous l'avons signalé par ce même indice.

Ku : Cet indice n'offre par rapport au précédent, d'autre signification que d'appeler spécialement l'attention sur le fait d'une expresse concordance entre le texte des lemmata (K) et le texte enchâssé dans le commentaire (Ka).

Km : Comme nous l'avons dit, Ibn Kammūna a travaillé sur plusieurs manuscrits, ce qui confère à son édition une autorité toute particulière. Nous distinguons par ce sigle un texte du commentaire où il mentionne expressément les variantes de ses sources (cf. p. 107, au même passage où Şahrazūrī discute, lui aussi, les mêmes variantes, mais en les présentant comme des hypothèses personnelles, sans référence à des sources).

C = CARULLAH 996 (Phil. IX, No. 8). — Ce codex de 101 fol. (17,7 × 12,5; 15 l. par page; claire écriture nasxī syro-égyptienne fréquemment vocalisée) contient le texte seul des Talwiḥāt, mais uniquement la 2^de et la 3^e partie de l'ouvrage, Physique et Métaphysique. Cette dernière est contenue dans les fol. 43^b - 98^a ¹¹³. Malheureusement un cahier est tombé ¹¹⁴ entre les fol. à numéroter 90^b et 91^a, correspondant au texte contenu ici du § 61 (p. 86, l. 12) jusqu'aux derniers mots du § 73 (p. 103, l. 5). La copie en a été achevée à la fin de Ramaḍān 720 H. بقلم العبد المتقرب الى رحمة ربه داؤود بن حسن بن علي الرماني (؟)

Dans la marge inférieure du dernier feuillet, on trouve en petite écriture cette attestation de collation de la part du copiste, qui nous fait ainsi remonter jusqu'à la tradition du «textus receptus» chez Ibn Kammūna lui-même : قابت' الالهي من كتاب التلوحيات اللوحية

¹¹³ Les derniers fol. contiennent quelques fragments imprécis, d'une autre main

¹¹⁴ Probablement à la reliure. Un «ductus lectionis» surajouté d'une autre main va même jusqu'à faire violence au texte en supprimant le dernier mot de 90^b, pour obtenir l'apparence d'un enchaînement grammatical mais naturellement sans aucun sens intelligible.

commentaire fut terminé en 667 H. cf. ici p. 121), ainsi qu'en font foi les variantes relevées par lui, spécialement dans le dernier chapitre (v. infra observations sur le commentaire de Šahrazūrī). Il ne se faisait cependant aucune illusion sur le sort réservé par les copistes à ce minutieux travail. C'est ainsi que tout à la fin de son commentaire, après avoir prié le lecteur d'excuser les «lapsus calami» possibles, il déclare avec humour :

كثيرا ما يقع الغلط من قبل الناسخين فيظن من المصنفين ، فأنى وجدت في اغلاطهم حتى في تغير كلمه او حرف ما استحاله به المعنى وفسد ، وشاهدت وقوع ذلك في هذا الشرح قبل اتمامه ، فكيف اذا طال به الامر !

Pour qui avait été composé ce commentaire ? Ibn Kamnūna ne le déclare pas expressément, se contentant d'une vague allusion dans son prologue. Il s'agit d'un groupe de personnes ; leur qualité lui donna même la force de surmonter les difficultés de l'entreprise, car il avoue devant les difficultés du «Miršād 'aršī» (ici p. 110, en note au § 85) que son commentaire est sujet à caution, et que si ce n'eût été trahir le vœu de ceux qui l'en avaient prié, il y aurait renoncé. Il se console en pensant qu'il aura peut-être frayé la voie à d'autres qui feront mieux ! Son propre prologue (comparé infra avec celui de Šahrazūrī sur la question de priorité), précède les quelques lignes d'introduction mises par Suhrawardī en tête de ses Talwiḥāt et citées plus haut. Nous y lisons ceci :

لما كان المختصر الموسوم بالتلويحات للامام العلامة شهاب الدين السهروردي قدس الله روحه... مشتملا على الحقايق العلمية على اسناها وارفعها . . . وكان مع ما هو عليه من شدة الایجاز المنتهى في كثير من المواضع الى ما يكاد ان يكون من قبيل الالغاز غير موجود له في ما بلغنا شرح يرجع في فهم مقاصده اليه ويعول في ابانة غوامضه عليه ، التمس مني جماعة من السادة النبلاء والاصحاب الفضلاء ... ان اشرح المختصر المذكور شرحا ... فعملت هذا الشرح في اثناء اشغالي ...

Il est encore fait allusion à ces personnages à la fin du livre :

وهذا آخر شرح التلويحات على الوجه المناسب لغرض السادة المقترحين والمستشرفين ...

Le commentaire est très développé, contient de nombreuses citations d'autres ouvrages de Suhrawardī, et constitue bien l'indispensable instrument qu'il veut être pour son étude détaillée.

Ka : Tandis que la simple lettre K désigne les leçons provenant des lemmata, cet indice réfèrera aux leçons qui figurent parfois dans le corps du commentaire, soit sous forme de nouvelle cita-

تلويحات على اصول من الحكمة آيتة على العلوم الثلاثة على ترتيبها بالغة في الإيجاز ، وعلى الله
قصد السبيل .

Commence alors immédiatement la «Première Science» (العلم الاول) ou Logique.

Quant à la «Tierce Science» (cf. supra §I) dans les cinq mss. qui ont été utilisés, elle se présente ainsi :

K = SARAY, AHMED III 3244 (Phil. IX, No. 10). — Ce codex de 308 fol. ¹¹¹ (25 × 16,3; 27 l. par page) contient l'«édition» Ibn Kammūna. Il offre cette intéressante particularité d'avoir appartenu à Quṭb al-Dīn Maḥmūd b. Mas'ūd Ṣīrāzī (ob. 710/1311) ¹¹², le commentateur de Ḥikmat al-Iṣrāq (cf. notre 2^d vol.), qui en fit don en 692 H. au fils d'un prince (voir Phil. IX p. 274, transcription par H. Ritter de la dédicace autographe figurant au fol. 1^a). L'ensemble du codex est extrêmement soigné, d'une claire écriture nasxī au caractère personnel. La Métaphysique y occupe les fol. 168^b - 307^a. Les trois parties du codex sont organisées suivant la même disposition. Tous les titres et sous-titres se détachent en forte écriture noire. Un passage du texte de Suhrawardī, dont la longueur peut varier de quelques lignes à une page, est d'abord donné, précédé du mot قال en forte écriture. Suit alors, précédé du mot أقول également en forte écriture, le commentaire d'Ibn Kammūna développant ce passage. C'est ainsi que le texte entier de la Métaphysique se trouve distribué en 185 lemmata. Lorsque le passage commenté est de quelque étendue, le commentateur le reprend phrase par phrase, en faisant précéder chaque membre du mot قوله, ce qui offre tantôt l'avantage d'un confirmatur, tantôt le luxe d'une variante un peu inattendue à si courte distance du texte initialement donné. La copie du codex a été achevée le 16 Jum. II 687 H. : وقع الفراغ من نسخته يوم الاحد السادس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وستماية هـ .

Vingt ans donc après la composition du commentaire, un siècle après la mort de Suhrawardī.

Ibn Kammūna a travaillé très consciencieusement, se livrant déjà à un travail critique d'après les manuscrits dont il disposait quelque quatre-vingts ans après la composition de l'ouvrage (son

¹¹¹ Les fol. 307^b-308^a contiennent, écrits d'une autre main, deux courts extraits de Nāḡir al-Dīn Ṭūsī, sans autre indication.

¹¹² Brock. II 211 et Suppl. II 296.

logie» dogmatique. Il présente en trois parties un compendium des sciences philosophiques et théologiques: Logique, Physique et Métaphysique. Son style est très concis, la marche de l'argumentation rapide et elliptique. Sans le secours des commentaires, il ne serait pas facile de repérer le riche contenu implicite dans nombre de ses allusions¹⁰⁹. Deux commentateurs l'ont heureusement élaboré, en le prenant comme «texte» d'un programme de leçons; il en est résulté les deux compacts ouvrages de Şams al-Dīn Şahrazūrī et d'Ibn Kammūna (ob. 683/1284).¹¹⁰ Le projet idéal eût été l'édition intégrale et combinée de ces deux commentaires qui se complètent, tout en se transcrivant souvent l'un l'autre. Malheureusement les dimensions déjà très vastes de l'édition des «Opera metaphysica» et des «Opera physica» eussent alors pris des proportions écrasantes. On pourra en juger ici d'après le chapitre final (pp. 105-121): certains §§ étant écrits en style de «xoṭba» et de «rumūz», ils restent peu intelligibles pour qui ne dispose pas du secours des commentaires. Faisant exception pour eux, nous leur avons adjoint quelques extraits de ces commentaires, afin qu'ils y gagnent un minimum de compréhensibilité. De l'étendue de ces notes, on pourra conclure que l'impression de la 3^e partie des Talwiḥāt avec la totalité des commentaires, eût exigé à elle seule au moins les cinq à six cent pages du présent volume. Nous comptons, en revanche, les mettre largement à contribution, en publiant la traduction française. Pour la période de composition des Talwiḥāt, cf. ce qui a été dit supra § I.

A la différence du prologue général des Muqāwamāt et des Muṭārahāt, celui des Talwiḥāt n'offre que quelques lignes, sans importance spéciale pour l'idée ayant présidé à la composition de l'ouvrage. Aussi ne l'avons-nous pas reproduit dans le texte. Pour être complet, nous le donnons ici:

السبحات لجلالك اللهم ، يا قيوم افض علينا من عظيم بركاتك ، ويسر لنا العروج الى
عروش قدسياتك ، واهلنا لاستشراق سنا سرادقائك ، وصل على المصطفين من عبادك
رسالاتك وخصص محمدًا وآله بأفضل تحياتك ، وهي لنا من امرنا رشدًا . — هذه ، رفاقي!

¹⁰⁹ Ibn Kammūna apprécie finement la manière de Suhrawardī: *ومقصود المصنف ذلك ، الا انه لم يعبر بمباراة تدل عليه وكأنه عول على ذهن القارى او على فهم* هذا المقصود من باقى الكتاب. (Ka 206a, in § 21).

¹¹⁰ Brock. Suppl. I 768.

bibliothèques et aux dispersions des communautés, ce sont des systèmes entiers qui ont ressurgi et se sont conservés du côté oriental.

Là même une réflexion doit être dite : un patient labeur historique et critique est indispensable pour produire au jour et mettre en ordre tous les textes. Passé cela, la compréhension «historiciste» perd finalement ses droits sur une pensée dont les thématisations procèdent d'un souci qui n'a rien d'«historique» au sens que nous donnons à ce mot, sans produire pour autant un «roman» tel que nous entendons également ce mot. C'est une tout autre évidence qui impose à ces docteurs l'établissement de leur «isnād» : évidence qui précède et éclaire leurs projets, fonde leur investiture et leur foi, et dont il appartiendra à une phénoménologie religieuse de «sauver» la signification. Autrement, nous collectionnerons peut-être des milliers de fiches, mais ni «Mages hellénisés», ni «tradition iṣrāqī» que nous ne déduirons jamais causalement, ne nous expliqueront alors de leur côté, eux non plus, jamais rien.

On a voulu fixer ces choses ici, à ce moment d'élaboration du travail, parce que c'est tout cela, en fin de compte, qui nous a conduit à présenter cette édition des oeuvres de Suhrawardī.

III. — LES MANUSCRITS ET LES TEXTES.

Plus d'une trentaine de codices ont été utilisés pour cette édition. Pour les Majmū'a utilisés successivement pour plusieurs traités, on a toujours maintenu le même sigle. C'est le cas notamment du précieux recueil Ragip 1480, qui figurera presque pour chaque traité, et toujours avec l'indice «R». Dans les autres cas, il peut arriver qu'une même lettre corresponde, pour des traités différents, à des codices différents. C'est pourquoi nous ferons l'inventaire du matériel manuscrit séparément pour chaque traité. Un tableau récapitulatif sera donné dans le 2^e volume. Presque tous les manuscrits figurant dans cette édition ont été décrits par H. Ritter, *Philologica* IX, *Der Islam* XXIV (1937) et XXV (1938). (Cf. supra note 3. = *Phil.* IX).

1. *Kitāb al-Talwīḥāt al-lawḥīya wa'l-'arṣīya*¹⁰⁸.

Selon l'ordre pédagogique imposé par l'auteur (cf. supra § I; Muṭ. p. 194), cet ouvrage prend la première place dans sa «tétra-

¹⁰⁸ Brock. Suppl. I 782, No 2.

logie awestique et d'une piété liturgique envers les entités angéliques régentes des astres (celles que Suhrawardī dénomme expressément «Kerūbiyūn», terme désignant par ailleurs le 18^e degré de la hiérarchie ésotérique chez Jābir ibn Ḥayyān)¹⁰⁵; élargissement conséquent des cadres de la cosmologie aristotélicienne (la grande expérience personnelle de Suhrawardī, cf. supra § I), pour exhausser le système du monde jusqu'à une hiérarchie archangélique absolument transcendante (al-tarīb al-tūī, Muṭ. § 185), tout cela qui, préparé dans le présent volume, sera beaucoup plus explicitement formulé dans les textes du suivant et remplira la tradition iṣrāqī, n'est pas sans trouver sa «cause formelle» (nous ne disons pas sa «cause efficiente», car c'est une tout autre affaire) dans les tentatives antérieures lointaines d'harmoniser les doctrines de Zarthoustra avec la religion astrale babylonienne. Efforts symbolisés dans l'union de Bēl et de la «Sophia» mazdéenne¹⁰⁶ et, d'autre part, expressément signalés par un précieux texte de Kosmas de Jérusalem¹⁰⁷. Cette rencontre est aussi bien le paradigme du «chaldaïsme» et du «babylonisme» qui remplira toute une littérature en langue arabe, dont l'horizon est le même que celui de Suhrawardī lorsqu'il nomme rituellement associés «les Sages de Perse, de Babylone et de Grèce». C'est là, du côté oriental, le phénomène religieux correspondant à ce qui a été désigné récemment, dans le monde hellénistique, sous le nom de «Mages hellénisés». Mais au lieu de «disjecta membra» ayant miraculeusement survécu aux ravages des

¹⁰⁵ Cf. P. Kraus, Les dignitaires de la hiérarchie religieuse selon Jābir ibn Ḥayyān, BIFAO XLI 2 (1942) pp. 84-85.

¹⁰⁶ Sur cette interprétation de «Dēn Mazdēs» cf. H. S. Nyberg, Questions de cosmogonie et de cosmologie mazdéennes, JA juillet-septembre 1931, p. 49; et H. H. Schaeder, Urform und Fortbildung des manichäischen Systems, Leipzig 1927, p. 135 sq.

¹⁰⁷ Texte dont G. Messina a fort judicieusement dégagé toute l'importance, cf. Der Ursprung der Magier... pp. 50 sq.. Cf. texte confirmant tentative analogue chez Nicomaque de Gerasa, ibid. p. 51, et J. Bidez et F. Cumont, Les Mages hellénisés, II p. 283. Tentative qui ne préjuge en rien de l'hostilité ressentie par l'orthodoxie mazdéenne sur ce point, cf. encore G. Messina, I Magi a Betlemme e una predizione di Zoroastre, Roma 1933, p. 15. La dégradation des «Sept» au rang de formes démoniaques est bien connue (sinon «expliquée»), cf. Bousset, art. Gnosis in Realenc. Pauly-Wissowa, 1511 sq; et texte du Mēnōkē-Xrat, chap. 8, Nyberg, Questions... p. 62 sq.. Mais la situation est autre, lorsqu'au lieu d'offrir un ensemble d'idées éparées, elle met en présence d'une volonté personnelle instauratrice d'une théologie-théosophique telle que celle de Suhrawardī.

ce problème général: entre les IV^e et VI^e siècles de l'H., dans les cercles spirituels iraniens, quelle représentation se faisait-on des sources et de la transmission du savoir?¹⁰⁰ Que l'on compare ici la tradition conservée par le Livre IV du Dēnkart, concernant la formation du Canon awestique¹⁰¹. A la ruine des documents de la foi zoroastrienne consommée par la conquête d'Alexandre, une compensation est instituée dans la tradition que cite le Dasātīr-Nā-meh: l'activité de traducteurs diffusant le savoir conservé dans le trésor des Rois de l'ancienne Perse. L'origine iranienne de la sagesse philosophique sous sa double forme, extatique (iṣrāqī) et dialectique (péripatéticienne), est à rattacher à la tradition affirmant que l'Awesta fut traduit en grec. L'idée trouve son prolongement dans la dévorante activité poursuivant recollections et traductions, dont la tradition fait gloire à Ardašīr et à ses successeurs¹⁰². L'étude plus poussée de la littérature pehlewie nous en apprendra certainement davantage.

Une haute illustration de la volonté qui projette cette vision, est le cas de Tansar, le chapelain d'Ardašīr, restaurateur de l'Eglise mazdéenne dans l'Empire sassanide du III^e siècle. Mas'ūdī déclare que ce haut personnage était un Platonicien (كان افلاطوني المذهب)¹⁰³, ce qui, d'après nos textes, reviendrait à dire un «iṣrāqī»! Les termes dont il se sert lui-même, et non au hasard, dans sa célèbre épître, pour justifier son mode de vie, correspondent trait pour trait à la discipline suhrawardienne¹⁰⁴.

Enfin, tout ce qui est amené à éclore dans l'œuvre de Suhrawardī en s'y présentant simultanément: conjonction d'une angéolo-

¹⁰⁰ Le prologue par lequel Ṣahrazūrī ouvre son Histoire des Philosophes, constitue une vaste «leçon inaugurale» embrassant la question. La note précédente nous instruit des conclusions auxquelles elle tend. Il y aura à en analyser les sources, à comparer notamment avec le Fihrist d'al-Nadīm (intervention d'un livre perdu d'Abū Sahl ibn Nawbaxt كتاب نهطان. Trad. persane, 1^{re} partie, p. 49).

¹⁰¹ Cf. H. S. Nyberg, op. cit. pp. 415 sq., et H. W. Bailey, op. cit. chap V «Patvand» notamment pp. 155 sq.

¹⁰² Cf. G. Messina, Der Ursprung der Magier und die Zarathustrische Religion, Roma 1930, pp. 46-47, 60 n. 1 (texte trad. du Fihrist p. 239).

¹⁰³ J. Darmesteter, Lettre de Tansar au roi du Tabaristan, JA 1894, p. 186.

¹⁰⁴ Les termes: رأي، كشف، يقين (JA p. 208) n'expriment pas, comme pourrait le faire croire la traduction (JA p. 510), quelques banalités édifiantes, mais marquent la gradation rigoureuse dans la formation du ḥakīm mota'allih selon Suhrawardī, comme on croit l'avoir suffisamment évoqué ici.

tenu se révèle comme des plus attachants. Des livres tels que le «Livre de Mah Ābād», le «Livre de Sāsān I», nous offrent à leur tour un reflet fidèle de la métaphysique suhrawardienne, dans sa thèse centrale, avec des précisions et des développements que nous ne trouvons pas toujours chez Suhrawardī. Si l'ensemble du livre lui est aussi postérieur que l'école d'Azar Kaiwān, ce livre ne fait alors que témoigner de la profondeur et de la fécondité de son influence. Cependant, si même il faut constater bien des emprunts au «soufisme persan» dans cette Bible des anciens Prophètes iraniens, il ne faut pas perdre de vue non plus que ces «emprunts» sont bien antérieurs: la synthèse existe précisément déjà chez Suhrawardī⁹⁷. Celle-ci nous renvoie donc à tous les textes où il formule explicitement son dessein, si bien que la courbe de problèmes qui en concernent la tradition «a parte post», achève enfin la retombée de la courbe dessinée par les questions mentionnées plus haut, à savoir celles portant sur la signification que confère cette synthèse à ce qu'elle fit éclore «a parte ante».

Certes, nous trouvons bien dans le Dasātīr-Nāmeḥ, au «Livre de Zarathoustra» (versets 60-61), l'affirmation que non seulement les «Iṣrāqīyān» ont leur origine en Iran, mais qu'à son tour l'école dite des Péripatéticiens dut essentiellement sa constitution définitive aux traductions que fit établir Alexandre, une fois maître de la Perse⁹⁸. Seulement, cette haute revendication est déjà clairement énoncée et développée chez Ṣahrazūrī⁹⁹. Et ici, nous rejoignons

⁹⁷ Tout le problème du Dasātīr est à examiner et à comparer à la lumière d'un cas tel que celui du livre de la «Sagesse éternelle» (Jāwidān-é Xirad) que la tradition attribue au roi Hūšang et que cite le Dasātīr lui-même. Sur les vicissitudes des traductions et retraductions de ce livre (du pehlewī en arabe, de l'arabe en persan, cette dernière version lith. Bombay 1296); cf. Der Islam 1932, p. 73. No. 735; Brock. I 342 et Suppl. I 584; Gr. d. ir. Phil. II 346.

⁹⁸ Ed. lith. p. 134. Ce que pense le commentateur «Sāsān V» ne m'est pas absolument clair, avant tout parce que le mot اشراقیان de racine arabe, reçoit plusieurs équivalents parsis: (؟) فروديان، گشييان، برتويان.

⁹⁹ Dans son histoire des philosophes «Tawārīx al-ḥukamā'»: ويقال ان المنطق والحكمة التي ألفها وهذبها ارسطاطاليس أصل ذلك مأخوذ من خزائن القرس حين ظفر الاسكندر بدارا وبلادهم، وأنه ما قدر ارسطو على ذلك الا بمجدد كتبهم ومعاونتها، ولا شك ولا خفاء عند من ادرك طرفا من الامور الشريفة والحكمة الصحيحة في مقدار حكمة فارس وشرفها... (Ms. Ragip 990, fol. 17a).

rencontrés personnellement par l'auteur du *Dabistān*), il faudrait mentionner aussi les noms de philosophes donnés comme Péripatéticiens, tel Ḥakīm Dastūr dont les maîtres à Isfahan furent les mêmes que ceux de Mollā Ṣadrā, et qui avait également étudié auprès d'élèves de Mirzājān Ṣirāzī (ob. 994/1586)⁹⁵; ce dernier était lui-même un élève de Jalāl al-Dīn Dawwānī, le commentateur de Suhrawardī. L'«isnād» est sans défaut.

A grands traits nous voyons se préciser une tradition dont les représentants et les oeuvres sont à vrai dire peu connus encore, mais dont la seule mention nous atteste un courant spirituel continu. De ce que professaient ceux qui en vécurent, le *Dasātīr-Nā-meh* semble être un excellent symbole⁹⁶. Le Dr. Modi a fort bien résumé la situation actuelle de ce problème littéraire, dont à vrai dire bien peu d'orientalistes se sont occupés. Je ne voudrais ajouter ici que ce qui peut importer à l'étude de la tradition iṣrāqī. Cette Bible des «Prophètes de l'Iran» (16 livres de 16 Prophètes) se présente en deux langues: d'abord en une langue mystérieuse donnée comme tout à fait ancienne, et en une traduction avec commentaire persan-parsi par Sāsān V, qui aurait vécu en Iran au temps de Xosraw Parwīz. Un jugement, peut-être sommaire, semble avoir prévalu: cette langue «archaïque» ne serait qu'un «jargon» convenu. Cependant si l'on songe à toutes les catastrophes que peut subir un texte pehlewī retranscrit en caractères arabes, il n'est pas sûr que nous ne soyons pas en face d'un vieux texte de littérature pehlewie tardive; mais nous ajournons à plus tard toute affirmation motivée. Bien entendu, si le problème était de l'accepter comme un livre de l'«époque» awestique, il n'y aurait plus à en parler.

Au surplus, sans même que soit résolu ce problème philologique, le contenu nous est-il d'ores et déjà parfaitement accessible grâce à la traduction de «Sāsān V». Il est vrai que bien des noms propres d'entités célestes restent inintelligibles et inexplicables, et ce n'est pas le moins irritant. En même temps néanmoins, le con-

⁹⁵ Ibid. Cf. Brock. Suppl. II 594.

⁹⁶ *The Desatir, or Sacred Writings of the Ancient Persian Prophets in the Original Tongue; together with the Ancient Persian Version and commentary of the Fifth Sasan.* Published by Mullā Firuz Bin Qaus. An English translation. Bombay 1818, 2 vol. Une éd. lith. du texte a été également donnée sans autre indication de date que «sous le règne de Nāṣireddīn Ṣāh Qājār»

Il nous faut en outre relever quelques noms qui nous serviront à multiplier les jalons de la tradition suhrawardienne. Le Dabistān nous apprend qu'un membre de la communauté d'Azar Kaiwān, Farzāneh Bahrām ibn Faršād, dit «Bahrām junior» (Kuçak Bahrām, que l'auteur rencontra à Lahore en 1048 H.) traduisit en persan les œuvres de notre Suhrawardī⁹². Bien plus, nous voyons apparaître dans le groupe et obtenir une entrevue avec Azar Kaiwān, un vénérable Mujtahid, Bahā' al-Dīn 'Āmilī⁹³, nul autre que précisément un des maîtres de Mollā Ṣadrā, précédemment mentionné. On s'étonnera moins d'y rencontrer aussi une attirante figure de soufi errant, Mir Abū'l-Qāsim Findaraskī, qui exerça également une certaine influence sur Mollā Ṣadrā. Un étonnant cycle culturel se dessine: l'iranisme préservé en Iran même, pèlerinant vers ceux qui dans l'Inde en gardent vivante la flamme, et revenant ensuite vers cet Iran, dont Ṣīrāz aura été encore à cette époque un symbole spirituel, puisque d'elle sont partis les pèlerins vers l'Inde, et d'elle est originaire Mollā Ṣadrā. D'autres sages zoroastriens originaires de Ṣīrāz sont encore mentionnés. Entre autres, Ḥakīm llāhī Hirbad et Ḥakīm Mirzā, tous deux désignés comme «Iṣrāqī-yān», et dont la particularité est d'avoir fait du «Livre d'heures» de Suhrawardī (cf. supra § I; texte dans notre 2^d volume) leur livre d'édification personnelle⁹⁴. Pour être complet (tous ont été

⁹² «او مردی بود با خدا آرمیده و از خلق رمیده، بجمیع علوم عقلی و نقلی عالم، و بزبان نازی و پارسی و هندی و فرنگی ماهر، و تصانیف شیخ اشراق شهاب الدین مقتول که در حکمت اشراق واقع شده پیاری معروف نازی آمیز ترجمه کرده.» Ibid. p. 41.

⁹³ «و از فرزانه بهرام ابن فرشاد... شنیده که روزی شیخ بهاء الدین محمد عاملی - که از مجتهدین مردم امامیه > بود < - بکیوان رسید و صحبت داشت. و چون بکمال او پی برد بقایت خرم و شادان گشت... بعد ازین خود را پژوهنده کیوان میگرفت و جویای شاگردان ذو العلوم (= آذر کیوان) میبود.» Ibid. p. 47.

⁹⁴ «حکیم آلهی هرید... مردی بود از نژاد زردشت و خورشور یزدان، در دانش پارسی رسا و تحصیل عربیت و حکمیات در شیراز نموده... و مجرد و پارسا میزیست، و ادعیه پارسی و هندی و عربی در بزرگی نور الانوار و انوار قاهره و کواکب میخواند... و تصانیف شیخ مقتول را نیکو بحال و قال در یافته بود. دوم حکیم میرزاست... و او از سادات شیرازست... در حکمیات نیکو ماهر بود، و مجرد و آزاد و مرناض میزیست... و ادعیه که از شیخ مقتول در میان است در ستایش انوار میخواند و تعظیم کواکب کردی. و این هر دو تن از آفتاب اشراق نور اندوزند.» Ibid. p. 269.

blent avoir été assez répandus et lus, et avoir été regardés comme livres au moins «semi-parsis». Dans quelle mesure s'accordent-ils avec le contenu de la foi zoroastrienne traditionnelle intégrale? Le Dr. Modi s'est exprimé sur ce point avec une autorité devant laquelle chacun s'inclinera. Il importerait que l'étude de ces livres pût être un jour entreprise de près. On voudrait simplement relever ici quelques indications du *Dasātīr-Nāmeḥ* et du *Dabistān* (dont l'auteur, *Mōbed Šāh*, fut en relations suivies avec le groupe d'*Azar Kaiwān*) parce que, si tout n'y est pas complètement suhrawardien, quiconque est familier avec les œuvres du *Šayx al-Isrāq* se retrouve pourtant presque à chaque page en «pays connu». En même temps, plusieurs problèmes de lexicologie se trouvent soulevés.

Le *Dasātīr-Nāmeḥ* est une des principales autorités sur lesquelles se fonde l'auteur du *Dabistān* dans son exposé de la situation théologique des Parsis de son temps; l'étude de ces deux ouvrages doit être conjuguée. Or au chapitre XI, consacré à la religion des Sages (*Ḥukamā'*), l'auteur du *Dabistān* mentionne que ceux-ci présentent deux grandes familles: celle des «*Isrāqīyān*» et celle des Péripatéticiens. Ayant donné les équivalences de leur désignation en persan-parsi, il ajoute que les dogmes et pratiques professés par les «*Isrāqīyān*» coïncident complètement avec ce qu'il a exposé au premier chapitre de l'ouvrage, concernant l'«ancienne religion des Iraniens»⁹¹. C'est exact; ce que nous lisons dans cet édifiant chapitre est l'écho de tout ce que l'on peut lire chez *Suhrawardī*, chez *Šahrazūrī*, compliqué sans doute de variantes spéculatives provenant des *Ixwān al-Šafā'*, de *Nāšir-é Xosraw*, de *Maḥmūd Šabistārī*, et donnant des équivalences lexicologiques toujours intéressantes. Qu'il soit affirmé que cette ancienne Sagesse iranienne ait été aussi celle des anciens Grecs jusqu'à *Platon*, ce n'est plus pour nous surprendre.

que cette traduction aurait besoin d'être complètement revue. Une réimpression (partielle) en a été donnée à New-York, 1937. Malheureusement, rien n'a été fait pour y utiliser les résultats des recherches iraniennes depuis un siècle. On a reproduit l'ancien texte tel quel (alors que les deux traducteurs qui se sont plus ou moins ignorés, divergent gravement), et qui pis est, en pratiquant des coupures considérables que rien n'annonce. Bref, édition et traduction attendent leur heure.

⁹¹ «اشراقیان که ایشانرا... بیاری گشسی و پرتوی و روشن دل... گویند: .. عقاید اشراقیان آن است که در باب زندانیان که ایشانرا آذر هوشنگیان نیز > گویند < گفته آمد... و فرزندان باستان یونان تا افلاطون اشراقی بوده اند.» Bombay, 1267, p. 255

Ce ne sont là⁸⁸ qu'indications très sommaires tirées d'une littérature très vaste; elles sont données ici simplement pour illustrer la constance avec laquelle la tradition iṣrāqī sous-entend toujours la plénitude des sens contenus dans les «qawā'id al-Iṣrāq», telle que nous en avons vu précédemment (§ II, 1) l'instauration chez Suhrawardī lui-même.

Cette tradition, toujours vivante en Iran, est si prégnante de virtualités qu'elle rassemble sous l'attraction de sa force, des milieux que les accidents historiques semblaient avoir séparés. Nous avons vu Suhrawardī proclamer ouvertement sa volonté de restaurer la sagesse de l'ancienne Perse, et diriger ainsi les recherches que les aspects de sa pensée nous imposent, vers l'Iran pré-islamique. Il ne semble pas que l'on ait observé jusqu'ici la consécration dont cette pensée et ses intentions furent l'objet, du fait d'avoir été un jour reçues aussi et cultivées en milieu zoroastrien.

Il y a quelques années, le Dr. J. J. Modi a consacré un captivant mémoire au grand-prêtre parsi Azar Kaiwān, de Ṣīrāz ou de ses environs, venu aux Indes aux XVI^e-XVII^e siècles C., avec ses disciples⁸⁹. Ce groupe de zoroastriens originaires d'Iran produisit une littérature assez abondante dont malheureusement quatre ou cinq ouvrages semblent seuls conservés; encore ne sont-ils pas facilement accessibles. Leur contenu révèle quelque chose qui certainement est zoroastrien, mais aussi pas mal de choses qui sont d'inspiration manichéenne, bouddhique, ou soufie. Ces livres, entre autres le Dasātīr-Nāmeḥ, ont cependant trouvé faveur près des Parsis de l'Inde; ils en ont encouragé l'édition et les traductions, et dans le Nord de l'Inde le Dabistān⁹⁰ et le Dasātīr-Nāmeḥ sem-

⁸⁸ Cf. encore du même ṣayx ces intéressantes précisions (commentaire du K. al-maṣā'ir, Tabriz 1278, p. 154) : برهان مشرقی ای بده من مطلع الوجود ، او ان الله : سبحانه أشرفه على قلبه فيكون حقا لأنه الهام عنه تع ، او اشار الى قوله عم «نور أشرف من صبح الأزل الخ...» او اشارة الى عليه ليكون ليا لا أنيا ، او الى انه كاشف للحجاب من قوله تع «لم نجعل لهم من دونها سترا» (٩٠/١٨) ، او انه على طريقة اهل الاشراق.

⁸⁹ Dr. Sir Jivanji Jamshedji Modi, A Parsee High Priest (Dastur Azar Kaiwān, 1529-1614 A. D.), with his zoroastrian disciples in Patna, in the 16th and 17th century A. C. (Journal of the K. R. Cama Oriental Institute, XX 1932, pp. 1-85).

⁹⁰ Dabistān al-madāhib : nous avons toujours cité ici cette importante encyclopédie religieuse d'après le texte persan, lith. Bombay 1267. Une traduction anglaise en fut donnée jadis: The Dabistān, or School of Manners (sic) translated.. by Shea and Troyer. Paris, 1843. En s'exprimant en termes très modérés, on dira

que «arṣiya» particularise, ici comme chez Suhrawardī, ce qui est dû à l'inspiration personnelle. L'alternance est très compréhensible, puisque «arṣ» représente précisément l'Orient transcendant, l'Orient suprême qui «orientalise» les Orients de tous les Mondes émanant de sa Lumière, aussi bien que toutes les thèses et visions s'originant à cette Lumière, et dont le cœur du Sage est par excellence la source microcosmique. Tous les moments de l'Iṣrāq ne cessent ainsi d'être présents. Comme il s'agit d'une articulation essentielle nous mentionnerons quelques témoignages, dont certains émanent d'auditeurs directs.

Sur une proposition du «Kitāb al-Maṣā'ir» intitulé «qawl 'arṣī», un commentateur, Mīrzā Aḥmad Ardakānī Ṣīrāzī, observe⁸⁵:

قوله «قول عرشى» على ما في أكثر النسخ . اى مطلب رفيع لا يصل الى درك فهمه كثير من الناس ، او المراد قول منسوب الى عرش الرحمن الذى يستوى عليه وهو قلب المؤمن الذى هو بيت الله ، وهو اشارة الى نفسه الشريفة ، والغرض انه من واردات قلبه . كذا افاد الفاضل المحقق الاستاد .

Plus loin, dans le même ouvrage, à propos d'un argument désigné comme «burhān maṣriqī», un autre commentateur, Mollā Isma'īl Iṣfahānī, remarque⁸⁶ :

Dans son ample commentaire sur le «Kitāb al-Ḥikmat al-'Arṣiya» (ouvrage dont chaque partie ou «maṣriq» se subdivise en «iṣrāqāt»), Ṣayx Aḥmad Ahsā'ī déclare⁸⁷ : «مشرق» لان المشرق هو جهة : بدو النور والاشراق، يشير بذلك الى ان تبيينه أشرق بتأسيس اثبات معرفة الله في قلوب المريدين.

⁸⁵ Dans le Majm. contenant le كتاب-المشاعر et le كتاب الحكمة العرشية avec de nombreuses gloses. Teheran, s. d., p. 55.

⁸⁶ Ibid, p. 63. Mollā Hādī Sabzawārī, plus tardif, semble hésiter un peu (gloses sur les Ṣawāhid, Teheran 1289, p. 37) : «قوله «في نوادر حكيمية بعضها عرشية» : المراد بالعرشية ما كان من تحقيقاته المبينة على اصوله ، وبالشرقية ما هي من الاصول المقررة عند القوم ، وقس عليه المصطلحات بلفظ العرش او الشرق غالبا ، لولا تحريف من النساخ في العنوانات . والمراد بالعرش : من معانى العرش عالم العقل الكلى الذى يتصل به اتصالا حقيقيا قلب المؤمن الذى هو ايضا احد معانى العرش ، او المراد به علم الله . التصبيلى الذى هو ايضا احد معانيه . Ici le قوم عند القوم peut simplement signifier طريقة الفهلويين (ibid. p. 6).

⁸⁷ Lith. Tabriz 1278, p. 3.

ontologique propre. C'est un monde immédiatement situé au-dessous du Monde des Âmes (le second degré du Monde intelligible), ce qui justifie l'appellation d'«Orient moyen», intermédiaire entre l'«Orient mineur» et l'«Exil occidental». Dans le sens du Retour (ma'ād), c'est à la fois l'«Occident» où sombre le monde des corps et l'«Orient» auquel «se lèvent» les âmes, lorsqu'elles laissent au-dessous d'elles les corps matériels qu'elles gouvernaient, mais qui étaient leurs tombeaux⁸⁴.

Dans l'élaboration du problème central de l'İsrāq, au cours des siècles, ce que nous voyons ainsi grandir et se préciser, c'est cet horizon de l'«Orient» qui va se multipliant par toutes les phases d'une cosmologie de plus en plus complexe, auxquelles correspondent chaque fois les mêmes implications herméneutiques. Nous ne serons pas surpris, en ouvrant l'œuvre monumentale de Mollā Şadrā, de constater la fréquence avec laquelle le grand maître recourt aux relatifs de «İsrāq» pour marquer la signification de ses thèses. Nous y rencontrons presque à chaque page une «qā'idat İsrāqīya», «qā'idat maşriqīya», «burhān İsrāqī». Elles forment couple avec d'autres thèses ou preuves qui sont désignées comme «'arşīya». Réservez ici un peu d'attention à ces dénominations, car elles consacrent, à l'apogée de la tradition «orientale», une distinction analogue à celle qui déjà servit à Suhrawardī pour l'intitulation du compendium dogmatique (les Talwihāt) dont on trouvera la Métaphysique en tête de ce volume. Nous reviendrons plus loin sur ce titre (infra § III, 1). Il y a cette nuance que, si de part et d'autre il est fait usage du terme «'arşīya», aux thèses ainsi qualifiées s'opposent, chez Suhrawardī, celles qu'il donne comme «lawhīya», et le plus souvent sans même mentionner ce dernier terme, puisqu'il s'applique à ce qui est le bien commun des philosophes, Péripatéticiens compris. Chez Mollā Şadrā, c'est le terme «maşriqīya» qui forme la réplique de «'arşīya», et cette fois comme pour désigner le bien commun aux İsrāqīyūn, dans tous les sens du mot (et en mettant de côté ce qui correspondait aux lawhīya), tandis

⁸⁴ Voir l'intéressant commentaire de Moḥammad Lāhijī (élève et gendre de Mollā Şadrā) sur le گلشن راز de Maḥmūd Şabistarī (cit. in Dabistān, Bombay 1267, p. 284) concernant les cités mystiques de Jābilqā et Jābirşā. On peut concevoir leur dédoublement, selon le sens de la Procession et selon le sens du Retour : faut-il alors distinguer deux de ces mondes intermédiaires ? Oui, selon Ibn 'Arabī. L'ontologie de cet intermonde est si complexe que l'on ne peut insister ici.

de l'individuel, de l'étendue non-sensible, que la religion positive appelle «*ālam al-barzax*»⁸¹. L'auteur de notre *Risāla* témoigne que Suhrawardī est bien le premier parmi les philosophes, à avoir professé expressément l'existence de ce Monde⁸². Il est arrivé malheureusement que certains mystiques postérieurs confondissent ce «*Monde des Schémas*» avec le Monde des «*Idees platoniciennes*»⁸³. Chez Suhrawardī et tous les *Iṣrāqīyūn* l'ordonnance des trois Mondes est rigoureuse, correspondant aux trois ordres de l'Intelligible, de l'Imaginable et du Sensible. C'est dans H.I. 2^e p. (traités 4 et 5) que Suhrawardī en traitera le plus longuement, mais déjà dans les *Muṭ.* (§ 208) il indique que son entretien avec Aristote (*Talw.* § 56) eut lieu en la station mystique de *Jābirṣā*, et en fin du livre (§ 224) il fait allusion aux «*villes de l'Orient moyen*». L'allusion rejoint en difficulté celles du «*mirṣād*» des *Talw.* Pour en laisser se dessiner le sens, il importe de bien fixer ceci: les lieux d'épiphanie (*maẓā-hir*) des Formes qui sont aperçues dans les rêves authentiques, non moins que tout ce qui est éprouvé dans les extases, dans un état intermédiaire entre la veille et le sommeil, de tout cela rien n'«est» dans le monde sensible, mais dans cet intermonde qui a sa réalité

⁸¹ Et que les philosophes désignent communément comme *عالم المثل الملقاة*. C'est là que se trouvent les cités mystiques de *Jābilqā* et *Jābirṣā* (Cf. ici *Talw.* § 55, *Muṭ.* § 208). L'existence de ce monde perceptible par la vision imaginative, en tant qu'authentique faculté de perception au-delà du sensible, est également attestée chez les Néoplatoniciens grecs (v. g. Praechter, art. *Syrianos*, *Realenc. Pauly-Wiasowa*, 1767). *Moḥsin-é Fayḍ* (élève de *Mollā Ṣadrā*) le décrit ainsi dans ses «*Kalimāt maknūna*»: وفي تجسد الأرواح وتروح الأجساد، وتخص الأخلاق والأعمال وظهور المعاني بالصور المناسبة لها، بل ظهور الأشباح في المرايا وسائر الجواهر الصقلية والماء الصافي أيضاً فإنها كلها من هذا العالم، بل وفيه يرى ما يرى في الخيال من الصور في منام كانت أو يقظة، فإنها متصلة بهذا العالم مستتيرة منه... وهو واسطة العقد اليه تخرج الحواس وبه تنزل المعاني... وبه يصح ما ورد من أخبار ممرج النبي ص من رؤية الملائكة والأنبياء مشاهدة، وفيه حضور الأئمة المصومين عم عند استحضار الميت... — *Lith. Bombay*, 1296, p. 70-71. De ces précisions, il résulte que l'allusion de *Hajjī Xalīfa* (s. v.) au *Gorgias* de Platon, d'où qu'elle vienne, est tout à fait à propos. Cf. le célèbre mythe eschatologique platonicien in *Gorgias* 523-527.

⁸² AS 2457, fol. 244^{a-b}: يسمى عالم المثل المعلق وعالم الخيال وعالم الأشباح المجردة، ويسمى في لسان أهل الشرع بالبرزخ، ومبتدع القول بوجوده صريحاً من الحكماء هو صاحب الاشراف، وزعمه ان اوائل الحكماء كانوا يقولون به كما قال في حكمة الاشراف.

⁸³ Cf. *Mollā Ṣadrā*, *Ṣawāhid*, pp. 108-110

l'attention sur la difficulté générale qu'il signale dans la position du Şayx al-İşrāq, parce que plus tard Mollā Şadrā, à son tour, se trouvera aux prises avec les difficultés qui en découlent, et en aura fort bien conscience⁸⁰. Devant la position de Suhrawardī (définie tout au long de H.I. II, 2, et dans le présent volume plus particulièrement Muṭ. §§ 190 et sq.), on peut se demander en fin de compte quelle sorte de participation ontologique intervient réellement entre l'hypostase céleste qui est l'Ange de l'Espèce, et les individus composant l'existence matérielle ou terrestre de cette Espèce, bref quelle raison ontologique fonde leur droit à une communauté dans la «dénomination» elle-même. Sans aucun doute, poser cette question c'est déjà attenter au «platonisme» tel que le comprend Suhrawardī. Néanmoins, en la posant, nous nous rendrons attentifs au «paradoxe» que développe l'auteur de la *Risāla*:

... وهذا الرأي يرجع في الحقيقة الى القول بنى وجود المثل ، فانه تأويل لقول مثبتها بما يطابق اصول نقاتها ، والنفاة يقولون ايضا بوجودها بهذا المعنى ، فانهم انما يتفون وجودها بالمعنى الشهور وهو ان يقوم المعاني المتكثرة مجردة عن الكثرة وعن التصورات العقلية . فجميع الحكماء من المشائين والاشراقين < اجتمعوا على > ان نسبة المفعول الى الفاعل كنسبة الصورة - التي ترى في المرآة - الى صاحبها ، وهو توجه كالمركب من مذهبي المثبتين والنفاة ، وعند التحقيق هو قول بنى وجود المثل ... (AS 2457, fol. 205^b)

Il y a, certes, une difficulté. Elle est inhérente au «ta'wil» de la théorie des Idées, si la présupposition ontologique «littérale» de celle-ci est autre que celle dont Suhrawardī veut précisément la résurrection (et il aurait une réponse toute prête, v. g. Muṭ. § 193). Nos prolégomènes ne peuvent que signaler ce point critique. En tout cas un philosophe n'aura qu'à se réjouir: car c'est la conscience de ses difficultés, et partant de son inachèvement, jointe à l'assurance de sa vérité première et ultime, qui maintient vivante une doctrine.

La situation se complique encore du fait que le problème des Idées platoniciennes se double d'un autre: le terme de «muṭul» (sg. miṭāl) est encore employé pour la désignation du monde intermédiaire entre le monde intelligible pur et le monde sensible: ce monde de l'Imaginable ('ālam al-aṣbāḥ etc.), monde des Idées

⁸⁰ Cf. son excellent examen des différentes positions et l'exposé de la sienne propre, in *كتاب الشواهد الربوبية* Teheran 1289, pp. 107-124.

Par une telle enquête on aboutira à graduer plus finement la nuance qui distingue l'«iṣrāqisme» d'un Suhrawardī de celui d'un Mollā Ṣadrā. Nous avons indiqué que le cœur de la doctrine de Suhrawardī, la thèse dont dépend toute l'architecture de son système aussi bien que sa sotériologie, c'est son interprétation angéologique des Idées platoniciennes. Elle est complexe; elle présuppose et développe des articulations multiples que nous analyserons ailleurs. C'est elle en tout cas qu'il considère comme le bien le plus précieux de la théosophie des anciens Perses, et c'est sa sauvegarde qui impose toutes les décisions de son ontologie: thèse de l'instauration originelle des quiddités (non pas de l'existence), thèse des aspects herméneutiques institués par la pensée (i'tibārāt) etc... Si Mollā Ṣadrā conserve et renforce même la position majeure, il y a entre lui et Suhrawardī plus d'une altération du ton dans ces problèmes de l'ontologie générale, certaines modulations ayant précisément assuré la transition.

C'est ainsi que sur le point central de la doctrine nous trouvons une transition admirablement instructive dans un traité anonyme sur les Idées platoniciennes (apparemment du VIII^e s. H.)⁷⁹. L'intitulation de ce traité pourrait tromper complètement l'attente de quiconque s'y fiant, espérerait y trouver la traduction d'un texte grec ancien. Il n'est pas besoin de le feuilleter très longtemps pour s'apercevoir que ce n'est pas de traduction qu'il s'agit. En revanche, il ne causera aucune déception au chercheur qui l'aborde, préoccupé des thèses suhrawardiennes; c'est un rapport admirablement détaillé, une discussion comparative d'un puissant intérêt. Sans entrer ici dans le détail de la position personnelle de l'auteur anonyme, on tient à appeler nommément

⁷⁹ Le titre complet est : رسالة في المثل العقلية الافلاطونية والمعلقة الحياية. Le ms. Aya Sofia 2455 (invisible actuellement) est daté de 740 H. Dans le majm. Aya Sofia 2467 (fol. 198^b - 269^b) la copie est datée de 863 H. (sur ce majm. cf. M. Plessner, *Islamica* 1931, p. 526 sq.). P. Kraus a appelé récemment l'attention sur ce traité (Plotin chez les Arabes, *BIE* XXIII, 1941, p. 279) et signalé plusieurs mss. du Caire. L'indication d'un nom d'auteur dans le ms. Taymūr majm. 292, paraît extrêmement douteuse. Il convient de mentionner encore à Istanbul le ms. Laleli 2493 (22×16, 107 fol.) non daté, vraisemblablement du XI^e s. H. 1^o: fol. 1^a - 39^b, gloses de M. b. A. al-Xafrī sur les *Ilāhiyāt* du comment. du *Tajrīd* (de Nāḡir al-Dīn Ṭūsī) par Qūṣjī (15×7; 25 l., ta'līq). 2^o: fol. 41^a - 107^a, le traité sur les Idées platoniciennes (15, 5×8; 19 l., nasxī). L'auteur cite Ṣahrazūrī, Faxr Rāzī, Ibn 'Arabī. Ibn Sīnā et Suhrawardī y sont longuement analysés.

1274) ⁷⁶. On voudrait en effet avant d'aborder l'Isfahan de Mollā Ṣadrā, pouvoir mieux suivre l'élaboration de la dogmatique ṣī'ite, ne serait-ce que pour mieux mesurer le rapport — et la distance — entre la théologie ṣafawide et les formes de la théologie ṣī'ite primitive, et mieux comprendre plus tard l'éclosion de l'école «ṣayxī» de Ṣayx Aḥmad al-Aḥsā'i (ob. 1242/1827). Il semble bien qu'un théologien comme Moḥ. b. Abī Jumbūr al-Aḥsā'i eût déjà antérieurement, une part assez notable dans la conjonction d'idées ṣī'ites et d'idées iṣrāqī, préluant à l'inspiration de Mollā Ṣadrā. Ṣayx Aḥmad al-Aḥsā'i remarque en effet, en commentant un passage relatif à «al-ʿAql al-awwal» chez Mollā Ṣadrā ⁷⁷ :

وكذلك كلام ابن أبي جمهور في المحلى نقلا عن الاشراقين راضيا به ونافيا لما خالفه .

Pour retrouver toutes les traces des Iṣrāqīyūn, il faudra procéder à un dépouillement méthodique. Dans l'école d'Ibn ʿArabī on obtiendra probablement de précieux résultats et des rappels significatifs. ʿAbd al-Razzāq Qāṣānī (ob. ca. 730/1330), dans son commentaire des «Fuṣūs al-Ḥikam» d'Ibn ʿArabī, commente ainsi le sens ésotérique de l'existence de Seth le prophète ⁷⁸ :

ولما كان مقامه أنزل من مقام الوالد وكان قاصرا عن مرتبة أحادية الجمع الذي لا شيء ، لم يثبت للماد الروحاني ، لأن القلب من حيث ما فيه صنع النفس لا يتجرد بالكلية عن التعلق البدني ، وإن تجرد عن الحلول فيه لا يتجرد عن العلاقة بالكلية إلا من حيث أنه روح وفي مرتبته ، ولهذا كان أول من أثبت التناسخ وقال بالمعاد الجسماني ، وانتسب إليه الاشراقيون ، وهو الذي يسمونه بلسانهم «اغاثاذيمون» صاحب الشريرة والتاموس وأنذر وحذر عن الانحطاط عن مرتبة الانسان الى درجات الحيوانات العجم ...

⁷⁶ Fort bien observé par Mollā Ṣadrā dans son commentaire sur al-Abharī. Cf. à propos de l'angéologie et de la procession des Intelligences, ce que Nāḡir al-Dīn Ṭūsī doit à Suhrawardī, selon Mollā Ṣadrā: شرح الهداية Teheran 1313, pp. 366-367.

⁷⁷ Comment. du المشاعر de Mollā Ṣadrā. Tabriz 1278, p. 3. Cf. Brock. II 200 et Suppl. II 272. L'ouvrage cité d'Ibn Abī Jumbūr fut terminé en Jum. II 895/Mai 1490 (à peine une dizaine d'années avant l'avènement de Ṣāḥ Ismā'īl.)

⁷⁸ Ed. du Caire, 1321, pp. 43-44. Une série d'identifications des plus intéressantes se trouve évoquée par l'ascendance ainsi prêtée aux Iṣrāqīyūn. Ici Seth est identifié avec Agathodémon, considéré comme leur initiateur et leur prophète. Mais chez certains Gnostiques (les Séthiens) Seth était identifié avec Christ, de même qu'il fut aussi identifié avec Zarathoustra, précisément parce que Zarathoustra l'était également avec le Sauveur à venir, le «Saogyant» rénovateur du monde. Cf. Bousset, art. Gnostiker in Realenc. Pauly-Wissowa § 6; et Bidez et Cumont, Les Mages hellénisés, II p. 128.

modernes est restée autant dire inobservée jusqu'ici. C'est sur elle que nous voulons clore cette esquisse, car elle délimite le cycle du programme que nous nous sommes tracé.

Au premier rang des continuateurs de Suhrawardī, il convient de mettre Šams al-Dīn Šahrazūrī⁷¹, le commentateur dont, semble-t-il, se sont étroitement inspirés Ibn Kammūna et Qoṭb al-Dīn Šīrāzī⁷². Parmi ceux qui viennent ensuite, Jalāl al-Dīn Dawwānī (ob. 907/1501), converti au šī'isme à la suite d'un songe, fut peut-être l'un des plus actifs. Il eut un antagoniste dans un penseur non moins doué, Ġiyāṭ al-Dīn Maṣṣūr b. M. al-Ḥusaynī Šīrāzī (ob. 949/1542), iṣrāqī lui aussi (cf. son commentaire des Hayākīl), mais qui ne perdit pas une occasion de chercher quelque chicane à Dawwānī⁷³. Wadūd Tabrīzī, le commentateur des Alwāḥ 'Imādiya (rédigé en 930-932 H.), a produit un travail précieux et très personnel⁷⁴. On a signalé plus haut l'influence iṣrāqī sur un penseur tel qu'al-Abharī (ob. 663/1265)⁷⁵. Il sera intéressant de mieux analyser le degré de cette influence chez Nāṣir al-Dīn Ṭūsī (ob. 672/

⁷¹ Brock. Suppl. I, 850-851. On sait fort peu de choses sur sa vie. Dans le texte publié par Cl. Cahen, art. cit. p. 150, il est question d'un disciple de Suhrawardī, Šams al-Dīn, qui, semble-t-il, aurait partagé le sort ou la captivité de son maître. Quant à Šams al-Dīn Šahrazūrī, il vivait encore en 687 H (cf. infra § III, 1). On ne peut affirmer qu'il ait été en contact personnel avec Suhrawardī; non seulement les dates font difficulté (à moins de lui supposer la longévité d'un 'Aṭṭār), mais ses hésitations mêmes dans sa biographie du ṣayx (v.g. sur l'année de la mort) semblent l'exclure. Mais il fut probablement en contact avec des disciples immédiats, et son adhésion fut d'autant plus profonde qu'elle résulta d'une conversion spirituelle, succédant à une attitude plutôt malveillante (cf. Spies, op. cit. p. 94).

⁷² Sur cette question, cf. infra § III, 1.— On a provisoirement laissé de côté ici le cas de Faxr al-Dīn Rāzī (ob. 606/1209) et de ses «Mabāḥiṯ maṣriqīya». Cet éminent personnage ne semble pas avoir mérité les éloges des Iṣrāqīyūn. Outre les termes assez durs dans lesquels Suhrawardī se serait exprimé sur son compte (Spies, *ibid.* p. 100-101), Šahrazūrī dans son *Histoire des Philosophes* (trad. persane Ziya al-Din Dorri, Teheran 1316, 2^e partie, pp. 147-148) déclare qu'il fut incapable de pénétrer les «rumūz», impuissant à passer au sens «ésotérique» (bāṭin), bref impuissant à devenir un ḥakīm mota'allib.

⁷³ C'est un héritage passé du père au fils. L'un et l'autre s'en sont pris à Dawwānī tantôt à propos des commentaires sur Suhrawardī, tantôt à propos des gloses sur Nāṣir al-Dīn Ṭūsī. Cf. Brock. II, 217 et 414 (Suppl. 306 et 593).

⁷⁴ Cf. supra n. 30

⁷⁵ Cf. supra n. 29

publiés, il faudra tout de même bien s'interroger sur ce parallélisme. De quelle élaboration philosophique certaines données awestiques étaient-elles susceptibles, une fois traitées par des penseurs en contact avec la dialectique grecque? Une réponse précise à ce problème n'est peut-être plus à espérer que de l'étude de la littérature pehlewie du IX^e siècle⁶⁹: le Dēnkart, les livres de Manuŝçīhr et de son frère, etc. Et même dans l'état actuel des travaux, il n'est encore permis que de poser ce problème, surtout si on l'institue comme problème de phénoménologie religieuse. Mais, si nous procédons de la synthèse suhrawardienne vers «ce dont» elle vient et qu'elle fait éclore «à son «présent», ce nous semble être le seul moyen d'en cohérer les éléments dans leur intersignifiante.

En revanche, la séquence de la tradition iŝrāqī depuis Suhrawardī (ou «a parte post»), offre plus de prise à une investigation historique positive. Elle nous conduit jusqu'à l'éclosion de l'oeuvre de Mollā Šadrā Šīrāzī (ob. 1050/1640), la plus imposante de toutes les oeuvres qui aient dû leur inspiration dominante à Suhrawardī, et dont l'édition critique, malgré ses proportions monumentales, devra bien être entreprise un jour, si l'on veut fonder sur des bases sûres l'histoire de la pensée spéculative en Iran. Ce fut à Mir Dāmād (ob. 1040/1630) et à Bahā'al-Dīn 'Amilī (ob. 1030 /1621), les deux grands maîtres de l'Isfahan ŝafawide, que Mollā Šadrā dut sa formation: à son tour, celui-ci eut des disciples et des commentateurs qui prolongent jusqu'à nos jours la tradition iŝrāqī⁷⁰. Mollā Šadrā commente Suhrawardī, et l'ensemble de son oeuvre incorpore les thèmes issus de plusieurs siècles de spéculation. Mais de Šīrāz, dont lui-même était originaire, nous voyons surgir vers la même époque toute une école autour d'un grand-prêtre zoroastrien, qui émigre ensuite dans l'Inde du Nord-Ouest, et autour de laquelle éclôt, ou en tout cas se propage, une littérature théologique dont le contenu nous reporte au programme formulé et développé par Suhrawardī lui-même, avec ceci en plus que nous voyons, cette fois, des Parsis retrouver en lui leur propre bien. Cette connexion qui réunit sous l'inspiration suhrawardienne l'imâmisme spéculatif et un groupe parsi des temps

⁶⁹ Fort bien vu par H.W. Bailey, op. cit. p. 117 sq.

⁷⁰ Mollā Hādī Sabzawārī est mort en 1295/1878. Cf. E. G. Browne, *A Literary History of Persia*, IV 436-437. De nos jours, il y a encore une chaire Mollā Šadrā à la Faculté de Théologie de Teheran (récemment séparée de l'Université).

forme liturgique se conjugue avec la prédilection que témoigne Suhrawardi à citer l'Évangile de Jean (notamment dans les *Alwāḥ* et les *Hayākil*) en accord avec une interprétation gnostique des hypostases,⁶⁷ et avec le sentiment d'une mystagogie dont Hermès est salué comme le prophète et le hiérophante (rapprocher ici Talw. § 83, Muṭ. §§ 193, 223). Sans aucun doute, Gnose, hermétisme, manichéisme représentent-ils une herméneutique dont la médiation est nécessaire pour assurer la transition du passé zoroastrien au présent de l'instauration suhrawardienne (à la «présence» de l'*Iṣrāq*). Ce n'est nullement un motif pour récuser la signifiante qui ici tend à faire de l'Awesta comme l'«Ancien Testament» d'une religion sans dénomination confessionnelle historique définie⁶⁸, puisqu'aussi bien on retrouve jusqu'en Occident des mouvements parallèles invoquant les mêmes sources, et qu'une fois les textes

⁶⁷ Cf. encore Kalimat al-taḡawwuf: *خسرت النصارى حين قالت لله ابن ، بل كان في صيغتهم الاب بمعنى المبدع وهو واجب الوجود ، وروح القدس عرفته ، والكلمة هو الابن لروح القدس على معنى النسب لا كما قالوا على ما عرفت .* (Ragip 1480 fol. 207a)

⁶⁸ Le phénomène religieux que l'on essaie de désigner ainsi, est encore à peine précisé, comme tel, à l'horizon de la science des religions. En songeant, par exemple, au livre captivant de H. S. Nyberg (*Die Religionen des alten Irans*, deutsch v. H. H. Schaeder, Leipzig 1938) nous nous posons ces simples questions: pourquoi les intentions et les raisons qui dans les milieux successifs évoqués plus haut, y compris chez les *Iṣrāqiyūn*, ont conféré à la personne de Zarathoustra sa pleine signifiante de prophète et d'initiateur, seraient-elles à juger comme des élucubrations, combinaisons, jongleries? En les prenant au sérieux pour les «comprendre», nous condamnons-nous à faire du roman? En revanche, devrions-nous pour faire de la science, nous forcer à prendre un type de religion tel que le chamanisme, et y rapporter le zoroastrisme comme s'il n'en était qu'un cas particulier, tandis que le lecteur aspirerait à connaître les présuppositions philosophiques secrètes nous imposant cette typologie? Cf. les remarques fondamentales de G. Dumézil in RHR, mars-juin 1941, pp. 206-214. Nous acceptons, bien entendu, qu'il y ait une signification mystagogique sous-jacente à un grand nombre de termes awestiques. Mais, pour la faire éclore, plutôt que de recourir à des comparaisons rapportées du dehors et attribuées après coup à l'Iran, nous pensons qu'il vaut mieux s'en rapporter soi-même à des témoignages ou documents, même tardifs, dont les auteurs se situent du moins, par leur foi même, dans une lignée du prophète de l'Iran. Ces problèmes, que nous ne pouvions pas ne pas soulever au passage dans le présent §, sont d'une extrême gravité; ils décident si se propose ou non un certain «objet» religieux. Dans la tâche que nous essayons de formuler, nous croyons être en parfait accord avec les excellents principes généraux qu'énonçait H. C. Puech (à propos de la recherche des sources de Novalis) in RHR, juillet-août 1941, p. 87.

Idées platoniciennes, qui dominera ensuite toute la 2^{de} partie de H.I. S'originant à la même source (cf. supra § II, 1 in fine), se développe la notion de «x^{ar}ənah», ici la puissance de lumière hiératique qui ordonne et cohère toute la hiérarchie de l'être (Muṭ, § 224; H.I. 2^{de} partie; cf. encore Hayākil et Alwāh)⁶⁶. Au total, il y a peut-être dans toute l'oeuvre de Suhrawardī moins de «matériel» provenant de l'ancienne théologie perse, que l'on n'en peut recueillir chez un Mas'ūdī et chez d'autres. Mais le sens propre en est que pour lui il ne s'agit nullement de collectionner ou de communiquer des «renseignements»; il s'agit d'ordonner des éléments théologiques dans l'édifice d'une pensée soutenue par toute sa foi.

Il a été fait allusion plus haut à certaines références manichéennes précises. La consonnance est encore plus frappante, lorsque l'auteur s'abandonne à la libre improvisation d'un hymne, nommément dans ce «Livre d'Heures» qui est l'expression liturgique de l'Išrāq. Dans les *اوراد الاستبصار* qu'on lira ici dans le *کتاب الواردات* (à la fin de notre 2^d vol. des Op. metaph.), ne croirait-on pas entendre un hymne manichéen dans ce verset repris en refrain:

ارفع ذکر النور، وانصر اهل النور، وارشد النور الى النور.

Cependant, il importe de nuancer en pareil cas l'usage des mots «ange» et «archange». Ce n'est pas sans raison que l'on a fait des objections (v. g. J. Hertel) contre l'emploi de ces termes pour le lexique de l'Awesta et ce qui en dérive. Ici comme là, le statut ontologique connoté par ces termes est éminemment supérieur à celui qui est reconnu aux anges bibliques (des deux Testaments) ou qor'āniques. Cela dit, il semble que ce soient encore, en français du moins, les meilleurs mots pour suggérer l'essence et l'aspect de ces hypostases célestes.

⁶⁶ Une contribution de première importance à l'histoire de la notion de «farrāh» (aw. x^{ar}ənah) vient d'être donnée par H. W. Bailey, *Zoroastrian Problems in the Ninth-Century Books*, Oxford 1943 (les 2 premiers chap. pp. 1-51). Nous nous inclinons devant la sûreté philologique de l'auteur, sa maîtrise bien connue dans le domaine du pehlewī et des langues connexes. Mais, nous devons l'avouer, la thématization que lui impose une conception évolutive et génétique de l'explication historique, nous gêne pour nous rallier à certaines de ses conclusions: en particulier, au point de départ, la réduction à un commun dénominateur - le plus pauvre en contenu possible - d'un concept théologique par ailleurs si riche qu'il est à peine traduisible et que les contours n'en sont pas encore définissables, nous semble provenir d'une présupposition plutôt inverse de celle qu'exigerait la compréhension théologique d'un objet théologique. On peut récuser notre exigence, nous le savons; en tout cas, elle ne diminue en rien la haute valeur que nous attachons au livre de M. Bailey.

spéculative et religieuse de l'Iran, en analyser la puissance d'intégration et de rayonnement. Certes, toutes les découvertes de la recherche historique viendront à notre aide, mais il n'est pas certain que sur ses résultats, sur les certitudes auxquelles elle s'est pour le moment arrêtée, il soit possible sans plus d'amorcer le schéma qui préside à la synthèse suhrawardienne, comme moment essentiel de cette tradition. Si l'on part, je suppose, d'une certaine idée de la Religion mazdéenne, telle que la formule telle ou telle école philologique, il n'y aura jamais aucune raison d'aboutir aux *Išrāqīyūn*: toute filiation se verra contestée et illégitimable. Mais peut-être pour notre objet, y a-t-il une autre thématization possible que celle d'une recherche tendant à isoler d'abord les éléments pour «reconstruire» ensuite et déduire la genèse d'une «évolution». Nous ne trouverons jamais «ce qui» explique une telle oeuvre. Si au contraire nous la prenons comme point de départ vers «ce dont» elle vient, aussi bien que vers «ce à quoi» elle tend, peut-être alors tout «ce que» cette oeuvre explique et veut expliquer s'éclairera-t-il d'une façon nouvelle. On ne fait qu'indiquer ainsi une question préalable de méthode (essentiellement une phénoménologie plutôt qu'une histoire); si l'on reste indécis sur elle, des textes tels que ceux de la tradition persie ou «semi-persie» tardive (cf. infra), ne prendront jamais leur pleine signification.

Suhrawardī affirme qu'il veut ressusciter la sagesse des anciens Perses. Quels dogmes authentiques en atteste-t-il? Comment les a-t-il lus ou entendus? De qui les tenait-il? Quelle modification fonctionnelle reçoivent-ils en entrant dans sa synthèse? Ces questions préessent déjà l'essentiel. Il faudra toujours tenir compte de la masse de documents disparus, des bibliothèques incendiées au cours des invasions et des guerres. Tenir compte qu'il est une source d'information et de formation dont la trace échappe aux recherches: les conversations, les entretiens confidentiels. On sait la part considérable de tout cela dans l'élaboration des systèmes philosophiques en Occident même, y compris au XIX^e siècle. Ceci dit, nous voyons s'esquisser nettement dans le 6^e maṣra' de la Métaphysique des Muṭ. (chap. VIII-X, notamment le § 190) la clef de voûte du système: l'interprétation angéologique⁶⁵ des

⁶⁵ La correspondance lexicologique (réserve faite des degrés hiérarchiques) est attestée par toute la tradition *išrāqī*, de Suhrawardī à Mollā Ṣadrā en passant par les commentateurs: عقول = ارباب الأنواع = انوار قاهرة = ملائكة.

grand degré d'ingéniosité et de ressource dans la combinaison de thèmes «théosophiques» très divers, quand même il y aurait réductibilité à un dénominateur commun ou à une inspiration dominante telle que «platonisme d'inspiration manichéenne». Non, la base reste la «muṣāhada», la découverte personnellement atteinte dans l'extase de l'âme (kaṣf), l'observation personnelle des choses spirituelles (raṣād rūḥānī, Muṭ. § 144; H. I. 2^e p. passim), aussi pertinente que celle des choses physiques. C'est parce qu'il la possède lui-même que Suhrawardī parle avec autorité; mais il ne cesse d'y convier son disciple, faute de quoi tout le reste serait vain: celui-ci ne ferait que suivre servilement l'opinion d'un nouveau maître (taqlīd), sa connaissance resterait aussi purement théorique que celle des dialecticiens de toutes les Ecoles⁶³. Appel à l'expérimentation personnelle de l'«istiṣrāq», du «ḥaqq al-yaqīn», qui est la part très large du soufisme (car «il ne suffit pas de lire des livres», cf. Muṭ. § 111), mais en même temps sous réserve d'avoir comme guide le «qayyim al-Kitāb», «ustād muta'allih» (Muṭ. § 216, et passim): idée d'une légitimation de l'investiture théosophale, quelque chose comme une discipline de l'arcane qui n'est pas sans rappeler, extérieurement au moins, celle de la gnose ismaélienne⁶⁴. Il reste encore beaucoup à faire pour pénétrer toutes les intentions du maître des Iṣrāqīyūn!

3. La Tradition «orientale».

Esquisser cette tradition «iṣrāqī» telle qu'elle se présente à la conscience de son Revivificateur et telle que l'ont héritée de lui ses continuateurs, ce sera donc parcourir les moments de la vie

⁶³ Ce contre quoi il ne cesse de le mettre en garde avec véhémence: Talw. p. 121, l. 1; Muṭ. §§ 177, 208 (début).

⁶⁴ L'allégorèse morale dans laquelle se réfugient parfois les commentateurs, nous semble loin, avons-nous dit, d'épuiser les intentions de Suhrawardī. Dans le dernier § des Talw. Ibn Kammūna ne discerne rien de spécial. Pourtant, il nous semble difficile, par ex., que p. 120, l. 7-8, la mention de l'appel des «orphelins» des «solitaires» (yatāmā) suivie immédiatement de la mention du «qayyim», soit un pur hasard de lexique (cf. ce terme dans la gnose ṣī'ite, P. Kraus, art. cit. infra n. 105, p. 89). A plus forte raison pour les Rasā'il romancés. Sur l'Occident salué comme l'«Orphelin» et sur le Matin illuminant, cf. encore Nāṣir-é Xosraw, Xvān al-Ixwān, éd. Yahya el-Khachab, Le Caire 1940, doxologie du début. Sur le soleil se levant à l'occident (supra p. XXXI), cf. encore Ummu'l-Kitāb, éd. W. Ivanow, Der Islam, 1936, p. 345.

C'est précisément sur cette évocation de la transmission du «Levain éternel»⁶¹ que nous voyons se clore les Muṭ.. Dans un des §§ les plus captivants du livre (ici le § 223), le ṣayx schématise le processus «historique» de cette transmission, fixant pour chaque figure, pour chaque École, leur vocation et leur degré de parenté spirituelle avec lui-même qui assume, sans peur, l'héritage de leur haute Sagesse. Il exclut toute idée de conflit entre les Grecs — leurs anciens Sages — et les Orientaux, tous gardiens du même Logos (Kalima). L'«Ordre des Iṣrāqīyūn» résulterait de la conjonction du «levain» des anciens Perses et du «levain» issu des Pythagoriciens, Hermès, le père des Sages, trônant à l'origine de tous. Le moins significatif n'est certes pas la fonction attribuée aux Soufis de l'Islam dans cette transmission: d'une part Dū^{pl}-Nūn Miṣrī et Abū Sahl Tustarī transmettent le levain platonico-pythagoricien; d'autre part Biṣṭāmī, Ḥallāj, Xarraqānī, transmettent le levain des «Pahlawis», les anciens Sages Perses⁶². Le secret de l'établissement de cet «isnād»? Nous ne sommes pas encore en mesure de l'expliquer ici.

Mais si nous l'associons aux indications que nous avons recueillies dans le § précédent, nous comprenons dans quelle mesure Suhrawardī peut être appelé «fondateur», instaurateur et «ré-instaurateur». Réinstauration, revivification, toute son œuvre veut l'être, et telle ses disciples la jugent. Instauration aussi pourtant, car il s'agissait de faire face à une situation spirituelle confuse, sans aide efficace à espérer (cf. l'aveu pathétique au § 225 des Muṭ.), et de réussir une architectonique immense. Mais plus encore: pour interpréter fidèlement la doctrine, il ne faut jamais oublier que son fondement et gage de vérité n'est pas le plus ou moins

⁶¹ Une «Revivification», une «Résurrection», tels sont bien toujours le sens et la portée que les commentateurs donnent à l'œuvre de Suhrawardī: Quṭb al-Dīn Ṣirāzī dans le prologue à Ḥ. I. (Lith. Teheran p. 18), Ṣabrazūrī dans son prologue à ce même livre et dans la biographie qu'il consacre au Ṣayx.

⁶² Pour compléter l'allusion faite supra n. 58 (relations entre l'Académie de Platon et la Perse zoroastrienne) il est non moins instructif d'observer comment dans le schéma où il fait apparaître la transmission de la «théosophie» éternelle, Suhrawardī conçoit le rôle «historique» du soufisme. Le vieux pionnier Tholuck, à ses débuts, exprimait une conception tout à fait semblable en plaçant le soufisme dans la lignée des Mages. Cette théorie de l'origine «magienne» (abandonnée ensuite par Tholuck, à l'encontre de Suhrawardī) a été rappelée récemment par A. J. Arberry, op. cit. p. 17.

ère et décisive valeur sur la conscience que l'auteur de *حكمة الاشراق* avait de celle-ci par rapport à la *حكمة مشرقية* d'Ibn Sinā.

Cette haute conscience stimulée par la difficulté de la mission qu'il se donne, l'auteur n'hésite pas à la proclamer avec une intrépidité ignorant toute fausse modestie. Outre celles parsemées dans le présent volume (Muṭ., prologue pp. 194-195, §§ 111, 144 etc.), les déclarations directes ne manquent pas. En voici une, par exemple, extraite de la «R. Kalimat al-Taṣawwuf» (Ragip 1480, fol. 207^b):

وكان في الفرس أمة يهدون بالحق وبه كانوا يعدلون حكما فضلاء غير مشبهة الجوس ، قد
أحيينا حكمهم النورية الشريفة التي يشهد بها ذوق افلاطون ومن قبله في الكتاب المسمى
^{56a} بحكمة الاشراق، وما سبقت الى مثله !

Il s'en faut que ce soit le seul passage (cf. prologue de H.I.) où Suhrawardī prenne la précaution — tant il est vrai que l'on serait tenté de confondre! — de mettre à part chez les anciens Perses une communauté d'Elus toute différente des «Mazdéens»⁵⁷. C'est à elle qu'appartenaient Zarathoustra et les Rois-prêtres Kay-Xosraw, Feridūn etc... et c'est leur sagesse qu'il ressuscite. La confraternité de Platon et de Zarathoustra est d'après tous ces textes un dogme fondamental⁵⁸. Conformément à cela, Mollā Ṣadrā parmi ses multiples citations des œuvres de Suhrawardī, introduira, par exemple, un passage des Muṭ. en appelant notre *ṣayx*⁵⁹:

شيخ اتباع المشرقين المحيي رسوم حكماء الفرس في قواعد النور والظلمة.

Et voici une déclaration de Suhrawardī, d'une portée encore plus générale⁶⁰:

واودعنا علم الحقيقة كتابنا المسمى بحكمة الاشراق أحيينا فيه الحكمة:
التيقة التي ما زالت أئمة هند وفارس وبابل ومصر وقدماء يونان الى افلاطون يدورون عليها
ويتخرجون عنها حكمهم وهي الخيرة الأزلية.

^{56a} «Wa mā subiqtu ilā miṭlihi!»

⁵⁷ Cf. par ex. le texte cité ici en note p. 112. «Parmi leurs mythes, il y a ce que raconte certain des Orientaux : que les Ténèbres firent captive la Lumière...» (Le texte appartient à la fin de la Psychologie, dans la Physique des Muṭ.). Deux lignes plus haut, l'auteur avait eu la prudence de bien mettre à l'écart «l'hérésie de Mānī» ! Aucune précaution n'était à négliger pour dérouter le profane dans les mains de qui pouvait tomber le livre.

⁵⁸ Cf. notre étude citée supra n. 4, pp. 11 sq. Pour toute la tradition qui s'y associe, cf. infra § II, 3. On peut constater combien cette conviction dogmatique va au-devant des résultats de recherches historiques récentes (Goetze, W. Jaeger, Reitzenstein, H. H. Schaefer).

⁵⁹ K. al-Asfār al-arba'a, Teheran 1282, p. 583, l. 25

⁶⁰ Muṭārahāt, Physique livre VI, av.-dern. chap.. Cf. «Opera physica».

que nous avons antérieurement essayé de formuler. Ibn Sīnā a sans doute voulu esquisser une «philosophie orientale», mais il n'en possédait ni n'en atteignit la «Source». Dans la perspective suhrawardienne, ses Cahiers signifient donc une entreprise infondée et, en tout cas, manquée⁵⁵. Suhrawardī en tire la conséquence dans cet avertissement: si on veut être initié à cette «philosophie orientale», après le travail dialectique nécessaire pour débarrasser la théologie-théosophique de l'encombrement dû aux discussions des Péripatéticiens et des Mutakallimīn, que l'on s'adresse donc à celui qui en possède la Source et qui est le vrai continuateur de ceux qui l'ont instaurée, le continuateur des Sages de l'ancien Iran ou «Xosrawanides». — Auteur et commentateurs nous ont montré (cf. § précédent) la connexion qu'ils instituaient entre Source orientale et Sages orientaux. Tel est leur témoignage direct. Nous ne croyons pas que l'on puisse savoir mieux qu'eux ce qu'il convient d'entendre par «philosophie orientale».

Détail assez piquant qui montre ce à quoi nous sommes tous exposés, par manque d'éditions facilement accessibles: c'est, entre autres, un texte de Mollā Ṣadrā qui mit Nallino sur la voie pour son identification de la «Logique des Orientaux». Dans une de ses Gloses sur Ḥ.I. (2^e partie, 2^e Maqāla), Mollā Ṣadrā cite le passage de la Logique des Muṭ. (donné ici en note p. 195), mais il arrête sa citation aux mots figurant à la l. 15 de notre note (ترسم ولا تحمد)⁵⁶. Il suffisait donc de se reporter au passage cité de la Logique des Muṭ. pour y trouver la suite du contexte tel qu'il est reproduit dans notre note, et en retirer un enseignement d'une singuli-

⁵⁵ Ce qui ne gêne nullement le respect que Suhrawardī professe en général pour Ibn Sīnā, ni ne diminue sa dette à l'égard du vieux maître pour une proportion notable de la partie dialectique et théorétique de sa propre philosophie. Mais s'il a rencontré Ibn Sīnā sur la voie de la Sagesse «orientale», c'est ailleurs que s'est produite la rencontre. Dans le prologue de l'«Exil occidental» Suhrawardī rappelle l'histoire de Salamān et Absāl, écrite par l'auteur de Ḥayy ibn Yağzān (cf. notre 2^d volume). C'est là que s'institue entre eux le rapport positif, et à l'occasion de ces «romans d'initiation» il convient d'évoquer, à propos d'Ibn Sīnā non moins que de Suhrawardī, les points de contact avec la gnose ismaélienne encore mal discernables, faute de documents accessibles (cf. supra n. 33).

⁵⁶ Lith. Teheran p. 61, dans la marge au bas de la page. Mollā Ṣadrā avait lui-même sous la main lesdits «Cahiers» d'Ibn Sīnā, et fait quelques réserves sur le point en discussion.

ments d'un tout inachevé, dont Ibn Sīnā prétendait rattacher aux «Orientaux» la doctrine y contenue.

2° Suhrawardī observe que tout en étant rattachées à l'Orient (maṣriq) par leur auteur, les thèses contenues dans ces Cahiers ne sont guère autre chose que des thèses péripatéticiennes, et appartiennent à la philosophie commune, celle des «profanes»⁵². Dans les «dérivations», sans doute Ibn Sīnā a-t-il procédé à sa manière personnelle, mais il n'en résulte pas, par rapport à ses autres livres, une différence avec laquelle il vaille la peine de compter. (Suhrawardī ne dit pas si ces Cahiers contenaient uniquement la Logique, ni s'il connaissait une Physique orientale d'Ibn Sīnā⁵³, ni si la fin des Iṣārāt peut être considérée comme l'amorce d'une «Métaphysique orientale.»)⁵⁴

3° En conséquence, l'authenticité de l'affiliation à la «Source orientale» n'est nullement établie. Or, c'est cela la grande affaire, la question majeure. Cette base «orientale» est celle qui a été instituée à l'époque des Sages de l'ancienne Perse (les «Xosrawanides»); c'est elle la Sagesse des «initiés». Les Muṭ. qui se proposent essentiellement de réformer et de compléter le programme des questions péripatéticiennes, ne la prennent pas directement pour thème, bien que l'on en trouve déjà les thèses parsemées çà et là. Mais la question majeure, cette Source orientale أصل مشرقى, c'est dans le livre حكمة الاشراف qu'on la trouvera.

La revendication est donc bien nette. Il est à peine besoin de souligner encore la connexion dans laquelle s'offrent ici ces deux expressions techniques «iṣrāq» et «maṣriqī», et qui confirme tout ce

⁵² Bien qu'Ibn Sīnā déclare ne pas s'adresser à eux (al-'amma) et les renvoie à son K. al-Ṣifā'. Cf. le texte mis en épigraphe de l'édition du Caire.

⁵³ Le ms. Aya Sofia 2403 (14x9; 133 fol., 19 l. claire nasxī, s.d.) présente au fol. 1^a comme titre: كتاب الحكمة المشرقية تصنيف الشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا malheureusement sans que rien dans le texte même ne vienne expliquer expressément ce titre. L'ouvrage contient en une quarantaine de chapitres, portant chacun le titre de «dīkr», un examen de tout le contenu habituel de la Physique. L'auteur y cite plusieurs fois le Ṣifā' (fol. 88^a, 102^b etc.). Autant que peut nous permettre d'en juger une lecture rapide, il ne semble pas que le contenu doive infirmer l'appréciation portée plus haut par Suhrawardī. La confrontation sera menée en temps et lieu, dans notre exposé en français, sur la base des «Opera physica» de Suhrawardī.

⁵⁴ Il aurait eu l'occasion de le dire au § 54 des Talw. à propos du différent d'Ibn Sīnā avec Porphyre.

du débat change alors complètement. Nous n'entendons pas décider nous-même ici du propos d'Ibn Sīnā, mais avant tout illustrer celui de Suhrawardī. Nallino inclinait à déceler des contours et un contenu si sobres dans ce qu'aurait été la «philosophie des Orientaux» d'Ibn Sīnā, que le terme «oriental» en devient tout à fait inoffensif. De l'ouvrage inachevé d'Ibn Sīnā il n'y aurait eu, nous dit-on, rien d'ésothérique, aucune initiation mystique à attendre. Et on le souligne, pour affirmer avec d'autant plus de vigueur que la doctrine n'aurait rien eu à voir avec les «extravagances» (stravaganze) d'un Proclus ou d'un Jamblique qui remplissent, en revanche, l'oeuvre de Suhrawardī. Sous la plume d'un savant tel que Nallino, on est peiné de rencontrer cette expression à l'égard de Proclus. Ce n'est pas manquer à sa mémoire que de songer ici aux termes par lesquels Suhrawardī, respectant également l'un et l'autre, reprenait Ibn Sīnā pour la manière dont il s'était exprimé à l'égard de Porphyre (Talw. § 54): ces propos ne sont dignes ni de l'un ni de l'autre. Admettons même que la «philosophie orientale» d'Ibn Sīnā n'eût été que cela. Mais alors précisément est-elle bien une «philosophie orientale?» Car enfin notre problème est et sera de savoir qui a authentiquement voulu et poursuivi une «philosophie orientale». Suhrawardī aurait-il par hasard ignoré le projet d'Ibn Sīnā? Sinon, s'est-il exprimé à cet égard? Dans ce cas, il semble que l'on eût dû suspendre tout jugement avant de s'être enquis du sien, car somme toute son jugement à lui, compte davantage que tout ce que nous pouvons dire, nous, modernes interprètes.

Or, Suhrawardī s'est précisément exprimé là-dessus avec toute la clarté désirable, au début de la Logique des Muṭārahāt. Nous avons reproduit ce texte dans le présent volume, en note du prologue des Muṭ., à cause de son importance décisive (cf. ici p. 195). La déclaration vient dans un contexte concernant l'indéfinissabilité des essences simples (contexte derrière lequel se cache en outre la thèse suhrawardienne des l'tibārāt 'aqliya). Elle est motivée par le rappel de la doctrine d'Ibn Sīnā sur ce point, telle qu'il la formula en certains «Cahiers» subsistant à l'état de fragments. En nous reportant au texte dans lequel Suhrawardī formule à son tour son appréciation concernant ces «Cahiers», nous pouvons dégager le triple enseignement suivant:

1° Suhrawardī avait en main des «Cahiers» décousus, frag-

2. L'instauration d'une «philosophie orientale».

Dès lors on ne peut que s'étonner de la tendance qui a en général prévalu, tendance à séparer complètement le propos d'une *حكمة الاشراق* chez Suhrawardī, de celui d'une *حكمة مشرقية* antérieurement connue chez Ibn Sīnā. Sans pouvoir en reprendre ici tous les aspects, il nous faut cependant considérer deux conclusions capitales découlant d'un article de Nallino demeuré célèbre⁵⁰, et cela en nous appuyant sur le témoignage explicite de Suhrawardī lui-même. A grands traits, nous voudrions dire ceci : Nallino a, certes, tout à fait raison, lorsqu'il montre l'impossibilité de lire «*muṣriqīya*» et la nécessité de lire «*maṣriqīya*»; la première leçon ne reposait sur rien de sérieux. Nous avons de notre côté beaucoup lu Suhrawardī et ses commentateurs; ni chez lui ni chez eux nous n'avons rencontré non plus un seul passage où il fût possible de comprendre un relatif «*muṣriqī*» comme s'appliquant à une Ecole de philosophes. Cependant, il convient d'ajouter ceci : le nom d'agent de la 4^e forme «*muṣriq*» s'applique aux Sources de l'*اشراق*, aux Lumières intelligibles dont «l'illumination se lève» (*اشرق على*) sur tout ce qui est au-dessous d'elles. Quant aux philosophes eux-mêmes, ils sont désignés alternativement par les termes d'*Iṣrāqīyūn* et de *Maṣriqīyūn* (cf. infra). Les raisons de cette libre alternance, les textes formels cités dans le § précédent les font apparaître sans l'ombre d'aucun doute; cette alternance accomplit la transition, immanente à un même concept, de l'Illumination à l'Orient qui en est le moment et le lieu, et aux Sages qui tiennent leur nom d'elle et de lui. Admise cette précision, qui déjà abolit une opposition artificielle, ce point de la discussion de Nallino n'appelle pas de contestation.

Sur un second point, là où il s'agit de délimiter le propos et les restes de l'oeuvre inachevée d'Ibn Sīnā, l'affaire est tout autre. Avoir identifié dans la «Logique» imprimée au Caire⁵¹ la première partie de la *حكمة مشرقية* d'Ibn Sīnā, est un très heureux résultat. Mais si l'on prétend rejeter d'un côté l'oeuvre suhrawardienne comme «illuminative» et d'un autre côté l'oeuvre avicennienne comme «orientale», comme si l'une n'avait rien à voir avec l'autre, la tournure

⁵⁰ *Filosofia «orientale» od «illuminativa» d'Avicenna?* RSO X (1925) pp. 433-467. Nous y reviendrons ailleurs pour une étude détaillée.

⁵¹ *Manṭiq al-Maṣriqīyīn*, Le Caire 1328 (1910).

tous les thèmes s'offrent dans une séquence rigoureuse... s'il ne fallait nous limiter ici

Aussi suffira-t-il d'attirer encore simplement l'attention sur le magnifique chap. 1^r du VII^e livre de la Métaphysique des Muṭ. Ici, les expressions consonnantes reviennent avec une fréquence croissante, علم اشراق حضوري، مشاهدة اشراقية، اشراق حضوري : vision qui fait se lever le «matin» de l'objet, qui le fait présence, parce que l'âme voyante (elle-même illuminée par l'Intelligence agente) est elle-même la lumière de ce «matin», sa connaissance de l'objet restant de l'ordre et du type de la connaissance dont elle se connaît elle-même⁴⁸. «Présence orientale» qui à tous les degrés de la hiérarchie de l'être, constitue l'entité séparée de la Matière en Orient des choses et des êtres. Savoir absolu dont la vérité enfin ne dépend plus de l'aspect temporel annexé à l'objet («viendra», «est venu», etc...). Savoir au-présent, la présence constituant la relation même (العلوم) (الإضافة الاشراقية) avec tout le Connu, connu dans cette Présence (الاشراقية). Et cette relation est si initialement fondatrice de l'être et du connaître, que tous les termes où on veut l'exprimer, se réciproquent : c'est l'Aurore de la Substance, mais aussi la substance même de l'Aurore; la vision de l'essence, mais aussi l'essence de la vision. Il faudra beaucoup de travail au Ṣayx al-Iṣrāq pour libérer la voie et instaurer ses thèses fondamentales: négation des Formes substantielles des Péripatéticiens; affirmation de l'être et des prédicats de l'être comme aspects herméneutiques institués par la pensée pure (i'tibārāt: le «in quantum», «als») et sans existence ontique⁴⁹; affirmation des Anges seigneurs des Espèces, thèse qui est son grand souci, thèse majeure de son platonisme interprété dans un sentiment mazdéano-manichéen. Mais c'est bien tout cela que signifie pour lui Hikmat al-Iṣrāq: Sagesse dont l'origine transcendante est l'Orient de l'être, dont les moments s'accomplissent comme «matins illuminants» de cet Orient, et dont les dépositaires sont les «Orientaux», par excellence les Sages de l'Iran.

⁴⁸ Cf. ici la définition de Jorjānī: العلم الحضوري هو حصول العلم بالشيء بدون حصول صورته في الذهن كعلم زيد لنفسه. K. al-Ta'rifāt, le Caire 1306, p. 67

⁴⁹ C'est le point culminant et le leit-motiv ici du livre III de la Métaphysique des Muṭ., et c'est quelque chose d'aussi différent du réalisme thomiste que du nominalisme et de l'idéalisme (Cf. supra n. 35)

lève» sur l'objet présent; ou plutôt elle le rend présent, son épiphanie est la Présence de cette présence. Tel est le mode de connaissance des *ارباب الكشف*: la «Présence épiphanique» ou «orientale» (*المحضور الاشرافي*)⁴⁵.

Cependant cette puissance de rendre présent (*استحضار*) est proportionnée à l'état d'esseulement de l'âme, à son abstraction d'elle-même à l'égard de la Matière (*tajarrud*). Sa présence à elle-même, la présence à elle-même de ses puissances, la présence à elle-même de toutes les présences présentes à ses puissances, tout cela est proportionné à la Domination que l'âme exerce sur son corps⁴⁶, et peut décliner selon les états de l'âme, lumière révélatrice, jusqu'à l'état d'ombre indécise d'un crépuscule vespéral, abîme de l'«exil occidental». Au sommet de la hiérarchie de l'être, la Lumière des Lumières dont l'esseulement «amatériel» transcende tout esseulement possible; son emprise et sa domination victoriale (*تسلط وقهر*) absolue lui rendent présente, d'une présence absolue, toute existence. La relation originelle — et originante de toutes les autres — est la relation de la Lumière des Lumières avec le Premier Émané d'elle. Car de l'ipséité même de la Lumière des Lumières effuse cette Lumière que les anciens Perses appelaient «*خره*» et qui donne préséance aux êtres les uns sur les autres⁴⁷; c'est elle qui ordonne par couples la totalité des êtres de tous les univers, à l'image de la Relation du Premier Amant et du Premier Aimé (*قهر ومحبة*), présents au «matin» les uns des autres, comme chaque être est présent à l'Ange ou seigneur de son espèce (*رب النوع*). Par le *تسلط اشراقي* qui est comme l'expression suhrawardienne du «*xvarənah*» awestique, toute la hiérarchie des *انوار قاهرة*, de degré en degré, illumine de Présence chaque degré inférieur.—L'intuition originelle de Suhrawardī est si prégnante de tous les moments qui la développent ensuite, qu'une fois ressaisie,

⁴⁵ Nz. 325 *بالجملة حقيقة الادراك راجعة الى المحضور الاشرافي*

⁴⁶ Ka. 262 *فان المحضور بقدر التسلط والادراك بقدر المحضور*

⁴⁷ Lith. Teheran p. 372. Les commentateurs *Quṭb al-Dīn* et *Šahrazūrī* développent l'allusion de Suhrawardī au *xvarənah* awestique, en se référant expressément au «livre de Zarathoustra»: *نور يسطع من ذات الله تع وبه رأس الخلق بعضهم على*. Cf. ici *Muṭ.* § 224 et le texte du *Partaw-Nāmeḥ* reproduit en note. Le thème est repris encore dans les *Hayākil* et les *Alwāḥ*.

Sinā concernant la connaissance et l'unification (ittihād, cf. ici § 54). Suhrawardī blâme sans détour Ibn Sinā de ses mauvais propos contre Porphyre, propos aussi indignes de lui-même que de sa victime. Puis, le § 55 intitulé « Histoire et rêve » nous introduit au milieu des débats intimes et fatigues infinies par lesquelles était passé l'auteur à cause du problème de la Connaissance. Aristote prend la parole; sans doute ne s'exprime-t-il pas en Péripatéticien orthodoxe (mais l'état de rêve l'autorise précisément à apporter à Suhrawardī ce renfort!). « Eveille-toi à toi-même... » Le texte nous relate l'initiation progressive au mode d'une Connaissance qui n'est pas astreinte à l'intermédiaire d'une Forme, d'une « species » (صورة); connaissance qui n'est pas le produit d'une abstraction, une re-présentation de l'objet, et qui ne se surajoute pas à l'ipséité (dāt) du sujet connaissant, mais s'identifie à son être même. L'âme, la subjectivité personnelle (anā'iyya)⁴³ est par essence Vie, Lumière, Conscience de soi (حياة, نور, ظهور, شعور بذاته). Toutes ces désignations sont équivalentes pour nommer l'essence séparée, qu'elle le soit absolument (comme l'Être nécessaire, les Intelligences angéliques), ou qu'elle ait charge de gouverner un corps (comme les âmes). Une connaissance représentative, c'est-à-dire résultant de l'intermédiaire d'une Forme abstraite, ne fait jamais connaître qu'un universel. Par contre, Suhrawardī aspire à la connaissance intuitive et unitive de l'essence dans sa singularité ontologique absolument vraie. C'est un point décisif de sa doctrine. Une telle connaissance sera désignée comme علم حضوري اتصالى شهودى. Prenons le § 89 qui complète admirablement le § 55 et principalement ici le commentaire de Şahrazūrī⁴⁴. Lorsque l'objet est en face du regard et que tout voile est levé, il vient à l'âme une « illumination présente » sur l'objet (حصول للنفس اشراق حضوري على البصر). L'âme le connaît alors parce qu'il est lui-même présent en elle (بِحضوره عندها), non pas par l'intermédiaire d'une Forme ou « species » produite à partir de lui ou par lui dans l'âme. Et cette présence consiste en ce que l'âme illumine, « se

⁴³ La forme que l'on rencontre couramment est أنانية. Cependant dans son commentaire de H.I. Quṭb al-Dīn Şīrāzī cite la forme أنانية d'après un ms. transcrit d'une copie qui avait été lue devant l'auteur. Nous avons adopté la seconde forme, qui répond plus directement au concept.

⁴⁴ Pour tout ce qui suit, cf. Nz. 325^a - 325^b (voir les sigles des mss. infra § III, 1.) Il était impossible de reproduire ici tous ces passages des commentaires.

long texte expressément cité comme venant du «Sage Mani»⁴². Si on le rapproche de la vision de Zarathoustra expressément citée, elle aussi, dans H.I., toutes les intentions se montrent bien convergentes. Toute la peine que Suhrawardī a prise pour se débarrasser de la scolastique de son temps, ces longs textes de polémique souvent aride, convergent vers ce but, bien que leur éditeur se soit pris lui-même parfois à souhaiter que l'auteur les eût abrégés au profit de son but positif, puisqu'en fin de compte c'est de cela qu'il s'agit.

Ces notions fondamentales dont la formulation s'enveloppe dans les «rumūz», montrent le but de l'exposé didactique. Elles sont les قواعد الاشراق sur quoi repose العلم الاشراقي. L'enseignement en est dispensé tout d'abord dans le § 55 de la Métaphysique des Talw. sous forme d'un entretien avec Aristote en rêve, ou plutôt dans un état intermédiaire entre la veille et le sommeil; l'entretien se passe dans le monde également intermédiaire entre le monde intelligible pur et le monde sensible, monde de l'Imaginable (عالم الحيال، عالم الاشباح، عالم المتل المعلقة) ou des «Idées de l'individuel», qui joue un rôle si important dans toute cette théosophie. Cet enseignement est commenté au § 89, et repris ensuite dans le long chap. 1^r du VII^e maṣraḥ da la Métaphysique des Muṭ., notamment aux §§ 208-211 de la présente édition. Ces textes explicitent le processus de cette «connaissance orientale» dont les «sources» viennent d'être rappelées. L'explicitation en introduit une notion technique dont l'importance se fait sentir à tous les étages de la doctrine (notamment encore en Physique, la théorie de la «vision» qu'institue la psychologie). La «connaissance orientale» est une «connaissance pré-sentiale» (علم حضوري), qui se pose en contraste avec une connaissance re-présentative (علم صوري) selon le mode péripatéticien. Mais la critique de la théorie péripatéticienne de l'abstraction, de même que la critique tendant au rejet des Formes substantielles, présuppose chez l'auteur son anthropologie philosophique, ou plutôt «théosophique».

Le III^e mawrid de la Métaphysique des Talw. où est traité ce problème capital, débute par un rappel des variations doctrinales d'Ibn

⁴² Dès maintenant observer ici dans les Talw. § 83, l'équivalence instituée entre ظهور النفس عن البدن et انشقاق عمود الصبح. On peut percevoir la consonance entre «isrāqisme» et manichéisme (motifs de la «Colonne de Gloire» et de l'«Homme parfait», cf. Polotsky, art. Manichaeismus in Pauly-Wissowa, 255).

en se révélant, c'est-à-dire en s'enlevant de l'horizon du corps qui était pour elle son Occident. Ensuite, se révèle à elle le Monde de l'Intelligence, Orient majeur auquel elle ne «se lève» qu'en s'enlevant de l'horizon du Monde de l'Âme qui, à son tour, devient alors comme un Occident, par rapport au Monde de l'Intelligence «orientale» (المقل المشرق).

Il y a ainsi une succession d'Orients et d'Occidents dans la descente puis dans la remontée de l'âme: de même qu'elle déclinait d'un horizon à l'autre jusqu' à «Exil occidental», de même l'âme «se lève» d'un monde à l'autre, en une série ascendante de matins et d'illuminations. C'est cela l'«Istiṣrāq»⁴¹: la quête de l'Orient, le pèlerinage à travers les Orient qui s'épiphanisent d'extase en extase, jusqu'à l'extase finale de la Mort majeure au monde de la Matière, lorsque l'âme se lève définitivement à son Ciel. Ce n'est pas simplement l'intensité croissante d'une évidence idéale, mais conjonction chaque fois (cf. encore Muq. § 24, p. 147) avec le degré supérieur d'une hiérarchie d'hypostases, jusqu'au Seuil des Seuils (باب الابواب). Dans cet ultime «Seuil», les commentateurs pensent d'abord possible de voir la dernière Intelligence, celle qui est la Donatrice d'où émanent les âmes humaines (l'Archange Gabriel, en tant qu'Esprit-Saint et Ange de l'Humanité, cf. encore Hayākil, IV-VII.) Mais ils préfèrent finalement le comprendre comme l'Intelligence suprême — le «Premier Causé» — celle que Ḥ.I. désignera du nom même emprunté à la théologie mazdéenne, comme l'Archange Bahman, toutes les autres formant alors des seuils successifs. Lu à cette lumière, le § 83 des Talw. laisse deviner, à son tour, une partie de son intention secrète, bien qu'Ibn Kammūna avoue, et à bon droit, y trouver le § le plus difficile de tout le mirṣād. Hermès y personnifie — et personnalise — le héros de ces extases eschatologiques (ou de cette eschatologie extatique). L'intention profonde ne se livrera pourtant que par le commentaire d'un passage correspondant à la fin de Ḥ.I., où nous verrons Ṣahrazūrī introduire un

⁴¹ Cf. ici Talw. § 77. L'emploi de ce terme est très fréquent chez les Iṣrā-qīyūn. Ce n'est donc pas simplement une dérivation moderne forgée pour désigner les «Orientalistes» (mustaṣriqūn) qui risquent ici de se trouver devant des obligations aussi sérieuses qu'inattendues!

ici, parce qu'ils sont éminemment aptes —et même indispensables— à faire ressortir le sens de textes tels qu'ici les *Talwiḥāt* aux §§ 55, 85 et 89 (suivant la numérotation assignée par notre édition); textes difficiles à pénétrer complètement sans le secours des commentateurs, eux-mêmes tout pénétrés de la doctrine de H. I., mais qui précisent bien la portée des قواعد الاشراف

Il est question, par exemple, au § 85 des *Talw.* (cf. également *Muq.* § 61, p. 192, l. 10-11) de deux montagnes se présentant sur l'itinéraire mystique, qui sont Orient majeur (شرق اكبر) et Orient mineur (شرق اصغر). *Ṣahrazūī* explique (ici en note p. 110): l'Orient mineur ici, c'est le monde des Âmes; l'Orient majeur, le monde des Intelligences ou hypostases angéliques³⁸. L'auteur, dit-il, se représente le corps et les facultés corporelles comme étant l'Occident où déclinent et disparaissent les âmes³⁹, leurs vestiges efficaces se trouvant occultés en raison de l'attache avec le corps. Par contre, le monde des Âmes et le monde des Intelligences pures sont deux Orients (مشرقان), parce que l'Orient (*maṣriq*) est le lieu où se lèvent les Lumières sidérales, et que semblablement les Intelligences «se lèvent» de l'horizon de la Déité, de même que le matin des Âmes se lève de l'horizon de l'Intelligence. Cette succession d'Orients engendrés ici aux horizons d'Occidents successifs, correspond à l'ordre descendant de la procession de l'être. Mais inversement, dans l'ordre de la Régression vers l'Origine (*ma'ād*), la Manifestation de l'âme hors du corps, son «aurore»⁴⁰ et son épiphanie (*tajalī*) après une «katharsis» (*riyāḍa*) parfaite, consistent en ce que se révèle à elle ce Monde des Âmes qui est alors son «Orient», là où elle «se lève»

³⁸ Ibn Kammūna pense que l'on pourrait peut-être aussi respectivement entendre la faculté pragmatique et la faculté théorétique de l'âme. Il n'y a rien à objecter contre cette pure allégorie, mais elle n'ajoute rien. D'ailleurs Ibn Kammūna n'est pas très sûr de lui et il l'avoue honnêtement: par ex., pour le § 76, il avoue ne pas bien voir quelle intention *Suhrawardī* poursuit en faisant intervenir le *Tā-Sīn*.

³⁹ C'est le motif de l'«Exil Occidental», que développe la *R. al-ḡurbat al-ḡarbīya* (cf. supra n. 21)

⁴⁰ *Iṣrāquhā*: à la fois le moment de son lever, — le lieu intelligible de son lever, son «Orient» spirituel, — l'illumination qu'elle reçoit et réfléchit et qui fait d'elle-même un «Oriens».

gogique, l'Orient intelligible. L'emploi du mot *Išrāq* motive constamment l'évocation de l'Orient et des Orientaux dans leur double sens, et c'est cela même qui nous empêche d'admettre le cloisonnement couramment accepté auquel il a été fait déjà allusion (cf. infra §2).

Suhrawardī revendique, dans le même prologue, son affiliation à l'ancienne Perse et la nécessité des discours en mythes et en symboles: *وعلى هذا يبنى قاعدة الاشراق في النور والظلمة*

أي على الرمز يبنى³⁶: قاعدة أهل الشرق وهم حكماء الفرس القائلون بأصلين أحدهما نور والآخر ظلمة.

Nettement nous voyons jouer ici la double allusion sous les mots: la *قاعدة الاشراق*, c'est celle des *أهل الشرق*, c'est-à-dire des Perses, et pour cet e équivalence le commentaire en appelle à une filiation de Sages qui par delà Zoroastrianism, Kay Xosraw etc... remontent à Gayomart: origine «orientale» sur le plan historique. Mais celle-ci n'est elle-même qu'une figure. Son sens vrai est contenu dans un avertissement maintes fois répété: que celui qui cherche un savoir d'évidence rationnelle pure, se contente de suivre la voie des Péripatéticiens, elle est appropriée à cela. Mais les autres: *أي لوامع نورية عقلية تكون مبنى الاصول الصحيحة التي هي لقواعد الاشراقية*.³⁷ Et les commentateurs précisent:

Cette fois les *قواعد اشراقية* sont rapportées aux sources orientales au sens «propre», c'est-à-dire à l'Orient intelligible. Il ne peut subsister aucun doute sur le double titre d'investiture du Sage «*išrāqī*»: c'est un «oriental» parce qu'il tient son ascendance spirituelle de la lignée des Sages Perses; mais si cette descendance elle-même est spirituellement légitime, c'est parce que les «sources» de ces Sages Perses étaient elles-mêmes «orientales»: fulgurations intelligibles d'un «Orient» transcendant, dont on trouvera déjà l'évocation expresse dans les textes du présent volume. Bien que le contexte des fragments de H.I. et des commentaires cités plus haut, doive se trouver dans notre second volume, il importait de les remémorer

³⁶ Lith. Teheran, p. 18, 110-13 (=I, fol. 12^b). L'interprétation de la cosmologie mazdéenne chez Suhrawardī est beaucoup trop essentielle pour pouvoir être approfondie ici dans ces quelques pages.

³⁷ Ibid. p. 26, l. 10-11 (=I, fol. 18^a)

muta'allih; c'était un savoir éminemment et étymologiquement «sapiential» (sapere, dawq). Elle s'originait à cette illumination matutinale (iṣrāq) qui est l'Apparition des Lumières intelligibles, leur lever et l'effusion de leurs aurores sur les âmes qui s'esseulent de leur corps. A ce titre même, non seulement eux, mais tous les anciens Sages Grecs furent aussi des Iṣrāqīyūn, à l'exclusion d'Aristote et de son école qui ne prenaient fondement qu'en l'argumentation dialectique. Il n'y aura donc pas opposition, comme il semble qu'on l'ait proclamé parfois, entre «Grecs» et «Orientaux», mais entre «Orientaux» (au double sens) et «Péripatéticiens» (notamment les Péripatéticiens «modernes», principaux antagonistes, avec les Mutakallimūn, visés par Suhrawardī dans les polémiques du présent volume). Dans ces termes d'Orient et Oriental (Iṣrāq et Iṣrāqī) culmine une triple vision: le lever ou «matin» de l'astre; l'illumination irradiant du point de son lever; enfin l'astre lui-même se levant. Il s'agit d'une Connaissance qui est «orientale», parce qu'elle est elle-même l'«Orient» de la Connaissance, et cela: comme «moment» où la Connaissance se lève; comme «direction» d'où elle se lève du pur espace intelligible; et antérieurement à tout, par primauté devançant toute origine (temporelle ou spatiale), comme Connaissance même qui, identique à l'ipséité (dāt) de l'âme connaissante, fait «se lever» toute connaissance, suscite tous les cognoscibles. Il est sans doute difficile de trouver dans un lexique moderne, une expression sauvegardant la prégnance de toutes ces significations que l'on ne fait ici qu'esquisser. Peut-être bien l'expression latine en usage dans l'hermétisme latin — et non sans cause — serait-elle ici aussi la plus fidèle: «Cognitio matutina».

Il vaut la peine d'étayer ici même de quelques autres références, ces premiers commentaires de Quṭb al-Dīn Ṣirāzī et de Ṣahrazūrī concernant la Sagesse des anciens Perses, et par là la double signification toujours sous-jacente au mot «Orient»: sa signification sensible — simple figure—, et sa signification ana-

traduction littérale du grec «theosophos»; de même sont à comprendre des termes tels que «Ḥikmat Allah», «Ḥakīm muta'allih» etc. En fait, il n'est possible de rendre ce que connote le terme «Ḥikmat» ni par «philosophie» ni par «théologie». La distinction - ou l'opposition - marquée par ces deux termes s'enracine en Occident dans une longue histoire qui plonge jusque dans le Moyen Age. La situation n'est pas la même en Orient, surtout dans le cas des Iṣrāqīyūn. On ne pourra jamais traduire leur vocabulaire dans des mots déjà banalisés par des habitudes de pensée originellement étrangères aux leurs.

l'in-tuition mystique à laquelle et par laquelle l'être est amené à transparaître de même que l'«astre levant», par l'illumination de son lever, révèle la présence des choses. L'astre qui se lève au ciel physique, se trouve être la figure sensible de l'«instant» où se lève la Connaissance, et du Sujet même de cette connaissance. A ce titre et dans l'acception technique lui correspondant, en tant que source et moment auxquels s'origine cette Sagesse, «Iṣrāq» sert à la désigner par contraste avec toute autre. De même que le terme désigne dans le monde sensible la splendeur du matin, l'instant où le rougeoiement de l'aurore levante s'épanouit dans le premier éclat de l'astre, de même il désigne pour le Ciel intelligible de l'âme l'instant épiphanique de la connaissance.

2° On peut également comprendre: «Sagesse des Orientaux», c'est-à-dire des gens qui géographiquement sont situés vers l'Iṣrāq. De même que dans le premier cas la signification sensible (celle de l'évènement et de l'heure) est une «figure» du sens vrai, c'est-à-dire du pur évènement intelligible, de même aussi cette localisation dans l'espace terrestre s'origine à une spatialité non-sensible (celle où se lèvent les pures Lumières intelligibles). C'est qu'en effet la connaissance des «Orientaux» (al-maṣāriqa) est bien une connaissance iṣrāqī (l'illumination d'un Orient), puisqu'elle s'origine à l'Iṣrāq (l'Orient des pures Lumières), d'où résulte pour ses participants la légitime investiture du titre d'Iṣrāqīyūn, au double sens que prend ce mot selon la hauteur où il résonne dans l'échelle de l'être. Mais il importe de bien relever au passage une détermination expresse qui est décisive pour le sens que se donne à elle-même, historiquement, l'école Iṣrāqī, à la suite de Suhrawardī: les Orientaux, dépositaires historiques de la Sagesse «orientale», ce sont les Perses.

3° Aussi bien la seconde acception s'enchaîne-t-elle à la première, et le fait de la double acception (Sagesse s'originant à l'Orient, et Sagesse qui est le bien des Orientaux) ne s'offre nullement comme un dilemne. Il faut aller de l'une à l'autre, refermer le cercle qu'elles dessinent, trouver dans chacune l'explication de l'autre. La Sagesse des anciens Perses était fondée sur l'intuition révélatrice (kaṣf), la vision théosophale (muṣāhada)³⁵ propre au ḥakīm

³⁵ Il nous arrivera fréquemment d'employer dans ces études le terme «théosophie» ou des adjectifs qui en dérivent. Nous avons conscience des confusions auxquelles nous nous exposons ainsi. Cependant il convient d'observer que «Ḥakīm Allah» est la

capitale à laquelle Suhrawardī lui-même (dans le texte donné en note ici p. 195) fournit une réponse décisive (§ 2). — Enfin y a-t-il une «tradition» qui vienne fortifier de son témoignage la revendication par Suhrawardī de ses «sources»: sources «transcendantes» qui alimentent et configurent sa doctrine, sources «historiques» qui situent sur terre quelque chose comme une tradition *iṣrāqī*? Suhrawardī en appelle aux Sages de l'Ancien Iran; ses propres termes techniques (tel celui de *'ilm ḥuḍū'i*) se développent jusqu'à l'école de Ṣayx Aḥsā'i (ob. 1242/1827). Nous ne croyons pas en exagérer l'importance pour la configuration philosophique et religieuse du monde dans l'histoire de l'Iran (§ 3).

Répondre à ces questions est sans aucun doute la matière d'un livre. Encore faut-il arriver à les formuler.

1. La Connaissance «orientale».

Tout interprète de la philosophie *iṣrāqī* devrait savoir par cœur un texte tel que celui où Quṭb al-Dīn Ṣirāzī commente le début du prologue du «Kitāb Ḥikmat al-Iṣrāq». Il semble bien que l'on ne se soit guère arrêté sur ce texte ni sur les textes similaires, lorsque l'on a voulu, plutôt que d'en appeler à l'auteur lui-même et à ses commentateurs, isoler le propos d'une philosophie *iṣrāqī* de celui d'une philosophie *maṣriqī*. Ses «frères» ayant demandé à Suhrawardī de rédiger (*taḥrīr*) H.I., d'en dresser le «corpus», Quṭb al-Dīn commente ainsi ³⁴:

حكمة الاشراق: اى الحكمة المؤسسة على الاشراق الذى هو الكشف، او حكمة المشاركة الذين هم اهل فارس، وهو ايضا يرجع الى الاول لان حكمتهم كشفية ذوقية، فنسبت الى الاشراق الذى هو ظهور الانوار العقلية ولمعاتها وقيضاتها بالاشراقات على الانفس عند تجردها، وكان اعتماد الفارسيين فى الحكمة على الذوق والكشف، وكذا قدماء يونان خلا ارسطو وشيعته، فان اعتمادهم كان على البحث والبرهان لا غير.

De ce petit texte, trois enseignements se dégagent: 1° On peut comprendre par philosophie ou Sagesse de l'Iṣrāq, la Sagesse dont l'Iṣrāq est le fondement, l'Iṣrāq en tant que source de cette sagesse signifiant simultanément la Manifestation ou Révélation de l'être (*zuhūr*), et la mise à découvert et sans voile (*kaṣf*),

³⁴ Lith. Teheran, p. 12, l. 11-15. Le même texte se trouve presque littéralement dans le commentaire de Ṣabrazūrī, Ms. Saray, Ahmed III 3230 (= 1) fol. 8^b-9. Cf. infra § III, 1, la question que pose la priorité des commentaires à propos également des *Talwihāt*.

Passant outre à ces réserves, nous constaterons chez Suhrawardī un usage technique du relatif «iṣrāqī» formé sur le mot «iṣrāq», aussi bien pour désigner un mode propre de science et de connaissance, que pour désigner le groupe de Sages qui ont pour but ou pour profession ce genre de connaissance. Si des définitions concordantes nous conduisent à parler de «Platoniciens d'Iran», nous voyons s'esquisser sur un plan d'évidence appartenant au monde sensible, une collocation historique et géographique (à condition, bien entendu, de nous conformer pour la comprendre, à la conscience propre que les Iṣrāqīyūn ont d'eux-mêmes). Cependant le terme iṣrāq et son relatif iṣrāqī ont-ils pour raison première cette collocation d'ordre sensible, ou bien celle-ci ne dépend-elle pas plutôt d'un sens plus originel, auquel répondrait l'institution authentique du mot? En posant la question dans ces termes, nous entrevoyons la possibilité qu'une double intention ne cesse de jouer sous l'usage technique du mot «iṣrāq», double intention que vont nous expliciter les commentateurs eux-mêmes. Ce à quoi ils nous invitent (aussi bien que nous y invitent dans le présent volume, le Mirṣād 'arṣī des Talw. et les textes correspondants), c'est à une compréhension anagogique de l'Iṣrāq en tant qu'évènement de l'être, et évènement si essentiel qu'il en origine à la fois le sujet, le moment et le lieu. Un «comprendre» qui n'est pas une allégorie inoffensive, mais qui «s'élève» avec quelque chose qui va se répétant depuis et à tous les degrés des mondes sensible, imaginable et intelligible (et depuis tous les degrés de la hiérarchie religieuse ésotérique), en vertu d'une correspondance offrant le rapport «haqīqa» et «majāz» sous un schéma en fin de compte platonicien.

Les questions que nous poserons sont dès lors celles-ci: quels sont les sens accumulés sous le terme «iṣrāq»? De l'auteur lui-même et de ses commentateurs, en tant qu'interprètes les plus autorisés, pouvons-nous en apprendre assez pour systématiser? (§ 1). — S'il est plus commode et plus clair de traduire en des passages précis «iṣrāq» par «illumination», est-il légitime d'en limiter le sens à ce que connote ce terme ou l'un de ses équivalents dans une langue européenne moderne? C'est-à-dire est-il légitime, en acceptant d'emblée cette limitation au sens d'un «photisme» non autrement déterminé, d'isoler la doctrine qui en fait son symbole et son but, de ce que l'on connaît par ailleurs de l'existence d'une «philosophie orientale» (maṣriqī), attestée chez Ibn Sīnā au moins à l'état de programme? Question

II. — LA NOTION D' «IŞRĀQ».

La difficulté d'embrasser pleinement de prime abord la notion d'işrāq tient à ce qu'elle ne se situe pas, ontologiquement, sur un plan unique: elle comporte une possibilité d'élévation (de «redoublement», dirait-on en musique) qui chaque fois en fait apparaître — ou entendre — le contenu à un degré de vérité plus haute, plus primitive. On ne prétend nullement en traiter ici de façon exhaustive; on voudrait simplement coordonner quelques textes du présent volume (nommément ceux auxquels on se référerait ici, p. III) avec quelques déclarations de H.I., pour qu'au seuil de cette édition, ils soient acheminés vers leur sens plénier.

Nous voyons Suhrawardī (v.g. ici Muṭ. § 144) en appeler à ses confrères les Işrāqīyūn. Sur la formation et la connotation de ce terme — alternant aussi bien avec celui de Maşriqīyūn — nous serons déjà explicitement renseignés par l'auteur lui-même et par ses commentateurs immédiats (cf. infra § 1). D'autres définitions concordantes peuvent en être trouvées. C'est ainsi que Jorjānī déclare: «Ce sont les philosophes dont le chef est Platon,»³¹ ce qui correspond tout à fait aux propres paroles de Suhrawardī:³² امام الحكمة رئيسنا افلاطون. Retenant cette filiation, l'ouvrage persan «Dabistān al-Maḍāhib» si précieux pour nous (cf. infra § 3), rédigé au XI^e/XVII^e s., parlera çà et là des «Işrāqīyān-é Irān», quelque chose donc comme les «Platoniciens d'Iran». C'est sous cette invocation que nous serions tenté de placer la série de recherches dans laquelle nous sommes engagé, de Suhrawardī à Mollā Şadrā et à ses élèves, s'il n'était à craindre que certaines habitudes de penser n'opposent tout d'abord d'obstinées réserves à l'égard du «platonisme» de Suhrawardī si fortement teinté de zoroastrisme tardif. Il y a en outre le problème, dont tous les termes ne seront peut-être même pas énonçables de sitôt, de l'affinité entre la doctrine de Suhrawardī et la gnose ismaélienne en général³³. Ce point même résolu, la tâche de définir les contours du platonisme oriental ne ferait que s'imposer davantage.

³¹ الحكماء الاثراقيون : رئيسهم افلاطون. الحكماء المشاؤون : رئيسهم ارسطو. ³² Kitāb al-ta'rīfāt, Le Caire 1306

³² Lith. Teheran, p. 16.

³³ Déjà signalé par Massignon, El s. v. Ḳarmates.

concision du texte ne le rend souvent intelligible que pour celui qui dispose des commentaires, dans le cas des *Talwiḥāt*, ou bien de la vaste encyclopédie de Ṣahrazūrī (*Rasā'il al-ṣajarat al-ilāhiya*) pour les Muṭ. Cette traduction, nous l'avons poursuivie au fur et à mesure de l'impression du texte arabe. Il reste, avant de la publier, à lui adjoindre des commentaires nécessitant un matériel dont on ne dispose pas actuellement.

Ce n'est là d'ailleurs que l'une des tâches devant suivre la mise au jour du «Corpus» suhrawardien. H.I. a été l'objet de commentaires et de gloses, où s'inscrit l'histoire de la pensée spéculative de l'Iran; le texte de toutes n'est même pas encore connu.³⁰ En tout cas, certaines d'entre elles revêtent une importance capitale par la personnalité de leur auteur et par leur ampleur, comme par le moment et le milieu où elles furent produites. Ce sont les gloses (*ta'liqāt*) de Mollā Ṣadrā Ṣirāzī (ob. 1050/1640). A elles seules, elles formeront un compact volume auquel nous avons déjà commencé à travailler. Jusqu'ici, elles ne sont accessibles que dans la lithographie de Teheran (1315) en une minuscule *ta'liq* courant en capricieux dessins dans tous les sens des marges et des interlignes, souvent trahies par les défaillances du papier, de la lithographie, ou du copiste surmené. Sans elles pourtant, ni le couronnement de la pensée de Suhrawardī, ni les prémisses de celles de Mollā Ṣadrā, n'apparaissent en leur définitive lumière. Or le long et patient travail d'analyse qu'un philosophe s'impose par cette édition, n'a précisément en vue que d'amener à éclore une oeuvre de synthèse sur cet aspect essentiel de la pensée philosophique et religieuse de l'Iran que symbolise le terme d'*Iṣrāq*.

Il y a eu autour de ce terme hésitations et même polémiques. Mais le sens de la présente édition n'apparaîtrait pas si nous n'appelions sur lui brièvement l'attention, et ne tentions de marquer au moins quelques positions.

³⁰ C'est ainsi que Wadūd Tabrizī, à qui l'on doit un précieux commentaire des *Alwāḥ 'Imādiya* (Phil. IX, No. 4) déclare expressément (Ragip 853, fol. 252^b) avoir écrit également des Gloses sur le commentaire de H.I. par Quṭb al-Dīn Ṣirāzī. Aucun ms. n'en a encore été signalé. (Il déclare avoir aussi commenté le «*Tajrīd al-Kalām*» de Naṣīr al-Dīn Ṭūsī. *ibid.* 108^b) Le commentaire en persan de M. Ṣarīf al-Ḥerewī (Berlin 5062, Brock. I, 437) n'est malheureusement pas visible actuellement.

avec ses besoins, ses imprévus, ses ellipses, sensibles dans les longues périodes au bout desquelles l'écrivain finit par oublier l'enchaînement syntaxique.

Nous avons essayé jusqu'ici d'expliquer le plan de cette édition des oeuvres de Yaḥyā Suhrawardī en montrant: a) pourquoi il n'y avait pas lieu de se fonder sur un ordre chronologique; b) comment le groupe central de quatre traités majeurs, dans l'ordre expressément formulé par l'auteur, se propose comme le soutien autour duquel ordonner toute son oeuvre; c) comment la composition même de ces quatre ouvrages suggérerait un groupement qui permit de mieux concentrer études et recherches.

En conséquence, notre plan s'est établi ainsi:

A. Les OPERA METAPHYSICA ET MYSTICA. Sous ce titre général (correspondant au groupe A du schéma du savoir retenu par Suhrawardī, cf. supra pp. XX sq.):

1° Le présent volume rassemble la «Tierce Science» de chacun des trois ouvrages de la trilogie, dont l'enseignement introduit plus directement à Ḥ.I. (groupe A du schéma des oeuvres proposé plus haut pp. XVI sq.). Vu les cinq cents pages déjà exigées par le texte seul, il a fallu renoncer à la presque totalité des commentaires pour les Talw.. Ils seront utilisés ailleurs.

2° Un second volume contiendra le texte de Ḥikmat al-Iṣṭiqāq, avec quelques extraits des commentaires. — Y seront annexés les «Opera minora» qui, tout en contenant quelques parties répondant au groupe B 1 du schéma du savoir, ont un lien plus direct avec Ḥ. I. (Alwāḥ, Hayākil, l'tiqād, etc. : groupe B du schéma des oeuvres). Puis les Rasā'il encore inédits (groupe C). Enfin le «Livre d'heures» (groupe D).

B. Nous réservons pour les réunir dans un autre volume, les «Naturalia» de la trilogie (groupe B 1 du schéma du savoir.) Les OPERA PHYSICA viendront correspondre aux «Opera metaphysica».

Si un jour l'opportunité s'en présentait, les «Opera Logica»; mais la Logique contenue en tête de Ḥ.I. contient déjà plus exactement la réforme voulue par l'auteur.

Nous avons eu maintes fois conscience au cours de la longue élaboration de cette édition, qu'elle trouverait un complément nécessaire dans sa traduction française. La fréquente

C'est en vue de lui rendre conforme à notre tour l'ordre des recherches, pour ceux qui viendront à utiliser la présente édition, que nous avons éprouvé le souci d'en réaliser au mieux la cohésion matérielle. Chacun des trois ouvrages de la trilogie est composé, avons-nous dit, de trois textes autonomes: 1. La Logique (sur sa signification diverse dans le système des sciences, il n'y a pas à insister ici.) 2. La Physique. 3. La Métaphysique. Certes, à supposer que l'on eût eu à dresser une édition pour quelque chose comme une Faculté de théologie *iṣṭīqī*, on aurait pu concevoir les *Talwīḥāt*, par exemple, comme «texte de cours» à l'usage de la «première année». Mais il se peut que l'usage prochain de notre édition ne corresponde pas à ce service! Par contre, le chercheur en quête du traitement d'un problème dans l'histoire des idées, aura avantage à trouver les textes qui s'y rapportent, groupés dans un même volume, au lieu de devoir recourir à deux ou trois. Le souci de concentrer les textes, de rendre plus sensible leur cohésion et d'en assurer une présentation plus commode à l'usage, a tout simplement conduit à se conformer, somme toute, au souci pédagogique déterminant l'ordination du savoir rappelée plus haut.

Evidemment, peut-être se demandera-t-on pourquoi Suhrawardī lui-même, puisqu'il s'agissait d'amener le disciple à travers tous les degrés des problèmes philosophiques jusqu'au sanctuaire de *H.I.*, n'a pas conçu et écrit une bonne fois et d'un seul coup, la «Somme» qu'exigeait cette initiation préalable? Répondre à cette question serait téméraire; la poser l'est peut-être déjà. En tout cas, il ne semble pas que nous ayons tellement à le regretter: d'un traité à l'autre de la trilogie, nous voyons grandir l'horizon autour de chaque problème. Il y a loin de la concision extrême des *Talw.* aux larges développements des *Muṭ.* Il n'y a pas de répétition; tout au plus, les *Muṭ.* anticipent-elles parfois sur certains chapitres correspondants des *Muṭ.*, ce qui permet d'en mieux contrôler la lecture. On ne peut qu'être frappé de la tournure dialoguée que prend si souvent l'exposé: peut-être l'écho d'un enseignement oral,

168 fol., 20 l. par page en *naxī* très claire, copié à Qayṣariye 663 H; non mentionné in Brock. Suppl. I, 843, V) le présente ainsi: العلم الأول: المنطق. 68^a: العلم الثاني: علم ما قبل الطبيعة ويسمى العلم الايمى لاشبهه على علم الربوبية. 136^b: العلم الثالث: العلم في الطبيعى. — A signaler que le chapitre final de la «préphysique» est une reproduction fidèle de toute l'eschatologie suhrawardienne.

B. Ou bien elle a un objet autre que l'existant comme tel. Dans ce cas:

1. ou bien l'existant présuppose une Matière en laquelle se succèdent dispositions et aptitudes (Physique).

2. ou bien l'existant est affranchi de cette exigence (Mathématique).

Ceci dit, puisque la «Tierce Science» (Métaphysique et Théologie, ou bien Théologie tout court chez les Anciens Sages d'après Şahrazūrī) s'attache aux divisions fondamentales de l'être qui délimitent aussi les divisions du savoir (cf. notamment ici Muṭ. § 123 in fine)²⁸, pourquoi précisément cette dénomination de Tierce Science (ilm tālī), que rappellera dans le présent volume le titre courant au haut des pages? Comme l'explique Şahrazūrī dans son commentaire des Talw. (Nz. 213^a), il ne convient pas moins de l'appeler «Préphysique», car les principes des «Naturalia» (ṭabī'iyāt) dont traite la Physique (ilm al-ṭabī'a), sont antérieurs à ces «Naturalia» en vertu d'une antériorité ontologique et causale (bi'l-dāt wa'l-illa), et ce n'est que par rapport à nous qu'ils sont postérieurs (ba'd, méta-). L'antériorité des «Naturalia» est une antériorité de convention, non d'essence. C'est par souci pédagogique, parce que l'homme perçoit d'abord les choses sensibles, qu'Aristote dans l'enseignement des sciences philosophiques, a mis les Naturalia «avant» la science de leurs Principes, si bien que cette dernière en réalité «préphysique» par la préséance ontologique de son objet, n'est à appeler «métaphysique» que par rapport à nous. C'est en conformité à ce même souci pédagogique tel que le comprend Şahrazūrī, que Suhrawardī ordonne et dénombre les trois parties de son encyclopédie philosophique et théologique²⁹.

schéma correspond au plan des ouvrages composés «selon la voie des Péripatéticiens». Cependant, même dans le cas de ceux-ci, l'exposé s'achève toujours, comme en témoignent les traités du présent volume, par l'institution de la «théosophie» iṣrāqī. Si, redescendant de ce sommet, on refait la route en sens inverse, chaque degré ne va-t-il pas présenter un ordre et un type même du savoir tout autres que dans l'ordre primitif? Ce qui reviendrait à définir le type de la connaissance iṣrāqī à tous les degrés du savoir. Le problème ne peut qu'être évoqué ici.

²⁸ La Logique elle-même n'étant à considérer que comme une de ses ramifications, remarque Ibn Kammūna (Ka 169^a).

²⁹ Par contre al-Abharī (ob. 663/1255), observant l'ordre découlant de la notion de «préphysique» suit l'ordre de préséance inverse dans son traité كشف الحقائق في تجميع الدقائق. Le ms. Aya Sofia 2453 (24,5 × 17 [17 × 11,5],

(ici § 1, p. 2-3) et les Muṭ. (ici § 2, p. 196 sq.) donnent en tête de la Métaphysique le tableau des régions du savoir, précisément parce que c'est à partir de cette science qui est la science de l'«étant» en tant qu' «étant», c'est-à-dire la science de l'être, que deviennent visibles et les divisions de l'être et les divisions du savoir, dans leur homologie. Au principe de la hiérarchie de l'être et du savoir, nous trouvons ici le fondement classique: le degré de séparabilité à l'égard de la Matière. On obtient alors ce schéma:

A. Ou bien l'existant est absolument séparé de la Matière: c'est le cas de l'Être nécessaire, des Intelligences angéliques, et de ces divisions de l'être (unité, pluralité, possibilité etc. .) qui, tout en étant parfois engagées dans la Matière, n'ont dans leur être nullement besoin des accidents matériels, puisqu'aussi bien elles adviennent aux substances séparées. A cette région de l'être correspondent la «Science universelle» (al-'ilm al-kullī) et la Théologie (al-'ilm al-ilāhī) ²⁵.

B. Ou bien l'existant est séparable de la Matière par la pensée. A cette région intermédiaire correspond la Mathématique (bien que les principes de l'être mathématique: unité et pluralité, continuité et discontinuité, se situent dans la «science universelle».)

C. Ou bien enfin l'existant n'est pas séparable de la Matière, même par la pensée: degré d'être auquel correspond la Physique ²⁶.

En fait, Suhrawardī n'est pas complètement satisfait de ce schéma; il donne lieu à quelques difficultés lorsque l'on veut établir, par exemple, la distinction ontologique entre arithmétique et géométrie (Cf. ici Muṭ. § 2, p. 197). Aussi préfère-t-il instituer le système de l'être et du savoir sur la base même de la Métaphysique:

A. Ou bien la science a pour objet l'existant en tant qu'existant, c'est-à-dire «nafs al-wujūd». Elle est alors 'ilm kullī et 'ilm ilāhī ²⁷.

²⁵ Ibn, Kammūna rappelle aussi les termes de العلم الاعلى ، الفلسفة الاولى ، bref:

علم ما بعد الطبيعة والعلم الالهي

²⁶ Ṣahrazūrī (ad loc. Nz. 213^b) observe que les Anciens Sages connaissaient seulement la division: Physique, Mathématique, Théologie. C'est Aristote qui a introduit «al-'ilm al-kullī» comme science des «taqāsīm al-wujūd», alors que les Anciens Sages la faisaient rentrer dans la Théologie, puisque sa région présuppose également l'indépendance à l'égard de la Matière.

²⁷ Groupant donc à la fois la «Metaphysica generalis» ou Ontologie (avec chaque ontologie régionale en tant que telle) et la Théologie. Observons que ce

C'est d'abord selon cet ordre, nous a-t-il semblé, que devait se présenter l'édition des œuvres de Suhrawardī, les traités mineurs venant alors prendre la suite de ceux dans lesquels ils trouvent leur base et leur sens. Cependant un second problème se posait: cette tétralogie dont l'ordre et la préséance sont ainsi fixés, de quoi se compose à son tour chacune des phases dont elle est faite? La situation est très nette: viennent d'abord ensemble les trois premiers ouvrages dont la composition est parallèle. Chacune des phases de cette trilogie se décompose alors en trois moments indépendants, consacrés respectivement chacun aux trois degrés des sciences philosophiques: Logique, Physique, Métaphysique; il y a ainsi correspondance réciproque dans la structure de chaque phase. De cet ordre qui n'a rien d'insolite parmi les traités écrits à l'époque, un problème naissait pourtant du fait du «redoublement» engendré par ce parallélisme, et parce que la dernière phase de la tétralogie, H I., se distingue par le privilège d'une structure propre: au lieu de trois parties, elle n'en comporte que deux. La première esquisse à grands traits, et selon des vues personnelles, la Logique et la Physique. La seconde contient enfin la vraie Métaphysique de l'Iṣrāq: renonçant aux discussions qui ont antérieurement préparé la voie, l'auteur expose, avec sa méthode propre, sa doctrine propre: la gnose des pures Lumières.

On devait donc se demander s'il ne convenait pas d'assurer autant que possible la cohésion matérielle de l'œuvre en rapprochant les éléments qui se correspondent d'un traité à l'autre de la trilogie. Avec celle-ci, nous nous trouvons en réalité en présence de neuf traités: trois de Logique, trois de Physique, trois de Métaphysique. Puisque l'étude de H I. implique le parcours antérieur des trois cycles complets de la Logique dénommée aussi «Première Science», de la Physique ou «Seconde Science», et de la Métaphysique ou «Tierce Science», — n'y avait-il pas intérêt, pour faciliter l'étude des problèmes de même degré, selon leur rapport et leur séquence, à grouper les textes portant chaque cycle à son achèvement? ²⁴ Le motif apparaîtra d'autant mieux, si l'on observe comment s'engendrent ces trois cycles, et comment ils prennent, par exemple, les dénominations de Seconde et de Tierce Science.

La division du savoir philosophique s'origine au principe même de la division de l'être, de l'«exister» (wujūd). Les Talw.

²⁴ Aussi bien les mss. consacrent-ils eux-mêmes l'aspect autonome de chaque cycle, en ne présentant parfois que l'une ou l'autre des Trois Sciences.

pour cette édition. Il nous reste à examiner brièvement ces deux points de notre propos initial.

Une table d'orientation nous est tracée avec toute la netteté désirable dans le prologue des Muṭ. (ici pp. 194-195), dont chaque ligne est à méditer. Pour le moment, ce prologue nous intéresse surtout en ceci, qu'il répond à la question préalable: parmi cette vingtaine de traités, dont les uns reprennent et amplifient les autres, ou bien au contraire dont la présentation se joue sur un registre tout différent, par lesquels doit commencer la lecture? quel ordre doit suivre l'«initiation»? Or, dans ce prologue, Suhrawardī donne à son disciple ou à son lecteur à venir, des instructions tout à fait précises: il importera de commencer par les Talwiḥāt, regardées par l'auteur comme un compendium. Ensuite, se placera l'étude des Muṭārahāt. Entre les deux, viendra s'insérer un texte plus court formant transition, les Muqāwamāt. Sans que l'auteur en mentionne expressément le texte dans le programme en question, le but qu'il assigne par ailleurs à ces Notes additionnelles aux Talwiḥāt (cf. ici p. 124), en détermine le lieu naturel. C'est seulement une fois achevé ce cycle d'études, que le disciple aura atteint la maturité requise pour s'initier à Ḥ.I. sous la conduite d'un guide expérimenté, et dans des conditions de retraite spirituelle que les commentateurs, non moins que l'auteur, prendront soin de rappeler. Un même souci pédagogique inspire ce programme: à moins d'avoir acquis un entraînement dialectique parfait dans les sciences philosophiques, inutile de prétendre s'engager sur la voie conduisant à la vision des pures Lumières.

Sans doute n'avons-nous pas ainsi un programme exhaustif, dans lequel l'auteur aurait annoncé le rang réservé dans sa pensée, à chacun de ses traités. L'indication pourtant est largement suffisante. Les quatre grands traités saisis ensemble, on peut dire qu'ensuite chacun des autres traités et opuscules y trouve le moment auquel se rapporter. Il appartiendra au travail d'interprétation ultérieur, de rendre sensibles ces appels. Ici, laissons se détacher nettement cette tétralogie, dont les titres complets s'énoncent dans la succession suivante: 1° Kitāb al-Talwiḥāt al-lawḥīya wa'l-ʿarṣīya. 2° Kitāb al-Muqāwamāt. 3° Kitāb al-Maṣāriʿ wa'l-Muṭārahāt²³. 4° Kitāb Ḥ kmat al-Iṣrāq.

²³ Auquel les commentateurs et les auteurs réfèrent toujours par le simple terme de «Muṭārahāt»

C. Tous les «Rasā'il» en forme de similitudes, romans d'initiation, récits symboliques, tous écrits en persan sauf exception : 'Aql-é sorx (24); Awāz-é parr-é Jibrayil (25); al-Ġurbat al-ġar-bīya (27; arabe et version persane)²¹; Kalimāt dawqīya (=R. al-abrāj; arabe, non porté in Şahrazūrī); Luġāt-é mūrān (30); Mū'nis al-ūşşāq (=R. al-īşq, 20); R. fī ḥālat al-ṭifūliya (21); R. rūzī bā jamā'at-é şūfiyān (23); R. al-Ṭayr (31); Şafir-é Simorg (29). Comme pour les traités du groupe précédant, la tâche de les ordonner selon leurs affinités thématiques, se posera une fois leur publication terminée.

D. Une place tout à fait à part est à réserver aux compositions de Suhrawardī que les mss. réunissent sous le titre «al-Wāridāt wa'l-taqdīsāt» (groupant Şahrazūrī Nos. 34, 35, 36, 41, 43, 45, 46. Cf. H. Ritter, Phil. IX, No. 36.)²². C'est un véritable «Livre d'heures» que Suhrawardī a composé ainsi, prévoyant un hymne propre pour chaque jour de la semaine. La transposition liturgique des moments essentiels de la Dogmatique işrāqī en parachève la signification, tout en éveillant plus d'un écho avec d'autres inspirations similaires. Il s'en faut que ce soit là un couronnement purement littéraire: nous signalerons plus loin qu'il se trouva des disciples pour faire de ces ardentes «inspirations» l'aliment de leur culte personnel.

Le résultat — non moins que le motif — de ce schéma est ainsi de mettre à part, comme fondement et appui de toute l'oeuvre, quatre grands traités formant un ensemble systématique. Justifier cet ordre de préséance par les déclarations mêmes de l'auteur, c'est une fois pour toutes motiver l'aspect bibliographique sous lequel le «Corpus suhrawardien» est appelé à se présenter. Relever ensuite le mode de composition, le programme réalisé dans chacun des moments de la tétralogie, ce sera expliquer l'ordre adopté

²¹ Phil. IX No. 19. Nous avons eu la bonne fortune de retrouver à Brousse (octobre 1943) la version persane avec paraphrase persane de cette risāla significative entre toutes (Eminiye 1500/160). Elle se présente sur deux petits cahiers que couvre, pour le texte arabe, cette grande écriture nasxī caractéristique du VII^e s. de l'Hégire. Il ne serait peut-être même pas impossible que ce soit la même main que pour le «Kitāb al-Sab'īn» de Jābir ibn Ḥayyān (Hüseyn Çelebi, He'yet 15; 688 H. à Tabriz). Nous en donnerons la description dans notre second volume.

²² On en trouve aussi bien éparses dans toute l'oeuvre (finale de Ḥ.I., des Hayākil, début de Kalimāt al-taḡawwuf etc...)

A. Le système des grands traités dogmatiques formant une tétralogie; leur groupement répondant au programme expressément formulé par l'auteur, nous nous en expliquons plus loin. Ce sont: Talwiḥāt (Şahrazūrī, No. 2); Muqāwamāt (7); Muṭāraḥāt (1); Hikmat al-Işrāq (3).

B. Les «Opera minora», œuvres dogmatiques qui pour la plupart suivent à peu près le même plan que les traités majeurs, mais insistent davantage sur une partie, un groupe de thèmes, un procédé de présentation, conformément au motif qui en appela la composition. Ce sont: al-Alwāḥ al-'Imādiya (5 et 40, version persane non encore retrouvée); Bustān al-Qulūb (10, en persan)¹⁹; Hayākil al-Nūr (6 et 42, version persane); I'tiqād al-Ḥukamā' (18); Kalimat al-Taşawwuf (13); Kaşf al-ġi'tā' (non porté in Şahrazūrī); al-Lamaḥāt (4); Partaw-Nāmeḥ (26, en persan). Ces traités, à la différence de ceux du groupe A, ne s'articulent pas, à proprement parler, à la suite les uns des autres; mais ils se complètent ou se confirment réciproquement, de même qu'ils trouvent leur base dans les traités de la Tétralogie, ou bien en sont l'illustration. Nous aurons naturellement à apprécier ailleurs en détails, avec leur contenu, le lien qui les réunit.²⁰

¹⁹ J'inclinerais à discerner plus nettement une «œuvre de jeunesse» dans ce traité (Cf. Ritter, Phil. IX No. 5). Sa structure correspond à celle des autres «Opera minora». Il est divisé en deux parties: la première résume la Logique et la Physique, la seconde s'achève par la doctrine mystique et la mention particulière d'al-Ḥallāj, mais la nuance technique «işrāqī» y est beaucoup moins prononcée que dans les autres. L'auteur l'écrivit pour quelques-uns de ses amis d'Işfahan, où nous savons qu'il s'était rendu après ses premières études faites à Marāğa. Là, il avait étudié spécialement (sous Zāhir Fārsī?) les «Başā'ir» de 'Omar ibn Sahlān al-Sāwī, dont la discussion tient une si grande place dans la Métaphysique des trois ouvrages contenus dans le présent volume. Cf. Spies, op. cit. p. 94, et Baihaqī, Tatimma, ed. M. Şafī', Lahore 1935, p. 128. Au ms. Fatih 5426 fol. 273a - 291b (726 H.), il convient d'ajouter deux autres copies (avec une var. dans le titre: Rawḍat al-Qulūb) que j'ai pu identifier, et qui, elles non plus, ne contiennent pas le nom de l'auteur, à savoir: Aya Sofia 2458, et Paris Bibl. Nat. Suppl. persan 139. Je donnerai une description complète du majmū'a de AS au moment de l'édition. Le ms. Nuru Osmaniye 2285 (invisible actuellement) doit être le commentaire de ce traité par Dawwānī (corr. Brock. II, 218 No. 19, qui porte par erreur NO. 2288.)

²⁰ C'est également à ce groupe qu'il convient de rattacher, d'après leur structure, deux dissertations sans titre (Phil. IX, Nos 37 et 38). Après lecture, je ne vois aucune difficulté pour leur attribution à Suhrawardī.

A la question préalable posée plus haut concernant le rapport à instituer entre la présentation des oeuvres et leur succession chronologique possible, la réponse la plus sage apparaît celle-ci: s'il est certains cas où l'ordre le plus désirable pour la présentation d'une oeuvre aux vastes proportions, soit un ordre qui en reproduise le développement chronologique, parce que l'ordre chronologique correspond alors à l'évolution de la pensée qui conçut cette oeuvre, nous devons par contre exprimer ici notre conviction que l'oeuvre du «Şayx al-Işrāq» ne se prêterait, ni volontiers ni utilement, à une présentation génétique suivant l'«évolution» de la biographie. Cette oeuvre se présente avec une homogénéité d'intention parfaite: ses différentes parties réfèrent, de façon expresse ou tacite, les unes aux autres. L'ordre chronologique peut nous renseigner sur les caractères extérieurs de la composition (par exemple: les trois phases ou aspects que représentent *Talw.*, *Muq.* et *Muṭ.*), mais ce n'est pas de lui que dépendent l'unité et le progrès intérieurs de l'oeuvre.

Si par contre c'est à cette unité que nous nous attachons, à la loi intime dont dépendent la cohésion et l'ordonnance des parties, nous pourrions en comprendre la structure, telle qu'elle se répète dans chacune des oeuvres et chacun des opuscules où s'expriment les intentions de l'auteur. Chaque fois, nous découvrirons le même ordre de préséance, le rythme intérieur qui progresse vers les mêmes résolutions finales. Le thème initial peut différer (ce peut être l'énoncé du cycle des «Trois Sciences» à parcourir, ou bien ce peut être le récit d'une vision); l'ampleur des développements peut varier (on peut avoir la somme lente et compacte des *Muṭ.*, ou bien la suite rapide des *Lamaḥāt*); la tonalité et le registre peuvent changer (on passe de l'exposé dogmatique aux récits en mythes et en symboles); l'orchestration être plus sobre ou plus riche (déjà dans le présent livre ne manquent pas *xoṭab* et *wāridāt* d'une grande beauté); mais toujours les dernières «mesures» apportent les mêmes résonances, celles-là même qui se maintiennent d'un bout à l'autre du Recueil des *Doxologies* et *Inspirations*.

Observant donc la structure de l'oeuvre léguée par *Suhrawardī*, l'unité d'intention s'exprimant dans les formes diverses que lui permettent les ressources de son génie, nous nous proposons pour la présentation de cette oeuvre, un groupement répondant à ses caractères internes. Nous aurons en vue le schéma suivant:

te, afin de le préserver des profanes et des indignes. Ces références impliquent que Ḥ.I. était alors au moins en voie d'achèvement, et c'est ce que confirme un indice chronologique auquel sa précision confère, cette fois, une valeur positive. Bien que l'inspiration lui en ait été donnée d'un seul coup «en un jour merveilleux», il lui fallut de longs mois pour écrire Ḥ.I., et il mentionne expressément le jour de son achèvement comme dernier de Jumādā II de 582 H.¹⁸ Suhrawardī devait donc avoir alors 33 ans. Or, dans le «testament» qui clôt les Muṭ., il nous révèle encore que son âge à l'achèvement de ce livre est aux alentours de la trentième année. Les Talw. elles-mêmes n'étant pas encore achevées au moment où il entreprit Ḥ.I., il résulte que le bloc de ce que nous appellerons ici ses «Grands traités dogmatiques», a été pensé et composé en un labeur s'étendant sur plusieurs années et poursuivi simultanément. Ce bloc cohère toutes les intentions et tous les motifs de la doctrine; il exprime le projet unique de son auteur comme un tout complexe. La seule succession «réelle» qu'il comporte est la succession tout «intérieure» des degrés spirituels que le disciple est appelé à parcourir en s'y initiant, et celle des efforts qu'il lui faudra répéter.

Tout cela est dit ici non pas pour trancher de façon définitive tous les problèmes que peut ou que pourra poser la chronologie des oeuvres de Yaḥyā Suhrawardī dans leur ensemble, mais pour montrer quelles difficultés on peut éprouver à vouloir fonder sur elle une présentation signifiante de ces oeuvres. On peut, certes, faire une réserve quant aux traités dont aucun ms. n'a encore été signalé. Peut-être bien y en aurait-il qui s'avèreraient comme composés antérieurement à cet événement spirituel décisif dont Ḥ.I. porte le témoignage. En attendant, aucun de ceux que nous pouvons lire actuellement n'offre la position d'un péripatétisme limité à une investigation purement théorique, incapable de «se mettre réellement en route» (sulūk), ou bien soutenant un schéma du monde incompatible avec cette résolution. Tous s'avèrent postérieurs à l'évènement spirituel qui arracha l'auteur dans sa jeunesse à l'inclination pour une doctrine où se consumait vaine-ment son ardeur dialectique, lorsqu'il eût la «vision de la preuve», vision mentale des pures Lumières.

¹⁸ Ibid. p. 562

Hayākīl est non moins précis; ce n'est en rien une conception antérieure à Ḥ. I., dans l'ordre du moins de la hiérarchie logique. De même «Kalimat al-Taṣawwuf» réfère à Ḥ. I.; le «Partaw-Nāmeḥ» est tout aussi explicite (voir ici en note au § 224 des Muṭ.). Les commentateurs, à vrai dire, ne se soucient d'aucun problème d'«ordination» historique; les difficultés chronologiques n'ont pas sollicité leur attention, cela sans doute pour une raison simple, celle-là même que nous cherchons à mettre en valeur ici: des ouvrages discutant ou empruntant la dialectique péripatéticienne, n'impliquent pas une adhésion philosophique au péripatétisme comme tel.

Resteraient enfin, sans qu'ils soient expressément nommés par les commentateurs, les Rasā'il en forme de mythes et de symboles. Or, ils sont précisément, avons-nous dit, une initiation, l'invitation à se mettre en route sur la voie de l'Isrā'q (cf. la R. al-ḡurba et toutes les autres). Ils suggèrent même à leur terme que le point culminant a été atteint, l'instant d'un éclair. De toutes façons ils annoncent tout autant qu'ils présupposent Ḥ. I. . Sans faire aucune difficulté pour admettre que leur rédaction puisse être chronologiquement antérieure, ce n'est certes pas eux que l'on pourrait regarder comme appartenant à une période péripatéticienne pure.

Bref, d'une part le témoignage autobiographique donné dans Ḥ. I. est d'une portée capitale pour la biographie spirituelle de notre ṣayx. Mais s'il prit dans sa jeunesse ardemment la défense de thèses péripatéticiennes, rien ne prouve que ce fût autrement qu'en argumentations avec ses condisciples, quand il était à Marāḡa ou à Isfahan. D'où, d'autre part, les livres auxquels fait allusion le prologue de Ḥ. I. comme ayant été composés antérieurement et dont certains empruntent la méthode des Péripatéticiens, parce que le but ultime de l'auteur le requiert, ne sont pas pour autant des livres relevant de l'école péripatéticienne, écrits à une période où il en aurait pris la défense.

En conséquence, nulle contradiction dans le fait qu'un livre tel que les Muṭ. dont le prologue annonce que l'on va y parcourir le programme des questions à l'ordre du jour chez les Péripatéticiens, soit contemporain de Ḥ. I. . L'auteur, aussi bien dans la Physique que dans la Métaphysique des Muṭ., renverra fréquemment à ce livre essentiel; par exemple ici aux §§ 111, 144, 225 de la Métaphysique, il affirme avoir composé pour Ḥ. I., pour ce livre où il entend ne plus avoir affaire qu'avec ses frères les Isrā'qīyūn, une écriture secrète-

pourra utiliser, parce qu'il y est apte, à condition, si besoin, de recourir à Aristote contre les Péripatéticiens modernes (Cf. v. g. Talw. § 89, Muṭ. § 211). Nous dirons alors ceci: tous les ouvrages dogmatiques de Suhrawardī préparent et réalisent la Katharsis de l'intellect, son aptitude au tajrīd. Mais l'accomplissement effectif de celui-ci, le taḥqīq au «sens vrai» de Ḥ. I., ne peut s'obtenir «littéralement» que dans les conditions d'un état de retraite spirituelle¹⁷, et sous la lumière directe d'autres sources (Cf. infra § II, 1: les qawā'id al-iṣrāq). Dans la première étape, on emprunte la voie des Péripatéticiens; seulement, ces derniers s'y dessèchent et s'y arrêtent impuissants. Tandis que l'issue effective (préfigurée dès le mirṣād 'arṣī des Talw.) est au terme de la seule voie iṣrāqī. C'est le rapport qui s'institue dans la pensée de Suhrawardī, et aussi toute la différence. Mais qu'il n'ait jamais voulu séparer «baḥṭ» de «kaṣf» et «dawq», c'est là aussi son originalité, sa vocation très personnelle.

Si nous suivons maintenant l'énumération des écrits que concerne ce second témoignage, tels que les détachent les deux commentateurs Quṭb al-Dīn Ṣirāzī et Ṣahrazūrī, nous nous apercevons que le problème qui peut importuner les historiens modernes, ne les met guère en souci. Quṭb al-Dīn observe que les Talw. et les Lamahāt ont donc été commencées antérieurement à Ḥ. I. et que ce dernier livre fut lui-même entrepris avant l'achèvement des premiers; ensuite Suhrawardī en a mené et achevé la rédaction de front, nonobstant des voyages et des contre-temps multiples. Ṣahrazūrī englobe dans le même cas — et non sans raison, vu leur contenu — les Muṭ., tandis que Quṭb al-Dīn les nomme simplement en compagnie des Muq. comme ouvrages composés par ailleurs. Quant aux traités composés «aux jours de la jeunesse», Quṭb al-Dīn y voit les «Alwāḥ 'Imādiya» et les «Hayākil al-Nūr», avec la plupart des Rasā'il. Ṣahrazūrī, pour sa part, ne nomme que des Rasā'il en général. Or, nous avons déjà indiqué plus haut les limites que permettent les dates pour ce qui concerne les Alwāḥ, outre que ce traité réfère déjà à Ḥ. I. et qu'il contient — avec celui-ci et les deux derniers livres de la Métaphysique des Muṭ. — les déclarations les plus explicites et les plus hardies pour l'appel caractéristique à la sagesse des anciens Perses. Le contenu des

¹⁷ Cf. *ibid.* pp. 561-562: après avoir complètement parcouru la voie dialectique des Péripatéticiens, se retirer dans un ermitage pendant quarante jours etc.

dialectiquement les thèses des Péripatéticiens, mais cela, nous le savons, pour le besoin de l'instauration philosophique (ou «théosophique») que l'auteur se propose ailleurs et qu'il y esquisse déjà. Et tous les traités «dogmatiques» sont construits sur ce plan. S'il est réservé à H. I. d'initier au secret de cette vision du Monde de la Lumière, on peut dire que tous les autres livres (traités dogmatiques ou romans symboliques) y préparent en en professant la nécessité.

Le second témoignage est déposé dans le prologue de H. I.¹⁶ L'auteur rappelle à ses «frères» qu'il a composé pour eux antérieurement à ce livre, et pendant le temps même qu'il le composait, au milieu d'obstacles venant sans cesse l'interrompre, d'autres ouvrages على طريقة المشائين, ouvrages dans lesquels il leur a donné la quintessence des thèses des Péripatéticiens; comme exemples, il cite nommément ses Talwiḥāt et ses Lamaḥāt (abrégé construit exactement sur le même plan que les Talw.) . Il ajoute en avoir composé d'autres, notamment ceux qu'il écrivit au temps de sa jeunesse. Mais l'ouvrage qu'il présente maintenant, H. I., est une ṭarīqa plus sûre, mieux fondée, plus directe.

Observons tout de suite ceci: si les Talwiḥāt sont données par l'auteur comme un exemple des ouvrages composés على طريقة المشائين la sauvegarde et la distinction que nous établissons plus haut, reçoivent une pleine confirmation. Car enfin ni leur chapitre final (mirṣād 'arṣī) ni le «récit et rêve» (§§ 55 et sq.) ne sauraient passer pour une défense et illustration des Dogmes péripatéticiens. Plus encore, les épithètes accompagnant le titre (lawḥīya wa-'arṣīya) réfèrent à deux ordres de sources dont les secondes ('arṣīya) n'ont rien à voir avec les Péripatéticiens (Cf. infra § III, les mss. et les textes). Ce dont il s'agit, c'est d'emprunter — à une autre fin — cette ṭarīqa; c'est de la suivre, dans ce pour quoi elle est bonne, pendant et comme une période d'apprentissage, car la règle fondamentale subsiste toujours: pas de mystique parfait atteignant à la vision mentale, à l'épopsis (kaṣf, muṣāhada), sans cet entraînement dialectique. Et quand il y aura pour tâche d'exprimer, en termes spéculatifs, l'expérience ou vérification spéculative (taḥqīq) de la «connaissance iṣrāqī», c'est un schéma aristotélicien que l'on

¹⁶ Lith. Teheran, p. 15. On cite ici rapidement et en abrégeant. Le moment venu, on commentera avec l'ampleur qu'elles exigent ces remarques personnelles d'un si grand prix. Ici, il ne s'agit que d'expliquer le plan d'une édition.

Péripatéticiens. En conjuguant ces deux renseignements, on se sent immédiatement tenté par l'espoir de pouvoir reconstruire sur cette base la «genèse» et l'«évolution» de l'oeuvre. Mais la même question se présentera : ces ouvrages de jeunesse sont-ils réellement des ouvrages conçus et rédigés à cette période non précisée où le jeune Suhrawardī prenait fait et cause pour certaines thèses péripatéticiennes? Voyons donc d'un peu plus près la portée de l'un et l'autre témoignage.

Dans une courte «confession», le ṣayx déclare : «L'auteur de ces lignes a été jadis, lui aussi, un ardent défenseur de la doctrine des Péripatéticiens en ce qui concerne la négation de ces choses¹⁴.» De quelles choses s'agit-il? Les deux commentateurs, Quṭb al-Dīn Ṣirāzī et Ṣahrazūrī, l'un transcrivant plus ou moins l'autre, semble-t-il, expliquent que l'auteur fait ici allusion à ses débuts dans la philosophie. La doctrine en cause est celle qui précisément dans la tradition iṣrāqī postérieure, figure comme un contraste essentiel avec celle des Péripatéticiens, quant au schéma du monde qu'elle postule et à l'expérience mystique qu'elle conditionne¹⁵. Du côté des Péripatéticiens : négation refusant qu'il y ait plus de dix Intelligences ou hypostases angéliques, et s'accompagnant de leur identification avec les Intelligences régentes des Cieux. D'autre part, chez les Iṣrāqīyūn, affirmation d'un nombre illimité d'hypostases angéliques, et distinction de deux Ordres : une hiérarchie d'Archanges suprêmes, et un Ordre des Seigneurs ou Anges gardiens des Espèces (arbāb al-anwā'). Moment capital du livre, puisqu'il introduit explicitement pour la première fois le nom même de Zarathoustra, suivi de rappels de cosmologie mazdéenne. Fort bien, mais y a-t-il dans l'une quelconque des oeuvres dogmatiques de Suhrawardī (majeures ou mineures) quelque chose qui contredise expressément cette doctrine, qui s'oppose — c'est le point essentiel — à ce qui en est la «source», à savoir la vision intérieure directe de ces hypostases de pure Lumière? Tous n'y acheminent-ils pas? N'en trouve-t-on pas déjà l'essentiel ici même dans ce «magnum opus» des Muṭ. (Cf. v. g. § 185)? Or, c'est précisément un de ces ouvrages dont le prologue déclare expressément qu'il s'agit avant tout d'y discuter et réformer

¹⁴ Hikmat al Iṣrāq, lith. Teheran 1315, p. 371. L'édition de cette oeuvre capitale figurera en tête de notre second volume.

¹⁵ Cf. Dabistān, infra § II, 3.

n'approchent pas de Platon d'un degré sur mille!» (p. 74, l. 2). Mais ce travail de déblaiement accompli, l'élaboration philosophique d'Aristote pourra servir à traduire et formuler philosophiquement la vérité spéculative centrale de l'İsrāq (cf. Muṭ. § 211), non pas bien entendu à la produire. Tel est le sens précis, limité et fécond, que nous pouvons donner dès maintenant à la rencontre annoncée, dans les prologues de ces ouvrages, avec les Péripatéticiens, et sur ce point Suhrawardī n'est que le très proche parent des Néoplatoniciens grecs. Conformément à cela, il indiquera lui-même la place de cette trilogie dans l'ensemble de son oeuvre (pp. 194-195): elle doit former une propédeutique indispensable à l'étude et à l'expérimentation intérieure de Ḥ. I. Car déjà y sont annoncées les règles fondamentales: un mystique non philosophe est un mystique imparfait, un philosophe non mystique est un philosophe incomplet (Muṭ. § 111, in fine). C'est pourquoi nous disions plus haut que ce plan général expressément formulé par l'auteur, était déjà une raison décisive pour ne pas rejeter la conception de cette trilogie jusqu'à une période qui aurait été purement péripatéticienne.

Ces quelques remarques nous suggèrent déjà qu'il n'y a pas forcément d'opposition fondamentale entre ouvrages qui, sans être péripatéticiens, recueillent et réforment les thèses de cette école, et d'autre part des ouvrages purement iṣrāqī. La voie iṣrāqī tend bien plutôt à sauver contre et malgré l'endurcissement définitif des Péripatéticiens modernes, l'authentique voie dialectique ouverte par Aristote, pour la prolonger jusqu'à son terme (terme «platonicien», comme le confesse Aristote lui-même au § 55 des Talw., où chaque ligne est si chargée de sens et d'humour!). Les grands traités dogmatiques de Suhrawardī seront conçus sur ce type, offrant le parcours complet de cette voie. Il a pu y avoir antériorité de rédaction (les Muṭ. réfèrent à Ḥ. I. comme à un ouvrage déjà terminé, cf. infra), sans que cela corresponde à un stade d'évolution biographique.

Dès lors, sommes-nous peut-être aussi mieux à même d'apprécier la portée de deux indications d'ordre chronologique déposées dans Ḥ. I. Dans la seconde partie de l'ouvrage, seconde maqāla, l'auteur fait allusion à une période de sa jeunesse où il prit avec ardeur la défense de thèses péripatéticiennes. Dans le prologue du même livre, il fait allusion à ses ouvrages composés antérieurement — et précisément à des oeuvres de sa jeunesse—selon la ṭariqa des

ouvrages tels que les *Talwihāt* (= *Talw.*), les *Muqāwamāt* (= *Muq.*) et les *Muṭārahāt* (= *Muṭ.*). Déjà le rapport organique que l'auteur lui-même conçoit et formule entre cette trilogie et *Ḥikmat al-Iṣrāq* (= *H. I.*) serait une raison décisive. Insistons pourtant sur le «péripatétisme» de ces ouvrages, puisqu'aussi bien Suhrawardī déclare dans leur prologue respectif qu'il entend n'y pas trop déborder les cadres de la dogmatique péripatéticienne, mais sans s'y interdire pour autant l'instauration de ses propres philosophèmes. Faudrait-il prendre ici — conformément à l'opposition sur le sens de laquelle nous appellerons plus loin l'attention (§ II, 1) — le terme «Péripatéticiens» dans toute la force de l'acception qui forme contraste avec «*Iṣrāqiyūn*»? Dans ce cas, pas de doute. Les ouvrages en question ne sont pas des ouvrages péripatéticiens. Il n'est, pour s'en convaincre, que de voir l'auteur se donner dans les *Muṭ.* comme le substitut des Anciens Sages contre les Péripatéticiens (ici p. 284 l. 13; p. 288, l. 8); que de lire les discussions menées contre les thèses centrales du Péripatétisme (v.g. apogée du 2^e maṣra' des *Muṭ.* dans la critique des Formes substantielles; doctrine des aspects-herméneutiques institués par la pensée pure, *itibā'āt*, dans le 3^e maṣra'; doctrine des Idées dans le 6^e, etc...); et surtout, d'entendre rappeler fréquemment l'impuissance des Péripatéticiens à expérimenter réellement les mystères d'une ontologie restant pour eux purement théorique. Qu'on lise par ex. l'entretien de l'auteur en rêve avec Aristote (ici *Talw.* § 55): quelle secrète délectation il éprouve à le faire parler comme un *iṣrāqī*! C'est Aristote lui-même qui déclare que ce sont *Bisṭāmī* et *Ḥallāj* «les philosophes au sens vrai!» (ici p. 74, l. 4-5). A leur tour, les *Muṭ.* (§ 208) se reporteront à cet entretien.

Il apparaît donc, en revanche, que Suhrawardī n'entend nullement confondre Aristote dans l'anathème jeté contre les Péripatéticiens modernes. Tout son but est précisément de corriger, d'amender ou de rejeter le fouillis de «disputations» dont sont responsables ces Péripatéticiens postérieurs¹³. C'est cela même qui décide de la conscience propre de l'école *Iṣrāqī* vis-à-vis des «*Falāsifat al-Islām*», au premier rang desquels *al-Fārābī* et *Ibn Sīnā*, eux «qui

¹³ Cf. encore les textes que *Ṣahrazūrī* relève spécialement, et dans lesquels Suhrawardī marque son exaspération devant ce à quoi les Péripatéticiens ont été entraînés par leurs distinctions, sub- et contra-distinctions, Spies op. cit. pp. 114-116.

conçut? Ou bien, au contraire, l'ensemble de ces oeuvres présente-t-il une unité d'intention telle que leur seul ordre naturel soit celui des articulations par lesquelles cette pensée les organise pour son but?

M. Massignon avait proposé jadis, en signalant pour la première fois l'existence des Rasā'il en persan, un classement provisoire des oeuvres de Suhrawardī¹⁰, qui, en les répartissant par étapes chronologiques, offrait le schéma suivant: 1° Oeuvres de jeunesse (le K. al-Alwāḥ al-Imādīya, le K. Hayākīl al-Nūr, les Rasā'il). 2° Période péripatéticienne (Talwiḥāt, Lamaḥāt, Muqāwamāt, Muṭārahāt). 3° Période finale avicennen-platonicienne (Ḥikmat al-Iṣrāq, etc...) Après mûr examen, ce classement chronologique provisoire offre un certain nombre de difficultés. Quelques exemples: faut-il considérer comme oeuvres de jeunesse distinctes de la période iṣrāqī finale, des oeuvres telles que les «Tablettes dédiées à Imād al-Dīn, émir de Xarpūt»?¹¹ S'il est permis de conclure d'après l'année d'avènement de ce prince (581 H.) et celle de la mort de Suhrawardī (587 H.), elles doivent être à peu près contemporaines de Ḥikmat al-Iṣrāq (582 H.) et des grands traités dogmatiques. De plus, on y trouve référence expresse à Ḥikmat al-Iṣrāq (cf. § 73 in fine, de notre édition). De leur côté, les «Temples de la Lumière» reprennent, du IV^e au VII^e Temple, et même amplifient les doctrines les plus caractéristiques de Ḥikmat al-Iṣrāq; ils ne doivent donc pas en être séparés par une de ces périodes au cours desquelles peut changer, de fond en comble, l'orientation d'une âme et d'une vie¹². Enfin quant aux Rasā'il écrits en forme de similitudes ou de «romans initiatiques», le procédé même de leur composition, non moins que leur contenu, présuppose déjà une intention fermement iṣrāqī. Tout en admettant qu'ils soient des oeuvres de jeunesse (sans oublier l'âge auquel est mort notre ṣayx!) il est difficile d'imaginer qu'ils soient séparés de Ḥikmat al-Iṣrāq par une période purement péripatéticienne.

Nous éprouverions une difficulté non moins grande en voulant assigner à une telle période purement péripatéticienne des

¹⁰ Recueil de textes, p. 113

¹¹ Imād al-Dīn Qarā Arslān ibn Ortoq, émir de Xarpūt, fonde en 581 H. une branche collatérale des Ortoqides. Cf. Zambaur, Manuel de chronologie, 228, et El s. v. Xarpūt.

¹² Cf. dans notre second volume le texte arabe des Alwāḥ, le texte arabe et la version persane des Hayākīl.

psaumes, doxologies rassemblées sous le titre «Wāridāt wa-Taqdisāt»⁸. Pour une quinzaine de titres, aucun manuscrit n'a encore été signalé: c'est le cas notamment de R. al-rāqīm al-quḍsī (17)⁹, du Tafsīr (32), de la correspondance de Suhrawardī avec des princes et des cheikhs (38). Il est à espérer que malgré les circonstances tragiques, et demeurées obscures, de sa mort, quelques amis auront pu sauver tous les papiers du maître, et que les bibliothèques d'Orient nous en livreront peu à peu au moins des copies.

Analyser le contenu de ces écrits, examiner les raisons ou les conséquences du choix de la langue — arabe ou persane — dans laquelle l'auteur les a rédigés, déborderait le cadre fixé pour ces prolégomènes. De même, l'examen des oeuvres d'attribution douteuse viendra pour chacune en son temps et lieu. Ce qui nous importe plutôt ici, c'est de faire ressortir l'ordre de préséance revenant aux oeuvres majeures, le mode de leur composition, et par là même l'ordre dans lequel elles se trouvent groupées dans la présente édition, notamment dans ce premier volume.

Avant tout, une question générale se pose: est-il possible d'établir la chronologie de ces oeuvres? Non pas seulement une succession extérieure de dates, mais une chronologie qui nous fasse assister à leur éclosion successive, parce qu'elle correspondrait aux variations, peut-être aux révolutions de la pensée qui les

même du ms. (il est vrai que tel est aussi le cas du Bustān al-Qulūb, dans ce même codex 273^a-291^b, cf. infra.) F. Meier, art. cit. pp. 26-27, a donné le sommaire de cet intéressant traité, et relevé qu'une main plus tardive a ajouté en tête le nom de Najm al-Dīn Kubrā. — On ne se prononcera pas encore ici sur la question légèrement embrouillée et l'attribution très suspecte des «al-Arba'un ism al-Idrīsīya». Brock. Suppl. I 782, 10 (=11.)

⁸ Cf. Phil. IX No. 36. p. 285. A noter aussi que Šahrazūrī ne signale pas le «Kašf al-ġiṭā' li'l-xwān al-Šafā» (ibid. No. 20) dont le contenu s'accorde admirablement avec l'ensemble de l'oeuvre. Il ne signale pas non plus le texte persan de la «R. al-ġurbat al-ġarbiya» (cf. infra). Il ne donne malheureusement aussi que quelques extraits de ses poésies en arabe; rien de celles en persan (cf. Spies op. cit. p. 103). La bibliographie assez détaillée (29 titres) donnée par Riḍā Qulī Xān, Riyāḍ al-'Ārifin, Teheran 1316, p. 362, semble n'être qu'un extrait de la liste de Šahrazūrī.

⁹ Il semble que cet ouvrage ait été invoqué contre Suhrawardī lors du procès final qui lui fut intenté à Alep (Cf. Cl. Cahen. art. cit. p. 150), ainsi que son Tafsīr et le K. al-Alwāḥ. On regrette donc d'autant plus vivement de ne pas connaître de mss. des deux premiers nommés. Peut-être pour le premier, s'agirait-il des «Wāridāt» (Phil. IX. No. 36) dont une xoṭba commence précisément par ces mots: اقرأ رقيبك إياها الطلم البشري

par là seulement que pourra transparaître ce que furent — ou ce que sont — les *Iṣrāqiyūn*, et ce que déjà recèle le titre donné à la première des oeuvres présentées ici. — Nous n'aurons plus enfin qu'à caractériser les manuscrits sur lesquels repose la présentation de nos textes.

I. — L'OEUVRE ET LE PLAN DE L'ÉDITION.

Telle qu'elle se présente dans la bibliographie dressée par son fidèle disciple *Ṣahrazūrī*, l'oeuvre de *Suhrawardī* comprend 49 titres⁵, y compris les titres des traductions faites par l'auteur lui-même de certaines de ses oeuvres arabes en persan (les Temples de la Lumière [42]⁶, les Tablettes dédiées à 'Imād al-Dīn [40]), ou bien de traductions d'Ibn Sīnā (l'Épître de l'Oiseau [31]); y compris aussi des titres annonçant des oeuvres dont l'attribution est contestée par ailleurs⁷, et quelques titres enfin pouvant fusionner: invocations,

⁵ Liste donnée à la fin de la biographie; texte publié in *Three Treatises on mysticism...* edited and translated by Otto Spies and S. Khatak, Stuttgart 1935, pp. 101—102 (le chiffre 50 est à effacer). Liste reprise par Mahdi Bayani, *Dū risāla...* p. 5—6.

⁶ Les numéros entre parenthèses renvoient au catalogue établi par *Ṣahrazūrī*.

⁷ C'est le cas de trois traités. 1° Le «*Mi'rāj Nāmeḥ*» (22) qu'une tradition attribue à Ibn Sīnā. Dans une lettre personnelle (22 *Ābān* 1318) M. Mahdi Bayani eut l'extrême obligeance de m'informer que dans le même *majmū'a* de 21 traités dont il avait extrait les 3 *risāla* mentionnées plus haut (cf. n. 4), se trouvait un «*Mi'rāj Nāmeḥ*» attribué à *Suhrawardī*. Quelques années auparavant avait été publié à Teheran un *Mi'rāj Nāmeḥ* que l'éditeur donnait comme étant d'Ibn Sīnā. (Le *Dabistān al-Maḍāhib* donne également comme une des meilleures entre les interprétations spirituelles (*ta'wīlāt*) du «*mi'rāj*» du Prophète, celle d'Ibn Sīnā, cf. lith. Bombay 1267, p. 263 sq.) M. Mahdi Bayani a constaté de nombreuses différences entre le texte imprimé et le texte de son *majmū'a*, et pour sa part il tient ferme, après examen du contenu, en faveur de l'attribution à *Suhrawardī*. Il y a donc là un problème de critique littéraire qui attend sa solution définitive.—2° Il y a encore contestation pour la «*Risāla-yé Yazdān Ṣināxt*» (28), également attribuée à 'Ayn al-Quḍāt *Hamadānī*. Cf. Fritz Meier, *Stambuler Handschriften dreier Persischen Mystiker, Der Islam XXIV* (1937) p. 8-9. Le texte a été lithographié à Teheran, 1316 *بصحيح آقاي تقوي*. L'éditeur discute l'état du problème (préface p.2-5) et nonobstant quelques hésitations, publie le texte sous le nom de *Suhrawardī*.—3° Il y a de fortes hésitations enfin pour un important traité intitulé «*Sakīnat al-Ṣāliḥīn*» (non mentionné dans le catalogue de *Ṣahrazūrī*). L. Massignon (*Recueil de textes*, p. 113) l'attribue avec quelque réserve à *Suhrawardī*. La seule copie connue jusqu'ici de ce traité est celle contenue dans le *majmū'a* *Fatih* 5426 (136^b - 163^a), invisible actuellement. Cf. H. Ritter, *Phil. IX Anhang* p. 66). Le nom de l'auteur ne se trouve pas dans le texte

l'oeuvre de Suhrawardī : ce qu'il a voulu faire revivre et ce dont ont vécu, à leur tour, d'autres qui sont venus après lui ⁴. Et c'est

⁴ Dans notre étude sur «Suhrawardī d'Alep, fondateur de la doctrine illuminative (iṣrāqī)» (Publications de la Société des Etudes iraniennes, No. 16, Paris 1939) nous avons esquissé à grands traits, pour une conférence donnée au Musée Guimet, une architectonique possible de la doctrine suhrawardienne; mais les proportions de l'édifice, la répartition des motifs, ne deviendront pleinement visibles qu'une fois l'édition achevée. On trouvera à la fin de la publication mentionnée une bibliographie indiquant l'état des publications à l'époque. Depuis lors, il convient de mentionner deux petites publications très précieuses que l'on doit au zèle de M. Mahdi Bayani. 1^o دو رساله فارسی [رسالة في حالة الطفولية . رسالة: روزی باجماعت صوفیان] Teheran 1317 (1938). Ces deux petits traités en persan ont été publiés d'après un manuscrit unique de la Bibl. Nat. de Teheran (659 H.). Pour le second de ces traités, à signaler dès maintenant une autre copie que j'ai identifiée dans le cod. Şehit Ali 2703 (décrit par H. Ritter Phil. IX No. 222, sans nom d'auteur encore). 2^o Deux ans plus tard, M. Mahdi Bayani a publié à Isfahan une troisième risāla qui représente non seulement un nouvel apport à l'oeuvre persane de Suhrawardī, mais surtout une notable illustration du procédé de ses «discours en similitudes», رساله فارسی عقل سرخ Isfahan, 1319 (1940). Dans l'initiation dispensée au cours du traité nous voyons apparaître plusieurs figures classiques de l'épopée iranienne et héroïque de l'Iran (Zāl, Rustam, Isfandiyār). Le thème est clairement énoncé, sans que la signification mystique ici assumée par ces figures soit dévoilée autrement que par une insinuation subtile. Comme il y aura lieu de le remarquer à propos des Talwihāt, il ne semble pas que les procédés d'une allégorie démarquant les équivalences d'une façon purement mécanique, épuise vraiment les intentions de l'auteur, ce qui n'est pas la moindre des difficultés auxquelles se heurte l'interprétation de son oeuvre. L'intervention des motifs de l'épopée iranienne rattache le «roman d'initiation» suhrawardien à toute une tradition dont l'histoire reste encore à écrire. Cet «Archange couleur pourpre» présente un autre moment, une autre «nuance» de ce qui était insinué par les deux ailes, blanche et ténébreuse, de l'Archange Gabriel (dans le traité publié en collab. avec P. Kraus in JA juil. -sept. 1935 pp. 1-82). On ne peut se défendre de penser à cet autre motif servant de titre à un poème de 'Unṣurī (ob. 441 H. /1049-1050 C., cf. Grundriss der iran. Phil. II, 224) خنک بت و سرخ بت (ibid., II 240). Le symbolisme des deux couleurs, blanche et rouge, respectivement celle de l'Aimé et de l'Amant, éclôt ainsi avec le roman-épopée d'amour mystique, et celui-ci à travers l'oeuvre de 'Unṣurī notamment, plonge ses racines jusque dans la littérature pehlewie de l'Iran sassanide (Wāmiq et 'Aḍrā). Chose curieuse, le roman persan de Wīs et Rāmin (cf. ibid.) est traduit en géorgien à la fin du XII^e siècle C.. Quelques auteurs géorgiens ont insisté récemment sur les influences persanes dans la grande épopée de Rousthavéli (Cf. c. r. OLZ 1937, 546/557), et montré dans celle-ci les traces d'une «métaphysique de la Lumière». A cette même époque l'influence d'un manichéisme renaissant (Cf. c. r. JA 1936, p. 510) se ferait nettement sentir. Cette extension de l'influence iranienne au Caucase (elle durera au long des siècles) s'incarnerait dans un type précis d'image du monde et de mode d'être: théologie de la Lumière et religion de l'amour. Connexion qui se retrouvera jusqu'en Occident. En tout cas, elle forme l'assise de la systématization philosophique de Suhrawardī.

ou d'introuvables lithographies garderont leur secret, nous nous engageons sur une arche assurée peut-être sur ses bases, mais dont la clef de voûte ne se dessine encore que dans le vide. L'édition des textes a pour charge d'achever cette courbe virtuelle des retombées qui nous manquent. Plus encore: des problèmes apparaîtront sans doute, dont toutes les données étaient là déjà, mais ignorées, comme autant de ponts que personne n'aurait encore songé à jeter. Edifice complexe dont il faut poser la première pierre: c'est tout ce qu'ambitionne ce premier volume.

Son élaboration et sa composition ont trouvé la voie ouverte devant elles, grâce aux recherches antérieures du Dr. H. Ritter dans les bibliothèques d'Istanbul³; elles nous ont permis une orientation rapide dans le choix des manuscrits actuellement disponibles, de même que l'amicale assistance de ses conseils et de son expérience, nous en ont rendu ensuite la mise en oeuvre moins périlleuse. Le dessein de cette édition étant d'inaugurer une série de recherches constructives dans lesquelles seules elle trouvera tout son sens, quelques explications paraissent nécessaires. Il ne s'agira que de remarques préliminaires, à la fois limitées dans leur objet et par le matériel de références dont on pouvait disposer. Je crois cependant indispensable de les formuler, simplement comme points de repères pour les étapes à franchir, celles où seront appelés à éclore les germes déposés dans les textes du présent volume.

Il faut tout d'abord justifier le plan adopté pour cette édition. D'autre part nous voudrions dès maintenant marquer, au moins succinctement, quelques prises de position quant à la philosophie de l'Işrāq, déjà explicitement formulée dans les textes les plus significatifs de ce volume (principalement *Talwihāt* §§ 54—57, 75—90; *Muqāwamāt* §§ 24, 52—61; *Muṭārahāt*, le prologue général pp. 194—195, les §§ 111, 144, et les livres VI et VII en entier de la *Méta-physique*). C'est précisément par l'illustration qu'ils en permettent, comme annonçant les exposés majeurs du prochain volume, que l'on peut entrevoir sur quoi s'appuie et vers quoi se projette

³ H. Ritter, *Philologica IX: Die vier Suhrawardī, ihre Werke in Stambuler Handschriften*, in *Der Islam XXIV* (1937) pp. 270—286 et *XXV* (1938) pp. 35—86 (*Schluss und Anhang*). Pour la première fois, se trouvait ainsi réunie et coordonnée la production littéraire des grands hommes originaires de Suhraward aux VI^e / VII^e siècles H.

cation de quelques-unes de ses *Risāla*. Mais ses oeuvres majeures voient se prolonger leur ensevelissement dans les manuscrits. En 1929, M. Massignon pouvait très justement écrire qu'elles « mériteraient d'être toutes publiées, en vue d'une étude d'ensemble. »² L'étude d'un organisme aussi complexe qu'une pensée philosophique reste en effet une aventure téméraire, si l'on n'établit pas d'abord des éditions critiques qui en soient le fondement et la garantie. Dans l'état actuel des travaux, hélas! nombreux sont les penseurs qui s'étant exprimés en langue arabe ou persane, attendent encore la providence d'un éditeur patient et dévoué à leur oeuvre.

Nous nous rappelons avec reconnaissance que le maître qui, il y a quinze ans, appelait de ses voeux cette édition, fut aussi le premier qui nous montra le chemin vers les oeuvres du «*Şayx al-Işrāq*». Mais s'il était possible d'en concevoir d'emblée le projet, la réalisation nécessitait un labeur de longue durée et l'accumulation d'un matériel considérable. Cependant quel que fût l'effort, la tâche devait être surmontée. A ce prix seulement, il serait possible enfin de voir se préciser en ses détails le dessein de la vie spéculative de l'Iran, dont l'oeuvre de Suhrawardī fut à la fois un aliment et un témoignage. De l'Iran zoroastrien au «*Şayx al-Işrāq*», élaborant son oeuvre dans une solitude errante, de lui ensuite jusqu'à l'école d'Isfahan sous les Şafawides, en la personne de Mollā Şadrā Şīrāzī, et au parsisme de la même époque, un pont est jeté qui cohère l'existence théologique de l'Iran. Seulement, tant que les manuscrits

J. Arberry, *An Introduction to the History of Şūfism*, London (1942). Cet exposé du passé et du présent des études consacrées au Soufisme en Occident, est le texte de leçons inaugurant «*The Sir Abdullah Suhrawardy Lectures for 1942.*» La généreuse fondation de ces leçons à l'Université de Calcutta est due à Sir Hasan Suhrawardy, dont la famille (passée jadis de Suhraward à Bagdad, puis de Bagdad à Calcutta) est maintenant menacée d'extinction par de cruels deuils; mais le nom du moins est assuré de vivre près de la famille des Orientalistes.— La ville de Suhraward, au sud de Zinjān et à l'ouest de Sulţāniyah, dans la province de Jibāl, l'ancienne Mēdie, était encore florissante et peuplée au IV^e siècle H.. Aujourd'hui, il n'est même plus possible, comme pour tant d'autres, d'en identifier avec certitude l'emplacement (Cf. G. Le Strange, *The Lands of the Eastern Caliphate*, Cambridge 1905 p. 223, et A. J. Arberry, op. cit pp. 67-68). Yaḥyā Suhrawardī fait lui-même une allusion touchante à sa ville natale, dans la *Physique des Talwihāt*, à propos de phénomènes de pétrification observés par lui: ... وعلى قرب من مدينتنا شهرورد... (Ragip 1480, fol. 277a. Cf. notre éd. des «*Opera physica*»).

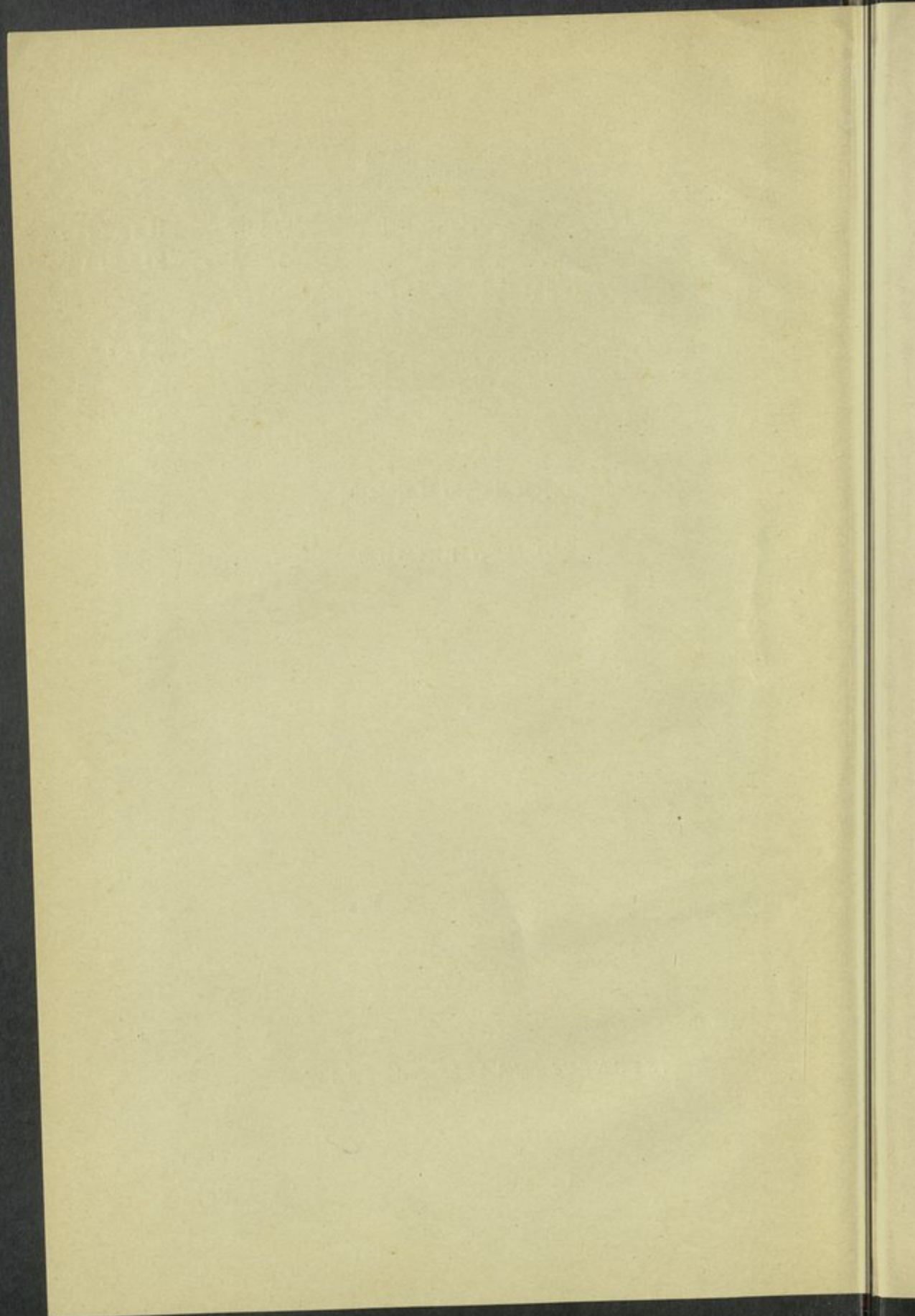
² L. Massignon, *Recueil de textes inédits concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam*, Paris 1929, p. 111.

PROLÉGOMÈNES

I. L'oeuvre et le plan de l'édition. — II. La notion d'Išrāq: 1. La connaissance «orientale», 2. L'instauration d'une «philosophie orientale», 3. La Tradition «orientale». — III. Les Manuscrits et les textes.

L'oeuvre de Yaḥyā Suhrawardī¹ a été l'objet, au cours des dernières années, de plusieurs études qui ont accompagné la publi-

¹ Né à Suhraward en 549/1155, mort à Alep en 587/1191. De son nom complet: Šihāb al-Dīn abū'l-futūḥ Yaḥyā b. Ḥabaṣ b. Amirak al-Suhrawardī. Brock., GAL Suppl. I 781. En le désignant ici plus rapidement par son nom propre et sa nisba (sans article, en tant que persan), on le distingue en toute clarté de ses homonymes (notamment de 'Omar Suhrawardī, avec qui il partage le même laqab honorifique de Šihāb al-Dīn, ce qui a souvent occasionné quelque confusion dans les bibliographies). On le distingue souvent aussi par l'épithète d'al-Maqtūl, en mémoire de sa mort violente et pour noter qu'il n'est pas un témoin de la Foi. Cependant il faut bien observer que très tôt ses héritiers spirituels l'ont regardé vraiment comme un «martyr», un šahīd. Ce titre lui est donné expressément, de la main même du copiste, dans les Taqdisāt de Ragip 1480, fol. 182a (731-735 H.; reproduit in Saray, Ahmed III 3217, fol. 174 b, 865 H.). De même encore dans la copie (faite à Teheran, non datée, mais récente) de la R. al-ḡurbat al-ḡarbīya, in Riza Paşa 2043 (=Univ. AY. 935). Même témoignage chez Riḍā Qulī Xān, Riyāḍ al- 'Ārifīn, Teheran 1316, p. 362: درحلب بدرجۀ شهادت رسید (malgré la nomenclature au titre et l'erreur sur l'âge!). En outre, ses commentateurs et les auteurs tels que Mollā Šadrā le citent toujours comme «Šayx al-Išrāq», «Šāhib al-Išrāq». Il n'y a donc pas obligation, semble-t-il, de s'attacher à une épithète somme toute désobligeante, et dont l'effet est inutilement bizarre lorsque dans un exposé elle revient chaque fois accolée au nom du personnage. La nisba al-Ḥalabī ne paraît pas non plus fréquemment citée, du moins chez les auteurs persans et les philosophes. Les biographes marquent quelque hésitation sur l'année de sa mort. La date généralement admise est 587 H. Šahrazūrī hésite entre fin 586 et 588 H. (Spies, Three Treatises... p. 100. Cf. infra n. 5). L'auteur du Bustān al-Jāmi' (éd. Cl. Cahen BEO T. VII-VIII, 1938, p. 150) en place le récit sous l'année 588. Abū'l-Fedā confirme la date de 587 H. (Recueil des Historiens des Croisades, Historiens Orientaux. T. 1, Paris 1872, p. 65), ce qui fait atteindre à Yaḥyā Suhrawardī l'âge précis de 38 années lunaires ou 36 années solaires.— Les liens de parenté de notre šayx au sein de la grande famille Suhrawardī restent encore à préciser. La notoriété de cette famille (cf. infra n. 3) a été rappelée récemment encore par l'excellent petit livre d'Arthur



ŞIHĀBADDĪN
YAHYĀ AS-SUHRAWARDĪ
OPERA METAPHYSICA
ET MYSTICA

EDIDIT ET PROLEGOMENIS INSTRUXIT

HENRICUS CORBIN

VOLUMEN PRIMUM

ISTANBUL: MAARIF MATBAASI

1945

BIBLIOTHECA ISLAMICA

IM AUFTRAGE DER

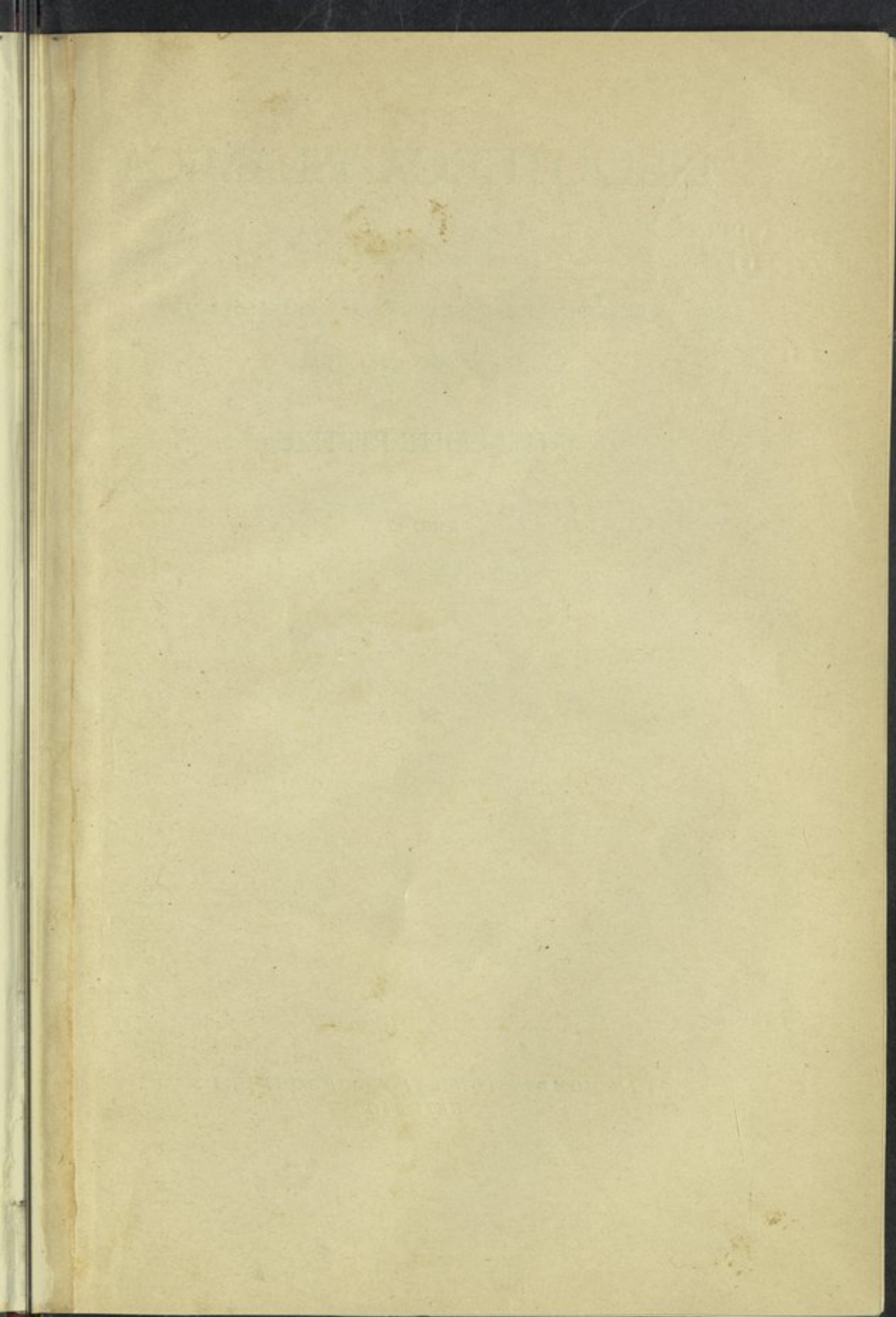
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

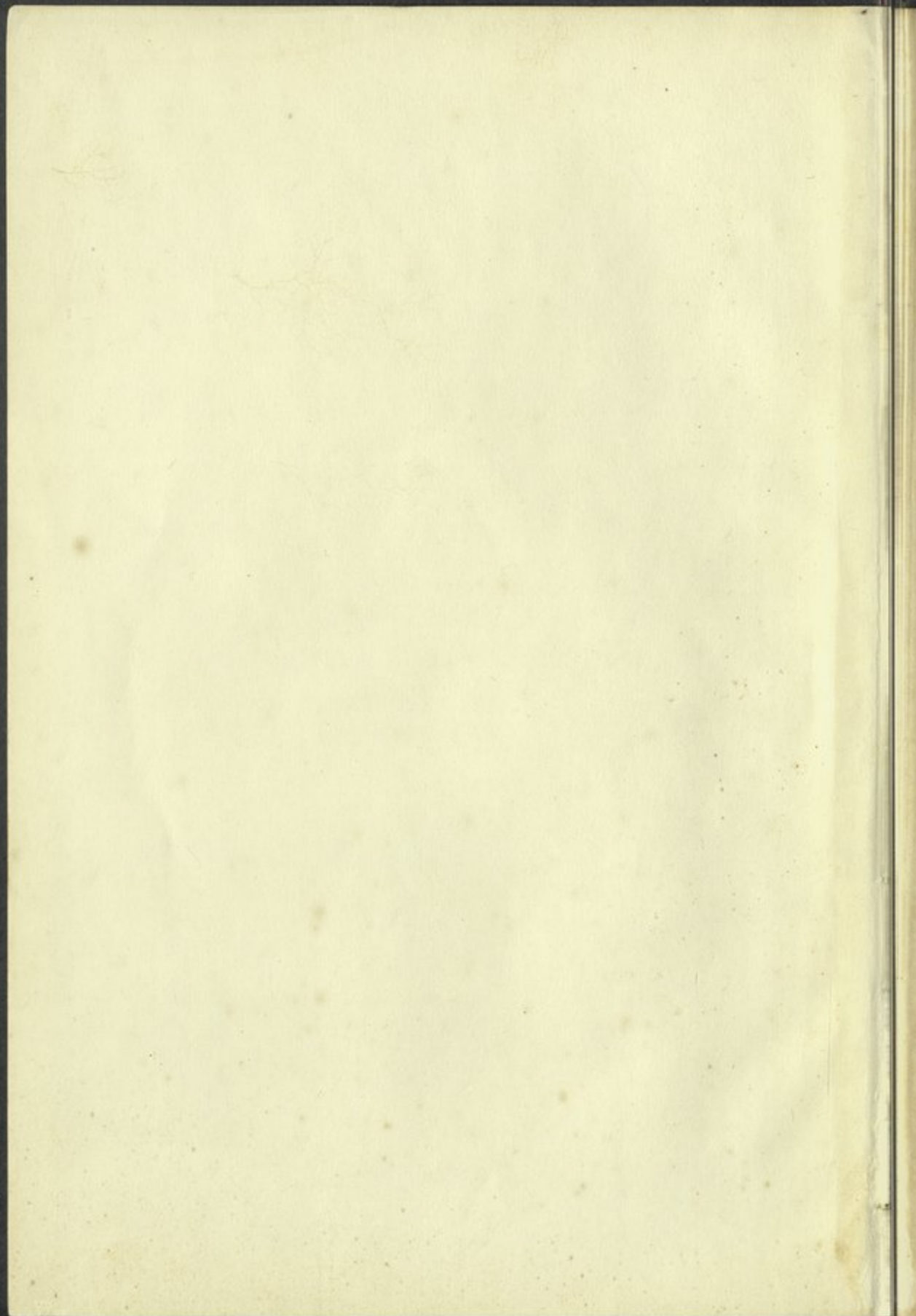
HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

BAND 16 a

*IN KOMMISSION BEI F. A. BROCKHAUS
LEIPZIG*





DATE DUE

J. LIB.

~~12 FEB 1979~~

28 DEC 1987

JAFET LIB.

6 FEB 1990

JAFET LIB.

~~20 APR 1988~~

J. LIB.

~~JAN 1986~~

~~JUN 1986~~

189.3:S947mA:v.1:c.1

السهروردي، أبو الفتح يحيى / بن حبش
مجموعة في الحكمة الالهية من مصنف

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01007985

189.3:S947mA

v.1

السهروردي

مجموعة في الحكمة الالهية

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number
------	----------------------	------	----------------------

189.3

S947m A

v.1

